



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر - باتنة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ معاصر

الموضوع:

# التنظيمات العسكرية الأهلية والمجددون الأهليون الجزائريون في الجيش الفرنسي أثناء الفترة الاستعمارية 1900-1962

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر

الجزء الأول

تحت إشراف:

الأستاذة: لمياء بوقريوة

إعداد الطالبة:

صباح البار

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة الأصلية	الدرجة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة باتنة 1	أستاذ محاضر - أ -	سليمان قريوي
مشرفا ومقررا	جامعة باتنة 1	أستاذ التعليم العالي	لمياء بوقريوة
مناقشا	جامعة باتنة 1	أستاذ التعليم العالي	جمعة بن زروال
مناقشا	جامعة سطيف 2	أستاذ التعليم العالي	أسعد لهاللي
مناقشة	جامعة غرداية	أستاذ محاضر - أ -	بلحاج ناصر

السنة الجامعية: 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله

وعمل صالحاً وقال إنني من

المسلمين"

الآية 33 من سورة فصلت

# شكراً و عرفاناً

يسعدني أن أقدم شكري وامتناني إلى كل من علمني حرفاً وفتح أمامي آفاق الدراسة والعلم و عرفانا مني بالجميل أشكرهم جزيل الشكر والتقدير. وعلى رأسهم الأستاذة الدكتورة الفاضلة "لمياء بوقريوة" التي أحاطتني بحسن رعايتها وغمرتني بسديد توجيهاتها وأغدقت علي من فيض عطائها العلمي. فهي لم تكن مشرفة فحسب، وإنما أختاً كريمة لم تبخل علينا بوقتها الثمين من أجل الافادة من خبرتها وتجربتها البحثية، وكانت حريصة كل الحرص على أن نتعلم كل ما هو ذا فائدة، فقد كانت دائماً تحثنا على الصبر والطموح والأمانى المستقبلية التي تتمناها لنا، فجزاها الله عنا خير الجزاء.

والشكر الجزيل إلى أساتذة قسم التاريخ بجامعة الحاج لخضر باتنة.

كما أتقدم بالشكر لكل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد وخاصة عمال المكتبات.

# إِهْدَاء

الشكر لله عز وجل الذي أنار لي دربي وفتح لي أبواب العلم وأمدني بالصبر والإرادة

كم هو جميل أن أهدي ثمرة جهدي إلى:

أزكى وأطهر وأعظم خلق الله أجمعين، قدوتنا ومرشد أمتنا وشفيعنا يوم القيامة، حبيبنا محمد خاتم الأنبياء

و المرسلين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

إلى من قال فيهما عز وجل

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

صدق الله العظيم

إلى روح أمي الغالية التي كانت لي رمزا للعطاء والحنان ومبعث الراحة والأمان...

إلى من كانت تملك دمعتان دمعة فرح وأمل في النجاح والتوفيق، ودمعة حزن خشية الفشل والفرق

إلى من كان مثلي الأعلى في الصبر والقوة والإيمان...

إلى من أفاض علي بعطفه وكرمه وأحاطني برعايته وحبه...

إلى من علمني أن الحياة كفاح وإرادة وأن النجاح مصدر السعادة، وأنار لي سراديب الحياة

أبي الغالي

كما أهدي هذا العمل إلى كافة أفراد عائلتي وأخص بالذكر أخي محمد الذي كان سندا لي في هذه الحياة،

وأختي العزيزة نجاة

## ثبت المختصرات

الرمز	مدلوله بالعربية	مدلوله بالفرنسية
AA	مصلحة الشؤون الجزائرية	le service des affaires algériennes
AI	الشؤون الأهلية	Affaires Indigènes
AIM	الشؤون الأهلية المغربية	Affaires Indigènes du Maroc
ALN	جيش التحرير الوطني	Armée de libération nationale
AMG	المساعدة الصحية المجانية	Assistance Médicale Gratuite
AMS	الجمعية الطبية والصحية	Assistance Médicale et Sanitaire
ANP	الجيش الشعبي الوطني	Armée national populaire
ASSRA	مجموعة المرشدات	Adjointe sociale sanitaire rurale auxiliaire
BEL	مكتب الدراسة والتنسيق	Bureau d'Études et de Liaison
C.A.R.N.A	لجنة النشاط الثوري لشمال إفريقيا	Comité pour l'activité révolutionnaire de Nord-Africaine
C.S.P.A	الفرقة الصحراوية الأفريقية	Compagnie Saharienne Portée Africaine
CFJA	مركز تدريب الشباب بالجزائر	centre de formation de la jeunesse d'Algérie
CFJA	مركز تدريب الشباب الجزائري	centre de formation de la jeunesse d'Algérie
CRS	جيش الأمن الجمهوري	les Compagnies Républicaines de sécurité
CRS	جيش الأمن الجمهوري	les Compagnies Républicaines de sécurité
CSPLE	الفرق الصحراوية من الفيلق الأجنبي	les compagnies sahariennes portées de la Légion étrangère
DLC	فرقة الفرسان الخفيفة	division Cavalerie légère
DOP	مديرية العمليات والوقاية	Direction des opérations et de la prévention
FCI	فرنسيين ذوا عقيدة إسلامية	Français de confession Islamique
FF	فرنك فرنسي	Franc français
FLN	جبهة التحرير الوطني	Front de libération nationale
FMR	الفرنسيون المسلمون العائدون	les Français Musulmans Rapatriés

la force police auxiliaire	قوة الشرطة المساعدة	FPA
Français de Souche Européenne	الفرنسيين من أصل أوروبي	FSE
Français de Souche Nord Africaine	الفرنسيين من أصل شمال إفريقيين	FSNA
Régiment du désert pour le sud de la Tunisie	فوج الصحراء للجنوب التونسي	G.S.ST
Groupe d'Auto défense	فرق الدفاع الذاتي	GAD
Groupe d'Equadrons Autonome de Chasseurs d'Afrique	مجموعة من أسراب الصيادين الأفارقة المستقلة	GEACA
Groupes mobiles de la protection rurale	الشرطة الريفية المتنقلة للأمن	GMPR
Groupes mobile de sécurité	الأفواج المتنقلة للأمن	GMS
Mouvement National Algérienne	الحركة الوطنية الجزائرية	MNA
Organisation Armée Secrète	منظمة الجيش السري	OAS
Office national des anciens combattants	المكتب الوطني للمحاربين القدامى	ONAC
Organisation Politico-administrative	التنظيم السياسي والإداري	OPA
Officier de réserve au service de l'ouvrier	ضابط احتياط في حالة عامل	ORSA
Point de Commandement	نقطة القيادة	PC
Le Régiment de Chasseurs d'Afrique	فوج القناصة الإفريقي	RCA
Régiment de découverte et combat	فوج الاكتشاف والقتال	RDC
Rapatriés d'Origine Nord-Africaine	العائدون من أصل شمال إفريقيا	RONA
Rapatriés d'Origine Nord-Africaine	العائدون من أصل شمال إفريقيا	RONA
Le Régiment de Spahisalgérien	فوج الصبايحية الجزائري	RSA
Le Régiment de Tirailleuralgérien	فوج الرماة الجزائري	RTA
Le Régiment de Zouavealgérien	فوج الزواف الجزائري	RZA
le service de l'action administrative et économique	مصلحة العمل الإداري والاقتصادي	SAAE
Sections Administratives Spécialisées	المصالح الإدارية المتخصصة	SAS
Sections Administratives Urbaines	المصالح الإدارية الحضرية	SAU
service de sécurité de la défense national	مصلحة أمن الدفاع الوطني بالجزائر	SSDNA

en Algérie		
Unités de réserves	وحدات الاحتياط	UR
Unités territoriales	الوحدات الإقليمية	UT

مقدمة



لقد طبقت فرنسا سياسة تعسفية على الشعب الجزائري منذ أن وطأت قدمها أرض الجزائر، حيث كانت تحاول القضاء على هوية هذا الشعب ومقوماته الشخصية بشتى الطرق والوسائل وبالمقابل رفض الشعب الجزائري هذه السيطرة وقاومها على جميع الأصعدة، فوجد الفرنسيون المحتلون أنفسهم وجها لوجه أمام مختلف المقاومات الشعبية عبر أرجاء الوطن والتي أعلنت رفضها لوجوده الاستعماري. وأمام عدم قدرة جنود الاستعمار على المواجهة تطلب ذلك استغلال قوة عسكرية محلية توكل إليها مهمة إخضاع السكان من جهة وتوسيع النفوذ الاستعماري من جهة ثانية، فسعت السلطات الفرنسية إلى كسب مؤيدين لها بالبلاد يعملون لخدمتها ولمصالحها الاستعمارية فعملت على مبدأ التفرقة بين الشعب الجزائري، وزرع الفتنة والتناحر بين أفرادهم حتى تقضي على مقاومته، فلجأت إلى إنشاء تنظيمات عسكرية أهلية إضافية أو احتياطية ضمن الجيش الفرنسي نفسه لمواجهة المقاومات الشعبية واستتباب الأمن والتوسع داخل البلاد والسيطرة عليها. وبعد ما تم لها ذلك قام قادة الجيش الاستعماري باستغلال تلك الفرق الأهلية وإقحامها في حروبها خارج الجزائر سواء بأوروبا أو خارج أوروبا.

وقد تطورت فكرة التجنيد التي دار النقاش حولها عبر مشاريع عديدة مع بداية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بسبب احتدام التنافس الاستعماري، والعجز الكبير الذي عرفه الجيش الفرنسي لتدخل حيز التنفيذ سنة 1907، فهذا الشكل من الاستنزاف البشري مر بمحطات هامة حتى وصل إلى إصدار قرار التجنيد الإجباري في 03 فيفري 1912. وعند بداية الحرب العالمية الأولى في صيف 1914 قامت الحكومة الفرنسية بالإعلان عن التعبئة العامة لهذه الحرب، فوجد الجزائريون أنفسهم أمام ضريبة دم أخرى التي تمثل استنزافا بشريا للجزائر، فجندت عشرات الآلاف منهم خدمة لمصالحها أثناء الحرب سواء كانوا جنودا في جبهات القتال الأوروبية أو عمالا في المصانع.

كما شهدت الجزائر ما بين الحربين تحولات عديدة شملت عدة مجالات سياسية واقتصادية واجتماعية، ففي الوقت الذي كان يأمل المجندون الجزائريون تغيير أوضاعهم المادية والمعنوية نظرا لما قدموه في الحرب العالمية الأولى، فاجأتهم فرنسا بالتمييز بينهم وبين الجنود الفرنسيين في الحقوق والامتيازات، على الرغم من المساواة بينهم أمام الأعباء العسكرية.

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939-1945 استدعت السلطات الفرنسية الجزائريين من جديد للدفاع عنها نظرا لضعفها العسكري أمام القوات الألمانية في أوروبا. وقد استدعتهم مرة أخرى في حربها مع الهند الصينية سنة 1946.

كما عملت الإدارة الفرنسية فور انطلاق الثورة وبداية توسع منحائها في إنشاء فرق الحركى والقومية كقوة إضافية ضمن الجيش الفرنسي لمواجهة توسع وامتداد الثورة، تتكفل بتكملة الأمن الإقليمي والمساهمة في العمليات المحلية على مستوى مختلف القطاعات، ليندسوا في صفوف جيش التحرير وللقيام بأعمال إجرامية ضد الشعب الجزائري وينسبونها إلى جيش التحرير الوطني.

### أهمية الموضوع:

تتجسد أهمية هذا الموضوع في أنه يسلط الضوء على السياسة العسكرية الاستعمارية المتبعة في الجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي خاصة في مجال التجنيد الاجباري، ويهتم بدراسة التشكيلات العسكرية الأهلية وشبه العسكرية الأهلية التي جندتها فرنسا ضمن قواتها العسكرية منذ بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال، وكون الموضوع يتناول بعمق إلى حد ما يتعلق بالأساليب المتنوعة والمتغيرة التي تبنتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر لتجنيد الجزائريين لخدمة أهدافها ومخططاتها في فرض سيطرتها على البلاد. كما تهتم هذه الدراسة بإبراز آثار وانعكاسات تجنيد الجزائريين وردود أفعالهم. بالإضافة إلى الأعمال التي قام بها هؤلاء المجندون لمساندة القوات الفرنسية.

## أسباب اختيار الموضوع:

لقد تنوعت هذه الأسباب وتعددت حسب طبيعة كل مرحلة من مراحل البحث:

من الدوافع التي جعلتني أختار البحث في هذا الموضوع:

- كونه موضوعا لا يزال يثير الكثير من التساؤلات والكتابات الجزائرية فيه لا تزال قليلة إن لم نقل نادرة أما الكتابات الفرنسية بقدر ما هي كثيرة فهي لا تروي ضمناً الشغوفين بهذا الموضوع من كل جوانبه فأغلب الذين كتبوا فيه هم جنرالات عسكريون ركزوا على الجانب العسكري وعلى ولاء وإخلاص هاته الفرق الأهلية العسكرية والمجندون الأهليون لقادتهم في الجيش الفرنسي أما حالتهم النفسية والظروف والأسباب الحقيقية وراء تجنيدهم لم تكن محل اهتمام منهم.
- معرفة التنظيمات التي أنشأتها وجندتها القوات الفرنسية من الأهالي في صفوف الجيش الفرنسي، لاستغلالها كحطب للحروب التي اشتعلت هنا وهناك في أوروبا ومستعمراتها. وخاصة أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية وكذلك حرب الهند الصينية.
- غياب الدراسات الأكاديمية التي تتحدث عن موضوع تجنيد الجزائريين الإضافيين ضمن الجيش الفرنسي في فترة الثورة التحريرية، ربما كان يعتبر من المواضيع الحساسة لأنه يمس بعض الأفراد وبعض التيارات السياسية التي كانت فاعلة في تلك الفترة، لهذا كانت رغبتني ملحة في معرفة التشكيلات العسكرية الأهلية الإضافية التي جندتها فرنسا في هذه الفترة، والبحث في معرفة أسباب تواطؤ بعض الجزائريين مع فرنسا ضد أبناء جلدتهم. وهذه الدراسة ليست للتشهير بهم، بل هي محاولة استنباط وكشف الحقائق التاريخية المتعلقة بهؤلاء المتعاونين مع فرنسا ضد أبناء وطنهم، وكذلك إظهار العراقيل التي واجهت الثورة التحريرية التي أصبحت تعاني الأمرين

مقاومة العدو الفرنسي من جهة وجزائريين متواطئين مع العدو الفرنسي من جهة أخرى.

### الإشكالية:

إن إشكالية هذه الدراسة تمثلها مجموعة من الأحداث بمسبباتها ومؤثراتها فقد تبدو على حقيقتها لكن أشياء كثيرة بقيت خافية على الباحث.

يطرح موضوع التنظيمات العسكرية الأهلية والمجندون الجزائريون في الجزائر أثناء الفترة الكولونيالية الإشكالية التالية:

إلى أي حد استطاع الاستعمار الفرنسي أن يستغل القوات الأهلية من أجل توفير الجهد والمال وحقن دماء الفرنسيين وضرب الجزائريين بعضهم ببعض لتمزيق وحدة الأمة؟ وإلى أي مدى استجاب الأهالي لهذه السياسة؟

أو بطريقة أخرى: إلى أي مدى نجحت السلطات الفرنسية في استغلال الأهالي الجزائريين في خدمتها العسكرية ولتحقيق مصالحها الاستعمارية على حساب الجزائر والجزائريين؟  
تتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

- ما هي أبرز الفرق العسكرية المشكلة من الجزائريين قبل فترة 1900؟ وما هي أهم الحروب التي أقحم فيها الجزائريون لمساندة فرنسا؟

- ما هي النواة الأولى لتجنيد الجزائريين التي أدت إلى قانون التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي؟

- إلى أي حد نجحت فرنسا في تجنيدها للأهالي الجزائريين؟

- ما موقف الجزائريين من مختلف فئاتهم من هذا القانون الجائر؟

- فيما تمثلت إسهامات الجزائريين أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية؟ وما موقف الجزائريين من ذلك؟

- ما هي أهم الفرق العسكرية الأهلية التي جندتها فرنسا في الحربين العالميتين؟

- إلى ماذا كانت تهدف فرنسا من وراء إنشائها للتنظيمات العسكرية الإضافية؟
- ماهي الوسائل والمبادئ التي انضوت تحتها هذه السياسة؟
- فيما تمثلت التنظيمات العسكرية الإضافية أثناء الثورة التحريرية؟
- إلى أي مدى ساهمت هذه التنظيمات في تضيق الخناق على الثورة الجزائرية؟
- ما هي الأساليب التي استخدمتها الإدارة الفرنسية لتجنيد عدد أكبر من الجزائريين؟
- وما هي الأدوار التي قامت بها فرق الإضافيين في مساندة الجيوش الفرنسية؟
- كيف جابهت جبهة التحرير الوطني هؤلاء الإضافيين أثناء الثورة؟
- ما هو مصيرهم بعد الاستقلال؟ وكيف عوملوا من طرف الشعب والسلطة؟
- ما موقف السلطات الفرنسية منهم بعد وقف إطلاق النار؟

#### المناهج المتبعة:

من الطبيعي في إنجاز أي بحث إتباع منهج أو مناهج معينة في الدراسة. بخصوص هذا الموضوع، تراوحت المناهج بين:

- المنهج التاريخي الوصفي تطلب الأمر ذلك في ترتيب الأحداث التاريخية كرونولوجيا، وسرد الأحداث والوقائع التاريخية حسب المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، كالحديث عن الفرق العسكرية الأهلية وتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي.

- المنهج التحليلي في وضع الأحداث في إطارها الزماني والمكاني، وتحليل بعض الأحداث التاريخية للموضوع بإعطاء نظرة موضوعية علمية دون التحيز لطرف ضد آخر حسب المصادر التي توصلت إليها أثناء بحثي هذا. كالحديث عن عملية تجنيد الأهالي في صفوف الجيش الفرنسي، ومواقف الجزائريين من ذلك وغيرها.

#### حدود الدراسة:

تناولت دراسة موضوع التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية التي جندتها فرنسا في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية فقد حددت مجالها الزماني بالفترة من 1900 إلى 1962 إذ

سوف نتناول هذه الفترة التاريخية في دراستي هذه مع إعطاء لمحت تاريخية للفرق العسكرية التي جندتها فرنسا من الأهالي الجزائريين منذ دخول فرنسا الجزائر 1830 إلى بداية القرن العشرين 1900 وبوادر ظهور قرار التجنيد الإجباري المطبق على الجزائريين. والمكاني بالجزائر لكن تطرقت إلى تواجد فرق الحركى خارج الجزائر أي بفرنسا حيث تطلب الأمر ذلك في الفصل الرابع.

### الدراسات العلمية الأكاديمية السابقة:

إن الدراسات المتعلقة بموضوع التنظيمات العسكرية الأهلية أثناء الفترة الاستعمارية بالجامعات الجزائرية قليلة، والمدرّوس منها كان على شكل عناصر وفي فترات معينة ولا تشمل الفترة الاستعمارية ككل، ومن بين أهم هذه الدراسات العلمية الأكاديمية التي اعتمدت عليها واستفدت منها في دراستي هذه نذكر منها:

- أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر للباحث عبد القادر بلجة بعنوان **مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945**، التي تناول فيها الجذور الأولى لمسألة التجنيد الإجباري، وإلزامية تجنيد الجزائريين بداية من قانون التجنيد الإجباري 1912، بالإضافة إلى المجهود الحربي للجزائريين في الحرب العالمية الأولى، والدعاية الألمانية-العثمانية والدعاية الفرنسية المضادة خلال هذه الحرب، كما تطرق إلى التجنيد الإجباري على سكان الجنوب، والتمييز بين المجندين الجزائريين والأوروبيين في الامتيازات وفي مدة الخدمة العسكرية، بالإضافة إلى مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية والانعكاسات السياسية الناتجة عن مسألة تجنيدهم في الجيش الفرنسي.

- أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر للباحث شوب محمد بعنوان **"الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية"**، التي تطرق فيها إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية وموقف الجزائريين من ذلك، كما تكلم

عن المجهود الحربي للجزائريين ، والمسار السياسي الذي مرت به الجزائر خلال هذه الحرب.

بالنسبة لرسائل الماجستير فنتمثل في:

- رسالة لنيل شهادة الماجستير للباحث محمد الصالح بجاوي بعنوان "المجنودون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1900"، تناول فيها الفرق العسكرية التي جندتها فرنسا للقضاء على المقاومات الشعبية ولاستغلالهم في مصالحها الاستعمارية، كما تطرق إلى الحروب التي شاركت فيها هذه الفرق داخل الجزائر وخارجها.

- رسالة لنيل شهادة الماجستير للباحث في التاريخ ناصر بلحاج تحت عنوان، "مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1916"، الذي تتطرق فيها إلى الظروف التي أدت بالسلطات الفرنسية إلى سن قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين، والمشاريع التي سبقت صدوره، بالإضافة إلى تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى وموقف الجزائريين بمختلف فئاتهم من ذلك.

- رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر للباحثة ثابتي حياة بعنوان: **الحرب العالمية الأولى (1914-1918) وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني**، التي تناولت فيها ظروف صدور قرار التجنيد الإجباري، وموقف الجزائريين منه، بالإضافة إلى ذلك تطرقت إلى ظروف مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى والأساليب المتبعة لإرغامهم على ذلك، كذلك تناولت تأثير الحرب على المجتمع الجزائري في عمالة وهران.

أما بالنسب للكتابات في هذا الموضوع في فترة الثورة فتكاد تكون نادرة إذا ما قورنت بالكتابات عنه في الفترات التي سبقتها، وما كتبه الجزائريون فهو قليل إذا ما قورن بما ما كتبه الفرنسيون عنه، ربما لأن الموضوع حساس ويعتبر طابو في تاريخ الثورة التحريرية لأن بعض الأشخاص الذين انضموا إلى الجيش الفرنسي وخدموا فرنسا مازالوا على قيد

الحياة، وكذلك أولادهم، لهذا حاول البعض المحافظة على مصالح الأشخاص والوحدة الوطنية.

### الخطة المتبعة:

للإجابة عن الإشكالية والتساؤلات التي تثيرها قمت بتقسيم هذا العمل إلى أربعة فصول ومهدت لذلك بالحديث عن التنظيمات العسكرية الإضافية منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى غاية سنة 1900، تناولت فيه استغلال الجيش الفرنسي للجزائريين بتشكيل فرق عسكرية أهلية تمثلت في فرقة الزواف والصاباحية والرماة والقناصة وكذا فرقة القوم، والاعتماد عليها في توسعاتها الداخلية، ثم تتبعت أهم الحروب الخارجية لفرنسا الاستعمارية والتي أقامت فيها الجزائريين كمجندين في صفوف جيشها.

تناولت في الفصل الأول مراحل تطبيق قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين ومواقف الجزائريين من تطبيقه 1900-1914، وركزت في المبحث الأول على المشاريع والنقاشات التي سبقت تطبيق قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين حيث تناولت فيه الجهود التي قامت بها فرنسا من أجل هيكلة وتنظيم عمليات التجنيد عن طرق إصدار قوانين ومراسيم لتجنيد أكبر عدد ممكن من الجزائريين، مع ذكر الحجج التي جعلتها تجند الأهالي في صفوفها، كما استعرضت مشروع ميسيمي Messimy والدور الذي لعبه في تطبيق هذا القانون والجدل الذي أثاره في وسط الساحة السياسية والشعبية في الجزائر وفي فرنسا، وموقف الجزائريين والأوروبيين من ذلك، أما المبحث الثاني فقد درست فيه مشروع قرار التجنيد الإجباري ومحاولات تجسيده وردود فعل الجزائريين حوله 1909-1914، الذي تطرقت فيه إلى الظروف والدوافع المختلفة التي جعلت فرنسا تطبق قانون التجنيد الإجباري، وإصدار قرار التجنيد الإجباري ومحاولات تجسيده، بالإضافة إلى دراسة وتحليل أهم محتواه المتعلق بتجنيد الجزائريين وما ترتب عن هذه العملية من تكاليف، وبداية عملية التجنيد، وكذا مواقف الجزائريين من قانون التجنيد الإجباري.



عالجت في الفصل الثاني التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين أثناء الفترة (1914 - 1918)، وقسمته إلى مبحثين، كان الأول بعنوان التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية في الحرب العالمية الأولى، تطرقت فيه إلى وضعية الجزائر في التنظيم العسكري الفرنسي عشية الحرب، بالإضافة إلى أبرز الفرق العسكرية الأهلية الإضافية، وأهم المعارك التي شاركت فيها الفرق العسكرية الأهلية أثناء الحرب العالمية الأولى، وفي المبحث الثاني تطرقت إلتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) ومواقف الجزائريين، مبينة فيه إقحام الجزائريون في الحرب العالمية الأولى، والأساليب التي استعملتها فرنسا في تجنيد الجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى، بالإضافة إلى الدعاية الألمانية- العثمانية المؤيدة والدعاية الفرنسية الراضية للتجنيد. كما درست فيه مواقف الجزائريين على مختلف فئاتهم من تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى.

علاوة على ذلك درست في الفصل الثالث التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين أثناء الفترة: 1918-1954، والذي يحتوي على ثلاث مباحث، درست في المبحث الأول التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في فترة ما بين الحربين العالميتين 1918-1939، مبينة فيه أهم الفرق العسكرية المشكلة من الجزائريين، وتجنيدهم في هذه الفترة، وفرض التجنيد على الجزائريين في الجنوب من طرف السلطة الاستعمارية التي سعت من خلال ذلك إلى استغلال ثروات الصحراء الجزائرية، كما تطرقت إلى سياسة التمييز العنصري تجاه المجندين الجزائريين والأوروبيين من حيث الامتيازات ومدة الخدمة العسكرية، وموقف الجزائريين من التجنيد الاجباري في فترة ما بين الحربين. أما المبحث الثاني فقد خصصته للتنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، تمحور حول إشراك المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الثانية، أبرزت من خلاله موقع الجزائريين عند بداية الحرب بين التعبئة الفرنسية

التي سخرت كل أدواتها لذلك، وبين الدعاية الألمانية التي بدأت تروج على نطاق واسع لفكرة تقديم الدعم العسكري، تطرقت فيه إلى التنظيمات العسكرية الأهلية التي شاركت في الحرب، والأساليب التي اتبعتها فرنسا لتجنيد الجزائريين، ومراحل تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الثانية، ومواقف الجزائريين من ذلك، كما تطرقت فيه إلى الدعاية الألمانية والدعاية الفرنسية المضادة لها. أما المبحث الثالث فقد خصصته للتنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في حرب الهند الصينية 1946-1954 والذي درست فيها الفرق العسكرية الأهلية التي شكلتها فرنسا في حرب الهند الصينية، وكيفية تجنيد الجزائريين، وانعكاسات حرب الهند الصينية على الجنود الجزائريين.

أما الفصل الرابع فقد خصصته للتنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الإضافيين ضمن الجيش الفرنسي في الثورة الجزائرية 1954-1962، وقسمته إلى مبحثين، درست في المبحث الأول التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية التي شكلتها فرنسا في فترة الثورة التحريرية التي تضم الفرق المتحركة للشرطة الريفية (GMPR)، تجنيد فرقة المخازنية، فرق الحركى والقومية، والوحدات الإقليمية ومجموعة الدفاع الذاتي بالإضافة إلى فرق المهاريست بالجنوب الجزائري. وخصصت المبحث الثالث لتجنيد الإضافيين ضمن الجيش الفرنسي، وموقف الجزائر والسلطة الفرنسية منهم تطرقت فيه إلى أسباب انضمام الإضافيين للإدارة الفرنسية، وأهداف تجنيد الإدارة الفرنسية لهؤلاء الإضافيين، كما تناولت فيه موقف السلطات الاستعمارية منهم وكيفية التخلص منهم ومآلهم بعد الاستقلال، كذلك مسألة الإضافيين في اتفاقيات إيفيان، واستراتيجية جبهة التحرير الوطني تجاههم بعد الاستقلال، وكيف كان مصير هؤلاء بعد استقلال الجزائر وكيف كان رد فعل جيش وجبهة التحرير الوطنيين والشعب والسلطة، وأوضاعهم في فرنسا بالنسبة للإضافيين الذين اختاروا الذهاب مع القوات الفرنسية المرغمة على الرحيل.

ختمت عملي هذا بخاتمة أبرزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

## المصادر والمراجع المعتمد عليها:

أما عن المصادر والمراجع التي مهدت لي الطريق في انجاز عملي هذا فهي عديدة وهامة منها:

- كتاب لشارل روبير أجبيرون بعنوان "الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919"، الذي يعتبر من المراجع الهامة التي لا يستغني عنها في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الذي درس فيه السياسة العامة للاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الجزائريين المسلمين من جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، استفدت منه في معرفة الفرق العسكرية التي جندتها فرنسا، وكذا قانون التجنيد الإجباري للجزائريين وموقف الأهالي تجاهه، بالإضافة إلى كيفية تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى.

- كتاب لمحمد الصالح بجاوي بعنوان "متعاونون ومجنودون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918"، الذي وجدت بين ثناياه الكثير من الحقائق العلمية المستوحاة من مادة أرشيفية، فقد أفادني بالوقوف على بدايات انخراط الجزائريين في الجيش الفرنسي وأبرز الفرق الجزائرية المشكلة من الجزائريين في الجيش الفرنسي منذ الأسابيع الأولى للاحتلال وغيرها، والقوانين التي صدرت في حقهم والمزايا التي استفاد منها البعض، بالإضافة إلى الحروب الخارجية التي شارك فيها المجنودون الجزائريون في صفوف الجيش الفرنسي كحرب القرم والحرب الألمانية والحرب العالمية الأولى،

- أما بالنسبة للكتب باللغة الفرنسية التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة فهي عديدة وهامة وقد استقيت معظمها من موقع المكتبة الفرنسية (Gallica) نذكر منها:

- كتاب بعنوان "الجزائر واستيعاب الأهالي المسلمين، دراسة حول استغلال المصادر العسكرية للجزائريين" Etude, l'Algérie et Assimilation des Indigènes musulmans، الذي زودنا به "باسول" Passols حيث مكنا هذا للتعرف على العديد من الحقائق حول تجنيد الجزائريين وأهم المراسيم والقوانين المتعلقة بالقضية ذاتها وأهم الإجراءات والتدابير وما ترتب عنها.

- Ancier Pierre; La conscription des Indigènes d'Algérie et l'organisation Militaire de la France.
  - A. Prunelle, Le recrutement des Indigènes Algériens par la voie de l'appel,
  - Coipel, ( Du 9<sup>er</sup> Régiment d'infanterie) le Recrutement des Indigènes d'Algérie.
  - Lespes. R, Les Troupes Indigènes de l'Algérie au service de la France, (Tirailleurs, Spahis, Goumiers, Sahariens).
  - Messimy Adolphe, Le statut des Indigène Algériens.
- بالإضافة إلى بعض الكتب منها.
- Harbi Mohamed, Stora Benjamin, La guerre d'Algérie (1954–2004) la fin de l'amnésie
  - Nouschi André, L'Algérie amère (1914–1994)
  - Schoendoerffer Pierre, Soldats Abandonnés témoignages
  - Stora Benjamin, Quemeneur Tramor: Algérie 1954–1962: lettres, carnets et récits des Français et des Algériens dans la Guerre
  - Meynier Gilbert, L'Algérie révélée, la guerre de 1914–1918 et le premier quart du xx (20) siècle
  - Daum Pierre, Le dernier tabou les harkis restés en Algérie après l'indépendance, Enquête

كما اعتمدت على بعض الصحف التي كانت تصدر في تلك الفترة باعتبارها مصدرا هاما، حيث أعطت تصورات ومواقف مختلفة لبعض السياسيين والاجتماعيين حول موضوع التجنيد الإجباري من بينها: مجلة الحق الوهراني التي كانت من عوامل نشأتها إقرار قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين، بالإضافة إلى جريدة La Dépêche Algérienne التي كانت تعارض مسألة الخدمة العسكرية الإجبارية للجزائريين، وجريدة L'Islam التي كانت منبرا لمواقف الجزائريين حول تطبيق قرار التجنيد الإجباري عليهم، وإلى غير ذلك.

بالإضافة إلى مجموعة من المقالات المنشورة المأخوذة من المجلات والدوريات ومن شبكة الانترنت باللغتين العربية والفرنسية، والتي تحتوي على معلومات لا بأس بها. بالإضافة إلى الرسائل الجامعية والدراسات الأكاديمية.

### الصعوبات:

عن الصعوبات التي اعترضت سبيلي وأنا أقوم بهذه الدراسة فهي كثيرة وفي أغلبها ذات طابع روتيني تعترض سبيل أي باحث أكاديمي، لأنه لا يكاد يوجد بحث واحد بدون صعوبات، ولهذا سأكتفي بذكر:

- قلة الوثائق الأرشيفية، التي تعد أهم مصدر لكتابة بحث أكاديمي، هذا ما دفعني إلى الاستعانة بالكتب بدل الوثائق، وكذلك صعوبة الحصول عليها من بعض المؤسسات والهيئات.

- إن أغلبية المصادر والمراجع التي توصلت إليها كانت باللغة الأجنبية لذا كان من الصعب علي ترجمتها.

- اختصار المعلومات الموجودة في بعض الكتب حيث لم أجد مصدرا أو مرجعا يتكلم عن حرب الهند الصينية والتنظيمات العسكرية الإضافية أثناء الثورة، وإن ذكرت فقد يشار إليها فقط.

- صعوبة التنسيق بين المعلومات خاصة فيما يخص الإحصائيات التي يقدمها بعض المؤرخين حول المجندين الجزائريين فهي تختلف عن بعضها البعض.

- صعوبة التمييز بين الفرق العسكرية التي جندتها فرنسا في الثورة خاصة من حيث التسمية لأن مصطلح الحركي كان يشمل جميع فئات الجنود المسلمين الذين كانوا ضمن صفوف الجيش الفرنسي، لذا نجدها في معظم الكتابات التي تحصلت إليها تحت اسم الحركي، كذلك هناك تشابه في المهام الموكلة لهم.

- صعوبة استنطاق بعض الشهود الذين عايشوا الثورة خاصة في موضوع التنظيمات العسكرية أثناء الثورة لتخوفهم باعتبار الموضوع حساس.

لكن الحمد لله تم إتمام عملي وأرجو أن أكون قد وفقت فيه وأتيت بالجديد وأفدت به .

في الأخير اتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي المحترمة لمياء بوقريوة التي أحاطتني بحسن رعايتها وغمرتني بسديد توجيهاتها وأغدقت علي من فيض عطائها العلمي وعرفانا مني بالجميل أشكرها جزيل الشكر والتقدير. كما أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذة قسم التاريخ بجامعة الحاج لخضر بباتنة وكل أعضاء اللجنة العلمية المناقشة كل باسمه وكل بدرجة.

## الفصل التمهيدي:

### التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية في الجزائر أثناء الفترة

1900 – 1830

#### المبحث الأول: الفرق العسكرية الأهلية المشكلة من الجزائريين

- 1 - فرقة الزواوة (الزواف) Les zouaves
- 2 - فرقة القناصة Les chasseurs Algériens
- 3 - فرقة الرماة Les tirailleurs
- 4 - فرقة الصبايحية Les spahis
- 5 - فرقة القوم Les goumiers

#### المبحث الثاني: الحروب التي أقحمت فيها الفرق العسكرية الأهلية

- 1- حرب القرم 1854-1865
- 2- حملة إيطاليا 1859
- 3- حملة السينيغال 1860-1861
- 4- حملة كوشان-شين 1861-1864
- 5- حملة المكسيك 1862-1867
- 6- الحملة الفرنسية الألمانية 1870-1871
- 7- حملة مدغشقر 1895-1898

تعود فكرة استغلال الجزائريين من طرف الاستعمار الفرنسي والاعتماد عليهم في التوسعات إلى الكونت "دي بورمون" حين تأكد من صعوبة السيطرة على بقية المناطق الجزائرية خاصة بعد احتلال العاصمة، فسعى إلى تدعيم الجيش الفرنسي بالعناصر المحلية، لمساعدته على تحقيق أهدافه العسكرية، غير أن الجزائريين رفضوا تلك السياسة وقاموا بعدة مقاومات في مناطق مختلفة من البلاد، ولقمع تلك المقاومات وتحقيق المشروع الاستعماري سعى الفرنسيون منذ الوهلة الأولى إلى تشكيل فرق عسكرية من السكان المحليين من مختلف مناطق الوطن، تكون بمثابة الدليل الذي يتعرفون به على القبائل والأرياف، وبذلك تتحول تلك الفرق إلى أداة يعتمد عليها الاستعمار في فرض السيطرة على البلاد وفي العمليات التوسعية وفي المشاركة في الحروب الخارجية.

فكيف تم تجنيد الشباب الجزائري في صفوف الجيش الفرنسي؟ وماهي أهم الفرق العسكرية الأهلية التي جندتها فرنسا؟ وكيف تأسست؟ وما هي الحروب التي شاركوا فيها إلى جانب فرنسا خارج الجزائر؟

سأحاول الإجابة عن هذه التساؤلات في هذا الفصل من البحث، الذي سأطرق فيه لظروف تأسيس الفرق العسكرية التي أنشأتها السلطات الفرنسية، وأماكن تواجدها، وكذا الأدوار التي قامت بها داخل البلاد، بالإضافة إلى مشاركة هذه الفرق في الحروب التي خاضتها فرنسا خارج الجزائر.



## المبحث الأول: الفرق العسكرية الأهلية المشكلة من الجزائريين

بعد احتلال مدينة الجزائر في شهر جويلية 1830 فكر الفرنسيون في السيطرة على بقية المناطق الأخرى، لذا تنبه قائد القوات الفرنسية "دي بورمون" De Burmont<sup>1</sup> إلى إستراتيجية هامة، وهي الاستعانة بالأهالي الجزائريين في السيطرة على البلاد والتحكم فيها، كما أبدى إعجابه الشديد بالروح القتالية والاستبسال لديهم<sup>2</sup>، فأنشأت عدة فرق نذكر منها:

### 1- فرقة الزواوة<sup>3</sup> (الزواف) Les zouaves

بدأت السلطات الفرنسية التفكير في استغلال القوات المكونة من السكان المحليين في عهد الماريشال "دي بورمون" في نهاية أوت 1830، حيث كتب إلى وزير الحرب يقول: "يوجد في الجبال الواقعة شرق البلاد مجموعة سكانية كبيرة تستطيع أن تمدنا بقوة عسكرية هامة"<sup>4</sup>، وبعد سماعه بسقوط الملكية والملك "شارل العاشر" كتب يقول بأنه قد تلقى الوعد بخدمات 2000 فرد من الزواوة، 500 منهم هم الآن في الجزائر، غير أنه ترك أمر الاستفادة من خدمات هؤلاء إضافة إلى خدمات 120 شخص، والذين كانوا تحت تصرف "يوسف المملوك"<sup>5</sup> إلى خليفته "كلوزيل"<sup>1</sup> Bertrand Clauzel<sup>2</sup>.

1- هو "لويس أوجست فيكتور شاز" الملقب بالكونت "دي بورمون"، ولد في 2 سبتمبر 1773 بفريني Freigné، مسؤول عن فيلق الشرف في 23 ماي 1925، أصبح وزيرا للحرب في 8 أوت 1829، اختاره الملك القائد الأعلى لجيش الحملة الإفريقية من 11 أبريل 1830 إلى 12 أوت 1830، وقد أصبح ماريشالا في 14 جويلية 1830، توفي في 27 أكتوبر 1846 بشاتو دي بورمون ببلدية فريني. أنظر:

-Paul Azan, *Les Grands soldats de l'Algérie*, publication du Comité national métropolitain du centenaire de l'Algérie, Orléans 1930, p. 9.

2- سعدي مزيان، السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1871-1914)، ج1، ط1، دار سنجاك الدين للكتاب، 2010، ص201.

3- مصطلح زواف هو تحريف لكلمة زواوة، لحقته تعديلات نطقية ولغوية عربية وفرنسية حتى أصبح زواف، وزواوة وهو جمع زواوي من قواوي وأوقواوة وهو اسم إثني خاص يطلق على من يسكن جرجرة، أنظر:

-S.A Boulifa, *Le Djurdjura à travers l'histoire (depuis l'Antiquité, jusqu'à 1830), Organisation et Indépendance des Zouava (grande Kabylie)*, Bringau, Imprimeur, Editeur, Alger 1925, p.295.

4 - Joseph Spitz, *Histoire du 2<sup>ème</sup> régiment des Zouaves*, L'Acheb imprimeurs-éditeurs. 1898, p. 5.

5- يوسف المملوك (1808-1866) اسمه الحقيقي جوزيف فانتيني، ولد في جزيرة الألب الإيطالية، التي أصبحت فرنسية منذ عام 1802، تم اختطافه من طرف قرصان تونسي عام 1815 وأهداه لباي تونس، صفاته الجسدية والفكرية جعلته =

تقدم هذا الأخير (الجنرال كلوزيل) بتاريخ 6 سبتمبر 1830 إلى وزير الحرب الفرنسي يطلب منه تخفيض عدد الجيش الفرنسي في الجزائر، وتعويض النقص بسلك إضافي من الأهالي الجزائريين، ولكي يتمكن هذا الجنرال من تحقيق ذلك عمد إلى تنظيم السلك الزواوي، وأمر أيضا بإنشاء الحرس الوطني، المكون من الجزائريين والأوروبيين، لكن هذه الفكرة لم تتحقق لأن وزير الحرب لم يوافق على هذا المشروع<sup>3</sup>. فبعدما عجز عن الحصول على إمدادات كبيرة من فرنسا طلب من حكومته السماح له بتجنيد جزائريين من قبائل الزاوية، فأذنت له فكون وحدات يقودها ضباط فرنسيين، منح لهم مراتب أعلى من المراتب التي تعطى لضباط

=يختار إلى الانضمام إلى حارس الباي، ولهذا الغرض تلقى دروس وتكوين على ركوب الخيل وحمل السلاح فضلا عن قراءة القرآن الكريم، وبعد اكتشافه علاقته بابنة الباي كابورا Kaboura وخوفا من قتله فر على متن قارب إلى الجزائر بمساعدة القنصل الفرنسي ليسابس de Lesseps... ووصل إلى الجزائر بعد الحملة الفرنسية على سيدي فرج بيومين أي في 16 جوان 1830، واتصل بالقيادة العامة للجيش وعينه دي بورمون مترجما برتبة آغا العرب، كان طموحا وذكيا لذلك تحصل على عدة رتب حتى وصل إلى رتبة جنرال. أنظر:

-Paul AZan, *Op cit*, pp. 43-44

1- هو الكونت "بارتاركلوزيل" أو كما يقول عنه Narcisse Francon كونت الإمبراطورية وماريشال فرنسا ولد بمدينة "ميربوا" Mirepoix (أرياج) Ariège بفرنسا في سنة 1772، ذهب سنة 1792 ككاتب في لفيق منطقة "البيرينة" Pyrénées يحارب الأسبان، وصاحب "بيرنيون" Pérignon في السفارة بمدريد سنة 1795، أرسل عام 1798 لدى "شارل إيمانويل" Charles Emmanuel للحصول على إعادة ببيمون Piémont للجمهورية الفرنسية مؤيدا هذه المهمة بمهارة الدبلوماسية برتبة جنرال عام 1799، وفي سنة 1801 انضم إلى غزو "سانت دومانق" Saint-Domingue ثم عاد برتبة جنرال فيلق، أرسل إلى هولندا وإلى نابل، وبأراضي "إيليريان" Illyriennes أخذ مكانا منتصرا في الحملتين بالبرتغال تحت قيادة "جينو" و"ماسينا" (...). انضم إلى لويس الثامن عشر بعد أحداث عام 1814 وعاد إلى جيوش نابليون مباشرة بعد عودته من جزيرة "إلب" ودخل "بورردو" رغم مجهودات أنصار الملك، وفي 1816 حكم عليه بالإعدام ليعود بعدها إلى فرنسا سنة 1820 بعدما أعفي عنه ثم عين نائبا من الليبراليين بـ "ريتان" سنة 1827، وفي 12 أوت 1830 تسلم قيادة الجيش الإفريقي ليحل محل دي بورمون، للمزيد أنظر:

-Narcisse Faucon, *Livre D'Or de l'Algérie (histoire politique, Militaire, Administrative événements et faits principaux biographie des hommes ayant marqué dans l'Armée les science, les lettres, ETC de 1830 à 1889, préface de M. le colonel Trumelet, Tome 1<sup>er</sup> Biographiis, Paris, Challamel et Cie Editeurs Librairie algérienne et coloniale, 1889, pp.157-158.*

2- ليلي تيتة، "تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر"، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة. عدد 17 ديسمبر 2014.

3- محمد الصالح بجاوي، "المجنودون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1900"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف حباسي شوش، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، بوزريعة، 2005-2006، ص 84.

الجيش، وصرف لهؤلاء الجنود أجورا مغرية قصد منها إغراء الجزائريين على التطوع في هذه الوحدات التي اتخذ لها زيا خاصا مستمدا من الزي التركي والمملوكي<sup>1</sup>.

فمبادرة الجنرال "كلوزيل" لم تستهدف زيادة القوات الفرنسية عددا عن طريق التجنيد، بقدر ما استهدفت فتح المجال أمام قسم من الأهالي الجزائريين للانضمام إلى صفوفها لكي يتميزوا على غيرهم من السكان،كمثال تقتديه فئة من المسلمين الموالية لفرنسا<sup>2</sup>.

سعى الفرنسيون إلى تجنيد الفرسان الزواويين في صفوف جيوشهم، بهدف إعطاء نفس احتياطي ضروري للفرق العسكرية الفرنسية التي كانت بحاجة إلى تدعيم تعدادها<sup>3</sup>، لتكتسب بذلك القدرة على إخضاع المناطق التي بقيت رافضة للوجود الاستعماري في الجزائر، وفي نفس الوقت كانوا يهدفون إلى خلق نوع من التقارب بين الجيش الفرنسي والمتعاونين معه<sup>4</sup>.

لقد أدركت السلطة الفرنسية أهمية القوة المحلية المتمثلة في القوة المخزنية وقوة الزواوة من خلال تطبيق المثل القائل "احتلال البلاد بأولاد البلاد"، حيث نبه محافظ الشرطة "ديبونوسك" القائد العام "دي بورمون" إلى ما يمكن أن تفيد به قبيلة الزواوة المتوطنة بجرجرة التوسع العسكري في الجزائر<sup>5</sup>.

بعد تعيين الجنرال "كلوزيل" في 02 سبتمبر 1830 على رأس جيش الاحتلال خلفا للكونت "دي بورمون"، وجد الأول نفسه مضطرا إلى التعامل مع الشعب الجزائري من دون واسطة، ولإنشاء صلة بين الجيش الفرنسي والسكان الجزائريين حاول إنشاء مجموعة من

<sup>1</sup>- علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، موسوعة كفاح الشعوب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د س، ص 321.

<sup>2</sup>- مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 322.

<sup>3</sup>- أنظر تناقص عدد المجندين من أبناء فرنسا في الفصل الأول.

<sup>4</sup>- سلماني عبد القادر، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847، دار قرطبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 131.

<sup>5</sup>- عميرواي احميدة، السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة 1838-1858، دار الهدى، عين مليلة، 2004، ص 26.

القوات التي تعرف بالزواف<sup>1</sup>. حيث تبنى مشروع تجنيد الجزائريين وجسده على أرض الواقع بعد إصدار قرار 01 أكتوبر 1830<sup>2</sup>، وقام بتشكيل كتيبتان من الأهالي، معظم عناصرهما من قبائل الزواوة<sup>3</sup> ثم قرار 2-3 ديسمبر من نفس السنة حيث تم بموجبهما تشكيل فرقة الزواف<sup>4</sup>.

الزواوة هي وحدات الجنود المشاة أتت تسميتهم من اسم "اقاواون" Igawawen بالأمازيغية وهي قبيلة أمازيغية<sup>5</sup>. ينسب الزواوة أو الزواف إلى السكان الذين يقطنون شرق العاصمة بجبالالقبائل الكبرى<sup>6</sup>، قدمت هذه القبيلة جنود إلى الأتراك وبعد احتلال الجزائر دخلوا الخدمة ضمن الجيش الفرنسي<sup>7</sup>.

حسب الأرشيف الفرنسي<sup>8</sup> فإن جيش الزواف قد تشكل رسميا بتاريخ 15 أوت 1830 أي بعد شهر واحد فقط من سقوط مدينة الجزائر بيد الفرنسيين، فهو بذلك يعتبر أول جيش من المرتزقة الجزائريين الذين انضموا إلى فرنسا، وكان في البداية مكونا من 15 ألف جندي

<sup>1</sup> -E.Perret, **Les Français en Afrique Récits Algériens 1830-1848**, Brral, Et, Bloud Librairie Editeur, Paris, 1886, p.104.

<sup>2</sup> -Aumale, Henri Engène, **"Les Zouaves et les Chasseurs à pied"**, Michel Lévy frère, Éditeurs, Paris, 1855, p.14.

<sup>3</sup> - Victor Duruy, **Le 1<sup>er</sup> Régiment de Tirailleurs algériens histoire et compagnes**, Librairie Hachette et C<sup>16</sup>, Paris, 1899, p. 3.

<sup>4</sup> ناصر بلحاج، "مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1916"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف عباسي شاوش، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2004-2005، ص 7.

<sup>5</sup> مصطفى خياطي، **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار وحدة الرعاية الروبية، الجزائر، 2013، ص 283.

<sup>6</sup> -E. Descoubés, **Histoire de 1<sup>er</sup> Régiments de Zouaves**, Berger-Levrault et C<sup>11</sup> Libraires, Editeurs, Paris, 1882, p. 9.

<sup>7</sup> -Jean Marc Laboulbene, **Les Zouaves à travers les cartes postales, Bibliographie : Bruno Carpentier ,la légende des Zouaves** ED. SOPAIC jean-François Catteau ,Militaria, N 129 et 197 ,histoire et Collection, p.15.

<sup>8</sup> -ملحق رقم 01 في صفحة 546، يمثل تشكيل فرق الزواف.

ينحدرون جلهم من قبيلة الزواوة المنتشرة في تيزي وزو ومعظم مناطق القبائل الصغرى، ومن اسم هذه القبيلة اشتقت تسمية هذا الجيش زواوة<sup>1</sup>.

أما بالنسبة لتدريب هذه الفئة فقد أشار الجنرال "كلوزيل" على حكومة باريس بتدريبها في كتائب خاصة تدريباً جيداً، وأن تدفع لهم مرتبات مشرفة، حتى يغرون رجال القبائل الأخرى على الدخول في خدمة الفرنسيين وتستطيع فرنسا استغلالهم، ووافق الملك كما وافقت الوزارة على هذا المشروع، وأخذ يختار لتلك القوات ضباط يمنحون رتبة أعلى فيها عن رتبهم العادية في الجيش، وأصبحوا يلقبون بالزواف<sup>2</sup>.

جاء اتفاق بين القادة المحتلين وبعض الزعماء من القبائل الزواوية، والمصالح هي التي جمعت بين الطرفين، على أساس أن الزواويين كانوا بحاجة إلى من يضمن لهم ولعائلاتهم مصدراً للرزق، كما كان رؤساء القبائل بحاجة إلى من يضمن لهم السيادة على بقية القبائل الأخرى، في حين أن الفرنسيين كانوا بحاجة إلى فرسان محاربين لبسط نفوذهم والإسراع في الاستيلاء على بقية الأقاليم الخارجة عن سلطتهم<sup>3</sup>.

طلب القادة الفرنسيون من كل وجيه زواوي أن يقوم بالدعوة في قريته إلى انضمام سكانها لصفوف الجيش الفرنسي، وبدأت المساعي حثيثة نحو استقطاب العديد من المحاربين الزواويين<sup>4</sup>، وكانت النتائج مشجعة إلى درجة أنه لم يكد الكونت "دي بورمون" يغادر الجزائر في نهاية شهر أوت 1830 حتى استمال العديد من الزواويين إلى صفوف الجيش الفرنسي، حيث تموضع الفيلق الأول من 500 جندياً من الأهالي ودعمه بمجندين

<sup>1</sup> -S. Sellami, *Les Zouaves et la colonisation Française de l'Algerie*, publié le 27 Aout 2017, الموقع

الإلكتروني <http://slisel.over-blog.com/2017/08/les-zouaves-et-la-colonisation-francaise-de-l-algerie.html>

<sup>2</sup> -جلال يحيى، السياسة الفرنسية 1830-1960، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1959، ص87.

<sup>3</sup> -محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص154.

<sup>4</sup> -المرجع نفسه.

آخرين، وهكذا ومنتمت إضافة سريين من قبل "كلوزيل"، تحت اسم "الصيادين الجزائريين"، والفرقة كلها كانت تسمى الزواف<sup>1</sup>.

أولت لهم في البداية مهمة الاستكشاف لحساب المواقع الأمامية، وبعد أن تمتعت علاقاتهم أصبحوا ينفذون أوامر الجنرال القائد العام في المدن الخاضعة لسلطة البايات المباشرة، وغالبا أيضا في المدن الخاضعة للقبائل التي لا تخضع للسلطة، وكان ينوي تشكيل فيلقين أو ثلاثة بتجنيد عناصر جزائرية ترتدي اللباس المحلي<sup>2</sup>.

الزي الذي يرتديه الزواف معقدا جدا، حيث كانوا يرتدون الطربوش مع شراية كبيرة عموما ذات لون (أصفر، أحمر، أزرق، أخضر)، وعمامة وسترة قصيرة تعديل بدون أزرار، حزام قماش طويلة واسعة ملفوفة بحوالي ثلاثة أمتار سروال عريض bouffantes. هذا اللباس له قيمة كبيرة في هيكله الرجال خاصة في جلب العديد من المتطوعين وتجنيدهم هذا ما يفسر التماسك والالتحام بين مختلف الأفواج<sup>3</sup>، وقد وصف جلال يحيلباسهم في كتابه "السياسة الفرنسية في الجزائر" حيث يقول: "كان لباسهم متميز حيث يرتدون سترة تركية وسروالا يشبه سراويل المماليك"<sup>4</sup>.

بينما "بول لورانسين" Paul Laurencin فيرى أن الزي الذي أعطي لفرقة الزواف في البداية كان يشبه الملابس المغربية والتركية، وفي 1831 تم تعديله من طرف الجنرال "كلوزيل" وغيره إلى الزي الغربي، بدلاً من الزي الشرقي، ثم تم تعديله في بعض أجزائه لتسهيل ارتدائه من طرف الجنود الأوروبيين ويكون أكثر راحة، ويتكون من سترة من القماش الأزرق الداكن، والسراويل ذات المؤخرات الواسعة للغاية، يتم تثبيتها أسفل الركبة، والساق محاطة بطماق جلد الغنم، يحيط بالبطن حزام صوفي أزرق واسع، يغطي جزء من الصدر، وفي الليل

<sup>1</sup> -R. LESPEDES, *Les Troupes Indigènes de l'Algérie au service de la France (TIRAILLEURS SPAHIS GOUMIERS SAHARIENS)*, IMPRIMERIE MINERVA, AIGER, p. 9.

<sup>2</sup> - شارل اندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبيدات الاستعمار 1827-1871، المجلد الأول، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص478.

<sup>3</sup> -Jean Marc Laboulbene, *Op. cit.*, p. 18.

<sup>4</sup> -جلال يحيى، المرجع السابق، ص87.

وأثناء سقوط المطر، يرتدي الزواف معطفاً من البازلاء بغطاء من الحديد الرمادي الذي يلف الحقيبة، ويغطي الرأس بقبعة أو شاشمنالقماش أو عمامة، كانت هذه العمامة خضراء في البداية بالنسبة للأفواج الثلاثة من الزواف الأفريقي والأبيض فقط لفوج الزواف من الحرس الإمبراطوري. في عام 1869 أصبح اللون الأبيض موحدًا لجميع الزواف<sup>1</sup>.

هناك من الأهالي من رفض الالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي وذلك لعدة أسباب، حيث كانت السلطات تقدم لهم وعودا بحياة أفضل، إلا أن ظروف الثكنات كانت قاسية خاصة في الجوانب المتعلقة بالمناداة ومداومات الحراسة والابتعاد عن الأهل، ولم تكن مصلحة الإمداد تمتلك الوسائل لتوفير الألبسة للمجندين، فكانوا يتدربون بخرق رثة ومخزية. وقد كتب "بريتزان": "إنهم عراة وذلك الوضع يزعجهم وينفرهم"، أخيرا أصبحوا لا يطيقون وضعهم أكثر من أي شيء، ولا يتحملون استيلاء إخوانهم في الدين الذين كانوا يرمونهم بالردة والخيانة<sup>2</sup>.

اصطدمت هذه الوحدات في البداية بهروب جنودها وعودتهم إلى قبائلهم، بسبب عدم تأقلمهم مع القيود التي يفرضها عليهم نظام الجيش، بحيث لم يتجاوز حجمها كتيبتين، لكن "كلوزيل" اعتبرها بداية مشجعة وأمام مقاطعة الشعب لجنود الزواف بل ومقاطعة أسرهم لهم صار الكثير منهم يهرب بسلاحه، هذا ما أدى بالمقاومين لاتخاذ هذه الوحدات وسيلة لجلب السلاح، فكانوا يرسلون متطوعين يقيمون فترة في الثكنات والمعسكرات، ويهربون بالأسلحة بعد أن تدربوا على حملها، ففي 24 أكتوبر 1830 أعلن الجنرال "بويير" عن سرقة 206 بندقية و8 سيوف، وأمام الضغط الشعبي لم يتطوع في صفوف الزواف في السدس الأول من سنة 1831 سوى 10 مشكوكا في ولائهم<sup>3</sup>.

1- Paul Laurencin, *Nos Zouanes, historique-organisations-faits d'armes- les régiments- vie intimes*, Imprimés pour J. Rothschild Editeur, Paris, 1888, p. 60

2- شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 477.

3- على محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 321.

عند وصول الجنرال "كلوزيل" في سبتمبر 1830 كان عدد المجندين قد بلغ 500 جندي زواوي، الذين تم تجنيدهم من قبل الجنرال "دي بورمون" في 15 أوت 1830 بناء على نصيحة العقيد "ألفريد Alfred d'Aubignox<sup>1</sup>، الأمر الذي سمح للحاكم العام بعد ذلك تأسيس فيلقين اثنين للمشاة، وكان كل فيلق منهما يضم 06 كتائب تضم مجموعها 397 مجندا بين ضباط وجنود<sup>2</sup>، الفيلق الأول تشكل بسرعة كبيرة أسندت قيادته إلى النقيب "موميت" M. Maumet<sup>3</sup>، أما الفيلق الثاني فأسندت قيادته إلى المهندس "دوفيفي" Duvivier<sup>4</sup> وتدريبه كان شاق جدا مقارنة بالفيلق الأول<sup>5</sup>، وبقي الفيلقان يعملان بشكل مؤقت إلى حين صدور مرسوم 9 مارس 1831 المدعم بالأمرية الملكية المؤرخة في 31 مارس 1831 التي تقرر بموجبها تأسيس هذين الفيلقين بصفة رسمية<sup>6</sup>، وقد ضمت فرقة الزواف في البداية، الأجانب والأهالي وكذلك المتطوعين الفرنسيين، ونظم المرسوم الملكي المؤرخ 21 مارس 1831 كتيبتين من الزواف في 8 فيالق<sup>7</sup>، أطلق عليها تسمية الجيش الزواوي L'Armée des Zouaves وحددت هذه الأمرية الملكية أيضا تعداد عناصر كل فيلق من الفيلقين المذكورين بـ 29 ضابطا و 891 رجلا بين ضباط صف و مجند عادي<sup>8</sup>.

تقلص دور الكتيبتين منذ عام 1832 ولم يعد لهما دور كبير، وكان الجنرال "دالتون" Dalton -المفتش العام لجيش إفريقيا- موضع تقدير من قبل الزواف اقترح على وزير

<sup>1</sup>-Jean Marc Laboulbene, **Op. cit**, p. 18

<sup>2</sup>- محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص 154.

<sup>3</sup>- توفي في طريق عودته من حصار روما، حيث فاز بنجومه بعد أن كان أحد أكثر الجنود ذكاءً في الجيش. أنظر:

-Aumale, Henri Engène, **Op. cit**, p.17.

<sup>4</sup> -E.Descoubés, **Op. cit**, pp. 9-10.

<sup>5</sup>- الذي توفي في باريس في يونيو 1848 نتيجة جروحه، قد نشر قبل عام 1830 دراسة مثيرة للاهتمام حول حروب

الخلافة الإسبانية. للمزيد أنظر:

- Aumale, Henri Engène, **Op. Cit**, p. 17.

<sup>6</sup> -E. Perret, **Op. cit**, p. 104.

<sup>7</sup>- Victor Duruy, **Op. Cit**, p. 3.

<sup>8</sup>-Paul Laurencin, **Op. Cit**, pp. 7-8.



الحرب خطة تنظيم هذه الفرقة وتمت الموافقة له على المهمة وأوكلت له.وفي 06 ديسمبر من نفس السنة تم تجميع الكتيبتين في معسكر دالي إبراهيم وأعلن الجنرال "دالتون" فصلهم وتسريحهم، وشرعت على الفور تشكيل كتيبة من 10 سرايا 08 فرنسية واثنين من الأهالي كل واحد من هؤلاء يحتوي على 12 جندي فرنسي ثم وضع الجنرال "دوفيفي" على رأس الكتيبة الجديدة، واحتفظ بها لبضعة شهور فقط لأنه ملزم بالعودة إلى فرنسا لاستعادة صحته، وتم استبداله بالقائد "كولب" Kolb الذي بقي في قيادة الزواف حتى 01 جانفي 1834<sup>1</sup>. وقد أعاد مرسوم 23 ديسمبر 1833 تشكيل كتيبتين من الزواف، ولكل منها 6 سرايا منها 4 مواطنين واثنان أوروبيين، تم إنشاء كتيبة ثالثة في 20 مارس 1837، وانضمت إلى الكتيبتين، تشكلت في أول نوفمبر 1837 سلك "الزواف"<sup>2</sup>.

أحدث تغييرا في تنظيم السلك الزواوي بصدور مرسوم 7 مارس 1833، بحيث يتم إدماج الفيلقين المنفصلين في فيلق واحد بسبب الصعوبات التي كانت تعتبر من القيادة العسكرية في تجنيد الجزائريين لكل فيلق مختلط، وكذلك يمكن توظيف الفرنسيين الذين يعيشون في الجزائر العاصمة<sup>3</sup>. وقد أسندت قيادة الفيلق للضابط "لاموريسيير" LaMoricière<sup>4</sup> منذ 01 أكتوبر 1834<sup>5</sup>، وصار يضم 10 كتائب منها كتيبتان فرنسيتان. حددت مدة عقد التجنيد بثلاث سنوات قابلة للتجديد. وبذلك صار هذا الفيلق يضم 38 ضابطا و1245 جنديا، وكان على كل كتيبة جزائرية من الكتائب الثمانية أن تستقبل في صفوفها 12 جنديا

<sup>1</sup>- E.Descoubés, *Op. Cit*, pp. 12-13.

<sup>2</sup>- Victor Duruy, *Op. Cit*, p. 3.

<sup>3</sup>- Aumale, Henri Engène, *Op. Cit*, pp. 23-24.

<sup>4</sup>- ولد ليون جوشولت دي لاموريسيير سنة 1806 بمدينة نانت Nantes الفرنسية، قطع مشوار جيد في الدراسة بعد تعيينه في الخدمة في الجزائر كان أشد المقتنعين بمهمة فرنسا خلال الحملة الفرنسية، كان لاموريسيير ضابطا في الجيش برتبة نقيب وهو في الرابعة والعشرين من عمره ليصبح عقيدا سنة 1835، ثم برتبة جنرال سنة 1840، وهو الذي استحدث فرق الزواف وأتقن اللغة العربية على يد قنصل انجليزي في الجزائر كما صخر كل الإمكانيات المادية والبشرية لكسر شوكة الأمير عبد القادر لأجل ذلك شن الحملات واقترب الجرائم. أنظر الغالي غربي، **العدوان الفرنسي على الجزائر- الخلفيات والأبعاد**- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007، ص322.

<sup>5</sup>-E, Descoubés, *Op. cit*, p. 13.

فرنسيا، كما فتح الانتساب إلى كتائب الزوايين عن طريق التطوع لمدة ثلاث سنوات، يمكن أن يضاف لها عام واحد بعد موافقة الجنرال ونائب المقتصد العسكري<sup>1</sup>.

كما أصدرت أمرية ملكية في 20 مارس 1835 لإعادة تنظيم هذه الفرقة بعدما توفر عدد الراغبين في التجنيد، حيث استحدث فيلق ثاني تحت قيادة عميد، وصار كل فيلق يضم ستة كتائب اثنان منها من الفرنسيين وأربعة من الجزائريين، وأصبح هؤلاء في كتائب خاصة بهم تضم بعض العناصر من قبيلة الزواوة، وقد نتج عن وجود فرنسيين وجزائريين في نفس الفرقة مشاكل وصراعات في بعض الأحيان، بسبب الاختلاف في العادات والتقاليد أفلقت السلطات الاستعمارية، مما استدعي تجمع الأهالي، وتشكيل تنظيم جديد عرف بالقناصة الجزائريين<sup>2</sup>. سيتم التطرق إليه في الصفحات التالية.

وأثناء اندلاع ثورة الأمير عبد القادر<sup>3</sup> أدى بالعديد من الأهالي المنضويين تحت لواء هذه الفرقة (الزواوة)، للانضمام إلى صفوف جيشه حتى أصبح الفيلق الثاني لهذه الفرقة غير مكتمل النصاب، مما استدعي دمج الفيلقين في فيلق واحد مشكلا عشرة كتائب، تتألف كل كتيبة من 100 رجل، الأولى والأخيرة من الفرنسيين والثمانية الباقية من الأهالي، وحددت

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص156.

<sup>2</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف محمد مجواد، جامعة جيلالي يابس سيدي بلعباس، 2015-2016، ص12.

<sup>3</sup> - هو الأمير عبد القادر بن محي الدين الحسيني ولد بالقيطنة بالقرب من معسكر سنة 1807، حفظ القرآن وهو لم يتجاوز سن الثانية عشر من عمره، تلقى مبادئ العلوم الإسلامية واللغوية على يد والده، تدرب على الفروسية واستعمال السلاح، رحل سنة 1821 إلى مدينة وهران لإتمام تعليمه، وبعد قضاء سنتين هناك عاد إلى مسقط رأسه لإتمام تعليمه، وفي سنة 1825 اصطحبه والده إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، كانت بيعته الأولى في خريف 1832، فنهض بالمهمة إلى أن ألقى السلاح مكرها سنة 1847 مقابل السماح له بالهجرة إلى المشرق العربي، وفي 14 أبريل 1848 سجن من طرف الفرنسيين في سجن لامالغ لمدينة طولون، وفي 26 أكتوبر 1852 أفرج عنه الرئيس الفرنسي لويس نابليون، فزار باريس واسطنبول وأقام ثلاث سنوات ببورصة (جنوب اسطنبول) ثم استقر في دمشق إلى ديسمبر 1855 وبها توفي في 22 ماي 1883 ودفن هناك. أنظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص 71-72.

مدة تجنيدهم ثلاث سنوات قابلة للتجديد، وكل كتيبة من الكتائب الأهلية تضم في صفوفها 12 جنديا فرنسيا<sup>1</sup>.

في 25 ديسمبر 1835 صدر مرسوم حدد الميكانيزمات المؤسسة لفيلق ثان للزواويين تحت قيادة عميد، وصار كل فيلق يضم في صفوفه ست كتائب منها اثنتان فرنسيتان<sup>2</sup> والأربعة الباقية من الجزائريين، وبذلك أصبح هؤلاء في كتائب خاصة بهم تضم الموريسكيين واليهود والكراغلة بالإضافة إلى بعض العناصر من قبيلة الزواوة<sup>3</sup>. وعندما تتوفر الإمدادات من المجندين الجزائريين يمكن أن يصل عدد الكتائب إلى عشرة كتائب في كل فيلق، أما الفيلق الثالث فقد تأسس في 20 مارس 1837<sup>4</sup>. بعد صدور أمرية ملكية في نفس التاريخ التي نصت على توسيع فرقة الزواف إلى ثلاث فيالق بدلا من فيلقين، وذلك قصد الهجوم على مدينة قسنطينة، ومحو عار هزيمة 1836، كل فيلق يضم 9 كتائب والكتيبة التاسعة من كل فيلق فرنسية<sup>5</sup>.

جمع جميع الفيالق حسب المرسوم الملكي المؤرخ في 11 نوفمبر 1837 لتشكيل لواء واحد<sup>6</sup>. وبذلك أصبح السلك الزواوي يتكون من ثلاثة فيالق، لكل منها ست كتائب ولهذا أنشئ السلك العسكري الخاص بالزواويين وأعطيت قيادته لأحد الضباط الفرنسيين برتبة عقيد وصار التعداد الحقيقي لجنود وإطارات الزواويين كالاتي:

1- E. Perret, *Op. cit*, p. 104.

2 -P. Chagnoux, *Campagne 1914 - 1918 - Historique succinct du 3e Régiment de Zouaves*, Imprimerie

A. Paulette et ses Fils - Constantine - 1931, Source : <http://gallica.bnf.fr> - Droits : Domaine public -

Transcription intégrale -2016. p.7.

<sup>3</sup>- بلجة عبد القادر، "المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي ودورهم في حروبه الخارجية 1830-1900"، *المجلة*

*المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية*، المجلد 3، العدد 1، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الصفحة 107-

122، ص2.

<sup>4</sup>- محمد الصالح بجاوي، *المرجع السابق*، ص156.

<sup>5</sup>- Joseph Spitz, *Op.cit*, p.11.

<sup>6</sup>-P. Chagnoux, *Op. Cit*, p.7.

الفيلقان الأول والثاني التابعان لمقاطعة الجزائر كانا يضمان 38 ضابطا و 1024 جندي منهم 758 جنديا فرنسيا، أما الفيلق الثالث وهو الخاص بالقطاع الوهراني فقد كان يضم 20 ضابطا و 263 جنديا منهم 193 جنديا فرنسيا<sup>1</sup>.

كانت هذه القوات تعمل على حرق المحاصيل الزراعية والمنازل وتقوم بقطع الأشجار، كما قامت بعدة أعمال خلال الفترة الممتدة من 1830-1842<sup>2</sup>، المشاركة في الحملة الأولى التي كانت في 21 نوفمبر 1830 حيث عبرت فرقة الزواف لأول مرة إلى مرتفع موزايا، وفي 27 من نفس الشهر وصلت إلى مدينة المدية<sup>3</sup>، 1830، وبقوا هناك لمدة شهرين وكانت الهجمات متواصلة من قبل الجنود الأهالي<sup>4</sup>. والحملة الثانية في شهري جوان وجويلية 1831. وخاضت معركة ضد جيش الأمير عبد القادر بمنطقة الهبرة بمعسكر في 31 ديسمبر 1833. كما توجه أربع فرق من الزواف تحت قيادة المقدم "لاموريسير" في جانفي 1836 إلى مدينة تلمسان لفك حصارها، حيث كان بها الكراغلة محاصرين من طرف قوات الأمير عبد القادر، ومنها توجهوا إلى وهران ثم إلى المدية في حملتهم الثالثة لها<sup>5</sup>.

في 14 مارس 1836 ساندت فرسان الدواير والزمالة<sup>6</sup> بقيادة الأغا "مصطفى بن اسماعيل"<sup>7</sup> الجنرال "بريقو" في حملته لمطاردة قبائل الحشم والعزابة إلى جبال بني شقران.

<sup>1</sup>- محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص 156.

<sup>2</sup>- سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص 162.

<sup>3</sup> -P. Chagnoux, **Op. Cit**, p.8.

<sup>4</sup> -E. Descoubés, **OP. Cit**, p. 9

<sup>5</sup>- سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص 162.

<sup>6</sup>- قبائل الزمالة والدواير هي قبائل عربية تقطن الغرب الجزائري وبالتحديد بمنطقة سيق أصبحت بموجب معاهدة دوفيقية تابعة للملك الفرنسي تدفع ضريبة سنوية كرمز للولاء مثل ما كان يفعل العثمانيون وتخضع لقائد مسلم يعينه الحاكم الإداري بوهران مع تعيين قايد من كل قبيلة كمثل عنها لدى الإدارة الفرنسية يستقر مع عائلته بوهران. للمزيد أنظر:

-Garrot, **Histoire Générale de l'Algérie**, Vontes Bastin Nord, France, 1910, p. 769.

<sup>7</sup>- أصله من قبيلة الدواير، وأصبح من أذئاب الفرنسيين المعروفين أثناء الاحتلال، احتل منصب آغا في العهد التركي بمنطقة وهران، كان قائدا على قبيلة المخزن مدعما لهم برتبة باي الدواير والزمالة التي كانت مخزن وهران، حياته كانت مكرسة للحرب، تصدى لمحاربة الأمير عبد القادر ولما هزمه هذا الأخير هرب إلى (مشور تلمسان) وسلمها إلى الفرنسيين عام 1836، ومنذ ذلك الحين باع ضميره لهم وراح يخون إخوانه بشكل مخجل، كل ذلك نظير لقب ماريشال مع راتب=هذه

وفي شهر أكتوبر من نفس السنة قامت بنهب مطامير أولاد سيدي عبد الله، كما شاركوا في معركة شعبة اللحم ضد القوات الوطنية، كما قاموا بتقديم خدمات لجيش الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال "ليتان" Letagne التي أرهقت قوات الجيش الوطني وتسببت لها في خسائر عديدة<sup>1</sup>.

تحسنت سمعة هؤلاء الزواويين عندما صمدوا أثناء حملة عملية الانسحاب من المدينة، كما أثبتوا شجاعتهم واستمالتهم أثناء الحملة على معسكر سنة 1835، حيث ألحقوا أكبر الأضرار بالعدو، لأنهم كانوا يجيدون التموقع ولا يسارعون لإطلاق النار، وسجلوا في الهجوم الذي شنه "لاموريسيير" على قسنطينة 1837 أمجادا باهرة، ونتيجة لذلك أصبحت توكل إليهم أقصى المهام وأخطرها<sup>2</sup>. كما تم احتلال مدينة شرشال من 16 إلى 18 مارس 1840 من طرف الضابط "لاموريسيير" بمساعدة هذه الفرقة<sup>3</sup>، وفي 20 ماي 1840 وصل الزواف مرة أخرى إلى الثنية وموزاية<sup>4</sup>.

بعد سقوط مدينة المدية في 17 ماي، ومدينة مليانة في 02 جويلية في سنة 1842 أصبحت فرقة الزواف مشكلة من أبناء الشعب الجزائري وخدمهم دون أن يختلطوا مع قوات الاحتلال الفرنسي، وأصبحت هذه الفرقة تتكون من ثلاثة فيالق، توجه الفيلق الأول نحو المدية والفيلق الثاني نحو مدينة تلمسان والفيلق الثالث نحو مدينة عنابة، كما هاجمت قوات الزواف رفقة الجنرال "دومال" العاصمة الجزائرية، وتم القضاء على 300 شخص وأسر 3000 شخص ونهب عدداً هائلاً من الماشية<sup>5</sup>. كما شاركت كذلك في إخضاع منطقة دلس في 8 ماي 1844.

---

=الرتبة، كان يبلغ في حينها الثمانين من عمره، وبقي أكثر حماسة لمحاربة الأمير عبد القادر من الجنود الفرنسيين. أنظر: ابو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص54.

<sup>1</sup> - سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 131-132.

<sup>2</sup> - شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص478.

<sup>3</sup> - سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 162-163.

<sup>4</sup> - Paul Laurencin, Op. Cit, p. 27.

<sup>5</sup> - سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص164.

شاركت هذه الفرقة بمعركة ايسلي في أوت 1844. وكذلك في معارك قادها العقيد "كافينياك" Cavaignac<sup>1</sup> ضد الجزائريين بوادي التافنة غرب الجزائر في 23 سبتمبر 1845 وعملوا للقضاء على مقاومة بومعزة سنة 1846<sup>2</sup>.

كان على الضباط وضباط الصف الذين جاءوا إلى فيالق الزواوة لا لحب المهنة، بل لمزايا الترقية، أن يبذلوا جهودهم من أجل التعود على قواعد انضباط تختلف عما عرفوا في الفيالق الأخرى<sup>3</sup>.

كان الرائد "دوفيني" يتذمر من معاملة فيالق الزواوة حيث يقول: "إنهم كمزيلة تصب فيها عناصر خبلتهم الخمر، وجنود استسلموا لنوازع الشر وعرج ومعوقون يحطون من قيمة أمتنا في عيون الأهالي. رجال همهم الوحيد الاختلاس والنصب وضرب مظاهر الحضارة، ومن حسن الحظ أنهم كانوا الأقلية"، وصرح هذا الرائد بأنه يمكن تحقيق نتائج رائعة بالجزائريين الذين لهم معرفة أجود بالبلاد، ولبساطتهم وتحملهم للتعب، شريطة ألا يفرض عليهم القائد طاعة عمياء. من جهة أخرى كتب "سانت أرنو" مادحا هؤلاء الزواوة الذين كانوا يأترون تحت إمرته: "إنهم الحرس الإمبراطوري الإفريقي وهم الحرس القديم"<sup>4</sup>. كما أعجب المقدم "لاموريسبير" بأعمال جنود هذه الفرقة وخدماتهم نظرا للجهود المبذولة لهم الدور الكبير في تثبيت قواعد الاحتلال الفرنسي بالجزائر، والعمل على تفكيك وحدة الشعب الجزائري<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ولدكافينياك بباريس في 15 أكتوبر 1802، دخل المدرسة العسكرية الميكافيلية في سنة 1820. أرسل للعمل في الجزائر سنة 1832 شارك في الحملة على تلمسان ليعين بعدها حاكما عاما للجزائر سنة 1848، توفي في أكتوبر 1857، أنظر: المرجع نفسه.

<sup>2</sup> سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص164.

<sup>3</sup> شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص478.

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

<sup>5</sup> سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص162.

أما "فالي" Valée<sup>1</sup> فقد تأسف للترقيات السريعة لعدد كبير من الجنود المفضلين، وأيد توحيد نمط الجيش النظامي، وطالب بحل وحدات الزواوة أو تغيير طبيعتها، ولكنه لم يتحصل سوى على تقليصها إلى فيلقين، كما اصطدم برفض تعيين الأهالي في الليف الأجنبي<sup>2</sup>. والأكثر من ذلك فقد قرر "سولت" Sault<sup>3</sup> إعادتهم إلى ثلاثة فيالق، إذ مكنه من ذلك التجنيد في صفوف الأهالي الأمر الصادر في 4 أوت 1839<sup>4</sup>. وبموجب الأمر المؤرخة في 8 سبتمبر 1841 أصبح فيلق الزواف يتكون من 5 كتائب مجمعة تحت سلطة قائد، كل فوج مكوناً من 5 كتائب من 9 سرايا، لكن سرية واحدة فقط من كل كتيبة يمكنها استقبال الأهالي، وقد أظهرت التجربة أنه من الضروري تجنب خلط الجنود الفرنسيين والأهالي<sup>5</sup>. وفي 13 فيفري 1852 وضع "لويس نابليون" مرسوما يقضي بتعيين ثلاثة أفواج من الزواف، وكل فوج يشكل نواة الأفواج الجديدة التي تم إنشاؤها، وللتمييز بينها تم استعمال لون على مستوى السترة، تم توزيعها بين المحافظات الجزائرية الثلاث، الأول يتمركز في البلدة بالجزائر العاصمة والثاني بوهران والثالث بقسنطينة، وقد تقرر فيما بعد أن يكونوا مسلحين بالبنادق<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> ولد الكونت فالي في Brienne-le-Château (Aube) بفرنسا في 17 ديسمبر 1773 ترقى في صفوف الجيش الفرنسي وتولى فيه وظائف هامة، دخل الخدمة كملزم ثانٍ في المدفعية في مدرسة شالون في 1 سبتمبر 1792. شارك في الحروب التي خاضتها الإمبراطورية، وجنرال منذ عام 1814، تم ترفيقه إلى رتبة الصليب الكبير لجوقة الشرف-de grand croix de la Légion d'honneur في 17 أوت 1822. للمزيد أنظر:

- Narcisse Faucon, **Op. Cit**, p. 606.

<sup>2</sup> القوات العسكرية التي كانت فرنسا تستعين بها من مستعمراتنا الهدف من ذلك تجسيد العداوة والبغضاء بين الشعوب الإفريقية من جهة ومن جهة أخرى لضرب أواصر الأخوة والعوامل التاريخية المشتركة بين هذه الشعوب ووحدتها. أنظر: مختار فيلالي، أساليب القمع والتعذيب الوحشي والحرب النفسية ضمن مخطط القضاء على الثورة الجزائرية، (الثورة الجزائرية أحداث وتأملات)، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مطابع قرفي، باتنة، 1994، ص86.

<sup>3</sup> كان من أقدم مارشالات الإمبراطورية أكثر تفتحا على التجنيد.

<sup>4</sup> شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص ص478-479.

<sup>5</sup> Victor Duruy, **Op. Cit**, p. 8.

<sup>6</sup> Aumale, Henri Engène, **Op. Cit**, p. 82.

لم يكتف الفرنسيون بتجنيد واستغلال المجندين الزواويين في معاركهم الطاحنة التي كانوا يخوضونها ضد المقاومين الجزائريين، بل عمدوا إلى إنشاء أسلاك أخرى فرضتها ظروف التوسع ومقاومة الجزائريين العنيفة للقوات الفرنسية، وكانت من بين الفرق التي تعاونت مع الفرنسيين فرقة القناصة الجزائريون.

## 2- القناصة الجزائريون Les chasseurs Algériens

لقد سبق وذكرنا أن قانون 9 مارس 1831 المدعم بالأمرية الملكية في 21 مارس 1831 نص على تأسيس السلك العسكري الزواوي بصفة رسمية، وقضى إلى جانب ذلك التأسيس الرسمي بإنشاء سريتين من فرسان الفرق الزواوية، أطلق عليهما تسمية القناصة الجزائريون الذين أدرجوا ضمن السلك العسكري الفرنسي قناصة إفريقيا. كان الفرسان الزواويون يمثلون الأغلبية الساحقة لهذه الكتائب، وبجهود مؤطريهم وقادتهم أمثال العقيد "دوفيني" والنقيب "لاموريسيير"، برهن أولئك المجندون عن قدرات وإمكانات عظيمة لم تكن واضحة من قبل، واستحقوا بكل جدارة صفة وتسمية أبطال الجيش الإفريقي<sup>1</sup>.

أسس الفرنسيون لواءين جديدين للجيش الإفريقي من الخيالة، أحدهما في مدينة الجزائر والثاني في وهران بتاريخ 16 نوفمبر 1831<sup>2</sup>، وكان المنتسبون لهذين اللوامين جنودا فرنسيين جلبوا من مختلف الألوية الفرنسية، ومجندون من الجزائريين والمستوطنين<sup>3</sup>.

تم إنشاء الفوج الأول للقناصة (1<sup>er</sup>RCA) في البلدة بالجزائر العاصمة، بموجب المرسوم الملكي الصادر في 17 نوفمبر 1831، ولكن لم يكن جاهز للمعركة حتى 1 مارس 1832، كان يقوده العقيد "شونينبيرج" Schaunenber<sup>4</sup>.

بالنسبة للواء الأول الذي تأسس في مدينة الجزائر، نذكر أنه في بداية الأمر كان يتألف من السريتين اللتين أطلق عليهما اسم القناصة الجزائريون، والسريتان كانتا تابعتين في بداية

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص 165.

<sup>2</sup> - شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 475.

<sup>3</sup> - محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص 165.

<sup>4</sup> - AZEMA Henri, *Les Régiments de Chasseurs d'Afrique*, www. Unabcc.org, p.3.



التأسيس إلى السلك الزواوي<sup>1</sup> بموجب الأمرية الملكية المؤرخة في 21 مارس 1831 وفي 06 جانفي 1833 أسست السلطات العسكرية اللواء الثالث للقناصة في عنابة<sup>2</sup>، هذا اللواء الذي استمد عناصره من السريتين السابعة والثامنة من اللواء التابع لمقاطعة الجزائر، بالإضافة إلى بعض التعيينات التي دعمته من العناصر الفرنسية التي كانت تابعة لمختلف الألوية الأخرى، وبداية من 27 جويلية 1835 صار كل لواء من الألوية الثلاثة لقناصة إفريقيا يضم 6 سرايا في كل منها 130 جنديا خيالا بكامل عدته (الحصان والسلاح)، وقد أضيف إلى فرسان كل سرية من سرايا هذا السلك 59 جنديا من المشاة. وهكذا فبعملية حسابية بسيطة نجد أن هذه الألوية مجتمعة تضم في صفوفها بين الخيالة والجنود المشاة ما يلي: (130 فارسا + 59 جنديا من المشاة)  $\times 6 = 1134$  جنديا في كل لواء وهذا يعني أن المجموع هو:  $3 \times 1134 = 3402$  جندي في كامل سلك قناصة إفريقيا.

كان في كل سرية 40 مجندا جزائريا، وكان الجنود التابعون لهذين اللواءين يتكفلون بحاجيات أنفسهم من مرتباتهم الخاصة من توفير للسلاح وحاجيات ضرورية أخرى<sup>3</sup>، ثم ارتفع عدد الفيالق إلى أربعة في سنة 1839<sup>4</sup>، وفيما بعد صار الالتحاق بهذا السلك غير محدود العدد بالنسبة للجزائريين كما كان عليه الأمر في البداية، ليصبح هذا النوع من المجندين بعد ذلك معروفين باسم القناصة الجزائريين التابعين لسلك قناصة إفريقيا<sup>5</sup>، الذين استحدثوا كلفيف في سنة 1831 ويشكلون قوة مختلطة إلى غاية 1834<sup>6</sup>.

في 08 فيفري من عام 1838 عمدت السلطات الفرنسية إلى إلغاء فرقة القناصة الجزائريين من سلك قناصة إفريقيا، رغم ما قدمته هذه الفرقة الجزائرية من خدمات مهمة،

<sup>1</sup>- تحتوي على حوالي 300 رجل من أفواج فرنسا، وحوالي 40 متطوعاً، و20 رجل من فوج القناصة الثاني عشر الذين غادروا الجزائر وتركوا خيولهم. أنظر:

- AZEMA Henri, *Op. Cit.*, p.3.

<sup>2</sup>- Georges Robert, *voyage a travers l'Algérie- Notes et croquis-*, Dentu Editeur, Paris, 1891, p.297.

<sup>3</sup>- محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص ص165-166.

<sup>4</sup>- شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 475.

<sup>5</sup>- محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص 165.

<sup>6</sup>- شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 475.

لكن جريدة المبشر<sup>1</sup> التي أوردت النبأ لم تذكر الأسباب والدوافع التي أدت إلى هذا الإلغاء الذي لم يدم طويلا، فبعد تسعة أشهر وستة عشرة يوما أعادت السلطات العسكرية هذه الفرقة إلى الوجود أي بتاريخ 24 نوفمبر 1838.

كما هي عادة القادة العسكريين الفرنسيين الذين كانوا في كل مرة يعيدون تنظيم الفرق العسكرية المشكلة من الجزائريين، بحيث كانوا يصبون العناصر المحلية في هذا السلك ثم يفرغونه ويعودون مرة أخرى لصب هذه العناصر المحلية في سلك آخر. ذلك أنه بعد أقل من عام يعني بتاريخ 31 أوت 1839 أعيد تنظيم الكتائب الجزائرية والفرنسية في هذا السلك، بحيث أعيد تشكيل سلك قناصة إفريقيا بأربعة ألوية وتم تأسيس اللواء الرابع في مدينة عنابة<sup>3</sup>، بحيث كان اللواء الأول والثاني يضم كل منهما 6 سرايا وسريتين اثنتين للصبايحية، وأما اللوائين الثالث والرابع فكان كل منهما يتكون من 5 سرايا فرنسية وسرية واحدة للصبايحية، وعمد اللواء الأول إلى تحويل السريتين للصبايحية اللتين كانتا تابعتين له إلى سلك خاص هو سلك الصبايحية النظامي بمقاطعة الجزائر. وفي 07 ديسمبر 1841 حول سلك قناصة إفريقيا كل سراياه من المجندين الجزائريين إلى سلك الخيالة الجزائريين الذي أعطي في النهاية تسمية سلك الصبايحية<sup>4</sup>.

وعلى كل فإن سلك قناصة إفريقيا ما فتئ أن تعرض إلى العديد من التعديلات والتصفية والإلغاء لبعض فيالقه وتحويلها إلى مختلف الأسلاك العسكرية الأخرى، و تم حل و إلغاء اللواء الرابع بتاريخ 05 أبريل 1856 الذي كان ينشط في عنابة فأعيد بناؤه من جديد بتاريخ 06 فيفري 1867 ليعود إلى نشاطه المعتاد<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> صحيفة أنشأتها وأسستها الإدارة الفرنسية سنة 1847 وكانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية وكان الهدف من تأسيسها هو اطلاع الجزائريين على الأخبار الرسمية وإعطائهم توجيهات سياسية واجتماعيا لصالح الوجود الفرنسي في الجزائر. أنظر: محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص237.

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي...المرجع السابق، ص166.

<sup>3</sup> - Georges Robert , Op. cit, p.297.

<sup>4</sup> محمد الصالح بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي...المرجع السابق، ص166.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه.

حدد القرار الإمبراطوري المؤرخ في 25 جوان 1861 أربع سنوات للتجنيد الطوعي للقناصة وخصص لهم مكافأة قدرها 50 فرنك للتجنيد لمدة أربع سنوات<sup>1</sup>.

كان الإمبراطور "نابليون الثالث" Napoléon<sup>2</sup> يتابع باهتمام كل ما كان يجري في القطر الجزائري تبعا لسياسته الرامية إلى إدماج الجزائر في فرنسا، ونظرا لإعجابه بقوة وصلابة المجندين الجزائريين صرح بما يلي "إن أهم ما يمكن للجزائر أن تقدمه لفرنسا هو الجنود"، ولأن هذا الإمبراطور كان يسعى إلى خلق مملكة عربية في الجزائر مدمجة مع فرنسا، فإنه كان يولي اهتماما كبيرا بالأهالي الجزائريين، لذلك طلب من وزيره للشؤون الحربية بتاريخ 25 جويلية 1866 دراسة إمكانية تشكيل كتيبة عسكرية من المجندين الجزائريين فقط في كل لواء من الألوية الثلاثة، شريطة أن تكون عناصر هذه الكتائب من غير المتزوجين. وفعلا فقد تمت الدراسة من طرف الوزير الذي أصدر طبقا لتعليمات الإمبراطور قرارا يقضي بإنشاء كتيبة عسكرية من المجندين الجزائريين في كل لواء من الألوية الثلاثة. وكان الهدف من تأسيس هذه الكتائب هو الاستفادة من خدماتها في كل مكان وفي كل زمان، كما نص هذا القرار أيضا على وجوب أن تضم كل كتيبة من هذه الكتائب الثلاث ما لا يقل عن 160 جنديا جزائريا و15 جنديا فرنسيا، كما اشترط هذا القرار على كل مجند جزائري يرغب في

<sup>1</sup>—Passols, *l'Algerie et Assimilation des Indigenes musulmans, Etude sur l'utilisation des ressources militaires de l'Algerie*, Henri Charles-lavauzelle Edition Militaire, Paris, p. 36.

<sup>2</sup>— نابليون الثالث (1808-1873) إمبراطور فرنسا في الفترة من 1852 إلى 1870، ولد في باريس، ثالث أبناء دورتونس بوهاني ولويس بونابرت ملك هولندا وأخو نابليون الأول، نفي قانون فرنسي صدر عام 1816 أسرة بونابرت من فرنسا، وهكذا قضى لويس نابليون شبابه في إيطاليا وألمانيا وسويسرا. ومع ظهور الجمهورية الثانية 1848 رجع إلى فرنسا وتم انتخابه في المجلس. وعندما أصبح نابليون الثالث إمبراطورا وافق ميوله في السياسة الخارجية مصالح الطبقة البرجوازية (الوسطى) فالرأسماليون كانوا بحاجة إلى الأسواق التجارية، ومن بين أهم أعماله التي قام بها أنه أتم احتلال الجزائر، واستولى على جزر رنيو وكاليدونيا والهند الصينية، سرعان ما زجها في جروب متوالية كحرب القرم، وآخر حروبها مع روسيا، وفي هذه الحرب الأخيرة لم يخسر نابليون الثالث الحرب بل خسر كذلك عرشه وانتهت حياته السياسية، وانتهى حكم عائلته لفرنسا، توفينا نابليون الثالث في انكلترا بعد ثلاث سنوات من سقوط امبراطوريته، أنظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص ص1019-1020.

الانضمام إلى هذه الكتائب أن يمضي بها عقدا لمدة 4 سنوات، وأن يقبل الذهاب إلى أي مكان يوجه إليه خلال مدة العقد<sup>1</sup>.

ولأن القيادة العسكرية كانت تدرك مدى أهمية التعليم بالنسبة للمجندين، فإنها سعت لدى وزير الحرب تطلب منه استصدار أمر يقضي بضرورة الاهتمام بتعليم المجندين ورؤسائهم في سلك قناصة إفريقيا، حتى يتمكنوا من أداء مهامهم على الوجه الأكمل، كما يمكنهم هذا التعليم من حل المشاكل التي قد تعترضهم أثناء قيامهم بمهامهم العسكرية، لتحقيق هذا الهدف المنشود أصدر الوزير المكلف بالشؤون الحربية قرارا بتاريخ 27 أوت 1866 يقضي باستحداث مدارس خاصة لتعليم رؤساء كتائب القناصة والجنود ومدارس لتعليم أبنائهم، وكذلك تعليم الأيتام الذين لهم صلة قرابة مع أولئك المجندين، أما بالنسبة للمواد التي كانوا يدرسونها فهي اللغة الفرنسية، الحساب الجغرافيا، التاريخ، وهنا يجب أن نشير إلى أن كل المجندين كانوا ملزمين بالحضور إلى هذه المدارس لمدة سنتين<sup>2</sup>.

معظم المجندين الجزائريين في سلك قناصة إفريقيا من سكان منطقة القبائل، الذين تم جمعهم من الجبال، وهم عادة رجال يمتازون ببرودة الدم وسهولة التدريب والانصياع لرؤسائهم، وهم بطبيعة الحال من العزاب، كما أنهم لا يترددون على المساجد ولا يحفظون من القرآن الكريم سوى بعض الآيات الصغيرة، غير أن كتائب هؤلاء المجندين عرف عنها إخلاصها للسلطات الفرنسية، إذ قدمت الكثير من الخدمات العسكرية الهامة. إن الكفاءة العسكرية والبراعة في تسيير المعارك الحربية التي اتسم بها أولئك المجندون، والنجاح الكبير الذي حققوه في التوسيع عبر مختلف الأقاليم في الجزائر، كانت المعيار الحقيقي الذي تم بموجبه إدماج القناصة الجزائريين في السلك العسكري المسمى قناصة إفريقيا<sup>3</sup>.

بعد الاختبارات القاسية والعنيفة التي اجتازها هؤلاء المجندون بنجاح وامتنياز في مختلف الحملات العسكرية والمعارك الحربية التي خاضوها، استحقوا أن يكونوا فعلا أبطالاً للجيش

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 166 - 167.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 167.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 168.

الإفريقي، كما أن سلك قناصة إفريقيا استناد بمرسوم مؤرخ في 06 أوت 1887، ينص على تأسيس اللوايين الخامس والسادس بقصد تدعيم الألوية الأربعة الأخرى، واستمر العمل بهذا التنظيم الجديد حتى نهاية الحرب العالمية الأولى<sup>1</sup>.

تمرد فيلق القناصة الثاني مرتين على التوالي، وعاقب الجنرال "ليتانغ" Létang جنديا برتبة عريف على ظهر حمار عبر شوارع وهران، لأنه نزع الحجاب لعدد من النساء، وهو في حالة سكر، كانت ضمنهن زوجة القائد إبراهيم، فركب أفراد الفيلق بأكمله الخيول وأفرجوا عن الجاني وعادوا به عودة المنتصر، والأخطر من ذلك كان العصيان الذي وقع في شهر سبتمبر 1834، بسبب نزاع حول الأجور، وشارك فيه ضباط، وكان فعل القيادة<sup>2</sup> قويا، وأصدرت المحكمة العسكرية حكمين اثنين بالإعدام نفذ واحد منهما، كما تم إيقاف خمسة ضباط عن الخدمة ليعاد إدماجهم لاحقا، ثم فكرت الوزارة في حل الفيلق. لكن بعد خمس سنوات وبعد أن استلم القيادة العقيد "راندون" Randon، أثار الفيلق الثاني إعجاب الدوق "أورليون" بخيوله الرشيقة ورجاله الذين يحسنون ركوب الخيل وضباطه الذين يفرضون الاحترام<sup>3</sup>.

في 14 جوان 1848 بعد رحلة استكشافية إلى جبال الأوراس شارك العقيد "بورباكي" Bourbaki في حملة رفقة قناصة من قسنطينة فعبر عن هؤلاء قائلا: "نحن لا ندعي أن جنودكم هم أفضل من الجيش الفرنسي، لكنني لا أعرف من هم الأفضل، لكن وجود قوات مثل قواتكم يمكننا القيام بكل شيء ويمكننا أن نجرؤ على كل شيء"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 169.

<sup>2</sup> القيادة: جمع قائد وهو الذي يعين من طرف الوالي العام باقتراح من الحاكم ويسلم اليه الخاتم والبرنوس الاحمر، وهو أحد الألوان الثلاثة للعلم الفرنسي مهامه التبليغ عن ما يحدث في دواره، أنظر: تابليت عمر، غسيرة ودورها في ثورة التحرير الكبرى 1954-1962، ط2، المعارف للطباعة، الجزائر، 2013، ص 34.

<sup>3</sup> شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 475-476.

<sup>4</sup> -Passols, Op. cit, p. 32.

يقدر عدد الأهالي الجزائريين المنضمين إلى الجيش الفرنسي في هذه المرحلة حسب "شارل أندري جوليان" بحوالي 6600 (ستة آلاف وستمئة) جندي من مجموع 87000 (سبعة وثمانين ألف) جندي وهو تعداد الجيش الفرنسي في الجزائر. أما "شارل روبيير أجيرون"<sup>1</sup> فقد حدد عدد الجزائريين بحوالي 7000 (سبعة آلاف) جندي، وهما رقمان متقاربان، بالإضافة إلى هذه الفرق الخاصة بالأهالي كان الجزائريون ينضمون كذلك إلى فرقة قناصة إفريقيا التي تم تشكيلها سنة 1831، حيث كان المنضمون إليها على الخصوص من الخيالة الفرسان، وكانت مفتوحة للفرنسيين والمستوطنين الأوروبيين والأهالي على السواء.<sup>2</sup> رغم الأدوار التي قام بها الجنود الجزائريون ضمن فرقة القناصة وولائهم للإدارة الفرنسية، إلا أن هذه الأخيرة لم تكثف بذلك فاستغلت وضعية الأهالي وجندت فرقة أخرى، كان لها دور فعال في خدمة المصالح الاستعمارية الفرنسية وهي فرقة الرماة.

### 3 - فرقة الرماة Les tirailleurs

عمد القادة العسكريون إلى جعل فرق الرماة المشكلة من المجندين الجزائريين خالية من العنصر الفرنسي بقدر الإمكان، ماعدا الضباط وعدد قليل من الرماة الفرنسيين، وهم عادة عمال متخصصون، وأما نصف عدد الضباط ومجموع صف الضباط فهم من الإطارات الجزائرية.<sup>3</sup>

تأسس فيلق الرماة بموجب القرار المؤرخ في 07 ديسمبر 1841 من قبل المارشال "سولت"<sup>4</sup> الذي قرر تشكيل ثلاث كتائب وسماها الرماة الجزائريين في المقاطعات الثلاثة،

<sup>1</sup> - شارل روبيير أجيرون: ولد عام 1923 في مدينة ليون بفرنسا درس تاريخ، تم تعيينه عام 1947 في ثانوية تيوفيل غوتي الواقعة في الجزائر، وفي سنة 1957 أصبح أستاذا في ثانوية لاكنال دوسو، عمل ملحقا للبحوث بالمركز الوطني للبحث العلمي الفرنسي من عام 1959 إلى غاية 1961، تقلد منصب مساعد سنة 1961 ثم أستاذ مساعد في جامعة السربون الفرنسية وبعد 1969، التحق بجامعة باريس، ألف الكثير من الكتب التي تناول فيها الحقبة الاستعمارية لفرنسا وخصوصا فترة احتلالها للجزائر، أنظر: لمياء بوقريوة، "مجازر 8 ماي 1945 في منظور شارل روبيير أجيرون"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 4، العدد 2، ص 177.

<sup>2</sup> - ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 10

<sup>3</sup> - محمد الصالح بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 175.

<sup>4</sup> - R. Lespes, Op. Cit, p. 09.

فيلق بالبلدية بمقاطعة العاصمة والتيطري تحت قيادة الكولونيل "مورلان" Mourlan، وفيلق بقسنطينة تحت قيادة الكولونيل "مارميت" Marmet وفيلق ثالث بمستغانم بمقاطعة وهران، تحت قيادة الكولونيل "افيزار" Avezard<sup>1</sup>، وصار كل فيلق منها يحمل اسم المقاطعة التي ينتمي إليها. بدأ التأسيس الأول بنصف فيلق من الأتراك كان بالجزائر العاصمة، وفيلق من العنصر التركي كذلك في عنابة، وفيلق آخر من الأتراك كان في قسنطينة، ومجموعات تركية في مستغانم ووهران<sup>2</sup>. تعد هذه الفرق الأمهر من بين الفرق الأخرى والتي كانت تقدم مساعدات للجيش الفرنسي<sup>3</sup>. وفي 01 أوت 1842، قام الفريق "دي بار" deBar بتوحيد هذه القوات المنظمة بشكل نهائي التي كانت آنذاك، وفقاً للشروط الرسمية، "كتيبة الرماة من ولايتي الجزائر والتيطري"<sup>4</sup>.

تكونت الفيالق الثلاثة بتاريخ 13 فيفري 1852، وفي كل فيلق منها 8 كتائب والإطارات المنضوية ضمن هذه الفيالق حددت كالاتي: حيث جعلوا في كل فيلق رقيبين اثنين وعريفين اثنين، أما عدد الجنود الفرنسيين هم لا يتجاوزون 30 جنديا في كل فيلق. كان يشرف على تدريبهم قادة وضباط من أمثال "دوفيفي"، "لاموريسيير" و"بورياكي" وغيرهم، دربوهم على العمل اليدوي وغرسوا فيهم حب التعاون الجماعي، فأصبح الرماة الجزائريون بعد ذلك يقومون بكل الأعمال اليدوية، فقاموا بشق الطرقات، وبناء الجسور، وغدوا في وقت قصير من أحسن، وأنشط الجنود في الجيش الإفريقي<sup>5</sup>.

انطلاقاً من سنة 1850 صار أولئك الرماة الجزائريون من أكثر الجنود حيوية واندفاعاً، بحيث تمكنوا في هذه الفترة من شق طريق دلس ومليانة كما قاموا ببناء عدة حصون، واستصلحوا الكثير من الهكتارات، مما جعل السلطات العسكرية الفرنسية تكافئهم بمنحهم

<sup>1</sup> – Georges Robert, *Op. cit.*, p. 297.

<sup>2</sup> – محمد الصالح بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي...المرجع السابق، ص 175.

<sup>3</sup> – Martin L, *histoire de 2<sup>eme</sup> régiment des tirailleurs Algériennes*, éditeur militaire, Paris, 1894, p. 45.

<sup>4</sup> – Victor Suruy, *Op. Cit.*, p. 8.

<sup>5</sup> – محمد الصالح بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي...المرجع السابق، ص 176.

نفس السلاح والتجهيزات التي كانت تحصل عليها فرق المشاة الأخرى للفرنسيين، وكان ذلك بقرار وزاري مؤرخ في فيفري 1853. وكان اللباس الأزرق الذي يميزهم عن غيرهم من الفصائل العسكرية الأخرى مبعث ابتهاج وسرور لهؤلاء الرماة الجزائريين الذين صاروا يتفاخرون به في الأماكن العامة، وهذا ما دفع ببعض الشباب الجزائري إلى الالتحاق بصفوف الجيش<sup>1</sup>.

وعقب الحرب المكسيكية قرر "نابليون الثالث" دمجهم في الحرس الإمبراطوري عام 1863، وهناك عدد قليل منهم أصبح من الضباط الكبار من بينهم العقيد محمد بن داوود<sup>2</sup> أول طالب مسلم في "سان سيير" Saint Cyr<sup>3</sup>.

خاض هؤلاء عدة معارك، وكانوا دائما يوضعون في الصفوف الأمامية لقوات الجيش الفرنسي عند الهجوم ليكونوا رأس حربة قاتلة أو مهيين للقتل، وعند الانسحاب يكونون كالدرع التي تحمي الجنود الفرنسيين<sup>4</sup>. ومع ذلك فإن الرأي السائد عند عامة العسكريين والسياسيين يتلخص في كون هؤلاء المجندين لا يصلحون للقيام بالأعمال الحربية خارج التراب الوطني، إذ ليس بإمكانهم مجابهة الجيوش الأوروبية في حالة قيام حرب، بل يستطيعون مجابهة المقاومين من أبناء جلدتهم فقط، حيث عرفت سنة 1854 مشاركة قوية من طرف هؤلاء في المعارك الطاحنة ليثبتوا بطلان هذا الاعتقاد السائد، فكان هذا التاريخ

<sup>1</sup>-R. Lespes, *Op. Cit.*, p. 22.

<sup>2</sup>- ولد سنة 1837 سجل في المدرسة العسكرية سنة 1955 في سان سيير كطالب أجنبي، تخرج ملازم ثاني من صنف الصيادين الأفارقة وملازم سنة 1865 ونقيب سنة 1870 رئيس وحدة أو قائد السرب في عام 1876، مقدم في عام 1882، أصبح عقيد في الفوج الأول للصباحية في عام 1888 وبعد ذلك تحصل على وسام الشرف. هناك ملف تسليم وسام الشرف من محمد بن داوود مطبوع سنة 1863. أنظر:

-Bruno Cuhe, *Ensemble Présences Maghrébines et Orientales Dans l'armée Française (1798-2013)*,

<http://www.senat.fr>, p. 3.

<sup>3</sup> -Sophia Ait Kaci, *Première Guerre Mondiale (1914-1918), 28000 morts algériens oubliés de l'histoire*, Elwatan, 13 juillet, 2014.

<sup>4</sup>- محمد الصالح بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي...المرجع السابق، ص 178.



بداية لتدشين أولى مراحل بطولات المجندين الجزائريين في حروبهم خارج القطر الجزائري، وصارت قدراتهم العسكرية وكفاءاتهم الحربية محل إعجاب القريب والبعيد على السواء<sup>1</sup>. نظرا للنجاحات التي حققتها هذه لفرقة أصدرت السلطة الاستعمارية مرسوم مؤرخ في 11 أكتوبر 1855، ينص على إنشاء ثلاثة أفواج من الرماة خلفا لكتائب المقاطعات<sup>2</sup>. وهذه الأفواج كانت ناتجة عن الكتائب الثلاثة التي تشكلت وفق مرسوم 07 ديسمبر 1841 السالف الذكر، كما أنشأت في 9 مارس 1854 فوج مؤقت متكون من عناصر مأخوذة من الكتائب الثلاثة<sup>3</sup>.

كانت فرقة الرماة منذ البداية خالية من العنصر الفرنسي، وكانوا موزعين على المقاطعات الثلاث، أسندت لها عدة أدوار كبناء الجسور وشق الطرق واستصلاح الأراضي، ونظرا لوفائهم، كافأتهم فرنسا بعد سنة 1850 بمنحهم السلاح، لذا شاركت في عدة معارك في الصفوف الأمامية للجيش الفرنسي، ولم تكف فرنسا بتجنيد فرقة الرماة بل جندت فرق عسكرية أخرى كفرقة الصبايحية.

#### 40- فرقة الصبايحية Les spahis

من بين الفرق العسكرية التي أنشأتها الإدارة الفرنسية في الجزائر لتثبيت سيطرتها عليها، وتنفيذ إستراتيجيتها فيها فرقة الصبايحية، التي تستمد جذورها من التنظيم العسكري التركي بالجزائر، كانت تشمل جزائريين وفرنسيين ومجهزة بالعتاد والأسلحة<sup>4</sup>، ينتمي هؤلاء الجزائريين إلى العائلات الكبيرة، ويجندون لخدمة أغا العرب<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 180.

<sup>2</sup> - R. Lespes, *Op. Cit*, p. 27.

<sup>3</sup> - Passols, *Op. Cit*, p. 30.

<sup>4</sup> - Robert Georges, *Op. cit*, p. 298.

<sup>5</sup> - صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 318. وراجع سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص 169.

الصبايحية تعني باللغة التركية الخيالة، أما عامة الشعب الجزائري فيسميها السبائس<sup>1</sup> spahis. وكذلك يطلق عليها اسم الحركى والأورطة، قلد الصبايحية في نظامهم نظام الشواش الذي كان سائدا في عهد الأتراك واهتموا بتنظيمها خلال عهد الإمبراطورية الفرنسية الثانية<sup>2</sup>.

كانت هذه الفرقة منتشرة في ليبيا وتونس والجزائر، وتتكون عادة من أبناء الأشراف وأعيان القبائل المتحالفة من النظام التركي أو المتطوعين، ولم يكن يسمح بتولي القيادة للجزائريين إلا من يثبت ولاءه التام لفرنسا<sup>3</sup>.

تتكون الفرق الصبايحية من الفرسان الجزائريين "عرب وأتراك" الذين التحقوا بالخدمة العسكرية تحت تسمية القناصة الجزائريون منذ تكوين الفرق الزواوية الأولى، غير أن هذه الفرق لم تلبث على هذا الوضع طويلا بحيث انه بتاريخ 16 نوفمبر 1831 صدر الأمر بضمهم إلى سلك قناصة إفريقيا<sup>4</sup>. وقد كان وراء ذلك الجنرال يوسف المملوك اليهودي<sup>5</sup>. الذي أنشأ فرقة الصبايحية وقام بتدريبها، وترك الأمر له لمعرفة اللغة العربية وعادات وتقاليده الأهالي، واستطاع الاستيلاء على زمالة الأمير عبد القادر<sup>6</sup>.

يشترط على الجزائريين للانخراط في صفوف فرقة الصبايحية الشروط التالية:

- ضرورة بلوغ سن الثامنة عشر إلى غاية الأربعين، ولا يهم إن كان متزوجا<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>- مصطفى الأشراف، المرجع السابق، ص 66.

<sup>2</sup>- يحي بوعزيز، "مواقف الرسميين التونسيين من ثورة الصبايحية والكلوتي في منطقة الحدود الشرقية عام 1871"، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، العدد الخامس - أبريل 1978 المجلد 19، 2011، ص 157.

<sup>3</sup>- "حروب فرنسية ودماء جزائرية"، الموقع الإلكتروني <http://defense-arab.com/v b/threads/6950/>

<sup>4</sup>- محمد الصالح بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 170.

<sup>5</sup>- التابع لباي تونس وكان قد انتقل إلى فرنسا بعد هروبه الرومانسي (حيث كانت له مغامرات مع ابنة الباي) ونظرا لأصله الغامض ومغامراته وذكائه وشجاعته قد وضع لنفسه سمعة أسطورية وقد تم تعيينه بشكل طبيعي لقيادة هذه القوات. أنظر: -Passols, Op. Cit, p. 33.

<sup>6</sup> -Passols, Op. Cit, pp. 33-34.

<sup>7</sup>- ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 10.

- والذي ينضم إلى الصبايحية يجب عليه أن يقسم على القرآن الكريم بأنه سيخدم فرنسا بكل إخلاص<sup>1</sup>.
- على المترشح أن يجهر علنا بانخراطه أمام الضابط المسؤول وأحد نوابه من الجزائريين على أن يكون شاهدان على ذلك.
- عقد الانخراط في صفوف الصبايحية صالح لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد<sup>2</sup>.
- عمدت السلطات العسكرية إلى تأسيس هذه الفرق الدائمة وكونوا بهم ما عرف بالسلك الخاص بالفصائل الصبايحية التي كانت على النحو التالي:
- (1) تأسيس كتيبة الصبايحية الأولى في مدينة الجزائر بتاريخ 10 سبتمبر 1834 وكانت تضم في صفوفها 04 سرايا أسسها الجنرال "قوارول" ووضعت هذه السرايا تحت قيادة التونسي يوسف المملوك.
- (2) كتيبة الصبايحية النظامية الثانية تأسست في عنابة بتاريخ 10 جوان 1835 وكانت مؤلفة من سريتين اثنتين.
- (3) أما الكتيبة الثالثة فكانت في مدينة وهران وتأسست بتاريخ 12 أوت 1836 وتضم 04 سرايا، وقد تم رفع عدد السرايا في هذا التاريخ في الجزائر العاصمة إلى 06 سرايا ورفع العدد في عنابة إلى 04 سرايا<sup>3</sup>.
- غير أن هذا التنظيم لم يدم العمل به طويلا، إذ سرعان ما تم إلغاء كتيبة الصبايحية في مقاطعة الجزائر وضم عناصرها إلى قناصة إفريقيا، في حين بقيت السرايا الصبايحية على حالها في كل من مدينتي عنابة وهران.
- في شهر نوفمبر 1840 أراد "فالي" أن يسد الفراغ الذي تركته الحرب وأن يسيطر سيطرة تامة على الشعب الجزائري، فعمد إلى تطبيق التجنيد الإجباري للأهالي، وشكل منهم

<sup>1</sup> - E. Sautayra, *Législation de l'Algérie (Lois Ordonnance Décret-Arrêtes)*, 02<sup>ème</sup> Ed, Maisonneuve, Paris, 1888, p. 22.

<sup>2</sup> - "حروب فرنسية ودماء جزائرية"، المرجع السابق.

<sup>3</sup> - محمد الصالح بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 170.

فرقا شبيهة بما يسمى اليوم بـ "الحركي" واتخاذهم رهاين<sup>1</sup>، وكانت هذه الفكرة معمولا بها قبيل التوقيع على معاهدة التافنة، ولكن الأهالي لم يكونوا يعملون في الجيش الفرنسي إلا كأعوان<sup>2</sup>.

مع وصول الجنرال "بيجو" Bugeaud حاول تطوير هذه الفرقة بأمر ملكي صدر في 07 ديسمبر 1841 يقضي بتحويل هذه الفرقة إلى فرقة منتظمة تخضع للجيش الفرنسي وتعمل في صفوفه، ذات راتب شهري مستمد من وزارة الحربية، تم تنظيمها في عشرين كتيبة وزعت على المقاطعات الثلاث، فتم وضع الفيلق الأول بالمدينة بمقاطعة الجزائر تحت قيادة العقيد "باشاد" Bechade، والفيلق الثاني بسيدي بلعباس بمقاطعة وهران تحت قيادة الكولونيل "بلانك" Blanc، والفيلق الثالث كان تحت قيادة الكولونيل محمد بن داوودبباتنة بمقاطعة قسنطينة<sup>3</sup>.

كما نظم هذا المرسوم (07 ديسمبر 1841) قواعد جديدة للقوات الغير نظامية، ونظم الزي الرسمي، وقرر أن أي من الأهالي من 16 سنة إلى 40 سنة يمكن أن يسمح له للخدمة العسكرية في هذه الهيئات مع أو بدون التزام شريطة أن يكون لهم اللياقة البدنية اللازمة للخدمة في فرقة الصبايحية<sup>4</sup>.

أنشأت الفرقة رسميا بمقتضى المرسوم الملكي المؤرخ في 21 جويلية 1845 وهي عبارة عن فرق فرسان من الأهالي، حيث أن المنضم إليها يجب أن يملك حصانا خاصا به، والانضمام يكون لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد، بالنسبة لكل الذين يتراوح سنهم بين الثامنة عشرة والأربعين سنة، ولا يهم إذا كان متزوج<sup>5</sup>. ومن خلال هذا المرسوم تم تنظيم

1- إن صاحب فكرة اتخاذ الجزائريين رهاين من بين الرؤساء والأعيان ومن ذوي الجاه ومن بين العائلات الكبرى... هو المارشال "سولت" وزير الحرب الذي تولى نقلها مرتين - مع فاصل زمني بين المرة الأولى والثانية دام بضعة أشهر - إلى الوالي العام "فالي" في شكل تعليمات، فاستجاب "فالي" لهذه الفكرة. أنظر: مصطفى الأشراف، المرجع السابق، ص 323.

2- المرجع نفسه، ص 322.

3- Robert Georges, Op. cit, p. 298.

4- Passols, Op. cit, p. 34.

5- Passols, Op. Cit, pp. 34-35.

عشرون سربا من الفرسان الأهالي ووزعت في المقاطعات الثلاث والذين كانوا يشكلون ثلاثة أفواج من الصبايحية<sup>1</sup>.

معظم الفرسان الصبايحيين متزوجين ويعملون في أراضيهم الخاصة أو التي وضعتها السلطات الفرنسية تحت تصرفهم، ويتقاضون مرتبات شهرية<sup>2</sup>، أما المؤرخ "شارل اندري جوليان" فيرى أن هؤلاء الصبايحية يتقاضون راتبا قدر بحوالي 0,25 فرنكا لليوم الواحد<sup>3</sup>. يطلق على الثكنات التي يتمركزون فيها باسم "الزمالات" Smalas<sup>4</sup>. ومن بين أهم أهداف الإدارة من وراء تشكيل هذا النوع من الفرق هو تخصيصا لأبناء العائلات الارستقراطية بالدرجة الأولى، وذلك لعزلها عن الأمير عبد القادر<sup>5</sup>، كذلك تساعد السلطات الفرنسية على فرض سيطرتها على البلاد، لهم دور مراقبة السكان تحت إشراف الضباط الفرنسيين<sup>6</sup>. وعندما يحدث أي تشويش أو اضطراب في البلاد يدعون لمواجهة تحت إرشاد وقيادة هؤلاء الضباط<sup>7</sup>، من خلال تطبيق شعار المارشال "بيجو": "لحد من إثارة بين مواطني القبائل ونشر أساليب الثقافة الفرنسية..."<sup>8</sup> ولا يقدم على التجنيد إلا الأهالي المتردية أوضاعهم في القبيلة، ويجندون في الجيش الفرنسي ليواصلوا الحرب ضد قاداتهم<sup>9</sup>.

وقد أنشأت على إثر هذا المرسوم (21 جويلية 1845) ثلاث أفواج من الصبايحية، وأجبرهم على التجنيد لمدة ثلاث سنوات مع إعادة الالتزامات اختياري لمدة عامين، ويأخذ اليمين على القرآن الكريم وكان الحد الأدنى للتجنيد من 16 إلى 18 سنة<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> - Passols, Op. Cit, pp. 34-35.

<sup>2</sup> - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 157.

<sup>3</sup> - شارل اندري جوليان، المرجع نفسه، ص 475.

<sup>4</sup> - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب... المرجع السابق، ص 157.

<sup>5</sup> - Passols, Op. cit, pp. 34-35.

<sup>6</sup> - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب... المرجع السابق، ص 157.

<sup>7</sup> - يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2009، ص 255.

<sup>8</sup> - Passols, Op. Cit, p. 35.

<sup>9</sup> - شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 474.

<sup>10</sup> - Passols, Op. cit, pp. 34-35.

وصل عدد المجندين في هذه الفرقة سنة 1845 إلى ثلاثة فيالق حسب المناطق وهي وهران والمدية وعنابة، وكان المنخرطين في السابق من عامة الناس إلى أن أصبح محصورا نوعا ما على أبناء الأعيان والشيوخ والقياد<sup>1</sup>.

وقد جلبت إليها الكثير من المنضمين لا سيما بعد تعديل نظامها، حيث أعفى مرسوم 6 جانفي 1874 المجندون فيها من مختلف الضرائب التي تخضع لها الأهالي البسطاء<sup>2</sup>. في سنة 1852 جاء في تقرير الحاكم العام في الجزائر "راندون" بعد دراسة النقيب "برايل" Barail أن عدد من أسراب الصبايحية نظمت في الزمالات على الحدود، كانت لكل زمالة حصن أو برج على شكل مربع أو مستطيل يحيط به الأبراج المخصصة لسكن ضباط الصف، وتضم مبنى يقيم فيه الضباط وحضائر اسطبلات ذات أربعة واجهات مع حوض داخلي، هذا البرج تودع فيه المؤن والذخيرة وكان يحرسه الصبايحية في الأوقات العادية، أما الصبايحية فكانوا يعيشون مع أسرهم في الخارج في خيام، ويعملون في الزراعة في حقل من 10 هكتارات، ويحافظون على قطعانهم بمساعدة الخماسة كما كان يعمل الإنسان في العصور الوسطى<sup>3</sup>.

قرر الحاكم العام إعطاء الأمر لضباط المكاتب العربية للتنظيم الفرق في شكل زمالات<sup>5</sup> على طول الحدود التونسية، وعلى طول الحد الفاصل بين التل والصحراء، للسيطرة على النقاط الحساسة في البلاد، لكن هذا المشروع لم يتحقق إلا في بعض النقاط المحدودة. وكان

<sup>1</sup> - "حروب فرنسية ودماء جزائرية"، المرجع السابق.

<sup>2</sup> - E. Sautayra, *Op. cit*, p. 22.

<sup>3</sup> - Passols, *Op. cit*, p. 35

<sup>4</sup> - مؤسسات استعمارية أنشأها المحتل بمقتضى مرسوم وزاري مؤرخ في الفاتح فيفري 1844، انتشرت فروعها في مختلف مدن الجزائر مهمتها إدارة شؤون الجزائريين، وهي كما عرفها أحد رؤساء تلك المكاتب "فرديناندهيقونيت": "بأنها حلقة وصل ما بين الجنس الأوروبي الذي استوطن بالقطر الجزائري منذ عام 1830 والجنس الأهلي الذي يقطن البلاد من قبل ولا = يزال إلى الآن..." وكان الهدف من تأسيسها تحقيق أهداف إستراتيجية. أنظر: صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2001، ص ص 18 - 19.

<sup>5</sup> - مثل زمالة المريج القريبة من تبسة على الحدود التونسية وكذا زمالة القالة المشتملة على 20 صبايحية بأمر الطوب، 15 بواد الحوت، 20 بخنقة عون، 27 بعين خيار و18 بالطارف. أنظر: المرجع نفسه، ص 41.

يتم تبليغ أوامر المكاتب العربية للقبائل بواسطة عناصر تلك الفرقة<sup>1</sup>، كما كلف الصبايحية بحراسة المناطق التي يسكنوها ومراقبة السكان تحت إشراف الضباط الفرنسيين<sup>2</sup>.

كان عدد أفراد الفيلق الثالث قد بلغ سنة 1848 حوالي 160 صبايحية ليصل عام 1849 إلى حوالي 200، وبدأ يتضاءل حيث وصل إلى 170 عام 1852، في حين كانت مكاتب مقاطعتي الجزائر العاصمة ووهران مدعمة بـ 145 و 155 صبايحية. ولعل هذا التراجع ناجم عن صعوبات مالية أو عدم الارتياح إلى الإخلاص والوفاء بعضهم للقضية الاستعمارية<sup>3</sup>.

كما انه من الصعب على القادة العسكريين خلال أية حملة عسكرية أن يجمعوا تحت أيديهم 50 فارسا من سرية تضم 140 فارسا صبايحية<sup>4</sup>، لأن ولاء هذه الفرق لم يكن مضمونا<sup>5</sup>، لذلك كان الصبايحية في نظر الفرنسيين فرق مراقبة وحراسة ونقل الرسائل ورسد اتصال أكثر من كونهم محاربين، فهم دائما يثورون على رؤسائهم وضباطهم الفرنسيين إذا طلبوا منهم القيام بحملة عسكرية طويلة المدى وصعبة<sup>6</sup>. حيث كانوا يرفضون الحملات الطويلة الشاقة، ولكنهم كانوا بارعين في الغزوات المفاجئة، وقد تنازل لهم "يوسف المملوك" عن نصف الغنائم، ليضمن ولاءهم له. كان "قالي" يرفض الوحدات المشكلة من الأهالي يرى أن لا فائدة منها، ولكنها استمرت رغم ذلك ونظمت في جويلية 1841 في قوة واحدة تتألف من 20 كتيبة و 40000 رجل تحت قيادة عقيد أو مقدم فرنسي أو من الأهالي<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 40.

<sup>2</sup> - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب... المرجع السابق، ص 157.

<sup>3</sup> - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 41.

<sup>4</sup> - محمد الصالح بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 173.

<sup>5</sup> - شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 474.

<sup>6</sup> - محمد الصالح بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 173.

<sup>7</sup> - شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 474.

من المهام التي أوكلت إليها تبليغ أوامر المكاتب العربية، والمشاركة في الحملات التوسعية، وبعد سنة 1850 أصبح لها دور في شرطة الأهالي وكانت تقوم بحراسة وحماية المشاريع الاستطانية،<sup>1</sup> خير دليل ما قاله النقيب "مارمي": "...لقد كان للصبايحية باستمرار تحت تصرف المكاتب العربية، حيث يشكل كل عنصر منها جاسوسا لصالحنا وعندنا في آن واحد إنهم يزودوننا بمعلومات جيدة عن الأماكن الغير معروفة لدينا، كما يبلغوننا بسرعة الأوامر القادمة من السلطات العليا..."<sup>2</sup>

كما أعرب عن هذه الفرقة الجنرال "براقاي دهيلبير" Baraguaye d'Hilliers في 17 أبريل 1843 بعد معركة في منطقة القبائل في قبيلة بني توفوت Beni-Toufout (حملة Collo) قائلا: "كان لدي عدد قليل من الصبايحية كالأسود، يؤسفني عدم جلب مفرزة بأكملها"<sup>3</sup>. بينما المؤرخ الفرنسي "ليونال أوجين" Lunel Eugène يرى عكس ذلك حيث يقول: "أغلب عناصر الفرق الصبايحية من الأهالي البدو الرحل الذين من صفاتهم الاستقلالية والكسل والاتكال، والامتعاض من كل عمل يدوي فهم أناس يرون أنفسهم خلقوا لامتناء الجياد وحمل السلاح. والصبايحية أثناء أدائهم العمل العسكري يعيشون بصفة عادية فهم يملكون الأراضي والمواشي والأثاث على عكس المجندين في قناسة إفريقيا الذين كانوا أكثر شجاعة ونشاطا من الصبايحية"<sup>4</sup>.

يتم إعداد عناصر هذه الفرقة من طرف ضباط المكاتب العربية لتولي مناصب إدارية، خاصة منها قيادة القبائل، وكان الاختيار على أساس أن تكون عناصر مؤثرة وذكية وقادرة على فهم السياسة الاستعمارية بعد تخرجها من مؤسسة المكاتب العربية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 43

<sup>2</sup> - A. Durand. Histoire du 3<sup>eme</sup> régiment de Spahis, Paris, 1892, pp. 107-109.

<sup>3</sup> - Passols, Op. cit, p. 32.

<sup>4</sup> - محمد الصالح بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 170.

<sup>5</sup> - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 41.



ارتدى الضباط بادئ الأمر الزي التركي الذي لا يليق إلا بالأجسام النحيفة، ويتكون من سترة حمراء وسروال أزرق وعمامة وبرنس أحمر، بينما لبس الجنود الزي العربي الذي يشبه الأول من عمامة مخططة بالأزرق والأبيض، وابتداء من 1842 لبس الضباط زيا مستوحى من التقاليد الفرنسية يتكون من سترة قصيرة (سبنسر) حمراء وظفيرة سوداء تحت الصدر وكبيرة زرقاء بعمامة حمراء وسروال أزرق مضع بالأحمر، وقد حوله الملازم "فلوري" Fleury الذي أطلق الموضة العسكرية من الأزرق الداكن إلى السماوي ضف إلى ذلك حزاما أحمر مرصعا باللون الذهبي، ولم يكن هذا الزي عمليا رغم كونه أنيق وجذاب<sup>1</sup>، وقد مر الزي الرسمي لهذه الفرقة بتغييرات منذ القرن التاسع عشر لكن يمكن التعرف عليها من خلال لباسها للبرنوس الأبيض، وقد خضع هذا الأخير إلى عدة تغييرات<sup>2</sup>. أما بالنسبة للمرتبات فكان هؤلاء الصبايحية يتقاضون راتبا قدر بحوالي 0,25 فرنكا لليوم الواحد<sup>3</sup>.

لم يكن من العادة تجنيدهم للحرب خارج الجزائر، لكن السلطات الفرنسية رأت أن تجند البعض منهم للحرب في فرنسا أوائل عام 1871 إبان الحرب الفرنسية البروسية. فأصدر وزير الحرب الفرنسي قرارا بتاريخ 18 جانفي 1871 يقضي بتسفير عدد منهم إلى أوروبا وتسبب ذلك في ثورتهم بزمالات مجبر والطارف وبوحجار وشرق البلاد ووسطها<sup>4</sup>. وقد ظهر الثائر محمد بن عبد الله في ثورة الصبايحية في ناحية سوق اهراس شارك مع رفاقه القدامى فاتصل بابن ناصر بن شهرة في تقرت ومحمد بن التوميا المعروف باسم ابن شوشة في ورقلة وربط صلته بأولاد خليفة الثائرين بناحية تبسة وبمحي الدين بن الأمير عبد القادر الذي قدم خفية إلى طرابلس عبر نقطة نقرارة ليتزعم الثورة في الحدود الشرقية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>-شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 475.

<sup>2</sup> -Préfecture de la Constantine, **Bureau Spécialisé de la défense nationale (1938-1962)**( documents) (1877-1962) FR Caom 93/5 Q1à 464.Rédigé par :Cindy Mencé, Archives Nationales D'outre-mer Aix-en-Provence, 2008.

<sup>3</sup>- شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 475.

<sup>4</sup>- يحي بوعزيز، مواقف الرسميين التونسيين... المرجع السابق، ص 158.

<sup>5</sup>- على محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 637.

كما وقعت ثورتان يومي 20 و 23 جانفي 1871 بمجبر وبعين عطار<sup>1</sup> أين كانت تعسكر زمالة الصبايحية، ولم يكن هؤلاء المقيمون مع عائلاتهم يمثلون جنودا نظاميين كانوا عبارة عن أسلاك شرطة ثابتة تستعمل بصورة استثنائية في الحملات العسكرية عبر التراب الجزائري، وكانت وزارة الحرب قد أصدرت قرار ترحيلهم إلى فرنسا وهو ما أثار انتفاضتهم دون أن يعلم "غامبيتا" Gambetta الذي كان موجود في مدينة ليل ولا "كريميو"<sup>2</sup> Crémieux. وفي مجبر اغتال الصبايحية ضابط صف فرنسي وتمكنت الوحدات العسكرية من القضاء بسرعة على مقاومتهم وحاصرتهم وقامت بأسرهم<sup>3</sup>. قامت السلطات الفرنسية بإصدار أحكام إعدام ضد بعض الجنود ونفذتها فيهم بالساحة العامة بمدينة سوق أهراس، وصادرت أملاك وأراضي سبعة دواوير وأخذت عشرات المواطنين كرهائن<sup>4</sup>.

أعيد ترتيب مفازر الصبايحية وفق المرسوم المؤرخ في 06 جانفي 1874 والذي جاء فيه:

- يحدد سن المجندين الجزائريين من 18 سنة إلى 40 سنة
- يعفى الصبايحية من الضرائب
- لا يمكن تشكيل سرب من الأهالي الذين ينتمون إلى قبيلة واحدة...<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- تقع على بعد 22 كلم جنوب شرق سوق أهراس.

<sup>2</sup>- أدولف كريميو Adolphe Crémieux ( 1796-1880) سياسي فرنسي يهودي الأصل، من عائلة يهودية ثرية ولد في مدينة نيمز، تلقى تعليمه العلماني في مدارس الليسية الامبراطورية وكان من الاوائل، درس القانون وكان من المعجبين بنابليون، انتقل إلى باريس وتعاون مع الليبيرالية المعادية لحكم الملك لويس فليب وطالب بحرية الصحافة، انتخب نائبا في الجمعية الوطنية، وشارك في ثورة 1848، تولى منصب وزير العدل في الحكومة الجديدة، دخل البرلمان خلال الجمهورية الثانية وظل نائبا حتى عام 1852، أصبح بعدها عضو في حكومة الدفاع الوطني، ثم وزيرا للعدل، وأصدر قرار في 1870 عرف بقانون كريميو. أنظر:

-Patrick Weil, **le statut des musulmans en Algérie coloniale une nationalité française dénaturée**, printed in Europeau university Institut Badia Fiesolana, in Italy in septembre 2003, p. 4.

<sup>3</sup>- شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 496.

<sup>4</sup>- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص146.

<sup>5</sup> -Passols, Op. Cit, p. 38.

لقد كان المجندون ضمن الجيش الفرنسي منبوزين من طرف الشعب وحتى من قبل ذويهم، ففي الوقت الذي كانت فرقة الصبايحية تزحف على وهران في ديسمبر 1839 رد قائد القبيلة "قدور بن المخفي" برقية على أمه التي ألحت عليه لترك حزب المسيحيين: "لو أسلم نفسي لعبد القادر سأعدم" فأجابته الوالدة بلهجة جدية بإحدى سيدات سبرطة: "إذن يا ولدي، ستموت مسلماً".<sup>1</sup>

لقد استمدت فرقة الصبايحية جذورها من التنظيم العسكري التركي بالجزائر، إن المجندين ضمن هذه الفرقة هم في الغالب من فرسان البدو الرحل الذين يفضلون ركوب الخيل، والذين كانوا يشاركون في الغارات المفاجئة على القبائل، لأن الفرنسيين لم يطمئنوا لهم، وكانت توكل لهم مهمة غزو المواطنين الذين يرفضون دفع الضرائب ومعاينة المناوئين. ثار جنود هذه الفرقة عدة مرات وفي مناطق عديدة من الوطن، كما شاركوا في عدة حروب خارج الجزائر. إضافة إلى هذه الفرقة قامت فرنسا بتشكيل فرقة عسكرية أخرى كان لها عدة أدوار ضمن الجيش الفرنسي وهي فرقة القوم.

## 5- فرقة القوم Les goumiers

تنطق القوم في الأوساط الشعبية بإبدال القاف جيما مصرية مضمومة لا مفتوحة، و كان يطلق أحيانا ويراد به رجال الحركي، ويبدو أن استعمال عبارة "القومية" كان في البداية أكثر من استعمال عبارة "الحركي"، وربما كانت عبارة القومية أخف نكأ من الناحية الدلالية السيئة، من لفظ الحركي الدال صراحة على الخيانة الوطنية، وكما كان يقال "حركي"، كان يقال: قومي (بضم القاف المعطشة) نسبة إلى "القوم" وهم من يحملون السلاح و يركبون الخيل في العامية الجزائرية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص481.

<sup>2</sup>- عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص129.

القوم هم المخازنية الأتراك تشكلت هذه الفرقة من بعض القبائل وفقا لأهمية القبيلة بأمر من القايد أو شيخ القبيلة وأحيانا واحد منهم يحمل اسم رئيس المخزن<sup>1</sup>.

عرفها كل من "سيمون" Simon و"بيكر" Bequet في فهرس الحقوق الإدارية في الجزائر سنة 1883 بأنها: "مجموعة من الرجال يحملون السلاح وهم مسخرون للخدمة العسكرية تحت قيادة شيخ القبيلة الذي بدوره يخضع لسلطة الآغا أو الخليفة أو ضابط فرنسي، و"القوم" لا يتقاضون راتبا شهريا، وإنما يتلقون مساعدات غذائية مقابل خدماتهم"<sup>2</sup>.

بعد سقوط حكومة الداوي أصبحت البلاد في حالة فوضى عارمة، حيث لم يبق هناك من يستطيع الأخذ بأيدي المقاومين، الذين لم يجدوا من يقودهم بشكل جماعي لإيقاف زحف القوات الفرنسية. فاجتهد كل واحد من الزعماء بطريقته وراح ينظم مقاومة للحد من التوغل الفرنسي، لكن هناك من رؤساء القبائل من رأى انه مسؤول عن أمن وسلامة عشيرته، ولن يتأتى له ذلك إلا في ظل من يراه قويا يستفيد من حمايته ماديا ومعنويا، خاصة عندما يوفر له هذا الحاكم الجديد الحماية ويضمن له السيادة والبقاء على عرش القبائل، وفهم الفرنسيون ذلك بسرعة فاستغلوا الوضع المضطرب للجزائريين ودشنوا منذ البداية نظام الأهالي المؤيدين للحكم الفرنسي على حساب الأتراك الذين غادروا البلاد مضطرين تاركين الجزائريين يجابهون القوات الفرنسية<sup>3</sup>.

في نوفمبر 1840 عمد "فالي" إلى التجنيد الإجباري للأهالي، وشكل من هؤلاء فرقا شبيهة بما نسميه اليوم بالحركي، واتخذ هؤلاء المجندون كرهائن، مع أن الجزائريين كانوا حتى قبل معاهدة التافنة يعملون كأعوان للجيش الفرنسي، ولم يكن في نية الفرنسيين في البداية تجنيدهم بسبب الحاجة إليهم، بل لنية أخرى يبررها الماريشال "كلوزيل" بقوله: "لم تستهدف زيادة القوات الفرنسية عددا عن طريق التجنيد بقدر ما استهدف فتح المجال أمام قسم من السكان للانضمام إلى صفوفنا، لكي يتميزوا عن غيرهم من السكان، كمثال

<sup>1</sup> -Passols, Op. cit, p. 30.

<sup>2</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد... المرجع السابق، ص 21

<sup>3</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 159.

تقتديه فئة من المسلمين موالية لفرنسا<sup>1</sup>. ومع مرور الوقت ونظرا للمقاومات الشعبية المندلعة على التراب الجزائري إزدادت الحاجة إلى زيادة عملهم.

تعتبر هذه الفرقة من بين الفرق التي قامت السلطات الفرنسية بتشكيلها نظرا للحاجة الماسة إليها في سنة 1940 بإنشائها، أهم ما ميزها أن عدد القوميين غير ثابت، لديهم ملابس خاصة في حين لديهم أحصنة، يجتمعون ويأخذون السلاح بناء على أوامر القائد الفرنسي (القائد الأعلى للدائرة)، يجب أن يكونوا مستعدين لخدمة السلطة العسكرية كما أنهم لا يتقاضون أكثر من فرنك واحد<sup>2</sup>.

كانت فرقة القوم بقيادة ضباط المكاتب العربية، وكانت تنظم من طرفهم تنظيما استراتيجيا يستهدف التحكم والسيطرة على القبائل، فكانت عناصره بذلك عيون وآذان وأقدام وأيدي تلك المؤسسة الاستعمارية، فعلى سبيل المثال قبيلة أولاد ماضي وغيرها من قبائل الحضنة كانت تزود المكاتب العربية بـ 422 قوما كلما احتاج هذا المكتب أو ذاك لتلك العناصر<sup>3</sup>.

قبائل المخزن عبارة عن قبائل مختلفة تؤدي الواجب العسكري لفرنسا كلما احتاجت إليها مقابل حصولها على أراضي تستغلها لصالحها، وهذه الصيغة شبيهة بنظام الخدمة العسكرية في العهد الإقطاعي بفرنسا، وقد احتفظت الإدارة الفرنسية بهذا التنظيم وعدلت فيه جزئيا، حيث عقدت معاهدة دوفيقويه De Figuier مع قبائل السماله والدواير في 16 جوان 1835<sup>4</sup>.

جاء في المادة السابعة من المعاهدة على أن هذه القبائل تستجيب لنداء الحاكم الفرنسي بوهران ضد أي عدو خارجي حتى ولو كان من الجزائريين، وتتكفل فرنسا بتسليحها وتزويدها بالخيال اللازمة، ويتقاضى المحاربون الخيالة فرانكين في اليوم أما المشاة ففرنكا واحدا. كانت

<sup>1</sup> - مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 322

<sup>2</sup> - Passoks, Op. cit, p. 31.

<sup>3</sup> - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 30.

<sup>4</sup> - E. Sautayra, Op. cit, p. 21.

هذه المعاهدة السبب في معركة سيق بين فرنسا والأمير عبد القادر، حيث أن الأمير رأى أن هذه القبائل تابعة لسلطته بينما الجنرال "ديمشال" رأى عكس ذلك وعندما نشبت الحرب بين الطرفين انضمت القبائل إلى جانب فرنسا ضد الأمير عبد القادر الذي ترك على إثرها هذه المنطقة<sup>1</sup>.

كانت الإدارة الفرنسية تختار من كل قبيلة الأكثر شجاعة وإصلاح والذين لهم خبرة في فنون القتال من خلال تدريباتهم على السير وعلى إطلاق النار<sup>2</sup>.

كان ضباط المكاتب على اتصال مستمر بالعناصر التي كانت تتعامل معهم من القوم، وفي هذا السياق قد عثر على رسالة في أرشيف -إكس- بفرنسا بعث بها كل من سي مصطفى بن سماعيل و سي بوضياف إلى النقيب "قريزلي" أحد ضباط إدارة الشؤون العربية بقسنطينة يخبرانه بعدد القوم المخصص لمراقبة قبيلة النمامشة والعمل من أجل إخضاعها<sup>3</sup>.

لما أرادت الإدارة الفرنسية تجنيد الأهالي الجزائريين في جيشها الفرنسي أصدرت قرار 16 سبتمبر 1843 الخاص بنظام المخزن، الذي يعتبر أن الأعمال التي ينتمون إلى هذه الفرقة هم معمرين عسكريين في الأراضي التي يقطنونها مع إعفائهم من الضرائب بالمقابل يلبون نداء فرنسا للقتال كلما دعيتهم إليه، ويتم ذلك تحت إمرة القائد الفرنسي الذي تعينه الإدارة وذلك بموجب قرار 11 ديسمبر 1872<sup>4</sup>.

بمقتضى هذا المرسوم (11 ديسمبر 1872) تم تشكيل فرق القوم الشبيهة في نظامها بتلك التي كانت موجودة في عهد العثمانيين بالجزائر، حيث تضم فرق القوم كل الرجال القادرين والأكفاء الذين يملكون أحصنة وبنادق، ويكونون خاضعين للإدارة الفرنسية عن طريق قائد يعينه عليهم، يكون بدرجة آغا أو خليفة، أو ضابط فرنسي، والانضمام إلى هذه

1- E. Sautayra, *Op. cit*, p. 21.

2 -H.Lavion, *l'Algerie Musulmanes dans le passé, le présent et l'Avenir*, Augustin Challamel, Editeur, Librairie Maritime et Coloniale, Paris, 1914, pp. 20-21

3- صالح فركوس، المرجع السابق، ص 253.

4 -E.Sautayra, *Op. cit*, p. 21.

الفرقة إرادي، على خلاف الفرق الأخرى<sup>1</sup>، وهي قوة أهلية غير منتظمة وغير مأجورة براتب ثابت ضمن ميزانية الحكومة تنتمي إلى القبائل الخاضعة والتي أعلنت بالأصح استسلامها<sup>2</sup>. يقول "باسول Passols: "يجب على جنود هذه الفرقة الاستعداد لتلبية أوامر السلطة الاستعمارية العسكرية، والتي بدورها تخصص لهم نتيجة مهمتهم راتب يومي متغير لكن لا يتجاوز الفرنك الواحد والغذاء العيني لهم ولأحصنتهم"<sup>3</sup>.

وكانت القوات الفرنسية توفر لهم الأحصنة والملابس الخاصة بهم، في السابق كانوا يحملون بنادق ومكابس وسيوف وبعدها أصبحوا يسلمون ببنادق نموذج 1874 والمدفعية نموذج 1892، والذخائر تودع حسب الدائرة في غرفة خاصة لهذا الغرض على حساب بلدية الأهالي، وتحت إشراف رئيس المكتب العربي الذي يحتفظ بقائمة أسماء فرسان القوم<sup>4</sup>. والأسلحة والعتاد يقدمونها إلى المسؤول الإداري عندما يطلب من جنود المفزة<sup>5</sup>. القوم لا يتجمعون معاً، ويحملون السلاح فقط بناء على أوامر من القائد الفرنسي (القائد الأعلى للدائرة) الذي حصل عليه بنفسه من الجنرال القائد<sup>6</sup>، ويستفيدون من مؤن غذائية وعلف لمواشيهم، بالإضافة إلى تمويلهم بالرصاص. إن تشكل هذه الفرق يكون حسب حاجة الجيش الفرنسي إلى الجند<sup>7</sup>.

التزمت عناصر هذه الفرقة بشروط الخضوع من ضمنها دفع الضريبة، تزويد السلطة الاستعمارية بقوة عسكرية تكون إلى جانب القوات النظامية في مهام منها: المشاركة في حملات توسعية وتأديبية ضد القبائل والعناصر الثائرة، كما تقوم بدور التفيتش بين القبائل

<sup>1</sup> -E.Sautayra, Op. cit, p. 21.

<sup>2</sup> -فاطمة حباش، المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري (1844-1870) تيارت سعيدة جيرفيل البيض نماذج، أطروحة دكتوراه، إشراف بن نعيمة عبد المجيد جامعة وهران كلية العلوم الانسانية والحضارية الاسلامية كلية التاريخ وعلم الآثار، 2013-2014، ص 200.

<sup>3</sup> -Passols, Op. cit, p. 31.

<sup>4</sup> -Ibid, pp. 30-31.

<sup>5</sup> -H. Lavion, Op. cit, p. 22.

<sup>6</sup> -Passols, Op. cit, p. 31.

<sup>7</sup> -ناصر بالحاج، المرجع السابق، ص 11.

الثائرة والمنتفضة، واستخلاص الضرائب وتأديب ومواجهة القبائل الرافضة لدفعها<sup>1</sup>. بالإضافة إلى دورها الريادي في الاستطلاع. من بين هذه الفرق قوم دائرة جيرفيل (البيض) الذين رافقوا "دي كولمب" DeColomb في رحلاته الجغرافية، كما أنهم شاركوا في رحلات بمنطقتي الأغواط<sup>2</sup> وورقلة، بالإضافة إلى قوم اليعقوبية التي قدمت إسهامات في تأديب القبائل المساندة للأمير عبد القادر بمنطقة قصور الجنوب الغربي<sup>3</sup>.

ففي حملات احتلالها للمغرب الأقصى جندت فرنسا كثيرا من فرق القوم الجزائرية، ونقلتها للقتال ضد المسلمين المغاربة، وكان لها دورا فعالا في التوسع الاستعماري الفرنسي على هذه المنطقة<sup>4</sup>.

من بين القبائل التي انضمت إلى الفرنسيين وتعاونت معهم مقدمة خدماتها وولاءها لجيش الاحتلال، نجد قبائل الدوايروالزماله، التي تقع دواويرها في سهول مليطة بالجنوب الشرقي لمدينة وهران، حيث كانت متحالفة مع الفرنسيين، وضمنت لهم بفرسانها ما عرف بالسلطة المسلحة للأقاليم المحترفة لسلطة الفرنسيين عليها، وفي معركة الزقاق خاض "مصطفى بن اسماعيل" المعركة إلى جانب الفرنسيين رفقة أكثر من 400 فارس قومي من أتباعه، الذين كانت لهم اليد الطويلة في هزيمة جيش الأمير عبد القادر<sup>5</sup>.

كما يوجد "قوم" دائم في مناطق معينة مهمته المراقبة، مثل قوم وادي الساحل الذي كان يتمركز في حدود دائرة سطيف، حيث كان مهياً للدفاع عن الباشاغا "ابن علي الشريف" ضد الثائرين على الاستعمار وأتباعه، وقد بلغ تعداده عام 1856 ثمانين شخصا بأقبو<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 31-32.

<sup>2</sup> - تقع جنوب الجزائر وتبعد بحوالي أربعمئة كيلومتر، وتنتشر عبر الضفة اليمنى لوادي امزي الذي يأخذ مجراه من جبال عمور غربا ويتوجه نحو الشرق، وتحتل موقع استراتيجيا فهي نقطة عبور القوافل التجارية من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، ولها قلعة كانت تستعمل كعنة عسكرية سابقا. أنظر: ابراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1830 - 1934، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 85.

<sup>3</sup> - فاطمة حباش، المرجع السابق، ص 201.

<sup>4</sup> - ناصر بالحاج، المرجع السابق، ص 11.

<sup>5</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون... المرجع السابق، ص 160.

<sup>6</sup> - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 30-31.



الشرق الجزائري هناك قومية من أتباع ابن قانة<sup>1</sup> شيخ العرب البسكري على اتفاق مع الجنرال "غالبواز" Galbois الذي قدم الهدايا والأموال لزعيمهم مكافأة له على عمله في محاربة اتباع الأمير عبد القادر<sup>2</sup>، كما تقدمت عائلة عبد العزيز بن قانة<sup>3</sup> لتقديم خدماتها للسلطات الفرنسية، كان الغرض من ذلك الاعتراف بالحكومة الفرنسية، استقبل الجنرال "غالبواز" هذه العائلة وتعهدوا له على القرآن بأن يخدموا فرنسا بشكل سري أو علني<sup>4</sup>. كما كان حوالي 50 قوما بدائرة بسكرة مهمتهم حماية منطقة الزيبان وكان قائده الشيخ "دهينة بن علي" الذي كان مخلصا ووفيا لفرنسا<sup>5</sup>.

إن القومية نوعان: فرقة المشاة التي كانت تتقدم كتائب جنود الغزاة لإخضاع المناطق والأقاليم التي استعصى على الفرنسيين إخضاعها، وفرق أخرى من القومية كانت تعمل كشرطة أقاليم تابعة للسلطة الفرنسية بغض ضمان الحراسة والمراقبة لما يجري في تلك القبائل<sup>6</sup>.

كان الطابور الواحد مكونا من ثلاثة إلى أربعة من القوم، يجمع القوم الواحد حوالي 200 قومي، استخدموا كمشاة وفرسان وشاركوا في الحربين العالميتين الأولى والثانية وحرب الهند

1- تعود أصول عائلة ابن قانة إلى امرأة اسمها قانة في قرية كوكو بجرجرة، تزوجت برجل من عرش العناقة كان جدهم حداد، أصله مغربي من الصحراء، قد نالت هذه العائلة مكانة معتبرة في فترة حكم أحمد بابا كانت أسرة متماسكة ومتحدة، وقد لعبت دورا كبيرا في تدعيم الإحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائرية وخاصة في منطقة الزيبان. أنظر: محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص 64.

2- محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 160.

3- رافقه شقيقه أحمد بن بوعزيز بن قانة وأولاد علي بن القيدوم، أحمد بن الماسي، والحاج بن قانة، وأبناء الحاج بن أحمد بن قانة العربي بن الحاج بن قانة ووسي أحمد بن الحاج وسي محمد الصغير وابن أخيه أحمد بن بوزيد وأبناء أخيها الآخرين وهم سي بولخراس بن محمد بن الحاج وسي براهيم. أنظر:

-L'Algérie province de Constantine, **les Ben-Gana Depuis la conquête Française**, E. Dentu, Libraire, Editeur, Paris, 1879, p. 4.

4- *Ibid*, pp, 4- 5,

5- صالح فركوس، المرجع السابق، ص 31.

6- محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 160.

الصينية، وأثناء الحملات الاستعمارية في المغرب العربي، وكان القومي يوظف لمدة أربع سنوات<sup>1</sup>.

إن هذه الفرقة العسكرية من الأهالي المتعاونين مع الفرنسيين ليست نظامية فقد كان وجودها يدعم العمليات الحربية للجيش الفرنسي دون أن تحصل على أية حقوق مادية، حيث ساعدت القوات الفرنسية على فرض هيمنتها على البلاد مدة طويلة من الزمن. وكان يطلق عليها "الحرس الوطني"، حيث كانت تقوم بعمليات التفتيش إلى جانب الجيش الفرنسي خاصة بالمناطق التي تكثر فيها الثورات، والانتفاضات واستخلاص الضرائب من القبائل التي تمتنع عن الدفع والرافضة للاحتلال، وكذا مراقبة تحركات البعض الآخر منها<sup>2</sup>.

فمنذ نشأة فرقة القوم كانت تقاوم القوات المحلية ولم تغادر البلاد وقد أظهر جنودها التحمل والتفاني والشجاعة التي أثارت إعجاب كل من رآها، قال عنها النقيب "باسول": "يجب أن لا ننسى أننا مدينين بالكثير لهؤلاء نتيجة للأعمال التي يقومون بها فهم جديرون بالإعجاب في وقت كان فيه العرب والقبائل يحاربوننا بأعداد متساوية معنا تقريبا فبدونهم لا يمكننا التغلب على هؤلاء المتمردين أبدا"<sup>3</sup>.

كانت لهذه القوة الأهلية مهمة كشف الطرق، واستطلاع الوضع حينما تكون القوات الفرنسية على أهبة الاستعداد لشن غاراتها العدوانية على القبائل. وبالرغم من أنها كانت تمثل قوة هامة بالنسبة لمؤسسة المكاتب العربية وللقات الاستعمارية عامة فإن كثيرا من عناصر القوم كانت محل شك وريبة في نظر ضباط تلك المؤسسة فيما يتعلق بولائها وإخلاصها لفرنسا. تم استغلال هذه الفرقة بحكم أن لها خبرة بالقبائل والمناطق، كما أنها تميزت بالخفة والسرعة في تنقلها، لذا وجدوا في مناطق تستوجب المراقبة والتتبع حيث عبر

<sup>1</sup> - مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 284.

<sup>2</sup> - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 30.

<sup>3</sup> - Passols, Op. cit, p. 32.

"لباسي": "...هي أعين وآذان وأيدي الاستعمار الهادف للسيطرة والتحكم في القبائل التي لا تكون إلا من خلالها..."<sup>1</sup>

قبل عام 1908 كان وجود القوم غير رسمي ونشاطهم على وشك الاختفاء ومع ذلك سمح لهم بالاحتفاظ بالأسلحة النارية المتمثلة في البنادق وتوزيع البارود عليهم على حساب البلدية التي ينتمون إليها، وفي اليوم الخاص بالفرنطازية<sup>2</sup>، على سبيل المثال يوم العطلة الوطنية 14 جويلية<sup>3</sup>.

بعد أن تمكنت السلطات الفرنسية من استمالة وتجنيد الجزائريين في صفوف جيوشها ضمن فرق عسكرية، وبعد التدريبات العسكرية المكثفة التي قام بها الضباط الفرنسيون، أقحم هؤلاء المجندون في عدة حملات عسكرية سواء داخل التراب الوطني أو خارجه، سنستعرض الحروب التي خاضوها لجانب فرنسا خارج الجزائر.

<sup>1</sup> - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 32.

<sup>2</sup> - الفرنطازية سباق من 150 إلى 200 م يقوم به الفارس على حصانه الذي قام بتدريبه لهذا الغرض يسمى المشوار يقوم الفرسان بإطلاق النار على عدو خيالي، أنظر:

-H. Lavion, *Op. cit*, p. 21.

<sup>3</sup> - *Ibid*.

المبحث الثاني: الحروب التي أقحمت فيها الفرق العسكرية الأهلية:

1- حرب القرم 1854-1856: حرب القرم<sup>1</sup>هي الحرب التي بدأت في 2 سبتمبر 1853 بين الامبراطورية العثمانية وروسيا القيصرية، ثم تحولت منذ 25 مارس 1854 إلى حرب اشتركت فيها كل من إنكلترا وفرنسا والامبراطورية العثمانية وسردينيا في حلف واحد ضد روسيا القيصرية، وقد دعيت بحرب القرم نظرا لأن جزيرة القرم كانت المسرح القتالي لها، وقد انتهت الحرب بهزيمة روسيا وتلاها توقيع صلح باريس في 30 مارس 1856<sup>2</sup>.

وبما أن فرنسا كانت بحاجة إلى المجندين لتدعيم جيوشها حتى تدخل بهم هذه الحرب استعانت بالجيش الافريقي الذي يضم مجندين جزائريين، الذين أعدتهم لهذه المهام الصعبة (الحروب)، وبالرغم من أن الرأي السائد آنذاك كان يؤكد بأن المجندين الجزائريين وخاصة الرماة لا يصلحون للخدمة العسكرية إلا في الجزائر، ربما لأنهم لا يحتكون بالجيوش الأوروبية، ولإثبات بطلان هذا الاعتقاد زجت بهم فرنسا في حرب القرم سنة 1854 وكانت هذه الحرب بداية لتدشين تاريخ بطولات وأمجاد هؤلاء المجنودون<sup>3</sup>.

كان المارشال "سانت آرنو" Saint-Arnaud قد لاحظ تحركات ونشاطات الرماة الجزائريين خلال الحملات العسكرية، وقرر أن يجعل منهم أفضل المحاربين، وقد شاطره الرأي قائدهم السابق العقيد "دي وبمبفين" de Wimpffen الذي عمل معهم حينما كان نقيباً ورائداً، ولذلك سارع إلى اقتراح تجنيد الرماة الجزائريين في حرب القرم وذهب لاستقبال الامبراطور "نابليون الثالث" ليطلب منه استخدامهم في هذه الحرب فقال له: "لقد قمت بقيادة هؤلاء المجندين عدة سنوات وأعرف امكانياتهم الجسدية والنفسية ومتيقن من أن فرنسا ستحصل على انتصارات باهرة إذا استخدمتهم في هذه الحرب شريطة أن يعرف قادتهم كيفية تأطيرهم..."<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- أنظر ملحق رقم 2 في صفحة 547، يمثل خريطة شبه جزيرة القرم.

<sup>2</sup>- فراس البيطار، المرجع السابق، ص 2029.

<sup>3</sup>- R. Lespes, Op. Cit, p. 23.

<sup>4</sup> -Farre De Navacelles, Précises Guerres de la France de 1848 à 1885, Librairie Plon, Paris 1890, p. 59.

وبعد عودة العقيد إلى مدينة الجزائر توجه إلى البلدة فألقى خطاب موجه للمجندين الرماة يطلب منهم مساعدته في الدفاع عن الاسلام وعن الدولة العثمانية المهديين من طرف الروس<sup>1</sup>. وبذلك شارك الشباب الجزائري في هذه الحرب لنصرة الدولة العثمانية باعتبارها زمر الخلافة الاسلامية، ولنصرة الدين الاسلامي وخير دليل على ذلك قصيدة محمد بن اسماعيل التي جاء فيها<sup>2</sup>:

يا كامل العطا فرحنا      ببشاير النصر يا ربي  
تبرا تزول هذه المحنة      على المومنين يا مرغوبي  
أنصر جيش الاسلام      بالمصطفى حبيبيك  
أمة شفيح الأنام      عزموا لنصرة دينك

وتم بالفعل تشكيل فوج من كتيبتين تحت قيادة العقيد "ويمبفين"، وقد اختار عناصره من فيالق المقاطعات الثلاث، وكان تعداد الجيش يفوق 2000 جندي، وبعد وصولهم إلى غاليبولي Gallipoli بتركيا وضعوا تحت تصرف الجنرال "بوسكي" Bosquet<sup>3</sup>.

كما جندت ثلاث كتائب جزائرية من الصيادين الأفارقة والزواف، ثم تم إضافة كتيبة أخرى من الزواف التابعين للحرس الإمبراطوري، حيث تجاوز عددهم خلال فترة الحرب 30000 جندي جزائري كانت كلها تحت قيادة الماريشال "سانت ارنو" - ولا تزال نصب الكتيبة الثانية للزواف موجودة في وهران إلى يومنا-، بعد أن تكبدت خسائر فادحة في الأرواح في معركة "سيباستبول" ضد الجيش الروسي<sup>4</sup>. حيث فاجأ الفيلق الثالث للزواف من خلال تسلق المنحدرات الصخرية وتم الاستيلاء على المدفعية ومن ثم تحويلها ضدهم هذا ما حول المعركة لصالح فرنسا وحلفائها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - R. Lespes, Op. Cit, p. 24.

<sup>2</sup> - جمال قتان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 151.

<sup>3</sup> - R. Lespes, Op. Cit, p.24.

<sup>4</sup> - "حروب فرنسية ودماء جزائرية"، المرجع السابق.

<sup>5</sup> - Jean Marc Laboulbene, Op. Cit,

في 27 أفريل 1854 قام المارشال "سانت آرنو" باستعراض القوات الفرنسية الوافدة من الجزائر، وبعد أن قدم إلى العقيد "ويمبفين" الراية التي بعثها الإمبراطور "نابليون الثالث" إلى اللواء القادم من الجزائر، توجه المارشال "سانت آرنو" إلى الرماة الجزائريين قائلاً: "أيها الرماة... أمرني الإمبراطور بإعطائكم هذه الراية، إنه لمن دواعي سروري أن أقوم بهذه المهمة لأنني أعلم أنكم جنود أبطال وشجعان، فلقد أثبتتم ذلك عدة مرات من قبل في إفريقيا. ولقد اخترناكم للتوجه إلى المشرق، لأننا نعلم أنكم قادرين على أن تحاربوا في صفوف الجيش الفرنسي، لذا كونوا كما عرفتكم دائماً أهل طاعة واحترام لرؤسائكم..."<sup>1</sup>

وقبل أن يغادر الجنرال "كامو" Camou قائد الجيش المعركة تاركا القيادة لـ "بوسكي" في 01 أكتوبر 1855 خاطب الرماة الجزائريين بقوله: "أيها الرماة الجزائريين... لقد كنتم جنودا يقظين وسيرتكم الحسنة أكسبتكم سمعة طيبة في الجيش الفرنسي، واعترف أنكم أحسن الفرق العسكرية الفرنسية... لقد أحرزتم عدة انتصارات التي شرفتم بها لواء الرماة الجزائريين"<sup>2</sup>. واعترافاً بمجهودات هؤلاء المجندون الجزائريون قرر الإمبراطور "نابليون الثالث" منح أوسمة لبعض هؤلاء الجنود بطلب من وزير الحرب<sup>3</sup>.

بعد ما أدى المجندون الجزائريون ما كان مطلوب منهم في هذه الحرب الطاحنة أعادتهم السلطات الفرنسية إلى أرض الوطن في شهر أكتوبر 1855. ونظراً للانتصارات الكبيرة التي حققها هؤلاء المجندون تقرر بمرسوم ملكي مؤرخ في 11 أكتوبر 1855 تأسيس ثلاثة ألوية للرماة الجزائريين خلفاً للفيالق الثلاثة بالمقاطعات الثلاث بالقطر الجزائري، وبتلك الفرق وبالتعاون مع فرق الخيالة الصبايحية تمكنت فرنسا من استغلالهم في إخماد الثورات التي كانت هنا وهناك في منطقة القبائل والأوراس والوحدات الصحراوية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - R. Lespes, *Op. Cit*, p. 24.

<sup>2</sup> - *Ibid*, p. 25.

<sup>3</sup> - Joseph Spitz, *Op. cit*, pp. 258-261.

<sup>4</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 247.

2- حملة إيطاليا عام 1859: بعد مرور ثلاث سنوات على انتهاء حرب القرم، بدأ الخلاف بين فرنسا والنمسا بسبب المعاهدة المبرمة بين فرنسا وسردينيا في جانفي 1859، التي تعهد فيها الامبراطور "نابليون الثالث" بالدفاع عن ملك سردينيا ضد أي عمل عدواني من قبل النمسا، ومن أجل ذلك تعهد الامبراطور بالدفاع عن ملك سردينيا ضد النمسا، فجهز بطبيعة الحال جيشا تولى قيادته بنفسه، كما عمدت فرنسا على استغلال المجندين الجزائريين في الحرب الحاسمة فشكلت قوة من الفرق الأهلية بقيادة الجنرال "ماكماهون" Mac Mahon<sup>1</sup>، وبمرسوم ملكي في 26 مارس 1859، تم تشكيل لواء مؤقت من الرماة الجزائريين مشكل من ثلاث فيالق في كل واحد منها ستة كتائب، فقد تم تأسيس هذا اللواء المؤقت من الألوية الثلاثة التابعة للمقاطعات الثلاث، وأعطيت قيادة هذا اللواء إلى العقيد "لور" Laure من اللواء الثاني للرماة الجزائريين، يتكون هذا اللواء عند الانطلاق من 3013 جندي منهم 1028 جندي تابعين للواء الأول الخاص بمقاطعة الجزائر و 946 كانوا تابعين للواء الثاني الخاص بمقاطعة وهران، في حين أن اللواء الثالث الخاص بمقاطعة قسنطينة قد ساهم بدوره ب 1039 جندي، أما الإمدادات التي توالى من اللواء المؤقت فقد كانت كالتالي: إمدادات مشكلة من 96 راميا من اللواء الأول و 88 راميا من اللواء الثالث، وصلوا جميعهم إلى اللواء الثالث، ووصلوا إلى إيطاليا في شهري جوان وجويلية 1859<sup>2</sup>.

كان معظم الجيش متمركز في مدينة اليكسندرية Alexandrie، ولم يتقدم إلى الأمام حيث تعسكر الجيش النمساوي، بسبب عدم وصول العتاد الحربي مما أدى إلى تأخر بداية العمليات الحربية، في حين بقي اللواء المؤقت الذي كان يضم خيرة الرماة الجزائريين في معاقلة المؤقت في بولسفير Polcevera حتى يوم 02 ماي 1859، لينطلق في اليوم الموالي ويقطع جبال الأبينيا les Apennins في ممر بوكشييطو Bocchetto يوم 09 ماي 1859 حيث عسكر على بعد 03 كلم من نوفي Novi التي بقي فيها حتى يوم 14 ماي من نفس

1- Farre De Navacelles, *Op. Cit*, pp. 129-132.

2 -Victor Duruy, *Op. Cit*, p. 125.

السنة. وفي نفس اليوم التقى نابليون الثالث مع حليفه "فيكتور ايمانويل" Victor-Emmanuel وضمن الامبراطور الفرنسي القيادة لنفسه.

تحرك السلك الثاني يوم 15 ماي ليصل في يوم 20 ماي إلى فوغيرا Voghira ومنذ ذلك التاريخ واللواء المؤقت للرماة الجزائريين وحتى نهاية الحرب كان دائما في المقدمة لمواجهة الجيوش النمساوية<sup>1</sup>. وأثناء الخوض في المعارك تمكنت الفرق الثلاثة من الزواف في 17 ماي من احتلال منطقة بوبيو Bobbio الإيطالية التي اتخذها العدو موقعا له<sup>2</sup>.

انطلق اللواء المؤقت للرماة الجزائريين تحت قيادة الجنرال "مونروغ" نحو معاقل الجيوش النمساوية دون ان يطلقوا الرصاص نظرا لوصية الجنرال بذلك قبل الهجوم، وتمكنوا من دخول المدينة وتم تصفيتهم من الجنود النمساويين، وبهذه المناسبة قال أحد الصحفيين الذي كان حاضرا في تلك المعركة الطاحنة: "لقد كان الرماة الجزائريين يريدون أن يكون لهم دورا كبيرا في هذه المعركة مثل زملائهم في الفيلق الذي كان يشرف عليه الجنرال فوري Forey في موقعة مونتيشيلو Montechello ومثل ما فعله زملائهم من اللواء الثالث في موقعة باليستر Palestro الإيطالية الذين كانوا يصرخون "إلى الأمام" والرصاص يتهاطل على رؤوسهم"<sup>3</sup>.

وهكذا سقطت مدينة توربيغو Turbigio تحت ضربات هؤلاء الرماة، وكان المجندون الجزائريون يحفزون بعضهم بعضا بالعربية بمرادفات التي تحمل معاني تشجع على القتال والاستماتة في مقاتلة الخصوم، والمجموعة التي كانت تتكون من 100 فرقة كان المجند الجزائري يقاثل وحده ثلاثة أو أربعة جنود نمساويين، مما يؤدي بالجنود النمساويين إلى التخلي عن أسلحتهم والهروب نحو الخنادق خوفا من ملاحقة الجنود الجزائريين. وقد أعجب بشجاعتهم الامبراطور "نابليون الثالث" وكتب برقية وارسلها إلى زوجته الامبراطورة جاء فيها:

1 – Victor Duruy, *Op. Cit*, p. 127.

2– Farre De Navacelles, *Op. Cit*, p. 134.

3 – Louis Rinn, *Histoire populaire contemporaine de la France*, T3, ED: Michel Levy Frères, Paris, 1865, p. 391.



"الرماة الجزائريين تحت قيادة العقيد "لور" أنجزوا عملاً رائعاً وجباراً، لقد برهنوا عن مثله في حرب القرم...ولهذا وجب علينا استخدامهم إلى جانب جيوشنا الوطنية في أي حرب أوروبية... فلم يعد هناك مجال للتشكيك في قدراتهم الحربية... ففي هذا اليوم اتضح بشكل جيد ما للجزائريين من اندفاع وجرأة فائقة..."<sup>1</sup>

يقول "ليسبيس" R. Lespes في كتابه "القوات الأهلية في خدمة فرنسا" منذ الحملة الإيطالية، التي شاركت فيها قوات جديرة بالاختيار "لم يعد هناك حملة فرنسية لها أهمية كبيرة دون مشاركة الرماة الجزائريين الذين يمتازون بالشجاعة والانضباط والتفاني في علمهم"<sup>2</sup>.

وفي شهر أبريل تم تنظيم أفواج الزواف الثالث، وفرق الزواف للحرس الامبراطوري الذين تركوا معسكراتهم في الجزائر لتميرها إلى إيطاليا، الفوج الأول من الزواف كان بقيادة العقيد "بولزي" le colonel Paulze، وقد أظهر الفوج الثالث من الزواف التابع لمقاطعة قسنطينة للنمساويين الشجاعة والتفاني في القتال. على الرغم من الصعوبات التي يواجهونها مثل صعوبة التضاريس، حيث كانوا يندفعون نحو الجيوش النمساوية، تحت نيران العدو، لما كان الزواف يريدون المرور إلى الضفة المقابلة، لكن لم يستطيعوا ذلك لأن النمساويين قاموا بوضع مدفع من خمس قطع أطلقت نيران الرشاشات عليهم، ورغم ذلك دخل الجنود المياه الموحلة، رافعين البنادق والخرابيش فوق رؤوسهم حتى وصلوا إلى الحافة المقابلة، على بعد ثلاثمائة متر عن المدفعية، وانتهت المعركة ببراعة وهكذا أصبح الفوج الثالث من الزواف محل إعجاب الملك "فيكتور إيمانويل" الذي أرسل رسالة في 31 ماي 1859 إلى العقيد ليخبره على المدافع النمساوية الخمسة التي كان الزواف قد أخذوهم وجلبوهم إلى معسكر الملك<sup>3</sup>.

1 - Victor Duruy, *Op. Cit*, p. 130.

2 - R. Lespes, *Op. Cit*, p. 28.

3- Paul Laurencin, *Op. Cit*, pp. 137-139.

أول موكب وصل إلى باريس هو موكب القناصة الجزائريين في 14 أوت 1859، حيث كان العديد من المتفرجين الفرنسيين يأتون لمعسكر "سانت مور" Saint-Mour لرؤية هؤلاء، في حين كان العالم "اليس تري" illustre ينشر تقريرا يصف فيه الزي الذي يرتدونه بأنه "حلا وسطيا خياليا بين الأقمشة الشرقية والزي الرسمي"<sup>1</sup>.

من بين القناصة الجزائريين الذين حازوا على وسام الشرف أعقاب الحملة الإيطالية الرقيب "أولاد الحاج قدور" Ouled el-Hadj Kaddour وقد شوهدت ذراعه في هذه المعركة. كما كان أول تكريم لهؤلاء القناصة في فرنسا سنة 1859 في مخيم القديس "سانت مور" وفي الوقت نفسه تم إدماج كتائب الزواف في حرس الإمبراطورية<sup>2</sup>.

3- **حملة السينغال 1860 - 1861**: نظرا للمواجهة العسكرية بين فرنسا والسينغال بفعل العوامل الطبيعية القاسية، وكذا وفرة الموالين، فقد تحتم الأمر مع السلطات العسكرية الفرنسية أن تطلب المساعدة، والعون من وزير الحرب الفرنسي، الذي قرر لهذه الحملة العسكرية بتعيين فيلق من سلك الرماة الجزائريين، أعطيت القيادة للنقيب "بيشاد"، وانطلق الفيلق نحو السنغال في 26 ديسمبر 1860 ووصل في 7 جانفي 1861<sup>3</sup>.

في صباح 11 فيفري 1861 وعلى الساعة السابعة صباحا تحركت فرقة الرماة لتحطيم المقاومة التي نظمها الأهالي ضد الغزاة، وبعد أربع ساعات من المقاومة خسر الرماة الجزائريون أربعة جرحى، وبسبب الحرارة الشديدة التجأ نحو عشرين جندي إلى الاستحمام في النهر والشرب فأحط بهم المقاومون السينغاليون، وتمكنوا من قتل ثلاث جنود وإصابة إثنين منهم بجروح خطيرة، وفي نفس اليوم خرج الرماة الجزائريين رفقة 100 جندي من البحرية تحت قيادة النقيب "دوجيني فولرون" لإحراق وللاستيلاء على قرية أخرى تدعى ديودوبو، وأثناء المناوشات قتل ثلاث جنود من الرماة الجزائريين وجرح أربعة آخرون<sup>4</sup>.

1 - Bruno Cuche, Op. Cit, p. 3.

2 - Ibid, p. 3.

3 - Victor Duruy, Op. Cit, p. 137.

4 - Ibid, p. 138.

وفي 21 فيفري 1861 توجه قائد الفرقة رفقة جيشه إلى مدينة "غوري" وعسكر الجيش في الميناء يوم 13 مارس 1861، انتقل الرماة الجزائريون إلى مدينة "سان لوي"، في يوم 23 مارس 1861 أبحر نحو 200 جندي من الرماة الجزائريين ينتمون إلى الكتائب الثلاث على متن باخرة للقيام بجولة في أعالي السينغال لأن السلطات الفرنسية كانت تسعى إلى إظهار هؤلاء الرماة إلى العرب والمسلمين القاطنين على الضفة اليمنى من النهر بغرض تجنيد أكبر عدد ممكن من السينغاليين في صفوف الجيش الفرنسي<sup>1</sup>.

وبعد إتمام الرماة الجزائريين مهمتهم عادوا إلى الجزائر ووصلوا إلى المرسى الكبير في 29 ماي 1861<sup>2</sup>.

4- **حملة كوشان - شين 1861 - 1864**: ما كادت آخر فرقة من الرماة الجزائريين العائدة من السينغال تحط الرحال في ميناء الجزائر العاصمة يوم 04 جوان 1861 بعد غياب طويل عن الأهل ذاق خلاله أولئك المجندون أنواع الآلام الحرمان، حتى صرح الجنرال "دي لينبي" De Linier أثناء زيارته التفقدية لهم بالبلدية قائلاً: "كتيبة للرماة الجزائريين تعود من السينغال، وفوج آخر سيتشكل من الرماة الجزائريين ليقوم بحملة عسكرية في أقصى شرق المعمورة"<sup>3</sup>.

انطلقت الاستعدادات وأسرع الضباط العسكريون في العمل على تكوين الكتائب فكانت النتائج فوق كل التوقعات، لأن عدد المتطوعين من ألوية الرماة تجاوز المطلوب، مما حدا بوزير الحرب الفرنسي إلى مكاتبة الحاكم العام بالجزائر يخبره بما يلي: "يمكنك بهذا العدد المتوفر لديك من المتطوعين أن تختار وبشكل جيد العناصر الملائمة لهذا السلك الخاص". كانت الكتيبتان التابعتان إلى اللواء الأول تضمان معا 288 جندي، إضافة إلى 30

1-R. Lespes, Op. Cit, p. 29.

2- Victor Duruy, Op. Cit, p. 141.

3- Ibid, p. 141.

جندي لتدعيم رفاقهم، في حين أن اللوامين الثاني والثالث اكتفيا بإرسال العدد المطلوب فقط من دون دعم إضافي بعد انطلاق الحملة العسكرية<sup>1</sup>.

غادر الرماة الجزائريون العاصمة في 15 أكتوبر 1861، وبعد ثلاثة أشهر ونصف وصل إلى مدينة "سايجون" يوم 29 جانفي 1862، وأثناء القيام بالعمليات الحربية والسعي للسيطرة على المنطقة كلها كانت الكتيبتين التابعتين للواء الأول للرماة تواصل نشاطهما المنحصر بصفة دائمة في مجابهة ومتابعة عصابات المقاومين للغزو الفرنسي، لأن تلك السرايا كانت خفيفة وسريعة في هجوماتها وفي طريقة قتالها<sup>2</sup>.

بعد انتهاء المهمة امتطى هؤلاء الرماة الجزائريين الباخرة يوم 30 أبريل 1864 متجهين إلى موطنهم حيث وصلوا يوم 21 جويلية 1864. أما فرقة الصبايحية المشاركة في هذه الحملة فقد انطلقت من الجزائر العاصمة بتعداد 288 جندي وعند عودتها إلى مقرها المدينة (مقر الصبايحية) بعد انتهاء الحملة العسكرية كان عدد عناصرها لا يتعدى 62 جندي، منهم ضابطان و13 جنديا جريحا أصيبوا أثناء العمليات الحربية، أما عن فرق الرماة الجزائريين فلم يذكر عدد الأموات إلا من مات بسبب الأمراض، حسب ما ذكرت المصادر وفاة خمسة ضباط أحدهم تابع للواء الأول وضابطين تابعين إلى اللواء الثاني وضابطين آخرين تابعين إلى اللواء الثالث، أما الملازم أحمد بن علي، والملازم عبد القادر علال فقد ماتا بعد وصولهما إلى الجزائر متأثرين بجروحهما، أما بالنسبة للمجندين الذين ماتوا بسبب الأمراض والأوبئة فهم: 51 جندي قتل تابع للواء الأول، و52 جندي قتل تابع للواء الثاني، و78 جندي قتل تابع للواء الثالث<sup>3</sup>.

نظرا لشجاعة المجندين الجزائريين في هذه الحرب ردد الجنرالات الذين قادوهم هناك قائلين: "إن شجاعة المجندين الجزائريين تستحق كل احترام وتقدير من قبل قادتهم ورؤسائهم". وقد عبر الأميرال "كوربي" Courbet عن اعجابه وتقديره لشجاعة واندفاع المجندين

1 -Victor Duruy, Op. Cit, p144.

2 -Ibid.

3 -Ibid, pp. 149-150.

الجزائريين عندما كان يستعد لمغادرة فصائلهم العسكرية بعد أن تم لهم الاستيلاء على مدينة سان تاي حيث قال: "أكبر شرف لي نلته في حياتي كان عندما حظيت بقيادة جنود مثلهم". أما الجنرال "ميتزينجر" Metzinger فقد صرح عندما خرج لتوديع الفيالق الجزائرية العائدة إلى الجزائر بقوله: "شارك هؤلاء الأبطال في كل العمليات العسكرية بكل فعالية وشرف مجيد فكانوا متعاونين إلى أبعد الحدود بكل ما أتوا من قوة في هذه الحملة العسكرية، وكذلك أثناء فرض النظام وتهئية الأوضاع في البلاد"<sup>1</sup>. يقصد بفرض النظام محاربة المقاومين للوجود الفرنسي في بلادهم.

5- حملة المكسيك 1862-1867: بعد الحملة العسكرية الفرنسية على الصين والكوشان- شين ارتأت السلطات الفرنسية أن تنقل نشاطها العسكري إلى أبعد نقطة في العالم بالنسبة لهذه المناطق، وزحفت القوات الفرنسية على العاصمة مكسيكو، لكنها لم تتمكن من الاستيلاء عليها، مما دفع بقائد الحملة "دولورانسير" Delorencez إلى طلب الإمدادات العسكرية من باريس، وبعد ذلك عين الجنرال "فوري" Forry قائدا عاما للقوات العسكرية في المكسيك خلفا للقائد "دولورانسير"، وأحضر إمدادات عسكرية وصلت إلى حدود 22,320 جنديا لتكون في مجموعها 12 لواء للمشاة منهم ثلاثة ألوية من الجيش الزواوي، ولواء من الرماة، وثمانية سرايا من قناصة إفريقيا<sup>2</sup>.

تلاحقت النجديات والامدادات العسكرية فيما بعد إذ وصل تعداد الجيش إلى حوالي 38,493 جنديا من نوفمبر 1861 إلى فيفري 1863. كان الرماة الجزائريون يمثلون في هذا الجيش فيلقا تعداده 700 جندي يعني ستة كتائب وتضم كل كتيبة 120 متطوعا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>-R. Lespes, *Op. Cit.*, p. 34-36.

<sup>2</sup>-Victor Duruy, *Op. Cit.*, p. 151.

<sup>3</sup>- محمد الصالح بجاوي، متعاونون جزائريون... المرجع السابق، 284.

تم إنشاء ثلاث أفواج من القناصة الجزائريين بموجب مرسوم في عام 1855، وبعد حملة المكسيك حيى "نابليون" هؤلاء وتقرر دمجهم في حرس الإمبراطورية في عام 1863 ثم عملوا كحراس في قصر التويلري Tuileies ومتحف اللوفر<sup>1</sup>.

توجهت القوات الفرنسية إلى العاصمة مكسيكو لكن الهدف الحقيقي كان ساحة بويبلا Puebla حيث أن القوات الفرنسية لم تتمكن من الاستيلاء عليها مما دفع بقائد الحملة الجنرال "دولورانسير" Delorence إلى طلب الامدادات العسكرية من باريس، فكتب إليه الامبراطور "نابليون الثالث" في 05 جوان 1862 مايلي: "شرف الوطن رهينة هذه الحملة العسكرية، سوف ندعمكم بكل النجدة والامدادات التي تحتاجون إليها"<sup>2</sup>.

لقد غادرت الكتيبة التابعة لفرقة الرماة الجزائرية في عام 1862 إلى المكسيك، وبقيت هناك لفترة طويلة حوالي 35 شهراً كاملاً، وقد أشاد بها القائد المارشال بأنها: "أكثر من أي فرقة أخرى، لقد كان لها صدى كبير في هذه الحملة، حيث قاتلت ببسالة وأظهرت أعظم شجاعة أمام العدو، وكانتتلاحق الأعداء في كل مكان، كما كانتتقاوم المناخ القاسي الخاص بالمناطق المدارية، وقد أيدت هذه الفرقة تأييداً رائعاً شرف الاسم الفرنسي..."<sup>3</sup>

كما شارك الفوج الثاني والثالث من الزواف في هذه الحرب وبفضل نجاحها في المعارك تم إعادة تنظيمها من جديد بطريقة جديدة وأصبح الزواف يمتطون الخيول<sup>4</sup>.وبعد عام 1868 تحصلوا على مكانة داخل الجهاز العسكري، وتحصل البعض على رتبة في صفوف كبار الضباط من بينهم العقيد "محمد بن داوود" أول طالب مسلم في "سانت سيير" Saint-Cyr<sup>5</sup>.

6-الحملة الفرنسية الألمانية1870-1871: هي الحرب التي اندلعت في 19 جويلية 1870 بين فرنسا التي كان يحكمها الامبراطور "نابليون الثالث" وروسيا التي كان يحكمها

1- Bruno Cuhe, Op. Cit, p. 3.

2-Victor Duruy, Op. Cit, p. 151.

3-R. Lespes, Op. Cit, p. 30.

4-les Zouaves, <http://milguerres.unblog.fr/les-zouaves/>

5- Bruno Cuhe, Op. Cit, p. 3.

الامبراطور " وليم الأول" (بمساعدة مستشاره بسمارك)، وانتهت بانتصار الجيوش الروسية وسقوط باريس في 9 سبتمبر 1870 وتوقيع معاهدة فرانك فورت في 10 ماي 1871<sup>1</sup>.

بعد الحرب التي خاضتها فرنسا في المكسيك والتي أثقلت كاهلها من حيث الجانب المادي والبشري، وجدت نفسها وحيدة في مواجهة تحرشات بروسيا منذ عام 1867 وفي النهاية كانت مجبرة على الدخول في حرب لكن جيوشها لا تستطيع المواجهة، لأنها تفتقر لقيادة حازمة وسلاح حديث ومؤن ومواصلات، وقبل أن تكمل فرنسا استعدادها زحفت الجيوش البروسية نحو الأراضي الفرنسية أين حققوا عدة انتصارات أهمها في الألزاس واللورين<sup>2</sup>. وبعد ذلك تلقى اللواء الأول للرماة الجزائريين الأمر بتشكيل ثلاثة فيالق للتوجه للقتال ضمن الجيش الفرنسي، كما صدرت أوامر للفيلق الثاني الموجود في حامية باريس بالتحرك نحو هاغنو Haguenu التي وصل إليها في 29 جوان 1870 ملتحقا بالفيلقين الثالث والرابع، وهكذا نزل الجميع بمرسيليا في حدود 19 إلى 23 جويلية، وفي 24 من نفس الشهر زحف الجميع نحو برومات، مشكلين لواء تعداده 2215 جنديا و97 ضابطا<sup>3</sup>.

كما قدمت فرنسا نداء إلى ثلاثة أفواج من الزواف وثلاثة أفواج من القناصة، وهذا هو أول صراع يبين قتال هؤلاء الجنود المغاربة على الأراضي الفرنسية، وكان هؤلاء أكثر من 6000 من المقاتلين الجزائريين الذين يقاتلون في ويسمبورغ Wissembourg وFroechruiller-sedan وwoerthe، كان سلوكهم في ساحة القتال سلوك مثالي لكن خسارتهم كانت فادحة، حيث قتل منهم 2200 من رجال الفوج الثاني من القناصة الجزائريين، وبقي على قيد الحياة سوى 404<sup>4</sup>.

وبالرغم من صعوبة الوضع وتفوق السلاح الألماني إلا أن الرماة الجزائريين قاوموا بشجاعة (من دون أمل في النصر)، أمام الفرقة 17 البروسية التي حصدت العديد من أرواح

<sup>1</sup> - فراس البيطار، المرجع السابق، ص 1825.

<sup>2</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون جزائريون... المرجع السابق، ص ص 296، 298.

<sup>3</sup> - Victor Duruy, Op. Cit, p. 31.

<sup>4</sup> - Bruno Cuche, Op. Cit, p. 3.

أولئك الجزائريين وكان عدد الجرحى كبير جدا<sup>1</sup>. لذلك أعطيت الأوامر للمجندين بالانسحاب من ميدان المعركة، وذلك بعدما استهلكوا الذخيرة الحربية التي كانت بحوزتهم. ومن جراء ذلك بعث قائد المدفعية رسالة إلى الجنرال "فيليكس" يخبره فيها بأن جيش العدو قد هاجمهم بقوات كبيرة جدا وكانت الخسائر كبيرة، بعد المعركة كانت خسائر الرماة الجزائريين كالتالي: قتل 8 ضباط، 12 ضابط جريحا، وأكثر من 700 جندي بين قتيل وجريح. كما جاء في تقرير الكولونيل "موراندي" Morandy قدمه إلى المارشال "ماكماهون": "أن هناك أكثر من نصف الرماة الجزائريين قد قتل وجرح في المعركة، يعني أكثر من 800 جندي من الرماة"<sup>2</sup>. منذ بداية المعارك وضعت فيالق الرماة الجزائرية في مقدمة الجيش وقد أبدوا شجاعة كبيرة في المعارك دفع ثمنها المجندون الجزائريون غاليلامند وصول الأفواج الثلاثة إلى جيش نهر الراين في بداية شهر أوت عام 1870 إلى غاية هدنة جانفي 1871<sup>3</sup>. ففي معركة ويسمبورغ في 04 أوت 1870 التي انهزمت فيها القوات الفرنسية ودفع خلالها المجندون الجزائريون ثمنا غاليا، تشتت صفوفهم، والبقية منهم التحق بصفوف الجيوش بمعسكر لالوار La Loire وبيجيش الناحية الشرقية الذي كان ضعيفا هو الآخر، وهكذا دمر الجميع جيشين للأعداء، والذين بقوا على قيد الحياة توجهوا إلى بلد بسوسرا الذي كان محايدا فاستقبلهم. لم يتوقف الجنود الجزائريين عن القتال من أجل الدفاع عن فرنسا. والحرب التي خاضتها الجيوش الفرنسية ضد ألمانيا كانت مفاجأة مؤلمة للرماة الجزائريين، حيث وجدوا أنفسهم مدعنين للأمر الواقع أمام عجزهم عن تحقيق الانتصار<sup>4</sup>.

خلال مدة المعارك الطاحنة حارب المجندون الجزائريون بمختلف فصائلهم بشجاعة وروح قتالية رغم تفوق السلاح الألماني، وغير مبالين بالذين يسقطون تحت نيران العدو. ورغم هزيمة الجيوش الفرنسية في هذه الحرب التي أجبرت الامبراطورية الفرنسية على

<sup>1</sup> -R. Lespes, *Op. Cit*, p. 31.

<sup>2</sup> - Victor Duruy, *Op. Cit*, p. 182.

<sup>3</sup> -R. Lespes, *Op. Cit*, p. 31.

<sup>4</sup> -*Ibid*, pp. 31-32.



الاستسلام في 28 جانفي 1871، إلا أن الضباط الفرنسيين الذين قادوا المجندين الجزائريين لا يعترفون بهزيمتهم في هذه المعارك<sup>1</sup>.

7- **حملة مدغشقر 1895-1898**: تقرر أمر القيام بالحملة العسكرية على مدغشقر بشكل لم يعد معه مجال للتراجع، وتم تعيين السلك 19 للقيام بهذه العملية العسكرية تحت قيادة الجنرال "دوشسن" الذي وفر جيشا بتعداد 18000 جندي بعناده وعدته إلى جانب توفيره خدمات صحية تغطي سدس 1/6 التعداد الإجمالي<sup>2</sup>، وأخيرا تمكنت القيادة العسكرية من تعبئة وتجنيد 7000 مجند من سكان منطقة بلاد القبائل لضمان الخدمات التي يحتاج إليها الجيش من نقل للمعدات على ظهور البغال<sup>3</sup>.

في البداية تم تنظيم الكتائب العسكرية وفيالقها، واتجهت الأنظار كلها نحو فرق النخبة والرماة الجزائريين من أجل تدعيم هذا السلك الذي ينتظر منه الكثير، تم نظم فوج في الجزائر يُعرف باسم "اللواء الجزائري" régiment d'Algérie، الذي تم إنشاؤه تنفيذاً للأمر الوزاري المؤرخ 5 فبراير 1895. وتبعاً لما كان ينتظر من هذه الفرق التي برهنت في أكثر من مناسبة عن صبرها وقدراتها في إنجاز المهمات العسكرية الصعبة الموكلة إليها، وصار الجميع يتغنى بأنشودة تبين هذا المعنى، حيث تقول كلماتها ما يلي:

La légion et les tirailleurs!  
En avant, marchons tous sans peur  
Le sac, ma Foi, toujours au dos  
Nous culbuterons les moricauds  
Et dans six mois, nom d'un pétard,  
Nous serons maitres à Madagascar<sup>4</sup>!

<sup>1</sup> - Ibid, p. 33.

<sup>2</sup> - محمد الصالح بجاوي، "المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1900... المرجع السابق، ص 175.

<sup>3</sup> - R. Lespes, Op. Cit, p. 37.

<sup>4</sup> - Victor Duruy, Op. Cit, p. 271.

ترجمتها باللغة العربية كالتالي:

النخبة والرماة...

إلى الأمام نمشي جميعا من دون خوف

الحقيبة دائما على الظهر...

وخلال ستة أشهر.. بالمفرقات والمتفجرات

سنصبح أسيدا في مدغشقر..

انطلق من الجزائر اللواء الجزائري للرماة والذي تم تأسيسه بأمر وزاري مؤرخ في

03 فيفري 1895 ليكتمل بناؤه في 15 مارس 1895 وكان هذا اللواء يضم ثلاثة فيالق هي:

1- الفيلق الأول: ويتكون من كتيبتين تابعتين إلى اللواء الأول، وكتيبتين من لواء الفرق الأجنبية، وقد تم إنشاؤه وتأسيسه في سيدي بعلباس.

2- الفيلق الثاني: ويتكون من كتيبتين تابعتين إلى اللواء الأول وكتيبتين من اللواء الثاني وتأسس في مدينة Orleansville- الشلف حاليا.

3- الفيلق الثالث: ويضم كتيبتين من الفيلق الثاني القديم في اللواء الثالث وقد تم إنزاله في Ville Philippe (مدينة سكيكدة) يوم 05 فيفري 1895 لينطلق منها إلى ماجونغا Majunga بمدغشقر.

الكتائب العسكرية التابعة إلى اللوائين الأول والثاني كانت ضمن الفيلق الأول الذي انطلق نحو جزيرة مدغشقر وقد حدد يومها تعداد كل كتيبة منها ما بين 200 و 225 جنديا، وهذا تحسبا لكل طارئ بعد أن كان قد تقرر في البداية جمع 200 جندي لكل كتيبة عند بداية التدريب... وكانت القيادة العليا لكل فيلق تتكون من: رئيس الفيلق + نقيب + مساعد أول + ملازم أول مكلف بالمرتبات والأجور + ملازم أول مكلف بعملية التموين + طبيبين اثنين<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- Victor Duruy, Op. Cit, p. 271.

لما خرج الجنرال "ميتزينجر" لتوديع الرماة الجزائريين المتوجهين إلى جزيرة مدغشقر قال يمدحهم: "إن الرماة الجزائريين لهم الحق أن يفتخروا بالصفحات المشرقة لتاريخهم العسكري المجيد في فرنسا وفي الجزائر، لقد كان لهم الفضل الأكبر في نجاح عملياتنا العسكرية بفضل شجاعتهم وقدرتهم الفائقة على تحمل الصعاب المشاق"<sup>1</sup>.

وفي يوم 15 ماي التحم الجيشان في معركة حامية بالسلح الأبيض في جسر تماريني غير أن هذه الواقعة لم تدم طويلا، لعدم قدرة المقاومين على الصمود، وفتح بذلك الطريق واسعا أمام عناصر الجيش الفرنسي للتوجه نحو معسكر الحاكم في قرية أومبوتي مونتي Ambotimanty لكن المقاومين الهوفاس les Hovas لم يتمكنوا هذه المرة أيضا من الصمود، وتخلوا عن معسكرهم تاركين وراءهم كميات معتبرة من الذخائر الحربية. أما الكتيبتان الخامسة والسادسة فقد التحقت عناصرهما بعد هذه العمليات الناجحة بالعتيد "أودي" Audi في 18 ماي وعسكر الجميع في أوندوترا مع الفيلقين الأول والثالث التابعين إلى لواء الرماة الجزائريين<sup>2</sup>.

وانطلق الجيش الفرنسي الغازي باتجاه العاصمة تاناناريفيسهول أندريبا لكن طبيعة البلاد الجبلية عرقلت عناصر هذا الجيش من أن يتقدموا بشكل عادي، ولذلك عمدوا إلى تقسيم الطابور العسكري الذي كان يضم 5700 جندي 2800 بغل لحمل المعدات، إلى ثلاثة أفواج والموزعة على الشكل التالي:

1- المقدمة: وكانت تتكون من 04 فيالق للهندسة العسكرية، وفريقين للمدفعية وسرية للخيلة وتحمل معها مؤونة 05 أيام أو 06 أيام غير، وبعد أن تقطع هذه الفياق العسكرية مسيرة يوم كامل تلتحق بها بقية الأفواج.

2- الفوج الثاني: يتشكل من 03 فيالق للمشاة فرقة للمدفعية قافلة البغال المحملة.

3- فرقة الاحتياطيين: وتضم فيلقين اثنين وقافلة بغال.

<sup>1</sup>-R. Lespes, Op. Cit, pp. 34-36.

<sup>2</sup>- محمد الصالح بجاوي، "المجنودون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1900 ... المرجع السابق، ص 177.

ومجموع ما كان يحمله هذا الطابور العسكري من مؤن بالإضافة إلى ما كانت تحمله البغال على ظهورها، وكذا ما يحمله كل جندي، كان يتجاوز مؤونة 22 يوما، لذا كان على القيادة العسكرية أن تختار الجنود القادرين على السير لمدة تقل عن 15 يوما متواصلة لتواصل سيرها. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن لواء الرماة الجزائريين كان الوحيد في السلك 19 الذي ما يزال يحتفظ بجميع فيالقه الثلاثة، فالمجنودون الجزائريون كانوا الأكثر احتفاظا بلياقتهم البدنية وبتعدادهم مقارنة مع الفصائل العسكرية الأخرى سواء القادمة من فرنسا أو من الجزائر، والتقارير الذي توج الفحص الطبي يوم 05 سبتمبر 1895 بالنسبة لعناصر اللواء الجزائري أعطى النتائج التالية<sup>1</sup>:

الفيلق الثالث		الفيلق الثاني		الفيلق الأول		القيادة العامة للواء		
الجنود	الضباط	الجنود	الضباط	الجنود	الضباط	الجنود	الضباط	
556	23	659	25	458	19	10	03	الحاضرون يوم 05 سبتمبر 1895
416	17	529	25	330	19	09	03	القادرين على مواصلة السير لمدة 15 مرحلة

تحرك هذا الطابور العسكري الخفيف مواصلا زحفه نحو العاصمة تناناريف يوم 14 سبتمبر، في مقدمة هذا الجيش كانت عناصر اللواء الجزائري تتقدم الزاحفين لصد الضربات الأولى للمقاومين الهوفاس الذين كانوا يخرجون لمهاجمة الغزاة الزاحفين محاولة عرقلة تحركاتهم في كل مرحلة من مراحل هذا الزحف نحو العاصمة تناناريف<sup>2</sup>.

لقد كانت هذه الحملة العسكرية على مدغشقر اختبارا جديدا امتحانا آخر يضاف إلى سجل الرماة الجزائريين الذين برهنوا ككل مرة عن مدى تحملهم للصعاب والشدائد، وانضباطهم أثناء مجابهة الأخطار، وانقيادهم بصورة كاملة مسؤولية تامة لضباطهم قادتهم

1 - Victor Duruy, *Op. Cit.*, p. 280.

2-*Ibid.*

الذين كثيرا ما كانوا يطلبون منهم الاقتصاد في استعمال الذخيرة ، الاعتماد أكثر فأكثر على السلاح الأبيض للقضاء على الخصوم المقاومين كلما كانت الفرصة مواتية... وفي هذا الاتجاه نستعرض بعض ما جاء في شهادة الماريشال الفرنسي "جوزيف غاليني:"<sup>1</sup> إن الفصائل الجزائرية من الرماة القناصة كان عليهم واجب الزحف نحو العاصمة في مقدمة الطوابير العسكرية، كان عليهم أن يتحملوا أكثر من غيرهم التعب المتواصل، والصعوبات الجمة التي لم يكن غيرهم يستطيع القدرة على تحملها...بعد الأشغال الشاقة التي تحملوها لمدة 3 أشهر في شق الطريق الذي مكنا من استخدام العربات لتموين الجيش، هو أمر ضروري لمواصلة الحرب في هذه الظروف القاسية جدا بسبب الأوبئة والحمى التي قلصت من تعداد الجنود الوافدين من فرنسا، أما الرماة الجزائريون من الفصائل الجزائرية الأخرى فقد كانت الأكثر تحملا والأقل تضررا من هذه الأوبئة الفتاكة، وهكذا كان الشرف كل الشرف للرماة الجزائريين الذين شكلوا أول طابور عسكري للجنرال ماتزينغر يدخل عاصمة الجزيرة<sup>1</sup>.

كانت خسائر الرماة الجزائريين الذين كانوا منذ البداية في مقدمة الطوابير العسكرية الزاحفة أقل بكثير من خسائر الفرق العسكرية القادمة من أوروبا، بسبب تفشي الأمراض الأوبئة الفتاكة في صفوف الجنود،فالسلك العسكري 19 الذي أعد خصيصا للحملة على مدغشقر كانت خسائره منذ البداية كالاتي: 16 قتيلا منهم ضابط واحد، 97 جريحا منهم 07 ضباط، كان نصيب المجندين الجزائريين من هذه الخسائر هو 10قتلى منهم ضابط واحد 35 جريحا منهم 03 ضباط، مما يعني أن الخسائر البشرية من المجندين الجزائريين كانت تشكل 1/3 الخسائر الكلية.

كانت خسائر الجيش الفرنسي بمختلف فصائله في الحملة العسكرية على مدغشقر بسبب الأمراض والأوبئة كانت على النحو التالي:<sup>2</sup>

1-R. Lespes, Op. Cit, p. 36.

2-Victor Duruy, Op. Cit, p. 283.

الفيالق	عدد الكتائب	عدد الأموات بسبب الأمراض
الفيلق الأول	04 كتائب من النخبة	210
الفيلق الثاني	-كتيبتين تابعتين للواء الأول	34
	-كتيبتين تابعتين للواء الثاني	59
الفيلق الثالث	04 كتائب تابعة للواء الثالث	62
المجموع		356

صمد المجندون الجزائريون عامة والرماة الجزائريون خاصة في الحملة العسكرية التي سقطت فيها العاصمة تاناناريفحيث أنه لا بد لأولئك المجندين من الانتصار على الخصوم للإبقاء على حياتهم، هكذا صار الفرنسيون بعد ذلك ملوكا على تلك البلاد إذ أنهم بمجرد سقوط العاصمة تاناناريف تحت ضربات الرماة الجزائريين سيطرة القيادة العسكرية الفرنسية على القادة الملغاشيين بما فيهم الملكة "رنافالو الثالثة". سارعت الحكومة الفرنسية إلى تعيين الماريشال "جوزيف غاليني" حاكما عاما على الجزيرة، فكان أول إجراء اتخذه هو فرض حالة الطوارئ على البلاد، وإلقاء القبض على وزير الداخلية الذي حوكم من طرف محكمة عسكرية قضت بإعدامه بالرصاص بتهمة التحريض على الثورة، أما ملكة البلاد "رنافالو الثالثة" فتم نفيها إلى جزيرة ريونيون Réunion أولا ثم نفيت إلى الجزائر حيث عاشت بقية حياتها<sup>1</sup>.

لقد أشاد الحاكم العام "جوزيف غاليني" بالرماة الجزائريين الذين أعطوا الكثير لهذه الحملة العسكرية في مدغشقر منذ 1895، سواء خلال المعارك قبل الاستيلاء على تاناناريف أو بعد ذلك من خلال تتبعهم لسرايا المقاومين، وإحلال السلام حيث برهنوا عن الكثير من شجاعتهم المعهودة مبرزين خلال عملياتهم العسكرية الصعبة ميزة الانضباط والقدرة على تحمل الإجهاد والمشاق. ولا يمكننا أن نتحدث عن هذه الحملة العسكرية دون أن نذكر المجندين الجزائريين الذين بلغ تعدادهم في هذه الحملة بمدغشقر 7000 مقاتل قدموا خدمات

<sup>1</sup>- Victor Duruy, Op. Cit, p. 284.

ثمينة لفرنسا، بالإضافة إلى 7000 مجند آخر من بلاد القبائل كانوا مكلفين بتأمين نقل المعدات الحربية والعسكرية على ظهور البغال في مسالك وعرة بالجزيرة، فمن دون أولئك الجزائريين ما كان لهذه الحملة العسكرية أن تكون، ولا أن تحقق هذه الانتصارات، ولا أن تحقق هذا النجاح في مهمتها وفي الوقت المحدد<sup>1</sup>.

في ختام الفصل التمهيدي نخلص إلى أن:

منذ بداية احتلال فرنسا للجزائر سارعت الإدارة الفرنسية إلى تجنيد الأهالي الجزائريين إجباريا في صفوف جيوشها لتدعيم قواتها، وللسيطرة على العديد من المناطق، وللقضاء على مختلف المقاومات التي تتدلع هنا وهناك، والتحكم في البلاد، فأشركت العنصر المحلي في ذلك عن طريق تشكيل فرق عسكرية كفرسان قبائل الزواوة، الذين وجدوا أنفسهم بحاجة إلى الانضمام إلى الجيش الفرنسي لأنهم كانوا منذ سنين عدة يعملون في صفوف الجيش الانكشاري العثماني، وإذا كنت فرنسا تقوم بتجنيد الجزائريين الذين كانوا ضمن الجيش الانكشاري فبالإضافة إلى فرق الزواف نجد أيضا بعض القبائل التي كانت تشتغل منذ العهد العثماني كفرقة الصبايحية التي كانت مكلفة بالحماية والأمن، كما قامت بتجنيد فرق القناصة والقوم والرماة.

سعت فرنسا إلى ذلك مستغلة ظروفهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، عن طريق الإغراء والترهيب للتقرب منهم ولتجنب الاصطدام معهم، وغرضها من ذلك تخفيف العبء عن أبناء جلدتها، وكان هدف السلطات الفرنسية من تجنيد هذه الفرق لتدعيم الفرق العسكرية الفرنسية، وللاستيلاء على المناطق التي كانت رافضة للوجود الاستعماري، والهدف السياسي هو ضمان خلق نوع من التقارب بين الجيش الفرنسي والمتعاونين معه.

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، "المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1900... المرجع السابق، ص183.

استغلت السلطات الفرنسية هذه القوات العسكرية الإضافية في المعارك التي خاضتها داخل الجزائر من أجل قمع المقاومات الشعبية، كما استغلتها في حروبها خارج الجزائر، كحرب القرم وحرب المكسيك وغيرها.

وكان مطلع القرن العشرين منعرجا حاسما سيطر فيه موضوع تجنيد الأهالي كقوة إضافية ضمن الجيش الفرنسي على جدول أعمال الطبقة السياسية الذي تجسده عدة مشاريع وسلسلة من المناقشات، التي توصلت فيما بعد إلى قانون التجنيد الإجباري سنة 1912، هذا ما سنتناوله في الفصل الآتي من هذه الدراسة.



**الفصل الأول: مراحل تطبيق قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين ومواقف**

**الجزائريين من تطبيقه (1914-1900)**

**المبحث الأول: الطريق نحو تجسيد قرار التجنيد الإجباري خلال الفترة 1909-1900**

**المطلب الأول: المشاريع والناقشات التي سبقت تطبيق قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين**

**المطلب الثاني: مشروع ميسيمي وبداية عملية الإحصاء**

**المطلب الثالث: موقف الجزائريين والأوروبيين والمستوطنين من مشروع التجنيد الإجباري**

**المبحث الثاني: مشروع قرار التجنيد الإجباري ومحاولات تجسيده ورد فعل الجزائريين حوله**

**1914-1909**

**المطلب الأول: ظروف ودوافع صدور قرار التجنيد الإجباري**

**المطلب الثاني: إصدار قانون التجنيد الإجباري وبداية عملية التجنيد**

**المطلب الثالث: مواقف الجزائريين من قانون التجنيد الإجباري**

إن النزعة الاستعمارية التي ميزت السياسة الفرنسية خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ولدت لدى الحكومة الفرنسية الحاجة إلى توفير القوة العسكرية لخدمتها، ولمصالحها الاستعمارية، ولإستغلالها في حروبها في أوروبا وفي مستعمراتها، فلجأت إلى فرض التجنيد الإجباري على سكان مستعمراتها وعلى رأسها الجزائر، ولأجل ذلك قامت بإصدار سلسلة من القوانين والمشاريع الخاصة به، حتى توصلت إلى إصدار قانون 03 فيفري 1912 الخاص بتجنيد الأهالي الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي، بدون استشارتهم معتبرة إياهم رعايا مفضلين للخدمة العسكرية في جبهات الحرب وورشات العمل في مصانعها، تحسبا لاندلاع حرب أوروبية وعالمية في بداية القرن العشرين.

فما هي المشاريع التي سبقت قرار التجنيد الإجباري؟

وما هي الظروف التي دفعت السلطات الفرنسية إلى فرض قانون التجنيد الإجباري؟ وما هو

محتواه؟ وما هي وأهدافه؟ وكيف كان موقف الجزائريين من هذا القانون؟

سأحاول الإجابة عن هذه التساؤلات في هذا الفصل من البحث الذي سأحاول فيه إعطاء

لمحة عن تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي من 1900 إلى 1914، من حيث المشاريع

والمناقشات التي سبقت ظهور قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين، وظهور القرار

وتجسيده، وردود فعل المواطنين وكذا ردود فعل الأوروبيين والمستوطنين حوله.

## المبحث الأول: الطريق نحو تجسيد قرار التجنيد الإجباري خلال الفترة 1900-1909

### المطلب الأول: المشاريع والمناقشات التي سبقت تطبيق قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين

بعد حوالي ثلاث سنوات من احتلال الجزائر دار نقاش حول ما إذا فرنسا قادرة على الحفاظ بالجزائر كمستعمرة أم لا ؟ لذلك تم تشكيل لجنة في جويلية 1833 مكلفة بدراسة وبحث القضية على أرض الواقع، متكونة من عدة شخصيات وجنرالات فرنسيين<sup>1</sup>، كان جدول أعمالها هو الإجابة عن أسئلة تدور مجملها حول طبيعة النظام الأمثل الذي تطبقه فرنسا في هذه المستعمرة، وصلت اللجنة إلى الجزائر في سبتمبر من نفس السنة، وقامت بزيارة المدن المحتلة، استغرق عملها شهرا كاملا، ثم عادت إلى باريس وسلمت التقرير إلى اللجنة العليا، فخلصت إلى نتائج منها:

- يجب الحفاظ على شمال إفريقيا -الجزائر- مستعمرة فرنسية.
- الاكتفاء بالسيطرة العسكرية على المدن الساحلية في البداية.
- ضرورة تجنيد قوات أهلية ضمن الجيش الفرنسي.
- تعيين حاكم عام كمثل للملك الفرنسي في الجزائر<sup>2</sup>.

كانت فكرة تجنيد الشباب الجزائري في الجيش الفرنسي منذ منتصف القرن التاسع عشر بداية بمشروع الجنرال "موليير" Molliere عام 1845<sup>3</sup>، من خلال الرسالة التي بعث بها هذا الأخير إلى وزير الحرب، حيث أبدى فيها إعجابه بالروح القتالية للعرب وإقبالهم على الحرب، كما اقترح فيها تجنيد الشباب الجزائريين المستعدين للقتال في صفوف الجيش

---

<sup>1</sup> كانوا يعتمدون على المترجمين والمختصين في الشؤون العربية، والاتصال برؤساء القبائل وإيهامهم بأن الإدارة العسكرية الفرنسية لا تنوي إلحاق أي ضرر بهم إذا ما تعاونوا معها، وكان النقيب "لاموريسيير" أول من عين على رأس تلك الهيئة وقد كان يجيد اللغة العربية. أنظر: عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 129

<sup>2</sup> -Garrot. Op.cit, pp. 757-758.

<sup>3</sup> -Gilbert Meynier, L'Algérie réveillée, la guerre de 1914-1918 et le premier quart du xx (20) siècle, librairie droze , Genève, 1981, p. 88.

الفرنسي إجبارياً<sup>1</sup>، حيث صرح: "إن النزعة القتالية طبع متأصل في الشعب الجزائري في دولة بربرية متوحشة، وبما أنه سيظل على حالة همجيته مدة طويلة، فإن فرض التجنيد بين صفوفه لا حدود لها، وسيكون من السهل الحصول على عدد كبير من الجنود الأهالي بسرعة والتي تتراوح أعمارهم بين 15 و 20 سنة ومن الممكن تسليح 200 ألف إلى 300 ألف رجل..."<sup>2</sup> حسب رأي هذا الجنرال إن هذه أنجع وسيلة لتحقيق الاندماج<sup>3</sup>.

كانت الإدارة الفرنسية قبل حرب القرم، راضية على تعداد الأهالي الجزائريين المنضمين إلى الجيش، والذي كان يقارب 7000 جندي، لكن بعد الحرب ظهرت حاجتها إلى مضاعفة عدد الجنود، لقد أعتبر هذا الاقتراح اقتراحاً سابقاً لأوانه ذلك أن الاحتلال كان لا يزال في مرحله الأولى<sup>4</sup>.

خوفاً من رد فعل الجزائريين قامت مديرية شؤون الجزائر بوزارة الحرب الفرنسية برفض مشروع الجنرال المفتش "استرازي" Estrahzy في سنة 1857 الذي اقترح إلزام كل قبيلة على تقديم عدد محدد من القناصة، ثم عرف مشروع الجنرال "مونتابان" Montauben في سنة 1859 نفس المصير حيث اقترح تحديد عدد المجندين ب 30000 رجل<sup>5</sup>.

ثم يليه مشروع الجنرال "مارتيمبي" Martimprey سنة 1864 خلال الإمبراطورية الثانية<sup>6</sup>، حيث أرسل هذا الجنرال بتقرير مفصل إلى الحكومة الفرنسية، وأهم ما جاء فيه: "... أنه يمكن تجنيد عدد معين من المجندين، وحدده بحوالي خمسة آلاف (5000) رجل وكل

<sup>1</sup> -Prunelle A, *Le recrotement des Indigènes algériens par la voie de l'appel*, Adolphe jordan,Alger,1913, p. 17.

<sup>2</sup> -Passols, *Op. Cit*, p. 5.

<sup>3</sup> -شارل رويبر أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج2، تر: م حاج مسعود وع بلعربي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 728.

<sup>4</sup> -Prunelle A, *Op. Cit*, p. 17.

<sup>5</sup> -عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد... المرجع السابق، ص 31

<sup>6</sup> -Gilbert Meynier, *Op. Cit*, p. 88.

سنة يترك للجماعات تعيين المجندين الذين يعملون في الجيش الفرنسي لمدة خمس سنوات، وبالتالي تحقيق إجمالي قدره خمسة وعشرون ألف (25000) جندي...<sup>1</sup>

كما طرح النقيب "بيير أونسيي" Pierre Ancier مسألة مهمة أمام الرأي العام وهي تطبيق التجنيد الإجباري على الأهالي الجزائريين، وبصورة أدق مسألة تطبيق التجنيد على أهالي المستعمرات الفرنسية وذلك بهدف المشاركة في الدفاع عن المتربول<sup>2</sup>.

في الوقت الذي كان البرلمان الفرنسي ينظر إلى الحد من مشكلة خطيرة المتمثلة في تخفيض الخدمة العسكرية، بدأت الحكومة في اتخاذ تدابير تحضيرية منها الخدمة العسكرية لمدة سنتين، وتطبيق الخدمة العسكرية الإجبارية على الأهالي الجزائريين، التي من شأنها أن توفر للجيش الفرنسي بدون نفقات كثيرة، 150 ألف جندي إضافي مقاتلين منهم 30 ألف في الجيش النظامي l'armée active و 120 ألف في الاحتياط<sup>3</sup>.

تم تحضير عدة مشاريع من أجل تطبيق القانون العسكري على الأهالي، إلا أنها لم تتجسد على أرض الواقع، لمعارضة وزارة الحربية والمستوطنين وعدم تمكن أصحابها من إقناع الحكومات المتعاقبة بجدواها<sup>4</sup>. من بين هذه المشاريع قانون 14 جويلية 1865 الذي جاء فيه أن المسلم من الأهالي يمكن قبوله للعمل في القوات البرية والبحرية، لكنه إذا نال المواطنة الفرنسية بالتجنس وصار خاضعا للقوانين السياسية والمدنية، وقد أدى ذلك إلى التمييز بين فئتين من الجزائريين، جزائريين صاروا مع الفرنسيين نتيجة حصولهم على المواطنة المترتبة على التجنس، وجزائريين في وضع رعايا فرنسيين، وضعية هؤلاء الرعايا حددت بمرسوم 21 أبريل 1866<sup>5</sup> الذي ينص على أن التجنيد في الوحدات المساعدة يكون

<sup>1</sup> -Paysant, "Le Service militaire obligatoire pour les indigènes en Algérie", in *Revue Africaine* N°52, 1908, p. 115.

<sup>2</sup> -Pierre Ancier, *La Conscription des Indigènes d'Algérie et l'organisation militaire de la France*, Imprimerie R. Chapelet et C<sup>el</sup>, Paris, 1910, p. 1.

<sup>3</sup> -Passols, *Op. cit.*, p. 5.

<sup>4</sup> -سعدي مزيان، المرجع السابق، ص 202.

<sup>5</sup> -أنظر نص القانون في:

- Passols, *Op. cit.*, p. 36-39.

عن طريق التطوع لمدة أربع سنوات ويمنح المتطوع حقا في علاوة، وعلى المتطوع أن يحلف بالقرآن الكريم أنه سيخضع لواجباته<sup>1</sup>. وقد فتح أمام المتطوعين الجزائريين للانخراط في صفوف الجيش الفرنسي لفترات قابلة للتجديد، إلا أنه لم ينخرط سوى 300 شاب بين عامي 1868 و 1870<sup>2</sup>، كما حدد هذا المرسوم (21 أبريل 1866) الوضع العسكري للسكان الأهالي والذي جاء فيه:

المادة الأولى: القوات الأهلية الجزائرية هي جزء من فرنسا وإنها القوة العاملة العامة.

المادة الثانية: يتم تجنيد الأهالي الجزائريين بصفة طوعية.

المادة الثالثة: يسمح للأهالي بالتجنيد إذا استوتحت فيهم الشروط التالية:

- أن يكون سن الأشخاص بين 17 و 35 سنة وطول القامة على الأقل 1.56 م

- أن يكون الشخص يتمتع باللياقة البدنية والقدرة على أداء الخدمة العسكرية.

- أن يمتاز بأخلاق تمكنه من الخدمة في الجيش الفرنسي.

المادة الخامسة: تحدد أربع سنوات للتجنيد كأول مشاركة فيه وتمنحه مرتب. تم تعديلها بموجب مرسوم 22 سبتمبر 1898.

المادة السادسة: في الربع الأخير من مدة الخدمة العسكرية يمكن قبول الأهلي من قبل مجلس الإدارة لإعادة التجنيد.

المادة السابعة: ترقية الأهالي في الجيش يجري عن طريق الاختبار.

المادة الثامنة: تنطبق على الجنود الأهالي مجموعة من قوانين العدالة العسكرية للجيش وبشكل خاص جميع اللوائح المتعلقة بالخدمة العسكرية والانضباط في القانون المؤرخ في

19 ماي 1834 المتعلق بحالة الضباط، وقانون المعاشات التقاعدية في الجيش، وفيما

يتعلق بالأرامل واليتامى، كذلك سيتم الزواج بموجب القانون المدني الفرنسي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015، ص ص 92-93.

<sup>2</sup> - سعدي مزيان، المرجع السابق، ص 202.

<sup>3</sup> - Passols, Op. cit, p.37.

أما في سنتي 1872 و1874 وأثناء المناقشات حول مشروع القانون العسكري اقترح البعض تجنيد عدد غير محدود من الأهالي غير أن الظروف السياسية لم تكن ملائمة<sup>1</sup>. كما جاء المقدم "لويس رين"<sup>2</sup> Louis Rinn – مدير مصلحة الشؤون الأهلية بالجزائر - بمشروع سنة 1881<sup>3</sup>. وقام بدراسة شاملة لكل تفاصيل قضية تجنيد الأهالي، واستنتج أنه لضمان ولاء المجندين الأهالي وتجنب عصيانهم يجب تقييدهم ببعض الأولويات والامتيازات مثل حق الملكية، حيث تكون الخدمة العسكرية بالنسبة للشباب إحدى شروط التملك في المستقبل، غير أنه حذر في الأخير مما قد يكون في التجنيد من أخطار على التواجد الاستعماري بالجزائر. فرفض هذا المشروع لكن مجلس الحكومة في جلسة 9 سبتمبر 1881 رغم الموافقة الشخصية للرئيس "ألبار قريفي" والجنرال "سوسيه"<sup>4</sup>، ومن جهة أخرى اقترح العقيد "روبن" Robin إنشاء مؤسسة الخدمة العسكرية مقابل إصلاحات مدنية وسياسية، لكن المشروع اصطدم مع المعمرين الذين رأوا إنه من المستحيل تسجيل تجنيد الجزائريين لأنه يشكل خطراً، ويفتح سؤالاً على فكرة المواطنة، لذلك أجهض المشروع من قبل النائبان "قولبير" Gaulier و"ميشلان" Michelin سنة 1889<sup>5</sup>. وذلك أثناء مناقشة قانون الخدمة العسكرية الصادر في 15 جويلية 1889 حيث قدما هذان النائبان اقتراح بخصوص تطبيق الخدمة العسكرية على الجزائريين كشرط أساسي للإدماج والحصول على الحقوق السياسية، غير أن هذا الطرح كان مرفوضاً من طرف الاستعمار بحجة أن عملية تجنيد الأهالي

<sup>1</sup> - شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص 724

<sup>2</sup> - ولد في باريس في 28 مارس 1838 رئيس سابق في المصلحة المركزية لشؤون الأهالي ومستشار سابق للحكومة الفرنسية، ضابط جوقة الشرف، دخل سان سير Saint-Cyr سنة 1855، خرج كملزم ثاني على الخط 83 في 1 أكتوبر 1857. ثم جاء إلى الجزائر في 8 ماي 1864 وقضى نفس العام في مصلحة الشؤون الأهلية، ثم جاء إلى الجزائر سنة 1864 ليكون في مصلحة شؤون الأهالي واشتهر بمعرفته الواسعة للعربية، انتدب على التوالي بالميلية وبسكرة وسطيف وتازمالت، ثم مرة أخرى بالميلية وبسكرة، ثم بباتنة وجيجل وسطيف. للمزيد أنظر:

-Faucon Narcisse, **Op. Cit.**, pp. 468-469.

<sup>3</sup> -Gilbert Meynier, **Op. Cit.**, p. 88.

<sup>4</sup> -Paysant, **Op. Cit.**, p. 118.

<sup>5</sup> -Gilbert Meynier, **Op. Cit.**, p. 89.

تخضع حاليا لمراسيم في انتظار قانون خاص لتنظيمها، وبقيت تلك القضية محل نقاش حتى بعد صدور قانون 1889 الذي جاء في المادة 84 منه أن: "تجنيد الأجانب والأهالي بالصيغة الإلزامية سيكون بمقتضى مرسوم إلى غاية صدور قانون خاص (...). يحدد بالخدمة العسكرية"<sup>2</sup>. وفي السنة الموالية أي سنة 1890 اقترح النائب "مارتينو" M. Martineau على الحكومة بالتعجيل بتقديم مشروع قانون خاص بتنظيم الخدمة العسكرية للجزائريين، إلا أن الحكومة رفضت ذلك نتيجة لآراء الطبقة السياسية المتضاربة حول الموضوع<sup>3</sup>. وفي سنة 1891 بعث الجنرال "دولاروك" Deux Laroc إلى وزارة الحربية الفرنسية رسالة التأييد والموافقة على هذا المشروع، إلا أن بعض الأفكار بقيت مطروحة تنتظر تطبيقها أو إلغائها، لكن حاجة فرنسا اضطررتها فيما بعد إلى تسخير أبناء الجزائر للدفاع عنها<sup>4</sup>.

وفي سنة 1892 طرح الجنرال "سالانيك" Salaniac مشروعا فحواه هو أن يتم تشكيل احتياطي من الجنود الأهالي عن طريق الاحتفاظ بالمسرحين من الرماة في قائمة الاحتياط تحسبا لأي طارئ وبهذا يحل مشكل حاجة الجيش إلى الجند، وقد أيدته عدد من الجنرالات لاسيما الجنرال "دوبوسول" قائد الفيلق التاسع عشر. لكن رفض هذا المشروع بسبب السن المتقدمة التي يكون فيها المجندون بعد تسريحهم من فرق الرماة<sup>5</sup>.

أما بالنسبة لترقية الجندي المسلم داخل الجيش فقد حدده مرسوم 13 نوفمبر 1899 الذي جعل رتبة ملازم أعلى ما يمكن أن يبلغه الجزائريين، وبإمكان الجزائري المتجنس فقط أن يصل بصورة استثنائية إلى رتبة قبطان<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين... المرجع السابق، ص 32.

<sup>2</sup> - Prunelle A, Op. Cit, p. 54.

<sup>3</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين... المرجع السابق، ص 32.

<sup>4</sup> - Paysant, Op. Cit, p. 118.

<sup>5</sup> - ناصر بالحاج، المرجع السابق، ص 13.

<sup>6</sup> - صالح بلجاج، المرجع السابق، ص 93.



وفي سنة 1900 اقترح النائب "شوتان" Chautemp إنشاء مؤسسة للفرق الاحتياطية، أين يمكن قبول الجزائريين<sup>1</sup>، حيث يرى أنه بالإمكان تجنيد الشباب الأهالي وتدريبهم لمدة ثلاثة أشهر، وتركهم احتياطيين لمدة خمسة عشر سنة، ويمكن الاستعانة بهم عند الضرورة، إلا أن المشروع رفض أيضا<sup>2</sup>، وفي نفس السنة جاء في مذكرات الكابتن "بوشيري" Boucherie "زيادة القوات العسكرية لفرنسا عمل ضروري في تنظيم الوحدة الجزائرية الأهلية"<sup>3</sup>. كما صرح الاقتصادي "ديصولي" Dessoliers في صحيفة لاديبش La dépêche بتاريخ 9 فيفري 1900 بأن: "الأمة الفرنسية في حاجة ماسة إلى عدد من الرجال وهذا نتيجة انخفاض المواليد..."<sup>4</sup>.

استخلص النائب "ريبارتي" Raiberti من مقترحات "شوتان" أنه ينبغي استغلال هذا الخزان البشري بواسطة الاستدعاء، وطالبت لجنة الميزانية من وزير الحرب الجنرال "أندريه ميليرون" André Millerand تقريرا حول الموضوع، فاستشار هذا الأخير الحاكم العام والجنرالات المهتمين في إفريقيا حول إمكانية تطبيق التجنيد الإجباري على الأهالي الجزائريين، فأعرب ثلاثة جنرالات عن رفضهم المبدئي، أما الجنرال "كاز" Caze فوافق على الفكرة واقترح أن تدوم الخدمة مدة سنتين مع ثلاث سنوات كاحتياطي<sup>5</sup>. وقد أكد وزير الحرب الجنرال "أندريه ميليرون" في رسالة مؤرخة في 22 جوان 1901 على دراسة تطبيق عملية التجنيد الإجباري للأهالي الجزائريين وتنظيم الاحتياطات للأهالي<sup>6</sup>.

كما وضع الملازم "راسبايل" Raspail الذي كان عضوا في فرقة القناصة الجزائريين الظروف التي فرضت طرح فكرة التجنيد الإجباري للأهالي المسلمين في الجزائر وتونس، من خلال قوله بأن "انخفاض الولادة في فرنسا وتطبيق قانون 24 مارس 1905 (قانون العامين)

<sup>1</sup> - Gilbert Meynier, *Op. Cit*, p. 89.

<sup>2</sup> - Paysant, *Op. Cit*, p. 119.

<sup>3</sup> - Passols, *Op. Cit*, p. 6.

<sup>4</sup> - عبد الله الشافعي، ثورة الأوراس ( 1335هـ - 1916م)، إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، (1416هـ - 1996م)، ص 89.

<sup>5</sup> - شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص ص 725-726.

<sup>6</sup> - Passols, *Op. cit*, p. 6.

فرض الحفاظ على كل المجندين تقريبا، فهناك إذن انخفاض في خطة الحصص الفرنسية المرسلة للجزائر وإلى تونس، سيكون إضافة إلى ذلك صعبا جدا، بل مستحيلا، في بعض سنوات الحفاظ على ضباط من الجيش النظامي حسب الرقم الحالي، وبالخصوص بالنسبة للمشاة فهذه هي الأسباب التي تم استعراضها طويلا من طرف السيد "ميسيمي" Messimy في تقريره بخصوص ميزانية 1908 والتي دفعت البرلمان للتكفل منذ هذه المرحلة بتجنيد الأهالي المسلمين في الجزائر وتونس<sup>1</sup>.

ثم قدم هذا الاقتراح للمرة الثانية أثناء انعقاد دورة البرلمان لسنة 1902 موضحا أن في الوقت الذي يناقش فيه قانون التجنيد لمدة سنتين، وما قد يترتب عن ذلك من نفقات فلا بد من التفكير بصورة جدية في الموضوع، لأن ذلك يؤدي إلى الحديث عن خزان بشري هائل من المقاتلين البواسل. وفي 07 أبريل 1903 صدر مرسوم أمر باستخدام الجنود الأهالي في مختلف فيالق الجيش وفصائله، ولكن لم يكن لهذا المرسوم أبعاد أخرى فعدد الجنود الأهالي لم يرتفع<sup>2</sup>، في حين كان قانون 11 جويلية 1903 يهدف إلى تنظيم احتياطي الجيش الفرنسي وتخفيض تكاليف الجنود الأهالي ومنح الحق في معاش نسبي للمجندين الذين خدموا لمدة اثني عشر (12) سنة، ولم يكن لهم الحق في التقاعد على إعادة التجنيد بعد هذه المدة<sup>3</sup>، كما نص على التخفيض في المعاش التقاعدي إلى 144 فرنك بعد 12 عاما من الخدمة<sup>4</sup>، ولقد نتج عنه إضعاف كبير بالنسبة للمشاة الجزائريين، حيث تم تقليص مدة الخدمة إلى 12 سنة مع إمكانية الاستفادة من تقاعد مسبق<sup>5</sup>.

أما بالنسبة لمدة الخدمة العسكرية فقد جاء في دراسة أجراها النقيب "باسول" Passol حول مسألة التجنيد الإجباري جاء فيها: "إذا كان الجندي الفرنسي يتكون في ظرف عامين

<sup>1</sup>-A. Raspail, **Etude sur le service Militaire obligatoire des Indigènes en Algérie**, Militère R. Chapelot et C imprimeurs -Editeurs, 30, rue et passage Dauphine 30 Y, Paris, 1910, p. 5.

<sup>2</sup>- شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص ص 725 - 726.

<sup>3</sup>-A. Millerand (le ministre de la guerre), **Rapport de ministère de la guerre au président de la République Française**, Journal Officiel de la République Française, Mercredi 7 février 1912, p. 1208.

<sup>4</sup> -A. Raspail, **Op. cit.**, p. 7.

<sup>5</sup>- A. Millerand, **Op. Cit.**, p. 1208.

فإن التجربة أثبتت أن تكوين القناص الأهلي لا تتم إلا في ظرف سنتين ونصف ويعود ذلك إلى الصعوبة التي يجدها المكون من الجندي الأهلي والمتمثلة في العائق اللغوي ولهذا مدة الخدمة العسكرية لا يمكن أن تكون أقل من ثلاث سنوات<sup>1</sup>.

نشرت صحيفة Le Temps في أبريل 1903 رسائل من الضباط تصب كلها في هذا الاتجاه خاصة الضابط "باسول" الذي اعتبر التجنيد وسيلة ناجحة لإدماج الأهالي، ونصح باستدعاء خمسين (2/5) من الفيالق مع فرض مدة ثلاث سنوات من الخدمة للذين تتراوح أعمارهم من 18 إلى 21 سنة، وإعفاء تلاميذ المدارس الإسلامية والمدارس العليا، واقترح التأجيل لمن كانت له أعباء عائلية، كما ينبغي التفكير في الاستخلاف عملاً برأي العائلات المسلمة. وقد اقترح أن يمنح قدماء الجنود الجنسية مع احتفاظهم بقانون الأحوال الخاصة، ولكنهم لم يستفيدوا من حق الانتخاب وتخصص لهم الوظائف المدنية<sup>2</sup>.

كما اقترح الحاكم العام "جونار" Jonnart<sup>3</sup> سنة 1904 على لجنة الدفاع الوطني الفرنسية في مجلس الشيوخ، أن تقوم وزارة الدفاع بتجنيد عدد كبير من الأهالي الجزائريين وغيرهم، وإضافتهم إلى عدد المجندين السابقين من أجل تدعيم الجيش الفرنسي وتقويته للمحافظة على مصلحة فرنسا العليا<sup>4</sup>. واقترح كتعويض حيز وظائف إدارية معينة للجنود السابقين، وأيضاً بعض المزايا الأخرى: حمل الأسلحة، وإلغاء تصريح السفر، والحق في التصويت لانتخاب ممثليهم للجنود المفرج عنهم بشهادة حسن سلوك وقادر على القراءة والكتابة، وأخيراً توسيع المنتخبين لعضوية المجالس البلدية للأهالي والمندوبين الماليين الأهليين في المجالس العامة<sup>5</sup>. وصرح الحاكم العام "جونار" أمام اللجنة العسكرية قائلاً: "يوجد على الضفة الأخرى

<sup>1</sup> -Passol, Op. Cit, p. 54.

<sup>2</sup> - شارل رويبر أجيرون، المرجع السابق، ص 726.

<sup>3</sup> - حاكم الجزائر العام ثلاث مرات أولها من 3 أكتوبر 1900 إلى يونيو 1901 واستقال في نهايتها بسبب هجمات المستوطنين، والثانية في ماي 1903 إلى 28 فبراير 1911، تاريخ استقالته الثانية، أما الفترة الثالثة فبعد الحرب العالمية الأولى من 30 جانفي 1918 إلى جوان 1919 واستقال في آخرها بفعل حملات المستوطنين على ما أسموه "جونار العربي". أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 236.

<sup>4</sup> - Gilbert Meynier. Op. cit, p. 89.

<sup>5</sup> - Achille Sèbe, La Conscription des Indigènes d'Algérie, Emile Larose, Libraira-Editeur, Paris, 1912, p.39.

من البحر الأبيض المتوسط خزان بشري معتبرا ولكننا أهملناه، يمكنكم تجنيد آلاف المتطوعين من الأهالي متى شئتم". بعد ذلك جاء قانون 01 سبتمبر 1904 الذي أكد على الفكرة التي جاءت في قانون 11 جويلية 1903 ولكن بدون منحة خاصة، هذا يعني بالنسبة للجنود المسلمين أن المنحة التي كانوا يتقاضونها سوف يتم تخفيضها من 637,50 فرنك فرنسي إلى 144 فرنك، بعد قضاء 14 سنة في الخدمة<sup>1</sup>. نتيجة لذلك انخفض عدد المجندين الأهالي الذين بقوا بعد 12 عاما من الخدمة<sup>2</sup>.

بعد المناقشات أتيحت الفرصة للسيد "ميسيبي" أن يعبر عن رأيه بخصوص قانون 11 جويلية 1903 على أن هذا القانون سوف يمكن فرنسا من تخفيض عدد جنودها النظاميين، فأسرع الجنرال "سارفيير" Serviere إلى إرسال تقرير يطلب من خلاله أن لا تتعدى مدة الخدمة في الفصائل الملحقة بالجزائر 15 أو 16 سنة، ولا تتعدى مدة الخدمة كاحتياطي 5 أو 6 سنوات وقال في الخلاصة: "إن الأهالي بعد سن الأربعين لا يصلح للعمل"<sup>3</sup>، كما جاء في دراسة أجراها النقيب "باسول": "أن المواطنين الجزائريين عند بلوغهم سن الثامنة عشر يكون نموهم الجسماني (المورفولوجي) أسرع من نمو الفرنسيين، ويصبحون قادرين على تحمل أعباء الخدمة العسكرية غير أنهم يشيخون بسرعة وبالتحديد عند سن الأربعين وعليه لابد من تجنيدهم ما بين سن الثامنة عشر والأربعين"<sup>4</sup>، وكان لهذا القانون (قانون 11 جويلية 1903) صدى توج بصدر مشروع قانون طبق الأصل لمشروع قانون 9 فيفري 1906<sup>5</sup>.

لتلبية حاجيات الدفاع الوطني فكر "ميسيبي" في استخدام العنصر الأهلي، وكان من الطبيعي أن يلقي عينه على الجزائر حيث تحتوي على خمسة ملايين من الأهالي الغير

<sup>1</sup>- شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، 726.

<sup>2</sup>- A. Millerand, Op. Cit, p. 1208.

<sup>3</sup>- شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص 727.

<sup>4</sup>- Passols, Op. Cit, p. 53.

<sup>5</sup>- شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص 727.

عاملين<sup>1</sup>. فألف لغرض تجنيد الجزائريين لجنة تتكون من العسكريين والاقتصاديين والقانونيين لدراسة المشروع، كانت المشكلة الوحيدة هي كيفية إقناع الجزائريين بالتقدم إلى الخدمة العسكرية<sup>2</sup>. واقترح مدة الخدمة في البداية بثلاثة سنوات والاحتياط سبعة سنوات<sup>3</sup>.

طرح "ميسيمي" مسألة التجنيد الإجباري للأهالي الجزائريين في الرسالة التي بعثها إلى وزير الحرب أوضح فيها أن الجزائر يمكنها تقديم عدد جنود أكثر بكثير من الذي كانت تقدمه من قبل، لتغطية نقص الجيش من الجنود، بسبب تراجع نسبة الولادات بفرنسا والذي تزامن مع توتر الأوضاع والعلاقات بين فرنسا وألمانيا<sup>4</sup>، قائلا: "الجزائر لا تزودنا إلا بحوالي 17000 جندي فقط في الوقت الذي تستطيع أن تجند 100,000"<sup>5</sup>.

وقد ورد في رسالة "ميسيمي" أيضا أن الجزائر حاليا تضم خمسة ملايين أهلي وتضم تونس 1900000 أهلي، فلماذا لا تستفيد فرنسا من حوالي سبعة ملايين عربي بتشكيل مجموعات ذات مردود عسكري عالي؟ ثم يواصل طرحه باقتراح فرض الخدمة العسكرية على الجزائريين مثلما هو معمول به في تونس فقد ذكر في هذا الصدد: "رغم حداثة الجيش في تونس (20 عاما على تشكيله) استطعنا بواسطة التجنيد الإجباري من تكوين جنود من مستوى مهارة نظرائهم في فرنسا، وبذلك فتونس التي تمنحنا في وقت السلم 7000 رجل بإمكانها إمدادنا في وقت الحرب ب 25 إلى 30 ألف جندي، علما أن عدد سكانها لا يتجاوز ثلث سكان الجزائر"<sup>6</sup>.

أما "راسبايل" فيرى أنه يوجد في الجزائر 20 ألف أهلي مشارك أو أعيد إشراكه، وعدد السكان الأهالي في المناطق المدنية التي سيطبق فيها قانون الخدمة العسكرية الإجبارية

<sup>1</sup> -H. Lavion, Op. cit, p. 48.

<sup>2</sup> -Raspail, Op. Cit, p. 5.

<sup>3</sup> - عبد الله الشافعي، المرجع السابق، ص 93.

<sup>4</sup> -Payson, Op. Cit, p. 126.

<sup>5</sup> -Coipel, ( Du 9<sup>er</sup> Régiment d'infanterie) le Recrutement des Indigènes d'Algérie, imprimeurs- Editeurs Librerie Militaire R. Chapelot et C<sup>le</sup>, Paris, 1910, p. 3

<sup>6</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين... المرجع السابق، ص 36.

بالتقريب 4,2 مليون شخص أي لكل 100 من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 سنة و 20 سنة الخاضعين للخدمة العسكرية، فبالإمكان توفير 42 ألف من المستدعين، ويخلص بقوله: "إن فرنسا لديها في الجزائر خزان واسع<sup>1</sup> من الجنود الحقيقيين مثل ألمانيا، سيكون لدينا العديد من المجندين يمكننا استخدامهم"<sup>2</sup>. ويقول "بيير انسيي": "نحن نمتلك حاليا في الجزائر 20 ألف أهلي تحت السلاح"<sup>3</sup>. ويقول: "وفقا لتقرير السيد "كوتشيري" M. Cocherd سيكون من السهل الوصول إلى رفع 30 ألف أهلي في الجزائر من المتطوعين"<sup>4</sup>.

جاء على لسان "ميسيمي" في جريدة Le Matin "من أجل تبديد مخاوف مواطنينا في الجزائر ينبغي أن يكون كافيا أن نعرض لهم مثال تونس ويتم تجنيد القوات الأهلية عن طريق القرعة في كل أراضي المقاطعة، دون أي صعوبة أو اضطراب، لكسب رأي فرنسي إفريقيا الطيبين لهذا المشروع الذي من شأنه أن يعطي بلدنا زيادة في القوة العسكرية"<sup>5</sup>. ثم واصل طرحه باقتراح طريقة تمكن فرنسا من الحصول على هذا العدد حيث قال: "من الممكن الحصول على الجند من الأهالي بإقامة نظام على غرار ما هو معمول به في تونس أي بتنظيم قوات الاحتياط"<sup>6</sup>. حيث كان التجنيد الإجباري ساري المفعول بتونس منذ 20 سنة، فرأى أنه يمكن تطبيق نفس صيغة التجنيد بالجزائر ليتم بعدها تخفيض الوحدات العسكرية المتكونة من الجنود الفرنسيين لإعادتها لأوروبا في إطار تعزيز الإمكانيات الحربية الفرنسية تحسبا لأي طارئ، ويتم تعويض هذه الوحدات بتلك المشكلة من الأهالي<sup>7</sup>. وأكد "ميسيمي" قائلا: "أن التونسيين يمكنهم تقديم 35 ألف مجند في حالة الحرب مع أن

<sup>1</sup> - انظر ملحق رقم 03 في صفحة 548، يمثل تعداد القوات العسكرية الفرنسية في الجزائري (1906-1907).

<sup>2</sup> - Raspail, *Op. Cit*, pp. 18-23.

<sup>3</sup> - Pierre Ancier, *Op. Cit*, p. 09.

<sup>4</sup> - *Ibid*, p. 19.

<sup>5</sup> - F.Mendel Karsenty, *Rapportsur la conscription des Indigènes Musulmans d'Algerie* IMP ,du FR, AGULLO, Oran, Décembre 1908, p. 9.

<sup>6</sup> - شارل رويبر أجيرون، المرجع السابق، ص 729.

<sup>7</sup> - ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 14.

سكانها يمثل ثلث عدد سكان الجزائر<sup>1</sup>. وقد كتب في جريدة Le Matin: "فرنسا تحتاج إلى الرجال لإنشاء وحدات جديدة لا غنى عنها للدفاع عن الوطن"<sup>2</sup>. كما اقترح في رسالته:

\_التخلص من القوة العسكرية في الجزائر.

\_الزيادة في القوة العسكرية للأهالي.

\_تنظيم الاحتياط منهم وتجنب تجنيد المزيد من الفرنسيين واحترام تطبيق القرار العسكري الصادر في 21 مارس 1905 (قانون العامين)، القاضي بتقليص مدة الخدمة العسكرية في فرنسا من ثلاث سنوات إلى سنتين فقط (بغرض تخفيض تكاليف الخدمة العسكرية)، ولهذا فإن الحل الوحيد هو تطبيق الخدمة العسكرية الإجبارية<sup>3</sup>. وقد جاء في المادة 18 من هذا القانون "يجب تأجيل جميع الأشخاص الذين تكون بنيتهم الجسدية ضعيفة جداً، يتم فحصهم في يوم آخر"<sup>4</sup>.

#### المطلب الثاني: مشروع ميسيمي وبداية عملية الإحصاء

أرادت فرنسا إحياء فكرة التجنيد لكن بمشروع يختلف عن المشاريع السابقة، فإن الأمر قد أصبح هذه المرة يتمثل في إصدار قانون للتجنيد الإجباري لتشكيل جيش نظامي<sup>5</sup>، فاقترح النائب "ميسيمي" مشروعه على البرلمان الفرنسي في رسالة<sup>6</sup> إلى وزير الحربية بتاريخ

<sup>1</sup> -Payson, **Op. Cit.**, p. 126.

<sup>2</sup> -Coipel, **Op. Cit.**, p. 3.

<sup>3</sup> -نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص150.

<sup>4</sup> - "Recrutement de l'armée aptitude physique au service militaire", Bulletin officiel du ministère de la guerre, N°68, Henri Charles Lavauzelle (H.C.L) Editeur militaire, Imprimerie Librairie militaire, Paris, 2002-4-page-55. Htm. p. 5.

<sup>5</sup> - القوة النظامية حسب شارل روبيير اجيرون تضم المجندون اراديا بعقد وهم المستدعيون في حالة الطوارئ. أنظر: -Charles Robert Agéron, **Les Militaires Algériens de l'Armée Française de 1954-1962, des hommes et des femmes en guerre d'Algérie**, Actes du colloque international des 07 et 08 Octobre 2002, Paris, Edition autoremment, 2003, p. 34.

<sup>6</sup> - أنظر ملحق رقم 04 في الصفحتين 549-550 يمثل رسالة النائب "ميسيمي" إلى وزير الحربية بخصوص مشروع التجنيد الإجباري للجزائريين.

7 ديسمبر 1907 ضمنها اقتراحات منها العمل على تخفيض عدد القوات الفرنسية في الجزائر، وتعويضها بقوات عسكرية أهلية وتشكيل قوة احتياط منهم، وفرض التجنيد الإجباري على الجزائريين البالغين سن 18 عام ولمدة ثلاث سنوات<sup>1</sup>.

وبذلك تكون مدة الخدمة العسكرية في الجزائر 03 سنوات، على أن يتم تجنيد خمس (1/5) الوحدات، وإن ميزة هذا الأسلوب هي التجنيد لتكوين فرق احتياطية بأقل التكاليف، حيث كان المجند يكلف الدولة 480 فرنك سنويا في حين يكلف رجل القناصة 1,500 فرنك أي أن 10,000 من جنود القناصة يكلفون الخزينة أكثر مما يكلفه تكوين 25,000 من الاحتياطيين، ولعل هذا الإصلاح لا يكلف الدولة الفرنسية الكثير<sup>2</sup>.

واقترح أن يكون التدريب مقتصر على البساطة والسرعة، لأن المجند الجزائري لا يهتم بالتدريب الجيد، وكان يريد تحضير جيش منظم يقي شرهم أثناء تمردهم، ومن جهة أخرى يريد تلقينهم الروح العسكرية الفرنسية ومبادئها<sup>3</sup>.

لكن الضباط الفرنسيين لم يشعروا أبدا بإخلاص جنودهم، فالجنرال "ليوتيي" Lyautey الذي كان يعرف المهارة التي يتميز بها هؤلاء الأهالي، قد كون مفرزة مختلطة جزء من الأوروبيين وآخر من العرب في المناطق الصحراوية من أجل إخفاء الاختلاف الذي كان بينهما، لكن أزيلت هذه الأخيرة رغم ما قدمته من شجاعة وتفاني في العمل وكانت دائما محل إعجاب الجميع<sup>4</sup>.

ظلت السياسة الفرنسية في الجزائر كامنة لبعض الوقت، لم يتم طرح أي مسألة مثيرة للاهتمام، ففي سنة 1907 كانت فرنسا مهتمة بمشكلتان بشكل خاص مشكلة الخدمة

<sup>1</sup>- سعدي مزيان، المرجع السابق، ص 203.

<sup>2</sup>- شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص 728.

<sup>3</sup>-Payson, Op. Cit, p. 126.

<sup>4</sup>-Coipel, Op. Cit, p. 4.



العسكرية ومشكلة التعليم والذين استهدفوا الأهالي في فرنسا، وقد ناقشتها بحماس الصحافة الفرنسية<sup>1</sup>.

طرحت السلطة الفرنسية قضية التجنيد العسكري الإلزامي كأسلوب جديد لاستغلال الموارد البشرية الجزائرية، ولكي تخرج فرنسا من مشاكلها رأى "ميسيمي" المشرف على ميزانية الحرب أن الجزائر يمكنها أن تقدم عددا كبيرا من الجنود لفرنسا فأرسلت لجنة تحقيق إلى الجزائر سنة 1908<sup>3</sup>، من طرف وزير الحرب "بيكارت"<sup>4</sup> Picquart باقتراح من "ميسيمي" وذلك في نفس الرسالة<sup>5</sup> التي عرض فيها مشروعه حول التجنيد سنة 1907 وهي برئاسة المقدم "روديه" Rodier مكلفة بدراسة وبحث السبل المثلى لتجنيد الجزائريين بالصيغة الإلزامية<sup>6</sup>.

بدأت هذه اللجنة مهمتها الرسمية وهي البحث عن طرق لزيادة مشاركة الأهالي في الخدمة العسكرية في الجزائر وتونس في نهاية عام 1907 وبداية 1908<sup>7</sup>، وكان ذلك في 17 أكتوبر 1907<sup>8</sup> دامت أشغالها إلى غاية 1908. وبادرت السلطات الفرنسية في كل

<sup>1</sup> - Harry Alis, **Algérie, Le service militaire des Indigènes**, Bulletin du Comité de l'Afrique française, Orane du Comité du Maroc, Janvier 1908, Paris, p. 21.

<sup>2</sup> - تتكون هذه اللجنة من السادة: العقيد Riéder رئيسا، كاربون Carbon نائب رئيس إدارة شؤون الأهالي في وزارة الداخلية، القائد "ناس" Laes، النقيب "شاردينيت" Chardenet من هيئة الأركان العامة للجيش، الكابتن Bœuf من مصلحة شؤون الأهالي في تونس الذي يمثل الرئيس، الكابتن Simon ممثل شؤون الأهالي بالجزائر يمثل الحاكم العام. أنظر:

-Achille Sèbe, **Op. Cit**, p. 35.

<sup>3</sup> - Gilbert Meynier, **Op. Cit**, p. 90.

<sup>4</sup> - F. Mendel Karsenty, **Op. Cit**, p. 7.

<sup>5</sup> - الجيش الجزائري الذي في شكله الحالي قد تأسس منذ أكثر من نصف قرن كما قيل لنا، لم يعرف نظام الإلتزامات لمدة طويلة، لدينا في مستعمراتنا 16000 من المشاة والجنود المرتزقة الذين يخدمون لمدة 10 إلى 15 سنة، والتكلفة مرتفعة للغاية، والإحتياطيين من الأهالي تتكون وتتشكل من الناحية النظرية في مرحلة بدايتها، في الواقع لم تكن موجودة. يبلغ عدد سكان الجزائر 5 ملايين ستمنحنا حوالي 16000 جندي. أنظر:

-A. Messimy, **Le Statut des Indigène Algériens**, H.C.L Imprimerie Libraire Militaire, Paris, 1913, pp. 12-13

<sup>6</sup> - "La Conscription des Indigènes", La dépêche Algérienne, N° 8493 vendredi 30 octobre 1908.

<sup>7</sup> - Achille Sèbe, **Op. Cit**, p. 35.

<sup>8</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين... المرجع السابق، ص 36

أنحاء الجزائر بإحصاء الشباب المؤهلين للخدمة العسكرية. حيث زارت كل من القالة، عنابة، قالمة، قسنطينة، بسكرة، باتنة، عين البيضاء، خنشلة، سطيف، بجاية، الجزائر العاصمة، تيزي وزو، البليدة، المدية، مليانة، الشلف، وهران، تلمسان، سيدي بلعباس، المحمدية، مستغانم، غليزان، ثم تونس، وقامت اللجنة بإنجاز سبع أوراق استجواب منحتها إلى كل من الإدارة الاستعمارية في تونس، رئيس هيئة الأركان بتونس، قيادة فرق الأهالي بتونس، رؤساء البلديات والإداريين بالجزائر، الإدارة الاستعمارية بالجزائر، السلطات العسكرية بالجزائر، والأهالي الجزائريين<sup>1</sup>، وقد أنهت أعمالها وسلمت تقاريرها<sup>2</sup> إلى وزارة الحرب في 12 مارس 1908<sup>3</sup>، بعد أن جمعت العديد من الآراء المتنوعة والمتناقضة<sup>4</sup>. فدرس السيد "جرفايز" M.Gervais مقرر ميزانية الحرب مع السلطات العليا نتائج لجنة التحقيق التي أرسلت إلى الجزائر من قبل الحكومة وخلص إلى احتمال اتخاذ إجراءات لصالح الجيش<sup>5</sup>، حسب مذكرات اللجنة أن الأهالي لم يطالبوا بالحقوق السياسية من أجل قبولهم الخدمة العسكرية، لكن معظمهم طالبوا بالتخفيف من نظام السخط، وتوحيد الضرائب، وإلغاء المحاكم الاستثنائية، وحرية التنقل في الجزائر، وما إلى ذلك، بالنسبة للسكان الأصليين الذين سيكونون جنوداً<sup>6</sup>.

وهكذا حددت اللجنة إلى أي مدى وبأي وسيلة سيكون من الممكن استخدام الموارد البشرية في شمال إفريقيا بشكل أفضل؟ وخلص عملها بتقرير تعرضت فيه بالدراسة والتحليل إلى تأثير قانون 1903 على انخراط الجزائريين في الجيش الفرنسي بالإضافة إلى نظام التجنيد، على أساس مبدأ الخدمة العسكرية الإلزامية وكذلك تنظيم الاحتياطيات<sup>7</sup>، بسبب

<sup>1</sup> - "La Conscription des Indigènes", La dépêche Algérienne N 8493 vendredi 30 octobre 1908.

<sup>2</sup> - أنظر ملحق رقم 05 في صفحة 551، يمثل تقرير اللجنة المكلفة بدراسة فرض الخدمة العسكرية على الجزائريين.

<sup>3</sup> - Achille Sèbe, *Op. Cit.*, p. 37.

<sup>4</sup> - A. Raspail, *Op. Cit.*, p. 5.

<sup>5</sup> - A. Messimy, *Op. Cit.*, p. 19.

<sup>6</sup> - Achille Sèbe, *Op. Cit.*, p. 37.

<sup>7</sup> - Augustin Bernard, *l'Afrique du Nord pendant la guerre*, publications de la Dotation Carnegie pour Paix Internationale, les presses universitaires de France, Paris Yale university press, New-Haven, U.S.A, p. 2.

تخفيض مدة الخدمة العسكرية من 25 سنة إلى 12 سنة مما أدى إلى تراجع منحة التقاعد من 637 فرنك إلى 144 فرنك ومما جاء في هذا التقرير "أن 17000 جندي من رعايانا الجزائريين عدد قليل للدفاع عن الوطن"<sup>1</sup>. ومن حيث المبدأ قبلت اللجنة الخدمة العسكرية الاجبارية على الأهالي لكن سيكون من الضروري فرض التجنيد على حوالي 57% عن طريق القرعة ويمكن الزيادة تدريجيا في هذه المجموعة حسب احتياجات فرنسا للجنود، ومدة الخدمة العسكرية في الجيش النظام سوف تكون من سنتين إلى ثلاث سنوات كما هو الحال في تونس، وسيكون من الضروري قبول استبدال الأهالي<sup>2</sup>.

إن اللجنة لم تعمل بطريقة سرية ولم تعلن عن نواياها ومداوماتها ولم تتواصل مع الصحافة، وفي الأخير فهمت ما هو ضروري لطمأنة الضباط الأكثر قلقا، وموظفي الخدمة المدنية، بأن إقامتهم الطويلة في إفريقيا، وخبرتهم الواسعة في الأعراف الإسلامية، ومحايدتهم كانت لحمايتهم من أي اشتباك، ومع ذلك فإن العديد من الصحف في المستعمرة نشرت مقالات معادية للمشروع حتى أنها قدمت تحذيرات وزرعت الفرع إذا تم تطبيق الإجراءات المخطط لها على شمال إفريقيا كان ذلك في جميع أنحاء الجزائر يؤثر عليها في المجال الاقتصادي والاجتماعي<sup>3</sup>.

جاء في المجلة الافريقية في دراسة قام بها السيد "برونال" M. Brunel أن اللجنة الجهوية الجزائرية للرابطة الاستعمارية الفرنسية Le Comité Régional d'Algérie de la Ligue Coloniale Française قد استمعت إلى تقارير أعضائها ودرست مسألة الخدمة العسكرية الاجبارية للمواطنين الأهالي، ووجدت أنه سابق لأوانه، وقدمت اقتراح استبدال التجنيد الاجباري مؤقتاً بزيادة عدد المجندين المتطوعين الذين سيحتفظ بهم بعد تقاعدهم

<sup>1</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين... المرجع السابق، ص ص 36-37.

<sup>2</sup> - Achille Sèbe, Op. Cit, p. 36.

<sup>3</sup> - Harry Alis, Op. Cit, p. 21.

بالوظائف المدنية المتاحة للأهالي، ويجب ألا يكون عدد القوات الأهلية الموجودة في الجزائر أكثر من عدد القوات ذات الأصل الأوروبي<sup>1</sup>.

لقد بذل "ميسيمي" جهودا كبيرة لتهدئة غضب المعمرين مبينا لهم دور هذا المشروع في الحفاظ على مستقبل الجزائر، ومقلا من شأن مسألة التعويض التي طالب بها المسلمون "إن مستقبل الجزائر مرهون بقوة وعظمة البلد الأم"، واصل هذا النائب موضعا أهمية إلزامية الخدمة العسكرية للجزائريين بقوله: "بالنسبة لتحقيق المشروع لا يوجد أي مانع مالي أو سياسي أو عسكري له وأن الأهالي تقبلوه بكل سهولة"<sup>2</sup>.

على حد قول السيد "روانات" M. Rouanet في لاديباش la Dépêche Algérienne: "كان على فرنسا ان تبعد بقوة هذا المشروع المحفوف بالمخاطر في سبيل الاهتمام الواضح بإبنتها الجزائر، ويجب فعل هذا خصوصا من اجلها ومن اجل ما حققته في الجزائر ومن اجل التضحيات الجسيمة والثمينة بالرجال والاموال والتي قدمتها الى ان تمكنت المستعمرة من الحصول على استقلالها المالي، يجب فعل هذا من اجل افريقيا ومجالها الاستعماري بما في ذلك الجزائر عتبة البحر الابيض المتوسط للقارة السمراء، والتي ستكون في يوم ما القاعدة السياسية والعسكرية، ويجب فعل هذا من اجل فرنسا ومكانتها في العالم ومن اجل قوتها العسكرية"<sup>3</sup>.

يقول "ماندال كارسانتي" Mendel Karsenty: "كان مشروع ميسيمي المطبق على الأهالي الجزائريين مؤيدا من طرف وزارة الحرب ونحن سعداء جدا باكتشافها في الجزائر مرتعا لاستقطاب الجنود، وقد فكرنا في لحظة في التراجع عن القضية بسبب تأخر قرار البرلمان الفرنسي، كما كنا متخوفين من فشل هذا المشروع نتيجة ردود الفعل التي قد يسببها"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> – M. Brunel, **Communication sur le Service Militaire Obligatoire des Indigènes Algériens**, in *Revue Africaine* N°52, Adolphe Jourdan, Libraire-Éditeur Imprimeur-Libraire De L'académie, Alger 1908, p. 154.

<sup>2</sup> – عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين... المرجع السابق، ص 37.

<sup>3</sup> – Harry Alis, **Op. Cit**, p 22.

<sup>4</sup> – Mendel Karsenty, **Op. Cit**, p. 7.

صدر المرسوم التمهيدي للتجنيد الإجباري في 17 جويلية 1908، نص على تجنيد كافة الشباب المسلمين البالغين ثمانية عشر سنة فما فوق<sup>1</sup>، وبمقتضى هذا المرسوم أمر بإحصاء الأهالي الشبان المحتمل تجنيدهم في سنة 1908 مع استمرار العملية طيلة ثلاثة أشهر. وتتم عملية الإحصاء بواسطة سجلات الحالة المدنية من جهة وعن طريق التحري الميداني وفحص البطاقة الشخصية من جهة أخرى<sup>2</sup>.

وينبغي وضع قواعد لتعداد الأهالي مع كثير من الدقة، لكن واجهتهم مشاكل غياب الحالة المدنية الكاملة للأهالي، رغم أن الإدارة الفرنسية بذلت مجهودا في إنشاء قوائم للحالة المدنية في سنة 1891، لذا سيكون عليها إنشائها، فتوجهوا رفقة الشيوخ والقياد للسكان للحد من الغش والاحتيال وبدؤوا في العملية بمراقبة صارمة. ويشترط على الشباب المجندون على سبيل المثال أن لا يغير مقاطعته على الأقل خلال السنة الأولى من خدمته، ولا يمكن أن ينتقل إلى فرنسا إلا بعد ثلاث سنوات من الخدمة لأن حياة العرب تختلف تماما عن حياة الفرنسيين<sup>3</sup>.

انطلقت العملية من 10 إلى 25 سبتمبر 1908، فتظاهر الأهالي ضد الامتثال للتجنيد، وقدموا بعض المطالب السياسية، حيث أوفد الشباب الجزائريين بعثة إلى باريس لإسماع صوتهم على لسان "بوضرية"<sup>4</sup>، ففي حالة إجبار المسلمين بدفع ضريبة الدم يجب على فرنسا تقديم تعويضات حقيقية لهم<sup>5</sup>، كما طالبت بكافة الحقوق السياسية وبحقهم في

<sup>1</sup>- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 237 .

<sup>2</sup>- سعدي مزيان، المرجع السابق، ص 204.

<sup>3</sup>-A. Raspail, *Op. Cit*, pp. 19- 20.

<sup>4</sup>- ولد سنة 1868 بالعاصمة، تحصل على الجنسية الفرنسية، تقلد عدة مناصب منها قيادة الوفد المدافع عن حقوق الأهالي سنة 1908، ومحامي في محكمة الإستئناف بالعاصمة كل عضو قياديا في حركة الشبان الجزائريين. للمزيد أنظر: عبد القادر جغلول، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، ط1، تر: سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت، 1984، ص 39.

<sup>5</sup>- شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص 735.

الهجرة حيث يشاءون، وقد وافقت الحكومة الفرنسية مبدئياً على مشروع التجنيد الإجباري مع منح بعض الحقوق السياسية مثل حق التمثيل النيابي والانتخاب.<sup>1</sup>

وأثناء انعقاد المؤتمر الكولونيالي لإفريقيا الشمالية في أكتوبر 1908 تم التصويت على مشروع "ميسيمي" بموافقة 16 صوت مقابل 37 صوت، وفي هذه الأثناء كان المسلمون المنتدبون في المؤتمر يطرحون مطالبهم بوضوح، فبذل "ميسيمي" جهوداً لتهدئة غضبهم بالنظر في مسألة التعويض السياسي.<sup>2</sup>

حدد المرسوم المؤرخ في 15 ديسمبر 1908 مدة الخدمة بثلاث سنوات على أن يتم انتقاء المنخرطين عن طريق القرعة ويلتحقون بفرق خاصة، وأعطى قدماء الجنود من نظام الأندجينا ومن التبعية للمحاكم الردعية.<sup>3</sup> وعلى هذا الأساسي انكب مكتب ديوان الحاكم العام على دراسة هذا المرسوم حيث أنهى عمله بتقرير في 31 جانفي 1909 وجاء فيه: "لا يعقل أن نأمر المسلمين بقضاء ثلاث سنوات في الجيش في الوقت الذي يمكث الفرنسيون سنتين فقط، كما ينبغي التفكير في حالات الإعفاء وفي المساعدات إزاء عائلات المنخرطين".<sup>4</sup>

وضع "كليمنصو"<sup>5</sup> بصفته وزير الداخلية ورئيس الحكومة التجنيد الإجباري موضع التنفيذ بالموازاة مع الانخراط وبمقتضى مرسوم 17 جويلية 1908 أمر بإحصاء

<sup>1</sup> -نادية طرشون، المرجع السابق، ص 151.

<sup>2</sup> -شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص 736.

<sup>3</sup> -المرجع نفسه، ص 738.

<sup>4</sup> -عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين... المرجع السابق، ص 38.

<sup>5</sup> -جورج كليمنصو (1841-1929)، رجل دولة فرنسي قاد فرنسا إلى النصر في آخر فترة من الحرب العالمية الأولى، ولد في موبيليرو أون باريه بالقرب من لاروش -سير يون-بفرنسا، تعلم الطب وتمرن عليه، سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث قام هناك بممارسة مهنة التدريس بعض الوقت، ساعد في الدفاع عن باريس ضد الألمان عام 1870، وعمل كليمنصو مفضاً ونائباً من 1872 حتى 1893، ثم أصبح رئيساً للوزراء من 1906 إلى 1909، ورئيساً للوزراء للمرة الثانية عام 1917 وهو في السادسة والسبعين من عمره، وقد مارس قيادة قوية بذلك النداء الذي أعلنه "أنا أصنع الحرب" وأصبح يعرف بنمر فرنسا، ترأس مؤتمر باريس للسلام، أصر على شروط قاسية تفرض على ألمانيا، وسعى لحصول فرنسا على الشاطئ الشمالي لنهر الراين. للمزيد أنظر: فراس البيطار، المرجع السابق، 899.

الجزائريين<sup>1</sup> الذين بلغوا سن الثامنة عشر من نفس السنة، وكان الغرض من ذلك جمع المعلومات بخصوص عدد الشباب الجزائريين، وتحضير الرأي العام (الجزائري والأوروبي) لتقبل فكرة التجنيد الإجباري التي تنوي الحكومة فرضها على الجزائريين<sup>2</sup>. كما أرسل "كليمنصو" في 23 جويلية 1908 رسالة إلى الحاكم العام للجزائر، أخبره بأن مبدأ التجنيد ينبغي تطبيقه على المواطنين الجزائريين<sup>3</sup>.

طرح مشروع التجنيد الإجباري مرة أخرى سنة 1910 حيث طلب وزير الحرب "جانبران" Jean Brun من الحاكم العام "جونار" موافاته بكل تفاصيل العملية وأن يتعاون من اللجنة المكلفة بعملية الإحصاء من طرف الوزارة بقيادة النقيب "شاردونني" Chardenet الذي أشرف على العملية<sup>4</sup>.

**المطلب الثالث: مواقف الجزائريين والأوروبيين والمستوطنين من مشروع التجنيد الإجباري**

**أ- موقف الجزائريين من مشروع التجنيد الإجباري**

بمجرد الإعلان عن مرسوم "ميسيمي" (17 جويلية 1908) انتشر القلق لدى الجزائريين خوفا من نتائج هذا القانون الجديد الذي يضاف إلى القوانين الزجرية السابقة فكان التجنيد بالنسبة لهم كارثة أكثر من التعليم الفرنسي بسبب صيغته الإجبارية الشيء الذي أدى إلى ردود الأفعال<sup>5</sup>. يقول "برونال" عن معارضة الأهالي: "أن أسباب معارضة الأهالي للتجنيد تعود إلى حقيقة أن العرب يعيشون في مناطق معزولة ولهم بنية جسمية قوية، بالإضافة إلى كرههم للرومي، لذا لا نتفاجأ، من أن ذلك سينتج آثار عكسية تماما على بقائنا في الجزائر. علاوة على ذلك، أن منذ احتلال فرنسا للجزائر والعرب المسلمين رافضين للتواجد

<sup>1</sup> - أنظر ملحق رقم 06 في صفحة 552، يمثل قرار إحصاء الشبان الجزائريين.

<sup>2</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين... المرجع السابق، ص 38.

<sup>3</sup> - Achille Sébe, *Op. Cit.*, p. 35.

<sup>4</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين... المرجع السابق، ص 40.

<sup>5</sup> - Gilbert Meynier, *Op. Cit.*, p. 91.

الفرنسي، لأنهم عدائيين ومرتبطين بعاداتهم، وحتى فئة العلماء الذين يعيشون بيننا في الجزائر العاصمة<sup>1</sup>.

وقد أخذت معارضة الأهالي لمشروع التجنيد الإلزامي عدة اتجاهات منها المظاهرات وتقديم العرائض والهجرة وغيرها.

## 1- المظاهرات:

أثار مرسوم 17 جويلية 1908 الذي يتضمن تحديد قوائم الإحصاء للشباب المسلمين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 سنة للتجنيد العسكري الإلزامي غضب المسلمين الجزائريين، ونتج عنه سخطا شعبيا كبيرا من الجزائريين جسده المظاهرات والاحتجاجات<sup>2</sup>، قبلت جماعة الشبان الجزائريين<sup>3</sup> بالتجنيد لكن طالبوا بالمقابل مساواتهم مع المستوطنين من يهود وأوروبيين، ففي سنة 1908 قال عنهم "ساباتيه" رئيس المجلس العام بوهران مبررا موقفهم من التجنيد: "إنهم موالين لفرنسا بدليل حبهم المشاركة في الدفاع عنها (...). لكنهم يطالبون مقابل الخدمة العسكرية الإلزامية منحهم حقوقهم الطبيعية، كمواطنين مع مراعاة أحوالهم الشخصية الإسلامية واسقاط نظام الضرائب المجحفة والقوانين الاستثنائية عنهم"<sup>4</sup>.

قدمت حركة الشباب الجزائريين احتجاجا إلى الحكومة الفرنسية تدعوها لإلغائه، أو حصول الجزائريين على حقوقهم، لكن هذا الاحتجاج لم يفض بنتيجة، ومع تأزم الأوضاع وخروج الأمور على السيطرة لاعتبار أن من يعمل تحت راية العلم الفرنسي فهو كافر، وبعد المناقشات أدى ذلك إلى تقارب وجهات النظر بين المسؤولين الفرنسيين والشباب الجزائريين،

<sup>1</sup> - M. Brunel, Op. Cit, pp. 149- 150.

<sup>2</sup> - غانم بون، "سي محمد بن رجال ودوره في الدفاع عن قضايا الجزائريين"، عصور الجديدة، العدد 24-25، جامعة وهران، أكتوبر 2016، ص 25.

<sup>3</sup> - هي حركة نخوية تتشكل من المثقفين الفرنكفونيين الذين درسوا في المدرسة الفرنسية وكان البعض منهم معربا تأثر بفكر النهضة بعد زيارة محمد عبده للجزائر سنة 1905، ظهرت سنة 1908. أنظر:

-Mahfoud Kaddache, **Histoire du nationalisme Algérien**, Alger ENAN, 1993, p. 47.

<sup>4</sup> - ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 46.



ورست الأمور على منح الجزائريين مكافأة قدرها 250 فرنك لمن يقبل الانخراط في الجيش الفرنسي، وهو أمر لم يقبله الجزائريون وبقي الوضع على حاله<sup>1</sup>، وقد أكد أحد الشبان الجزائريين بن علي فخار<sup>2</sup> أن الوضع الذي يعيشه الأهالي في هذه المرحلة صعب جدا والتجنيد الاجباري حمل ثقل عليهم، وسيؤدي إلى نتائج جد خطيرة لأنه لا يمنح لهم بالمقابل أي شيء، لأن التجنيد الاجباري يجعل منهم شعبا مسخرا ومستعبدا<sup>3</sup>.

فمع بداية عمليات الإحصاء في صيف 1908 بدأ تجمع الناس في حشود كبيرة أمام مقرات الإدارة، وكثرت المظاهرات أمام البلديات في عدة مناطق منها تابلاط، أو مال (خنشلة)، بئر خادم<sup>4</sup>، ففي مظاهرات بئر خادم أعلن أحد الأعيان بأنه يفضل قتل ابنه على أن يتركه يذهب للتجنيد<sup>5</sup>. كما تظاهر يوم 19 ديسمبر 1908 أكثر من 2000 شخص أمام دائرة تلمسان للتعبير عن رفضهم للتجنيد الإجباري<sup>6</sup>.

وقد وقع في منطقة روفيقو (بوقرة حاليا) بضواحي البلدية احتجاج أكثر من 3000 شخص أمام دار البلدية، كان بعضهم يهدد بالثورة إن لم يستجب لرفضهم وقد طالبوا بمقابلة رئيس البلدية فاستجاب لهم "بيسينبونو" (وهو من المستوطنين المعارضين للتجنيد) وأخبرهم بأنه رفض تسليم قوائم إحصاء الشبان الجزائريين المعنيين بالتجنيد إلى إدارة الحاكم العام

<sup>1</sup> - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 203-204

<sup>2</sup> - من أصل أندلسي ( الفخارين ) ومن مدينة تلمسان، درس في مدرسة تلمسان الفرنسية ، ثم أكمل دراسته في مدرسة الآداب العليا بالجزائر، ذهب سنة 1901 إلى فرنسا حيث كان يعلم اللغة العربية الدارجة في الغرفة التجارية، بمدينة ليون، وفي هذه المدينة درس القانون وتخصص في الشريعة الإسلامية، وحصل سنة 1908 على الدكتوراه، تقول المصادر الفرنسية أنه أول دكتور جزائري مسلم يحصل على الدكتوراه في القانون، للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ط1، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص ص 241-242.

<sup>3</sup> - ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 46.

<sup>4</sup> - غانم بouden، المرجع السابق، ص 25.

<sup>5</sup> - Meynier G, Op. Cit, p. 91.

<sup>6</sup> - شاوش بشير يلس، "تقرير باربيدث Barbedette حول هجرة تلمسان لسنة 1911"، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 2، العدد 3، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012. ص 85

وأقنعهم بأن الإدارة لن تجندهم ولن تتقلهم لقتال إخوانهم في المغرب الأقصى، فنجح في تهدئة الوضع المضطرب<sup>1</sup>. وكتبوا رسالة<sup>2</sup> احتجاج في *la Dépêche Algérienne*<sup>3</sup>.

في صبيحة 14 سبتمبر 1908 قام 300 شخص بالبلدية المختلطة جبل الناظور بمحاصرة البرج الإداري "تريزال" Trézel، ولم يتم تحريره إلا في المساء بواسطة مفرزة للقناصة<sup>4</sup>.

كما تسبب هذا المشروع في استياء العائلات وقلقهم وغضبهم فقد أنزلت الفاجعة بسكان مدينة تلمسان وكامل القطر الجزائري. فالأمهات اعترهن التشويش لأنهن يرون أن ذلك بمثابة سرقة لأبنائهن وتحطيم لعائلتهن "إن هذا لن يتم، والله لن يسمح بذلك" هذا ما كانت النساء يكررنه<sup>5</sup>. كما كان الناس يتحدثون عن ضريبة الدم في المقاهي وفي الأسواق وفي المساجد وفي الزوايا وفي كل مكان، الضريبة التي كانت الحكومة الفرنسية تريد جبايتها، فالرجال والنساء لا يريدون التضحية بأبنائهم في خدمة الجيش الفرنسي، فقد كانوا يعتبرون هذا المشروع تحديا وخرقا للمبادئ الإسلامية<sup>6</sup>، كذلك بالنسبة لرجال الدين فكانوا يرون فيه وسيلة منحرفة لتمسيح المسلمين. فكانوا يرددون "أبدا لن نسلم أبنائنا للفرنسيين ليصنعوا منهم جنودا فيزيدون في قوة من اكتسحوا بلادنا". وقد صرح المفتي<sup>7</sup> الحاج "جلول شلبي" في خطبة الجمعة: "أن الخدمة العسكرية الإجبارية مخالفة للمبادئ الإسلامية". بعد هذه الخطبة ردد الرجال الكبار كلمة "حرام" وهم متوجهون نحو نيابة عمالة تلمسان، فتجمع

<sup>1</sup> ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 66.

<sup>2</sup> أنظر ملحق رقم 07 في صفحة 553، يمثل رسالة احتجاج قدمها سكان بلدية البلدية ضد مشروع التجنيد الإجباري.

<sup>3</sup> Harry Alis, Op. Cit, p.21.

<sup>4</sup> غانم بون، المرجع السابق، ص 27.

<sup>5</sup> مصالي الحاج، مذكرات مصالي 1898-1938، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 47

<sup>6</sup> هناك دعاية ربما يكون مصدرها الأوساط الدينية والثقافية تؤكد أن الخدمة العسكرية محرمة في الشرع الاسلامي فكل من يسمح بتجنيد في الجيش الفرنسي كان يقوم بخطيئة فادحة وبالتالي يعصي خالقه، منذ ذلك الوقت انتشرت كلمة حرام التي تعني غير شرعي في كل المحادثات التي تتناول العسكرية. مصالي الحاج، المصدر نفسه، ص 47

<sup>7</sup> المفتي يشغل مكانا هاما في حياة المجتمع الإسلامي إنه يرضى احترام الشرع الإسلامي ويعطي في كل مرة تقع أزمة أو أحداث خارقة للعادة تفسيراً صحيحاً وعادلاً للمبادئ الإسلامية في علاقتها على الوضعية. أنظر: المصدر نفسه، ص 49

المتظاهرون أمام النيابة التي كانت مغلقة ومحروسة من الداخل فبدأ الناس يصرخون بصوت عال: "نعم! نعم! هذا يوم كبير نعيشه هو يوم العدل، لن نعطي أبناءنا نحن مسلمون والله معنا، إن الذي يؤمن بالله لا يجب عليه أن يخشى أحدا".<sup>1</sup>

## 2- الهجرة:

لقد أودع سكان دائرة تلمسان في ديسمبر 1908 حوالي 321 طلب جواز سفر للسماح لهم بمغادرة الجزائر مع عائلاتهم في اتجاه سوريا، ولتهدئة الوضع ادعت السلطات الفرنسية أن ما قامت به مجرد عملية إحصاء من أجل دراسة الموضوع.<sup>2</sup>

بعد تحذيرات المفتي "شلي جلول" المسلمين من خطر العيش في وسط المشركين ودعوة الطريقة الدرقاوية<sup>3</sup> مريديها إلى الهجرة، وقع في نهاية سنة 1910 حدث مهم تمثل في المغادرة المفاجئة وبدون جواز سفر لـ "قايد" لم يذكر اسمه صحبة 27 شخصا، وفي نفس الفترة غادر السيد لخضر بن المنور<sup>4</sup> "قايد" دوار الشولي مع زوجته وأخته و11 طفلا في اتجاه سوريا، شكل هذا الحدث مفاجأة بالنسبة للسلطات الفرنسية على اعتبار أن "القايد" كان يحضى بثقة كبيرة لديها<sup>5</sup>. وقد كتب إعلانات من دمشق من أجل جذب المهاجرين، على أن

<sup>1</sup>- مصالي الحاج، المصدر السابق، ص ص 47-49.

<sup>2</sup>- شاول بشير بلس، المرجع السابق، ص 85.

<sup>3</sup>- ظهرت بالمغرب الأقصى ويعود أصلها إلى الشاذلية تنتسب إلى الشيخ محمد العربي الدرقاوي، المتوفي سنة 1823 بزواوية بوبريح بشمال فاس تعتبر هذه الزاوية هي الأم لفروع الدرقاوية الأخرى. أنظر: عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 151.

<sup>4</sup>- ولد القايد سي لخضر بن المنور بن عبد القادر المدعو "سي قادة" بقرية مزغنة من أولاد سيدي الحاج المناوي الحسني سنة 1875، تقلد منصب القايد على عرش وادي الشولي شرق ولاية تلمسان، ليس سعيا منه لحب الظهور وإنما رحمة بأهله وأهل عرشه لكي لا يسلط عليهم قايد آخر يستنزف خيراتهم وينهب ثرواتهم، تخرج سي لخضر من المدرسة الفرنسية الإسلامية من تلمسان، ومع ذلك ظل يناشد التيار المحافظ وفكرة الإصلاح، كل هذا جعل من شخصية ذلك القايد الذي كان يدرك كل ما يجري في الجزائر وبالخصوص في مدينة تلمسان أين كان يندد بالإصلاح وسط الفئة المثقفة التلمسانية، ويبرز بشكل جلي هذا التنديد في رفضه لعملية الإحصاء سنة 1908، التي كانت تقوم بها الإدارة الفرنسية من أجل تطبيق قانون التجنيد الإجباري. أنظر: عمر جمال الدين دحماني، الحركة الوطنية بمنطقة تلمسان فيما بين 1919-1954، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف بن عتو بلبروات، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2017-2018، ص ص 24-25.

<sup>5</sup>- شاول بشير بلس، المرجع السابق، ص 85.

الدولة العثمانية منحت امتياز يتمثل في قطعة ارضية مساحتها تقدر بـ 300 هكتار للمهاجرين الذين تزيد أعمارهم عن 18 سنة<sup>1</sup>.

### 3- تقديم العرائض:

قدم الجزائريون إلى الحكومة الفرنسية وسلطتها الإدارية بالجزائر رسائل وعرائض ولوائح عبروا فيها عن معارضتهم لهذا القانون، وقد بعث المستشارين والأعيان في 25 ديسمبر 1907 رسالة إلى محرر جريدة La Dépêche رفضوا فيها رسمياً قرار التجنيد الإجباري، وقد أكدوا للمحرر بأن جميع الأهالي يؤيدون وجهة نظرهم<sup>2</sup>.

كما أثار موضوع التجنيد الإجباري جدلاً واسعاً في أوساط النخبة الجزائرية<sup>3</sup> وشكل محور نقاشاتها منذ سنة 1908 إلى غاية قيام الحرب العالمية الأولى، كما حرك نقاشاً جديداً بين الجزائريين والفرنسيين في باريس فضريبة الدم تطلبت تعويضات ساندها الشبان الجزائريون المسلمون بينما رفضها الرأي العام الأوروبي في الجزائر وأصحاب العمائم<sup>4</sup>.

وكان سي امحمد بن رحال<sup>5</sup> يمثل أصحاب العمائم قد ناقش المسألة العسكرية منذ ظهورها في الجزائر، حيث وجه مذكرة في 02 جانفي 1908 إلى اللجنة الفرنسية المكلفة بقضية الاككتاب العسكري اشترط فيها تهيئة الأرضية جيداً لتطبيقه بقبول المسلمين في

<sup>1</sup> -Charles-Robert Ageron, *Les Migrations des musulmans algériens et l'exode de Tlemcen (1830-1911)*, In: *Annales. Economies, sociétés, civilisations*. 22<sup>e</sup> année, N. 5, 1967. pp. 1047-1066, doi : <https://doi.org/10.3406/ahess.1967.421600>

[https://www.persee.fr/doc/ahess\\_0395-2649\\_1967\\_num\\_22\\_5\\_421600](https://www.persee.fr/doc/ahess_0395-2649_1967_num_22_5_421600), p. 1059.

<sup>2</sup> -Paysant, *Op. Cit.*, p. 115.

<sup>3</sup> -جماعة تخرجت من المدارس الفرنسية، فقد عرفها أحد أعضاء جماعة النخبة قائلاً: "إنها ثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يصفوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين". للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، *الحركة الوطنية 1900-1930*، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 159.

<sup>4</sup> -Charles Robert Ageron, *Une Politique Algérienne libérale sous la 3<sup>ème</sup> République (1912-1919)*, *Revue d'histoire Moderne et contemporaine*, société d'histoire Moderne, Paris, (Avril- Juin), 1959, p.122.

<sup>5</sup> -محمد بن رحال (1858-1928): ولد في ندرومة في 16 ماي 1858 درس في المدرسة الفرنسية العربية في بلدته سنة 1865 واصل دراسته في العاصمة حتى سنة 1874، بدلاً مهنة عسكرية في وقت مبكر من عام 1876، ثم سمي بخليفة الآغا، وفي عام 1878 خلفه ابنه قايد ندرومة. وفي نفس العام ذهب إلى باريس رفقة وفد من الشخصيات الجزائرية لتقديم عريضة، وفي عام 1894 قدم عريضة لإعادة تنظيم المدارس الدينية. للمزيد أنظر:

-Abderrahmane Bouchène, Jean-Pierre Peyroulou, Ouanassa Siari Tengour, Syvie Thénault, *Histoire de l'Algérie à la période coloniale*, la Découverte, 2014, p. 423.

الوظائف الخاصة، وتوسيع حرية الصحافة، وتسهيل القروض<sup>1</sup>، كما تقوم هذه التهيئة بتحسين أحوال العساكر الجزائريين، والسماح لهم بالترقية، والوصول إلى مراتب عليا قبل الحديث عن المزيد من الجزائريين فهو في البداية عارض التجنيد الاجباري وعمل على سحبه خوفا من التفرنس<sup>2</sup>. وقد عبر امحمد بن رحال حين استجوبته لجنة التحقيق في 02 جانفي 1908 عن رأيه في مشروع التجنيد الإجباري بقوله: "إن قانون التجنيد العسكري الإجباري يظهر للوجود عاجلا أو آجلا، ولهذا لا بد من تهيئة الأرضية المناسبة لذلك لمدة طويلة قبل أن تفكر فرنسا في تطبيقه إذ يجب قبول الأهالي في الوظائف الخاصة أولا وتوسيع حرية الصحافة وتسهيل القروض للأهالي"<sup>3</sup>.

لقد رأى بأن المشروع ينافي الحالة الشخصية للمسلمين الجزائريين وقيمهم ومثلهم ويناقض اتفاقية 05 جويلية 1830، التي نصت على الاحترام الكامل للدين الإسلامي والأعراف الجزائرية، كما رأى فيه ظلما وتعسفا في حق الجزائريين، وعبئا جديدا يثقل كاهلهم زيادة على معاناتهم من القوانين الجائرة للسياسة الاستعمارية<sup>4</sup>.

أول معارضة رسمية للجزائريين على التجنيد بعدما أوفدت الحكومة الفرنسية لجنة<sup>5</sup> "جول فيري"<sup>6</sup> لبحث أسباب قلق واضطراب الجزائريين في هذه المرحلة، وبحث مطالب الشعب

<sup>1</sup> - شارل روبيير آجيرون، المرجع السابق، ص 731.

<sup>2</sup> - عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2012، ج 1، ص 32.

<sup>3</sup> - ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 47.

<sup>4</sup> - Meynier Gilbert, Op. Cit, p. 91.

<sup>5</sup> - تأسست هذه اللجنة في 17 مارس 1892 وكانت مشكلة من سبعة نواب في مجلس الشيوخ برئاسة "جول فيري" لخصت هذه اللجنة أعمالها في ثمانية عشر بندا وهي التعليم، المحاكم الإسلامية، الضرائب، الجبايات، إعانة الفقراء والمساكين، الملك المشاع (أرض العروشية) تحويل الأملاك للمصلحة العامة أخذ الجار بنذب الجار، القوانين الاستثنائية، التجنيد الإجباري، التجنس الانتخابات العامة، مجلس الشورى العام، المجلس الأعلى، النيابة الأهلية في البرلمان، المجلس الجنائي، الغايات، الربا، صلاحيات الحاكم العام. أنظر:

-Charles-Robert Ageron, (Jules Ferry et la question Algérienne en 1892 d'après quelques inédites), Revue d'Histoire Moderne et Contemporaine, Année 1963, pp.127-146

<sup>6</sup> - جول فيري (1832-1893م): درس القانون ودخل مجال السياسة في أواخر القرن التاسع عشر، وقد انتخب نائبا في البرلمان عن الحزب الجمهوري بباريس وذلك عام 1869، كما احتل منصب مدير الشرطة فترة حصار العاصمة باريس كما بقي منصبه هذا في عهد حكومة باريس الاشتراكية عام 1871، وأصبح عضوا في حكومات الجمهورية خلال الفترة ما بين 1879-1885، وركز فيري اهتمامه على التعليم والتطوير الاستعماري، كما عرف بكبح سلطة الكنيسة ووضع القانون الهام الذي صدر في 28 مارس 1882، مارس والذي نص على مجانية التعليم الابتدائي بفرنسا، وفصل مرحلة التعليم عن سلطة الكنيسة وجعل هذع المرحلة التعليمية إلزامية، أما في مجال الاستعمار فكان فيري الذي تمكن من =

الجزائري عن طريق الاستجابات المباشرة لأعيان الأهالي وعامتهم، ولذلك اتفق كل من الدكتور محمد بن العربي النائب ببلدية الجزائر العاصمة ومحمد بن رجال من تلمسان على تمثيل الجزائريين في وفد ينتقل إلى باريس لطرح مطالبهم الحقيقية، فاجتمعا بالعاصمة ثم أبحرا إلى فرنسا، حيث أجريا مناقشتها مع اللجنة المذكورة وطرحا مطالب الأهالي الجزائريين، ومن بينها رفض التجنيد الإلزامي في الجيش الفرنسي لأسباب دينية واجتماعية<sup>1</sup>. قدمت العريضة وفي شهر سبتمبر 1908، التي تتكون من 17 صفحة تضمنت الموقف الذي سيتخذه سكان المنطقة إذا ما استمرت عملية التجنيد، يذكرون فيها رفضهم للتجنيد الإلزامي لتطبيق قانون الاستبدال، كما أعلنوا فيها عزمهم على مغادرة الجزائر أفضل من البقاء وتجنيدهم في صفوف الجيش الفرنسي<sup>2</sup>.

أما المصلحون فقد لاحظوا أن مثل هذا الإجراء سيكون انتهاكا لمعاهدة 05 جويلية 1830 لم يحترموا الناس والممتلكات والعادات والتقاليد... فكيف يستدعون الأهالي خاصة وأن حالتهم ووضعيتهم العائلية والاجتماعية جد مزرية<sup>3</sup>؟

قامت جرائد الشباب الجزائريين منها جريدتي "الاسلام"<sup>4</sup> و"الراشدي"<sup>1</sup> بنشر نداء لبن التهامي<sup>2</sup> الداعي للتجمع، وتكوين وفد للانتقال إلى فرنسا، والدفاع عن مطالب الشباب

---

=الحصول على تونس إضافة إلى قيامه بإنجاز فتح منطقة الهند الصينية، كما نجح في تمكين فرنسا من الحصول على حصة في المونغو ومدغشقر، وعرف بتمييزه بين الساسة الفرنسيين وخاصة في تعاونه مع بسمارك، غير أن انشغاله التام بالخطط الاستعمارية أدت إلى تعرضه إلى هجوم من الوطنيين الراديكاليين الذين كانوا معادين لألمانيا، الأمر الذي أدى إلى هزيمته سياسيا في شهر أبريل عام 1885 وقتل في شهر مارس عام 1893. أنظر: فراس البيطار، المرجع السابق، ص 863.

1- بلقاسم بن التهامي زعيم حركة الشبان الجزائريين من مواليد مستغانم سنة 1873 متحصل على شهادة الطب من مدرسة الطب الفرنسية، ثم ذهب إلى جامعة مونيوليه بفرنسا للامتحان بعد تخرجه أصبح من العاملين في الطب والسياسة فتزعم حركة الشباب الجزائريين، تجنس سنة 1906 بالجنسية الفرنسية، نشط في الجمعية الرشيدية، أنشأ مع زملائه الاتحاد الفرنسي - الأهلي، بعد الحرب العالمية الأولى كان مع الأمير خالد في حركته، توفي سنة 1973. أنظر: أبو عمران الشيخ ومجموعة أساتذة، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، 2000، الجزائر، ص 95.

2-Meynier Gilbert, Op. Cit, p. 91.

3 -Coipel, Op. Cit, pp. 3-4.

4- جريدة أسبوعية لصاحبها الصادق دندن صدرت في أكتوبر 1910 بعناية، ثم تحولت إلى العاصمة في جانفي 1912، وكانت لسان حال "الشباب الجزائريون" حررت في أول الأمر بالفرنسية ثم بداية من جويلية 1912 أصدرت نسخة أخرى=

الجزائريين والشعب الجزائري، وعليه استجابت قيادات الشباب الجزائريين لذلك<sup>3</sup>، وفي 30 جانفي 1908 قام البعض منهم بصياغة عريضة بعثوا بها إلى الحاكم العام "جونار" منهم المحامي بوضرية أحمد، والحاج السعيد مختار، والدكتور بن التوهامي، وبين علي فخار، والضابط "قلاتي" (متجنسين بالجنسية الفرنسية)، طرحوا فيها قضية منح الأهالي حق المواطنة الفرنسية كمقابل للخدمة العسكرية الإلزامية<sup>4</sup>، كما جاء فيها: "إن تطبيق التجنيد الإلزامي سوف يحظى بقبول الجميع لأننا نعتبره عربون ثقة ونحن نود أن نكون عند حسن الظن"<sup>5</sup>.

ومن جهة أخرى تقدم أعيان مدينة سعيدة بعدة مطالب تمثلت في المطالبة بالحقوق السياسية من خلال عدة عرائض بعثوا بها إلى الحكومة الفرنسية، وكان محتواها حول عدم تقبل الأهالي لعملية التجنيد إلا مقابل إصلاحات تمنح لهم حقوق سياسية في بلدهم<sup>6</sup>. في شهر مارس 1908 استعرض الحاكم العام "جونار" تقرير حول مسألة التجنيد الإلزامي حيث قال: "لن يشمل التجنيد جميع الناس ومع ذلك فالجميع يشعرون بأن هذا الخطر يهددهم"، أما فيما يخص التعويض السياسي مقابل أداء الخدمة، فقد أكد على

---

=بالعربية، نزلت النشرة العربية في 1912 بينما النشرة الفرنسية توقفت في 1914. أنظر: إبراهيم مياسي، "ارهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1914)"، مجلة المصادر، العدد 6، مارس 2002، ص 146.

1- أسسها السيد نسيب الجليلي في جانفي 1911، وهي جريدة مستقلة للاتحاد الفرنسي العربي وحقوق الجليليين و"كشعار" بإعانة فرنسا في سبيل الأهالي". وفي نوفمبر من نفس السنة استلم إدارتها السيد لينقو Lingos وطورها ابتداء من 1912 واستولى عليها الحاج عمار في شهر ماي وعاشت إلى نوفمبر 1914، وكانت في نفس اتجاه جريدة "الاسلام". أنظر: محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم الشمال الأفريقي وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 201.

2- ناصر بلحاج، "الهجرة كمظهر من مظاهر رفض الجزائريين للتجنيد الإلزامي في الجيش الفرنسي فيما بين (1908-1912)"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 29، العدد 1، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة-2015، الصفحة 417-436.

3- الجمعي خمري، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين "دراسة تاريخية وسياسية مقارنة" ج 2، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص ص 346-347.

4 - Meynier Gilbert, Op. Cit, p. 91.

5- شارل رويبر أجيرون، المرجع السابق، ص 732.

6 - Meynier Gilbert, Op. Cit, p. 97.

ضرورة التمسك بقانون الأنديجينا وبالمحاكم الردعية. غير أن خاتمة التقرير كانت أكثر مرونة حيث ورد فيها: "إنني لا أعارض تجنيد الأهالي مبدئياً، لأن التجنيد الإجباري سيفرض نفسه في يوم من الأيام". باختصار؛ لقد رفض "جونار" مشروع التجنيس ومنح الحقوق السياسية للأهالي وأوصى بإجراءات مثل: استدعاء المجندين بأعداد قليلة والإكثار من قرارات الإعفاء واستدعاء المجندين في سن 18 عاماً لتحاشي وجود عدد هام من المتزوجين<sup>1</sup>.

سجل "جورج كليمونصو" أن "شارل جونار" لا يستبعد إمكانية تطبيق التجنيد الإجباري بشرط أن تتبعه بعض الإجراءات المناسبة، وبناءً على هذا قرر (كليمونصو) تنفيذ التجنيد الإجباري وأصدر مرسوم 17 جويلية 1908<sup>2</sup>. وفي 14 سبتمبر 1908 نشر "شارل جونار" إعلان تطرق فيه إلى أن "الحكومة لم تتخذ أي إجراء وأن الإحصاء ما هو إلا عملية إدارية عادية" وفي نفس الشهر قام ببعث منشور إلى عمال العمالات حدد فيه عدد المناصب والوظائف المخصصة للمحاربين القدامى، فكان رد الصحافة بأن نشرت في صحيفة le Matin استجواباً للحاكم العام "جونار" أعلن فيه أن المستشارين العامين المسلمين سوف يتم انتخابهم<sup>3</sup>.

حاول الشباب الجزائري العمل جماعياً للحصول على حقوقهم السياسية مقابل للتجنيد لدى الإدارة الاستعمارية الفرنسية، حيث شكلوا وفداً ذهب إلى باريس لتسليم العريضة الخاصة بالخدمة العسكرية، التي تنص على أنهم يقبلون مبدأ الخدمة لكن بمقابل الحصول على الحقوق السياسية لكل المسلمين الأهالي، وقاد هذا الوفد عمر بوضرية عضو بالمجلس البلدي للعاصمة حيث التقوا برئيس الوزراء الفرنسي "كليمونصو" في 03 أكتوبر 1908 وقدموا له العريضة باسم الجزائريين. وناقشوا معه مشروع التجنيد الإجباري وطرحوا عليه مطالبهم بالمقابل، وكان جوابه مشجعاً حيث وعد أعضاء الوفد بـ:

<sup>1</sup> - شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص ص 732 - 734.

<sup>2</sup> - سعدي مزيان، المرجع السابق، ص 196.

<sup>3</sup> - شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص 735.



- انتخاب الجزائريين في المجالس العامة للعمال بدلا من تعيينهم من طرف الإدارة الفرنسية.
  - دراسة جديدة لقضية منح الحقوق السياسية للجزائريين.
  - تطبيق إدماج معقول في الجزائر.
- وقد أكد "كليمنصو" لهم بأن التجنيد الإجباري سيطبق دون شك، ولم يعارض الوفد مبدأ التجنيد<sup>1</sup>. حيث عكس الوفد رؤى الشبان الجزائريين الاندماجين في قبولهم التجنيد مقابل الحصول على الحقوق المدنية<sup>2</sup>.
- كما اقترح "كليمنصو" فكرة إجراء إحصاء لمعرفة الشباب الذين يجب أن يلتحقوا بالخدمة في دفعة 1909 ولكي يتم الإحصاء في ظروف حسنة، تم تشكيل لجنة خاصة تشرف على العملية كما أسفرت النتائج على وجود احتياط كبير من الشباب بل ولقد خرجت بوجود فائض يفوق حاجتها العسكرية ما حتم عليها إعادة التعيين من قبل الجماعات المحلية<sup>3</sup>.
- وقد ساهم قانون التجنيد الإجباري في كثرة النقاش حوله من طرف الجزائريين وأصبح وسيلة لمحاولة التخفيف من وطأة القوانين الزجرية، حيث انعقد اجتماع في مدينة عنابة في 28 ديسمبر 1909 حضره ثلاثمائة (300) شخص حسب المنظمين و1200 حسب الإدارة، خطب فيه بعض أفراد النخبة الجزائرية (الشبان) منهم الصادق دندان وخليل قايد العيون، وتمت المطالبة بإلغاء قانون الأهالي والمحاكم الاستثنائية والضرائب، وانتهى الاجتماع بالهتاف تحيا الجمهورية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-Harry Alis, "La Conscription des Indigènes", Bulletin du Comité de l'Afrique française, Orane du Comité du Maroc, Janvier 1908, Paris, p 342.

<sup>2</sup>- غانم بouden, "قضايا الجزائريين في فكر النخبة الاندماجية: التجنيد الاجباري أنموذجا (1908-1914)", عصور الجديدة, العدد 1، مجلد 8، جامعة وهران، شتاء، ربيع، (ماي) 1439 هـ/2017-2018م، ص181.

<sup>3</sup>- ثابتي حياة، الحرب العالمية الأولى (1914-1918) وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، إشراف مهدي ابراهيم، جامعة وهران، 2006، ص23

<sup>4</sup>- غانم بouden, "قضايا الجزائريين في فكر النخبة الاندماجية... المرجع السابق، ص182.

وفعلا قد مضت الحكومة الفرنسية في طريقها وأصدرت عدة تشريعات برلمانية فيما بين 1908 و 1909 تعفي المجندين المسلمين من الخضوع لقانون الأهالي والسفر في الجزائر بدون رخصة وقللت من المخالفات التي يترتب عليها التعزيم وغيرها، وهناك من يقول بأن القوة الكامنة وراء معركة العرائض هي لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين التي أنشأت سنة 1908<sup>1</sup>.

## ب- موقف الأوروبيين والمستوطنين من مشروع التجنيد الإلزامي

### 1- موقف الأوروبيين من مشروع التجنيد الإلزامي

أثار هذا القرار ردود فعل مختلفة تشترك كلها في رفض المشروع جملة وتفصيلا وازدادت المعارضة عندما شرعت اللجنة العسكرية في عملية الإحصاء في مدينة الجزائر ووهران وقسنطينة<sup>2</sup>.

منذ الإعلان عن مشروع تعيين اللجنة الخاصة بدراسة مشروع الخدمة العسكرية الإلزامية للأهالي وجمع الشهادات المكتوبة والشفوية كان رد فعل الصحافة الجزائرية عنيفا<sup>3</sup>، حيث يقول السيد "برونال" M. Brunel في تقريره حول الخدمة العسكرية الإلزامية للأهالي الجزائريين "لقد كُتب الكثير بالفعل حول هذا الموضوع في كل من فرنسا والجزائر، وتجدر الإشارة إلى أن الآراء المعارضة تماما معروفة لكلا الجانبين. يضيف يجب أن لا أتساءل عن حسن نية أحد، ولكن الاختلافات في الرأي تبدو طبيعية تماما بالنسبة لي"<sup>4</sup>.

وفي 5 نوفمبر 1907 أثارت صحيفة La Dépêche Algérienne تساؤلا خطيرا بعبارة فجة قائلة: "سوف تدربون الرعاع على استعمال البندقية... سوف تجتثونهم من جذورهم وتزرعون فيهم بذرة النهب والسلب والإجرام"، كما قامت هذه الصحيفة بتنظيم حملة مناهضة ضد مشروع "ميسيبي" ولذلك :

<sup>1</sup> - عبد الله الشافعي، المرجع السابق، ص ص 73-74

<sup>2</sup> - نادية طرشون، المرجع السابق، ص 151.

<sup>3</sup> - Auguste Nielly , *Essai de Conciliation des Opinions Adverses, Emises au sujet de la conscription*

*Militaire obligatoire des Indigènes de L'Afrique*, Imprimerie Villeneuve, Alger, 1908, p. 6.

<sup>4</sup> - M. Brunel, *Op. Cit*, p.149.

1- لا يمكن تقرير الخدمة الإجبارية نظرا لما يستوجبه في المقابل من حصول المسلمين على المواطنة وخصوصا في الحقوق السياسية. وإذا تجنس الجزائريون فتلك نهاية الجزائر الفرنسية.

2- إن مغادرة 13000 جندي فرنسي نحو فرنسا يجعل الجزائر في قبضة العرب وسوف يتجسد ذلك في انبعاث الفكر الخرافي وقيام الانتفاضة في حالة انهزام فرنسا.

3- إن إلحاق العرب بالجيش سوف يولد لديهم حاجات جديدة من الصعب تحقيقها ومعنى ذلك خلق أعداد من الغاصبين.

4- إذا كانت فرنسا بحاجة إلى قناصين إضافيين فهذه قضية تتطلب موارد مالية معتبرة. كما كان لهذه الحملة تأثير كبير في الأوساط الاستيطانية حيث كانت متخوفة هذا ما جاء في صحيفة Le Sémaphore de Marseille.

أما "شوتان" (وزير سابق للمستعمرات) فكتب في ديسمبر 1907 معربا عن موافقته على نظام التطوع قائلا: "من حقنا أن ننتظر الكثير من الخدمة العسكرية حين يتطوع لها العرب، كما أن من حقنا التخوف من التطوع المستعجل للخدمة العسكرية الإجبارية". كما صرح "لوري بيوليو" Leroy Beaulieu بضرورة تجميد المشروع مذكرا بخطورة نتائجه، ثم جاء رد فعل "أوجان إيتان" Eugene Etienne الوزير الأسبق للحرب (وهو جزائري المولد وابن جندي جزائري) معلنا موقفه من هذا المشروع، لأنه يعتبر خطأ فادح لأن الأهالي سوف يعتبرونه مساسا بأحوالهم الشخصية<sup>1</sup>.

كتب السيد "بيير بودن" M. Pierre Baudin في صحيفة يومية في جانفي 1908 قائلا: "إننا ندافع عن إفريقيا في حين أن إفريقيا لا تقدم إلا القليل من أجل الدفاع علينا، والشعوب التي تقدم إلينا الأمن وبعض الخدمات للدولة في مجال الصحة والارفاهية (...). ستعود علينا بالفوائد من خلال المشاركة في الدفاع علينا"، وأضاف قائلا: "إن جيوش إفريقيا ستكون يوما احتياطيا قوة كبيرة في حالة الحرب الأوروبية. إلى 30 مليون أو 40

<sup>1</sup>- شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص ص 729-730.

مليون من الأهالي الذين تحت رعايتنا (وصايتنا)، سوف تكون قادرة على تزويدنا بسهولة 1500000 أو 2000000 رجل بما في ذلك الاحتياطيين، وبطبيعة الحال نتيجة ارتفاع العدد يمكننا أن نأخذ 5 أو 6 ملايين من الشباب القادرين على مقاومة مناخ أوروبا أثناء الحملات<sup>1</sup>.

كما أن تجنيد العرب بالإكراه تجعل منهم جنودا ممقوتين وسوف يكونون بمثابة فيالق من المتمردين، جاء على لسان "لوروي بيوليان" M. Leroy Beaulien في Le Journal des Débats إن نتائج الخدمة العسكرية الإجبارية للأهالي الجزائريين تبدو كارثية، حتى باستخدام جميع وسائل التخفيف الممكنة، كما قد يعرض فرنسا مستقبلا للخطر داخل الجزائر، كما ستكون الاعتراضات من جميع الأطراف ذات الطابع السياسي والاجتماعي والاقتصادي<sup>2</sup>.

وقد عارض السيد "برونال" التجنيد بشكل جذري حيث يقول: "على الرغم من أنني أعارض بشكل جذري أي إجراء يهدف إلى إدخال التجنيد بين الأهالي في الجزائر، فإنه لا يكلفني أن أعترف أن فكرة الاتصال بهم تحت أعلامنا، عن طريق التجنيد الإجباري، سيؤثر على السمعة الفرنسية للغاية، لأنه في رأي أصحاب الفكرة يجب أن يكون نتيجة لجعل بلدنا بلد قوي وجدير بالاحترام"<sup>3</sup>.

وقد أيدته في ذلك السيد "راسبايل" حيث يقول: "إن الخدمة العسكرية لا تحظى بشعبية كبيرة بين العرب، لذا سنتصادم مع بعض المعارضين وقد يؤدي ذلك التصادم إلى قيام تمرد وثورة"<sup>4</sup>. ويقول "برونال" أيضا: "إن تطبيق قانون التجنيد الاجباري سيؤدي حتما إلى نفور الأهالي منا وسيفسد هيمنتنا في شمال افريقيا أيضا"<sup>5</sup>. أما النقيب "كوابال" فيقول: "ما دام العرب تحت العلم الفرنسي ومدرب من قبل العناصر الفرنسية لن نخاف من قيام ثورة

1—F. Mendel Karsenty, Op. Cit, p. 5.

2— Ibid, p. 8.

3— M. Brunel, Op. Cit, p. 148.

4— Raspail, Op. Cit, p. 12.

5— M. Brunel, Op. Cit, p. 149.

ضدنا، لكن سنشرع في توزيع الأسلحة على الأهالي، التي سيستخدمونها ضدنا نظرا لمعرفةهم العسكرية التي اكتسبوها<sup>1</sup>.

حسب السيد "لوروي بيوليان": "قد أثار هذا القانون معارضة شديدة من طرف المستوطنين والأهالي المسلمين رغم اختلافهما في بعض الأمور إلا أن لهما نفس الرأي في هذه النقطة، خاصة عندما يتعلق الأمر بمستعمرة كبيرة، ويجب أن نتخذ خطوة هامة ضد جميع العناصر المختلفة من السكان، خوفا من خطر التمرد المتزايد، خاصة إذا فرضنا الخدمة العسكرية للمسلمين الأهالي دون تعويض، ومن جهة أخرى الخطر السياسي إذا منحنا للأهالي حقهم في الاقتراع مقابل الخدمة العسكرية الإلزامية<sup>2</sup>.

قال عنهم رئيس المجلس العام بوهران "ساباتيه" في 1908 مبررا موقفهم من التجنيد: "إنهم موالين لفرنسا بدليل حبهم المشاركة في الدفاع عنها (...). لكنهم يطالبون مقابل الخدمة العسكرية الإلزامية منحهم حقوقهم الطبيعية - كمواطنين - مع مراعاة أحوالهم الشخصية الإسلامية. إسقاط نظام الضرائب المجحفة والقوانين الاستثنائية عنهم<sup>3</sup>.

جاء في الرسالة المؤرخة في 25 جويلية 1912 التي بعثت بها لجنة الحماية والدفاع عن الأهالي LaComite de protection et de defense des Indigènes إلى رئيس مجلس الوزراء وتم إبلاغها إلى السادقوزراء الحرب والمستعمرات بأن اللجنة أخطرت السيد "جورج كليمنصو" في 9 ديسمبر 1908، بالأخطار التي ستواجهها فرنسا إذا تمت دراسة مشاريع التجنيد بالصيغة الإلزامية، التي كانت قيد الدراسة في ذلك الوقت، حيث اعترضت على فكرة فرض ضريبة الدم للرجال الأهالي الذين لا ترغب فرنسا أو لم تعترف بحقوقهم في نفس الوقت، لهذا سيكون التجنيد خطيرا على فرنسا وغير عادل بالنسبة للأهالي<sup>4</sup>.

1 - Coipel, Op. Cit, p. 4.

2 - Mendil Karsenty, Op. Cit, p. 8.

3- ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 46.

4- "la Conscription des Indigènes", Comite de protection et de defense des Indigènes, 25 Juillet 1912,

Imprimeris EDMOND DUBOIS, PARIS. <http://expo-paulviollet.univ-paris1.fr/wp-content/uploads/kalins-pdf/>

أما البرلمانيون والمندوبون الجزائريون فكانوا يدعون إلى الحذر وعدم ربط الصلة بين الخدمة العسكرية والحقوق السياسية، لكن المستشار العام "لوبيريتي" LePeretti فقد أيد فكرة التجنيد الإجباري لأنها في صالح فرنسا.

عندما عرض مشروع التجنيد الإجباري للجزائريين على البرلمان الفرنسي سنة 1909 وجد معارضة داخل البرلمان حيث صرح الجنرال "منجان" Mangin بقوله: "الظروف التي أدت إلى خلق مشروع التجنيد الإجباري للجنود الجزائريين لتعويض الجنود الفرنسيين الذين سينقلون إلى فرنسا، يمكننا تعويضهم بالجنود السينغاليين الذي برهنوا على إخلاصهم لنا، وهم يضمنون حماية الفرنسيين بالجزائر"، كما عارض الجنرال "تورسي" Torcy التجنيد الاجباري للجزائريين معارضة شديدة متهما إياهم بخضوعهم لسلطة شيوخ الزوايا.<sup>1</sup>

فبالنسبة لموقف مناصري فكرة التجنيد الإجباري للأهالي والحجج التي يبررون بها يرون أن العرب عندما يكونون تحت العلم الفرنسي محاطين بالعناصر الفرنسية، فهذا ما يطمئنا أكثر لتفادي ثورة مضادة.<sup>2</sup>

في حين أبطأت ردود المسلمين الجزائريين في البروز فجاءت ردود الفعل الأولى من العسكريين وبعض المحدثين، وكانوا كلهم مؤيدين لمشروع التجنيد إذا توفر شرط أساسي هو: "ازدواجية الجنسية مع منح الحقوق السياسية للأهالي في إطار احترام شريعتهم"<sup>3</sup>.

## 2- مواقف المستوطنين من مشروع التجنيد الإجباري

بالنسبة للمعمرين فقد أبدوا تحفظات فيما يتعلق بفرض التجنيد الإجباري على الجزائريين في الجيش الفرنسي، حيث يعتقدون أن الاحتياطين من الأهالي في الجيش

<sup>1</sup> عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899-1985، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005، ص ص 65-66.

<sup>2</sup> -Coipel, Op. Cit, p. 4.

<sup>3</sup> شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص 731.

بإمكانهم اكتساب الخبرة الحربية، والتي يمكن استغلالها في ثورة ضد فرنسا، حيث من الممكن أن يستخدموا هذه المعارف العسكرية يوماً ما ضد الفرنسيين والكولون<sup>1</sup>.

يقول "راسبايل" عن اعتراض المعمرين لتجنيد الأهالي الجزائريين: "لماذا نعلمهم؟ فعندما نعلمهم استخدام الأسلحة المتقدمة سيستخدمونها ضدنا". ويضيف قائلاً: "إن العربيلا يستطيعون فعل شيء لأن ليس لهم فكرة إقامة وطن مستقل"<sup>2</sup>.

أما المؤيدون لفكرة التجنيد الإجباري فيرون أن العرب ليسوا بحاجة لتعليمهم استعمال السلاح، فهم حسب هؤلاء يشكلون فئة محاربة وليسوا بحاجة للدروس لتعليمهم فن القتال، حيث يعرفون ذلك منذ طفولتهم حتى أن أفضل عقوبة لطفل عربي هي منعه من إطلاقالرصاص في يوم حفلة البارود، كما أنه على العكس من ذلك فإن زيادة وحدات القناصة من شأنه الرفع أكثر من أمن المعمرين ومن شأن التجارة أن تنشط مع وجود هذه الحاميات<sup>3</sup>.

ومن جهة أخرى عبر الموظفون الفرنسيون عن تشاؤمهم، خصوصاً منهم عمال العمالات الذين تعرضوا للتوبيخ من طرف السياسيين ورؤساء البلديات، كان هؤلاء يؤكدون المخاطر التي تنجم عن منح الحقوق السياسية، واقترحوا الاكتفاء بتخصيص بعض الوظائف المحتكرة والترخيص للأهالي بحمل السلاح وإلغاء رخصة التنقل<sup>4</sup>.

كان الجنرالات المتواجدون في الجزائر يدعون إلى تهدئة الوضع، حجتهم في ذلك أن المرتزقة يقضون أربع سنوات في الخدمة قبل أن يتمكنوا من إتقان المهنة العسكرية، وأن من المستحيل تكوين أناس معادين خلال سنتين. وقد أبدى الجنرال "مينسترال" Menestrel تخوفاته بخصوص تجنيد الأهالي، لذلك ركز على نقطة واحدة هي ضرورة رفع عدد المرتزقة وزيادة مدة الخدمة في الاحتياط. كما كان للمقدم "لاكروا" La Croix - هو المسؤول على القسم

1-Coipel, Op. Cit, pp. 4-6.

2-Raspail, Op. Cit, p. 16.

3-Coipel, Op. Cit, p. 6.

4- شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص 732.

العسكري الخاص بالأهالي - وجهة نظر تقتصر على توسيع فيلق القناصة مؤكدا على أنه لا يوجد مانع لتطبيق الخدمة العسكرية لمدة سنتين شريطة التريث في ضبط الإجراءات التالية:

- ينبغي التنظيم الجديد على أساس الإنابة.

- يجب التخلي عن فكرة تأسيس فرق الاحتياط: "فالأهالي لن يوافقوا على أن يكونوا هم المطلوبون دائما للسير في الطوابير ولن يقبلوا على التجنيد".

- التنازل لهم عن بعض الامتيازات مثل إعفائهم من التبعية لقانون الأنديجينا<sup>1</sup>.

حسب "راسبايل" أن الضباط الذين التقى معهم في الجزائر وتونس يعتبرون الخدمة العسكرية الإجبارية للأهالي مستحيلة في الوقت الحالي، لأن مسألة تجنيد الأهالي بعيدة عن النضج فالمعنيون بها يقبلونها بصعوبة وتطبيقها سيعرضنا إلى خطر كبير في الحسابات كما يضيف بأن هناك دوما اعتراض جدي<sup>2</sup>.

أما ضباط لجنة التحقيق التي كان يرأسها الكولونيل "روديه" فقد اختتموا تقريرهم باقتراح إمكانية تعميم الخدمة العسكرية الإجبارية على الجميع. كما أكدت على ضرورة اتخاذ الحيطة اللازمة: ينبغي اقتطاع 5% من الفيلق في البداية وصرف منحة لكل المجندين، الاعتراف لهم ببعض الامتيازات الخاصة مثل التوظيف وتحقيق شروط نظام الأنديجينا وعدم خضوعهم للمحاكم الردعية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- قانون الأهالي (الأنديجينا) طبق هذا القانون في الجزائر في 28 جوان 1881 وهو امتداد للمكاتب العربية التي تأسست سنة 1844 وأقرته فرنسا في جميع مستعمراتها منذ عام 1887 ويميز بين الفرنسيين والأهالي، وهو يرمز إلى اللامعالية الاجتماعية والقانونية، تم إلغاء هذا القانون في أبريل 1946 لكنه أصبح سائر المفعول عند الدوائر الاستعمارية وفي أذهان المعمرين إلى غاية الاستقلال سنة 1962. حنفي هلايلي، "الجزائريون الفارون من الجيش الفرنسي واتصالاتهم بألمانيا والدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى في ضوء انطباعات الملازم بوكابوية (1915-1917)", مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 10، العدد 01، مخبر البحوث والدراسات الاستثنائية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2019، ص78.

<sup>2</sup>- Raspail, Op. Cit, pp. 5-6.

<sup>3</sup>- شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص733.



أما نائب قسنطينة السيد "كاطولي" M. Cuttoli فيعتبر تجنيد الأهالي بشكل عام يتنافى مع مصالح الجزائر، وهي مستعمرة يقيمون فيها السكان الأوروبيون الذين ينتشرون على أراضي شاسعة، ومن جهة أخرى يتعرض المستوطنون في قراهم وفي مزارعهم للتمرد من طرف العرب الذين تحت سلطتهم ويرغبون في التحرر من الاستعمار<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> –Mendil Karsenty, *Op. Cit*, p. 8.

## المبحث الثاني: مشروع قرار التجنيد الإجباري ومحاولات تجسيده ورد فعل الجزائريين حوله

1914-1909

### المطلب الأول: ظروف ودوافع إصدار قانون التجنيد الإجباري

لقد تضافرت مجموعة من الظروف والعوامل التي دفعت بالسلطات الاستعمارية إلى إصدار قانون التجنيد الاجباري في فيفري 1912 وهذا من أجل تدعيم قواتها لإستعمالها في حروبها ومن بين الظروف نذكر.

#### أ- تناقص تعداد الجيش النظامي الفرنسي

مع مطلع القرن العشرين اشتد النقاش بين الفرنسيين حول آليات جديدة لتجنيد الجزائريين تحت ضغط ظروف دولية، تتمثل في تصاعد التوتر السياسي وفرنسية تتمثل في تراجع نسبة الولادات وتأثيرها في تناقص عدد المجندين خاصة مع دفعة (1903-1904) وقد أسفر هذا النقاش على ظهور مشروع التجنيد الإجباري للجزائريين<sup>1</sup>.

يعود تناقص عدد المجندين من أبناء فرنسا إلى تراجع نسبة الولادات في المجتمع الفرنسي، وقانون 05 مارس 1905 (قانون العامين) القاضي بتخفيض مدة الخدمة العسكرية لسنتين بدل ثلاث سنوات، فمن المتوقع حدوث انخفاض في عدد الجنود، هذا ما كشف عنه السيد "ميسيمي" في تقريره لميزانية 1908 لاتخاذ الاجراءات اللازمة من أجل تجنيد الأهالي المسلمين في كل من الجزائر وتونس، ولهذا أرادت سد حاجياتها من تجنيد أبناء شمال إفريقيا<sup>2</sup>.

بالإضافة إلى ذلك تراجع الانضمام الإرادي مع مطلع القرن العشرين وتحسين ظروف العمل بارتفاع الأجور، أدى ذلك لتراجع الانخراط في صفوف فرنسا بعد تزايد خطر الموت في أية لحظة، أما السبب المهم لسنها هذا القانون يكمن في رغبة فرنسا في بسط سيطرتها

1- Gilbert Meynier, *Op. Cit.*, p. 88.

2-A. Raspail, *Op. Cit.*, p. 5.

على المغرب، وعلى هذا الأساس تنقسم فرنسا على جبهتين، أولها في حملتها العسكرية على المغرب، والثاني تبقى فرنسا تتربقب الخطر النازي<sup>1</sup>.

تناول "ميسيمي" في كتابه "قانون الأهالي الجزائريين" الوضع الديمغرافي لسكان المتروبول وعلاقته بالتجنيد في المستعمرة حيث أبرز تراجع معدل الولادات في فرنسا، والذي فرض فكرة ضرورة اللجوء إلى تجنيد أهالي المستعمرات الجزائر وتونس والمغرب، لصالح القوات المسلحة الفرنسية، مستشهدا في ذلك بالانخفاض الديمغرافي في فرنسا خلال الفترة (1872-1911)، حيث يذكر أنه بعد 1872 وعقب الحرب مع بروسيا، كان عدد الولادات في المتروبول قد ارتفع إلى 966000 شخص، لكن في 1902 وبعد ثلاثون سنة فيما بعد أصبح 845000 شخص، وفي سنة 1911 أصبح أقل من 742000 شخص<sup>2</sup>. وبسبب النقص الذي أصاب الجيش اقترحت السلطات الاستعمارية تجنيد أبناء مستعمراتها في شمال إفريقيا لتغطية النقص<sup>3</sup>. وقد سانداهم الرأي السيد "ميسيمي" واقترح توفير المجندين من خلال تصريحه: "إن العجز لا يعوض إلا عن طريق تمديد التجنيد... ويجب توفير 150000 جندي"<sup>4</sup>.

وقد كتب السيد "بيير بودين" في جانفي 1908: "إننا ندافع عن إفريقيا بينما إفريقيا لا تستطيع أن تقدم أي شيء للدفاع علينا، تلك الشعوب التي تمنحها خدمات مختلفة في مجال الصحة والرفاهية... من أجل تلك الفوائد ستشارك في الدفاع علينا"، وأضاف: "جيوش إفريقيا تلك القوة الكبيرة سوف تحمينا في حالة الحرب الأوروبية، الـ 30 أو 40 مليون من الأهالي التي نحتفظ بها يمكن أن توفر لنا 1500000 أو 2000000 من الرجال بما في

<sup>1</sup> ناصر بلحاج، مواقف... المرجع السابق، ص16

<sup>2</sup> - Adolphe Messimy, Op. Cit, p. 11.

<sup>3</sup> - عبد العزيز سليمان نوار، عاد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت 2014، ص170

<sup>4</sup> - Mendil Karsenty, Op. Cit , pp. 04-05.

ذلك الاحتياطات، وعلى أساس هذا العدد الكبير سوف نأخذ 5 أو 6 ملايين من الشباب القادر على تحمل المناخ في أوروبا<sup>1</sup>.

بعث النائب "ميسيمي" برسالة إلى وزير الحرب سنة 1907 وضح فيها تراجع تعداد الجيش الفرنسي، فبعدها كان العدد في سنة 1889 حوال 215000 رجل أصبح 210000 عام 1908 وينخفض في السنوات المقبلة إلى 201000 بحلول سنة 1915، 190000 سنة 1920، و182000 سنة 1928. وكان عدد الولادات عند الذكور بعد أن كان 437000 سنة 1894، و432000 سنة 1899 و 395000 سنة 1907<sup>2</sup>. وهذا الجدول يبين انخفاض المواليد الذكور<sup>3</sup>:

السنة	1881	1886	1891	1896	1901	1905	1906
عدد المواليد الذكور	48056	46552	44324	44162	43679	41189	40700

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن عدد المواليد الذكور في فرنسا يتناقص باستمرار هذا ما أقلق أصحاب القرار فعزموا على استغلال الأهالي الموجودين في شمال إفريقيا من أجل تعويض النقص.

كما أكدت لنا إحصائيات لجنة العرائض بالبرلمان نقص الولادات بفرنسا والمتمثل في الجدول التالي<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> – Mendil Karsenty, **Op. Cit** , p. 05.

<sup>2</sup> – Achille Sèbe, **Op. Cit**, p. 29.

<sup>3</sup> – عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 35.

<sup>4</sup> – ناصر بلحاج، مواقف... المرجع السابق، ص 16.

السنة	عدد الولادات لفرنسا
1872	900,000
1902	845,000
1911	742,000

يتضح من خلال هذا الجدول تناقص عدد الولادات ربما يعود ذلك إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية التي تعود إلى الضرائب الثقيلة والظروف المعيشية المزرية التي يعيشها سكان فرنسا. وكذلك يعود إلى الثقافة المنتشرة آنذاك وانتشار ظاهرة تحديد النسل والعزوف عن الانجاب.

#### ب- تراجع نظام الانضمام الإرادي:

إن معظم الجزائريين الذين انظموا إلى الفرق العسكرية الفرنسية قد دفعهم إلى ذلك حاجتهم المادية لهم ولأهلهم نتيجة الفقر والاحتياج من جهة وسياسة فرنسا الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تطبقها على الجزائريين منذ الاحتلال، لكن مع بداية القرن العشرين تطور القطاع الاقتصادي في فرنسا والجزائر، وتوفر العمل وارتفعت الأجور، فأصبح الشباب يتجه إلى العمل في المصانع والمزارع والأشغال العمومية عوض الانضمام إلى الجيش<sup>1</sup>.

في عام 1881 بعث الجنرال "فار" Farre رسالة إلى الحاكم العام ليلفت انتباهه إلى حقيقة أسباب نفور الأهالي من أداء الخدمة العسكرية، وضرورة وضع الأوضاع المزرية المحفوفة بالمخاطر الذي يعيشها الرماة القدامى المسرحين من الجيش في المقام الأول، وقال الوزير على فرنسا أن تخصص وظائف مدنية لأولئك الذين يعودون إلى ديارهم. ولذلك أمر الجنرال "فار" دراسة المسألة وخلق وظائف مدنية خاصة بضباط الصف. وفي نفس السنة

<sup>1</sup> - M. Messimy et La conscription des indigènes", L'Islam, N°123, Mardi 30 Juillet 1912.

قدم النقيب "رين" Rinn دراسة لضمان إخلاص الوحدات المحلية الأهلية عن طريق منحهم العديد من المزايا والحقوق يقول "إن الخدمة العسكرية في المستقبل أحد شروط الملكية"<sup>1</sup>.

### ج- الحملة العسكرية الفرنسية على المغرب الأقصى:

كانت المغرب قبل عام 1912 دولة مستقلة ذات سيادة تامة ونظام حكم محكم وقد أشاد بهذا النظام المارشال "ليوتي" Lyautey<sup>2</sup> إذ قال في تقرير رفعه إلى حكومته: "لقد وجدنا في مراكش دولة وشعبا واضحا المعالم فأكثر المنظمات القائمة كانت راسخة، وكانت تمثل شيئا حقيقيا فلم يكن ثمة نظام سياسي واضح فحسب، بل كان هناك نظام قضائي أيضا مهم"<sup>3</sup>.

كان العامل العسكري من أهم العوامل التي وظفته فرنسا للاستحواذ على المغرب رغبة منها في تسخير القوة العسكرية لهذا البلد لدعم قواتها العسكرية، فمنذ هزيمتها أمام بروسيا في معركة سيدان عام 1870 كانت فرنسا تشعر بالنقص العددي في جيشها مقارنة ببروسيا، لذلك فإنها سارعت إلى الاستفادة من الجنود الجزائريين في حربها مع ألمانيا لاستعادة مقاطعتي الألزاس واللورين، وقد أكدت الحكومة الفرنسية أن الجنود والعمال الجزائريين هم احتياطيين وذو فائدة كبيرة<sup>4</sup>.

ومن أجل ذلك احتاجت فرنسا إلى المزيد من القوات والأموال واستطاعت أن تعوض ذلك بتجنيد الجزائريين، حيث كان وزير الحرب "ميليران" Millerand يرى أن تواجد فرنسا في

<sup>1</sup> - Payson, Op. Cit, p. 118.

<sup>2</sup> - أول مقيم عام فرنسي في المغرب 1912-1926 كان لديه خبرة عسكرية اكتسبها أثناء خدمته التي قضاها في فيتنام ومدغشقر والجزائر، كان له خبرة واسعة بوسائل تفكيك الهياكل الاجتماعية للجماهير الريفية، منح رتبة مارشال عام 1923، أقبل من منصبه كمقيم عام للمغرب عام 1926، توفي عام 1934، دفن بالمغرب بناء على وصيته وبعد الاستقلال نقل رفاته إلى فرنسا عام 1961. أنظر: ثامر عزام حمد سليم الدليمي، الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 21.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 21.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص ص 26-27.

المغرب الأقصى يجعل قضية التجنيد الإجباري أمرا لا غنى عنه دون الإدلاء به عمليا، إلا أنه كان متأنيا في تطبيق تلك الإجراءات<sup>1</sup>.

ارتبطت مسألة احتلال فرنسا المغرب الأقصى ارتباطا وثيقا بفرض الحكومة الفرنسية التجنيد الإجباري على الجزائريين، حيث تضم هيئة الاحتلال 38000 رجل (27000 منهم من اقليم الشاوية، و11000 في الحدود مع الجزائر)، وقد أكد السيد "ريكولي رايموندي" Raymond Recouly في جريدة "الاسلام" L'islam أن الحكومة الفرنسية تنوي احتلال كل المدن التي تربط الجزائر بمدينة فاس المغربية، وهي بحاجة إلى 50000 رجل على الأقل، لتضمن السيطرة على كل المنطقة التي تفصل الجزائر عن مدينة فاس، وذلك بعد المقارنة باسبانيا التي خصصت 53000 جندي للسيطرة على كل من سبتة ومليلية والقصر والعرايش، وكلها تشكل منطقة أصغر من التي تنوي فرنسا السيطرة عليها، وبالتالي فهي بحاجة كبيرة إلى الجنود الأهالي<sup>2</sup>.

والواقع أن أحداث المغرب كانت مزرية منذ ربيع 1911 لذا قررت الحكومة الفرنسية نقل ثلثي 2/3 الوحدات العسكرية المتكونة من الأهالي التونسيين والجزائريين، والجدول التالي يبين ذلك<sup>3</sup>.

في كل من الجزائر وتونس	في المغرب			
	في الحدود الجنوبية	في الحدود الشرقية	الغرب	
2	/	2	3	فرقة الرماة 1
3	1	3	/	فرقة الرماة 2
3	/	/	4	فرقة الرماة 3

<sup>1</sup>- شارل رويبر اجيرون، المرجع السابق، ص 741.

<sup>2</sup>- Raymond Recouly, *La Conscription des Indigènes en Algérie*, L'islam, N°101, Dimanche 14 Janvier 1912.

<sup>3</sup>- M. Messimy et *La Conscription des Indigènes*, L'islam, N°123, Mardi 30 Juillet 1912

4	/	/	6	فرقة الرماة 4
	1	5	13	
12	19			المجموع

نتيجة تفاقم الاضطرابات في المغرب الأقصى قررت الحكومة الفرنسية إرسال حملة إلى فاس في أبريل 1911 وفي ماي دخل الجنرال "موانيه" المدينة<sup>1</sup>، لكن الألمان أدركوا مغزى هذه المبادرة وهدفها فقرروا إرسال باخرة حربية إلى ميناء أغادير، أدى ذلك إلى توتر العلاقات بين الدولتين كادت تتحول إلى أزمة أوروبية، لذا تدخلت أطراف أوروبية لتهدئة التوتر ودفع الطرفين إلى التفاهم، وبذلك تمكن الطرفان من الوصول إلى التسوية التي كرسها اتفاق 04 نوفمبر 1911<sup>2</sup>.

#### د- توتر الأوضاع السياسية في أوروبا وشبح الحرب العالمية:

اعتباراً من 1907-1908 بدأ الجو يتلبد في أوروبا حيث تهزه أزمات دولية خطيرة، واستيقظت القوميات وتعززت التحالفات وزادت الطاقة العسكرية للقوى الكبرى، وأصبحت المنافسات الاقتصادية والمالية أكثر حدة. فبدأت ألمانيا تشعر بالتفوق في المجال الاقتصادي وبجيشها الكبير والمدرب وأسطولها القوي، وأخذت تنتشر وترسخ ذلك التفوق في أذهان الألمان عن طريق المدرسة والجامعة والجيش وكانت تتطلع إلى التوسع نحو الغرب على حساب فرنسا ونحو الشرق وخارج أوروبا لتضمن النفوذ الألماني في الإمبراطورية العثمانية<sup>3</sup>. كما أدى التوتر الدولي إلى تشجيع السباق نحو التسلح فبدأ إعداد الاحتياطات في كل مكان من أوروبا، واضطرت الدول الصغرى إلى التضحية بكل شيء من أجل تقوية جيشها، فرأت

<sup>1</sup> - فرانسوا جورج دريفوس، رولان ماركس، ريمون بوادوفان، موسوعة تاريخ أوروبا العام، أوروبا من عام 1789 حتى أيامنا، ج 3، تر: حسين حيدر، مراجعة: انطوان أ. الهاشم، منشورات عويدات، بيروت لبنان، باريس، فرنسا، 1995، ص 346.

<sup>2</sup> - جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1996، ص 223.

- نص هذا الاتفاق على تنازل فرنسا على الكونغو والكاميرون لألمانيا مقابل إطلاق يدها في المغرب الأقصى.

<sup>3</sup> - فرانسوا جورج دريفوس، وآخرون، المرجع السابق، ص 337



فرنسا أنها بحاجة لزيادة عدد القوات المسلحة من أجل تغطية الفارق الكبير بين الفرنسيين والألمان وهو 165 ألف رجل عام 1912، الأمر الذي لا يتحقق إلا برفع الخدمة العسكرية من سنتين إلى ثلاث سنوات<sup>1</sup>. لقد تعززت التحالفات وغدت أكثر صلابة اعتبارا من 1911 وظلت العلاقات الألمانية الانجليزية متوترة بسبب عدم التوصل إلى الحد من التسلح البحري وغدت العلاقات بين ألمانيا وفرنسا أكثر حدة، ثم جاءت الحروب البلقانية لتخلف مواجهة بين مصالح كل من النمسا وروسيا<sup>2</sup>.

وقد أدى السباق نحو التسلح إلى بروز سياسة التحالفات بين الدول الأوروبية وانفصلت القارة إلى كتلتين سياسيتين، تتمثل الأولى في الحلف الثلاثي بين ألمانيا والنمسا وإيطاليا منذ 1882، والثانية في الحلف الثلاثي المتكون من فرنسا والمملكة المتحدة وروسيا منذ 1907، وقد فشلت كل محاولات بريطانيا وفرنسا للتحالف مع ألمانيا للحد من طموحاتها المتزايدة والتي أصبحت تشكل تهديدا حقيقيا لفرنسا وحلفائها، لا سيما بعد تفاقم الأزمة الفرنسية الألمانية سنة 1911 المعروفة بأزمة أغادير<sup>3</sup>، وذلك حين دخول القوات الألمانية إلى أغادير وتهديد فرنسا باللجوء إلى استعمال القوة، الأمر الذي اضطر فرنسا للتنازل عن جزء من مستعمرة الكونغو لألمانيا مقابل إطلاق يدها في المغرب الأقصى<sup>4</sup>. وقد عقدت فرنسا وألمانيا اتفاق في 09 فيفري 1909 الذي ينص على: "أن تحافظ فرنسا على وحدة واستقلال المغرب، إلى جانب الاعتراف بالمصالح السياسية الخاصة بفرنسا، وحماية المساواة الاقتصادية، عن طريق التطلع إلى الجمع بين المصالح الفرنسية والألمانية"<sup>5</sup>.

وبذلك تضاعفت الطموحات العسكرية الألمانية في أوروبا، وأصبحت ترهب أعدائها لاسيما فرنسا، حيث صرح "ميسيمي" سنة 1908 بأن ألمانيا كانت تنوي استحداث جيشين لسنة

<sup>1</sup> - فرانسوا جورج دريفوس، وآخرون، المرجع السابق، ص 339-340

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 349-350

<sup>3</sup> - عبد الحميد زوزو، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص 28.

<sup>4</sup> - عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نغني، المرجع السابق، ص 373.

<sup>5</sup> - فرانسوا جورج دريفوس، رولان ماركس، المرجع السابق، ص 346

1909، تضع أحدهما في الألتزاس واللورين والآخر في الحدود مع روسيا، وبالتالي ينبغي على فرنسا تشكيل جيش في المنطقة لتفرض به التوازن في القوى<sup>1</sup>.

وعندما بدأت بوادر الحرب العالمية الأولى ضغط المستوطنون على فرنسا حتى أصدرت قرار التجنيد الإلزامي على الشباب الجزائري زاعمة أنها تحقق المساواة بينهم وبين الأوروبيين ولكن في الواجبات فقط دون الحقوق<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: إصدار قانون التجنيد الإلزامي وبداية عملية التجنيد

#### أ- إصدار قانون التجنيد الإلزامي

لجأت فرنسا مع بداية القرن العشرين إلى تطبيق مشروع آخر فريد من نوعه لاستنزاف الطاقات البشرية المتبقية عن سياسة الإبادة والتشريد وهو تطبيق التجنيد العسكري الإلزامي على الجزائريين<sup>3</sup>.

لقد بعث الحاكم العام "جونار" منشور إلى رؤساء البلديات والمتصرفين في 12 سبتمبر 1908 بخصوص إحصاء الشباب الجزائريين المولودين عام 1891 وألح الحاكم العام بأن تتم عملية الإحصاء في هدوء لكي لا يحتج الأهالي، وبموجب المرسوم المؤرخ في 19 أكتوبر 1909 طرحت فكرة الإحصاء مجددا للشباب الجزائري، الذي ينص على إحصاء الشباب الجزائريين غير المتجنسين والذين يبلغون سن 18 في جانفي 1910 في الأقاليم الخاضعة للحكم المدني ابتداء من 01 نوفمبر 1909<sup>4</sup>.

بدأت لجنة الإحصاء عملها سنة 1910 برئاسة "شادوني" Chadenet الذي جال في الجزائر للتأكد من وجود حوالي 62,518 شاب من الأهالي من بينهم 46,747 شابا على أتم الاستعداد، فطلب بتجنيد 1,560 جندي منهم أي نسبة 3,85 % من المجموع الذي تم

<sup>1</sup>- ناصر بلحاج، مواقف ... المرجع السابق، ص20.

<sup>2</sup>- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2009، ص ص 56، 57.

<sup>3</sup>- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1900-1930)، ج2... المرجع السابق، ص 132.

<sup>4</sup>- عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي ... المرجع السابق، ص 39.

إحصائه. وكانت خطته تقتضي رفع العدد إلى 5,200 ليصل عدد المجندين في الجزائر وتونس إلى 46,000 جندي على مدى 10 سنوات، وعلى أن يكون نصف العدد من المجندين والنصف الآخر يكون من المنخرطين<sup>1</sup>.

كان "ميسيمي" ساخطا على الوضع فضاغف نشر المقالات لشرح فوائد التجنيد الإجباري للجزائريين معبرا عن رأيه في الموضوع بصراحة، ومؤكدا على تجنيد الجزائريين فرصة مواتية للشروع في سلسلة إصلاحات. سوف تفرض على الجزائريين ولكنه أثار ثائرة الأوروبيين وكانت المعارضة أعنف عندما عين "ميسيمي" وزيرا للمستعمرات في 02 مارس 1922، فخشي المستوطنون من أن يحقق أهدافه ولذلك حث "كليمونتال" Clementel مقرر الجيش على أن تبدأ القرعة للحصول على 1800 رجل كضرورة قصوى<sup>2</sup>.

في 25 جانفي 1911 نشر "ميسيمي" مقالا جديداً في مجلة L'Opinion Militaire، بعنوان "التجنيد عن طريق نداء الأهالي الجزائريين"، أوضح فيه لمعارضيه مرة أخرى الحاجة إلى سد الفجوة في الجيش الفرنسي عن طريق إنشاء أكبر عدد ممكن من الأفواج الأهلية الجديدة حسب الضرورة، لهذا لا بد من إدخال نظام التجنيد في الجزائر، مع زيادة التوظيف في تونس، كل ذلك مع التعويض العادل للمجندين، ولدعم تصريحاته استحضر في ذلك الاجتماع الذي عقده بقسنطينة عام 1910، الذي أعلن فيه للجزائريين الحاضرين أن يؤيدوا الخدمة العسكرية، والتجول في المدينة ورفع الأعلام الفرنسية في المقدمة، وشعارات مكتوب عليها عبارات مثل "مجندي بلادنا"، وقد فشل مرة أخرى، فلم يتم الاستماع إليه فأدى ذلك إلى إثارة معارضة عدد كبير من السكان، وبعد أن أصبح وزيراً للحرب، أصبح يدرك أكثر من أي وقت مضى الصعوبات التي يسببها نقص العمال المتطوعين في شمال أفريقيا،

<sup>1</sup>- شارل رويبير أجيرون، المرجع السابق، ص 739.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 739-740.

كما أكد الجنرال "بايلود" Bailloud قائد الفيلق التاسع عشر، العجز الذي قدره بألفين من الرجال فقط في الفوج الثالث من الرماة<sup>1</sup>.

وبتاريخ 28 فيفري 1911 أصدرت حكومة "مونيس" Mounis مرسوما ينص على البدء في تسجيل الجزائريين البالغين 18 سنة في قوائم خاصة، بقصد التمهيد لصدور المرسوم الخاص بفرض التجنيد العسكري على الجزائريين، وقد تحمس "ميسيمي" لهذه الفكرة بعد أن أصبح وزيرا للحربية في 27 جوان 1911<sup>2</sup>، وابتداء من شهر جويلية قرر هذا الأخير إنشاء ثلاثة فيالق جديدة من القناصة الجزائريين في الوقت الذي كان العجز يقدر بمئات الرجال في الفيالق الثمانية عشر الموجودة، ولعله أراد بهذا الإجراء أن يبرهن على صعوبة تزويد الجيش بالرجال عن طريق التطوع، خاصة وأن هذا الظرف تزامن مع تأزم العلاقات بين فرنسا وألمانيا من جهة وأزمة أغادير من جهة أخرى لذا أسرع "ميسيمي" في تجنيد الفرق من صفوف الأهالي. وفي 27 نوفمبر 1911 قدم الجنرال "بايلود" تقرير لوزير الحرب أكد فيه الحاجة الماسة إلى تطبيق مشروع التجنيد في الجزائر، لتغطية العجز المسجل في قوى القناصة المشاة لكي يصل عددهم إلى 1963 رجل في أول ديسمبر<sup>3</sup>.

وفي نفس السنة قررت الجمعية الوطنية الخدمية العسكرية الإجبارية على الجزائريين بصفتهم رعايا فرنسيين، ومع أنها أخذت بمبدأ البدل المالي إلا أنه لم ينتفع به سوى عدد

<sup>1</sup> - Christophe Robinne, **Adolphe Messimy (1869-1935) et Le recrutement par voie d'appel des indigènes algériens**, *Revue Internationale des Francophonies*, Université Lyon III JEAN MOULIN,

<http://rifrancophonies.com/index.php?id=635>

<sup>2</sup> - ثابتي حياة، المرجع السابق، ص 23.

<sup>3</sup> - شارل روبيير أجبيرون، المرجع السابق، ص 740.

قليل جدا من الجزائريين لانتشار الفقر بينهم<sup>1</sup>، فاضطرت هذه الجمعية إلى البدء بسن بعض التشريعات للتخفيف من وطأة التفرقة.

ظهرت دعوة بعض الشباب إلى إدماج الجزائر في فرنسا لأول مرة سنة 1912 بمناسبة نظام التجنيد الإلزامي على الجزائريين وعبرت عنها نشرة محلية كانت تصدر في جبل باسم صحيفة "الراشدي" حيث نشرت خطابا موجهها إلى وزير الحربية جاء فيه: "لقد مزقتم عمدا ميثاق الشرف الذي عقد بين الأمة العربية وبين المارشال "بورمون"، إن أبناءنا أيها الوزير مستعدين لخدمة فرنسا ولكنهم لا يخدمونها إلا بشرط واحد، وهو أنه في مقابل السنوات التي يقضونها تحت الراية يحصلون على حقوقهم في أن يكونوا مواطنين فرنسيين... لقد أحدث قراركم أثرا عميقا مذهلا ثم تلتها فترة من التردد المشروع، وأخيرا استقر الرأي العام على كلمة واحدة، وهو أنه لا خدمة عسكرية دون تعويض إن أي إجراء مضاد لرغبات الشعب ستعقبه نتائج خطيرة. وإن التجنيد الإلزامي كما يراد تطبيقه سيكون عملا جنونيا"<sup>2</sup>.

في مطلع سنة 1912 أصدر مرسوما<sup>3</sup> الأول صدر المرسوم الأول يوم 31 جانفي 1912 الذي ينص على استخدام أسلوب التجنيد بالتطوع استخداما مكثفا، وقد جاء هذا المرسوم لتشجيع الشباب الجزائري على العمل في الجيش الفرنسي لمدة ثلاث سنوات يمكن تجديدها بشكل دائم، ولقاء ذلك يتقاضى الجندي الجزائري مكافأة مالية قدرها 250 فرنك قابلة للزيادة<sup>4</sup>. كما كان يهدف إلى تحسين مردودية نظام الانضمام الإرادي، حيث تم بموجبه رفع إمكانية البقاء في سلك الجندية لمدة خمسة وعشرين سنة عوض إثني

<sup>1</sup> صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، محاضرات ألقاها الدكتور صلاح العقاد على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية وملحق بها الترجمة العربية لاتفاقيات ايفيان 1963-1964. أنظر الموقع الإلكتروني <http://albordj.blogspot.com> ص 15.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 16

<sup>3</sup> انظر الملحق رقم 08 في الصفحات 554-556، يوضح مرسوم 31 جانفي 1912، ومرسوم 03 فيفري 1912.

<sup>4</sup> -Journai officiel de La Republique Française, (JORF) 7 Fevrier 1912, p. 1208.

عشرة سنة مع زيادة في المنح، لاسيما منحة التقاعد<sup>1</sup>. والمرسوم الثاني صدر في 3 فيفري 1912، والذي يقضي بضرورة تجنيد الشباب الجزائري الغير متجنسين في الجيش الفرنسي<sup>2</sup>، وقد أوكلت إلى وزير الحربية مهمة تحديد عدد المجندين وتقسيمهم إلى حصص وأقسام متساوية مع تحديد مدة الخدمة بثلاث سنوات مقابل مكافأة قدرها 250 فرنك ويسمح بتطبيق قانون الإعفاء الذي يحدد القرعة<sup>3</sup>.

نشر "ميلييران" منشور تعديل شروط الالتحاق ونسبة المنح ونص هذا المنشور بالإضافة إلى أربع سنوات المعتادة في نظام الالتزام ثلاث سنوات مقابل منحة تقدر ب 250 فرنك، كما أنشأ نظام منح خاص بتجنيد التطوع بشكل متتالي يقدر ب 350 فرنك للمتطوعين الذين يقضون 12 سنة في الجيش إلى 25 سنة من الخدمة الفعلية دون زيادة في المعاش<sup>4</sup>.

فحسب تقرير وزير الحرب الذي وجهه إلى رئيس الجمهورية "ألبار فاليار" جاء لتلبية الحاجة الملحة لمضاعفة عدد المنضمين الأهالي في الجيش الفرنسي، الذين لم يكن عددهم يفوق السبعة عشر ألف (17000)<sup>5</sup>، وهو تفهقر خطير وعليه أصبح ضروريا تطبيق التجنيد الإجباري من خلال إصدار قانون التجنيد الإجباري، يعود سبب النقص في القوات الفرنسية لإرسال بعض الفرق إلى مراكش. ومن ناحية أخرى اتجه الشباب الجزائري إلى الأعمال المدنية التي تدر عليهم ربحا كبيرا ورفضوا الاتجاه إلى الأعمال العسكرية<sup>6</sup>.

### ب-دراسة قانون التجنيد الإجباري ( مفهوم القانون ومراسيمه):

يحتوي هذا القانون على ثلاثين مادة مقسمة إلى أربعة أبواب تضمنت مايلي<sup>7</sup>:

<sup>1</sup>-ناصر بلحاج، مواقف ... المرجع السابق، ص 40

<sup>2</sup>-V, Spilmann, En Algérie, **Le Centenaire au Point de vue Indigène**, Edition du Trait-D'Union, p 20

<sup>3</sup> -Journai officie de Republique Française, 7 Fevrier 1912, p. 1208.

<sup>4</sup>- شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص 741.

<sup>5</sup>- ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 40.

<sup>6</sup>- ناهد ابراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين، مطبعة

سامي، الاسكندرية، مصر، 2001، ص 62.

<sup>7</sup>- شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص 741.

**الباب الأول:** خاص بالأحكام العامة للتجنيد بصيغة الانضمام الإرادي وإعادة الانضمام أو بواسطة الاستدعاءات الخاصة مقابل منحة، وهو يشمل المادة الأولى.

**الباب الثاني:** فهو يؤكد على الأحكام الواردة في القسم الأول ويشمل البند الثامن.

**الباب الثالث:** يحتوي على ثمانية فصول تضم ثلاثة وعشرين (23) بنداً ( من البند الثالث إلى البند السادس والعشرين)، يحتوي الفصل الأول على أربعة مواد من المادة الثالثة إلى المادة السادسة تتعلق بالاستدعاء وأن تحديد عدد المجندين من صلاحية وزير الحرب بعد استشارة الحاكم العام ومدة الخدمة العسكرية مع بقاء المجند بعد تأديته للخدمة في الاحتياط لمدة سبع سنوات، ويحتوي الفصل الثاني على خمس مواد من المادة السابعة إلى المادة الحادية عشر والمتعلق بإحصاء الجزائريين، حيث تجري العملية من كل سنة من 01 أكتوبر إلى غاية 30 نوفمبر لتنتشر بعدها قائمة المسجلين في 01 ديسمبر إلى غاية 31 من نفس الشهر.

أما الفصل الثالث فيحتوي على ثلاث مواد من المادة الثانية عشر إلى المادة الرابعة عشر حيث يبين هذا الفصل الأشخاص الذين لهم الحق في الإعفاء والتأجيل، والفقرة رقم واحد من المادة الثانية عشرة تشترط على طالب الإعفاء أن يقدم شهادة تثبت أن أحداً من إخوته منخرط في الجيش الفرنسي. أما الفقرة رقم اثنان من نفس المادة تتطلب تقديم شهادة الميلاد تثبت أن طالب الإعفاء له أختا يكبره سناً مشتركاً في قرعة واحدة. وفي الفقرات الثالثة والرابعة والخامسة فالمعني عليه أن يقدم وثيقة توضح حالة كل أفراد عائلته والأعباء المختلفة على عاتقه تجاهها، كما جاءت الفقرة رقم ستة من المادة السابقة لتوضح حالات الإعفاء.

أما بالنسبة للفصل الرابع فيحتوي على سبعة مواد من المادة الخامسة عشر إلى المادة الواحد والعشرين المتعلقة بالقرعة وجمع الأشخاص، والفصل الخامس فهو خاص بالبديل وذلك حسب ما جاء في المادة الثانية والعشرين حيث يمكن للمجنّد أن يعرض بشاب آخر شريطة أن لا يكون هذا المعروض والمعروض بل يتم ذلك بالتراضي بين الطرفين. ويحتوي

الفصل السادس على المادتين الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين الخاصة بتجميع المجندين، أما الفصل السابع فهو خاص بالأجر اليومي حسب مانصت عليه المادة الخامسة والعشرين والفصل الثامن المتعلق بالأحكام الجزائرية ويشمل المادة السادسة والعشرين.

**الباب الرابع:** يحتوي على أربع مواد من المادة السابعة والعشرين إلى غاية الثلاثين المتعلق بالأحكام الخصوصية وتحدد مواده الامتيازات الخاصة بالجنود القدامى.

نص هذا المنشور على تجنيد الأهالي الجزائريين عن طريق القرعة، حيث حددت مدة الخدمة بثلاث سنوات مقابل منحة تقدر بـ 250 فرنك، كما نص المنشور على إجراءات أخرى مثل: الإعفاء وتأجيل التجنيد والاستثناءات الأخرى ونصت المادة 27 على منح الجنود القدامى امتيازات عديدة.

تلقى الحاكم العام "لوتو" يوم 24 فيفري 1912 أوامر التطبيق الفوري للمنشور فتقرر تجنيد 2400 رجل، وكان المجندون من منطقة القبائل<sup>1</sup>. نشر في الجريدة الرسمية المبشر Le Mobacher<sup>2</sup> يوم السبت 02 مارس 1912<sup>3</sup>.

أصدرت فرنسا مرسوم 03 فيفري 1912 لتجنيد الشباب الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و 20 سنة للدفاع عن فرنسا، وبدون أن تمنحهم هذه الأخيرة حقوقهم السياسية التي ترافق أداء الواجب العسكري<sup>4</sup>. والمسلم الجزائري الذي يتم استدعاؤه للخدمة العسكرية والذي يقرر المجلس الصحيصلاحيته لها يعمل تحت السلاح عامين متواليين، بينما الفرنسيين والمتجنسين بالجنسية الفرنسية من المستوطنين، والأوروبيين لا يعملون إلا عاما واحدا، كما

<sup>1</sup> - سعدي مزيان، المرجع السابق، ص 209.

<sup>2</sup> - صدرت بالعاصمة في 15 سبتمبر 1847، أول جريدة عربية في المغرب العربي وثالث جريدة في العالم العربي كله، أمر بإنشائها ملك فرنسا "لوي فليب" هدفه من إنشائها هو حرصه على القضاء على العناصر الوطنية الثائرة، في البداية كانت تصدر مرتين في الشهر في ثلاث صفحات ذات حجم صغير، وفي سنة 1850 أصبحت أسبوعية، كان يقوم بإدارتها موظفون فرنسيين من الولاية العامة يساعدهم بعض الجزائريين بتعريب جل موادها المكتوبة أصلا باللغة الفرنسية. للمزيد أنظر، محمد بن صالح، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط2، ألفا بيزاين، قصر المعارض، الجزائر، 2006، ص 21. أنظر ملحق رقم 09 في صفحة 557، يمثل منشور قرار 03 فيفري 1912 في جريدة المبشر.

<sup>3</sup> - Le Mobacher, N°5436, Samedi 02 Mars 1912.

<sup>4</sup> - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 210.



أنه يبقى بعد انتهاء خدمته تابعا لفرق الاحتياط مدة سبعة أعوام، والسن القانوني للخدمة العسكرية هو 20 سنة، ويمكن أن يعفى من الخدمة من كان السند الوحيد في عائلته أو الطالب إلى أن يتم دراسته، ولا يحق للمسلم الجزائري الغير متجنس أن ينال في الخدمة فوق رتبة قبطان إلا أن جنود فرقة القوم، التي تتكون من المتطوعين العرب الذين يعملون تحت إمرة الأغوات أو القياد للدفاع عن فرنسا، يمكن أن ينالوا رتبا فوق ذلك إلا أنها رتب شرفية لا عملية، إضافة إلى ذلك فإن المسلم الجزائري عندما يستدعي إلى الخدمة العسكرية يتناول 150 فرنكا، ويمضي وصل استلامه لها بصفة متطوعا، أي أن المسلم الجزائري يقوم إجباريا بأعباء الخدمة العسكرية، إلا أنه يجبر أيضا على الاعتراف بأنه يقوم بخدمته العسكرية متطوعا<sup>1</sup>.

يعتبر هذا القانون قانون جائر وتكمن الصبغة الإجرامية له أن الحكومة الفرنسية لم تعترف بالجزائريين كمواطنين فرنسيين حتى تطبق هذا القانون، وهو ما يتعارض مع اتفاقية لاهاي 1907 التي تمنع تجنيد سكان المستعمرات للأغراض العسكرية أو الأعمال الشاقة<sup>2</sup>. يقول "سبيلمان" Spilmann: "و على الرغم من عدم مشروعية هذا القانون وأخطائه التي لا جدال فيها، فإننا نعتبر أنه سيحقق تقدما، بشرط ألا يكون إجراء مؤقت وقصير الأجل". ويقول أيضا "بإمكان الأهالي أن يطالبوا بتسجيلهم في الانتخابات مقابل قبولهم لهذا القانون وسيكون رفضهم له لأسباب قانونية"، هذا ما قاله محام في نداء بالجزائر العاصمة "... لكن للوصول إلى هذا الحل، كان من الضروري أن يكون لدى الأهالي ممثلون منتخبون يدافعون عنهم، لكن هذا غير موجود حتى الآن..."<sup>3</sup>

وفي 08 فيفري 1912 أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوم آخر ينص على التجنيد الإجباري للجزائريين دون أن يتمكنوا من المطالبة بحقوق لا يمكن منحها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص355.

<sup>2</sup> - عبد الحفيظ عبد الحي، "حتى لا ننسى جرائم فرنسا الاستعمارية"، أخبار اليوم، يومية إخبارية جزائرية، الجمعة 12 ديسمبر، 2014.

<sup>3</sup> - V. Spilmann, Op. Cit, p. 20.

<sup>4</sup> - H. Lavion, Op. Cit, p. 49.

لقد كان الجنود الأهالي قبل سنة 1912 يلتحقون بالجيش الفرنسي عن طريق التطوع، مقابل بعض المنافع للمتطوعين، ولكن هذه المنافع قد ألغيت بالتدرج. وبدخول 1912 أصبح التجنيد الإلزامي في أول الأمر جزئياً (وهو 10% من مجموع الجيش) ثم أصبح شاملاً وهذا رغم الاحتجاجات الصارخة من الأهالي<sup>1</sup>.

هكذا عرف شهر فيفري من سنة 1912 صدور عدة قرارات ومراسيم تخص تجنيد الجزائريين ضمن الجيش الفرنسي وتم تحديد المراتب العسكرية والإدارية للفرنسيين.

استمرت فرنسا في تنفيذ خطتها بخصوص عملية التجنيد الإلزامي بقطع النظر عن المعارضة الجزائرية وصرخات الوطنيين للمطالبة بالحقوق السياسية، فبعد صدور قانون التجنيد الإلزامي 1912 أصدرت فرنسا قراراً في 19 سبتمبر 1912<sup>2</sup> أي 15 يوماً قبل الالتحاق المجندين الأوائل<sup>3</sup> مرسوم يسمح للشباب الجزائري الذين يقومون بأداء الخدمة العسكرية أن يشاركوا في الانتخابات المحلية، والحصول على مناصب عمل بعد الانتهاء من أداء الخدمة العسكرية<sup>4</sup>، كما حدد هذا المرسوم مدة التجنيد وإعادة التجنيد بالنسبة للشباب البالغين سن 19 بـ 15 عاماً من الخدمة للعريف Caporal و 25 عاماً للقبطان Capitaine<sup>5</sup>، كما أعفى هذا المرسوم الجنود القدامى الإلزاميين أو الاحتياطيين التي منحت شهادة حسن السلوك من طرف الكتبية أو المحاكم الخاصة (الاستثنائية)، وقد استقبل الشباب الجزائريين هذا المرسوم بارتياح<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، دار الرائد، طبعة خاصة، الجزائر، 2009، ص57.

<sup>2</sup> - أنظر ملحق رقم 10 في الصفحتين 558-559، يمثل مرسوم 19 سبتمبر 1912 الذي خصص بعض المزايا للأهالي الذين أكملوا خدمتهم العسكرية.

<sup>3</sup> - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء... المرجع السابق، ص57.

<sup>4</sup> - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص212. وأنظر: سعد الله، الحركة الوطنية ج2... المرجع السابق، ص186.

<sup>5</sup> - Dalil Boubakeur, (Discours du Recteur), (Soldats de France : l'Engagement des soldats Musulmans de 1802 à 1962), Inauguration de l'exposition à la grande Mosquée de Paris, jeudi 10 Janvier 2019, p. 2 .

<sup>6</sup> - شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، صص 744-745.

## ج- بداية التجنيد:

بعد أن أصدرت الحكومة قانون التجنيد بدأت في إجراءات عمليات الإحصاء ثم القرعة والتجنيد، وكانت الفرق المكلفة بإجراء عملية القرعة<sup>1</sup> مرفقة بقوات عسكرية من الرماة والصبايحية المشاة، تحسبا لأي مشكل، بدأت مهمتها في حدود شهر جوان 1912<sup>2</sup>. شرعت الإدارة في الإجراءات بحنكة وحزم، فالمجموعة الأولى من الملتحقين كانت قليلة لا تتعدى 349 شخصا، لذا قامت بالبحث والتحري على العناصر الغائبة والذي كان عددهم حوالي 473 شخصا، فخوفا من العقاب فر البعض، والبعض الآخر فقد تقدم أمام اللجان. أما 1,726 فقد قدموا مصحوبين بأسرهم واستقبلوا بالجوقة العسكرية Fantares<sup>3</sup>.

فبعمالة الجزائر كان عدد المسجلين على قوائم الإحصاء<sup>4</sup> وبالبالغين سن الثامن عشر ثمانية آلاف وأربعمائة وثلاثة وثمانين (8483)، وتم تحديد العدد المطلوب من المجندين سبعمائة وثلاثة وخمسين (753). وقد شهدت كل من البرواقية ( المدينة) وبلدية دلس (تيزي وزو) تسجيل انضمام سبعا وسبعين (77) شابا انضماما إراديا، والتحق إجباريا ستمائة وستة وسبعين (676) بالثكنات في الأجال المحددة، وبعمالة وهران فقد كان عدد المسجلين بها أربعة آلاف وسبعمائة وسبعة (4707) والعدد المطلوب من المجندين هو أربعمائة وستة وستون (466)، وقد عرفت العمالة بعض الاضطرابات في دائرة تلمسان وندرومة<sup>5</sup>.

أم ابعمالة قسنطينة فكان عدد المسجلين ثلاثة عشر ألفا وخمسمائة واثنان وثلاثين (13532)، وعدد المجندين المطلوب كان ألفا وثلاثمائة وواحد وثلاثين (1331)، لقد

<sup>1</sup> - أنظر ملحق رقم 11 في الصفحة 560، يمثل نتائج عملية القرعة سنة 1912.

<sup>2</sup> - فتيحة معمري، "مظاهر الولاء وعدم الاستقرار في الأوراس إبان الفترة الكولونيالية 1900-1930"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، إشراف الجمعي خمري، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011، ص 68.

<sup>3</sup> - شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص 745.

<sup>4</sup> - أنظر ملحق رقم 12 في الصفحات من 561 إلى 563 يمثل جداول الاحصاء العام الخاص بنتائج عمليات التجنيد الإلزامي لسنة 1912 بالعمالات الثلاث عمالة الجزائر وعمالة وهران وعمالة قسنطينة.

<sup>5</sup> - ناصر بلحاج، مواقف الجزائريين ... المرجع السابق، ص 108.

وجدت لجان الإحصاء متاعب كبيرة في أداء مهمتها بهذه العمالة، ففي أم البواقي والقرى المجاورة لها امتنع الشبان عن التقدم أمام اللجنة لإجراء القرعة، وحاول بعضهم الفرار من المنطقة إلا أن من جانب آخر هناك من استجاب من قبل بعض الشبان. فسرت الإدارة الفرنسية هذه الإحصائيات استجابة الجزائريين لنداء التجنيد الإجباري وانضمامهم في الجيش الفرنسي بأنه قبول ورضا بهذا الإجراء الجديد، مثلما صرح به الرائد "شاردون" المسؤول العام عن عمليات التجنيد سنة 1912، وبرر قبول الجزائريين للتجنيد بأنه رغبة منهم في حصول أبنائهم على تدريب عسكري جيد مثل الذي يتلقاه أبناء الفرنسيين، في حين كان الواقع غير ذلك<sup>1</sup>.

وسيمت استدعاء الشباب الذين يبلغون سن 18 و19 يقول "راسبايل": "يجب أن لا ننسى أننا في بلد مسلم، فإن الشاب العربي في هذا السن ليس لديه عائلة ولا مهنة دائمة خاصة به، لذا رحيله أثناء الخدمة العسكرية لا يقلل من وجوده اليومي بين أهله وفي دواره، ولا خسارة له فيما يخص راتب عمله، لذا فمن الأحسن استدعاء هذه الفئة"<sup>2</sup>. حسب رأيه فإن السكان الأهالي يعتبرون الخدمة العسكرية مهنة لسد حاجاتهم اليومية.

في شهر أوت 1913 قدم الحاكم العام مقترحات إلى وزير الحرب تضمنت قضية تخفيض سن الالتحاق بالجيش بسنة، تدخل حيز التنفيذ في أكتوبر من السنة القادمة وتخص الشباب الذين تتراوح أعمارهم 19 سنة و8 أشهر على الأقل أو 20 سنة و8 أشهر على الأكثر<sup>3</sup>. كما جاء في قانون 07 أوت من نفس السنة إلغاء مبدأ سحب القرعة والمناوبات، ولا بد أن تكون ضريبة الدم نفسها على الجميع بالإضافة إلى تمديد مدة الخدمة العسكرية من سنتين إلى ثلاث سنوات<sup>4</sup>. كما اقترح على الحاكم العام بطلب من مديرية شؤون الأهالي، ومن بعض شيوخ القبائل "Vieux Tribaux" بإعطاء الجماعة صلاحية تعيين الفيلق المققطع من

<sup>1</sup> - ناصر بلحاج، مواقف الجزائريين ... المرجع السابق، ص 109.

<sup>2</sup> - Raspail, Op. Cit, p. 12.

<sup>3</sup> - شارل رويبر أجيرون، المرجع السابق، ص 746.

<sup>4</sup> - مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 281.

عشائرتهم، وأوضح أن من وراء هذا هو الوصول إلى إعفاء الأغنياء من تكاليف البديل Le Remplaçon، وبالتالي التعيين التلقائي لأبناء الفقراء<sup>1</sup>.

وهكذا لكي تغطي الإدارة الفرنسية أهدافها وتفتح الجزائريين بحسن نيتها قامت بإصدار عدة قوانين وتشريعات فيما بين 1908 و 1914 للتخفيف من القوانين الزجرية ومنها:

- إعفاء المجندين الجزائريين من تطبيق قوانين الانديجينا.
- إلغاء رخصة التنقل داخل الجزائر ومع فرنسا.
- إلغاء كثير من المخالفات التي تستلزم دفع الغرامات.
- إحالة باقي المخالفات على قضاة الصلح بدلا من السلطات الإدارية.
- رفع نواب المسلمين الجزائريين في المجلس إلى الثلث (1/3) والسماح لهم بالمشاركة في انتخاب شيوخ البلديات<sup>2</sup>.

#### د- تكاليف عمليات التجنيد

بخصوص تكوين الأهالي الاحتياطيين يجب مراجعة مبدأ الاستبدال الذي يكون 1/10، وعدد الجنود الذين أفرج عنهم من الخدمة بعد ثلاث سنوات والذين طلبون إعادة الانخراط في الجيش تم تقديرهم بـ 1/10، أما الهاربين 1/10، ولهذا يجب الاعتماد على 8/10 أي 8000 رجل سنويا للتدريب، فمن هنا نجد أن عدد المجندين من الأهالي بلغ 10000 رجل والذين تم توزيعهم على النحو التالي<sup>3</sup>:

أقسام المجندين	عددهم
فيلق الرماة	8000 رجل
سلاح الفرسان الصبايحية	1300 رجل
مدفعية السائقين والمدفعية	100 رجل
الهندسة، حافرات، عمال فنيين	50 رجل

<sup>1</sup>- شارل روبيير أجبيرون، المرجع السابق، ص 746.

<sup>2</sup>- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية ... المرجع السابق، ص 44.

<sup>3</sup>- Passols , Op. Cit, p.72.

قطار من جيش المعدات وغيرها	200 رجل
المصالح الإدارة	100 رجل
مصالح التمريض	100 رجل
الجيش البحري (طاقم الأسطول)	150 رجل
<b>المجموع</b>	<b>10000 رجل</b>

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن الإدارة الفرنسية قامت بتجنيد مختلف الشرائح من أجل دعم قواتها وخصصت لكل فئة مهمة خاصة بها.

يتم تنظيم فيالق الأهالي وفقا للتوزيع الذي قامت به السلطات الفرنسية وكانت متكونة من:

1-05 أفواج جديدة من 800 رجل في السنة باستثناء الإطارات أي 24000 رجل.

2-05 أفواج جديدة من الصبايحية مع 6 سرايا من 130 رجل لكل واحد منها باستثناء الإطارات أي 3900 رجل.

3-الأهالي المعنيون في مختلف الفرق والخدمات تعرف ب: <sup>1</sup>

أقسام المجندين	عددهم	
المدفعية	300	الجيش البري
Génie	150	
طاقم القطار	600	
مصالح الإدارة	300	
مصالح التمريض	300	
البحرية ((طاقم الأسطول)	450	الجيش البحري

ومهما يكن ففرنسا قد كلفتها عمليات التجنيد مصاريف باهظة وكانت النفقات السنوية لرجال الخدمة على النحو التالي:

<sup>1</sup>- Passols , Op. Cit, p.72.

التكلفة السنوية لجندي واحد من الرماة شهريا 363 فرنك، أما الجندي الصبايحي فتكافته 400 فرنك، والنفقات السنوية لرجال الخدمة هي: 4019548 فرنك للرماة في حين الصبايحية 850546 فرنك ومن الإجمالي 4860094 فرنك، بغض النظر عن بعض النفقات وما نتج عن الإطارات ومختلف الجماهير والخيول والتنظيم<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: مواقف الجزائريين من قانون التجنيد الإلزامي سنة 1912

أثار قرار الخدمة العسكرية الإلزامية سخطا كبيرا في كافة أنحاء البلاد، وتصدى له الجزائريون كونه سخرهم للدفاع عن دولة تضطهدهم ولا تعترف لهم بأية حقوق، وتجعل المسلمين يقاتلون بعضهم في سبيل دولة غير مسلمة فحاولوا إلغاء القانون أو التخفيف من أعبائه بإصدار البيانات وبالتظاهر والتصادم مع الشرطة واعتصام العديد منهم بالجبال بالإضافة إلى هجرة الآلاف منهم إلى المشرق العربي<sup>2</sup>.

ظهرت المعارضة الجدية لهذا القانون بعد موافقة البرلمان الفرنسي في 03 فيفري 1912 عليه، فاتخذت المعارضة أشكال مختلفة من الاحتجاج إلى المظاهرات وتقديم العرائض زيادة على الكتابة في الجرائد وتوزيع المنشورات<sup>3</sup>.

#### أ- موقف أعضاء حركة الشباب الجزائري من التجنيد الإلزامي للجزائريين

الشباب الجزائري أو النخبة هم الذين تكونوا في المدارس الفرنسية والذين غالبا ما كانوا ينتمون إلى أسر ميسورة أو متوسطة الدخل أو في أوساط المهن الحرة (أطباء، صيادلة، محامون)، هذه الفئة كانت لها رؤية مختلفة عن التجنيد وحاولت الحصول على مكاسب معنوية أكثر منها مادية، وانظم إلى موقفهم الموظفون في السلك الفرنسي كالقياد والمساعدين

<sup>1</sup> -Passols, Op. Cit, p. 99.

<sup>2</sup> رابح لونيبي، وبشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 88.

<sup>3</sup> براهيم بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الأولى 1920-1936، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص33.

والآغاوات، حيث أعلنت هذه الفئة ولاءها لفرنسا ولا ترى مانعا في المشاركة إلى جانبها في الحرب مقابل حقوق سياسية<sup>1</sup>.

أقر مرسوم 1912 على ضرورة تجنيد الشباب الجزائري في الجيش الفرنسي، وبمقتضاه تتكفل وزارة الحربية بمهمة تحديد عدد المجندين وتقسيمهم على أن تكون مدة الخدمة العسكرية ثلاث سنوات، لذلك طالب المثقفون الجزائريون إعادة النظر في الشروط الخاصة بالتجنيد، فالجزائري ليس مرتزق، بل طالبوا بأن يتمتع المجند الجزائري بنفس قوانين وامتيازات المجند الفرنسي<sup>2</sup>. لأن الجزائريين مستاعين من رؤية أنفسهم يعاملون كمرتزقة والخدمة لمدة ثلاث سنوات عوض سنتين، وكانوا يعتبرون تطبيق التعويض غير ديمقراطي، كما لم يفهموا لماذا كانت الرتب العليا ممنوعة عليهم<sup>3</sup>.

فجماعة الشبان الجزائريين وعلى الرغم من أنهم قد تخرجوا من المدارس والجامعات الفرنسية والمتشبعين بالثقافة الغربية إلا أنهم لم يتبنوا أفكار الغرب وثقافته ووسائل عيشه فحسب، بل سعوا إلى نشر ذلك في أوساط المجتمع الجزائري، قصد إخراجه من أضغان الجهل والتخلف وتطويره وجعله مجتمعا حديثا ومتقدما في إطار مبادئ الديمقراطية والعدل والمساواة، كما كانوا يطالبون بالمساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين، وإلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية<sup>4</sup>. لذا لم تكن مواقفهم موحدة ولا منسجمة إزاء هذا المشروع، فلقد وافقت الأقلية ورفضته الأغلبية، حين كان الشبان الجزائريون يصرحون بأنهم راضون بالمشروع فمن جهة أخرى نددت فئة أخرى بالمشروع متمثلة في علماء الدين والأئمة ومريدو الزوايا والأعيان والمحافظون<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 330.

<sup>2</sup> - Belkacem Rachem, *Les Musulmans algériens dans l'armée Française (1919-1945)*, Ed, l'Harmattan, Paris, 1996, p. 21.

<sup>3</sup> - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر... المرجع السابق، ص 57.

<sup>4</sup> - عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص 33.

<sup>5</sup> - شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص 740.



بعد الإعلان عن قانون التجنيد الإجباري أصيب الشبان الجزائريون بخيبة أمل نتيجة تجاهل السلطات الفرنسية لمطالبهم السياسية التي طرحوها، وقد سجل شهري مارس وأفريل تحركات للأهالي بأشكال مختلفة، وفي مناطق عديدة من الوطن، وكانت بداية تطبيقه قد جعلت النخبة الاندماجية تدخل المعركة السياسية بأسلوب جديد استتبطته من الأفكار الأوروبية<sup>1</sup>. حيث اكتفت بالمطالبة عن طريق صحفها بتعديل المرسوم من خلال تخفيض مدة التجنيد إلى سنتين، وإلغاء المنح والتعويض مع المطالبة بمنح حقوق المواطن الفرنسي للعسكريين<sup>2</sup>.

اجتمع أعضاء النخبة حول جمعيات طلابية أو ثقافية، وقد تشكلت جمعيات ونوادي كنادي تلمسان والجمعية الأخوية بمعسكر، وأن الأفكار المعالجة في النوادي وفي الجرائد سمحت للنخبة أن يقدموا في فترة ما بين 1900-1914 عدد من المطالب. وقد تبلورت معارضتهم العلانية السياسية الفرنسية سنة 1908 بعد صدر مرسوم 17 جويلية الخاص بالتعداد الاسمي للأهالي البالغين سن 18 وأكثر قصد تجنيدهم والذي أعطى الفرصة للشبان الجزائريين من العمل جماعيا للحصول على اصلاحات سياسية<sup>3</sup>.

لقد قامت أعضاء لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين كأول حزب سياسي بمناقشة قضية التجنيد أمام الرأي العام الجزائري والفرنسي، وبعثوا في 27 ماي 1912 عريضة إلى الحكومة الفرنسية، والمجلس الوطني الفرنسي، ووزارة الداخلية والحرب، ومجلس الشيوخ، بينت فيها أن قانون التجنيد جاء معاديا للديمقراطية، ومهينا وغير عادل لفرضه حملا جديدا دون حقوق سياسية ومدنية، مطالبة بإنهاء قانون الأنديجينا والمحاكم الزجرية، ويتمثل نيابي جاد في المجلس الوطني<sup>4</sup>، وتوزيع عادل للضرائب، بالإضافة إلى الاعتراف

<sup>1</sup> يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 411.

<sup>2</sup> غانم بون، قضايا الجزائريين في فكر النخبة الاندماجية... المرجع السابق، ص 183.

<sup>3</sup> صاري الجيلالي، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية (1919-1945)، الطريق الاصلاحى والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص ص 17-18.

<sup>4</sup> عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص ص 36-37.

بمبدأ المساواة المدنية من خلال الأعباء، وحق كل مجند في اختيار صفة المواطن الفرنسي<sup>1</sup>.

في هذا الإطار اشتعلت جرائد الأهالي الناطقة بالفرنسية خاصة جريدتي الراشدي والإسلام فرصة التجنيد الإجباري وقامت بحملات إعلامية كبيرة مطالبة بتطبيق برنامج مطالبها السياسية التي أعلنتها سنة 1908، ففي شهر جوان 1912 نشرت الصحافة عريضة قدمت إلى البرلمان تحت عنوان إجراءات قانونية يطالب بها المسلمون الفرنسيون بالجزائر تعويضا عن تجنيدهم العسكري<sup>2</sup>. كانت صحيفة الراشدي أول من سن حملة موضوعها "لا خدمة عسكرية دون مقابل"<sup>3</sup>.

كما نظمت جماعة النخبة حملة عن طريق جريدة الحق الوهراني<sup>4</sup> التي هاجمت مضامين قانون التجنيد الإجباري، الذي يجعل الشباب الجزائري مجبرا على الخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنوات عوض سنتين، كالمجندين الفرنسيين والاسرائيليين، لقد انتشر في الأوساط الجزائرية الأمر الدولي الملزم لأبناء المسلمين الوطنيين، بالتجنيد العسكري مدة ثلاث سنوات، ويعطي لكل مجند منحة قدرها مائتان وخمسون فرنك فرنسي (250 فرنك) كالتي تدفع للمتطوعين، وقد شرع أولي الأمر في تنفيذه بسياسة ومهادنة، بحيث لم ينفذوه في السنة الأولى إلا في بعض المواضيع السهلة التي لا يفزع أهلها من إيقاعه عليهم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- "La Conscription des indigènes", l'islam, N° 120, (02/06/1912).

<sup>2</sup>- معمري فتيحة، المرجع السابق، ص 68.

<sup>3</sup>- شارل روبيير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: فاطمي، وآخرون، المجلد الثاني، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 379.

<sup>4</sup>- الحق الوهراني (1911-1912): جريدة أسبوعية صدرت بمدينة وهران كانت في البداية تحرر باللغة الفرنسية كلها وبداية من عددها 31 وفي أبريل من سنة 1912 أضافت لصفحاتها الفرنسية صفحة ثم صفحتين باللغة العربية كانت تحمل تحت عنوانها هذه الكلمات ل "نابليون الثالث" "... وإني أريد أن أجعلكم تشاركون شيئا فشيئا في إدارة وطنكم"، مديرها فرنسي يدعى "تابيي" Tapie واعتنق الإسلام وكان متحمسا للإسلام ما بدى جليا في الفصول التي كانت تدافع عن حقوق المسلمين الجزائريين موضحة ما في التجنيد الإجباري من خطر عليهم وعلى أبنائهم، محرصة الأهالي إلى الوقوف ضده وعدم السماح للسلطات بتطبيقه. للمزيد أنظر، محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص- ص 37-39.

<sup>5</sup>- ثابتي حياة، المرجع السابق، ص 50.

وقد لقي قانون التجنيد الإجباري إقبالا من طرف بعض المثقفين من حركة الشبان الجزائريين ذوي الاتجاه الليبرالي باعتباره وسيلة للاندماج حسب رأيهم<sup>1</sup>. فرغم ذلك إلا أنها اشترطت بالمقابل أن تمنح للجزائريين الحقوق السياسية والمدنية<sup>2</sup> مقابل ضريبة الدم<sup>3</sup> سواسية مع المعمرين الأوروبيين وهذا ما رفضته فرنسا<sup>4</sup>.

ونتيجة لذلك حاولت فرنسا تحريض بعض المسؤولين الموالين لها لإصدار مذكرة في 08 جوان 1912 باسم القسم العربي للجان المالية جاء فيها: "لقد أخذت مجموعة من الصحف الأهلية قضية التجنيد كمنظمة Tremplin من أجل المطالبة بأخذ صفة المواطن الفرنسي لجميع الجزائريين... إن الوقت لم يحن بعد كي يطلب فيه أهل ديننا بأن يكونوا مواطنين فرنسيين"<sup>5</sup>.

وبتاريخ 26 جوان 1912 أرسلت لجنة الدفاع عن المصالح الإسلامية إلى باريس وفدا مؤلفا من الدكتور بن التهامي (الجزائر) وبوشريط (قسنطينة) والحاج عمر (جيجل) وجودي (بسكرة) وبن عثمان (بوجو- سرايدي) وقارة علي (عنابة) وغيرهم للتديد بقانون التجنيد الإجباري<sup>6</sup>. حاولت الإدارة الفرنسية عرقلة الوفد منذ البداية بمنعه من السفر، وأوكلت لهذه المهمة لجماعة "بني وي وي" بأن يصرحوا بعدم شرعيتهم، وفعلا قام آيت مهدي وهو عضو بالمجلس المالي للعاصمة بذلك قائلا: "إن لجنة مسلمي الجزائر، التي انتقلت إلى باريس سنة 1908، وتآهب سنة 1912 للقيام بنفس الأمر لطلب الجنسية الفرنسية فإنها لا

<sup>1</sup> - براهيم بن العقون عبد الرحمان، المصدر السابق، ص 33.

<sup>2</sup> - كانت مطالبهم محددة وهادفة أهمها: المساواة في مدة الخدمة العسكرية - إلغاء الحوافز المادية لأن العائلة الجزائرية ستكون فخورة وهي ترى أبناءها في الجيش الفرنسي دون تعويض مادي - إلغاء قانون الأهالي - التمثيل النيابي الجاد - التوزيع العادل للضرائب - إلغاء الضرائب العربية - العدالة في توزيع مصادر الثروات دون تمييز - التمثيل في البرلمان الفرنسي - أن يشكل عدد الممثلين الأهالي في المقاطعات الجزائرية خمسين من العدد الفعلي - حق الاختيار للذين يرغبون في الخدمة العسكرية عن طريق الشراء أو التطوع. أنظر: عبد الله الشافعي، المرجع السابق، ص 79.

<sup>3</sup> - Abderrahmane Bouchène, et autres, Op. Cit, p. 330.

<sup>4</sup> - عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 162.

<sup>5</sup> - Collet, Claude et Jean- Robert Henry, **Le Mouvement National algérien, texte (1912-1954)**, Préface de Ahmed Mabiou, édition Harmattan, Paris, 1978, p. 23.

<sup>6</sup> - Ibid.

تمثل الأهالي، ونحن أعضاء المجلس المالي الحقيقيون للمجتمع الجزائري المسلم نرى أن الوقت لم يحن بعد للمطالبة بالمواطنة الفرنسية وإنما نقبل البقاء على حالتنا نبق رعايا مخلصين لفرنسا" لكنه لم يفلح<sup>1</sup>. حيث تقابل الوفد مع رئيس الجمهورية الفرنسية "بونكاري" يوم 26 جوان 1912 وسلم له مذكرة عبر فيها رئيس الوفد للرئيس الفرنسي بأن جميع الجزائريين يشعرون بآثار السخط<sup>2</sup>. وحددوا فيها الإصلاحات التي توقعوها مقابل تجنيد المواطنين الجزائريين، هذه المذكرة التي سميت فيما بعد "بيان الشباب الجزائري"<sup>3</sup>، هؤلاء وقعوا على لائحة اعتبروا أن كل أبناء فرنسا يجب عليهم دائما أن يستجيبوا إلى نداءها، وبعلموا أن أهالي الجزائر مستعدون للقيام بكل واجبات الوطني تجاه الوطن الأم - فرنسا- ومن جهة أخرى قدموا مطالب اعتقدوا أنها ضرورية، قسم منها يتعلق بإصلاح التجنيد نفسه<sup>4</sup>. حيث يرون أنه من الضروري:

- 1- تخفيض الخدمة العسكرية إلى سنتين مثل الفرنسيين.
  - 2- وأن يكون سن المجندين 21 سنة بدلا من 18 سنة .
  - 3- إلغاء المكافأة (المنحة) لأن العائلات ستفتخر لرؤية أبنائها يخدمون في الجيش الفرنسي دون تعويض مالي.
- ومن ناحية أخرى يطالبون بتعويضات منها:
- 4- إصلاح نظام العقوبات.
  - 5- تمثيل الجزائريين في المجالس المختلفة سواء في الجزائر أو في فرنسا.
  - 6- التوزيع العادل للضرائب.
  - 7- التوزيع العادل للموارد المالية بشكل متساوي بين أفراد الشعب الجزائري<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> -الجمعي خمري، المرجع السابق، ص 346.

<sup>2</sup> - أبو القاسم سعد الله، حركة الوطنية الجزائرية ، ج2،... المرجع السابق، ص 213.

<sup>3</sup> -Collet, Claude et Jean- Robert Henry, **Op. Cit**, p. 23.

<sup>4</sup> - صالح عباد، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830 - 1930، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 192

<sup>5</sup> -Collet, Claude et Jean- Robert Henry, **Op. cit**, p. 24.

وقد صرح "بوانكاري" مخاطبا وفد المسلمين الجزائريين قائلا: "إنكم تستطيعون أن تعودوا لبلادكم وكونوا على يقين من أن فرنسا ستستقبل مطالبهم المشروعة بصدق ورحب ونحن نعتبر ذلك كتعويضات عادلة عن الحمل الجديد الذي حملتموه"<sup>1</sup>.

وقد قدمت خلاصتها بتاريخ 02 جويلية 1912 إلى البرلمان بواسطة نائب البرلمان السيد "ميسيبي" باسم لجنة العرائض وقرأ ملخصها الذي جاء فيه: "إن أهالي الجزائر مستعدون لأداء كل واجباتهم كمواطنين فرنسيين نحو الوطن الأم"<sup>2</sup>. في 9 سبتمبر 1912، خففت الحكومة من مدونة قوانين الأهالي لصالح الجزائريين الذين استوفوا التزامات الخدمة العسكرية<sup>3</sup>.

كما عارض السيد عبد الرحمان محمد (نائب مالي وبلدي بمستغانم) قانون التجنيد الاجباري حيث جاء على لسانه أن "الوقت لم يحن بعد لتطبيق التجنيد الإجباري على الجزائريين ذلك أنهم خاضعون لوضع خاص تضبطه القوانين الاستثنائية (...). ثم إن الخدمة العسكرية الإجبارية تتطلب أولا الحصول على الحقوق المدنية الفرنسية التي تتعارض مع الأحوال الشخصية الإسلامية، ولذلك فإن تطبيق التجنيد الإجباري أمر مستحيل في ظل الوضع الراهن"<sup>4</sup>.

وقد أخذ -جماعة النخبة- ينشرون في الأوساط الجزائرية أنه لا بد من الحصول على الحقوق السياسية كشرط لقبول التجنيد، وحررت عدة عرائض في كثير من مناطق البلاد وجاء في احداها: "نحن واعون بواجبنا نحو فرنسا مستعدون للتضحية من أجلها ولكننا بالمقارنة مع الاسرائيليين والأجانب المتساكنين معنا بالجزائر، نعيش في وضعية مزرية وغير معقولة بسبب الإجراءات العنصرية الاستثنائية مثل قانون الأهالي وقانون الغابات

<sup>1</sup> يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 282.

<sup>2</sup> عبد القادر جزلول، المرجع السابق، ص 47.

<sup>3</sup> -André Nouchi, L'Algérie amère (1914-1994), Edition de la maison des sciences de l'homme, Paris,

1995, p. 18.

<sup>4</sup> ناصر بلحاج، مواقف... المرجع السابق، ص ص 46-47.

والضرائب الخاصة، لذلك نطلب من الحكومة الفرنسية بأن تمنح الجزائريين كل حقوق المواطنة الفرنسية مع الاحتفاظ بأحوالنا الشخصية الإسلامية كتعويض لضريبة الدم التي فرضت علينا<sup>1</sup>.

فالنخبة الاندماجية وبناء على خلفيتها الفكرية، نجدها قد أيدت انخراط في الجيش الفرنسي للدفاع عن فرنسا لتتحصل على بعض الحقوق التي طالما حرمت منها ولو أدى بها الأمر إلى التجنس والتنازل عن الأحوال الشخصية<sup>2</sup>، فأفرادها يرون أنه من حقهم المواطنة مثلهم مثل الأجانب<sup>3</sup>. فجعلت هذه الفئة من جريدة "الإسلام" منبرا للدفاع عن موقفها من التجنيد الإجباري وجعلت منه مطلباً للأهالي للحصول على حقوقهم المدنية. ولم تكتف النخبة الإندماجية بقبول التجنيد بل قامت بالدعاية له عبر صحافتها لتعبئة الرأي العام الجزائري للمشاركة في الحرب بجانب فرنسا، وإعلان تأييدها لها كمحاولة للحصول على امتيازات باعتبارها الناطق الرسمي المتحدث باسم الشعب الجزائري، فقد دعا الصادق دندان للدفاع عن فرنسا قائلاً: "أمام الخطر الذي يهدد فرنسا ووطننا العزيز مهد كل الحريات فإنه من واجبنا كمسلمين مخلصين متعلقين بعمق بالمؤسسات الجمهورية أن نقف كرجل واحد في وجه العدو الألماني ونساعد بكل أرواحنا العلم الفرنسي"<sup>4</sup>. كما عبر عن سعادته ليثبت ولائه لفرنسا بقوله: "إننا سعداء بأننا أخذنا مكاننا في العائلة الفرنسية وإن الحرب فرصتنا لإثبات إخلاصنا لفرنسا"<sup>5</sup>. وكتب (الصادق دندان) في مقال آخر أن الوقوف بجانب فرنسا هو الوقوف بجانب الحق ضد القوة، ومن أجل الحضارة ضد البربرية الألمانية محاولاً إقناع الجزائريين بدعم القوة الدفاعية لفرنسا بحكم أن حليفها بريطانيا وروسيا تضمان في صفوفهما مسلمين داعياً إلى وحدة باسم العاطفة الدينية لإنشاء أخوة في السلاح<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> ناصر بلحاج، مواقف... المرجع السابق، ص 49.

<sup>2</sup> عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية... المرجع السابق، ص 232.

<sup>3</sup> - Meynier Gilbert, *Op. Cit.*, p. 255.

<sup>4</sup> غانم بون، قضايا الجزائريين في فكر النخبة الاندماجية... المرجع السابق، ص 186-187.

<sup>5</sup> - Denden Sadek, "Notre action dans la guerre", *L'Islem*, N° 204, 22 Aout 1914.

<sup>6</sup> غانم بون، قضايا الجزائريين في فكر النخبة الاندماجية... المرجع السابق، ص 188.

كما وجه النائب البلدي بحسين داي محمد بن صيام نداء إلى الأهالي قائلاً: "أجيبوا نداء فرنسا وكونوا في خدمتها فأنتم تدافعون عن الحق وعن قضية إنسانية (...). وحافظوا على هدوئكم ولا تثيروا اضطرابات (...). إنه من واجبكم حسن الجوار، والله يأمركم بالاحسان إلى الجيران، فاحسنوا إلى جرانكم لتكونوا مسلمين حقاً".<sup>1</sup>

وصرح الأمير خالد<sup>2</sup> في ديسمبر 1913 قائلاً: "إن فرنسا تحتاج لنا غذا على الحدود وسنكون هناك في المقدمة" وأضاف قائلاً: "تأتي لحظة التضحيات ومن أعطى سوف يعطي مرة أخرى، وأولئك الذين ساروا سوف يسيرون مرة أخرى"<sup>3</sup>. كذلك بن حبيلس الذي يذكر بشأن موقفه هو وجماعته من التجنيد الاجباري أنه كتب كتابا سنة 1914 عن تيارات التغيير والاصلاح وجعل عنوانه "الجزائر كما يراها أحد الأهالي" وهو عبارة عن مجموعة من الآراء التي جمعها ونشرها، وقد جاء الكتاب على لسان الاندماجين الذين منهم حامد وابن التهامي وبوضربة ومرسلي، وفي الكتاب أصداء هذه الفئة التي تبنت التجنيد الاجباري إذا كان يحقق المطالب السياسية والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين، والمؤلف -الشريف بن حبيلس- واحد منهم<sup>4</sup>.

وكان هؤلاء الشباب (النخبة) يقومون بحملة في داخل الجزائر من أجل إخوانهم حتى يتقبلوا هذا القرار الذي يمكن به الحصول على الحقوق السياسية والتعويضات المادية، وقد قدم

<sup>1</sup>- Ben Siam Mohamed, "Jour d'épreuve", Akhbar, N° 13762, Dimanche 30 Aout 1914 .

<sup>2</sup>-خالد بن الهشمي الملقب بالأمير خالد ولد بدمشق في 20 فيفري 1875 أبوه الهاشمي بن عبد القادر الجزائري نشأ في بيت التقوى مترددا على المعاهد في دمشق فأمضى طفولته المبكرة وشبابه في رحاب دورها ومساجدها، عاد إلى الجزائر سنة 1892، خريج الكلية الحربية "سان سير" المعروفة، شارك في الحرب العالمية الأولى، يعتبر من أوائل الذين بدأوا في النضال السياسي في الجزائر حيث قاد حركة سياسية لمدة وجيزة، أسس حزب الاخاء الجزائري، اشتهر بمحاولته تدويل القضية الجزائرية من خلال العريضة التي بعث بها الرئيس الامريكي "ويلسون" في مؤتمر الصلح عام 1919، وعلى اثر نشاطه رأت فرنسا ضرورة كبحه وفرملته ثم القضاء على نشاطه فبادرت إلى نفيه من الجزائر عام 1923 إلى أن توفي سنة 1936. أنظر محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: صالح عباد وصالح المثلوثي، دار موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص ص 175-176.

<sup>3</sup>- Jean Méliá, l'Algérie et la guerre (1914-1918), Librairie Plon-Nourrit et C<sup>ie</sup>, Imprimeurs-Editeurs, Paris, 1918, p. 241.

<sup>4</sup>- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 7، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 209.

هؤلاء الشباب بدورهم كثيرا من العرائض واللائح، وأرسلوا الوفود إلى باريس يطالبون بحق المشاركة في الانتخابات<sup>1</sup>.

## ب- موقف المصلحين من تطبيق قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين

أطلقت الوثائق الفرنسية على فئة المحافظين الأعيان أو النبلاء، تشكلت هذه الطبقة من المثقفين التقليديين أو العلماء، ومن المرابطين وبعض الإقطاعيين<sup>2</sup>، كانت مواقف هؤلاء متعددة ومتباينة فكان البعض مصلحين يؤمنون بالجامعة الإسلامية<sup>3</sup>، ويطالبون بالانضواء تحت مظلتها ينادون بنشر التعليم والتقدم والتسامح، كما كانوا أعداء لفكرة التجنس، رافضين للخدمة العسكرية الإجبارية تحت العلم الفرنسي<sup>4</sup>، لأنها كانت ضد إرادتهم الدينية التي تحتم عليهم أن يعملوا تحت علم غير إسلامي، كما أنها تهدد أحوالهم الشخصية كمسلمين، إضافة إلى الطبقة الفقيرة من المجتمع والتي تعرف باسم الطبقة العامة<sup>5</sup>.

اعتبر المصلحون<sup>6</sup> أن التجنيد الإجباري صراع مع النفس والقيم والمثل، لأن المجند الجزائري ينج به في ميادين القتال مع إخوانه في الدين والعرق خدمة للمستعمر، وهو ما يتناقض مع مبادئ الدين الإسلامي، لذا عارض المصلحون قبول أعضاء "حركة الشبان الجزائريين" لفكرة التجنيد الإجباري. وأجمع أغلب المصلحين على إدانة السلطات الفرنسية

<sup>1</sup> شارل روبيير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر... المرجع السابق، ص 115.

<sup>2</sup> - Meynier Gilbert, *Op, Cit*, p. 106.

<sup>3</sup> حركة تدعو إلى تضامن بين المسلمين من أجل تحقيق الوحدة والقوة من أجل صد التوسع الأوروبي في المناطق الإسلامية، أما وسائلها فتقوم على الإصلاح الديني والاجتماعي والعودة إلى مذهب السلف بتمجيد العقل، وظهرت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ومن زعمائها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا وآخرون، أما على المستوى السياسي فقد تبنى هذه الحركة السلطان العثماني عبد الحميد الثاني. أنظر أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج 2، المرجع السابق، ص 109.

<sup>4</sup> - صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ- المراحل الكبرى- دار العلم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005. ص 403.

<sup>5</sup> - Meynier Gilbert, *Op, Cit*, p106.

<sup>6</sup> أولئك الذين أرادوا الحفاظ على تعاليم الدين الإسلامي والتعليم العربي والقيم الإسلامية الأصلية، ومحاربة الآفات الاجتماعية والخرافات والعادات القديمة وكانوا ينادون بالإصلاح الاجتماعي والتعليم واليقضة. وعارضوا بشدة الأفكار الغربية والتجنيس والتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي، وطالبوا فرنسا بإصلاح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للجزائريين. أنظر ناصر بلحاج، مواقف... المرجع السابق، ص 56.



وتحميلها عواقب التجنيد التي ستكون وخيمة جدا، لأنها قضية تمس الدين وعقيدة وشرف الجزائريين مسا بالأذى فإن العاقبة لن تكون حميدة<sup>1</sup>، وتؤكد هذه الفئة على أن: "الحرية والحقوق السياسية الفرنسية الممنوحة للمسلمين هي الضربة القاضية الموجهة ضد وحدة مجتمعنا على الصعيد الروحي والزمني باعتبار أن المستفيدين سوف يتم إدماجهم في الشعب الفرنسي بشكل جذري"<sup>2</sup>.

جاء في جريدة الحق الوهراني<sup>3</sup> أن السيد "محمد ابن رحال" حاول إقناع الإدارة الفرنسية بصرف النظر عن هذا القانون، فتوجه برسالة إلى مجلس معاينة الشباب المعني بعملية التجنيد بعد صدور قانون 03 فيفري 1912 أخبره فيها بما يقوله الجزائريون: "ما طلبتموه منا ظلم فلم نقدر ولم نرد قبوله، وإن أردتم جبرنا عليه فنقتل بأيدينا أولادنا ونقتل أنفسنا (... لا طاقة في العالم تمنعنا من أن نقتل أنفسنا"<sup>4</sup>.

وفي 14 جوان 1912 توجه (محمد ابن رحال) إلى باريس على رأس وفد من وجهاء الغرب الجزائري من مدينة ندرومة لتقديم اقتراحه هناك<sup>5</sup>. وتم استقبالهم في باريس أحسن استقبالا، وتناقش مع السياسيين حول مشاكل الأهالي، وسبل الخروج منها، وطالب بسحب مرسوم التجنيد الإلزامي، أو تقديم منحة تعويضية لهذا العمل (التجنيد) أو السماح بالهجرة إلى بلاد الإسلام<sup>6</sup>، طالبا من رئيس الجمهورية "فالير" Fallières ورئيس مجلس الوزراء "بوانكاري" مقابل هذه الاقتراحات بتحقيق الاصلاحات معارضا كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الاندماج، أو يؤدي إلى التجنس أو التفرنس<sup>7</sup>.

1- ناصر بلحاج، مواقف ... المرجع السابق، ص ص 57-58.

2- شارل روبيير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا... المرجع السابق، ص 740.

3- أنظر ملحق رقم 13 في الصفحة 564، يمثل مطالب الجزائريين مقابل قبول التجنيد الاجباري سنة 1912.

4- الحق الوهراني، "المسألة العسكرية"، رقم 41، من 20 إلى 27 جوان 1912.

5- عبد القادر جغلول، المرجع السابق، ص 47.

6- غانم بون، سي امحمد بن رحايل ودوره في الدفاع عن القضايا... المرجع السابق، ص 366

7- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية... المرجع السابق، ص ص 22-23.

ومن جهة أخرى صرح "محمدابن رحال" لصحيفة Le temps قائلاً: "نحن نتحمل الضرائب الباهضة والحراسة الليلية والسخرية، وإن وضعيتنا الاجتماعية متدهورة ونواجه مضايقات لا تحصى، ورغم أننا أثبتنا ولاءنا بكل البراهين فإنه ما يزال ينظر إلينا دائماً نظرة شك وريبة" ثم قال: "إن الربا يخرب بيوتنا فيما يكتبوننا وحينما نرفع شكاويتنا لا صوت لنا يسمع، وعندما نطلب الاغتراب يحرم علينا، واليوم يطلب منا دون أي تعويض ثروتنا الوحيدة التي بقيت لنا وهي أولادنا ! فهل هذا هو العدل؟ ونحن نطالب بسحب قرار 03 فيفري 1912 أو السماح لنا نترك الجزائر".<sup>2</sup>

كما عبر الشيخ "عبد الحميد بن سماية"<sup>3</sup> عن رفضه لهذا القانون منذ بدايته، وهم بالخروج والهجرة من الجزائر نحو المشرق العربي إذا طبق هذا القانون، بعدما استقال من جميع وظائفه من المسجد الجامع أو المدرسة، وباع مسكنه وأهدى كتبه ولم يترك سوى مصحفاً لقراءة القرآن الكريم، لكن سكان الجزائر وأعيانها لم يستطيعوا تركه متوسلين قائلين له: "إن هجرتنا أنت فإلى من تتركنا".<sup>4</sup>

وقد أوضح عبد الحميد بن سماية في اجتماع عمومي في العاصمة لمعارضة التجنيد بأن الجزائريين يجب أن يرفضوا الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي حتى لو رضيت فرنسا بتعويضهم بالحقوق السياسية، وهو ما كان يسعى إليه جماعة النخبة لأن ذلك مخالف للشرعية الإسلامية، لكن بعض أفراد جماعة النخبة اتهموه بسوء الفهم، وبعد مشادة كلامية انتهى الاجتماع بالرفض التام للتجنيد الإجباري سواء مع الحقوق السياسية أو بدونها.<sup>5</sup>

1- عبد الله الشافعي، المرجع السابق، ص 80.

2- أبو القاسم سعد الله، حركة الوطنية ... المرجع السابق، ص 213.

3- ولد سنة 1866 بالجزائر العاصمة وترعرع في أحضان والده علي بن سماية الذي اعتنى بابنه، حفظ القرآن الكريم سنة 1896، بدأ التدريس بصحبة الشيخ عبد القادر المجاوي في مدرسة خاصة بتعليم اللغة العربية وكان أحد الدعاة البارزين للجامعة الإسلامية في الجزائر، عارض بشدة التجنيد العسكري الإجباري في الجيش الفرنسي طيلة سنة 1911. أنظر: ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 136.

4- عبد الرحمان الجبلاي، المرجع السابق، ص 200.

5- ابراهيم مياسي، "ارهاصات الحركة الوطنية الجزائرية ... المرجع السابق، ص 136.

لقد استدعته السلطات الاستعمارية لتسأله عن رأيه الأخير حول مسألة تجنيد الجزائريين إلى جانب جيوشها في الحرب العالمية الأولى، وقد اجتمع الناس في دار البلدية يوم 25 جويلية 1911 حضر المجلس كبار شخصيات فرنسا وضباطها وبعض حكامها. وحضره كثير من الأهالي المسلمين إلى جانب مفتي الحنفية الشيخ "محمد بوقندورة"، وأول ما تحدث به الشيخ "بن سماية" هو طلب رأي الجمهور بالحديث قائلا: "أيها الناس أتأذنون لي أن أتكلم بالنيابة عنكم، وعن إذنكم أم لا تأذنون فأسكت وأصمت" فأجاب الناس: نعم. نعم... تكلم يا أستاذ؟ فقام من مكانه قائلا: "أي هؤلاء مشير إلى جماعة المسلمين لو أنهم قبلوا الخدمة العسكرية للدولة الفرنسية فإنهم لا يكونون بذلك مسلمين بمعنى الكلمة. رغم ما سيحصلون عليه من الحرية وقد اعتمد على قوله بما جاء في الكتاب والسنة، وقد قال ودعا أن ذلك يدفع فرنسا إلى فتح الحرية السياسية للجزائريين وهي دعوة باطلة. واعلموا أنه إذا منح لهم ذلك مقابل تجنيدهم تكون هناك الضربة على القومية الإسلامية والجنسية معا، لأن ذلك سيؤدي إلى إدماجهم في الأمة الفرنسية نهائيا... وتكلم الشيخ عن التجنيد الإجباري وتأثيره على الشعب الجزائري وعلى العلاقات بين المسلمين، خاصة وأن فرنسا تحارب الدولة العثمانية حليفة ألمانيا. وهذا ما أدى بالمفتي الحنفي الشيخ " محمد بوقندورة" ليوافق الشيخ على رفض مشروع التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي. وكلما سئل عن موقفه من مسألة التجنيد رفضها على عكس زملائه من العلماء الذين استجابوا لطلب فرنسا، وقال للجزائريين: "لا يجوز محاربة العثمانيين فهم دولتنا"<sup>1</sup>، كما أضاف إلى ذلك أن هناك تقصير في جانب الدين كترك الصلاة، ومحاربة إخوانهم، وبحكم أن من سيؤدي الخدمة هم شباب حتما سيتأثرون بالطبائع الأجنبية الفاسدة على عكس تربية آبائهم، وبين أن الشعب الجزائري لا يرغب في الإدماج بالفرنسيين ولا غيرهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2005، ص 144.

<sup>2</sup> صالح خرفي، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 151-154

ومن بين كذلك الشخصيات التي وقفت ضد التجنيد الإجباري الأستاذ "عمر راسم" الذي كان يكتب المناشير بخطه ويلقها على الجدران في الأماكن الإستراتيجية ضد هذا القانون. كذلك كتب أحد أتباع "عبد الحميد بن سماية" الصحافي "عمر بن قدور"<sup>2</sup> في هذا الصدد في مقال تحت عنوان "مسألة تجنيد مسلمي الجزائر" المنشور في جريدة "الحضارة" بالأستانة عدد 70 في أوت 1911<sup>3</sup> قال فيه: "إننا قوم لنا قومية عروقتها متينة، وملة قيمتها ثمينة، وأن أصيب أعضاؤها بخدر نتيجة الحوادث، فإن الأمل أنه خدر قصير المدة، وسينقطع وتتحرك أعضاؤها بنشاط تام، فما لنا من رغبة في الاندماج بفرنسا ولا بغيرها من الاجناس، وما لنا رغبة في نيل حقوق تجر علينا الويل والدمار، اننا لا نريد فرنسا أن تمن علينا بتمدنها وعدلها، لأن لنا تمدنا وعدلا ذقناهما فصار كل شيء عندنا بعدهما مرا، وهل بعد ذوق العسل نذوق الحنظل؟"<sup>4</sup>. ثم نقلته عنها الجريدة التونسية "المشير" في 10 سبتمبر 1911. ووصف "بنفدور" الاجتماع الذي انعقد تحت رئاسة شيخ بلدية الجزائر بأنه كان فرنسيا، وقد تكلم في هذا الاجتماع "عبد الحميد بن سماية" معارضا للتجنيد<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ولد سنة 1883 أو 1884، أصيل مدينة بجاية وهو عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد أدخله والده الكتاب لحفظ القرآن الكريم وهو في سن السابعة من عمره، ويبدو أن والده له كلمة مسموعة حيث استطاع أن يجد له وظيفة "حزاب" وهو في سن الثانية عشر من عمره في جامع سفير وفيه تلقى دروسا في النحو على يد الشيخ محمد بن مصطفى خوجة، وبعد ذلك دخل المدرسة الجزائرية الشرعية الفرنسية الثعالبية وبقي فيها سنة واحدة ثم أخرج منها في ظروف غامضة، للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 284.

<sup>2</sup> - ولد بالعاصمة سنة 1886، دخل المدرسة القرآنية في ست الخامسة والسادسة، دخل المدرسة الشرعية الفرنسية بعد الكتاب في أول القرن، درس في المدرسة الثعالبية على يد الشيخ عبد القادر المجاري وعلى يد عبد الحليم بن سماية، ودرس في جامع الزيتونة بتونس ثم توجه إلى مصر للدراسة والمشاركة في صحافتها، ثم رجع إلى الجزائر سنة 1908. للمزيد أنظر: المرجع نفسه، ص 277.

<sup>3</sup> - محفوظ قداش، محمد قنانش، المرجع السابق، ص ص 168-169.

<sup>4</sup> - محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 26.

<sup>5</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ... المرجع السابق، ص 149.

### ج- موقف الشعب الجزائري من التجنيد الإلزامي للجزائريين

بعد إصدار السلطات الفرنسية لمرسوم 03 فيفري 1912 الخاص بتجنيد الشباب الجزائري، تعالت أصوات المعارضة والاحتجاج من مختلف المدن الجزائرية، فبعض الأهالي سلكوا التظاهر إلى حد الشغب، والبعض الآخر بعث الوفود وبعضهم لجأ إلى الجبال والمناطق النائية، وآخرون هاجروا البلاد كلية هروبا من نير التجنيد، وما كان على السلطات الفرنسية إلا أن استعملت القوة والقسر لاقتياد الشباب الجزائريين المعنيين بقانون التجنيد (أي البالغين سن 18) إلى الثكنات العسكرية<sup>1</sup>. فكان المحرك الأساسي في ذلك كله هو أن التجنيد يمس عقيدة الجزائريين، إذ يجبرهم على القتال تحت علم غير إسلامي ليحاربوا إخوة لهم في الدين، كما أنه يناقض ما جاء في معاهدة 5 جويلية 1830 التي نصت على احترام فرنسا الكامل للدين الإسلامي والأعراف الجزائرية.

لقد أثار هذا القانون سخط الجزائريين واستنكارهم لهذا الاستبداد الجديد حتى أن بعض العامة قال: "بأن فرنسا إذا كانت قد أخذت منا أموالنا فلن تستطع أن تأخذ منا أبناءنا"<sup>2</sup>. كما عبر الكثير من الشبان عن آرائهم حول بعض القضايا فقد صرح "علي بن الفخار" معترفا بأن الوضع الذي كان يعيشه الأهالي في هاته المرحلة جد صعب، وأن التجنيد الإلزامي حمل ثقل عليهم، وسيؤدي إلى نتائج جد خطيرة، لأنه لا يمنح لهم بالمقابل أي شيء، إن التجنيد الإلزامي يجعل منهم شعبا مسخرا ومستعبدا<sup>3</sup>.

بعد إصدار السلطات الفرنسية لمرسوم 03 فيفري 1912 عارضه الشعب الجزائري معارضة شديدة لأنهم كانوا يرون فيه مساسا بشخصياتهم الإسلامية، واكتست هذه المقاومة أشكالا عديدة متمثلة في<sup>4</sup>:

<sup>1</sup>- رضوان شافو، "الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية في الصحراء الجزائرية ضد السياسة الاستعمارية 1912-1962"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 4، العدد 7، الجزائر، 2016، ص 54.

<sup>2</sup>- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 10.

<sup>3</sup>- "La Conscription des Indigènes", la dépêche algérienne, N°8493, Vendredi, 30 Octobre, 1908.

<sup>4</sup>- عمار عمورة، المرجع السابق، ص 162.

## 1- تشكيل الوفود وتقديم العرائض:

استنكر الأهالي سياسة التجنيد الإجباري وعارضوها معارضة شديدة، فتقموا بالعديد من الشكاوي والعريض للسلطات المعنية من بينها عريضة سكان المدينة<sup>1</sup>، كما صدرت أوامر انطلقت من قبيلة أولاد عدي تطلب من الأهالي منع أبنائهم من الالتحاق بالجيش الفرنسي إذا اقتضى الأمر تطبيق قانون الاستخلاف<sup>2</sup>. كذلك كتب أحد الجزائريين رسالة إلى الحاكم العام عبر فيها عن الشعور الحقيقي لأغلبية الجزائريين قال فيها: "إننا نفضل أن نحرق نحن وأطفالنا على أن نصير فرنسيين"<sup>3</sup>.

ومن بين العرائض عريضة سكان الخروب التي جاء فيها: "عندما تفاجأنا بهذا الأمر اندهشنا! ونرجوا أن تنظروا لنا ولفقرنا". كذلك عريضة سكان وادي الزناتي التي رفعوها إلى الحكومة الفرنسية محتجين فيها على هذا القانون<sup>4</sup>. كما قدم وفد من مدينة تلمسان عريضة احتجاج على التجنيد الإجباري للسلطات الاستعمارية، جاء فيها: "لا يمكننا الإصرار بما فيه الكفاية على أن نطلب من حكومة الجمهورية الفرنسية، التي نعرفها بنزاهتها وعدالتها وإحسانها، أن تتكرم علينا بمنحنا حق المواطنة الفرنسية، كتعويض عن ضريبة الدم التي تفرضها علينا"<sup>5</sup>.

وهنا يبرز أحد أعيان قصر بني يزقن بنشاطه الحثيث في هذا المجال وهو "زكريا زكري بن سعيد" الذي كان لعدة سنوات محور معارضة المزابيين للتجنيد الإجباري، ففي أواخر سنة 1912 تنتقل إلى باريس على رأس وفد ممثل لسكان وادي مزاب والتجار في مدن الشمال، وكان الوفد متكونا من السادة: الحاج بكير بن حاج قاسم، يحيى بن قاسم، والحاج محمد بن حمو بوجناح، واتصل هؤلاء بمن سبق لهم التعامل والتنسيق معهم من محامين وغيرهم من

<sup>1</sup> - أنظر ملحق رقم 14 في الصفحات من 565-568 عريضة سكان المدينة سنة 1911 لرفض مشروع قانون التجنيد الإجباري.

<sup>2</sup> - معمري فتحة، المرجع السابق، ص 71

<sup>3</sup> - عمار بحوش، المرجع السابق، ص ص 200-201.

<sup>4</sup> - شارل روبير أجبرون، تاريخ الجزائر المعاصر... المرجع السابق، ص 115.

<sup>5</sup> - André Nouschi, Op. Cit, p. 18.

رجال القانون الفرنسيين أمثال المحامي "هنري مورنارد" Henry Mornard، وقابلوا وزير الداخلية وسلموا له العريضة باسم سكان وادي مزاب والتجار في الشمال في ديسمبر 1912<sup>1</sup>.

لقد أخذ "ماندال كارسانتى" من بعض الصحف الفرنسية والجزائرية التي تتكلم عن مسألة التجنيد الإجباري للأهالي الجزائريين، حيث جاء في La Dépêche Algérienne: "أن الأهالي لا يحبون المجتمع الفرنسي وتطبيق قانون التجنيد الإجباري للعرب، ليست نقاط قواتنا التي سنزيدها، بل هي تلك الخاصة بخصومنا"<sup>2</sup>.

## 2-المظاهرات:

قابل الشعب الجزائري قرار التجنيد الاجباري بمظاهرات صاحبة ومقاومات عنيفة، حدثت في كل أنحاء الجزائر تقريبا، مظاهرات تلقائية وجماعية لمعارضة التجنيد، أحيانا سلمية وأحيانا عنيفة على إثر موافقة المجلس الوطني الفرنسي لهذا القرار<sup>3</sup>، كالتى كانت في سوق أهراس وخنشلة وبويقوب (في منطقة المدية)، وحرر المتظاهرون بعض المجندين، الذين كانت تقودهم فرق الجندرمة في ندرومة وسبدو وأم البواقي<sup>4</sup>. وقد صرح نواب البلديات بتلمسان لمراسل صحيفة L'Echo d'Oran أنهم يرفضون التجنيد الإجباري لكنهم يريدون حقوقا سياسية بالمقابل (...). كما يريدون أن يكونوا مواطنين فرنسيين<sup>5</sup>. كما جاء في Bulletin du Comité de l'Afrique Française: "نحن واعون بواجبنا نحو فرنسا ومستعدون للتضحية من أجلها، لكن نطلب من الحكومة الفرنسية بأن تمنح للجزائريين كل حقوق المواطنة الفرنسية مع الاحتفاظ بأحوالنا الشخصية الإسلامية لتعويض ضريبة الدم

<sup>1</sup> ناصر بالحاج بن ياحمد، "موقف سكان وادي مزاب من التجنيد الإجباري"، أنظر: الموقع الإلكتروني، <http://www.tourath.org/ar/content/view/2142/42>، يوم 2010/6/8

<sup>2</sup>Mendel Karsenty, Op. Cit, p. 8.

<sup>3</sup> نبيل بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في الاحتفاظ بالشخصية الجزائرية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص30.

<sup>4</sup> صالح عباد، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين...المرجع السابق، ص 190.

<sup>5</sup> -Gross Eugene, "Revendication Musulmans", L'Echo d'Oran, N° 14529 , Mardi 17 Octpbre 1911.

التي فرضت علينا، لأن الشعب الجزائري يعيش في وضعية مزرية بسبب القوانين التعسفية كقانون الأهالي وقانون الغابات وغيرها<sup>1</sup>.

لقد ميز السيد "ميسيمي" ثلاث فئات من المحتجين:

الفئة الأولى: احتجاج الأهالي بحجة أوضاعهم الجديرة بالاهتمام، والتي تطلب الإعفاء والتي على ما يبدو أنها جندت خطأ لكنها جديرة بالخدمة، فعلى سبيل المثال الرجال الذين تجاوزت أعمارهم 21 سنة والمتزوجين أو أرباب الأسر... هذه الحالات كثيرة.

الفئة الثانية: هم المحتجون الذين يرفضون إعطاء أبنائهم إما بدون تفسير أو عن طريق التذرع والانزعاج، والواقع هذا النوع قليل جدا ولا يوجد إلا في مراكز معينة، وكانت الاحتجاجات أقل ضررا، مثل التي ظهرت في فرنسا وتونس أثناء التجنيد الإجباري.

الفئة الثالثة: وهي الأكثر إثارة للاهتمام والتي صدرت من قبل المجالس البلدية أو الجماعة المثقفة التي أعلنت قبول الخدمة العسكرية الإجبارية، لكن مقابل تعويضات للأهالي، والتي أعلنوا عنها في كثير من الصحف المحلية والرسائل الموجهة إلى السلطات المعنية<sup>2</sup>.

وقعت الاصطدامات مع الشرطة وانتشرت الاغتيالات والإرهاب، واضطر الفرنسيون في كثير من الأحيان إلى إرسال النجدة كاحتياط ضد إمكانية حدوث ثورة<sup>3</sup>. وقد شهدت بلدية عين التوتة أحداثا عنيفة يومي 28 و 29 ماي 1912، تاريخ إجراء القرعة الخاصة بالتجنيد، حيث لم يحضر المسجلون في قوائم الإحصاء إلى مقر البلدية التي أصبحت مسرحا لمظاهرات حاشدة قام بها أولياء الشباب المعنيين بالتجنيد، مما دفع بالمسؤولين الإداريين المحليين إلى طلب تدخل الجيش لتفرقة جميع المتظاهرين، حيث تقدم أحدهم إلى لجنة إجراء القرعة قائلا: "نحن نفضل الموت على أن نترك أبنائنا يؤخذون منا لتجنيدهم"<sup>4</sup>، وقد

<sup>1</sup>- ناصر بلحاج، مواقف... المرجع السابق، ص 15.

<sup>2</sup>- A. Messimy, Op. Cit, p. 25-26.

<sup>3</sup>- نبيل بلاسي، المرجع السابق، ص 30.

<sup>4</sup>- Gilbert Meynier, Op. Cit, p. 98.



استجاب في هذه البلدية 25 فقط من أصل 402 مستدعي<sup>1</sup>. كما شهدت منطقة القنطرة<sup>2</sup> في 24 جوان 1912 نفس الأحداث، حيث قال أحدهم: "يا حاكم نحن نرفض أن يجند أبناؤنا"<sup>3</sup>. لكن حسب "أدولف ميسيبي" فإن عمليات القرعة وفحص اللياقة البدنية في 01 ماي 1912 انتهت من دون وقوع أي حادث خطير، ويقول أيضا أن الأهالي لم يقوموا بأي مظاهرات ولا عنف، لكن امتنعوا من الاستسلام إلى اللجنة، يبدو أنهم لم يفهموا جيدا ما طلب منهم، وعند تم الشرح لهم أظهروا أنهم على أتم الاستعداد للخضوع لهذا القانون، وعلى حد قوله هناك بعض الأوروبيين الذين قاموا بتقديم النصائح للأهالي في مدينة برج بوعريريج بعدم الخضوع لهذا القانون<sup>4</sup>.

هرب الشباب المعنيون بالتجنيد الإجباري إلى الجبال وبذلك أصبح وضع الجزائر حسب الفرنسيين في حالة خطيرة، وكانت جريدة الحق الوهراني صاحبة النزعة الوطنية والإسلامية قد شجعت الجزائريين على الهجرة لكي يتقوا شر الخدمة الإجبارية<sup>5</sup>.

### 3- تقديم الاحتجاجات ووسائل أخرى:

أدى اصدار مرسومي 31 جانفي و3 فيفري 1912 من طرف الحكومة من أجل توسيع التجنيد العسكري للمواطنين الجزائريين إلى ردود أفعال وطنية تمثلت في إلقاء الحجارة على المسؤولين الفرنسيين في بني يعقوب بالمدينة، وفي المعابد Les Ma'aid بمنطقة برج

<sup>1</sup>- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 - 1954، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، وحدة الروبية، الجزائر، 2008، ص 252.

<sup>2</sup>- تم إنشاء واحة القنطرة من قبل العديد من العائلات بعضها من العرب والبعض الآخر من البربر، استقروا بالبلاد وهم من السكان الحاليين، تتضمن ثلاثة أعراش وهي أولاد سي علي محمد وولاد بليل وأولاد محمد، لكل منهم قريته الخاصة في الواحة. للمزيد أنظر:

-Colonel Delartigue, Documents sur Batna et sa Region, "Monographie de L'Aures", Constantine, 1904, p.160.

<sup>3</sup>- Gilbert Meynier, Op. Cit, p. 98. وأنظر A. Messimy, Op. Cit, p. 22.

<sup>4</sup>-A. Messimy, Op. Cit, pp. 21-22.

<sup>5</sup>- حمو محمد عيسى النوري، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، المجلد الأول، دار البعث قسنطينة، ص310.

بوعريبيج، وفي ندرومة. وتقدمت حشود كبيرة من الأشخاص الذين يطلبون ملاقاته ممثل الإدارة للإدلاء بآرائهم الراضية للخدمة العسكرية، كذلك اضطرابات وقعت في الأماكن التي تم استدعاء الشباب للتجنيد في مدينة باتنة، 25 حاضراً من أصل 141 مسجلاً، وفي ندرومة، واحد من بين 160 مسجل، هذا ما أكدته جرائد الراشديي والإسلام والحق<sup>1</sup>.

وبتاريخ 23 فيفري 1912 بعث أهالي بني ميزاب<sup>2</sup> شكاوي إلى كل من رائد (كومندان) غرداية والوالي العام، ورئيس الحكومة ورئيس مجلس الوزراء، تبعها تقرير إلى رئيس الحكومة يوم 08 جوان 1912 يشرح أسباب رفض التجنيد الإجباري التي تتلخص أولاً في تعارضه مع الدين الإسلامي، ونتائجه الاقتصادية السيئة على بني ميزاب ومخالفته لبنود اتفاقية الحماية المبرمة مع السلطة الاستعمارية سنة 1853<sup>3</sup>. كما انتدب السيد عمر بن عيسى الحاج محمد وكيلا مفوضا للدفاع عن قضاياها منها إلغاء بعض المحاكم الشرعية بميزاب، وفرض بعض القيود على مجلس الاستئناف بغرداية والتدخل في بعض التقاليد الدينية وأهمها قانون التجنيد الاجباري<sup>4</sup>.

رغم الاستياء والتحدي الشديدين، جندت فرنسا بالطريقة الإجبارية عددا من الشباب الميزابي كل سنة، وكثيرا ما يقع تعويضهم بغيرهم من البدو الذين لهم رغبة في التجنيد ذلك في مقابل مبلغ من المال متفق عليه<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>– André Nouschi, *Op. Cit*, p. 18.

<sup>2</sup>– توجد منطقة وادي ميزاب جنوب الأغواط وعلى الحافة اليسرى مزاب وتسمى هذه المنطقة الشبكة أو الأمزاب، تأسست في القرن 11، ويحكى أن الشيخ بابا ولد جمعة كان ليلة من الليالي سائر في طريقه إذ رأى عن بعد قبسا من نور فاتجه نحوه إذ به يجد نفسه أمام غار تسكنه امرأة بمفردها، قد اتخذت هذا الغار نواة لمدينة سميت باسم داية، فقيل غرداية، معناها الغار الذي تسكنه داية. أنظر: العوامر محمد الساسي، *الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ط2*، تر: الجيلالي بن ابراهيم العوامر، منشورات شالة، الجزائر، 2009، ص 29.

<sup>3</sup>– يوسف بن بكير الحاج سعيد، *تاريخ بني ميزاب، دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية*، المطبعة العربية، ط2، غرداية، الجزائر، 2006، ص 217-218. وأنظر :

– Augustin Bernard, *Op. Cit*, p. 3.

<sup>4</sup>– حمو محمد عيسى النوري، *المرجع السابق*، ص 316.

<sup>5</sup>– *المرجع نفسه*، ص 313.

كما عارضت قبائل وعروش منطقة معسكر والمحمدية تسليم أبنائها للخدمة العسكرية منذ الوهلة الأولى واشتد غضبهم خصوصاً عندما بدأت المصالح الاستعمارية تعجل في تطبيق قرار التجنيد، كما شهدت قرية سيدي دحو، وحي بابا علي، بالإضافة إلى قرى الفراقيق وبنو نسيغ وأولاد سعيد وبنو خنيس وحجاجة وغيرها احتجاجات وغضبا بنفس الوتيرة<sup>1</sup>. لكن "ميسيمي" يرى عكس ذلك حيث يصرح بأن العديد من الأهالي أعلنوا كتابيا على قبولهم الخدمة العسكرية دون تعويض وهذا الاعلان الذي وقع عليه حوالي 1000 شخص من منطقة تبسة<sup>2</sup>.

#### 4- الاختفاء والهجرة

لقد استنكر المسلمون الجزائريون مسألة الخدمة العسكرية الاجبارية واستاءوا استياء شديدا حيث أشغلت أفكارهم، وأشعلت نار اليأس في قلوبهم حتى أن الكثير منهم وجدوا للفرار مخرجا، نظرا لما ينشأ عن هذا التجنيد من أضرار وانحطاط وفساد في الأخلاق، جاء في جريدة الحق الوهراني أن: "الذي يقبل الخدمة ضمن الجيش الفرنسي فهو منحرف عن الصراط السوي وعن دولته وهو من الخائنين"<sup>3</sup>. وقد أفتى بعض العلماء بكفر الذين يموتون من أبنائهم في الجيش الفرنسي تحت العلم الأوروبي، وفضلت الكثير من العائلات الإسلامية ترك الديار وقرروا التوجه إلى ديار الإسلام، فظهرت هجرة شبه جماعية من كثير من المدن الجزائرية خصوصا من تلمسان والجزائر العاصمة وبلاد جرجرة إلى المشرق خاصة بلاد الشام وتركيا<sup>4</sup>، كما هاجر معظم سكان ندرومة إلى طنجة هرباً من الخدمة العسكرية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- ابراهيم مهديد، القطاع الوهراني ما بين 1850 - 1919 دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية، منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، 2006، ص188.

<sup>2</sup>- A. Messimy, *Op. Cit*, p. 27.

<sup>3</sup>- الحق الوهراني "مسألة تجنيد الأهالي"، رقم 40، من 13 إلى 20 جويلية سنة 1912، أنظر ملحق رقم 15 في الصفحة 569 الأضرار التي تنجم عن تطبيق عملية التجنيد الاجباري على الأهالي الجزائريين حسب جريدة الحق الوهراني.

<sup>4</sup>- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية ... المرجع السابق، صص 44- 45.

<sup>5</sup>-André Nouschi, *Op. Cit*, p. 18.

ومن أهم الهجرات نذكر هجرة تلمسان سنة 1911 حيث تميزت بكثافتها، بحيث لم تعط منطقة في الجزائر وفي خلال شهر واحد مقدار ما اعطته تلمسان وضواحيها من مهاجرين، فبين شهري أكتوبر ونوفمبر من عام 1911 خرج ما بين 1000 و12000 شخص يمثلون أفراد وعائلات بأكملها عبر الحدود الوهرانية المغربية، وكانت هذه العائلات قد أبحرت إلى بلاد الشام<sup>1</sup>، يقول "أجيرون": "هناك هجرة جماعية للعديد من المواطنين في تلمسان لتجنب التجنيد"<sup>2</sup> تذكر بعض المصادر أن عدد هذه العائلات حوالي 800 عائلة. ثم تلتها هجرات من معسكر وسيدي بلعباس وسطيف وبرج بوعرييج<sup>3</sup>. حيث تقدمت بعض العائلات في مقاطعة مستغانم بطلب للحصول على جوازات سفرهم للهجرة<sup>4</sup>.

بدأت هجرة أهالي تلمسان سنة 1911، وفي هذه السنة كتبت الصحافة الفرنسية عن الخدمة العسكرية الإجبارية دون تعويض سياسي<sup>5</sup> فبدأ أهالي تلمسان يظهرون المعارضة وغادر البلاد حوالي 130 فردا دون الحصول على جوازات مرور<sup>6</sup>، وبدأت الصحف المحلية تتعرض لموضوع الهجرة مطالبة بالنظر في مشاكل التلمسانيين، ومن جهة أخرى قام البعض من الأهالي ببيع متاعهم بأبخس الأثمان إلى اليهود وغيرهم من أبناء دينهم هربا مما يلاقونه من ذلك وهربا من الموت<sup>7</sup>. كان معظم المهاجرين من الفلاحين الذين طردوا من أراضيهم، لأنهم لم يتمكنوا من مقاومة عروض الشراء، والوضع الاقتصادي للفلاح كان جد مزري، لذا فقد دفع المستوطنين ما يصل إلى 1000 فرنك لكل هكتار من الأراضي غير القابلة للري، كما بيعت المراعي ما بين 300 و350 فرنك للهكتار<sup>8</sup>.

<sup>1</sup>- نادية طرشون، المرجع السابق، ص ص 241-242.

<sup>2</sup>- Charles-Robert Ageron, *Les Migrations des musulmans ... Op. Cit*, pp 1058-1059

<sup>3</sup>- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية... المرجع السابق، ص 45.

<sup>4</sup>- Charles-Robert Ageron, *Les Migrations des musulmans ... Op. Cit*, pp. 1058-1059

<sup>5</sup>- ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 38

<sup>6</sup>- Charles-Robert Ageron, *Les Migrations des musulmans ...Op. Cit*, p. 1060.

<sup>7</sup>- ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 38

<sup>8</sup> - Charles-Robert Ageron, *Les Migrations des musulmans ... Op. Cit*, p. 1055.

كانت صحافة وهران أول من سجل مغادرة التلمسانيين في 20 سبتمبر، جاء في تقرير بتلمسان في 22 سبتمبر 1911 بسبب التجنيد: "هاجرت العديد من العائلات البارزة من مدينتنا وتخلت عن مستعمرة جميلة إلى وطن آخر (...). هجرة الأهالي سوف تسبب لنا مشاكل كبيرة في جميع النواحي (...). نحن بحاجة إلى هؤلاء الأهالي لذا يجب منع مغادرتهم". كذلك جاء في Le Petit Tlemcénien بقلم الضابط المتقاعد "بروسود" Brossaud عن مطالب التلمسانيين. يقول "أوغستين برنارد" Augustin Bernard: "لقد شاهدنا ألف مواطن جزائري من تلمسان يهاجرون إلى سوريا"، كما ذكرت صحافة تلمسان أن حركة الهجرة أثرت على البلديات المحيطة بها، وفي 30 سبتمبر أمر الحاكم العام السلطات المدنية والأفراد العسكرية لمعارضة الرحيل<sup>1</sup>.

كما أن الأعيان التقليديين كانوا أكثر الناس معارضة، حيث باع هؤلاء أراضيهم على عجل، وجرّدوا أنفسهم من ممتلكاتهم وحتى مجوهرات نسائهم، وبعد أن جمعوا مبالغ السفر، قطعوا الحدود إلى المغرب ومن هناك توجهوا إلى سوريا، متحدين جميع الصعوبات والأخطار، رجال ونساء وأطفال، تاركين أرض أجدادهم التي عاشوا فيها<sup>2</sup>.

إن أغلب الجزائريين كانوا رافضين للتجنيد حتى ولو كان مرفقا بإصلاحات وحقوق سياسية، حيث صرح الأهالي بأنهم سيهجرون البلاد إذا طبق التجنيد عليهم<sup>3</sup>. يقول الدكتور صلاح العقاد عن الهجرة وعلاقتها بالتجنيد: "...وكان لهذا القرار صدى عنيف بين الجزائريين إلى حد أن هاجر على إثره جماعات متلاحقة من وهران إلى الشام، ولما كان هذا القرار قد صدر قبيل الحرب العالمية الأولى بوقت قصير، فقد دفعت الجزائر ثمنه غاليا"<sup>4</sup>.

1 - Charles-Robert Ageron, **Les Migrations des musulmans ... Op. Cit.**, p. 1060.

2 - André Nouschi, **Op. Cit.**, p. 17.

3 - Gilber Meynier, **Op. Cit.**, p. 21.

4 - بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، المصدر السابق، ص 44.

خلال شهري سبتمبر وأكتوبر عام 1911 قد غادر يومياً من 50 إلى 80 جزائرياً أرض الوطن متجهين عبر المغرب إلى سوريا، بل بلغ عدد المهاجرين الجزائريين في بعض الأوقات يومياً 120 مهاجراً<sup>1</sup>.

قامت السلطات الفرنسية باعتقال العديد من المهاجرين من بلديات تلمسان، سبدو، رمتشي، ندرومة، وذكرت بعض المصادر أن أولئك الذين اعتقلوا ليس لديهم سوابق، لكنهم تأثروا فقط بالنظام المفروض عليهم، وأنها لم تكن قادرة على الذهاب بحرية إلى الأراضي الإسلامية. هناك العديد من المهاجرين الذين عبروا الحدود المغربية قد أعيدوا إلى أوطانهم، وآخرون توجهوا من مليلية وتمكنوا من الوصول إلى سوريا من هناك، ثم تم نقل العديد منهم إلى الأناضول، على الرغم من الاعتقالات إلا أن حوالي 164 أسرة تمكنت من المغادرة أي حوالي 526 شخصاً<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عمار هلال، ثورة الأوراس 1916، إنتاج جمعية أول نوفمبر، بانتة، (1416هـ-1996م)، ص 349.

<sup>2</sup> - Charles-Robert Ageron, *les Migrations des musulmans algériens et l'exode de Tlemcen ... Op Cit*, p. 1060.

نستنتج مما سبق أن فكرة استخدام الأهالي الجزائريين كجنود إضافيين مشروع قديم، جاء بعد فترة تضاربت فيها مختلف الآراء السياسية والعسكرية من خلال المشاريع القانونية التي كانت محل نقاشات في أروقة الحكومة الفرنسية أو داخل الحكومة العامة في الجزائر منذ دخول الفرنسيين إلى الجزائر إلى غاية بداية القرن العشرين.

بدأ النقاش حول هذا موضوع تجنيد الجزائري أثناء الفترة 1907-1908، والذي تجسد في مشروع "ميسيبي"، الذي اقترح فيه الخدمة العسكرية الإلزامية للجزائريين، موضحاً ما سوف تجنيه فرنسا من مكاسب مادية ومعنوية من وراء تجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي، وذلك من أجل تعزيز القوة العسكرية الفرنسية، وتغطية النقص في جيوشها، واستعداداً للحروب المحتملة ضد ألمانيا.

وقد خلص البرلمان الفرنسي في بداية شهر فيفري 1912 إلى قرار التجنيد الإلزامي لإلزام الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفقتهم رعايا فرنسيين. وهو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بغض النظر عن رفضهم له. عبر الجزائريون عامة عن رفضهم للتجنيد الإلزامي بأشكال عديدة، وهي المظاهرات الشعبية والعرائض والوفود تحت تأثير جريدتي الحق والإسلام على وجه التحديد، ونتيجة لذلك قد ساهم الشباب الجزائريين في الحركة الوطنية الجزائرية بفضل صحافتهم ووفودهم وآرائهم وانتقاداتهم الشديدة للهجة.

كما عبر المصلحون عن رفضهم للجنسية في الجيش الفرنسي لأنها تتعارض مع الدين الإسلامي، ومدى الأخطار التي تتجر عنها، من خلال مقالاتهم وتجمعاتهم وخطبهم. وعند بداية الحرب العالمية الأولى أجبرت الحكومة الفرنسية تجنيد الجزائريين للدفاع عنها، مستغلة ظروفهم، ومستعملة طريقتي الترغيب والترهيب في تجنيد أكبر عدد ممكن في هذه الحرب، وقد استعانت بعدة فرق عسكرية أهلية إضافية من جميع أنحاء البلاد للدفاع عنها في هذه الحرب التي لا ناقة ولا جمل لهم فيها، وقد لعبت الدعاية المؤيدة والرافضة

لتجنيدهم دورا كبيرا في استقطاب العديد من المجندين لصالح كل طرف من الطرفين المتصارعين. هذا ما سأتطرق إليه في الفصل التالي من الدراسة.



## الفصل الثاني:

### التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب

#### العالمية الأولى (1914-1918)

المبحث الأول: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية في الحرب العالمية الأولى

المطلب الأول: الجزائر في التنظيم العسكري الفرنسي عشية الحرب العالمية الأولى

المطلب الثاني: الجزائر في الحرب العالمية الأولى

المطلب الثالث: أبرز الفرق العسكرية الأهلية الإضافية في فترة الحرب العالمية الأولى

المطلب الرابع: مشاركة الفرق العسكرية في الحرب العالمية الأولى وأهم المعارك التي شاركت

فيها.

المبحث الثاني: تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) ومواقف

الجزائريين من عملية التجنيد

المطلب الأول: إقحام الجزائريون في الحرب العالمية الأولى

المطلب الثاني: الدعاية المؤيدة والرافضة للتجنيد

المطلب الثالث: مواقف الجزائريين من التجنيد في الحرب العالمية الأولى

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

عرفت فرنسا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين نقصا كبيرا في عدد الجنود، تزامن ذلك مع تطور الأحداث الدولية، فمع بداية القرن العشرين كانت المؤشرات تتبئ بقرب اشتعال حرب أوروبية وشيكة، لذا كان على الحكومة الفرنسية أن تهيئ لهذه الحرب وتحشد لها عدد أكبر من الجنود، فلجأت إلى التجنيد من مستعمراتها، من بينها الجزائر لما تمتاز به من موقع جغرافي هام وكذلك طبيعة المجتمع الجزائري، فوجدت نفسها مجبرة على الاستعانة بها في جميع الميادين لاسيما العسكرية، وقد استطاعت أن تجند عشرات الآلاف من الجزائريين خدمة لمصالحها أثناء الحرب العالمية الأولى سواء في جبهات القتال الأوروبية أو عمالا في المصانع.

-فما هي أبرز الفرق العسكرية الأهلية الإضافية في فترة الحرب العالمية الأولى؟ وما هي أهم المعارك التي شاركت فيها؟

وكيف تم تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى؟ وما موقف الجزائريين من تجنيدهم في هذه الحرب؟ وما مدى تأثير الدعاية الأجنبية على الجزائريين؟ وهل قدرت فرنسا اسهامات الجزائريين في الدفاع عنها؟ ولماذا لجأت إلى تجنيد سكان الجنوب بعد الحرب؟

سأحاول الاجابة عن هذه التساؤلات في هذا الفصل بالتطرق إلى أبرز الفرق العسكرية الأهلية الإضافية التي شكلتها فرنسا في الحرب العالمية الأولى، وأهم المعارك التي شاركت فيها. بالإضافة إلى تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى وموقف الجزائريين منه، بالإضافة إلى الدعاية المؤيدة والرافضة للتجنيد.

## المبحث الأول: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية في الحرب العالمية الأولى

### المطلب الأول: الجزائر في التنظيم العسكري الفرنسي عشية الحرب العالمية الأولى

لقد تم إدماج الجزائر في التنظيم العسكري الفرنسي الذي يؤسس الناحية العسكرية رقم 19 للجيش الفرنسي<sup>1</sup>، وقسمت إلى ثلاث مقاطعات الجزائر ووهران وقسنطينة، وكانت الوحدات الجزائرية في هذه الناحية تحتوي على المشاة الذين يمثلون الرماة والصباحية، وحتى سنة 1913 كان يوجد ثلاث أفواج من الرماة، وخمسة أفواج من الصباحية، وتم إضافة أربع أفواج من الرماة بعد هذا التاريخ، وذلك جراء التجنيد الإجباري وزيادة وتيرة التطوع، كان توزيعهم كما يمثله الجدول التالي<sup>2</sup>:

المقاطعات	الأفواج قبل 1913	الأفواج بعد 1913	القاعدة
مقاطعة الجزائر	الفوج الأول (8 كتائب)	الفوج 1 (3 كتائب) الفوج 5 (3 كتائب) الفوج 9 (3 كتائب)	البليدة ميزون كاري (الحراش) مليانة
مقاطعة وهران	الفوج الثاني (6 كتائب)	الفوج 2 (6 كتائب) الفوج 6 (4 كتائب)	مستغانم تلمسان
مقاطعة قسنطينة	الفوج الثالث (7 كتائب)	الفوج 3 (5 كتائب) الفوج 7 (4 كتائب)	عنابة قسنطينة

كان معظم الجنود في أفواج الرماة الجزائريين عشية الحرب العالمية الأولى من المتطوعين، ولم تكن هذه الأفواج جزائرية تماما، حيث كان ضباط قيادة الأركان وقادة الكتائب والنقباء كلهم

<sup>1</sup> - في سنة 1913 كانت توجد 20 ناحية عسكرية في فرنسا وهي من الناحية 1 إلى الناحية 18 والناحية 20 و 21 ويضاف إليها الناحية 19، في الجزائر.

<sup>2</sup> - Gilbert Meynier, *l'Algérie révélée, ...Op.Cit.*, pp. 86-87.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

فرنسيين، ولم يكن بإمكان الجزائريين غير المتجنسين تجاوز رتبة ملازم أول من الأهالي، أما رتبة رقيب وعريف فقد كانت أغلبيتها من الجزائريين، وكانت رتبة مساعد أول ورقيب أول للفرنسيين<sup>1</sup>.  
بالإضافة إلى الوحدات الجزائرية في الناحية العسكرية رقم 19، توجد كذلك الوحدات الفرنسية المتمثلة في الزواف فتتمثل كل عناصرها من الفرنسيين ويهود الجزائر، يشكلون خمسة أفواج في الجزائر وفوج في تونس، وكذلك فوجين من الليف الأجنبي قاعدتهما في معسكر وسيدي بلعباس، معظم مجنديهما من الألمان وسكان الألزاس واللورين، في حين كان للتونسيين نفس أنظمة الجزائريين فيما يخص الرماة والصبايحية، حيث يوجد فوج من الرماة وفوج من الصبايحية، وفي سنة 1913 تم إضافة فوج آخر من الرماة<sup>2</sup>.

بالإضافة إلى فرق الرماة والصبايحية كان الجزائريون يجندون في أقاليم الجنوب في الأسلاك الخاصة (Corps spéciaux) حيث وجد سرايا صحراوية (Compagnies sahariennes) في تيديكلت<sup>3</sup> وتوات، تم تأسيسها في 1902<sup>4</sup>، بالإضافة إلى ذلك هناك الفرق الصحراوية المتواجدة بالساور، التي تم إنشاؤها بموجب مرسوم بتاريخ 22 أبريل 1904، التي كانت مسؤولة عن حماية واحات الساور، ومراقبة جنوب المغرب، كانت هذه المهمة دائمة لم تتغير حتى إعلان الحرب العالمية الأولى في 2 أوت 1914، وكان قائد هذه الفرقة هو الذي يرأس مكتب شؤون الأهالي،

<sup>1</sup> – Gilbert Meynier, l'Algérie révélée, ...Op.Cit, pp. 86-87.

<sup>2</sup> – Ibid, p. 85.

<sup>3</sup> – تقع في أقصى الجنوب الجزائري بين خطي 25° و30° شمالا وخطي طول 01° غربا و06° شرقا، تحدها هضبة تادميت من الشمال ومنطقة الهقار من الجنوب، وهي كلمة بربرية يقصد بها كف اليد وهي كناية عن انخفاض المنطقة، وهي إحدى المقاطعات المكونة لإقليم توات. أنظر عبد القادر بوية، تيديكلت وثائق ومخطوطات، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015، ص49.

<sup>4</sup> – Gilbert Meynier, l'Algérie révélée,....Op. Cit, pp 87-88.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

وفي نفس الوقت هو مدير المنطقة التي تحمل اسم "ملحق بني عباس"<sup>1</sup> لذلك فهو يجمع بين الوظائف العسكرية والإدارية<sup>2</sup>.

وفي أقاليم قيادة الأركان الشمالية يوجد بعض فرسان المخزن في مقاطعة الجزائر يستفيدون من امتياز عدم دفع الضرائب، بالإضافة إلى القوم وهي مليشيات محلية يتم تجنيدها مؤقتا من قبل السلطات العسكرية<sup>3</sup>.

في سنة 1914 تم تشكيل نوعين من الجيوش المشكلة من الأهالي:

1- يتألف الجيش الإفريقي<sup>4</sup> أو الفيلق التاسع عشر من وحدات شمال إفريقيا المكونة من فرنسيين من الجزائر وتونس والمغرب.

2- تشكل عدة فيالق من الجيش الإفريقي وهي الفيلق الأجنبي، وأفراج الزواف والمشاة والصيادين الأفارقة، والوحدات المساعدة، والقوم المغاربة، متحدون في طابورات. بالإضافة إلى ذلك كان يضم رجال حكم عليهم بعقوبات مخففة، والذين قدموا دعما كبيرا للجيوش الفرنسية<sup>5</sup>.

### المطلب الثاني: الجزائر في الحرب العالمية الأولى

عندما أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا في 01 أوت 1914 وعلى فرنسا في 03 أوت 1914، كانت هذه الأخيرة قد أعلنت من جهتها التعبئة العامة في جميع ترابها الوطني وكذا في جميع الأقطار التابعة لإمبراطورياتها، حيث أعلنت التعبئة العامة في الجزائر بمرسوم من رئيس

<sup>1</sup>- تبعد حوالي 225 كلم عن بشار، في طريق القوافل بين الشمال وتوات والقرارة والهقار. أنظر: مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص67.

<sup>2</sup> - A. Mauguin, *Historique de la Compagnie saharienne de La Saoura de 1914-1920*, Imprimerie Administrative et Militaire, Blida, p4.

<sup>3</sup> - Gilbert Meynier, *l'Algérie révélée*,...Op. Cit, pp 87-88.

<sup>4</sup>- جيش افريقيا: كلمة مظلمة، جيش أفريقيا لا يعني "جيش القارة الأفريقية". يشير الاسم إلى الوحدات الواقعة تحت الوجود الفرنسي في المغرب العربي من عام 1830 إلى عام 1962. ويتعلق هذا فقط بشمال إفريقيا الفرنسية (AFN) Afrique française du Nord والجزائر، وتونس، والمغرب، بالإضافة إلى الصحراء الكبرى. أنظر:

- Pierre Montagnon (Ancien de l'armée d'Afrique), *Op. Cit*, p46.

<sup>5</sup> -Chantal Antier, « **Le Recrutement dans l'empire colonial français, 1914-1918** », Presses Universitaires de France | « Guerres mondiales et conflits contemporains », 2008/2 n° 230 | pages 23 à 36, p25.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

الجمهورية الفرنسية، الذي أمر بتعبئة كل الموارد المتوفرة فيها، وذلك بتاريخ 02 أوت 1914<sup>1</sup>، وحين وصول برقية إعلان التعبئة كان الجميع حريص على المساواة بين الجنود الأهالي السابقين في الجيش الفرنسي، الذين أظهروا بطولاتهم في كثير من الأحيان<sup>2</sup>. فتمت بمقتضى هذا المرسوم مصادرة كل ما تتوفر عليه البلاد لصالح المجهود الحربي<sup>3</sup>.

بدأت التعبئة الفرنسية في غضون أيام قليلة، وشملت النقل واللباس والمعدات والتسليح لأكثر من ثلاثة ملايين رجل في جميع الأراضي الفرنسية، سواء في فرنسا أو في مستعمراتها، وتم النقل عبر السكة الحديدية<sup>4</sup> بشكل رئيسي إلى الحدود الفرنسية الألمانية في ذلك الوقت<sup>5</sup>.

مع بداية الحرب العالمية الأولى تغيرت السياسة الفرنسية فيما يخص التجنيد الإجباري للجزائريين، فبعد ما كان لا يمثل إلا نسبة قليلة من أعداد المجندين بنسبة 5%، فقد تم زيادة هذه النسبة تدريجيا حتى أصبح يتساوى تقريبا مع عدد المتطوعين في نهاية الحرب، فعشية الحرب كان عدد الجنود الجزائريين في أفواج الرماة 28.930 مجندا، من بينهم 3878 مجندا إجباريا، وهو ما يوضح عدم التطبيق الكامل للتجنيد الإجباري<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - أنظر ملحق 16 في صفحة 570 مرسوم 2 أوت 1914 الخاص بالتعبئة العامة في الجزائر.

<sup>2</sup> - P. Chagnoux, **Campagne 1914 - 1918 - Historique du 1er Régiment de Tirailleurs Algériens**

Presse régimentaire du 1er Régiment Étranger d'Infanterie, Source : <http://gallica.bnf.fr>. - Droits : Domaine public -

Transcription intégrale , 2017, p4

<sup>3</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون... المرجع السابق، صص 426-427.

<sup>4</sup> - في بداية القرن العشرين كانت السكة الحديدية هي وسيلة المواصلات الأوروبية لمسافات طويلة، ومنذ بداية الحرب كان الانتقال إلى الجبهة يبدأ برحلة في القطار، فقد سافر الجنود متراصين في عربات الماشية التي تكفي لزهاء ثمانية خيول أو أربعين جنديا، وكانت الأولوين للقطارات المحملة بالذخيرة. أنظر: نيل م. هايمان، الحرب العالمية الأولى، ترجمة: حسن عويضة، هيئة أبو ظبي

للسياحة والثقافة، كلمة، أبو ظبي، 2011، صص 76-77

<sup>5</sup> - Pierre-Emmanuel Gillet et Raphaël Simon, **La Tunisie et la Grande Guerre: sur le chemin de la mémoire partagée**, Cap Région Éditions. 1 Janvier 2021.

<sup>6</sup> - Gilbert Meynier, **l'Algérie révélée**, Op. Cit, p. 103.

ومع قيام الحرب العالمية الأولى سارعت السلطات الفرنسية لتجنيد فرق عسكرية أهلية من الصبايحية والقناصة والرماة وغيرها، ومنهم ثمانية فرق تونسية تحت قيادة الجنرال "هامبار" Humbert وأرسلتها إلى فرنسا لمساعدة الجيوش الفرنسية والمشاركة في الحرب<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: أبرز الفرق العسكرية الأهلية الإضافية في فترة الحرب العالمية الأولى 1- فرقة الرماة الجزائريين:

كانت عملية تجنيد فرقة المشاة الرماة مرضية في البداية، تم تشجيع عناصرها لخدمة فرنسا من طرف القياد، من خلال الوعود بالمكافآت العديدة، التي تختلف من سنة إلى أخرى، ومن بين هذه المزايا التي وعدتهم بها الإدارة الفرنسية نذكر ما يلي:

- سيتم إعادة الرماة إلى الجزائر بعد ستة أشهر.
- بعد توقيع معاهدات السلام سيحصلون على مكافأة التجنيد قدرها 200 فرنك تدفع عند انضمامهم إلى الفيلق.
- سيتم دفع تعويضات للأسر المحتاجة بحد أقصى من 6 فرنك إلى 15 فرنك شهرياً و 120 فرنك لعائلات الجنود الرماة (الأرامل والأيتام) عند الطلب والتحقيق المسبق.
- سيكون الراتب اليومي للرماة 0.50 فرنك، وستكون الحصص الغذائية معادلة لتلك الخاصة بالجنود الفرنسيين، وسوف يستفيدون من الملابس الجديدة<sup>2</sup> اللاتقة بهم مثل بقية الجنود<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - Cahiers de l'Orient , revue d'études et de réflexion sur le monde arabe et musulman. n 119, Juin 2015, S. E. D, Paris, France, p 95.

<sup>2</sup> - اختلف الزي العسكري للجنود الجزائريين باختلاف كتائبهم وتشكيلاتهم (رماة وصبايحية، والزواف... الخ) لكن الثابت هو البدلة الافرنجية، خصوصاً السراويل، والمعطف في الشتاء، فكل واحد من الجنود يتحصل على رداء أسود وسروال أحمر وحذاء خشين وقميص وحزام صوفي وشاشية عسكرية. أنظر: مجموعة مؤلفين، مائة عام على الحرب العالمية الأولى مقاربات عربية المجلد الثاني مجتمعات البلدان العربية: الأحوال والتحويلات، ط1، المركز العربي للأبحاث، ودراسة السياسات، قطر، سبتمبر 2016، ص221.

<sup>3</sup> - Chantal Antier, «Le Recrutement dans l'empire colonial français...Op. Cit, p. 31.

إن الرماة الذين تدريبوا بعناية كجنود كانوا يعملون قبل الحرب خماسة وعمال مزارعين عند المعمرين، وكذلك أبناء الأسر البسيطة الذين ليس لهم مسكن أو مهنة دائمة، لذا كانت مشاركتهم في الحرب لأسباب اقتصادية<sup>1</sup>.

أما بالنسبة لمراكز تجنيد فرق الرماة فكانت في الشرق في مدن قسنطينة وعنابة وسطيف وتلازمة خاصة الألوية 3 و 19 و 7 و 11، أما في الوسط الجزائري فأهم المدن التي يتواجد فيها مراكز التجنيد هي الجزائر والبليدة والحراش وحسين داي والقليلة ودلس خاصة الألوية 1 و 5 و 22 و 29، والغرب الجزائري كانت مراكز التجنيد في مدن وهران ومستغانم وتلمسان والشلف ومليانة وغليزان وتيارت خاصة الألوية 2 و 10 و 6 و 9 و 14 و 21، أما في هوامش الصحراء فكان هناك مركزين لتجنيد الجنود الرماة يقعان في مدينتي بركة والأغواط خاصة اللوامين 7 و 17، نلاحظ مما سبق ذكره أن الشرق تساوى مع الوسط بعدد 4 ألوية وتفوق عنهما الغرب بعدد 6 ألوية، في حين لم يقدم شمال الصحراوي سوى لواءين<sup>2</sup>.

تم وضع فرق الرماة الجزائريين تحت قيادة ضباط منهم فرنسيين: نقيب - خبير قديم - واثنان أو ثلاثة مساعدين يكونون على دراية جيدة بشؤون الأهالي، وواحد أو اثنين من الرقباء وعريفين<sup>3</sup>. لقد كان لهم دورا كبير في مساعدة الإدارة الفرنسية في جلب الشباب للتجنيد، وهذا ما شهدته مدينة تلمسان بالغرب الجزائري أثناء عملية التجنيد، فقد قام بهذه المهمة مجموعة مكونة من عشرة جنود من الرماة الجزائريين مع مساعدين أو ثلاثة من الفرنسيين الذين كانوا يعتمدون على أسلوب الإغراء لجلب الشباب<sup>4</sup>.

جندت فرنسا عدة أفواج من سلك الرماة الجزائريين نذكر من بينها:

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1...، مرجع سابق، ص198.

<sup>2</sup> - "Les Tirailleurs et leur frères d'Armée d'hier et d'aujourd'hui", <https://www.lestirailleurs.fr/documents/liste>

<sup>3</sup> - Boukaboua (Hadj Abdallah) des Tirailleurs Algériens, **Les Soldats Musulmans au Service de la France**, Librairie Nouvelle de Lusanne Lausanne, 1917, p40.

<sup>4</sup> - مصالي الحاج، مصدر سابق، ص62.



## أ- فوج الرماة الجزائريين الأول

تشكل فوج الرماة المشاة الأول في مقاطعة الجزائر في 01 جانفي 1856، كان لهذا الفوج دورا فعالا في جميع العمليات العسكرية التي دعت فرنسا إلى التدخل فيها، بصرف النظر عن الأعمال العسكرية والمهام العديدة التي قام بها على الأراضي الجزائرية، ومشاركته في جميع الحملات الفرنسية<sup>1</sup> خارج الجزائر<sup>2</sup>.

في 01 أوت 1914 كانت الكتيبة الأولى للرماة الجزائريين قد أنهت نيرانها الحربية في<sup>3</sup> Deux-Cèdres (في جنوب غرب فرنسا). فبدأت فرنسا بعملية التعبئة بحماس كبير في كامل القطر الجزائري في 2 أوت 1914<sup>4</sup>، وكان الجميع حرسين كل الحرص على تجنيد العناصر التي كانت ضمن فوج الرماة، وذلك نظرا لشجاعتهم وبطولاتهم، وكان فوج الرماة على استعداد تام للمغادرة في أي لحظة<sup>5</sup>. فانضم فيلق الرماة الجزائريين الأول بقيادة العقيد "فوليمين" VUILLEMIN إلى طاقم الفوج الذي توجه رفقة الجيش الفرنسي لمحاربة الألمان<sup>6</sup>، كان فوج الرماة الأول يضم الكتائب التالية:

الكتيبة الثانية تحت قيادة القائد "بيرو" BUREAU التي تتكون من:

- السرايا السابعة والثامنة المتواجدة بالمدينة.

-السرية السادسة المتواجدة ببوغار.

---

<sup>1</sup> - حرب الإيطالية (1859). - الحملة السنغالية (1860-1861). - حملة كوتشينشينا (1861-1864). - حملة المكسيك (1862-1867). - حرب 1870-1871. - حملة فلاترز الثانية (1880-1881). - حملة تونس (1881). الحملة العسكرية على السنغال (1882-1884). - حملة الكونغو (1883-1885) - (1893-1894) - (1899). - حملة تونكين (1883-1886). - بعثات السودان (1892-1893)، حملة الداومي (1894-1895). - حملة مدغشقر (1895-1898). - البعثة إلى الصحراء (1898). - المغرب (1907-1914). - حرب 1914-1918. أنظر:

- Honneur et Patrie, **Historique Du 1<sup>er</sup> Régiment De Marche De Tirailleurs Algériens PENDANT LA Guerre 1914-1918**, Imprimerie Berger-Levrault Nancy-Paris-Strasbourg, p5

<sup>2</sup> - Ibid.

<sup>3</sup> - P. Chagnoux, **Op. Cit**, p.14.

<sup>4</sup> - Honneur et Patrie, **Op. Cit**, p. 8.

<sup>5</sup>-P. Chagnoux ,**Op. Cit**, p. 14.

<sup>6</sup> - Honneur et Patrie, **Op. Cit**, p. 8.

- السرية الخامسة المتواجدة بالأغواط والجلفة وتادميت.

الكتيبة الثالثة تحت قيادة القائد "بيكير" BECKER المتمركزة بغرب المغرب الأقصى<sup>1</sup>.

تجمع فوج الرماة الجزائريين الأول يوم 02 أوت 1914 بمقاطعة الجزائر تحت قيادة قائد هيئة الأركان العامة "بيرو" الذي يضم كل من الكتيبة الثانية من الرماة من مقاطعة الجزائر والكتيبتان السابعة والثامنة من المدية، الكتيبة الخامسة من الأغواط، الكتيبة السادسة من بوغار والجلفة<sup>2</sup>.

في 03 أوت غادرت كل من الكتيبة الأولى من فوج الرماة الأول تحت قيادة القائد "فويسارد" Voisard البليدة مع الكتيبتين الثانية والثالثة من فوج الرماة التاسع، بأوامر من العقيد "فويليمين" Vuillemin، وفوج الرماة الثالث (اللواء 75، الفرقة 38). وفوج الرماة الخامس، غادر الجميع الجزائر العاصمة عبر البحر باتجاه فرنسا<sup>3</sup>.

انطلقت قيادة أركان الفوج والكتيبة الأولى من فوج الرماة الأول في 4 أوت 1914 إلى فرنسا والتي دخلت في تكوين فوج الرماة الجزائريين الثالث مع كتيبتين من الرماة التاسع. وتوجهت الكتيبة الثانية في 25 أوت 1914 إلى فرنسا والتي شكلت الفوج الثاني للرماة المشاة الجزائري مع كتيبتين (واحدة من كتيبة الرماة الثامنة والأخرى من كتيبة الرماة الثانية). و في شهر أوت 1915 تم تبديل الكتيبة الثالثة (المتواجدة في المغرب) بالكتيبة الأولى ووصلت إلى فرنسا في 3 سبتمبر 1915، وهكذا تم ارسال العديد من التعزيزيات إلى أفواج المشاة الرماة في عامي 1914-1915<sup>4</sup>.

غادرت أفواج الرماة الجزائريين الجزائر في أول سبتمبر 1914 ومعهم 6000 من الصبايحية، بالإضافة إلى 2749 احتياطي<sup>5</sup>. وفي 05 سبتمبر 1914، وصلت الكتيبة الأولى إلى "سانتبريف" Sainte-Brive بالقرب منبروفانس Provins. على الرغم من المعاناة الجسدية والحرمان

1 - Honneur et Patrie, Op. Cit, p. 8.

2- P. Chagnoux , Op. Cit, p. 14.

3- Honneur et Patrie, Op. Cit, p. 8.

4- Ibid.

5- شارل روبيير أجبيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا... المرجع السابق، ص 816.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

بجميع أنواعه، تم الترحيب بالجنود وبدأ استئناف الهجوم بحماس. وفي 15 سبتمبر وصلت الكتيبة إلى Vesle في Baslieux وأيسن Aisne وفي 19 من نفس الشهر عبرت أيسن إلى مايزي واحتلت قطاع هضبة بايسي Paissy، وفي 26 أكتوبر قسمت الكتيبة بأوامر من القائد "ديفابري" De Fabry إلى مجموعتين لاحتلال خنادق بايسيمولين Moulins وبقية أحياء جيني Gény ومينفال Merval<sup>1</sup>.

في 26 أكتوبر 1914 تولى الكولونيل "دوراي" Duruy قيادة الفوج الذي توجه في اليوم التالي إلى بلجيكا، وتم النزول في Veurne في اليوم التاسع والعشرين، وبعد بضع ساعات تلقت الكتيبة أمراً بالتحرك نحو دري قروتشن Drie Groetchen والاستيلاء على قرية لويغم Luighem. ثم تقدم عناصر الكتيبة ببطء إلى الطرف الجنوبي الشرقي من لويغم، ومع ذلك فإن السريات الثانية والثالثة والرابعة من الفوج وصلت بالقرب من القرية على بعد 200 متر، وفي الليل تم حفر الخنادق<sup>2</sup> على الجهة الشمالية من القرية<sup>3</sup>.

وفي شهر نوفمبر 1914 احتلت الكتيبة بقيادة القائد "جيز" Jèze الخنادق المحفورة على طول الضفة اليمنى لنهر يسر Yser، وكان هدفاً لعدة هجمات للعدو، في 10 ديسمبر انتقلت الكتيبة لمهاجمة الخنادق الألمانية على الرغم من الأرض المبللة من جراء الأمطار إلا أنهم تمكنوا من تدمير المدافع الرشاشة الألمانية، والتقرب من خطوط العدو ببضعة أمتار، وفي جانفي وفيفري ومارس من سنة 1915 أعيد تنظيم الكتيبة، بقيادة القائد "دي فابري"، وكانت مراكزها بالقرب من مونتديديه Montdidier<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - Honneur et Patrie, Op. Cit, p. 8.

<sup>2</sup> - هي مخابئ محصنة بالأخشاب والحديد، وبالاسمنت المسلح أحياناً، ومسيجة بالأسلاك الشائكة، وكان المجندون عديمي الخبرة يمثل هذه الملاجئ، يقول أحدهم: "إنني يائس من العيش في الخنادق التي تعمق غربتنا، إن حياتنا بائسة... ونحن مجبرون على البقاء في حالة استنفار طوال الوقت". أنظر: مجموعة مؤلفين، مائة عام على الحرب العالمية الأولى ... المرجع السابق، ص215.

<sup>3</sup> - Honneur et Patrie, Op. Cit, pp.8-9.

<sup>4</sup> - Ibid, p. 9.

### ب- فوج الرماة السابع:

تم تشكيل فوج الرماة السابع في مارس 1916، يتكون من عناصر تنتمي إلى فوج الرماة الثاني الذي تم تدريبهم في المغرب في بداية الحرب، كانوا تحت أوامر من العقيدين "غروس" GROS و"فيلارت" Fellert، تتشكل عناصره من ست كتائب تنتمي إلى أفواج الرماة الثاني والرابع والخامس والسادس والسابع، لقد شاركت في تشكيل هذا الفوج جميع ولايات الجزائر منذ بداية عام 1916، وتشكل بنسب متفاوتة من العناصر المتواجدة في وهران وقسنطينة، وقد لعبت دورًا كبيرًا في عدة معارك، كما نجحت في اعتقال العديد من أسرى الجيش الألماني<sup>1</sup>.

بموجب مرسوم 5 جويلية 1919 منح رئيس الجمهورية الفرنسية صليب الفارس للفوج السابع للرماة الجزائريين الذين تحصلوا على وسام الشرف في الجيش ست مرات خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)<sup>2</sup>.

### ج-فوج الرماة الثالث عشر:

في 25 سبتمبر 1914 تم تشكيل فوج الرماة الثالث عشر المختلط من الزواف والرماة في سيتCette، تحت قيادة المقدم "كورنو" CORNU والذي ضم الكتائب التي قامت بحملة على المغرب وهي:

-الكتيبة الثانية من فوج الزواف الرابع تحت قيادة العقيد "دي تازة"(Colonne de Taza)

-الكتيبة الثالثة من فوج الرماة الثالث تحت قيادة العقيد "خنيفرة"(Colonne de Khenifra)

-الكتيبة الأولى من فوج الرماة التاسع تحت قيادة العقيد "دي تازة"(Colonne de Taza)<sup>3</sup>.

تم تجنيد هذا الفوج لأول مرة من 2 إلى 12 نوفمبر، تم نقله إلى جبهة أيسن في أكتوبر

1914 للهجوم على الألمان في منطقة فايلتي سوبير Vailty-Soupir. والاستيلاء على Ferme du

1- Eric Lemaistre, *Historique du 7e Régiment de Marche de Tirailleurs Algériens*, Imprimerie Zweibrucker Druckerei G.M.G.H. DEUX PONTS, p. 4.

2 - Ibid. p. 7.

3- P. Charpentier, *Historique Du 13<sup>ème</sup> Régiment de marche de Tirailleurs Algériens (EX 2<sup>º</sup> Régiment de zouaves et Tirailleurs)*, 2<sup>º</sup> ÉDITION, FES IMPRIMERIE MUNICIPALE , 1920, p. 3.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

Metz و Soupir، كما هاجم المراكز الألمانية في شوفون Chavonne وبوا ريلي Bois-Brulé. بعد المهمة تم ضم الكتيبة الثالثة إلى فرقة المشاة الخامسة الفرنسية (الأمر العام رقم 72 الصادر في 16 نوفمبر 1914) وذلك نظرا لشجاعة جنودها بشكل خاص في القتال في الأيام الأولى من شهر نوفمبر (في 12 نوفمبر)، وبأمر رقم 3469 المؤرخ في 14 ديسمبر 1914، اتخذ الفوج اسم الفوج الثاني المختلط من الزواف والرماة<sup>1</sup>.

لقد قام جنود أفواج الرماة بأعمال رائعة طوال الحرب العالمية الأولى وشاركوا في العديد من الهجمات في المعارك، ونتيجة لذلك مدحتهم السلطات الفرنسية في عدة مناسبات وقدمت لهما الأوسمة<sup>2</sup>، وكانوا من بين الأفواج الأكثر تقديرا والأكثر نشاطا في نهاية الحرب<sup>3</sup>.

### 2-فرقة الصبايحية

بعد أن شاركت فرقة الصبايحية في حرب 1870 على الأراضي الفرنسية، عادت من جديد إلى المقاطعات الثلاث بالجزائر. ومع بداية الحرب العالمية الأولى عام 1914، تم إنشاء تشكيلات أخرى من الصبايحية الجزائريين: فوج الصبايحية الخامس الذي تم حله لأول مرة في عام 1919، فوج الصبايحية الأول المشاة الذي أصبح يعرف بالفوج السادس في عام 1915 والذي تم حله في عام 1917، وفوج الصبايحية الثاني الذي أصبح يعرف بالفوج السابع في عام 1915 والذي تم حله عام 1917<sup>4</sup>.

لمعرفة عملية التجنيد لفرق الصبايحية سأكتفي بالتعرض للأصول الجغرافية للأفواج الثلاثة الأولى التي خرجت من صلبها بقية الأفواج وهي:

1- P. Charpentier, **Historique Du 13<sup>ème</sup> Régiment de marche de Tirailleurs Algériens...Op. Cit.**, p. 3.

2- أنظر ملحق رقم 17 في صفحة 571 جدول خاص بالتشريفات والأوسمة التي منحت للرماة الجزائريين نتيجة مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى.

3- Gillet Pierre-Emmanuel et Simon Raphaël, **La Tunisie et la Grande Guerre: sur le chemin de la mémoire partagée**, Cap Région Éditions. 1 Janvier 2021.

4 - Thierry Moné et Jean-François Tixier, **Les Insignes des Spahis**, Charles-Lavauzelle, 1999, p. 12.

### أ- فوج الصبايحية الجزائريين الأول

أنشأ الفوج الصبايحي الجزائري الأول في عمالة الجزائر، أسسه المملوك التونسي "يوسف" رفقة "ماري مونج" بالاعتماد على ساكنة مدينة الجزائر وضواحيها (القليعة، البليدة... ) والأصنام وجرجرة والمدينة، شارك أفراد هذا الفوج في عمليات إخضاع المناطق الداخلية في الجزائر، كما شاركوا خارج الجزائر في قمع الدروز خلال الثورة السورية 1925-1927<sup>1</sup>.

في 2 أوت 1914 كانت ثلاثة أسراب من الفوج الصبايحي الجزائري الأول في المغرب، وأثنان آخران في أومان Aumale وواحد في المدينة<sup>2</sup>. وكان السرب الخامس من فوج الصبايحية الأول موجودا في أومالي منذ 20 أوت 1914، وقد غادرها في 31 أوت من نفس السنة إلى الجزائر العاصمة، أين تجمع مع السرب السادس، وشكل السربان كتيبة نصفية تحت أوامر قائد السرب "لاردينوا" Lardinois<sup>3</sup>.

### ب- فوج الصبايحية الجزائريين الثاني

تشكل فوج الصبايحية الثاني بعمالة وهران، بمرسوم ملكي مؤرخ في 12 أوت 1836، تم تجنيد أفراده من الشمال والجنوب الغربي خاصة، وهران وسيدي بلعباس وتلمسان وبريزينة والبيض سيدي الشيخ، شارك أفراده في المواجهات التي جمعت القوات الفرنسية بجيش الأمير عبد القادر، كما تم إشراك بعض الألوية منهم في قمع ثورة الأمير عبد مالك بشمال المغرب، كما شاركوا في أوروبا وآسيا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>– P. Chagnoux, *Historique du 2e Régiment de Spahis*, Imprimerie du Petit Tlemcénien, 1920, p. 17-18.

<sup>2</sup>–Boulevard St-Germain, et Limooes, *Historique DU 1er Régiment De Spahis Pendant la Campagne 1914-1918 (Contre l'Allemagne, Maroc, Syrie, Palestine)*, Henri Charles-Lavauzelle Editeur militaire, Paris, 1921, p. 5.

<sup>3</sup>–B.Seignol, *Historique du 3e Régiment de Spahis Algériens de 1892 a 1923*, Imprimerie Berger-Levrault, Paris, 2016, p.4.

<sup>4</sup>– P. Chagnoux, *Historique du 2e Régiment de Spahis...*, Op. Cit, p.2.

فوج الصبايحية الثاني واحد من أقدم الأفواج في الجزائر، لم يتوقف عمليا عن القتال منذ تشكيله حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، شارك ضمن الجيش الفرنسي في العمليات العسكرية داخل الجزائر وخارجها<sup>1</sup>.

في 4 جوان 1914 وقبل الحرب العالمية الأولى شاركت الأسراب الأول والثاني والثالث والرابع والسادس في معركة سيدي بلقاسم بمستغانم، كما شاركت في معركة حدثت في ممر ثامر ColdeThemar ببوسعادة في 16 جوان، وفي الفترة الممتدة من 2 أوت 1914 إلى نهاية سنة 1919، قاتل جزء من فوج الصبايحية الثاني في فرنسا (1915-1917) بأوامر من العقيد "ديتينان" de Tinan، ثم العقيد "ديلابروير" de La Bruyère بينما استمر باقي الفوج في العمل بالمغرب، وذلك نظرا لقلّة عدد القوات المتبقية في إفريقيا<sup>2</sup>.

### ج- فوج الصبايحية الجزائريين الثالث

تم إنشاء فوج الصبايحية الثالث سنة 1892<sup>3</sup> بعمالة قسنطينة، أغلب المنضمين إليه من الشمال والجنوب الشرقي من المدن التالية سكيكدة، الطارف، الوادي، وتقورت، بالإضافة إلى ميلّة وسطيف، قسنطينة، تلاغمة، قالمّة، سوق أهراس، عين البيضاء، تبسة، باتنة، بسكرة وغيرها، وهي المدن التي اشتغل فيها هذا الفوج، كما استخدم خارج الجزائر عند بداية التوغل الفرنسي في المغرب، وأرسلوا إلى أوروبا خلال الحرب العالمية الأولى، كما أرسلت سراياها الثالثة والثامنة والعاشر للعمل في بلاد الشام بين 1918 و1922<sup>4</sup>.

مر تشكيل فوج الصبايحية الثالث بثلاثة مراحل:

1- من 1893 إلى 1914 فترة التحضير للحرب العالمية الأولى، وحملة المغرب من 1907.

2- فترة الحرب العالمية الأولى 1914 - 1918 على جبهة فرنسا.

1- P. Chagnoux, *Historique du 2e Régiment de Spahis...*, Op. Cit, pp. 6-7.

2- *Ibid.*

3- Lopez Martial, *Historique du 3ème Régiment de Spahis Algériens de 1892 à 1923*, Imprimerie Berger-Levrault, Paris, p. 2.

4- B.Seignol, *Op. Cit*, pp. 5-6.

### 3- الحرب خارج فرنسا في المغرب، وفي الشرق<sup>1</sup>.

في 2 أوت 1914 كان فوج الصبايحية الثالث يتكون من ستة كتائب، ثلاثة منها تقاتل في المغرب والثلاثة الآخرون كانوا محصنين بالجزائر، تم تشكيل هذه الكتائب الجديدة وفقا لاحتياجات السلطة الاستعمارية، لقد توزعوا على جميع مساح العمليات المختلفة التي قاتلوا فيها، وأثناء الفترة الممتدة من 1914 إلى 1919، لم يتم التجنيد ضمن هذا الفوج، وبقي يحتفظ بأقل من 2000 صبايحي مقسمة إلى أحد عشر كتيبة<sup>2</sup>.

تمت تعبئة وتدريب الوحدات الجديدة دون صعوبة في باتنة، وقد شاركت في جميع مساح العمليات المختلفة حيث قاتلوا ضمن مجموعات من كتائب أخرى. وقد تم توزيع وحدات فوج الصبايحية الثالث كالتالي:

#### 1- سرايا في الجزائر تتمثل في:

- السرب السادس في باتنة.

- السرب الثالث في باتنة وبسكرة.

- السرب الثاني في قالمة.

#### 3- ثلاثة أسراب في غرب المغرب تتمثل في:

- الأسراب الأول والرابع والخامس التي قامت بحملة في مناطق فاس ومكناس وتادلة.

تم إرسال السرب الأول إلى المغرب منذ مارس 1913، من هناك إلى الجبهة الفرنسية في جويلية 1916، وعاد إلى الجزائر في أكتوبر 1917 وتم تعيينه في ديسمبر 1918 لجيش الشرق، وتم حله في مارس 1922، غادر السرب الثاني قالمة إلى فرنسا في نوفمبر 1914 وأعيد إلى المغرب في جويلية 1916 وانتقل إلى فوج الصبايحية التاسع في جانفي 1921<sup>3</sup>. كان لفوج

<sup>1</sup> - Lopez Martial, Op. Cit, p. 2.

<sup>2</sup> - Lopez Martial, Op. Cit, p. 14.

<sup>3</sup> - Ibid.



الصبايحية الثالث علم خاص بهم<sup>1</sup>، به نجمة خماسية الفروع ربما ترمز إلى أركان الاسلام الخمسة، وذلك يوضح مشاركة الجنود المسلمون في تشكيل هذا الفوج.

### د-فوج الصبايحية الجزائريين الخامس

تم انشاء فوج الصبايحية الخامس وفق مرسوم 15 ماي 1914، الذي نص على تشكيله بموجب إرسال الوزير في 6 جوان من نفس السنة، كان يتكون من خمسة أسراب:

- الأول والسادس والعشرون في كولومب (بشار).
- الثالث والرابع في عين الصفراء.
- الخامس في تيارت.
- الموظفين والفصيلة غير المصنفة l'état-major et le peloton hors rang في سيدي بلعباس.

يتألف الضباط المؤطرين من:

العقيد: "ديبولون" de Bouillon.

المقدم: "الاشابيل" de La Chapelle.

قادة الفوج: "ديماتيولي"، "كوفيرفيل"، "بوا" (الرائد). d'Assigny, de Cuverville, du Buat.

النقباء: "روبين" (أمين الصندوق)، "تيديشي" (المسؤول عن الملابس). Robin (trésorier) Tédeschi. ((habilleme

قائد القادة: "موغ" Moog.

في 2 أوت 1914 وصل السربان الرابع والتاسع والعشرين من فوج الصبايحية الخامس إلى بودنيب Bou-Denib (شرق المغرب). بينما السرب الثالث فكان في الجنوب في عين الصفراء عشية السفر إلى المغرب<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- أنظر ملحق رقم 18 في الصفحة 572، يمثل علم فوج الصبايحية الثالث.

<sup>2</sup>-Boulevard Saint-Germain, **Historique du 5e régiment despahis**, Charles- LAVAUZELLE & C<sup>IE</sup>, Éditeurs militaires, Paris, 1921, p. 3

### هـ-فوج الصبايحية التاسع

تم إنشاؤه في باتنة في شهر أكتوبر 1915 وتوجه إلى عنابة حيث كان يعمل في المراقبة والدفاع على المناطق الساحلية، تم ضمهم في نوفمبر 1918 لجيش الشرق، وتم حله بشكل نهائي في الشرق الأوسط في شهر فيفري 1921<sup>1</sup>.

منذ إنشاء وحدات الصبايحية كانت مصدر تردد لذا يصعب غالبًا تتبع كل فوج، حيث يحتفظ البعض بنفس الاسم لعدة سنوات، بينما البعض الآخر تم حله في غضون عامين فقط، هذا حسب احتياجات السلطات الفرنسية لخدمتهم<sup>2</sup>.

### 3-فرقة الزواف الجزائريين:

إن الحرب العالمية الأولى أوجدت مناخًا مواتيًا لازدهار وتطور الفصائل العسكرية الأهلية، التي سمحت للزواف أن يجدوا كل الظروف المناسبة لتشكيلهم، تم تنظيم فرقة الزواف مع بداية عملية التعبئة في الجزائر، التي ضمت كتيبتين عاملتين ضمن الجيش الفرنسي وكتيبة احتياطية واحدة<sup>3</sup>.

بعد المعارك الأولى وافقت هيئة الأركان العامة على إصلاح لباس الزواف<sup>4</sup> الذي يعتبر غير مناسب لمسرح العمليات في فرنسا (بالإضافة إلى الرماة) من خلال اعتماده في عام 1915 لباس من قماش الكاكي KAKI (المعروف باسم: "الخردل") من سمات الجيش الأفريقي والقوات الاستعمارية في ذلك الوقت. فقط الشاشية والحزام الصوفي الأزرق يجعل من الممكن تمييز الزواف عن المقاتلين الآخرين<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - Lopez Martial, *Op. Cit.*, p. 16

<sup>2</sup> - Colonel Noulens et All, *Les spahis, cavaliers de l'armée d'Afrique*, Paris, 1997, p. 46.

<sup>3</sup> - Lieutenant- Colonel Gelez, *Les Zouaves*, *Documents algérien*, Série Militaire, 8-12 Octobre 1950,

<sup>4</sup> - أنظر ملحق رقم 19 في الصفحة 573، يمثل اللباس الخاص بلباس الزواف.

<sup>5</sup> - Clazaud Quentin, *La légende des Zouaves, Guerre et Histoire*, N°14, août-sept 2013, Les Zouaves des origines à 1940, <http://www.collectifrance.40.free>

تم اختيار جنود الاحتياط بعناية من بين فرق الزواف السابقين الذين شاركوا في حملات عسكرية في المغرب الأقصى، تم تجنيد الشباب الأصغر سنا منهم في الكتائب النظامية، بينما شكل الآخرون الكتائب الاحتياطية<sup>1</sup>.

في ديسمبر 1914 تم إنشاء خمسة أفواج من الزواف نتيجة لقانون الخدمة العسكرية الجديد لمدة ثلاث سنوات: الثاني (الذي يتكون من كتائب احتياطي الزواف الثاني) والثالث (الذي يتكون من كتائب الاحتياط من الزواف الثالث) والسابع (الذي يتكون من كتائب الزواف الأول والرابع) في الجزائر، والفوج الثامن (الذي يتكون من من كتائب الاحتياط من الزواف الأول والثاني والثالث) والفوج التاسع (الذي يتكون من من كتائب الاحتياط من الزواف الثاني والثالث والرابع) في المغرب. كما تم إنشاء ثلاثة أفواج أخرى جديدة من الزواف مع مزيج من عناصر الرماة الإفريقية<sup>2</sup>.

#### أ- فوج الزواف الثالث:

أنشأ فوج الزواف الثالث وفق مرسوم من حكومة الدفاع الوطني المؤرخ في 1 أكتوبر 1870، الذي تم تشكيله في مونبلييه (مدينة بجنوب فرنسا)<sup>3</sup>. مع بداية الحرب العالمية الأولى كان هذا الفوج يتألف من ست كتائب كان توزيعها كالتالي:

- الكتيبة الأولى في قسنطينة.
- الكتيبة الثالثة في فيليبفيل Philippe Ville (سكيدة)
- الكتيبة السادسة تم تشكيلها في باتنة.
- الكتيبة الخامسة في معسكر ساتوناي Sathonay.
- أما الكتيبتان الثانية والرابعة تعملان في المغرب.

عند عملية التعبئة تشكل فوج الزواف الثالث من ثلاثة سرايا من المشاة وهي:

<sup>1</sup> - Lieutenant- Colonel Gelez, *Op. Cit.*

<sup>2</sup> - Clazaud Quentin, *Op. Cit.*

<sup>3</sup> - "Historique succinct du 3e régiment de zouaves, depuis sa création jusqu'à nos jours", Imprimerie, A.

Paulette et ses fils, Constantine, 1931, p. 26.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجند الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

- السرية الثانية باجتماع الكتيبتين الأولى والخامسة في ساتوناي مع إضافة كتيبة احتياط موجودة في فرنسا.

- السرية الثالثة باجتماع الكتيبتين الثالثة والسادسة وكتيبة احتياط تدرت في وهران.

- السرية الثامنة التي تتشكل من الكتيبتين الثانية والرابعة بالمغرب، والتي شاركت في تكوين الفرقة المغربية.

- كما ساهمت وحدات فوج الزواف الثالث التي بقيت في الجزائر في تشكيل فوج المشاة الإفريقي الثاني، الذي قاتل مع جيش الشرق<sup>1</sup>.

تم ترحيل الفوج من قسنطينة بعد ظهر يوم 3 أوت 1914 بعدة قطارات، وسط تصفيق حماسي من طرف السكان، وعند وصولهم إلى سكيكدة، تم إيواء الكتيبة الأولى بالقرب من المحطة في الثكنات وفي مخازن الميناء، في انتظار موعد الانطلاق المحدد لليوم الموالي، وفي يوم في 5 أوت ظهرًا توجه الفوج إلى فرنسا تحت حماية أفضل السفن الحربية. وصلت إلى مرسيليا في اليوم الثامن من نفس الشهر، و تم نقل عناصر فوج الزواف الثالث الآتية من الجزائر، وكذلك طاقم الفرقة 37 واللواء 74 عبر السكك الحديدية إلى ساتوناي<sup>2</sup>.

بدأ تنظيم تشكيل فوج الزواف الثالث في 5 أوت تحت قيادة المقدم "بوهليك" Bouhelec، وفي اليوم 12 من نفس الشهر انضم إلى كل من اللواء 74 وفوج الرماة الجزائري الثالث. وقد شارك هذا اللواء في تشكيل الفرقة 37، التي كان تشكيلها في المشاة على النحو التالي:

- القائد العام للكتيبة: الجنرال "كومبي" COMBY.

- اللواء 73: الجنرال "بلانك" BLANC

- فوج المشاة الثاني للزواف

- فوج المشاة الثاني للرماة.

<sup>1</sup> - A. Paulette, **Op.Cit**, p. 38.

<sup>2</sup> - Maurice Dormann, **Historique DU 3<sup>e</sup> Régiment de Marche de Zouaves pendant la guerre contre l'Allemagne, 1914-1918** Étampes Imprimerie 1921, p.11.

- اللواء 74: كولونيل "توبان" TAUPIN

- فوج المشاة الثالث للزواف

- فوج المشاة الثالث للرماة<sup>1</sup>.

### ب-فوج الزواف الثامن

من بين أفواج الزواف الفوج الثامن الذي احتل المرتبة الأولى، تشكلت كتائبه الأربع في المغرب، ضمت الكتيبة الأولى (الكتيبة الأولى من فوج الزواف الأول) موقعها بالشاوية. وكانت الكتيبة الثانية (الكتيبة الثانية من فوج الزواف الثالث) في الرباط في المغرب لمدة عامين، وكانت الكتيبة الثالثة (الكتيبة الثالثة من الفوجين الزواف الثامن والعشرين) تراقب شرق المغرب في منطقة وجدة، وتولت الفرقة الرابعة (الكتيبة الرابعة من فوج الزواف الثالث) مواقعها في وادي سبو مقابل المغرب الإسباني<sup>2</sup>.

### ج-فوج الزواف التاسع

فوج الزواف التاسع لم يكن موجوداً في الجزائر، لقد تم تشكيله في منطقة بوردو، يشمل ثلاث كتائب من الزواف قادمة من المغرب، ونزلت هناك في بوردو، والكتيبة الأولى من فوج الزواف الرابع، بقيادة قائد الكتيبة "غازينوف" Gazenove، والكتيبتان الثانية والثالثة من فوج الزواف الأول بقيادة زعماء الكتيبة "مينجاسون" Mingasson و"باستيان" Bastien على التوالي<sup>3</sup>.

خلال الفترة من 4 إلى 12 سبتمبر 1914 تم تنظيم هذه العناصر في أفواج، ووضعت الوحدة الجديدة تحت قيادة المقدم "نيسيل" Niessel وكانت تضم عناصر من الزواف والرماة. وبقوة قوامها 60 ضابطاً و 157 ضابطاً صف و 2400 رجل من الزواف، كان الفوج جاهزاً للدخول في

<sup>1</sup> - Maurice Dormann, **Historique DU 3<sup>e</sup> Régiment de Marche de Zouaves pendant la guerre contre l'Allemagne**, 1914-1918 Étampes Imprimerie 1921, p.11..

<sup>2</sup> - André Legrand, **Petit Historique du 8e Zouaves Pendant LA Grande Guerre, 1914-1919**, Imprimerie Levé, Paris, p.4.

<sup>3</sup> - Berry- AV- Bac, **Historique du 9<sup>ème</sup> Régiment de Zouaves, dans la grande guerre 1914-1918**, Alger, Imprimerie Orientale Fontana Frères, 1921, p.12.

الحملة يوم 12 سبتمبر حيث تولى القائد "كازينوف" Cazenove القيادة بعدما نقل الكولونيل "نيسيل" إلى المستشفى لأنه يعاني من الملاريا الحادة<sup>1</sup>.

#### 4- فرقة القناصة الجزائريين

انطلق فوج القناصة إلى فرنسا مع بداية أوت 1914، وانقسم فوج القناصة الثاني إلى قسمين: السريان الثاني والرابع، مع سربين من فوج القناصة الأول، وشكلا الاثنتين فوج القناصة المشاة الأفريقي Régiment de Marche de Chasseurs d'Afrique. قاتلت هذه الوحدات في اورك Ourcq بفرنسا في سبتمبر، وفي "دنتواز" Artois ثم في "فلاندارس" Flanders، حيث شارك في معركة "أراس" Arras في 19 فيفري 1915، انضم السريان المنفصلان عن فوج القناصة الأول إلى أسراب الفرق الأخرى لتشكيل فوج المشاة القناصة الأفريقي الثاني. تم تعيينه في فوج المشاة القناصة الأفريقي الأول في شهر جوان، وشارك في حرب الخنادق في 30 جويلية 1916، وانضم إلى فرقة الفرسان الأفريقية الثانية في قطاع فالان Füllen لمراقبة الحدود السويسرية. ثم تم تقسيمه مرة أخرى إلى مجموعتين من الأسراب. وكان الفوج يعمل في هذا التاريخ في قطاع فردان. تم حل الفوج وحل مقره في 31 ديسمبر 1916. وفي أوت 1917 أعيد تجميعه بالقرب من دونكيرك Dunkerque، وعمل في بلجيكا، وشارك في معركة مونتس Monts في ماي 1918. كما عمل السرب الثالث في تيراش عندما تم توقيع الهدنة في 11 نوفمبر 1918<sup>2</sup>.

#### 5- الفرق الصحراوية:

حكمت فرنسا الصحراء الجزائرية باعتبارها إقليما عسكريا، ونظرا لصعوبة المنطقة، وحاجتها لمرشدين فقد أصدرت قانون 5 ديسمبر 1894 الذي رخص للحاكم العام بالجزائر إنشاء قوات خاصة من السكان المحليين المتواجدين في الصحراء عرفت بعد ذلك بالمهارية أو الميهاريست. اتبعت السلطات الفرنسية في تجنيد هذه الفرق سياسة الإغراء، وقد ركزت أهمية قصوى على هذه

<sup>1</sup> - Berry- AV- Bac, **Historique du 9<sup>ème</sup> Régiment de Zouaves, dans la grande guerre 1914-1918,**

Alger, Imprimerie Orientale Fontana Frères, 1921, p.12

<sup>2</sup> - Henri AZEMA, **Les Régiments de Chasseurs d'Afrique,** www. Unabcc.org, p.10.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

الفرق في التوغل في الصحراء، كما اعتمدت في ذلك على بعض الأفراد المجندين من قبائل الشعانبة<sup>1</sup> والرقيبات، فزحفت بواسطتهم على ربوع الصحراء الممتدة من ورقلة شرقا إلى توات<sup>2</sup> غربا ، ومن البيض والأغواط شمالا إلى حدود السودان الغربي جنوبا، وبذلك نجحت في التقدم، وتمكنت بواسطتهم من الزحف في أراضي طوارق الهوقار، وطوارق الأزجار، وطوارق أدرار، ثم أراضي القبائل الزناتية حتى وصلت بهم إلى توات<sup>3</sup>.

أنشأ قانون 30 مارس 1902 خمس فرق عسكرية صحراوية، وتوجد ثلاث فرق أخرى تتألف من أربع فصائل في بلاد الشام، بالإضافة إلى مجموعات بدوية في غرب إفريقيا الفرنسية، مقرها على التوالي فورت بوليناك (طاسيلي الهقار) وتندوف والوادي وأدرار وتمنراست، كانت هذه السرايا بقيادة ضباط الشؤون الأهلية<sup>4</sup>.

كما أنشأت فرنسا سرايا الإبل الصحراوية وهي وحدات تابعة للجيش الفرنسي تهدف إلى السيطرة على أراضي الصحراء. لقد لعبوا دورًا رئيسيًا بشكل خاص أثناء غزو جنوب الجزائر ثم ضمنوا الوجود الفرنسي في الصحراء<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - موطنهم متليلي غرب مدينة غرداية، يتواجدون في غرداية وورقلة والمنيعية كما توجد أعداد منهم في كل من وادي سوف والساورة بناواحي بشار وإقليم توات وعين صالح ومالي، كان نزوحهم من الأبيض سيدي الشيخ إلى غرب الصحراء الجزائرية بعد توسع ثورة الشيخ بوعمامة إلى الجنوب الغربي. للمزيد أنظر:

-Soleillet Paul, *l'Afrique Occidentale (Algérie, M'zab, Tidikelt)*, Avignon Imprimerie de F. Seguin Ainé, France, 1877, pp. 85-86.

<sup>2</sup> - كلمة بربرية بمعنى واحة تقع جنوب الساورة وغرب تيديكلت، تضم 10 مقاطعات هي بouda، Timmi، تمنطيط Tamentit، أولاد الحاج أبو فضي Bou-Fadhi ، وتاسفاوت وفنوغيل، وتامست Tamest كونته أولاد سي حمو بن =الحاجين زقمير أو توات الحنا- وسالي SaliK، رقان، بلغ عدد 100.000 نسمة يتوزعون على شكل فئات هي الشرفة والعرب وزناتة والحراطين، تعتبر واحة توات غنية بغابات النخيل خاصة بمنطقة واد مسعود التي يزرع فيها أنواع الخضر والفواكه، وتعتبر توات مركزا تجاريا هاما في الصحراء. أنظر:

-H.Bissuel, *Le Sahara Français*, Imprimerie Librairie Adolphe Jourdan, Alger, 1891, pp. 30-32.

<sup>3</sup> - محفوظ رموم، "الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجاهة العسكري والثقافية"، *الحوار الفكري*، العدد 11، جامعة أحمد درارية أدرار، جوان 2016، ص 79.

<sup>4</sup> - "Les Unités Sahariennes Les Compagnies Méharistes Sahariennes"

.htm#A09<http://www.3emegroupedetransport.com/LESUNITESSAHARIENNES>

<sup>5</sup> - Ibid.

استخدمت فرنسا عدة أساليب للقضاء على الثورات الجزائرية بالجنوب الجزائري، من خلال الاعتماد على بعض القبائل الموالية لها وتكوين فرق من المجندين الجزائريين والمهاريست الذين يحسنون ترويض الجمال في الحروب من بين هذه الفرق:

### أ- فرقة المهيرية (المهاريست):

بعد احتلال مدينة عين صالح<sup>1</sup> عين "لابيرين" Laperrine<sup>2</sup> قائدا عسكريا على منطقة الصحراء حيث عمل على تجنيد فرق عسكرية من سكان المنطقة من أجل المساعدة لإخضاع الهقار<sup>3</sup>. حيث كانت له علاقة وطيدة بالسكان، وله طريقة خاصة في التعامل مع الأهالي، وخاصة سكان منطقة الطوارق، فقد أجرى عدة اتصالات مع سكان الهقار في معركة اكنكن Akenken<sup>4</sup>. ومن جهة أخرى قد استعان الرائد "بومقارتين" Boumfartin أثناء عملية التوسع بمجموعة من الصبايحية الصحراويين و120 جندي من القوم لاحتلال كامل الواحات الصحراوية<sup>5</sup>.

في أول أبريل 1902 شرع العقيد "لابيرين" بهدوء وفعالية ودون استشارة الجنرالات المسنين في الجزائر في إنشاء قوة أخذت خلال عشر سنوات تجوب الصحراء في جميع الاتجاهات وتلتقي بالطوارق، وتؤاخيهم، وتلاقي منهم التعاون السلمي تحت راية الحكم الفرنسي، فيما لم تستطع

<sup>1</sup> - منطقة عين صالح هي أهم منطقة في تيديكيلت، تتكون من القصور الاثني عشر، والقصر الرئيسي أو القصر الكبير، يمكن اعتبارها عاصمة البلاد، وقبل كل شيء عاصمة سياسية، يبلغ عدد سكان الحي 3400 نسمة من بينهم 1912 عربيا، معظمهم من أولاد باحمو، و220 من الطوارق، يمكنهم تسليح 800 من المشاة و20 سلاح فرسان و200 مهارة. أنظر:

- H.Bissuel, **Op. Cit**, pp. 43-44.

<sup>2</sup> - ولد الجنرال هنري لابيرين ديهتبول Henri Laperrine d'Hautpoul في 29 سبتمبر 1860 وتوفي في حادث تحطم طائرة في 5 مارس 1920 في تانزروفت بالجزائر، قام بتجنيد وتنظيم وحدات المهيرية الصحراوية سنة 1897، والتي أصبحت رسمية في 30 مارس 1902، تم تعيينه قائداً أعلى لهذه الواحات في 1901. في جانفي 1917 عينه ليوتي (وزير الحرب) قائدا أعلى للمناطق الصحراوية. يعتبر هو المؤسس لفرق المهيرية. أنظر:

- Pierre Rosière, **Des Méharistes Touaregs à Nogent en 1907**, Bulletin N°52, Images et Mémoires B46, p. 34.

<sup>3</sup> - عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي لاحتلال الجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، ص117.

<sup>4</sup> - O. Meynier, **La Pacification Du Sahara et La Pénétration Saharienne (1852-1930)**, Publications Du Comité National Métropolitain Du Centenaire De L'Algérie. p. 30.

<sup>5</sup> - ابراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص177.



## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

الجيش الفرنسية أن تحقق شيئاً مقارنة بما أنجزه العقيد "لابيرين" حيث جند المئات من الصحراويين دون إطلاق رصاصة واحدة، وقد تم تأسيس كتيبة صحراوية مهرة خاصة بورقلة في 05 سبتمبر 1914، في فترة حكم العقيد "مييني" Meynier (1913-1917)<sup>1</sup>. سميت هذه الفرقة بالمهارية أو الميهاريسيت لاستخدام الجمال في هذه المناطق. كانت هذه الفرق حينها مسؤولة عن تهدئة مناطق الطوارق<sup>2</sup>، والعمل الطبوغرافي، ومراقبة القوافل، ومراقبة الحدود... إلخ<sup>3</sup>.

في 17 مارس 1916 نظم العقيد "مييني" وحدات حماية تتألف من:

-قوم ورقلة تحت قيادة النقيب "بومير" Pommier

-قوم غرداية تحت قيادة النقيب "دوراند" Durand

-قوم تقورت تحت قيادة النقيب "ليمولاند" Lemouland

-المجموعة المتنقلة تحت قيادة النقيب "دوكلوس" Duclos

-التنظيمية الخاصة المدفعية تحت قيادة النقيب "ليفاسور" Levasseur

-التنظيمية الخاصة بالرشاش تحت قيادة النقيب "دوكرو" Ducroux

وجند حوالي 600 رجل وأكثر من 1000 جمل، كانت مسيرتها بطيئة، لأن الجمال كانت محملة بالكثير من الأسلحة والذخائر والمؤن<sup>4</sup>.

قدم القائد "لابيرين" في هذا الوقت خطته لتدريب قوات المهارية المحلية المتنقلة، والتي تم تجنيدها من بين البدو وتحت إشراف عناصر فرنسية مختارة بعناية، لتحل هذه القوات محل

<sup>1</sup> - راضوان شافو، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذج 1844-1962، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص ص 297-298.

<sup>2</sup> - تنقسم قبائل الطوارق إلى ثلاثة فروع أساسية طاسيلي ناغر وآهقار وأدرار وإفوغاس، وهي موزعة على الترتيب من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وهناك بعض الطوارق موزعون في مناطق أخرى. العربي أسماعيل، الصحراء الكبرى الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 175.

<sup>3</sup> - "Les Unités Sahariennes Les Compagnies Méharistes Sahariennes...Op. Cit.

<sup>4</sup> - E. Raynaud- Lacroze, Méharistes au Combat Djanet, Edition France-Empire, Paris, 1983, pp. 44-45.

العناصر النظامية التي تم الحفاظ عليها نتيجة لتكلفتها الكبيرة هذا من وجهة نظر الإدارية الفرنسية، سيجمع ضباط هذه القوات الجديدة كل المعلومات لضمان الإدارة الفورية للقبائل القليلة في الصحراء. وكذلك دمج هؤلاء الضباط أنفسهم في النظام الجديد، القائم على مبدأ العيش في البلاد، ويهتمون بجميع الخدمات، ويكونون وكلاء ومهندسين ونواب ضباط مكلفين بالمدافع وجنود مشاة وسلاح فرسان خيالة...<sup>1</sup>

إن المجندين الجزائريين ضمن كتائب المهاري الصحراوية التي عرفتھا الصحراء الجزائرية معظمهم من قبائل البدو، التي انتشرت في المنطقة سواء في المناطق الشمالية للصحراء أو في أقصى الجنوب الشرقي والغربي، فبعض عناصر هذه القبائل ونظرا لما يميزهم بمعرفة خبايا الصحراء، شكلوا ولمدة طويلة أهم العناصر المجندة ضمن فرق المهاري الصحراوية والتي تعتمد عليها، لقد أدركت فرنسا أهميتهم وطريقة استغلالهم، إذ أنه وبعد بسط توسعها الاستعماري على أراضي الجنوب قامت بإخضاع السكان وقطع تجارتهم التي تربطهم بكل من السودان وطرابلس وبعض البلدان المجاورة، كما أن الأوضاع الاقتصادية دفعت بعض القبائل الصحراوية إلى تغيير نشاطها، فكان لهم أن جندوا ضمن قوات "كتائب المهاري الصحراوية"، وكان من أهم أهداف السلطات الفرنسية لتجنيدهم هو إخضاع سكان الصحراء وقمع أي محاولة لمقاومة التوسع الاستعماري منذ 1902.<sup>2</sup>

لتحقيق الأمن في منطقة الجنوب قامت فرنسا بإدراج سكان الصحراء من قبائل الشعانبة والطوارق والتواتيين للسياسة الفرنسية وتجنيد فرق عسكرية تساعد قوات الاحتلال الفرنسية بالجزائر لفرض السيادة الفرنسية وإقرار السلم بالمنطقة، وإنشاء ما يسمى بشرطة الصحراء من الأهالي، قاصدا بذلك عمليات التجنيد لسكان الجنوب الجزائري في الفرق الإضافية المتحركة لضمان الأمن شمال "تومبوكتو"، واقترح السيد "بونتي" Ponty مشروعا يقضي في بدايته بتجنيد 50 من مهاري الصحراء من الشعانبة في الشرطة المحلية بالسنغال والنيجر وتتطلب هذه العملية موافقة الحاكم

1- O. Meynier , Op. Cit, pp. 31-32.

2- دوني بيلي، معالم التاريخ ورقلة 1872-1992، تر: علي ايدر، نشرة نهائية، 1995، ص36.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

العام للمستعمرة الجزائرية، وقد وافق الضابط "موانيني" على هذه العملية لأنها تجسد فينظره ضبط الأمن بالصحراء الوسطى، ورد هجمات القبائل المعادية، كما وافق أيضا على التعاون مع صاحب مشروع تجنيد الأهالي الجزائريين ضمن هذه الفرق، من أجل ضبط الأمن بالصحراء الجزائرية من إقليم توات إلى الأهقار والطاسيلي...<sup>1</sup>

وقد أعطت الطبيعة الصحراوية نوعا من الاستقلالية للشعائبة وأقرت على مزاجهم وأخلاقهم، فطبعتهم بخلق الكرم وإنجاد الغريب والمستجير وخلق الشجاعة والدفاع عن العرض والأرض وقد أشار "باساجي" Passager لذلك بقوله: "إن الشعائبي يتحمس للقيام بأعمال البطولة والشجاعة المتعلقة بالسلح"<sup>2</sup>.

من بين الفرق الصحراوية نذكر:

### ب- فرقة المهارية بتوات

بعد احتلال فرنسا لمنطقة توات عملت على تجنيد فرق المهارية في المنطقة للحفاظ على أمن قواتها، وضمان بقائها، وتمكنت من ضم بعض أفراد القبائل السابق ذكرها، واشتهرت هذه الفرق باسم "مهارية توات" حيث كانت من مهامها التمكين لعبور القوات الفرنسية باتجاه أراضي طوارق أدرار، ومنطقة السودان الغربي، كما استخدمتهم كمرشدين لمرافقة القوافل التجارية<sup>3</sup>، كان يقودها الكابتن "جاك سوير" Jacques Sayer منذ أن أنشأها العقيد "لابيرين" سنة 1902<sup>4</sup>. وعلى الرغم من الخدمات المتنوعة التي قدمتها الفرق المهارية التي كانت تجوب الصحراء الجزائرية لصالح فرنسا وقواتها ومصالحها في منطقة الصحراء وجنوب الصحراء، إلا أنها كانت تحترس

<sup>1</sup> - محمد بليل، "مقاومة الجزائريين لسياسة التوسع الاستعماري بالجنوب الشرقي للجزائر 1850-1918 من خلال وثائق أرشيفية"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد الثاني، جامعة غرداية، 2017، ص ص 16-17.

<sup>2</sup> - Passager. P, *Metlili des Chaamba étude historique, géographique et médicale*/In/ Archives de l'institut Pasteur d'Algérie, T: XXXVI. N:4. décembre 1958. p.527.

<sup>3</sup> - محفوظ رموم، "الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري... المرجع السابق، ص 80.

<sup>4</sup> - Patrick-Charles Renaud, *Combats sahariens 1955-1962*, Préface du Générale Bigeaud, Jacques grancher, Editeur, Paris, 1993, p.140.

منهم أشد الاحتراس، وقد جاء على لسان العقيد "قوشماز" Couchemese<sup>1</sup> "لأنهم يتمتعون باستقلالية قد تمكنهم من الاستفادة والتمرد". ويعلق هذا العقيد على موافقتها المبدئية لمثل هاته التنظيمات، لكنه ينتقدها من جهة أخرى، حيث كتب "أن هذه الصفة جيدة واقتصادية وممكنة التطبيق، إلا أن الشعانبة لهم سمعة سيئة، ولازلنا نعتبرهم من القرون الوسطى، مولعين بالغزو، عديمة الثقة والولاء"، وهكذا كانت الفرق المهارية بالنسبة للقادة الفرنسيين لا ثقة ولا ولاء لها بالرغم من الحاجة الضرورية لها للتوغل في الصحراء<sup>2</sup>، لم يكن القادة العسكريون مرتاحين للفرق المهارية، فكثيرا ما تحولوا من الصف الفرنسي وانضوا إلى المقاومات الشعبية<sup>3</sup>.

### ب- الفرق الصحراوية للساورة

أنشأت الفرق الصحراوية للساورة سنة 1904 من طرف "لابيرين" كان الهدف من انشائها مراقبة كل من جنوب المغرب وحماية واحات الساورة، وقد ساهمت في البحث والتغلغل في الصحراء ومضاعفة الغارات الخطيرة، كما كانت تتصدى للمخاطر والخسائر وتقاوم حرارة الصيف الشديدة<sup>4</sup>.

تشكلت في البداية ثلاثة فرق عسكرية كانت تشمل ما لا يقل عن 200 جندي من المشاة معظمها من المهاري، مفرزة من 30 فارس، مفرزة واحدة من 60 من المهاريست، ينتقل جنود هذه الفرق بواسطة الجمال، ويشرف عليها نقيب و4 ملازمين من إدارة شؤون الأهالي، 13 ضابط صف (ماريشال أو رقيب) وعدد من العريفين الفرنسيين والأهالي. لكل فرقة طبيها ومترجمها ومسؤول محاسبة الرواتب ومسؤول عن المؤونة. يقع المقر الرئيسي للفرق الصحراوية الأولى في

<sup>1</sup> - أول قائد عسكري يعين على الواحات، بعد أن أجرى دراسة معمقة حول انتشار قوة عسكرية مكونة من الشعانبة، صرف لأفرادها رواتب تمكنهم من الاعتماد على انفسهم في الحصول على المواد الغذائية دون العودة إلى مصلحة التموين التابعة للجيش الفرنسي.

أنظر: محفوظ رموم، "الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة... المرجع السابق، ص 80.

<sup>2</sup> - محفوظ رموم، "الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة... المرجع السابق، ص 80.

<sup>3</sup> - فرقة المهارية لتوات هب نفسها التي أعلنت انطلاق ثورة الفاتح من نوفمبر في أقصى الجنوب الغربي الجزائري بتمردا فيما سيعرف بمعركة حاسي صاكة في 17 أكتوبر 1956م أنظر: المرجع نفسه، ص 80.

<sup>4</sup> - Patrick-Charles Renaud, Op. Cit, p.12.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجند الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

عين صالح (فرقة تيديكلت<sup>1</sup>)، الثاني في أدرار (فرقة طوال)، والثالث ألغي بموجب مرسوم صادر في 1 أوت 1905، وكان مقرها الرئيسي في تميمون تسمى بفرقة القرارة<sup>2</sup> (إلغاء فرقة القرارة نتيجة إنشاء فرقة الساورة التي كان مقرها بني عباس، الممتدة نحو الشمال والغرب) وتم إنشاء فرقتين جديدتين في الصحراء، والأولى في بني عباس في 22 أبريل 1904، والثانية في بشار في 7 جوان من نفس العام<sup>3</sup>.

خلال الفترة الأولى للحرب العالمية الأولى كانت مجموعة كبيرة من الفرقة الصحراوية متواجدة ضمن قوات إقليم عين الصفراء<sup>4</sup>. لقد اهتم قائد المنطقة بالسياسة المطبقة على الأهالي، حيث كان يقوم باتصالات شخصية مع جميع القبائل ومع رؤسائهم، مستفصلاً عن حالتهم المادية والمعنوية، وترويضهم تدريجياً من خلال مناقشات ودية<sup>5</sup>.

مع بداية عام 1917 كان توزيع عناصر الفرق الصحراوية للساورة على النحو التالي:

- المفرزة الأولى: الفرقة المتنقلة لقرارة بقيادة الملازم الثاني "جيزار" Gézar
- المفرزة الثانية: الفرقة المتنقلة لبودا (توات) بقيادة الملازم الثاني "وولفر" Wolfer
- المفرزة الثالث: الفرقة المتنقلة لتابلبله بقيادة الملازم الثاني "بيدال" Bedel<sup>6</sup>

---

<sup>1</sup> - تضم تيديكلت ست مقاطعات وهي فقارات الزوى (زاوية الكحلة)، عين صالح، عين غار، أولف، نيط، أقبلي، تقع المقاطعات الأربع الأولى قرب تادمايت، أما المقاطعتين الأخيرتين فتقعان غرب المقاطعات الأخرى وتضم هذه المقاطعات 51 قصر، بلغ عدد سكانها سنة 1898م 23000 نسمة موزعين على ست فئات وهي: الشرفة، الطوارق، العرب، زناتة، والحراطين والزنج، ونظراً لوفرة المياه بالمنطقة فهي تحتوي على أشجار مثمرة متنوعة. أنظر:

-H. Bissuel, **Op. Cit**, pp. 39,40.

<sup>2</sup> - يحد القرارة من الشمال إلى الغرب كتلة العرق ومن جهة الشرق منحدرات تادمايت، ويمتد إلى الجنوب على 28° شمالاً، يبلغ عدد سكانها حوالي 75000 نسمة، وهم الشرفة والعرب والزناتة والحراطين والزنج، تتكون من اثنتي عشر واحة تتوزع على مساحة تقدر بـ 500 كلم<sup>2</sup>، تحتوي على حوالي 2500000 نخلة تنتج تموراً ذات جودة عالية. أنظر:

- H. Bissuel, **Op. Cit** , pp. 13-17.

<sup>3</sup> - Lieutenant Baqury, **La Pénétration Saharienne Résumé Historique (1899-1905)**, militaire Henri Charles-Lavauzelle Éditeur, Paris, pp. 29-30.

<sup>4</sup> - A. Mauguin, **Op. Cit**, p. 5.

<sup>5</sup> - O. Meynier, **Op. Cit**, p. 32.

<sup>6</sup> - A. Mauguin, **Op. Cit**, p. 8.

وقد لعبت الكتائب الصحراوية المهايرية دورا كبيرا في استقرار الأمن والسلام بورقلة ومساعدة الجيش الفرنسي في تغلغه نحو أقصى الجنوب الجزائري، ففي أبريل 1916 غادر العقيد "مييني" ورقلة رفقة القوم وكتيبة ورقلة الصحراوية متجها نحو جانت لاسترجاعها من أيدي الطوارق الذين استولوا عليها في شهر مارس من نفس السنة<sup>1</sup>.

### ج- الفرق الصحراوية لتيديكلت

تم إنشاء الفرق الصحراوية لتيديكلت في عام 1902 بعد تشكيلات القرارة وتوات وتيديكلت، وشكل العنصر النموذجي للقوات الصحراوية، المنبثق عن القناصة الصحراويين الذين حلوا محلهم. كانت مسؤولة عن تنفيذ المعاهدات والاتفاقيات المفروضة على المناطق التي تم احتلالها، من خلال دورها في احتلال منطقة تيديكلت، فقد التزمت بمنح رعاياها الحماية التي يستحقونها ضد التهديدات الدائمة للعصابات المتمردة من قبائل الطوارق، ومع ذلك كانت مهمتها صعبة للغاية، ولا سيما خلال الفترة ما بين 1916 و 1919، حيث كان تسليح خصومها متفوقا مقارنة بتسليحها، لذا عليها أن تتحمل المعارك المتكررة والأكثر قسوة. وهكذا أصبحت مهمة الفرق الصحراوية التابعة لتيديكلت صعبة بسبب الاضطرابات التي ظهرت في الهقار وعلى الحدود السودانية، لم يكن بإمكانها سوى مراقبة وقمع توغلات الطوارق المنشقين على الأراضي الشاسعة التي كانوا يلجؤون إليها سابقا<sup>2</sup>.

### د- الفرق الصحراوية لورقلة

تم إنشاء فرقة ورقلة الصحراوية بموجب قرار وزاري مؤرخ في 5 سبتمبر 1914، يتألف طاقمها من 4 ضباط (نقيب واحد يقود الفرقة ورئيس ملحق chef d'annexe، نقيب واحد يقود المجموعة المتنقلة، قائد فصيلة ملازم وطبيب)، 11 ضابط صف (9 فرنسيين، وإثنين من الأهالي)، 172 عريفا وجنديا (11 فرنسيا، 161 أهلي)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - دوني بولي ، المرجع السابق، ص 43.

<sup>2</sup> - Boulevard Saint-Germain, **Historique de LA Compagnie Saharienne du Tidikelt**, Henri Charles-Lavauzelle Éditeur militaire, Paris, 1920, p. 3.

<sup>3</sup> - **Ibid**, p. 4.

لم يتم تأسيس فرقة ورقلة الصحراوية حتى 01 فيفري 1916، وكان معظم مدبريها ورجالها من فرقة تيديكلت الصحراوية. كان يقودها في البداية النقيب "بوميه" Pommier، رئيس ملحق من chef de l'annexe من ورقلة. تم إنشاؤها في ورقلة لتدعم مسؤولية الحماية في منطقة العرق الشرقي الكبير<sup>1</sup>، ومنطقة أجار Ajjer وكذلك حماية الآبار والقوافل، ولتنفيذ هذه المهمة وتلبية الاحتياجات التي ستلزم تدريبها، تم تقسيم سرية ورقلة الصحراوية إلى فصيلتين هما:

1- فصيلة تسمى Ajjer تحت قيادة الملازم الثاني "بارو" Parent وتشكلت في برج عمر دريس Fort-Polignac (Lézi)، وقد أدت هذه الفصيلة هناك نفس الدور الذي أوكلت إليه منذ عام 1908 مفارز فرقة تيديكلت Tidikelt والتي تتمثل في حماية منطقة الطاسيلي الشمالية: مراقبة القوافل والآبار في المنطقة والربط بين برج عمر دريس و جانت Djanet.

2- فصيلة تسمى ورقلة بقيادة النقيب ليفاسور Levasseur قائد المجموعة المتنقلة التي تشكلت في ورقلة والبدو في مراعي منطقة فور تلاماند<sup>2</sup> Fort-Lallemand ونظرا للأحداث فيما بعد، وللدور المنوط لفرقة ورقلة الصحراوية، تطلب زيادتين في عدد موظفيها، فالزيادة الأولى كانت بموجب إرسال وزاري في 16 أفريل 1917، تمت زيادة العدد: ضابط صف واحد، وعميدان، و64 ميهاريست، والزيادة الثانية عن طريق مرسوم وزاري مؤرخ في 10 أوت 1917 تمت زيادة العدد في: 3 عمداء و64 ميهاريست.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- هو أكبر عرق في الصحراء الكبرى. تبلغ مساحته تسعة أعشار من مساحة الأراضي المنخفضة الصحراوية في شمال شرق الجزائر، وينتشر الجزء الشمالي الشرقي منه على أراضي تونس المجاورة. يتربع العرق الشرقي الكبير على مساحة كبيرة تفوق 120,000 كلم<sup>2</sup>، يمتد على مسافة 600 كيلومتر من الشرق إلى الغرب، وعلى مسافة 200 كيلومتر من الشمال إلى الجنوب، يحده من الشرق جبال الدهار (تونس) وحمادة الحمر (البيبا)، ومن الجنوب وحمادة دي تترهيرت (الجزائر)، ومن الغرب هضبة تادمايت (الجزائر)، ومن الشمال شط الجريد (تونس). أنظر:

-Les Unités Sahariennes Les Compagnies Méharistes Sahariennes.

UNITES SAHARIENNES A.htm#A09<http://www.3emegroupedetransport.com/LES>

<sup>2</sup>- تبعد 50 كلم جنوب حاسي مسعود

<sup>3</sup> - Boulevard Saint-Germain, Historique DE LA Compagnie Saharienne D'Ouargla, ...Op. Cit, p. 4.

### هـ- الفرق الصحراوية لتقورت:

تأسست هذه الوحدات نتيجة الأحداث التي وقعت منذ بداية الحرب العالمية الأولى في الصحراء الجزائرية، وفي طرابلس وجنوب تونس، بالإضافة إلى تطبيق التجنيد الإجباري على الأهالي 1914 لإرسال قوات نظامية إلى تقورت<sup>1</sup>، في تلك الأثناء كانت مطالب الجبهة الفرنسية ثقيلة بشكل متزايد مما دفع القيادة إلى الاعتقاد بأنه سيكون من المستحسن وضع تحت تصرف القائد العسكري بالاقليم قوات منظمة وهي السرية الصحراوية<sup>2</sup>.

فتم تقديم المقترحات خلال شهر ديسمبر 1915 وبموجب مرسوم صادر في 10 مارس 1916، تم إنشاء فرقة تقورت الصحراوية. فبدأت العمل في 1 أبريل 1916.

تتكون هذه الفرقة من:

- رئيس فيلق: قائد الكتبية "ديلول" Deluol، القائد الأعلى دائرة تقورت.
- قائد برتبة نقيب: النقيب "بيردريو" Perdrioux، رئيس ملحق الوادي.
- ثلاثة من قادة الفصيلة: النقيب "دارس" Darres، من مكتب شؤون الأهالي في تقورت، النقيب "كوسيت" Cousset من ملحق الوادي، الملازم "ميج" Mieg من مكتب شؤون الأهالي بتقورت، وضابط وطبيب.
- 08 ضباط صف فرنسيين.
- 06 عمداء فرنسيين.
- 4 ضباط صف الأهالي.
- 7 عمداء من الأهالي.
- 16 جنديا فرنسيا بينهم متخصصون.

<sup>1</sup>- عاصمة وادي ريغ تقع بين ميزاب غربا ووادي سوف شرقا، يختلط تاريخها بتاريخ قبيلة ريغة سنجة ويني افران، وعرفت تقورت حكم بني مزني، حكم بني عبيد الله ويني جلاب، وسطوة الأتراك منذ صالح رايس إلى أن دخلها الفرنسيون سنة 1844. أنظر: مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 9 .

<sup>2</sup>- Le Lieutenant Hailot, **Historique de La Compagnie Saharienne de Touggourt**, Imp. Boukkard et Simon, Batna, p.3.



- 146 من المهاريست الأهالي.

- 10 فرسان أهالي.

- 19 خيل.

- 356 مهاري<sup>1</sup>.

**المطلب الرابع: أهم المعارك التي شاركت فيها الفرق العسكرية الأهلية أثناء الحرب العالمية الأولى.**

في نهاية شهر جويلية 1914 أرسل المارشال "ليوتي" المقيم العام في الجزائر إلى فرنسا 28 فيلقا منهم 7 فيالق من الرماة الجزائريين ولواء مختلط يتكون من فرق فرنسية وفرق من الزواوة، ومع بداية الحرب العالمية الأولى كان اللواء الزواوي الخامس هو اللواء الوحيد المستقر في الجزائر، بينما الفرق الأخرى من قوات الناحية العسكرية 19 في الجزائر المنتمية للمقاطعات الجزائرية الثلاث، بقيت في مواقعها لاستخدامها في الوقت المناسب لدعم وإسناد الجيش الفرنسي في المغرب الأقصى<sup>2</sup>.

كانت مواني الجزائر وعنابة ووهران ومستغانم وبنزرت وصفاقس نقاط انطلاق لإبحار الجنود نحو جبهات الحرب في أوروبا، تسبق فترة ترحيلهم فترة من التريص والتهيئة بالثكنات الكبرى الموجودة في المدن المذكورة، وكانت أغلبيتهم من الريف والبادية<sup>3</sup>.

بعد تجمع كل من فوج الرماة الجزائريين الرابع والثامن وفوج الزواف الرابع في 02 أوت 1914 توجهوا في اليومين 9 و10 أوت 1914 إلى الجزائر العاصمة عبر السكك الحديدية، وبعدها اتجهت الأفواج على متن السفن إلى فرنسا<sup>4</sup>، وبعد رحلة بحرية دامت ثلاثة أيام نزلت الأفواج في

<sup>1</sup> - Le Lieutenant Haillot, Op. Cit, pp. 3-4.

<sup>2</sup>-A. Clayton, *Histoire de l'Armée Française en Afrique*, Albin Michel, Paris, 1994, p.123.

<sup>3</sup>- مجموعة مؤلفين، مائة عام على الحرب العالمية الأولى ... المرجع السابق ، ص211

<sup>4</sup>- ملحق رقم 02 في الصفحة 574، موكب أفواج المشاة من الجزائر العاصمة إلى فرنسا.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

مدينة "سيت" Sète، ومنها توجهوا إلى "أنور" حيث وصلوا إلى هناك في 17 أوت، وفي 23 من نفس الشهر شاركوا في معركة "شارلروا" Charleroi.<sup>1</sup>

في يوم 03 أوت غادرت الكتيبة الأولى من فوج الرماة الأول البلدية تحت قيادة قائد هيئة الأركان العامة العقيد "فوليمين"<sup>2</sup> رفقة فوج الرماة الثالث الذي يتكون من (اللواء 75، الفرقة 38)، بالإضافة إلى فوج الرماة الخامس الذي اتجه من الجزائر العاصمة مع الجيش الأفريقي عبر البحر باتجاه فرنسا<sup>3</sup>. وفي اليوم الموالي اجتمعت الكتيبتين الثانية والثالثة من فوج الرماة التاسع في الجزائر العاصمة ليبدأ الانطلاق في نفس اليوم<sup>4</sup>. وفي يوم 5 أوت 1914 اتجه فوج آخر يتكون من الرماة والفرسان الصبايحية من الجزائر العاصمة، ووصل إلى الحدود البلجيكية يوم 15 أوت من أجل تعزيز القوات الفرنسية<sup>5</sup>.

في 15 أوت 1914 توجهت فرقة الأغواط إلى المدينة، كما فعلت فرقة بوغار في 18 أوت، تجمعت الكتيبة في الجزائر العاصمة قوامها 929 رجلاً، وفي 25 أوت تجمع الجنود الرماة على الأرصفة، انطلقت الكتيبة إلى "تشارلز رو" Charles-Roux ومنها اتجهت إلى سيت، حيث وصلت في السابع والعشرين من نفس الشهر<sup>6</sup>.

كما شرعت الكتيبة الثانية في التوجه إلى فرنسا في 25 أوت 1914، أين شكلت فوج مشاة من الرماة الجزائري الثاني مع كتيبتين (واحدة من فرقة الرماة الثامنة والأخرى من فرقة الرماة الثانية)، وصل إلى سيت في 27 من نفس الشهر، كان فوج المشاة الرماة الثاني تحت قيادة العقيد "دو بونوفال" DE BONNEVAL، وفي 01 سبتمبر وصل الفوج إلى باريس<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>– Pierre-Emmanuel Gillet et Raphaël Simon, **Op. Cit**, p. 4.

<sup>2</sup> –P. Chagnoux, **Campagne 1914 – 1918 – Historique du 1er Régiment de Tirailleurs,...**Op. Cit, p. 14.

<sup>3</sup> – Honneur et Patrie, **Op. Cit**, p. 8.

<sup>4</sup>– P. Chagnoux, **Campagne 1914 – 1918 – Historique du 1er Régiment de Tirailleurs,...**Op. Cit, p. 14.

<sup>5</sup>–Soldat Poilu inconnu parvuis Notre-Dame de Laeken, **Invitation Hommage aux Sénégalais Du Maghreb et aux Soldats Congolais**, Recueil de mémoire collective, Mardi 08 Mai 2018, p. 13.

<sup>6</sup> –P. Chagnoux, **Campagne 1914 – 1918 – Historique du 1er Régiment de Tirailleurs,...**Op. Cit, p. 14.

<sup>7</sup>– Honneur et Patrie, **Op. Cit**, pp. 6–10.

ومن جهة أخرى انطلق الفوج الرابع المختلط من الزواف والرماة الجزائريين يوم 6 سبتمبر 1914 من مدينة المهديّة بالمغرب الأقصى متجها أيضا إلى "سيت"، ثم إلى "كومبين" ومنه إلى بوردو Bordeaux، وفي 20 سبتمبر شاركوا في معركة بيكاردي Picardie الأولى<sup>1</sup>.  
خلال الأشهر الأولى من الحرب دخلت الكتيبتان الأولى والثانية من فوج الرماة الجزائريين الأول في تكوين بقية أفواج الرماة المشاة، ولم يتم تشكيل فوج الرماة المشاة الجزائري الأول بشكل نهائي حتى تاريخ 1 أبريل 1915<sup>2</sup>، تحت قيادة المقدم "بورجوا" BOURGEOIS، يتألف هذا الفوج من: هيئة الأركان العامة وفرقة المشاة الرماة السادسة المنحلة، ومن الكتيبة الأولى من فرقة الرماة الجزائريين الأولى القادمين من الفوج الثالث المنحل بقيادة رئيس الكتيبة "دي فابري"، والكتيبة الثانية من فرقة الرماة الجزائريين الأولى من فرقة المشاة السادسة المنحلة بقيادة القائد "سيغي فيليفاليكس" SEGUY-VILLEVALEIX<sup>3</sup>.

وهكذا وصل مجموع الفيالق إلى 40 فيلق في أوت 1914، أرسل 32 منهم إلى فرنسا استعدادا للحرب في الجبهات الأوروبية، وأرسلت 6 فيالق إلى المغرب للمشاركة في تثبيت أقدام فرنسا هناك، فيما تم الاحتفاظ بفيلقين في الجزائر<sup>4</sup>. يضاف إليهم ألوية الزواويين العاملين والاحتياطيين ليشكل المجموع ثلاث وحدات هي: الوحدة 38 في الجزائر، الوحدة 45 في وهران، الوحدة 37 في قسنطينة<sup>5</sup>.

وقد تم إرسال العديد من التعزيزات التي تتألف من أفواج المشاة الرماة بين عامي 1914 و1915. وبخلاف هذه التعزيزات، تم تشكيل ست كتائب من المشاة الرماة التي تتكون من: الكتيبة الرابعة في 21 سبتمبر 1915.

الكتيبتان الخامسة والسادسة في 1 ديسمبر 1916.

<sup>1</sup> -Pierre-Emmanuel Gillet et Raphaël Simon, *Op. Cit*, p. 4.

<sup>2</sup> -Honneur et Patrie, *Op. Cit*, p. 6.

<sup>3</sup> -P. Chagnoux, *Campagne 1914 - 1918 - Historique du 1er Régiment de Tirailleurs,...Op. Cit*, p. 17.

<sup>4</sup> -A. Clayton, *Op. Cit*, p.305.

<sup>5</sup> -Ibid.

الكتيبة السابعة في 11 مارس 1917.

الكتيبة الثامنة في 16 أبريل 1917.

الكتيبة الخامسة عشر في 20 سبتمبر 1918.

تتألف فرقة الرماة الأولى من:

الكتيبة الحادية عشرة في 31 جويلية 1917

الكتيبة الثانية عشر في 13 جانفي 1918

الكتيبة السادسة عشر في 29 جانفي 1919.

رغم المقاومة التي قام بها السكان ضد عملية التجنيد فقد واصلت الادارة الإستعمارية تجنيد الجزائريين بكل الوسائل ونقلهم إلى ساحات المعارك، فخلال الأشهر الأولى تم إرسال عدة آلاف من المجندين مباشرة إلى الجبهة دون تكوين عسكري حقيقي، وكانت معركة شارلوروا خير دليل على ذلك حيث فرت عدة وحدات من ساحات المعارك، كما تكرر رفض الخضوع للأوامر<sup>2</sup>. وقد ردت القيادة العسكرية على ذلك بالحكم بالإعدام في حق العديد من الجنود، فقد أمر الجنرال "جوفر" Joffre بعدم الشفقة على الفارين من المعركة، كما اعترف الجنرال "بلان" Blanc بأن: "فرقة الرماة تصرف اليوم بصورة يندى لها الجبين بالنسبة إلي كعقيد سابق في فرقة الرماة (...). لقد قتلت بيدي اثني عشر جنديا ممن حاولوا الفرار ولم يكن هذا المثل إلا عبرة للآخرين لكي لا يهجروا ميدان المعركة" كذلك اعترف الجنرال "بازلاير" Bazelaire أثناء معركة ليزار Yser بأنه قام بإعدام عشرة جنود جزائريين رميا بالرصاص، تم اختيارهم عن طريق القرعة من كتيبة رفضت الانصياع للأوامر<sup>3</sup>.

لقد كان الجنود الجزائريين يشكلون ما يسمى "بعناصر الاصطدام" أثناء الحملات العسكرية و"فرق الخطوط" أثناء معارك الخنادق، فأثناء المعارك الحاسمة تتقدم عناصر الاصطدام

<sup>1</sup> - Honneur et Patrie, Op. Cit, p. 6.

<sup>2</sup> - شارل روبيير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع... المرجع السابق، ص391.

<sup>3</sup> -Ibid. p. 256.

بمجموعات كثيفة نحو العدو وهو ما أدى إلى فناء كتائب كاملة من الرماة في عدة معارك، كما أن الخطوط الأولى في معارك الخنادق كانت دائما معرضة لخسائر جسيمة<sup>1</sup>.

يصف الملازم الأول "بوكابويا" في كتابه "الاسلام في الجيش الفرنسي حرب 1914-1915" وضعية الجزائريين الأوائل الذين تم نقلهم إلى ساحات المعارك بقوله: " يجب على المسلمين معرفة أن إخوانهم قد عانوا بشدة، ليس بسبب نتائج الحرب المميتة، لكن بسبب عدم الاهتمام الذي هم ضحاياه بإجراء من قبل القيادة" ويضيف يتساءل: "هل تم تجهيز الأهالي بتجهيزات الراحة خلال إقامتهم المتواصلة في الخنادق الموحلة غير الصحية ويوضعهم في مأمن عن المناخ القاسي الذي لم يألفوه؟ نجيب للأسف إجابة سلبية قاسية... ذاهبين من الجزائر والمغرب بملابسهم الصيفية التي تتناسب مع حرارة جو إفريقيا، والتي بقوا بها طيلة عدة أشهر تحت تقلبات مناخ شمال إفريقيا، وأثناء فصل الشتاء رجال يرتعشون في الخنادق التي كان معظمها مفتوحا، غارقين في الماء حتى الركبتين، كما أصبح معظمهم دون غطاء بعد ضياع حقائبهم العسكرية<sup>2</sup>.

ومن جراء ذلك أصيب الرماة الجزائريون بالتهابات تنفسية، وتشقق الجلد من البرد، وآلام عصبية وأعراض أخرى ناتجة عن الإقامة الطويلة تحت البرد والمطر، أدت هذه الحالة إلى إبادة أعداد كبيرة من الجنود، وإذا حاول الطبيب القيام ببعض الأعمال الانسانية، أو بإعطاء تعليمات لنقل الجندي بسبب تعرضه لمرض خطير، فيتم إعطاء الأوامر من أحد الضباط الكارهين للعرب، بأن يتم علاجهم عن بعد عدة أمتار خلف خطوط النار في بعض الكهوف التي تم تهيئتها لهذا الشأن، ونادرا ما يتم نقلهم إلى إحدى المصحات المريحة التي يعالج فيها الآخرون<sup>3</sup>.

أما فيما يخص التنظيم فقد كان الجزائريون في أفواج الرماة والصبايحية تحت قيادة ضباط وضباط صف وعرفاء من فرنسيي الجزائر المعادين للجزائريين، والمعارضين لكل إصلاح من شأنه

<sup>1</sup> - El Hadj Abdallah, *L'Islam dans l'armée française, guerre de 1914-1915*, Constantinople 1915, p. 14.

<sup>2</sup> - *Ibid*, pp. 23-24.

<sup>3</sup> - El Hadj Abdallah, *Op. Cit*, pp. 24-25.

تحسين حالتهم، ولم يكن للجزائريين إلا أربع رتب دنيا من بين 18 رتبة يحتويها الجيش الفرنسي وهي عريف، رقيب، ملازم، وملازم أول<sup>1</sup>.

كان الجزائريون تحت المراقبة المستمرة من قبل القيادة العسكرية خوفا من تمردهم، حيث كان ظاهرا أن الجزائريين لا يقاتلون إلى جانب فرنسا دفاعا عنها، وإنما بسبب إجبارهم على ذلك، كتب مدير شؤون الأهالي "لوسيانى" Luciani مذكرة في 9 أكتوبر 1915 يقول فيها: "تكون سخفاء إذا صدقنا أن الأهالي يرغبون في خدمة فرنسا ويتطوعون بدافع لولاءها"<sup>2</sup>.

لقد تم التعديل في أفواج الرماة حيث تم تأسيس الأفواج المختلطة بدمج الزواف والرماة في 1914، وهم من الأوربيين ويهود الجزائر، وقد كان الهدف من ذلك حسب الملازم الأول "بوكابويا" هو المراقبة بقوله: "تتمثل هذه الأفواج في خلط الفرق الأهلية مع فرق الزواف الذين يتمثلون في الفرنسيين الجدد، الرحل (Cosmopolites) والمعادين للعرب، وذلك بهدف إبعاد أي إحساس بالأخوة مع الجيش التركي، وكذلك للقيام بمراقبة سرية صارمة... فأثناء قيام الجنود الأهالي بإطلاق الرصاص في الخنادق أو أثناء الهجمات، يتم مراقبتهم من هؤلاء الواشين، الزواف هم أبناء الإيطاليين والإسبان والمالطيين واليهود الذين أمروا بقتل أي مسلم يتجرأ بإظهار أبسط حركة مجاملة للأتراك والألمان، وقد كانت مهمة سارة لهؤلاء الزواف من أجل إفراغ كل حقدهم على العرب، وهكذا كانت الاطارات والجنود الأهالي خاضعين لرقابة أكبر، وكتكملة لإهاناتهم كالزواف يقولون للرماة بأن القسطنطينية ومكة والمدينة سوف تسقط وتصبح خرابا تحت الجيوش الفرنسية"<sup>3</sup>.

تحصلت أفواج الرماة الجزائريين على عدة ألقاب أثناء مشاركتها في المعارك إلى جانب الجيش الفرنسي، وكان من بينهم الفوج السابع الذي تم منحه صليب فارس جوقة الشرف «La croix de chevalier de la légion d'honneur عن طريق المرسوم الرئاسي المؤرخ

<sup>1</sup> - El Hadj Abdallah, Op. Cit, pp. 10-13

<sup>2</sup> - شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا... المرجع السابق، ص 818.

<sup>3</sup> - El Hadj Abdallah, Op. Cit, pp. 16-17.

في 05 جويلية 1919 بعد حصوله على الوسام الأحمر Le Fourragère rouge كما تحصل على ست (6) شهادات عسكرية أثناء الفترة الممتدة بين 1914-1918.<sup>1</sup>

في 24 نوفمبر 1914 أصدر وزير الحرب أمر يتضمن تقليد العسكريين من الأهالي الجزائريين الميداليات التشريفية للجنود البواسل من الأهالي نذكر من بينهم:

-عمار التيرايبور في الرتبة الأولى بفرقة المشاة الرماة الثانية.

-الصادق بن عمار القلعي البواق في فرقة المشاة الرماة الرابعة.

-بوشوشة محمد العسكري في الرتبة الأولى في فرقة المشاة الرماة السابعة.<sup>2</sup>

كما جاء في جريدة المبشر التي صدرت بتاريخ 2 جانفي 1915 عددا من العسكريين الجزائريين الذين تمت ترقيتهم إلى رتبة ملازم أول.<sup>3</sup>

لقد شارك الجنود الجزائريين المنضمين للفرق العسكرية الأهلية في معظم المعارك أثناء الحرب العالمية الأولى، من بين هذه الأفواج، فوج الرماة الجزائريين الرابع، والفوج الثامن من المشاة الرماة، والفوج المختلط الرابع من الزواف والرماة، الفوج الرابع من الزواف، والفوج الرابع من الصبايحية، شاركوا منذ بداية الصراع في المعارك الرئيسية، وقد تميز عام 1914 بخسائر فادحة مع فشل الخطط الهجومية التي انتهت بخسائر بشرية، تمركزت الأفواج في الخنادق بطول 700 كيلومتر تمتد من سويسرا إلى بحر الشمال لمدة أربع سنوات، حيث عانى الجنود هناك يوميا من البرد والوحل، واشتركوا في اعتداءات مميتة وعديدة الجدوى.<sup>4</sup>

نذكر من بين المعارك التي شاركت فيها الفرق الأهلية الجزائرية:

### 1- معركة المارن **Bataille de la Marne** (6 سبتمبر 1914)

كانت معركة المارن بين القوات الألمانية والقوات الفرنسية المدعومة من حلفائها، جرت عند نهر المارن على مسافة 48 كم شمال شرقي باريس، دارت رحى هذه المعركة ما بين 6-12

<sup>1</sup>- Eric Lemaistre, **Op. Cit.**

<sup>2</sup>- Le Mobacher, N°5724, Samedi 05 Décembre 1914.

<sup>3</sup>-Le Mobacher, N°5732, Samedi 02 Janvier 1914.

<sup>4</sup>-Pierre-Emmanuel Gillet et Raphaël Simon , **Op. Cit.**

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

سبتمبر سنة 1914، وكانت معركة هجومية فاصلة قامت بها القوات الفرنسية والبريطانية ضد القوات الألمانية الغازية التي كانت قد احتلت في بداية الحرب العالمية الأولى مناطق واسعة من بلجيكا، وأراضي عدد من المقاطعات الواقعة في شمال شرقي فرنسا ووصلت إلى نهر المارن<sup>1</sup>. بدأت المعركة بفقدان ألمانيا قوة الدفع والقدرة على المناورة والتحرك السريع خارج توقعات الفرنسيين بما يمكن أن يكفل لها الانتصار بأقل خسائر، بدأت المعركة ولعدة أيام دون أن يستطع أي طرف كسر قدرة الطرف الآخر على مواصلة الحرب، وأصبحت المعركة تقليدية لجيشين متواجهين بلا أي فرصة لمناورات أو تحركات واسعة، وقد صمد الفرنسيون وأبلوا بلاء حسنا أمام الآلة العسكرية الألمانية، ورغم أنه لا يمكن القول بأن طرفا استطاع التغلب على الآخر، لقد دخل الطرفان في حرب ممتدة معروفة بعد ذلك بحرب الخنادق، وأصبح اختراق أي طرف للآخر أمرا صعبا للغاية، وهكذا دخل المسرح الغربي في مرحلة توازن عسكري لم يخرج منها حتى نهاية الحرب<sup>2</sup>.

لقد شاركت جنود الفرق العسكرية الجزائرية في معركة المارن، ففي 5 سبتمبر 1914 بعد رحلة صعبة قادت فوج الزواف الثالث إلى الانسحاب على بعد بضعة كيلومترات شمال بونتسورسين، حيث انتشرت الأخبار بأن الهجوم الفرنسي قد تقرر في اليوم التالي، وأن الألمان قد تلقوا هجوما عنيفا من قبل الجيش الفرنسي فوجدوا أنفسهم في موقف خطير، وفي صباح يوم الغد بدأ الفوج في الاستعداد للانسحاب<sup>3</sup>. وفي اليومين 6 و 7 من نفس الشهر تقدمت فرقة الزواف الثالث المتمركزة في الصف الثاني إلى الخط الأمامي وبدأت في الهجوم واستطاعت الاستيلاء على قلعة ريو RIEU بكل سهولة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - شوقي عطاالله الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة مصر، 2000، ص ص 232-233.

<sup>2</sup> - "من التاريخ: مائة عام على معركة «المارن» الأولى"، الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، الأربعاء - 9 ذو القعدة 1435 هـ - 03 سبتمبر 2014 م، <https://aawsat.com/home/article/173381>

<sup>3</sup> - "Historique succinct du 3e régiment de zouaves, depuis sa création ..., Op. Cit, p.39.

<sup>4</sup> - Ibid.



ومن جهة أخرى وفي صبيحة 5 سبتمبر إمتلأت قمة Montdement بكتائب الرماة الجزائريين، كما توجهت اثنتان منها باتجاه Saint-Prix لتبدأ المعركة على الساعة السادسة صباحا، فسحقت المدفعية الثقيلة للعدو في أسفل المنحدرات بقريتي أويس Oyes وريفس Reuves التي تم إخلاتهما، كما شن الرماة الجزائريين وهم يندفعون على المنحدرات هجوما على روفوسانبريكس. لكن نيران المدافع الرشاشة ونيران مدافع الهاوتزر الألمانية القاتلة أجبرتهم على العودة إلى مواقعهم<sup>1</sup>.

قاتل الزواف في المعركة بشراسة وقوة لا مثيل لهما، وكانت خسائر الألمان فادحة مما أدى بهم إلى التراجع، وهكذا ظل الزواف أسياد في ساحة المعركة، وقد جاء في مذكرات أحد الضباط الألمانين يقول فيها: "قاتلنا في سهول Fosse-à-l'Eau مع القوات الإفريقية الشهيرة الزواف والرماة، يا له من احساس بالمانورة! كيف ينزلقون على الأرض! ويا لها من شجاعة عند الهجوم!"<sup>2</sup>.

كما شارك فوجي القناصة الإفريقي الخامس والثالث لتعزيز وتغطية النقص في لواء القناصة الإفريقي الثامن عشر (18) المتجه نحو بوريو Beaurieux. وفي 13 سبتمبر استولى على هضبة طاحونة فوكلوك moulin de Vaucler ثم اتجه لاحتلال هضبة بايسي، ومن هناك تجمع الأفواج وتم تنظيمها من أجل الزحف إلى منطقة أخرى<sup>3</sup>.

أنهكت معركة المارن عناصر فرق القناصة والرماة الجزائريين، مما أدى ببعض الوحدات إلى رفض القتال في صفوف الجيش الفرنسي، وفرار مجموعة أخرى بعدما دب الخوف في نفوس أفرادها. ومن جراء ذلك قام الجنرال "جوفر" Joffre بتذكيرهم بقانون العدالة العسكرية، وفرض على

<sup>1</sup>-P. Chagnoux , **Campagne 1914 – 1918 – Historique du 7e Régiment de Marche de Tirailleurs Algériens**, Librairie militaire Chapelot – Paris-Nancy,2017,p.20.

<sup>2</sup>- André Legrand, **Op.Cit**, p.5.

<sup>3</sup> - Boulevard Saint-Germain, **5e Régiment De Chasseurs D'afrique Guerre de 1914 à 1918, Historique du Régiment (1er,2°, 3e, 4e et 5e Escadrons) en France et Enorient**, CHARLES-LAVAUZELLE Éditeurs militaires, Paris, 1921, p.4.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجند الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

الضباط وصف الضباط العمل على فرض الطاعة على المقاتلين حتى لو تتطلب الأمر قتل من يرفض الالتحاق بموقعه القتالي أو يحاول الفرار، كما أعطى أوامر بمعاملة الفارين بلا رحمة ولا شفقة<sup>1</sup>.

إن الفرق العسكرية المشاة الرماة والصباحية والزواوة مشهودا لهم بالشجاعة والإقدام على الرغم من قلة خبرتهم بالحرب، حيث تأقلموا بسرعة مع استعمال السلاح وتنظيفه وتركيبه، وأشد المارشال "فوش" في معركة المارن الشهيرة بإقدام الجنود المغاربة ومهارتهم وقيمتهم الحربية<sup>2</sup>. معركة المارن الأولى وهي المعركة التي كان لها دورها الحاسم في مسيرة الحرب العالمية الأولى، والتي أدت في النهاية إلى تسليم ألمانيا الراية وطلب الدخول في مفاوضات لإنهاء الحرب بعد أربع سنوات، وإذا ما أخذنا التعريف العام للانتصار العسكري كما أورده بعض الاستراتيجيين على اعتباره كسر إرادة العدو وإثناؤه عن الاستمرار في هذه الحرب، فهذا ما ينطبق على هذه المعركة الفاصلة في تاريخ الحرب العالمية الأولى<sup>3</sup>.

كما شارك الجنود الجزائريين في معركة لمارن الثانية في نهاية شهر ماي 1918 واستمرت حتى 6 أوت 1918 وبلغت الخسائر 28000 قتيل للجزائريين، وأكثر من 10000 التونسيين و12000 قتيل من المغاربة<sup>4</sup>.

### 2- معركة يسير YSER (7 سبتمبر 1914 - جانفي 1915)

خاضت فرقة نانسي Nancy صراعا مريرا في هذه معركة لمدة عشرة أيام في شمال بيوسينغ Boesinghe على الضفة اليمنى لنهر يسير Yser ببلجيكا. وفي 14 نوفمبر 1914 التحقت بها فرقة الزواف المشاة الثامنة للمشاركة في هذه المعركة، فتعرضت الكتيبة الثالثة من فرقة الزواف لهجوم مضاد في الغابة، حارب جنود هذه الكتيبة بكل شجاعة وحماس لا مثيل لهما، وطالما كان

<sup>1</sup>- شارل بوبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871... ج2، المرجع السابق، ص ص 416-417.

<sup>2</sup>- مجموعة مؤلفين، مائة عام على الحرب العالمية الأولى مقاربات عربية... المرجع السابق، ص 209

<sup>3</sup>- "من التاريخ: مائة عام على معركة «المارن» الأولى"، المرجع السابق.

<sup>4</sup>- Colonel Noulens et all, Op. Cit, p. 168.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

الزواف موجودين في الماء والتلج والجليد والطين والبرد فإن الألمان لم يتقدموا أكثر من خطوة واحدة<sup>1</sup>. كما لعب فوج الرماة السابع دورا كبيرا في معركة "يسير"<sup>2</sup>

وأثناء هذه المعركة أعطى الجنرال "دو بازيلير" de Bazelaire الأمر بقتل عشرة جنود رميا بالرصاص اختيروا عن طريق القرعة ممن رفضوا المشاركة في المعركة<sup>3</sup>.

في شهر أكتوبر تم تعيين الفوج الخامس للقناصة الافريقيين، وتم نقله إلى بلجيكا، ومكثوا في الخنادق على جسر ستينسترايت Steenstraëte في الفترة الممتدة من 28 إلى 31 أكتوبر تحت قيادة العقيد "كلوزيل" والنقيب "بيرنول". ورغم صعوبة الظروف فقد شارك القناصة الافريقيين في عدة معارك، وصمدوا على مدار أحد عشر يوما متتاليا في خط المواجهة في قطاع يتعرض للهجوم باستمرار. وفي شهر نوفمبر استولى الفوج على الخنادق في منطقتي نوردشوت Nordschoote ورينجين Reningen، ومنذ هذا التاريخ تم وضعهما تحت تصرف اللواء 32 للقناصة الافريقيين. وجه الجنرال ألينو Allenou قائد المنطقة رسالة إلى العقيد قائد فوج القناصة الخامس الافريقي جاء فيها: "عندما نغادر المنطقة يرجى إخبار ضباطك وأسرابك الرائعة عن أسفي على الانفصال عنهم، وتذكرهم أنني سأحتفظ بالدور الرائع الذي لعبوه في المعارك المجيدة التي خاضها جنود الفوج الخامس للقناصة الافريقي في معركة يسير"<sup>4</sup>.

### 3- معركة السوم<sup>5</sup> (SOMME) (09-11 جويلية 1916)

مع مطلع شهر جويلية من سنة 1916، شن الحلفاء هجوما على المواقع الألمانية بمنطقة السوم سعيا منهم لتخفيف حدة الضغط على فردان، تم سحب الفيلق العشرين بأكمله تدريجيا من

<sup>1</sup> - André Legrand, Op. Cit, p. 9.

<sup>2</sup> - Eric Lemaistre, Op.Cit, p. 4.

<sup>3</sup> - شارل روبيير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871... ج2، المرجع السابق، ص417.

<sup>4</sup> - Boulevard Saint-Germain, Op. Cit, p. 5..

<sup>5</sup> - منطقة تقع في شمال فرنسا، دار فيها الكثير من المعارك في الحرب العالمية الأولى وقتل فيها الآلاف من الجنود. أنظر: مجموعة مؤلفين، مائة عام على الحرب العالمية الأولى مقاربات عربية ... المرجع السابق، ص47.

المعركة ونقله إلى منطقة أميان ابفيل من أجل الاستعداد لهذا الهجوم في القطاع الشمالي من السوم، بالتنسيق مع الجيش البريطاني<sup>1</sup>.

في 6 مارس تولى المقدم "فوشارد" Fouchard قيادة فوج الزواف التاسع، الذي شارك في الدفاع عن الضفة اليسرى لفردان<sup>2</sup>، وفي قطاع كوت Côte304 رغم قصف العدو الكثيف إلا أن الجنود لم يتراجعوا، تلقى فوج الزواف التاسع التعزيزات اللازمة بعد تدريبهم على التكتيكات الجديدة، وتم معاينتهم في شهر جوان من قبل الجنرال فوش Foch<sup>3</sup>.

على الرغم من القصف العنيف إلا أن الفوج واصل عمله على المنحدرات الجنوبية الغربية لموريباس Maurepas في 12 أوت كان الهدف هو الجزء الجنوبي بأكمله من قرية ماوريباس الكبيرة. كانت الخسائر قليلة، وقد تم اسر العديد من الجنود وأخذ الغنائم. وفي 18 أوت تم استئناف الهجوم من أجل الاستيلاء على الجزء الشمالي من ماوريباس، وقد حقق نفس النجاح الذي حققه في 12 أوت. وبعد هذا النجاح تم إعادة تشكيله وتنظيمه في منطقة بيرك berck<sup>4</sup>.

في 12 نوفمبر بدأت الزواف بالهجوم وتشكلت الكتيبة الثانية التابعة لهذا الفوج التي لعبت دورا بارزا في صفوف الجيش الفرنسي. ففي صباح يوم 15 نوفمبر اندلع قصف مؤلم بشكل متزايد وأصبحت الاتصالات مستحيلة، والزواف محاصرون ومعزولين تمامًا وعاجزين عن المقاومة، خاصة أمام نقص أسلحة وذخيرة الجيش الفرنسي، فهاجم الألمان الجهة الشمالية والشرقية وتقدموا بسرعة، وقد تمكن بعض عناصر الكتيبة الثانية تحت قيادة النقيب إمبولت من التقدم نحو خنادق بيرلون. كان هذا يوم صعب وعسير بالنسبة لفريق الزواف التاسع الذي خسر 23 ضابطا وعدد

<sup>1</sup> - Berry- AV- Bac, Op. Cit, p. 22.

<sup>2</sup> - تقع فردان على نهر الموز وقد ضمت إلى فرنسا عام 1552 وصارت بعد 1871 قلعة منيعة التحصين. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 496.

<sup>3</sup> - Berry- AV- Bac, Op. Cit, p. 22.

<sup>4</sup> - Ibid.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

كبير من الجرحى والمفقودين، ومقتل 110 من الزواف، وجرح 287 جندي، وفقد 676، وكان فشل كبير لا ينبغي أن ينسأه الفوج<sup>1</sup>.

ومن جهة أخرى لقد شارك الفوج المختلط الثاني (الفوج 13 للرماة الجزائريين) عام 1916 في الدفاع عن فردان وشارك في هجوم السوم. وخلال 25 يوما أي من 25 افريل الى غاية 19 ماي سيطر هذا الأخير على قطاع فور دو سوفيل Fort de Souville الذي تم تدميره بفعل القصف المدفعي الألماني ومع ذلك فقد صد هجمات العدو بلا هوادة<sup>2</sup>.

تم تقسيم عمل الفوج 13 للرماة في السوم على مرحلتين:

1- من 27 جويلية إلى 5 أوت، استولى على Ferme de Mouacu، وصد الهجمات المضادة على المنطقة، لكن كلفهم ذلك النجاح ثمن باهظ، ولتعويض الخسائر تم دمج الكتيبتين الأكثر خبرة (الكتيبتان الثالثة والخامسة من فوج الرماة الثالث).

2- في المدة من 3 إلى 14 سبتمبر هاجم عدة مرات أمام كليري Clery وبوشافنس Bouchavesnes، في كل مرة يصل إلى أهدافه، في 27 سبتمبر 1916 تقلد الفوج وسام الجيش<sup>3</sup>.

أما الكتيبة الرابعة من الزواف الثامن فكان تحضيرها غير كاف، خاصة أن الألمان قاموا بإحضار تعزيزات كبيرة لتحسين أنفسهم، حيث وضعوا شبكات من الأسلاك الشائكة. ورغم ذلك فقد اندفع الزواف إلى الأمام بشجاعة فائقة. وفي 11 جويلية جددت الكتيبة الثانية من فوج الزواف الثامن الهجوم رغم نقص التحضير هذا ما أدى إلى الفشل<sup>4</sup>.

فعلى الرغم من نجاحهم في تخفيف الضغط على فردان، فإن الحلفاء قد فشلوا في تحقيق أي تقدم يذكر بمعركة السوم، وخسروا في المقابل نحو 600 ألف جندي بين قتيل وجريح<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>-Berry- AV- Bac, Op. Cit, p. 23.

<sup>2</sup>-P. Charpentier, Historique Du 13<sup>ème</sup> Régiment de marche de Tirailleurs ... Op. Cit, pp. 4-5.

<sup>3</sup> - Ibid. p. 5.

<sup>4</sup>- André Legrand, Op.Cit, p. 11.

<sup>5</sup> -Berry- AV- Bac, Op. Cit, p. 22.

#### 4- معركة شارلروا La Bataille de Charleroi (21 أوت 1914)

اندلعت معركة شارلروا أو معركة سامبر في 21 أوت 1914، بين الجيش الفرنسي الخامس والجيشين الألمانيين الثاني والثالث، أثناء معركة الحدود، خطط الفرنسيون من أجل شن هجوم عبر نهر سامبر عندما بدأ الهجوم الألماني، وأجبروا الفرنسيين على مغادرة النهر، والتراجع عن أنقذ الفرنسيون الوضع عن طريق شن هجوم مضاد على دينانت وإعادة توجيه الجيش الثالث إلى الشمال الغربي من أجل دعم الجيش الثاني بدلاً من الجنوب الغربي<sup>1</sup>.

في 04 أوت اقترب طراد (سفينة حربية كبيرة) الذي يقوده الجندي الألماني "غوبن" Goëben خلسة من ساحل مدينة سكيكدة وعلى حين غرة ترك المدينة خالية، لقي خمسة عشر من ضباط الصف والزواف حتفهم خلال هذا العدوان الذي لا يوصف. وبعد ذلك وتحت حماية الأسطول الحربي نزل فيلق الزواف الثالث في مرسيليا واتجه إلى معسكر ساتوناي Sathonay، أين إلتقى بجنود تم حشدتهم في فرنسا، وتوجه فوج الزواف الثاني وفوجي الرماة الثاني والثالث والفرقة الجزائرية 37 الشهيرة ذات الأعلام الأربعة المزينة بوسام جوقة الشرف إلى بلجيكا للمشاركة في معركة شارلروا التي فشل فيها الحلفاء، مما أدى بالجيش الفرنسي إلى التراجع خوفا من التهديدات بالمحاصرة، ومن جهة أخرى للاستعداد والتحضير للانتقام، لكن عناصر فوج الزواف الثالث لم يتركوا مواقعهم حتى تلقوا الأمر بذلك بعد خسارة 17 ضابطا، وقتل 836 جندي من الزواف وعدد كبير من الجرحى والمفقودين. وعلى الرغم من حرارة الطقس وأشعة الشمس الحارقة، إلا أن الجنود الزواف صمدوا وحاربوا بكل شجاعة، بعد أن رأى العدو تراجع الجيش الانكليزي يتزايد على يسار الجيش الفرنسي سارع لتطويق الجيش الخامس الذي كانت الفرقة 37 جزءا منه، وفي اليومين 29 و30 أوت أندفع الجيش الفرنسي نحو خصمه وساعدت الكتيبة 11 من الزواف الثالث في دفع العدو إلى مسافة أربعة كيلومترات. وتم تحقيق هذا النجاح وهكذا كان فوج الزواف الثالث في عدة مناسبات يخوض المعارك الخلفية التي أرهبت الألمان وأخرت مسيرتهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - "معركة شارلروا"، أنظر الموقع الإلكتروني <https://ar.wikipedia.org/wiki>

<sup>2</sup> - "Historique succinct du 3e régiment de zouaves, depuis sa création ...", Op. Cit, pp. 39-40.

في 21 أوت غادرت القوات الفرنسية معسكراتها في حوالي الساعة الثامنة مساءً، وبعد قيامهم بمسيرة ليلية صعبة، وصلت صبيحة يوم 22 إلى سانت جيرارد، وقد حاول العدو عبور سامبر SAMBRE لكن لم يستطع ذلك لأنه تصادم مع القوات المتقدمة من الفيلق العاشر<sup>1</sup>.

### 5- معركة فردان (Bataille de Verdun) (21 فيفري إلى 18 ديسمبر 1916):

معركة فردان واحدة من أهم المعارك الحاسمة في الحرب العالمية الأولى على الجبهة الغربية، دارت رحاها بين القوات الألمانية والفرنسية في الفترة من 21 فيفري إلى 18 ديسمبر 1916 على المناطق الجبلية شمال مدينة فردان، وانتهت المعركة بقتل ربع مليون رجل وما لا يقل عن نصف مليون جريح<sup>2</sup>.

جرت المعركة اثر هجوم الألمان على مدينة فردان الفرنسية، بدأ الهجوم الألماني في 1 فيفري 1916 فتقدم المشاة الألمان على شكل دوريات استكشافية تحمل قنابل يدوية للتطهير وكان خلفهم جنود الاحتلال، استبسلت المقاومة الفرنسية أمام تقدم العدو، تولى الجنرال "بيتان" القيادة في فردان وكان عبقريا في تطبيق نظرية الدفاع، وقد ساعده في ذلك تراجع الألمان حتى 5 مارس مما جعله يعزز قواته، ومع استعداد الألمان مرة أخرى اضطر بيتان إلى الانسحاب، لكن لم تسقط فردان، وظلت المعركة على تناوب حتى 01 أفريل حين زحف 400 ألف ألماني وقد تصدت لهم المدفعية الفرنسية الثقيلة فحصدت العديد منهم وأجبرتهم على التراجع<sup>3</sup>.

تميزت هذه المعركة بكونها أعظم مبارزة بالمدفعية في الحرب برمتها، فقد أوكل الجنرال "إيريك فون فالكينهان" لجنوده وضباطه بمهمة مهاجمة فردان، ونظرا لكونها واقعة ضمن جزء بارز من خطوط الدفاع الفرنسية، فقد تمكن من مهاجمتها من عدة جوانب، وفي نفس الوقت كان الرأي العام الفرنسي ينظر إليها على أنها واحدة من القلاع التاريخية على طول الحدود، وأنه حصن لا يمكن السماح له بالسقوط في أيدي الألمان، وفي الواقع أن "فالكينهان" كان يظن أنه

<sup>1</sup> - Maurice Dormann, Op. Cit, p. 12.

<sup>2</sup> - مجموعة مؤلفين، مائة عام على الحرب العالمية الأولى مقاربات عربية ... المرجع السابق، ص 47.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 4، ... المرجع السابق، ص 496.

قادر على تحطيم الجيش الفرنسي من خلال إجبار الضباط على تشجيع قواتهم لخوض معركة دموية للسيطرة على فردان<sup>1</sup>.

عندما اندلع الهجوم الألماني على فردان استدعي فوج الزواف الثالث للمشاركة في المعركة ضمن الجيش الفرنسي، فأعيد تشكيله مرة أخرى، و توجه إلى ساحة المعركة للاستعداد للقتال<sup>2</sup>. في صبيحة يوم 21 فيفري سمع صوت مدفع عنيف، فجاء أمر تنبيه عبر الهاتف بعدم التحرك، وفي اليوم التالي سمع صوت مدفع آخر، فانتقل فوج الزواف إلى أنسومونت ANSEMONT، وفي 23 فيفري صباحا انتقل إلى "فلوري" FLEURY بالقرب من حصن دوومون DOUAUMONT بعد قضاء ليلة في معسكر في العراء وقسوة البرد من جراء انخفاض درجة الحرارة، تلقى العقيد الأمر بإحضار الفوج إلى الوادي الضيق جنوب شرق لوفمونت LOUDEMONT لتتمكن من المرور إما في اتجاه BOIS LE CHAUME، أو في اتجاه 344 CROUPE<sup>3</sup>.

كما بدأت الكتيبتين الأولى والخامسة من فوج الزواف الثالث تتسلقان المنحدرات الشديدة المطلة على الوادي، وعند وصولهما القمة، تلقوا قصف مروع من جراء القذائف التي تتساقط على الأرض، بدأ فوج الزواف الثالث العمل على تنظيم مواقعه، حيث عمل الرجال على الزيادة في عمق الخنادق الموجودة وحفر خنادق جديدة في الليل، وهذا بالرغم من انخفاض درجة الحرارة التي تصل إلى درجة التجمد، وقد عانى الجنود من العطش حتى وصلت بهم إلى امتصاص الثلج<sup>4</sup>.

ومن جهة أخرى وصل فوج الزواف التاسع إلى فردان في 24 فيفري 1916، فتوزعت فيالقتها على ارض المعركة، وتصدت لضربات العدو بكل شجاعة، متخطية كل الصعاب من قنابل وخنادق وحفر متناثرة خلفتها القنابل، تمركزت الكتيبتان الأولى والثالثة من هذا الفوج في كوت دو بوافر la Côte du Poivre أمام حصن دوومون، حيث قاتلت بلا هوادة، منتصرة ضد الهجمات

<sup>1</sup> - نيل م. هايمان، المرجع السابق، ص 109.

<sup>2</sup> - "Historique succinct du 3e régiment de zouaves, depuis sa création ...", Op. Cit, p. 46.

<sup>3</sup> - Maurice Dormann, Op. Cit, p. 29.

<sup>4</sup> -Ibid, p. 30.



الألمانية المضادة، وقد أعجب العقيد "دي فالون" De Valon قائد اللواء بسلوكهم البطولي، وأثناء تقدم الكتيبة الثانية شمال غرب دوومون تصادمت بالعدو، فقاومت هجماته وقصفه وحافظت على موقعها<sup>1</sup>.

في 25 فيفري من الساعة السابعة صباحا وصل الألمان إلى وادي Vacherauville، الذي يقع غرب دوومون، وكان القصف مكثف ومدوي بشكل متزايد لم يسبق له مثيل، وعلى الساعة الثانية مساءً بدأت نيران المدفعية، نتيجة لذلك كان الألمان يعتقدون أنهم يستطيعون وضع حد للقوات الفرنسية، وأن فردان ملكا لهم، لكن كان جنود الزواف بالمرصاد لهم ولمقاومتهم، وقد أشاد قائد الفيلق 30 للجيش بصلافة فوج الزواف الثالث في يوم 25 فيفري حيث يقول : "كتب الزواف الثالث ذلك اليوم أجمل صفحة في تاريخه، لو لم يكن هنا فوج الزواف الثالث لوقف العدو على الخطوط الرئيسية لإنهزمنا واحتل الألمان فردان"<sup>2</sup>.

ظل فوج الزواف الثالث في حالة تأهب مدة يومين في Bell Eville للإستعداد لمواصلة السير، وكان الوضع أكثر خطورة، ولفاداي ذلك تم التنقل بواسطة الشاحنات حتى وصل إلى ريمون Rumont، ومنها واصل السير على الأقدام من 6 إلى 9 مارس ووصل إلى تشاتينو، رغم رداءة الطقس حيث تساقط الثلوج التي جعلت الطريق زلقا ومؤلما خاصة أن الرجال متقلين ومحملين بالأسلحة. وفي 12 أفريل انتقل الفوج إلى ريون Bayon، ثم اتجه إلى فردان<sup>3</sup>.

خلال الأشهر أفريل وماي وجوان بذل الألمان جهودا كبيرة على ضفتي "موس" Meuse، تصدى جيش فردان إلى مقاومته، احتفظ الزواف الثالث بقطاع Avo-Court لمدة شهرين ونصف حيث قضى عشرة أيام بالتناوب في الطابور وعشرة أيام في الاحتياط، ونتيجة القصف المتواصل وغزارة الأمطار انهارت الخنادق وأصبح الجنود يعانون من الوحل والبرد، وفي صباح

<sup>1</sup> - Berry- AV- Bac, Op.Cit, pp. 19-20.

<sup>2</sup>-Maurice Dormann, Op. Cit, p. 31.

<sup>3</sup>-Ibid.

يوم 12 جويلية نقل الفوج في سيارات إلى فردان وتمركز هناك، وفي اليومين التاليين تم الاستعداد للهجوم والاستطلاع<sup>1</sup>.

دافع فوج الزواف الثالث في الفترة الممتدة من 10 أبريل إلى 1 جويلية 1916 بعناد عن الأرض التي حطمتها المقذوفات والتي حولتها الأمطار المستمرة إلى خفر مميتة، قتل وجرح معظم ضباط الكتيبة الأولى وأصيب أكثر من نصف جنود الكتيبة الخامسة للزواف ومع ذلك تم الحفاظ على الأرض التي تم احتلالها من قبل الكتيبة<sup>2</sup>.

تعد معركة فردان من أكثر المعارك دموية في الحرب العالمية الأولى، استمرت لمدة 303 يوماً وكانت أطول المعارك وأكثرها تكلفة في تاريخ البشرية، بلغ عدد الضحايا 71431 ضحية، 37731 فرنسي و337000 ألماني، بمعدل 70.000 ضحية شهرياً، تشير التقديرات الحديثة الأخرى إلى زيادة عدد الضحايا إلى 976,000 خلال المعركة، حيث عانى 1250,000 في فردان خلال الحرب<sup>3</sup>.

وحسب المصادر الرسمية قُدرت خسائر الفرنسيين بنحو 379000 جندي، وبناء على تقرير رسمي للجيش الفرنسي أسفرت المعركة عن مقتل 61269 جندي، وإصابة 216337، وفقدان 101151 آخرين، بينما بلغت خسائر 335000 عسكري بين قتيل وجريح<sup>4</sup>.

تصنّف معركة فردان بالشمال الشرقي لفرنسا كواحدة من أسوأ المعارك التي شهدتها الحرب العالمية الأولى. فعدد القتلى كان كبيراً، يصعب محو أهوال هذه المعركة من ذاكرة الفرنسيين، حيث قاتل جنود الجمهورية الثالثة ببسالة، وتمسّكوا بمواقعهم لصد التقدم الألماني، إيماناً منهم بقدرة هذه المعركة على تحديد مستقبل فرنسا وحسم الحرب.

## 6- معركة الشمبانيا La Bataille de Champagne (25 سبتمبر 1915)

<sup>1</sup>– Maurice Dormann, Op. Cit, p. 32.

<sup>2</sup>– "Historique succinct du 3e régiment de zouaves, depuis sa création ...", Op. Cit, p. 47.

<sup>3</sup>– "معركة فردان"، أنظر الموقع الإلكتروني: <https://mimirbook.com/ar/6e678aff642>

<sup>4</sup>– طه عبد الناصر رمضان، "معركة لا تمحى من ذاكرة فرنسا.. 379 ألف ضحية!" العربية، السبت 13 فيفري 2021، الموقع

الإلكتروني <https://www.alarabiya.net/>

في جوان 1915 اجتمعت دول الحلفاء بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وروسيا وإيطاليا وصربيا للتخطيط لشن هجوم على جميع الجبهات، تم تحديد هجوم فرنسي بريطاني في شامبانيا وأرتوا Artoi، تم تحديد الهجوم لبدء معركة شمبانيا في 8 سبتمبر 1915، ولكن تم تأجيله إلى 25 سبتمبر، بسبب الاستعدادات التي تستغرق وقتاً طويلاً، تم الهجوم من قبل الفرنسيين، كان هذا الهجوم مدعوماً بهجوم فرنسي آخر في أرتوا وبريطاني في بلدة لوس Loos، الواقعة أيضاً في أرتوا<sup>1</sup>.

وفي 22 سبتمبر تصاعد القصف الفرنسي بكثافة لمدة 72 ساعة، وقد وصل خبر للزواف في 24 سبتمبر بأن الهجوم مقرر في اليوم التالي، فاستقبل هذا الأخير الخبر بفرح وسرور، لأنهم سئموا من العمل المرهق، ويرون في هذا الهجوم نهاية متاعبهم، بتشجيع من قادتهم أصبحوا يتمتعون بثقة مطلقة في النجاح<sup>2</sup>.

لم يكن لدى فوج الزواف الثالث أكثر من 350 من المقاتلين ذوو الصحة الجيدة وكان لديهم 7 ضباط فقط، عملوا خلال ليلة 25 إلى 26 على تنظيم الدفاع عن الأراضي التي تم احتلالها تحت قيادة نقيب تمت ترقيته حديثاً<sup>3</sup>.

في 25 سبتمبر 1915 هاجمت عشرين فرقة من الجيش الثاني والجيش الرابع التابع لـ GAC (مجموعة الجيش المركزي Groupe d'Armée central) بمدينة لوس، وتبعه على خط الثاني سبع فرق (فرقة مشاة وستة فرسان في الاحتياط). وعلى الخط المعاكس احتفظت ألمانيا بستة كتائب ألمانية<sup>4</sup>.

كان الهجوم الفرنسي على شمبانيا في 25 سبتمبر 1915، حيث كان عدد الجنود المشاة الفرنسيين أكثر من ضعف الجنود الألمان، بلغ عددهم 450.000 مقارنة بالألمان 220.000

<sup>1</sup> - WWI Battles Champagne (2nd) & Artois (3rd), [https://en.wikipedia.org/wiki/Second\\_Battle\\_of\\_Champagne](https://en.wikipedia.org/wiki/Second_Battle_of_Champagne)

<sup>2</sup> - Maurice Dormann, Op. Cit, p. 24.

<sup>3</sup> - Ibid, p.28.

<sup>4</sup> - WWI Battles Champagne (2nd) & Artois (3rd), [https://en.wikipedia.org/wiki/Second\\_Battle\\_of\\_Champagne](https://en.wikipedia.org/wiki/Second_Battle_of_Champagne)

رجل، تمكنوا من اختراق 4 أماكن من الخطوط الألمانية الأولى<sup>1</sup>، واثان منهم في الخط الثاني الألماني، لكن الأسلاك الشائكة والمدافع الرشاشة حالت دون تقدم الفرنسيين، وكذلك تهاطل الأمطار الغزيرة حولت ساحة المعركة إلى مستنقع، تمكن الفرنسيون من استيعاب 14000 أسير لكنهم فقدوا الآلاف من الرجال بسبب مقاومة الألمان<sup>2</sup>.

جندت فرنسا لهذه المعركة من جميع أنحاء فرنسا، كما جندت من مستعمراتها فرق المشاة خاصة فرق الزواف والرماة من شمال إفريقيا<sup>3</sup>.

تمركزت القوات الفرنسية في غابات الصنوبر الكثيفة في الشمانيا، وتم إعداد المدفعية لمدة ثلاثة أيام، كما تمركز فيلق الرماة الجزائريين الثامن بالقرب من Bois Sabot، وفي 25 سبتمبر 1915، في تمام الساعة 9:15 صباحًا، تحت سماء ضبابية، مع هطول الأمطار، انطلقت كتيبة الزواف الثامنة، وكانت كتيبة الزواف الثالثة في الصدارة، وبعد ساعة من الزمن استطاعوا استرجاع عدة مدافع ومعدات بالإضافة إلى أسر العديد من جنود الألمان رغم الهجمات المضادة التي قام بها العدو لكن دون جدوى<sup>4</sup>.

كما شارك فوج الرماة الجزائريين السابع في هذا الهجوم، وتوغلوا بعمق في المواقع الألمانية، وعرقلوا المقاومة بسرعة تقدمها، وعندما وصلوا إلى الهدف المحدد، استرجعوا ثلاث بطاريات وأسر 350 أسيرًا في أيديهم<sup>5</sup>.

في 29 سبتمبر تم تعيين قائد كتيبة الزواف الثانية المقدم "فيليب"، وبعد بضعة أيام قضاها في المنطقة في شامبانيا، كتب الفيلق الثالث اسمه المجيد إلى الأبد بحروف من الدم. أشاد الجنرال

---

<sup>1</sup>- الخط الأول الذي شكل الخط الرئيسي للمقاومة يتألف من خندقين إلى خمسة خنادق تمتد إلى طول ثلاثمائة إلى خمسمائة متر، بالإضافة إلى شبكات منيعة من الأسلاك الشائكة، وكهوف ضد القصف وقلاع مفروشة بالمدافع الرشاشة. أنظر:

- Le Flambeau, *La Bataille de Champagne, Documents de la section Photographique, de L'Armée*, Bibliothèque National de France.

<sup>2</sup> - *WWI Battles Champagne (2nd) & Artois (3rd)*,...Op. Cit.

<sup>3</sup> - Le Flambeau, *Op. Cit.*

<sup>4</sup>- André Legrand, *Op. Cit*, p. 11.

<sup>5</sup>-Eric Lemaistre, *Op. Cit*, p. 4.

"جوراود" Gouraud بالمجهودات التي قدمها جنوده البواسل في المعركة يقول<sup>1</sup>: "بأوامر من المقدم لويس، في 25 سبتمبر 1915، اندفعوا إلى الهجوم على المواقع الألمانية بقوة دفع وحماس متحديين كل الصعاب. وعلى الرغم من أن نيران المدفعية التي كانت تنهال عليهم من جميع الجهات، إلا أنهم أوجدوا منفذا داخل خطوط العدو التي فجرها على بعد أكثر من كيلومترين، واستولوا على قطعتي مدفعية و9 رشاشات، كما أسروا 400 جندي، ولم يتوقفوا رغم فقدانهم لقائدهم وجميع قيادتهم تقريبا أثناء العمليات، لقد أظهر الفوج شجاعته ويطولاته في جميع الظروف التي شارك فيها منذ بداية الحملة، وأظهر أنه على نفس الكفاءة مقارنة مع أفواج الزواف القديمة، بل وتجاوزهم في الشمبانيا، حيث سرعان ما سحب العلم من العدو منذ 19 سبتمبر 1914".

في 3 أكتوبر قرر القائد العام الفرنسي "جوزيف جوفر" التخلي عن محاولة الاختراق وأمر بدلاً من ذلك بأن تصبح المعركة معركة استنزاف، وهي معركة لم يقاس فيها النجاح بالمكاسب الإقليمية، بل بالخسائر التي لحقت بالخصم<sup>2</sup>.

أدى الهجوم في شامبان إلى تقدم الخط الفرنسي لحوالي 2.5 ميل بتكلفة 100000 ضحية فرنسية وبريطانية أكثر من الخسائر الألمانية. هاجم الفرنسيون شمبانيا بـ 35 فرقة ضد 16 فرقة ألمانية، أطلقت الجيوش الرابعة والثانية والثالثة 2842.400 مدفعية ميدانية و 577.700 قذيفة ثقيلة، استنفذت مخزون الذخيرة الفرنسية، وكانت الأساليب والمعدات الفرنسية غير كافية لمتطلبات حرب الخنادق<sup>3</sup>.

كان الهجوم مخيبا لآمال للفرنسيين فقد فقدوا 145000 رجل، بينما خسر الألمان 72500 ضحية. كان الفرنسيون قد أسروا 25000 سجين واستولوا على 150 بندقية. في دير فيلتكريج، تم تقدير الخسائر الفرنسية في الجيوش الرابعة والثانية والثالثة في الفترة من 25 سبتمبر إلى 7 أكتوبر

<sup>1</sup> - Maurice Dormann, Op. Cit, p. 28.

<sup>2</sup> - WWI Battles Champagne (2nd) & Artois (3rd),..., Op. Cit.

<sup>3</sup> - Ibid.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

بـ143567 رجلاً، مع 48230 ضحية أخرى في الجيش العاشر في الفترة من 25 سبتمبر إلى 15 أكتوبر و 56812 ضحية في الجيش البريطاني الأول من 25 سبتمبر - 16 أكتوبر، كان المجموع 250000 ضحية ضد 150.000 خسارة في الجيوش الألمانية، منها 81.000 ضحية في معركة الشمانيا من 22 سبتمبر إلى 14 أكتوبر، قدرت الإدارة الفرنسية 191.795 ضحية في القتال في شمانيا وأرتوا<sup>1</sup>.

شارك آلاف الجزائريون المجندون والمتطوعون، الذين التحقوا بالجيوش الأوروبية في الحرب العالمية الأولى، وقد تنقل هؤلاء المجندون بين جبهات حربية مثل فرنسا وألمانيا وبلجيكا، وشاركوا في حرب لا تعنيهم ولم يكونوا طرفا فيها إلا من خلال هيمنة الاستعمار الفرنسي الذي خولته سيطرته وتشريعاته غير القانونية ولا الإنسانية لتجنيد الشباب والزج به في الحرب بعد أن ادعت أنها حرب من أجل الحق والحضارة.

<sup>1</sup> – WWI Battles Champagne (2nd) & Artois (3rd),..., Op. Cit..

## المبحث الثاني: تجنيد الجزائريين أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918) ومواقف

### الفرنسيين والجزائريين من التجنيد

#### المطلب الأول: إقحام الجزائريين في الحرب العالمية الأولى:

#### - الأساليب التي استعملتها فرنسا في تجنيد الجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى

عندما بدأت التحرشات الألمانية بجيرانها بأوروبا كان الفرنسيون يخشون في حالة حدوث حرب أوروبية أن يعتمد الجزائريون فرصة انشغال فرنسا في تلك الحرب ليعلموا استقلالهم، خاصة وأن ثورة المقراني عام 1871 ضد فرنسا ما تزال ماثلة في الأذهان، فبالرغم من مرور أكثر من 40 سنة على تلك المقاومة، إلا أن الفرنسيين والجزائريين لم يستطيعوا نسيانها، لما تبعها من أحداث أليمة وتكيد بالشعب الجزائري.

كانت إمكانية حدوث هذه الثورة في الجزائر كبيرة لأن العاصفة التي مرت بها البلاد جراء قانون التجنيد الإجباري للأهالي لم تهدأ بعد، والشباب الجزائري الذي كان مقصودا بذلك القانون كان ما يزال هاربا إلى الجبال فرارا من التجنيد تحت راية الكفار، بالإضافة إلى أن آباء وممثلي أولئك الشباب كانوا ما يزالون يلحون على فرنسا بضرورة تغيير ذلك القانون الذي عبر الجزائريون عن رفضه بكل الوسائل، وأنذروا السلطات الفرنسية بأسوأ العواقب<sup>1</sup>.

لكن الفرنسيون بقدر ما كانوا حريصين على الدفاع عن وطنهم بأوروبا، كانوا حريصين كذلك على الاحتفاظ بالجزائر وشمال إفريقيا، وبالتالي على الإدارة الفرنسية تجنيد كل الإمكانيات المادية والبشرية لفائدة الحرب من جهة، والحفاظ على الهدوء والاستقرار، ومنع حدوث ثورة أو تمرد - كما يعبر عنه الفرنسيون - من جهة أخرى<sup>2</sup>، لذلك جاءت في بعض الصحف الفرنسية سنة 1913 بضرورة إرسال 200.000 أو 300.000 رجل إلى الجزائر لمنع ثورة وطنية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون... المرجع السابق، ص 410.

<sup>2</sup> - ناصر بلحاج، مواقف... المرجع السابق، ص 123.

<sup>3</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج 2، ... المرجع السابق، ص 193.

ولتفادي فرنسا أي ثورة ضدها طلبت من الأهالي الموالين لها، وهم جماعة بني "وي وي" الولاء المطلق، وحث بقية الأهالي للانضمام لهم، ومن جهة أخرى أظهرت وسائل الإعلام الفرنسية عددا كبيرا من الرسائل والتصريحات والتقارير والبرقيات والاجتماعات التي دارت مع الفرنسيين، بحضور بعض الجمعيات الدينية والقياد والأعيان وممثلوا المجالس المحلية، عبروا فيها جميعا عن ولائهم وإخلاصهم لفرنسا، وعن استعدادهم للحرب ضد ألمانيا والدولة العثمانية<sup>1</sup>.

في عام 1914 كانت فرنسا تمثل الديمقراطية الحقيقية في أوروبا تاريخها وثقافتها، هذا ما يثير إعجابا كبيرا في أوساط الشعوب الأوروبية وتاريخها يمثل نموذجا لأولئك الذين يكافحون من أجل حريتهم واستقلالهم، كما أنها أرض جذابة للهجرة وتستضيف البلدان المجاورة الأقل نموا في المجال الاقتصادي والاجتماعي<sup>2</sup>.

وفي جو من الاضطراب السياسي والاقتصادي دعي الشعب الجزائري للمشاركة في المجهود الحربي بجانب الحلفاء ولم يبخل عليه بالعود<sup>3</sup>، والمغريات المالية مستعينة في ذلك بأذائها من هؤلاء الجزائريين الموالين، الذين بادروا في إرسال برقيات تأييد إلى أسيادهم، ودعوة الشعب إلى الالتفاف حول فرنسا والتطوع للحرب في صفوفها<sup>4</sup>.

بالرغم من الدعاية<sup>5</sup> الفرنسية والتشهير بولاء وإخلاص الأهالي المطلق للدولة، إلا أن فرنسا استعملت بناء على تقارير شاهدين ورسميين فرنسيين طرقا غير إنسانية، لإرغام الأهالي الجزائريين على الخدمة العسكرية، فقد كانت الأوامر اليومية تتمثل في الإرهاب المتطرف، وتشجيع فكرة

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، اسهامات الأهالي الجزائريين في الحرب العالمية الأولى 1914-1918، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، 2018، ص 106.

<sup>2</sup> - Jean-Pierre Reynaud, "Les étrangers dans l'armée française au cours de la Grande Guerre", Académie des sciences et lettres de Montpellier, séance du 19 Janvier 2009, p. 5.

<sup>3</sup> - يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري... المرجع السابق، ص ص 281-282.

<sup>4</sup> - رايح لونيسي، وبشير بلاح، المرجع السابق، ص 212.

<sup>5</sup> - تقوم الدعاية على استخدام وسائل الإعلام الحديثة من نشر وتوزيع وترويج الأفكار والمعتقدات والأخبار التي تود نشرها وترويجها، بغرض التأثير في نفسية الأفراد وخلق اتجاهات معينة لديهم، والدعاية كأحد أساليب الحرب النفسية تأخذ أشكال متنوعة طبقا للأهداف وطبقا لنوع الأفراد والجماعات الموجهة إليهم. أنظر: عبد الرزاق محمد الدليمي، المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011، ص 289.



## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

القدرية بين الأهالي، واستخدام كامل بقانون الانديجينا بحجة قانون حالة الطوارئ وظروف الحرب، كما عمدت فرنسا إلى استغلال الأهالي باسم الدين<sup>1</sup>، واستغلت الفقر المنتشر في أصقاع البلاد<sup>2</sup>، حيث أن الكثير من الشعب الجزائري شاركوا في الحرب العالمية الأولى لأسباب مادية، وبدفع من أهاليهم الذين كانوا يعيشون في حالة مزريّة<sup>3</sup>، هذا ما أكده فرحات عباس<sup>4</sup> في قوله: "كان الشعب الجزائري يعيش في فقر حاد وكان حلمه الوحيد العيش..."<sup>5</sup> لقد قدمت الإدارة الفرنسية إجراءات كان لها دورا هاما في مجال تجنيد الأهالي، كما عمدت إلى استعمال الموسيقى والضرب على الدفوف في الحفلات، التي نشطتها الفرق العسكرية التي كانت تشارك الراقصين والموسيقيين في هذه التظاهرات، التي لم تكن تخلو من الولايم الشهية، لإغراء الشباب بروعة الحياة العسكرية التي لا يقر بها العوز والجوع<sup>6</sup>. حيث كان يلتف الناس حول الفرقة الموسيقية، ويتدخل أحد أعضائها لشرح مزايا التجنيد والتي كانت جذابة خاصة بالنسبة للشباب الجزائري البطل الذي أخذت منه أرضه، ومن بينها كان يردد: "إن الذي يتعاقد مع الجيش الفرنسي يستطيع أن يرفع يده على

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط3، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1983، ص246.

2- محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجندون جزائريون... المرجع السابق، ص436.

3 - Gilbert Meynier, *Op. Cit.*, p. 210.

4- سياسي ورجل دولة جزائري رئيس أول لحكومة الجزائر، ولد سنة 1899 تابع دراسته في جامعة الجزائر، وانتخب رئيسا لجمعية الطلاب المسلمين سنة 1926، أصدرت جريدة بعنوان الوفاق، أسس حزب الاتحاد الشعبي الجزائري، وفي عام 1933 كان قد أنهى دراسته الجامعية ونال شهادة في الصيدلة، كما كان قد أنهى خدمته العسكرية في الجيش الفرنسي، وأنشأ صيدلية في سطيف، وانطلق في الوقت نفسه في ميدان العمل السياسي، التحق بالقسم الصحي في الجيش سنة 1939، وجه سنة 1940 تقريرا إلى المارشال بيتان اقترح فيه إعادة تنظيم المجتمع الجزائري انطلاقا من التجمعات السكانية الصغيرة، وفي 10 فيفري 1943 نشر مع أحمد بومنجل بيانا طالب فيه بضرورة مشاركة المسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم، وفي سنة 1956 أنضم إلى جبهة التحرير الوطني، وترأس فيها لجنة التنسيق والتنفيذ ثم الإدارة السياسية، ورئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958، انسحب من الساحة السياسية سنة 1961، عين أول رئيس لبرلمان الجزائر المستقلة، اعتقل ووضع في الإقامة الجبرية سنة 1964، أفرج عنه الرئيس هواري بومدين سنة 1965، توفي سنة 1985. أنظر: فراس البيطار، المرجع السابق، ص ص 854-855.

5 - Leila Benammar Benmansour (Sociologue), 25000 Algériens morts pour la France, ((sans savoir pourquoi ils se battaient)), El watan, 29 Avril 2014.

6- ناصر بلحاج، "دور الدعاية العثمانية-الألمانية في رفض التجنيد الاجباري بالجزائر خلال الحرب العالمية الأولى (1914-

1918)", مجلة الواحات والدراسات، العدد 03، جامعة غرداية، الجزائر، 2008، ص 15.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجند الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

الآغا<sup>1</sup>، كان مستعمل هذه العبارات يدرك جيدا أنها ستجد آذان صاغية، وأن لها وقع كبير في قلوب الفلاحين، الذين هم ضحايا القايد والآغا اللذين كانا يفزعانهم بتواطئهم مع الإدارة الفرنسية. كما استعمل الفرنسيين طريقة العصا والجزر أو الترغيب والترهيب في عملية تجنيد الجزائريين، ولكي تحصل فرنسا على ولاء الجزائريين استعملت ثلاث طرق:

أولاً: إرهاب فعال إلى أقصى حد.

ثانياً: تدعيم فكرة القدرية بين الجزائريين لكي تظهر لهم أن ما حدث كان بإرادة الله وأنهم لا يستطيعون أن يغيروا أي شيء.

ثالثاً: دعاية نشيطة بين الجزائريين في ميدان المعارك.<sup>2</sup>

كما لجأت فرنسا إلى الطرق الصوفية تطلب منها الدعم المعنوي لمناداة أتباعها بموالاتة فرنسا وعدم الاستماع إلى الدعاية العثمانية، خاصة فيما يخص فتوى الجهاد ضدها الصادر عن شيخ الإسلام، فلجأت إلى الطريقة التيجانية<sup>3</sup> لعل ذلك راجع إلى زيادة عدد أتباعها في أواخر القرن التاسع عشر حسب إحصاء 1897 حيث قدر الأتباع بـ 25323 و 32 (إثنان وثلاثون) زاوية، و 15 (خمسة عشر) مقدا و 09 (تسعة) وكلاء، وشاوشان ( 02 شاوش) بل وهناك خونيات أو تابعات من النساء.<sup>4</sup>

كما نجد أيضا الطريقة القادرية<sup>5</sup> التي وجه شيخها الهاشمي الشريف بن إبراهيم<sup>1</sup> (الذي تحول ظاهريا إلى فرنسا عند اندلاع الحرب العالمية الأولى) باسم القادرية بزوايتي تقرت وعميش نداء إلى

<sup>1</sup>- مصالي الحاج، المصدر السابق، ص ص 62-63.

<sup>2</sup>- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2... المرجع السابق، ص ص 200-201.

<sup>3</sup>- ترجع التيجانية لمؤسسها الأول وهو العباس أحمد بن محمد بن المختار ابن سالم التيجاني، ولد عام 1737 بالجزائر في قرية عين ماضي التي تبعد عن مدينة الأغواط بحوالي 60 كلم تعلم فيها المبادئ وحفظ القرآن، أنظر: عبد العزيز شهبوي، المرجع السابق، ص 137.

<sup>4</sup>- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 4، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 242.

<sup>5</sup>- تنتسب القادرية إلى العالم المتصوف عبد القادر الجيلالي المتوفي في بغداد سنة 1166م وهناك توجد الزاوية الأم، تعتمد تعاليم القادرية على العلم والأخلاق والصبر والاتقان والصدق، وذكر الله والخوف منه، وحب الناس والابتعاد عن شؤون الدنيا، ظهرت =

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجند الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

كافة إخوان طريقته، واقفا إلى جانب فرنسا بندائه إلى إخوانه يبشرهم بانتصار فرنسا<sup>2</sup> وانكسار ألمانيا، وقال في ندائه "إن مسلمي الجزائر وإخوان الطريقة لا يفرطون في خدمة دولتنا الفرنسية العزيزة". ونجد نفس العبارة مكررة أيضا كإحسان فرنسا للجزائريين ووجوب رد الجميل إليها، وكون الأتراك ظلموا الجزائريين قديما ظلما "تتفطر منه الأكباد"، بينما في العهد الفرنسي أصبحت الجزائر وقد شيدت فيها المساجد والمدارس ونورتها بالعلم وفتحت طرق السعادة<sup>3</sup>. يقول "جيان ميليا" Jean Méliá في كتابه "الجزائر والحرب العالمية الأولى": "لقد رأينا أنه بناء على دعوة المفتيين والمرابطين والسكان الأهالي يدعون لفرنسا ويصلون من أجلها في المساجد والزوايا، إذ يؤكدوا بحماس عن تفانيهم وإخلاصهم للحكومة الفرنسية مصحوبة بتصريحات تحيا الجزائر"<sup>4</sup>.

كما أصدرت فرنسا مرسوم آخر بتاريخ 13 جانفي 1914 ينص على رفع عدد المستشارين العامين (المسلمين) في البلديات من ربع (1/4) إلى ثلث (1/3) وأكدت نصوصه من جديد على السماح للشباب الذين خدموا الجيش الفرنسي أن يصوتوا في الانتخابات المحلية حيث يرتفع العدد من 6 إلى 10 مستشارين<sup>5</sup>.

---

=فروع أخرى منها في شرق الجزائر وجنوبها كان لها دور بارز في مقاومة الاحتلال الفرنسي أثناء غزوه للصحراء ومن زوايا الشرق الجزائري زاوية تبسة، وزاوية منعة بالأوراس المعروفة بزاوية بالعباس. للمزيد أنظر: عبد العزيز شهيبي، المرجع السابق، ص ص 101-103.

<sup>1</sup> - ولد الشيخ الهاشمي الشريف بن إبراهيم بن أحمد سنة 1853 في نفطة بتونس، تلقى تعليمه الديني الاسلامي على والده، وبتوجيه من والده الشيخ إبراهيم شيخ الطريقة القادرية على منطقة الجريد بتونس انتقل إلى ناحية الوادي وأسس بها زاوية قادرية، واستمر في نضاله إلى أن توفي رحمه الله سنة 1923، وهو دفين مدينة البياضة بولاية الوادي، والشيخ الهاشمي الشريف من شيوخ الصوفية الذين نجحوا في تصفية الحياة الروحية لكثير من الناس، ومن الذين تركوا تراثا ذا قيمة عالية. أنظر: عميراي احמידة، "القادرية وموقفها من السياسة الفرنسية"، مجلة المصادر، العدد 08، الجزائر، ماي 2003، ص ص 204-205.

<sup>2</sup> - لكن سرعان ما اتهمته فرنسا بتنظيمه ثورة ضدها خصوصا بعد أن شارك في مظاهرة معادية للفرنسيين. هذا ما سنطرق له في ردود الفعل حول التجنيد الإجباري في الحرب العالمية الأولى.

<sup>3</sup> - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4... المرجع السابق، ص 54.

<sup>4</sup> - Jean Méliá, Op. Cit, p. 241. وأنظر Jean-Pierre Reynaud, Op. Cit, p.7.

<sup>5</sup> - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 212-213.

ولكي تتمكن السلطات الاستعمارية من امتصاص كل الطاقات البشرية في الجزائر، اقترح كل من وزير الحرب، ووزير المالية على رئيس الجمهورية إصدار مرسوم يقضي باستخدام كل الجزائريين في الخدمة العسكرية، والذين هم من صفوف المجندين في سنتي 1916 و1917 وما يأتي بعدهما، وذلك بتقسيم أولئك الشباب إلى خمس فئات متميزة عن بعضها بعد الفحص الطبي طبعا وهي:

1- طبقة الجنود الصالحين للخدمة في الجيش.

2- طبقة الجنود الصالحين للمساعدة في خدمة الجيش.

3- طبقة الجنود المؤجلين.

4- طبقة الجنود الذين يعفون من الخدمة العسكرية.

5- طبقة الأشخاص الذين يسرحون ويستغنى عنهم وعن خدماتهم<sup>1</sup>.

واستعملت فرنسا طريقتين لتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى وهما:

أ\_ التجنيد الإجباري للشباب .

ب\_ إغراء أشخاص معينين للعمل على الضغط المستمر والتأثير النفسي والمادي على الأهالي

لدفعهم إلى الالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي<sup>2</sup>.

كانت عملية التجنيد في الجزائر مرضية، حيث شجع القياد الشباب على التجنيد، وجلبوا قواتهم لخدمة فرنسا من خلال توزيع الميداليات والوعود والمكافآت تختلف حسب السنوات، ومن بين المزايا، أنه سيتم إعادتهم إلى أوطانهم بعد ستة أشهر من توقيع اتفاقية السلام، وستدفع فرنسا مبلغ 200 فرنك للمتطوعين عند التحاقهم بالسلك، وتدفع إعانات للأسر المحتاجة مبلغ في حدود

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون ... المرجع السابق، ص 437.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 433.

6 إلى 15 فرنك في الشهر، و120 فرنك لأسر الرماة (الأرامل والأيتام) وذلك بعد التحقيق من قبل، والمبلغ اليومي للرماة 5 فرنك وسوف توزع عليهم ملابس جديدة<sup>1</sup>.

بمجرد ظهور بوادر الحرب وخطر الصراع ارتفعت الأصوات من أجل الدفاع عن مصالح فرنسا، وفي 29 جويلية 1914 رفع العلماء الأجانب الموجودين في باريس دعوة لدعم فرنسا للتصدي للخطر الذي يدهمها، من بينهم الإيطالي "ريكوتتر كاناودو" Ricciotto Canudo و"غابرييل دانونزيو" Gabrielle d'Annunzio بالإضافة إلى "فريدريك سوزار" Frédéric Sauser الملقب بـ"بليز سيندرارس" Blaise Cendrars الكاتب السويسري والشاعر، والعديد من الشخصيات الأخرى، قدموا نداء ودعوة للأصدقاء الأجانب لفرنسا جاء فيها: "الوقت جدي" بمعنى الوقت خطير ويجب على كل فرد أن يدافع على نفسه من أجل البقاء في خضم الحروب الأكثر شراسة، وأن التاريخ يسجل. وأي تردد سيكون بمثابة جريمة، والأصدقاء الأجانب لفرنسا الذين أقاموا فيها تعلموا الحب والاعتزاز بها كوطن ثاني، يشعرون بالحاجة الملحة لتقدم لهم الأسلحة، كذلك المثقفون والطلبة والعلماء والرجال المصلحين وغيرهم، والذين ولدوا في أماكن أخرى ومقيمون هنا بفرنسا، والذين وجدوا بها وسائل العيش يجب أن يتحدوا من أجل خدمة فرنسا<sup>2</sup>.

قامت الحكومة الفرنسية بإنشاء جريدة "الحرب"<sup>3</sup>، خاصة بأخبار الحرب والتطورات العالمية وأسندت إدارتها للسيد "جان ميرانت" - كان موظفا ساميا لدى الولاية العامة بالجزائر - لتظهر من خلالها عظمة فرنسا، والتأثير على المسلمين الجزائريين للمشاركة في الحرب إلى جانب فرنسا<sup>4</sup>. دخل التجنيد حيز التنفيذ وبصورة ضعيفة للغاية حيث تم استدعاء 2500 رجل فقط من بين

<sup>1</sup> -Chantal Antier, *Le Recrutement dans l'Empire Colonial Français , 1914-1918*, presses universitaire de France/ guerres mondiales et conflis contemporains 2008/ 2 n° 230/ pages 23 à 36.

<sup>2</sup> <http://www.Cairn.info/Revue-guerres-mondiales-et-conflis-contemporains-2008-2-pages-23.Htm.p>

<sup>3</sup> -Jean-Pierre Reynaud, *Op. Cit*, p. 7.

<sup>4</sup> - أخبار الحرب 1914-1918، أنشأت مع بداية الحرب العالمية الأولى أسندت إدارتها لـ "جان ميرانت" الذي كان موظفا ساميا لدى الولاية العامة بالجزائر، انتهت مهمتها بانتهاء الحرب، وكانت الجريدة الوحيدة التي تصدر باللغة العربية. أنظر محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 47.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 47.

45000، وفي 01 أوت 1914 كان السكان الأهالي يضمون 3878 من المدعويين و28930 من المجندين<sup>1</sup>.

فبمجرد اندلاع الحرب عمدت فرنسا إلى إصدار قوانين وقرارات، بحيث جاء في إحدى مقالات L'Echo d'Oran بأن السلطات الفرنسية المتواجدة بفرنسا تجهل طبيعة المجتمع الجزائري لأنها بعيدة عنه، لذا كانت تصدر قرارات قد تضر بوضع المستعمرة (الجزائر) وتهدد مصالحها ومصالح المستوطنين معا، فأعلن رئيس الجمهورية الفرنسية "ريمون بوان" التعبئة في القطر الجزائري وكذا في جميع الأقطار التابعة لإمبراطوريتها<sup>2</sup>، وبمرسوم 02 أوت 1914 تم مصادرة كل ما توفر في البلاد لصالح المجهود الحربي<sup>3</sup>.

وفي 03 أوت 1914 أصدرت وزارة الحرب مرسوم<sup>4</sup> للجنرال "هانوتو" Hanotaux قائد السلك التاسع عشر بخصوص التجنيد طيلة مدة الحرب<sup>5</sup>، الذي يقضي بالسماح للأهالي الجزائريين الذين لم يلتحقوا بالخدمة العسكرية لسبب أو لآخر من أن يلتحقوا بالجيش كمتعاقدين طيلة مدة الحرب، وهذا بالنسبة للجميع ابتداء من سن 17 عاما، كما يحق لهم الانضمام إلى الفرق الخاصة بالأهالي حسب رغباتهم، ولهم الحق في مرتب قدره 100 فرنك، تدفع لهم يوم توقيع العقد، وهذا المرتب قابل للتجديد كل 6 أشهر<sup>6</sup>. فكانت حصيلة شهري أوت وسبتمبر سنة 1914 تعداده 7000 رجل<sup>7</sup>.

ومن جهة أخرى أصدرت السلطات الفرنسية قانون حالة الحصار والرقابة وتجديد قانون الأهالي سبعة أعوام أخرى في صيف 1914<sup>8</sup>. لأن الحاكم العام "لوتو" يخشى وقوع الاضطرابات<sup>9</sup>،

<sup>1</sup> -Augustin Bernard, **Op. Cit**, p.4.

<sup>2</sup> -Chales Robert Agéron, **Une politique algérienne libérale sous la IIIe République ... Op. Cit**,p.134.

<sup>3</sup> -محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجندون جزائريون ... المرجع السابق، ص ص 426-427.

<sup>4</sup> - أنظر ملحق رقم 21 في الصفحة 575، يمثل مرسوم 03 أوت 1914.

<sup>5</sup> -Meynier Gilbert, **Op. Cit**, p.393.

<sup>6</sup> -Le Mobacher, N° 5690, Samedi 8 Aout 1914.

<sup>7</sup> -Meynier Gilbert, **Op. Cit**, p. 393.

<sup>8</sup> -بشير بلاح، المرجع السابق، ص 351.

<sup>9</sup> -Chantal Antier, **Op. Cit**, p.30.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

وقد نشر هذا الأخير في 05 أوت 1914 بيانا طلب فيه من الشعب دعم فرنسا، كما دعا إلى الوحدة، وهو أمر مثير للسخرية إلى حد ما عندما تعلم أنه كتب نصين منفصلين، أحدهما موجه إلى 900.000 مستوطن أوروبي والآخر إلى 3.5 مليون مسلم من الأهالي، وسلط الضوء في النص الثاني على شجاعة المسلمين الذين "لا يعرفون الخوف"، بينما يهدد بأن "الله لا يحب الخونة". هذا البيان يحدد لهجة الموقف المتناقض للسلطات طوال الحرب، فمن ناحية، يحتاجون إلى اللجوء للقوات الأهلية، ومن ناحية أخرى، يخشون أن ينقلبوا على القوة الاستعمارية<sup>1</sup>.

وبتاريخ 06 أوت 1914 خاطب الحاكم العام بالجزائر "لوتو" المسلمين بقوله: "ابقوا شركاء لنا وإخوانا واذكروا أن فرنسا كانت دائما على مدى القرون أمة الحق والجود والعدالة". وصرح في 05 سبتمبر 1914: "سيكون هذا الجيش الباسل ماجدا وعندما ترجع أعلامنا الإفريقية مخرقة بالرصاص، ولكنها متوجة بالانتصار، يكون لكم الحق في المطالبة بنصيب وافر من هذا الانتصار"<sup>2</sup>.

فور إعلان نداء الجهاد العثماني أبرق وزير الحرب الفرنسي بتاريخ 14 نوفمبر 1914 إلى الحاكم العام في الجزائر، وقدم له معلومات في غاية الحساسية استنادا إلى معلومات استخباراتية قادمة من برلين مفادها أن ألمانيا تتوقع فعلا أن يكون لنداء الجهاد استجابة واسعة في العالم الإسلامي وعلى الخصوص لدى شعوب كل من الجزائر وتونس على خلاف المغرب، وعليه أوصى الوزير باتخاذ الإجراءات اللازمة والاعتماد على الشخصيات الدينية والموظفين والضباط ذوي الخبرة والتجربة الموثوق فيهم، والذين يملكون معرفة جيدة بالقضية. ولكن وزير الحرب كان يرى في الطرق الصوفية أنها الوحيدة التي يمكن أن تتفاعل بقوة مع نداء الجهاد في كل العالم الإسلامي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> –Michelle Mann, "Les Combattants des colonies ont fait l'objet de mesures discriminatoires", Première guerre mondiale (1914-1918) : 28 000 morts Algériens oubliés de l'histoire, El Watan, 13 juillet 2014.

<sup>2</sup> –يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب...المرجع السابق، ص282.

<sup>3</sup> –Ministère de la Défense Française, Service Historique de la Défense, Vincennes – Paris, 5N10.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

أصدرت الجمهورية الفرنسية مرسوم 21 نوفمبر 1914 الخاص بمعاشات التقاعد من الخدمة العسكرية متضمنا أسماء عدد من الجنود المتقاعدين من الأهالي، لغرض استمالة الأهالي بالإغراء للالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي، وقد تضمن هذا المرسوم عددا من أسماء الجنود المتقاعدين من الأهالي<sup>1</sup>. وإلى جانب هذا المرسوم أصدر وزير الحرب مرسوم جديد يوم 24 نوفمبر 1914<sup>2</sup> أوردته نشرة إفريقيا تضمن فيه أوسمة تشريفية لعدة شخصيات من الأهالي مقابل خدماتهم لصالح فرنسا، تتمثلها الأوسمة في صليب لـ 37 شخصا مختلفي المناصب قياد ومفتين وأئمة، بالإضافة إلى منح 07 ميداليات عسكرية للأشخاص الذين شاركوا في حملة التعبئة<sup>3</sup>.

كما استعملت فرنسا أسلوب آخر لتجنيد الشباب الجزائري إبان الحرب العالمية الأولى وعند تطبيق قانون التجنيد الإجباري 1912 وهو مبدأ التعويض، إذ يمكن للعائلات الغنية تعويض أبنائهم بالمتطوعين من أبناء الفقراء، بمقابل مبالغ مالية باهظة لإعفاء أبنائهم<sup>4</sup>. هذا ما جاء في المادة 23 من مرسوم فيفري 1912 أنه يمكن للمجنّد أن يعوض بشاب آخر شريطة أن يكون هذا الأخير معفى من التزامات الخدمة العسكرية، وأن يكون في صحة جيدة، نتيجة لذلك انتشرت وكالات لبيع البدلاء التي استغلت حاجة الشبان لثمن التعويض بسبب سوء أوضاعهم الاجتماعية<sup>5</sup>. مما أدى إلى ارتفاع ثمن البديل ذلك ما أوضحتها رسالة كتبها أحد الجزائريين من منطقة القبائل إلى أحد أقاربه في تونس جاء فيها: " في كل يوم ينقل الرجال إلى فرنسا فلم يبق سوى الشيوخ والأطفال (...) ومعوض (البديل) الخدمة العسكرية يباع هنا بأربعة إلى سبعة آلاف فرنك..."<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب... المرجع السابق، ص 282.

<sup>2</sup>- رابح لونيس، المرجع السابق، ص 229.

<sup>3</sup>- محمد الصالح بجاوي، إسهامات الأهالي الجزائريين... المرجع السابق، ص ص 136-137.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص ص 141-143.

<sup>5</sup>- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871... المرجع السابق، ص 415.

<sup>6</sup>- عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص ص 51-52.



الجدول التالي يبين تطور عدد المجندين إجباريا وعدد البدلاء من 1912-1915<sup>1</sup>

السنة	المجندون إجباريا	البدلاء	النسبة %
1912	2438	137	12.3%
1913	2280	93	8.9%
1914	2349	132	11.4%
1915	2546	176	13.8%
المجموع	9613	538	46.4%

يتضح من خلال هذا الجدول أن عدد البدلاء يزداد باستمرار خاصة خلال سنتي 1914 - 1915 ربما يعود ذلك إلى الخسائر البشرية في الجيش الفرنسي نتيجة الحرب، مما جعل الشباب الفرنسي يتخوف من التوجه إلى القتال، فاضطرت الحكومة الفرنسية إلى الاستعانة بالبدائل من الشباب الجزائري لتجنيدهم لتعويض النقص، والذين قبلوا التجنيد نتيجة الفقر والاحتياج.

**-عملية احصاء الجزائريين في الحرب العالمية الأولى**

عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، قامت الإدارة الفرنسية بإحصاء الشبان الجزائريين قصد تجنيدهم للمشاركة في الحرب، وعملية الإحصاء يقوم بها الإداريين الفرنسيين من متصرفين ورؤساء بلديات صحبة أعوان من الادارة "كالقياد" يقوم بجمع المعلومات عنهم وبالإطلاع على سجلات الحالة المدنية، بحيث يكون من الضروري معرفة مكان الإقامة في سن العشرين للتمكن من تحديد مكتب التوظيف<sup>2</sup>. الذي تعتمد عليه بلديته ويتم اختيارهم حسب السنة، ويتم تنظيمهم في صناديق في وسط علب مرتبة ترتيبا عدديا. الجداول مصنفة حسب السنة والترتيب الأبجدي

<sup>1</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 52

<sup>2</sup> - تم إنشاء ملف خاص بالذين قتلوا في الحرب من أجل فرنسا يحوي حوالي 1.3 مليون من السجلات الفردية التي انشأتها إدارة قداماء المحاربين بعد الحرب ويحتوي هذا الملف على بنود الحالة المدنية: تاريخ ومكان الميلاد ومكان التعيين ورقم التسجيل ووحدة التعيين والترتبة ومكان الوفاة.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

لأسماء الأشخاص، حيث يسمح بالعثور على رقم الشخص المعني من سنة ولادته، وتبين ورقة التسجيل تفاصيل مهام الجنود الذين تم تجنيدهم<sup>1</sup>.

في 1 أوت 1914 كان عدد جنود الفرق النظامية 27,743 جندي من المشاة لذا تقرر تشكيل فرق أخرى من القناصة المساعدين، حيث اقترح الجنرال "لوفي" Levé أن تقدم كل قبيلة عددا من الجنود يحدده الحاكم العام، مع التمييز في طرق التجنيد تماشيا مع درجة تقدم كل قبيلة، وبما يتفق ومختلف الأوساط الاجتماعية، غير أن اقتراحه هذا رفض من طرف الحاكم العام، ففضل إقامة نظام آخر يعتمد على التجنيد عن طريق التطوع، وعن طريق الضغط الذي تمارسه الإدارة، هذا ما عرض الإدارة الفرنسية لمواجهة الصعوبات خاصة وأن السكان عارضوا ذلك بشدة<sup>2</sup>.

مع مرور الزمن وسقوط الكثير من الضحايا في الحرب تناقص عدد المجندين، ومن جهة أخرى تزايد رفض التجنيد الإجباري في أوساط الأهالي، هذا ما أدى بالإدارة الاستعمارية إلى استعمال القوة من أجل إجبار الشباب الجزائري على قبول التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي، وملاحقة الفارين من التجنيد<sup>3</sup>. ابتداء من شهر سبتمبر 1914 عازمت فرنسا على الإسراع في تطبيق التجنيد العسكري الإجباري حيث قررت تقديم تاريخ تجنيد دفعة 1915 مع محاولة رفع هذه الدفعة من حوالي 2.500 جندي إلى 10.000 جندي. وفي الوقت نفسه طلبت بدفع الالتزامات إلى الزيادة، بحيث يكون 15.000 رجل في غضون ثلاثة أشهر، وقد وفرت الالتزامات الطوعية هذا العدد في وقت مبكر يرجع إلى عام 1914، ولم تكن هناك حاجة إلى اللجوء إلى رفع حصة فئة عام 1915. وفي 31 ديسمبر 1916 تجاوز عدد المجندين المتطوعين بـ40000، دفعة 1915 وفرت 2500، ودفعة 1916 وفرت هي الأخرى 45.900<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> –Fiche de recherche n° 2 comment retrouver un militaire de l'armée française né dans les colonies ? www. Bagneux 92.fr, p. 4.

<sup>2</sup> – شارل روبير أجبيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا... المرجع السابق، ص814.

<sup>3</sup> – "La recherche des Insoumis", L'Echo d'Oran, Dimanche 27 Septembre 1914.

<sup>4</sup> – Augustin Bernard, Op. Cit, p. 4.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيب الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

في 07 سبتمبر 1916 صدر مرسوم<sup>1</sup> جديد بشأن تجنيب المواطنين الجزائريين، مع السماح ببقاء الأحكام الأساسية في مرسوم 1912، إلا أنها أدخلت بعض التعديلات المهمة. يفرض على جميع المسجلين الالتزام بالخدمة في الاحتياط، في حين أن المرسوم الصادر في عام 1912 لا يتطلب ذلك إلا من المدعويين، هذا الحكم له أثر رجعي على الأهالي الذين ولدوا في عام 1870 أو بعد ذلك التاريخ، ينص المرسوم على استخدام الرجال غير الصالحين للخدمة المسلحة في الخدمات المساعدة، أخيراً يمكن تعليق الحق في الإعفاء والاستبدال إذا لزم الأمر<sup>2</sup>.

في 09 سبتمبر 1914 أصدر وزير الحرب منشورا كلف فيه الأعيان الإداريين في البلديات وأعاون الشرطة وفرق الدرك بالتحري وتحديد الشباب البالغين سن التجنيب والفارين والذين غيروا إقامتهم، ثم إجبارهم على تسوية وضعيتهم تجاه الخدمة العسكرية، وإيقاف كل من لم يفعل ذلك، وحجزه لدى السلطات الاستعمارية مباشرة<sup>3</sup>، ففي منطقة الأوراس مثلا تم تجنيب 1000 من الشباب في تازولت بالتطوع، وهذه الأرقام تبين عملية التجنيب موزعة بين أحواز الأوراس<sup>4</sup>:

الأحواز	المتقدمون	العدد المطلوب
حوز الأوراس	94	139
حوز عين التوتة	37	119
حوز عين القصر	19	206
حوز بلزمة	104	248

<sup>1</sup>- أنظر: نص المرسوم في:

- *Le Mobacher*, N° 5912, samedi 23 Septembre 1916

<sup>2</sup> - Augustin Bernard, *Op. Cit*, p. 4.

<sup>3</sup>- "la recherche des Insoumis", *L'Echo d'Oran*, Dimanche 27 Septembre 1914.

<sup>4</sup>- تتكون منطقة الأوراس حوز آريس من الأعراش التالية: سكان وادي الأبيض (التوابة) وسكان مشونش (بني يحمّد) وسكان وادي عبيدي ووادي الأحمر ووادي الطاقّة (أولاد عبيدي) وسكان جبل أحمر خدو (بني بو سليمان ولغواسير والسراحنة والشرفاء وبني ملكم وأولاد أيوب وأولاد زرارة وأولاد عبد الرحمان اكباش وأولاد سليمان بني عيسى والأعشاش وأولاد علوي ببنيان". أنظر: جمعية أول نوفمبر في الأوراس، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي (1837-1954)، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص 223.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

وقد انتشرت في نفس الشهر شائعة في وسط السكان الأوراسيين مفادها أن الأهالي يتحملون وحدهم ثقل المعارك الرهيبة التي يقوم بها أعداء فرنسا، ويبحثون بهم إلى الموت ضد إرادة الله<sup>1</sup>. كان الجزائريون يجمعون عشية الذهاب في ثكنات عسكرية ومنها ثكنة في مدينة تلمسان<sup>2</sup> ولا يغادرونها، وفي الغد وعند طلوع الفجر ينظم الموكب. بحيث يذكر مصالي الحاج في مذكراته قائلاً: "كانت تلمسان حقا تستحق تسميتها بالمدينة الثكنة" حيث كانت مركز تحركات الجيش الذي يذهب ويعود من المغرب، كذلك يقول: "كنا نرى الفرق العسكرية من الرماة والصيادين المشاة والزواف في طريقهم إلى وهران"، وكذلك يقول: "رافقت عدة مرات العساكر إلى محطة القطار بمناسبة ذهابهم إلى الجبهة". وكان الجنود يركبون عربات كانت مخصصة من قبل للحيوانات<sup>3</sup>.

انطلقت المجموعة الأولى في أول سبتمبر 1914، والمؤلفة من 40,000 جندي كانت تشكل فيلقا للرماة بلغ تعداده 28,930 جنديا<sup>4</sup>، ومعهم 6000 من جنود الصبايحية النظاميين، وبالإضافة إلى ذلك تم تجنيد 2,749 من جنود الاحتياط<sup>5</sup>، الذين تم استدعائهم من فرق القوم التي تم تجنيدها بالقطاع الصحراوي<sup>6</sup>. سافرت الأفواج الأولى من المجندين الجزائريين دون صعوبات من وجهة نظر السلطة الفرنسية، أما عائلات هؤلاء الشباب فكانت تودعهم بالبكاء والعيول وتقرأ

<sup>1</sup> - جمعية أول نوفمبر لتخليد وحمية مآثر الثورة في الأوراس، ثورة الأوراس 1335هـ-1916م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 73.

<sup>2</sup> - صارت تلمسان مركزا هاما للتجنيد فالدعاية من أجل ذلك ماهرة، كانت مجموعة من عشرة قناصين (تيرايور) مصحوبة بعريفيين أو ثلاثة فرنسيين وعرب يطوفون في المدينة كان البعض منهم ينغم الموسيقى بالغايطة، وكانوا بهذه الكيفية يجلبون الناس وبما أنهم كانوا يقومون بذلك أيام الأعياد والأسواق فالفلاحون الذين ليست لهم أرض لأنها انتزعت منهم كانوا يشكلون الهدف المفضل للأعيان المكلفين بالتجنيد. أنظر: مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 62

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 73-74.

<sup>4</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون... المرجع السابق، ص 436.

<sup>5</sup> - شارل رويبر أجيريون، الجزائريون المسلمون وفرنسا... المرجع السابق، ص 815.

<sup>6</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون... المرجع السابق، ص 436.

الفاتحة على أرواحهم<sup>1</sup>. يقول مصالي الحاج في مذكراته: "مع طلوع الفجر كان آباء المجندين وأصدقائهم وجيرانهم أمام الثكنة وكانت الأمهات والأخوات يصرخن ويبكين ويمزقن وجوههن بأظافرن "اتركوا لنا أبناءنا"<sup>2</sup>.

في 20 نوفمبر 1914 عدل "لوتو" عن تجنيد كتيبة مكونة من 10000 مسلم من فئة 1915، ومن جهة أخرى فإن حملة التجنيد المبرمجة حققت نتائج مرضية فاقت تقديرات الإدارة، لم تكد تنتهي سنة 1914 حتى كان عدد المجندين قد بلغ 15.000 جندي متطوع<sup>3</sup>. وفي 03 جانفي 1915 اتخذ الحاكم العام إجراء إغرائي آخر، وهو قرار يعفي كل الأهالي الجزائريين الذين يجندون أو ينظمون إلى الجيش الفرنسي خلال مدة الحرب وأولياءهم من قانون الأهالي. وقد نجحت الإدارة الفرنسية بهذا الإجراء في تجنيد الكثير من الجزائريين في صفوف جيشها<sup>4</sup>.

وفي 29 أكتوبر 1915 صدر قرار يمنح الإداريين في البلديات المختلطة Les Communes Mixtes<sup>5</sup> سلطات استبدادية إضافية، ودعم سلطة الشرطة في الإشراف على الجزائريين، وحاولت من جهة أخرى استمالة الرأي العام وإقناعه بالمشاركة في الحرب بالدعاية الكاذبة، والمغريات المالية مستعينة بأذائها من الجزائريين كالقياد وشيوخ الطرق الصوفية والمنتخبين في المجالس المحلية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> –Gilbert Meynier, **Les Algériens et la première guerre Mondiale** ( une étape dans la prise de conscience Nationale), [http:// Orientxxi. Info/I-Orient-dans la première guerre 1914-1918/ les Algériens et la première guerre Mondiale](http://Orientxxi.Info/I-Orient-dans%20la%20premiere%20guerre%201914-1918/les%20Algériens%20et%20la%20premiere%20guerre%20Mondiale), 1157.

<sup>2</sup> -مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 74

<sup>3</sup> -محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجندون جزائريون... المرجع السابق، ص 437.

<sup>4</sup> -ناصر بلحاج، دور الدعاية... المرجع السابق، ص 13.

<sup>5</sup> -هي بلديات تقع في الشمال يسكنها أغلبية مسلمة وأقلية أوروبية تطبق فيها القوانين العسكرية على الفئة الأولى والمدنية على الفئة الثانية، وأعضاء مجالسها يتكونون من الأوروبيين المنتخبين والجزائريين المعينين وهم القياد والباشاوات. أنظر: معمري فتيحة، المرجع السابق، ص 30.

<sup>6</sup> -بشير بلاح، المرجع السابق، ص 351.

وحتى تستطيع السلطات الفرنسية استمالة قلوب الجزائريين إليهم وتشجيعهم على التجنيد أعلن كل من "جورج كليمونصو"- رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الفرنسيو "جورج ليق"- رئيس نفس اللجنة المجلس الوطني الفرنسي- في رسالة مشتركة إلى المجلسين بتاريخ 25 نوفمبر 1915 عن ضرورة القيام بتحقيق سياسة أهلية حرة تعتمد على الثقة والوضوح الكامل، غير أن ذلك كان حلما لأن الجزائريين اعتادوا من فرنسا هذه الوعود الكاذبة<sup>1</sup>.

وإذا رجعنا إلى عملية إحصاء المجندين لسنة 1915 نجد أن فرنسا استمرت في إحصاء الجزائريين المعنيين بالخدمة العسكرية، وشملت هذه العملية عدة مناطق في الشرق الجزائري، وقد تمت عملية الإحصاء هذه حسب "أوكتاف ديبون" في 13 دوار بدون أية صعوبة تذكر، ولكن في دوار أولاد عوف خاصة منه دوار الخنزريلة ودوار تيزنزارت امتنع الأهالي عن الاستجابة إلى استدعاءات الإدارة الفرنسية، بحيث فر منهم حوالي 20 شخصا إلى الغابات في شهر أكتوبر من سنة 1915، وتشير التقارير الفرنسية إلى فرار عشرات الجزائريين من دوار أولاد عوف ودوار أولاد شليح<sup>2</sup>. كما تمردت فرق الصبايحية في الأوراس ومعسكر عام 1916 ورفضت التوجه إلى أوروبا من أجل القتال واعتصموا بالجبال، ونظموا عدة مظاهرات، وقتلوا العديد من المعمرين والموظفين الفرنسيين<sup>3</sup>.

قامت السلطات الفرنسية باستعمال الشدة والقسوة ومختلف وسائل الإرهاب من أجل وضع حد لهذه الأحداث، واضطرت إلى فتح جبهة فرعية في الصحراء عندما ظهرت بها حركة إسلامية تدعو إلى جهاد، ولما أصبح الوضع خطيرا اضطر رئيس الوزراء الفرنسي إلى إبلاغ "كليمونصو" بموافقته على آرائهما السابقة، وأوضح لهما بأنه قد حان الوقت لإفساح المجال للجزائريين كي

<sup>1</sup>- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية...المرجع السابق، ص 101.

<sup>2</sup>- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص 234.

<sup>3</sup>- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية...المرجع السابق، ص 101.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

يتمتعون بالمزيد من الحقوق المدنية، وظن الجزائريون ذلك حقيقة فانفتح أمامهم بريق من الأمل، وخاضوا الحرب ببسالة إلى جانب الشعب الفرنسي حتى تحقق الانتصار<sup>1</sup>.

رغم النجاح الذي عرفته حملة التطوع (38,944 متطوع خلال سنتين) إلا أن الحاكم العام صرح سنة 1916 بضرورة توسيع قاعدة التجنيد، ففرنسا كانت بحاجة ماسة إلى الرجال، فرد "لوتو" بأنه لم يعد في الإمكان مضاعفة عدد المتطوعين ولا زيادة قيمة المنح بحجة أنها أضرت بسمعة فرنسا. أما رئيس لجنة مجلس الشيوخ "بريان" Briand فقد طلب في 11 أبريل 1916 بمزيد من الجنود والعمال<sup>2</sup>.

كما طلبت الوزارة بمضاعفة عدد المجندين إجباريا لكي يصبح عددهم 5000 جندي، فكلفت وزارة الحربية الجنرال "دي كاري" De Cary بمهمة في الجزائر لدراسة امكانية تكثيف التجنيد الخاص بدفعة 1916، فقام بتقرير أوصى فيه بضرورة دمج الأوروبيين والجزائريين في هذه الدفعة ليشكلوا جميعا أحد عشر فيلقا تسعة منهم من الزواوة وفيلقين من الرماة<sup>3</sup>. فاقترح إجراء آخر بتجنيد نفس عدد المؤجلين لفئة 1916 أي حوالي 2,500 رجل بصفتهم عمالا والانطلاق في إجراء عملية الإحصاء لفئة 1917 لكي يتم تجنيدهم في نوفمبر وتقسم هذه الفئة إلى وحدتين تتشكل من 15000 إلى 18000 رجل، توجه الأول للخدمة العسكرية والثانية إلى العمل في المصانع، فوافق وزير الحرب على هذا الاقتراح، لكنه طلب تزويده بـ15000 عامل إضافي من فئة 1916 التي لم تقدم سوى 5000 جندي و2500 عامل. فرد عليه الحاكم العام باستحالة توفير 35000 رجل في مدة 5 أشهر فتراجع واقترح تجنيد 17500 أي (15000+2500) عامل مقابل مرتب يومي 5 فرنك، وإذا تعذر تحقيق ذلك يلجأ إلى التجنيد الإجباري للرجال الذين تبلغ أعمارهم

<sup>1</sup> - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية... المرجع السابق، ص 102.

<sup>2</sup> - Jean Méliat, Op. Cit, pp. 166-167.

<sup>3</sup> - Mynier Gilbert, L'Algérie révéllée... Op. Cit, p. 397.

23 سنة، وبادر وزير الحرب إلى رفع الأجر حيث بلغت 4,50 فرنك للمتطوعين و3,50 للمجندين<sup>1</sup>.

ابتداء من سنة 1916 بدأت فرنسا تغير سياستها بعد أن أصبحت تعاني من أزمة اليد العاملة، والجنود الذين يدافعون عن علمها وبقائها كدولة ذات سيادة<sup>2</sup>، فقررت تجنيد الشباب الذين بلغوا سن 17 لإرسالهم إلى الجبهة في أقرب وقت ممكن<sup>3</sup> وصدر آنذاك مرسوم<sup>4</sup> 07 سبتمبر 1916 والذي عدل مرسوم 03 فيفري 1912، كما حافظ على المساواة بين المجندين وإلغاء الإعفاءات والاستبدال<sup>5</sup>، والذي استحدث الفرق المساعدة غير المنصوص عليها في مرسوم سنة 1912، كما وسع إلزامية الخدمة في إطار الاحتياط لتشمل جميع الأهالي حتى لغير المعنيين بالخدمة، حيث شملت الذين ولدوا في سنة 1870 وبالبالغين سن الثامن عشر (18) فما فوق، أي الذين تم تعليق أسمائهم على قوائم الإحصاء منذ 1909 ولم يتم تجنيدهم شرط أن يكونون في حالة صحية جيدة<sup>6</sup>. وقد أخضع هذا المرسوم (07 سبتمبر 1916) الجزائريين المسلمين للخدمة العسكرية الإجبارية، مما سمح بتحصيل 29.000 من فئة عام 1917 في البداية، على الرغم من بعض الصعوبات. كل هذا لا يمنع وزير الحرب من دعوة الحاكم العام للجزائر من أجل تجنيد وتوظيف العمال من الأهالي، ولتذكير باريس بالحاجة إلى إعطاء فترة راحة للشعب وعدم فرض عليه تضحية جديدة لتجنب مقاومة كبيرة<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - شارل روبيرأجيرون، المرجع السابق، ص ص819 - 820.

<sup>2</sup> - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص213.

<sup>3</sup> - Ammar Negadi , **Aures, Revolte de 1919**, aureschaouia.free.fr

<sup>4</sup> - يفرض هذا القانون إجبارية الخدمة العسكرية لجميع المسجلين، في حين أن المرسوم الصادر في عام 1912 لا يطلب إلا المستدعين فقط، أنظر :

- Augustin Bernard, **Op. Cit**, p.4.

<sup>5</sup> - Belkacem Racham, **Op. Cit**, p.23.

<sup>6</sup> - "Décret relatif au recrutement des Indigènes algériens", le Mobacher, N° 5912 , Samedi 23 Sptembre 1916. Et Augustin Bernard, **Op. Cit**, p.4.

<sup>7</sup> - Christophe Robinne, **Op. Cit**.



## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

وبعد ثلاثة أيام من صدور هذا المرسوم وفي 10 سبتمبر 1916 أصدر رئيس الجمهورية وباقتراح من وزير الحرب مرسوما يسمح بارتقاء المجند<sup>1</sup> إلى رتبة ضابط في سلك الأهالي دون راتب<sup>2</sup>. كما صدر مرسوما آخر في 14 سبتمبر 1916<sup>3</sup>، والذي نص على التجنيد عن طريق التعاقدات الطوعية وإذا لم يتم ذلك يمكن الاستعانة بالعمال الجزائريين في المصانع الحربية<sup>4</sup>. صدر هذا المرسوم بأمر من رئيس الحكومة الفرنسية واضطرت وزارة الحرب إلى إصدارها الذي يفرض التجنيد لا على الجنود فحسب بل على العمال أيضا وذلك تحت ضغط ظروف الحرب، ونص هذا المرسوم على تجنيد 17500 سبعة عشر ألفا وخمسمائة عامل جزائري، يتم تجنيدهم في دفعات ما بين أكتوبر ونوفمبر 1916 وتجنيد العمال مثل التجنيد العسكري<sup>5</sup>، يكون مفتوحا في البداية على الانضمام الإرادي، وإذا لم يكتمل العدد المحدد يتم اللجوء إلى تجنيد ما بقي من العمال من قوائم إحصاء الشبان البالغين سن الثامنة عشرة، والذين لم يتم تجنيدهم في الجيش، وبعدها ينقلون إلى فرنسا للعمل لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد كل ستة أشهر مقابل منحة قدرها (120) مائة وعشرون فرنك<sup>6</sup>. وفي 27 سبتمبر 1916 أمر وزير الحرب بإدخال القرارين حيز التنفيذ<sup>7</sup>.

ولما تسلم "غاليني" Gallieni وزارة الحرب في أكتوبر 1916 ركز على عملية التجنيد الإجباري حيث قال: "كلنا نعلم أن الخدمة العسكرية غير مقبولة في الجزائر كما أنها غير مقبولة في

---

<sup>1</sup> - بموجب قرار صادر عن وزارة الحرب في 5 جويلية 1916 أدرج جدول خاص بالميداليات العسكرية الخاصة بالجنود الأهالي الذين عملوا ضمن فرقة الرماة الجزائريين. أنظر:

- Mobacher, N° 5912, Samedi 23 Septembre 1916.

<sup>2</sup>- ibid.

<sup>3</sup> - أنظر المرسوم في جريدة، Le Mobacher, N° 5914, 30 Septembre 1916.

<sup>4</sup> - Augustin Bernard, **Op. Cit.**, p. 10.

<sup>5</sup> - Ministère de l'Intérieur, **Décret et Instructions relatifs au recrutement de travailleurs Indigènes en Algérie**, Imprimerie Chaix, Paris, pp. 2-3.

<sup>6</sup> - Le Mobacher, N° 5914, Samedi 30 Sptembre 1916.

<sup>7</sup> - شارل روبير أجبرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا... المرجع السابق، ص 820. وراجع عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 214.

فرنسا، وإذا حدثت الاضطرابات فذلك بسبب عملية القرعة، وليس بسبب الاستدعاءات، وعليه يجب إلغاء مبدأ التعويض وإقرار المساواة في الخدمة العسكرية<sup>1</sup>.

يتضح من خلال كلامه أن الخدمة العسكرية مرفوضة في الجزائر وفي فرنسا، وأن أسباب التمردات والاضطرابات كانت بسبب عملية القرعة، كما أنه رفض عملية التعويض في التجنيد ربما لأنها تعفي بعض الفئات من الشباب المعنيين بالتجنيد وخاصة أبناء الأغنياء والمقربين من الإدارة الفرنسية، وأقر مبدأ المساواة في عملية التجنيد بين المعنيين من الشباب.

وخلال سنة 1916 كان معظم الناس يقولون أن ألمانيا على وشك الانتصار وأن فرنسا على وشك السقوط، وكانت التنبؤات تعلن عن اندلاع ثورات في الجزائر، خاصة أن هذه الأخيرة قد جردت من فيالق الجنود الذين أرسلوا إلى الميدان لمحاربة الألمان. حيث كتب عامل عمالة قسنطينة في 15 أكتوبر 1916 إلى الوالي "لوتو" يقول له: "لقد راجت شائعة مفادها أنه إذا كانت الحكومة لا تجند الشباب فقط، بل تعتمد أيضا إلى تعبئة الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين الأربعين والخمسة والأربعين لتأخذهم كعمال فذلك لأننا بحاجة ماسة إلى الرجال". كما صرح كثير من المجندين الهاربين الذين ألقى القبض عليهم في شهر ديسمبر 1916 قائلين: "لقد قيل لنا بأنه لم يبق هناك فرنسيون". وقال آخرون: "أنه لم يعد يشاهد في بسكرة وباتنة إلا بعض جنود من الزواوة والجنود الإضافيين المحليين ذوي اللحي البيضاء" بمعنى أنه لم يبق هناك شاب بسبب تجنيدهم. كما كانت وقائع الحرب العالمية الأولى وأخبارها تصل إلى الأوساط الجزائرية في مدنها وأريافها بواسطة مراسلات المجندين الجزائريين الموجودين على جبهات القتال، وبواسطة المعطوبين العائدين إلى الجزائر، كما كانت ألمانيا تثبت دعايتها<sup>3</sup> بأن ألمانيا والقيصر هما المنفذان للإسلام

<sup>1</sup> -Meynier Gilber, L'Algérie révéllée ...Op. Cit, p.397.

<sup>2</sup> - شارل روبري أجبرون، "الاضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني (نوفمبر 1916 - يناير 1917)" مجلة الأصالة، العدد 6362، السنة السابعة أكتوبر نوفمبر 1978، مجلة ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، ص 16.

<sup>3</sup> - حاولت ألمانيا في وقت مبكر حشد مقاتليها من المستعمرات، وكانت تنفذ دعاية عنيفة لإقناع سكان شمال إفريقيا بالانضمام إلى أتباعهم في الإمبراطورية العثمانية، حيث كانوا يجندون أئمة مصريين وتونسيين للتبشير بالجهاد ضد الإمبراطورية الفرنسية لكن دون نتائج كثيرة ومن جهة أخرى تتفاعل فرنسا مع الدعاية المضادة إنها تريد أن تظهر صورة أمة محبة للإسلام والمسلمين. أنظر:

-Michelle Mann. Op. Cit.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجند الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

ومحرري الشعوب المضطهدة من طرف فرنسا، ولقد كانت أخبار الانتصارات الألمانية تتناقل في المساجد والأسواق والمقاهي، ويخلق ارتياحا كبيرا في نفوس المواطنين الجزائريين مما كان يوحى لهم بالانهزام القريب لفرنسا، الأمر الذي كان يثبت من موقفهم الرفض للتجنيد العسكري الإجباري لأبنائهم من الشباب البالغ<sup>1</sup>.

إن الشباب الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى لم تكن لهم أي تجربة عسكرية لذا مات الكثير منهم، وهناك من نجا بجلده، وهناك من أصيب بعدة أمراض مثل السل والتهاب الرئتين، وهناك من بترت أحد أطرافه، وهكذا انتشر الفرع بين أوساط الشباب وأدى إلى الفرار من ساحة القتال ورفضوا الانصياع لأوامر مسيريه<sup>2</sup>. لقد شارك العشرات من أفواج الرماة الجزائريين خلال الحرب وعاشوا ظروف جد صعبة بسبب البرد والقصف المستمر والمعارك والخنادق الغير صحية والغارات القاتلة وغيرها وكان يقودهم العديد من كبار الضباط أمثال "فوش" Foch، "نيفال" Nivelle، "موجين" Maugin وغيرهم<sup>3</sup>. وقد أشار المكتب الوطني للمحاربين القدامى ONAC أن هؤلاء الجنود من الأفرقة ومن بينهم الجزائريين الغير معتادين على قسوة الشتاء، وأكد أن عنف القتال وظروف الطقس السيئة وانعدام النظافة في الخنادق تسببت في مقتل 78.000 منهم<sup>4</sup>.

لكن وعلى الرغم من رعب الخنادق والفقر والعوز وتركهم لأهلهم وبلادهم التي ولدوا بها إلا أنهم كانوا من المقاتلون الشجعان، وشجاعتهم أكسبتهم العديد من الميداليات في جميع الفرق. إذ يقول في هذا الصدد "ليون روديه" Léon Rodier الذي كان قائدهم والذي ذكرت تعليقاته في جريدة "باريسيان" ParisienneLe في 16 جوان 2000: "كان الرجال يمتازون بالشجاعة يقاتلون كالنمور أنا فخور أنني أمرتهم، هل تعرف ما قاله المارشال "جوين" Juin؟ "فرنسا مدينة للجيش الإفريقي بامتنان، هنا في فردان Verdun أكثر من أي مكان آخر". وتوضح جريدة "باريسيان":

<sup>1</sup> - إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص 188

<sup>2</sup> -Gilber Mernier, Les algériens dans la première guerre mondiale...Op. Cit.

<sup>3</sup> -Dalil Boubakeur, Op. Cit, p. 2.

<sup>4</sup> -Leila Benammar Benmansour, Op. Cit.

"خلال 300 يوم وليلة استمر جحيم فردان، وعانى أكثر من 20 ألف جزائري من الرعب، ودفنوا في الخنادق ورشوا عليهم الغازات وقتلوا من جميع الجوانب"<sup>1</sup>.

كما كتب النائب "هنري دي ليون دي فوشن" Henri des Lyons de Feuchen في تقرير له سنة 1924 عن القتلى والجرحى قائلا: "لقد لعب الأهالي الجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى دورا هاما، حيث اختلطت دمائهم بدماء الفرنسيين في جميع ساحات القتال، واكتسبوا حقوقا مشروعة من خلال تضحياتهم... كانت مساهماتهم بشكل ملحوظ في معركة "المارن" خلال الأسابيع الحاسمة من شهر سبتمبر 1914". وفي نفس السياق أوضح "اوغستين برنارد" في كتاب نشره عام 1916 عن انضمام الجزائريين قائلا: "إن إلتزام الجزائريون في ساحة المعركة من خلال مشاركتهم هو نوع من الإلتزام بالعمل الحضاري لفرنسا". ويضيف "أن الاضافيين الأهالي الرماة والصبايحية فد وقعوا أيضا بدمائهم وارتباطهم بعملنا الحضاري المشترك"<sup>2</sup>.

رغم ما أبداه الجزائريون من مقاومة ضد التجنيد الإجباري فإن جل التقارير تفيد بأن الإدارة الفرنسية تمكنت من تجنيد عدد كبير منهم وخاصة أبناء الفلاحين، لكن التطوع في الواقع لم يمس الفئة المحرومة التي قادها القياد إلى التجنيد تحت ضغوط مختلفة (نفسية ومادية بالإضافة إلى الحرب النفسية)، ونتيجة لهذا فقد تم حشد عدد كبير من الشباب الجزائري في صفوف القوات الاستعمارية الفرنسية<sup>3</sup>. وقد انتشر بين الجزائريين مثل شعبي يندد بالتطوع الحر في صفوف العساكر الفرنسية (قاجي تزوج وادير فم ذهب)<sup>4</sup>.

جاء في تقرير لرئيس أحواز الأوراس في 20 ديسمبر 1920 وصفه للمجندين في الأوراس قائلا: "إن المنخرطين الأوائل الذين تقدموا للتجنيد سنة 1914 لم يكونوا من ذوي الأخلاق الحميدة، فهم من المشاغبيين، وهدفهم هو الحصول على العلاوة الممنوحة لهم نقدا، فالبعض

<sup>1</sup> –Leila Benammar Benmansour, Op. Cit.

<sup>2</sup> –Mostefa Zeghlache, contribution, *Les algériens et la première guerre Mondiale, le soir d'Algérie*, Jeudi 06 Février 2014, <https://www.lesoirdalgerie.com/articles/2014/02/06/article.php?sid=160081&cid=41>

<sup>3</sup> – عبد الله الشافعي، المرجع السابق، ص113.

<sup>4</sup> – عمار هلال، أبحاث ودراسات...المرجع السابق، ص238 .

منهم بذرها في الفسق والبعض الآخر فبمجرد أن أخذها فر من المنطقة خوفا من الحرب، وعادوا إلى مناطقهم بعدما خرجوا من الثكنات حاملين معهم السلاح والمؤونة التي قدمت لهم، والتحق بهم كل الذين رفضوا التجنيد الاجباري من الجبال المجاورة، ومن منطقة تكوت مسلحين ببنادق الصيد وأسلحة أخرى".<sup>1</sup>

وبإصدار مرسوم 23 مارس 1917 أعطى لوزير المستعمرات حق الإشراف على تسجيل الجنود لساحات وميادين القتال، والعمال لاستخدامهم في مصانع فرنسا ومزارعها ومناجمها<sup>2</sup>، فأمر الحاكم العام في الجزائر بتجنيد 28.000 من الأهالي المنتمين إلى فئة سنة 1917 فطلب من وزير المستعمرات تأجيل استدعاء فئة 1918 لتأكده من أن العملية لن تتم بسهولة<sup>3</sup>. وبذلك أجبرت دفعة سنة 1917 على الالتحاق بوحدات الجيش الفرنسي قبل الأوان، وفي نفس الوقت كانت السلطة قد جندت عنوة 17.000 عامل في الدفاع الوطني<sup>4</sup>. فألغت الحكومة استدعاء فئة سنة 1918 استنادا على توصيات لجنة التحقيق البرلمانية في الموضوع، وهذا ما أثار تائرة بعض النواب في الجزائر، وكذلك عامل عمالة الجزائر، حيث كتب في 29 نوفمبر 1917 ما يلي: "إن المسلمين محظوظين فأبناؤنا موجودون في جبهة القتال وأما الأهالي فلا"<sup>5</sup>.

وابتداء من 11 جانفي 1918 لغت الإدارة الاستعمارية مبدأ العمل بالتعويض<sup>6</sup> لحاجة الجيش إلى أكبر عدد ممكن من الشباب، كما تراجعت السلطات الاستعمارية عن كل القرارات المتعلقة بالإعفاء من أداء الخدمة العسكرية الإجبارية لصفوف أعوام 1914 إلى غاية صف 1917، حيث

<sup>1</sup> - جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، ثورة الأوراس 1335هـ-1916م... المرجع السابق، ص 74.

<sup>2</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون... المرجع السابق، ص 438.

<sup>3</sup> - شارل روبيير أجيرون، المسلمون الجزائريون وفرنسا... المرجع السابق، ص 833.

<sup>4</sup> - عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 14.

<sup>5</sup> - شارل روبيير أجيرون، المسلمون الجزائريون وفرنسا... المرجع السابق، ص 833.

<sup>6</sup> - كانت الادارة الاستعمارية منذ تطبيق قانون التجنيد الاجباري تعمل بمبدأ التعويض حيث يستطيع الاغنياء تعويض أبنائهم بالمتطوعين من أبناء الفقراء أو مقابل مبالغ مالية باهضة قصد تجنيب أبنائهم الخدمة العسكرية. أنظر: محمد الصالح بجاوي، متعاونون مجندون جزائريون... المرجع السابق، ص 438.

صار العمل في الجيش واجبا عاما على الجميع من دون إعفاء أو تأجيل بمرسوم 1917 ووسعت السلطات العسكرية نطاق تطبيق التجنيد الإجباري إلى المناطق الصحراوية التي كانت آنذاك تحت نظام الحكم العسكري. وأبرق الجنرال "بيولد" Baillaud والجنرال "نيفال" لرئيس المجلس الوطني الفرنسي "كليمونصو" يطالبانه بعدم تطبيق التجنيد الإجباري في الجنوب لأنهما سيتمكنان من الحصول على مجموع 25.000 شخص متطوع<sup>1</sup>.

ولما تولى "كليمونصو" رئاسة المجلس شرع في تطبيق سياسة تعتمد على الاستعانة بالمستعمرات حيث قال في 20 فيفري 1918 أمام مجلس الشيوخ: "إن قواتنا المسلحة منهكة ولقد فقدنا ثلاثة ملايين من الرجال ونحن ملزمون الآن وعلى الاستعداد للمعارك القادمة والتضحية بمزيد من الأرواح الفرنسية فلا مناص من الاستجداد بمستعمراتنا"<sup>2</sup>.

لذا تلقى وزير الحرب أمرا بتجنيد 50,000 رجل من المستعمرات الفرنسية في إفريقيا الغربية و 50,000 رجل من الجزائر، لكن لم تكن فئة سنة 1918 تتوفر سوى على 18,000 متطوعا. وفي شهري فيفري ومارس 1918 قدم العقيد "هيملان" مشروع يتضمن حرية التحاق المسلمين بكل الرتب العسكرية والمساواة في الأجور، لكن هذا المشروع لا يسمح للضباط المسلمين أداء الخدمة إلا ضمن الأسلاك المخصصة للأهالي<sup>3</sup>.

وأمام هذا العجز تلقى الحاكم العام "جونار" تعليمات برفع عدد فئة سنة 1918 فتم توسيع مجال التجنيد ليشمل مناطق الحكم العسكري في الجنوب، التي لم ينفذ فيها نظام التجنيد لعدم وجود سجلات الحالة المدنية. لكن رفضت هذه الإجراءات فتحتم الأمر للرجوع إلى نظام تكثيف عملية التجنيد الإجباري. بحيث بلغ عدد المجندين للخدمة العسكرية 30,495 وبلغ عدد المساعدين 43,734<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون مجندون جزائريون... المرجع السابق، 438.

<sup>2</sup> - شارل روبيير أجبيرون، المسلمون الجزائريون وفرنسا... المرجع السابق، ص 834.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 872.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 835.

أعلن "كليمونصو" بتاريخ 20 أبريل 1918 أنه تلقى رسالة من الجنرال "نيفال" أكد له فيها أنه سيحصل على عدد من الشباب لا يقل عن 50 أو 60 ألف رجل متطوع للخدمة العسكرية وأبرق من جهته الحاكم العام "جونار" إلى "كليمونصو" متعهدا بأنه سيضع تحت تصرف المسؤولين العسكريين في نهاية شهر أبريل 1918 مجموعة من الشباب المتطوع تعداد 60 ألف متطوع<sup>1</sup>. وقد أصبحت مهمة تجنيد الشباب وتوفير العمال المسلمين من اختصاص وزارة المستعمرات بمقتضى مرسوم 23 مارس 1917.

وبالإضافة إلى التجنيد الإجباري الذي فرضته فرنسا على الجزائريين عمدت إلى طريقة أكثر خبثا ومكرا لجلب الجزائريين إلى صفوف عساكرها وهي "التطوع الحر" أي الانخراط بكل حرية في صفوف العساكر الفرنسية، وقد خططت فرنسا لهذه العملية ووفرت لها كل سبل النجاح من دعاية إلى أموال ضخمة، ووعود مغرية كضمان التقاعد، علما أن كل المنخرطين في صفوف العساكر الفرنسية بهذه الكيفية التحقوا فوراً بجبهات القتال، وشاركوا في بعض المعارك القاسية التي دارت رحاها في بيئة غريبة عنهم طبيعياً وبشرياً، وبالتالي لقي معظمهم حتفه بعيداً عن دياره وذويه<sup>2</sup>. من هنا نجد أن الجزائريين قد شاركوا في الحرب العالمية الأولى ولعبوا فيها دوراً هاماً كجنود شجعان شهد لهم بذلك العالم والفرنسيين. وفي هذا الصدد قال أحد أعضاء الجمعية الوطنية في حربها بتاريخ 22 فيفري 1918: "خلال عام 1917 سجلنا أكثر من خمسين ألف متطوع من الجزائريين الذين استجابوا لنداء الجمهورية الفرنسية وانضموا إلى الثكنات العسكرية لمجابهة الأعداء، ففي معركة المارن La Marne ليسر Yser وفيردان Verdun استحقوا إعجاب العالم بفضل بطولاتهم وتضحياتهم، لقد كانوا ضحية الاعتقالات في المحتشدات الألمانية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون... المرجع السابق، ص 439.

<sup>2</sup> - عمار هلال، المرجع السابق، ص ص 234 - 235.

<sup>3</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون... المرجع السابق، ص ص 432 - 434.

وأتيح لبعض الضباط الجزائريين الترقى إلى رتب عالية في الجيش حتى رتبة كولونيل، وكان هؤلاء الضباط وعلى رأسهم الأمير خالد<sup>1</sup>. الذي أسرع للتطوع في وحدات المتطوعين الجزائريين في فرقة القوم فور الحرب العالمية الأولى، الأمر الذي جعل فرنسا تنظر إلى هذه المبادرة بامتنان وتقدير كبير<sup>2</sup>.

وأكد "سينيوري" Signoret سنة 1919 مايلي: "المجنودون الجزائريون في الجيش الفرنسي جنودا كانوا أو عمالا مجنودون إجباريا أو منضمون إراديا إنما فعلوا ذلك وهم مجبرون في الواقع، فقد انضموا إما بتأثير الأعيان عليهم، أو بسبب الطرق التعسفية والقسرية المطبقة في تجنيدهم من طرف الإداريين الفرنسيين إنهم مجنودون بالسيف أي بالقوة"، بالإضافة إلى الحاجة المادية التي كانت دافعا للقبول بالتجنيد، أجبر كثير من الجزائريين أبناءهم على القبول بالتجنيد الإجباري إبان الحرب للحصول على الإعفاء من قانون الأهالي وذلك بموجب قرار 3 جانفي<sup>3</sup>.

#### -منح ورواتب الجنود الجزائريين:

بالنسبة للمنح التي كانت تقدمها الحكومة الفرنسية للمجندين الجزائريين فكانت تقدر في سنة 1914 بـ 250 فرنك للمجندين و4000 فرنك للمتطوعين في الجيش، على أن لا تقل سنوات الخدمة عن 4 سنوات. وفي أوت 1914 وجدت صيغة لصرف منحة التطوع لمدة 06 أشهر قيمتها 1,00 فرنك قابلة للتجديد كل 06 أشهر أخرى، ولكنها تحولت في 15 أكتوبر إلى منحة التطوع لكل منحة الحرب، كما أن الجنود يتقاضون مرتبا قيمته 0,22 فرنك لليوم الواحد مقابل 0,05 فرنك للفرنسيين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، محاضرات ألقاها الدكتور صلاح العقاد على طلبية قسم الدراسات التاريخية... المرجع السابق، ص23

<sup>2</sup>- بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن الجزائر الاسلام، ج6، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984، ص 107.

<sup>3</sup>- ناصر بلحاج، دور الدعاية...المرجع السابق، ص18.

<sup>4</sup>-شارل رويبر أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا... المرجع السابق، ص818.



تقول مجلة "إفريقيا اللاتينية" l'Afrique Latine: "أن الجندي الأهلي يقبض منحة لا يقبضها المجند الفرنسي إنه علينا أن نلاحظ هنا أن الثكنة بالنسبة للأهلي الجزائري هي بمثابة قصر حيث ينام على سرير ويأكل حتى يشبع ويلبس لباسا نظيفا، ومن جهة أخرى فإن الخدمة العسكرية لا تؤثر على مستقبله المهني في حين أن الفرنسي يكون مضطر لإيقاف دراسته...".<sup>1</sup> وقد عبر عن ذلك "جيبير مييني" Gilber Meynier: بأنه لم يكن هناك تفريق بين سلوك الجنود القادمون من الجزائر وسلوك بقية الجنود الفرنسيين، وكان هناك اندماج حقيقي للجزائريين في الجيش الفرنسي وهذا الاندماج يدل على ولائهم لفرنسا.<sup>2</sup>

يقول فرحات عباس بخصوص منحة 250 فرنكا التي يقبضها: "لا بد لي أن ألاحظ بأن الذين طلبوا تقليص الخدمة للمسلمين الجزائريين إلى 18 شهرا قد التمسوا أيضا تنحية هذه المنحة أيضا وإن إلغاء هذه المنحة هي شرط من شروط طلب تقليص المدة...".

كما جاء في مجلة "إفريقيا اللاتينية": "أن هذه المنحة هي شتيمة بالنسبة للفرنسيين أما بالنسبة إلينا فهي أجر بخص لثلاث سنوات من الخدمة، وقد كانت قرطاج تدفع لمرتزقتها أكثر<sup>3</sup>. وقد طلب بعض النواب الجزائريين بأن تكون المنح على شكل هبات لأنها بالنسبة للأسر الفقيرة ضرورية لكونها تحفظ كرامتها، كما طالب هؤلاء بتقديم بعض الضمانات المعيشية لعائلات الضحايا، وقد تم فعلا إقرار هذه المطالب من قبل الحكومة الفرنسية سنة 1914، كما تم في نفس الوقت رفع حالة الحضر المفروضة على السكان، وإلغاء بعض القوانين كالضرائب الجماعية، وإحالة المخالفين إلى القضاء، كما تم زيادة عدد النواب الجزائريين في المجالس المحلية والمشاركة في الانتخابات البلدية، وهذا كله في طرق التمتع بجميع الحقوق المدنية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة إلى المقاطعة الشاب الجزائري 1930، تر: أحمد منور، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 39.

<sup>2</sup> - Gilber Mernier, Les algériens dans la première guerre mondiale... Op. Cit.

<sup>3</sup> - فرحات عباس، المصدر السابق، ص 39 .

<sup>4</sup> - عبدالله الشافعي، المرجع السابق، ص ص 113 - 114.

لكي تتمكن السلطات العسكرية الفرنسية آنذاك من جلب عدد ممكن من المجندين في الجيش لذا راحت تضاعف مكافئة المتعاقدين فبعد أن كانت قبل 16 أكتوبر 1914 تمنح مائة فرنك عن كل ستة أشهر، صارت تمنح لأولئك المتعاقدين مبلغ 200 فرنك عن نفس المدة<sup>1</sup>.

أحرزت الحكومة العامة في 06 أكتوبر 1917 على الموافقة بخصوص المنح حيث احتفظت بمبلغ المنح مع تغيير نظام صرفها، نزولا عند رغبة بعض الأعيان المسلمين الذين طلبوا بأن تصرف وفق ترتيبات مستوحاة من تقاليدهم، لكن تم استبدال هذا المرسوم بمرسوم آخر صدر في 18 جانفي 1918 وتم بمقتضاه تطبيق التشريع الفرنسي الساري في فرنسا معتمدا ترتيبات مغايرة تعطي الأولوية لابن الأرملة التي لم تتزوج ثانية<sup>2</sup>.

قامت الحكومة بعدة إجراءات منها رفع المنح المدفوعة لعائلات الجنود، فقانون 31 مارس 1917 زاد في مبلغ المنحة اليومية المخصصة لكل طفل، كما أعدت منحة إضافية للأباء والأجداد، كما نص قانون 29 سبتمبر 1917 على زيادة منحة إضافية تقدر بـ 75,0 فرنك يوميا للجزائريين عن كل طفل حتى وإن لم يكن أبوه من المجندين، وهذا يعني أن زوجة المجند التي ترعى ولدين تتقاضى كحد أدنى 50,5 فرنك يوميا، و 2,000 فرنك كل شهر<sup>3</sup>.

#### -إحصائيات المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الأولى

إن الجنود الأهالي المشاة أو الفرسان قد شاركوا لأكثر من أربع سنوات في جميع مراحل هذه الحرب، يقال إنهم لم يفشلوا أبداً في أداء واجباتهم في الطاعة والإخلاص لزعمائهم<sup>4</sup>.

مع بداية الحرب في أوت جهزت فرنسا كل قواتها، وجمعت المسلمين الجزائريين الذين سنهم يتراوح ما بين 18 و 50 سنة، كما استدعت حتى أولئك الذين لم يخدموا الجندية قبل قانون 1912 لحمل السلاح، وهكذا حملت من الجزائر 400,000 مقاتل، منهم 250,000 من المسلمين

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون... المرجع السابق، ص 432.

<sup>2</sup> - شارل روبيير أجبيرون، المسلمون الجزائريون وفرنسا... المرجع السابق، ص 833.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 834.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

و150,000 من الفرنسيين، مات منهم نحو 100,000 من الفرنسيين و80,000 من المسلمين، وزيادة على ذلك فقد ذهب من المسلمين الجزائريين نحو 80,000 رجل<sup>1</sup>.

بالإضافة إلى تجنيد السلطات الفرنسية الشباب الجزائري استغلت العشرات منهم كعمال في مصانعها، هذا ما جعل الخطاب الرسمي الفرنسي يسمي الجزائر "بالجزائر الموالية"<sup>2</sup>. حيث استطاعت الإدارة الفرنسية بفضل سياستها الاغرائية والترهيبية تجنيد معظم الجزائريين المطلوبين تقريباً<sup>3</sup>، قدرت نسبة هؤلاء سنة 1914 ما يعادل 65%. وفي الفترة الممتدة ما بين سنتي 1914 و 1918 أكثر من 800 ألف جندي جزائري جندوا أو وظفوا كعمال لصالح فرنسا<sup>4</sup>.

لم تكد تنتهي سنة 1914 حتى كان عدد المجندين قد بلغ 15000 جندي متطوع. وتواصلت المجهودات الفرنسية في نفس الوتيرة طيلة عام 1916 حتى تمكنت الإدارة العسكرية من تسجيل 27000 جندي متعاقد، وبهذا صار العدد الإجمالي المتحصل عليه مع بداية 1917 هو 40,000 جندي إضافي<sup>5</sup>.

أما تقديرات باريس عن مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى فكانت في حدود 15,000 رجل في سبتمبر 1914، ثم بلغت خلال سنتي 1915-1916 إلى 27,000 رجل وحوالي 40,000 مجند في بداية سنة 1917، كان هذا الارتفاع نتيجة الضغوط التي مارستها الإدارة وكذلك الوعود بمنح بعض التعويضات المادية، مما مكن من مضاعفة العدد 6 مرات تقريباً<sup>6</sup>.

يرى "بلقاسم رشام" أن عدد المسلمون الجزائريون الذين انضموا للجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى 172,019 رجل من بينهم 158,000 في القوات المسلحة، وشارك في الحرب ما

<sup>1</sup> - أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 67.

<sup>2</sup> - Gilbert Mernier, *Les algériens dans la première guerre mondiale ...Op. cit.*

<sup>3</sup> - ناصر بلحاج، مواقف الجزائريون من التجنيد الإجباري...المرجع السابق، ص 16.

<sup>4</sup> - مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 283.

<sup>5</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجندون جزائريون...المرجع السابق، ص 439.

<sup>6</sup> - شارل روبيير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا...المرجع السابق، ص 817.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

بين 120,000 و 125,000 جزائري<sup>1</sup>، جاء في كتاب لعبد الرحمان بوشان بعنوان "تاريخ الجزائر في الفترة الاستعمارية" أنه بين عامي 1914 و 1918 قامت السلطات الاستعمارية بتجنيد 85,500 من المجندين المدعوين و 86,519 من المشاركين المتطوعين (المعينون من قبل قيادهم) بمجموع 172,019 من المجندين الجزائريين<sup>2</sup>.

وجاء في دراسة قام بها محمد الصالح بجاوي أن المشاركين في جبهات القتال كان عددهم 120,000 جندي مشارك في الحرب حتى نهاية 1914، وإذا أضفنا إليه عدد 60,000 جندي التي أكد الجنرال "تيفال" ثم أضفنا عدد 60,000 جندي التي تعهد الحاكم "جونار" بتوفيرها في نهاية أبريل 1918 لوصل العدد الإجمالي المشارك في الحرب إلى تعداد 240,000 جندي<sup>3</sup>، حسب رأي ابو القاسم سعد الله أن الرقم الذي ذكره الكاتب الفرنسي "سينيوري" حين قال: **إن عدد الجزائريين المشاركين في الحرب العالمية الأولى هو 250,000 جندي** يكون هو الرقم الأقرب إلى الحقيقة عما سواه<sup>4</sup>.

عدد الجزائريين المساهمين في الحرب الأولى وتضحياتهم :

- عدد الجنود المشاركين في الحرب 250,000 جندي.

- عدد القتلى 30% 75,000 جندي قتل .

- عدد الجرحى 50% 125,000 جندي جريح<sup>5</sup>

في المجموع تكون الجزائر قد زودت فرنسا، بناء على عدد القوات في أوت 1914 بما يلي:

82,751 مستدعيا و 87,519 متطوعا و 2,479 احتياطيا. أي مجموع 173,019 جنديا مساعدا

أي ما يساوي 6,3% من مجموع السكان في سنة 1911<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> -Belkacem Racham, *Op. Cit*, p. 23.

<sup>2</sup> -Abderrahmane Bouchène, *Op. Cit*, p. 330.

<sup>3</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون... المرجع السابق، ص 440.

<sup>4</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج 2... المرجع السابق، ص 210.

<sup>5</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون... المرجع السابق، ص 440.

<sup>6</sup> - شارل روبيير أجبيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا... المرجع السابق، ص 835

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

أما الأستاذ "جيلبير مييني" قد قدر عدد المجندين الجزائريين الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى ب 173000، و 120000 عامل<sup>1</sup>.

كما قدر "شارل روبير أجيرون" عدد المجنودون 173000 أي بنسبة 3.6% من السكان، حيث تم استدعاء 83000، والمشاركين 87000 و 3000 من جنود الاحتياط وقدرت الخسائر ب 25000 رجل أي بنسبة 14,5%. أما العمال الجزائريين 89000 تم الاستيلاء على 30000 عاملا مجانا و بلغ مجموعهم 119000 عاملا<sup>2</sup>.

كذلك قدر "موريس فيفر" Maurice Faivre عدد المجندين ب 172000 مسلم من بينهم 85000 متطوع أي بنسبة 3,6% من السكان<sup>3</sup>.

تمكنت فرنسا من تجاوز محنة الحرب العالمية الأولى بعد أن جندت 82751 جزائري في إطار الخدمة العسكرية وانخرط 87,519 جزائري آخر من الجيش بصفة دائمة كما جلبت 78,000 عامل جزائري إلى العمل في المصانع الفرنسية، وحسب الإحصائيات الرسمية الفرنسية فقد خسرت الجزائر في هذه الحرب ما لا يقل عن 25,711 قتيل من المسلمين و 72,035 جريح أي 14,5% من القوات الجزائرية التي جندت للدفاع عن فرنسا وهذه النسبة قريبة جدا من نسبة الفرنسيين الذين ماتوا في الحرب العالمية الأولى والتي هي 16,5%<sup>4</sup>.

وفي إطار العرض عن المساهمة الجزائرية في المجهود الحربي قال الحاكم العام "لوتو": "إن سلسلة التضحيات التي قدمتها الجزائر لا تزال لم تغلق بعد... وللتذكير فإن منذ بداية الحرب إلى

=أنظر: كذلك

-Mostefa Zeghlache, Contribution , Op. Cit.

<sup>1</sup> -Gilbert Meynier, L'Algerie et les algeriens sous le système colonial, Approche historico hiseoriographique, Insariyat N°s 65-66, juillet -décembre 2014, p.13-70

وأنظر: محمد العربي ولد خليفة، المحنة الكبرى، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص125.

<sup>2</sup> -Charles Robert Agéron, Une Politique algérienne libérale sous la III e République... Op Cit, p.135.

<sup>3</sup> -Maurice Faivre, L'Armée d'Afrique et l'Armée colonial des origines à 1962, Article paru dans l'Algérieniste N° 131 Septembre 2010, <http://w w w. Miages-Djebels.org>.

<sup>4</sup> - على محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 767.

يومنا هذا(...) فإن الجزائر قد أضافت 40 ألف محارب من الأهالي إلى الأربعين ألف جندي الذين كانت قد دفعت بهم من قبل، فهذه الأرقام مرتفعة جدا إذا ما قورنت بعدد السكان الذي لم يتجاوز الخمسة ملايين نسمة<sup>1</sup>.

لقد بلغت خسائر المسلمين في 01 أبريل 1916 7.822 قتيلا و 30,354 جريحا. و2,611 أسيرا. أما العدد الإجمالي للمسلمين الجزائريين الذين ماتوا في سبيل فرنسا حسب تقرير "مارين" Marin وتقرير اللجنة العسكرية فهو: 19.075 قتيلا و 6,096 مفقودا<sup>2</sup>.

حسب جريدة Le Soir d'Algérie أن عدد الجزائريين الذين ماتوا في الحرب العالمية الأولى حوالي 25711 والجرحى حوالي 71035 و 8779 مشوهين مدى الحياة<sup>3</sup>.

أما "موريس فيفر" فقد قدر الخسائر بـ 26150 أي بنسبة 15% خلال فترة الحرب مقارنة بعدد الضحايا<sup>4</sup>.

بينما "ميثال مان"<sup>5</sup> ترى أن بين عامي 1914 و 1918، ذهب ما يقرب من 200000 جندي جزائري إلى الحرب، وشارك 87000 مجند و 82000 تم تجنيدهم عن طريق الاستدعاء، فوجئت السلطات بارتفاع نسبة المجندين، وذلك لأسباب مختلفة فبالنسبة للبعض أنهم سيكافئون عن خدماتهم، ويبرهن آخرون على أن هذه التضحية سيحصلون على المزيد من الحقوق، هؤلاء هم الشباب المتعلمين والمشبعين بالأفكار الجمهورية<sup>6</sup>.

نشرت المجلة الفرنسية المحافظة عام 1919 إحصاءات حول مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى والتي كانت كالتالي:

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجندون جزائريون... المرجع السابق، ص ص 435 - 436.

<sup>2</sup> - شارل روبيير أجبيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا... المرجع السابق، ص 836.

<sup>3</sup> - Mostefa Zeghlache, Op. Cit.

<sup>4</sup> - Maurice Faivre, Op. Cit.

<sup>5</sup> - باحثة في التاريخ بجامعة برانديز Brandeis بالولايات المتحدة الامريكية كرست عملها لتأثير الحرب العالمية على المجتمع الجزائري من خلال تفحصها للأرشيف الفرنسي الذي يشهد السياسة المتبعة في ذلك الوقت. أنظر:

-Michelle Mann. Historienne, Op. Cit.

<sup>6</sup> - Ibid.

1- عدد المجندين 177.000

2- عدد العمال 75.000

وبالتالي المجموع 252.000

3- عدد القتلى 65000

4- عدد الجرحى 82000<sup>1</sup>

أما فرحات عباس فيرى أن في مدة 04 سنوات من 1914 إلى 1918 تم تجنيد أكثر من مليون جزائري الذين ساهموا في نصره فرنسا على أعدائها وذلك من خلال مشاركتهم في مناصب عديدة، إما القتال أو عمال في المصانع الفرنسية، وتمكنوا من إحراز انتصارات هائلة في صفوف الجيش الفرنسي حيث أغلب ضحايا فرنسا كانوا جزائريين<sup>2</sup>.

من بين 91160 من الأهالي الذين لقوا حتفهم أثناء الحرب العالمية الأولى كان من بينهم 21 فقط من المتعلمين الذين يستطيعون القراءة والكتابة والذين عرفوا السبب الذي يقاتلون ويموتون لأجله في المعارك، أما الشباب الجزائريون الأميون والبائسون والذين ماتوا من أجل فرنسا الأغلبية منهم لا يعرفون من هي الدولة الفرنسية؟ ولا أين هي؟، وكان معظمهم لا يغادرون دوارهم ولا يعرفون حتى بلادهم ولا أراضيها، لأنهم كانوا دائما مقيدون بمكان إقامتهم وذلك لصعوبة التنقل<sup>3</sup>.  
رغم الاختلاف في الإحصائيات إلا أن الجزائر بثروتها البشرية كانت دعامة من دعائم انتصار الحلفاء على دول المحور.

في السنوات 1914 و1915 و1916 سعت الحكومة للحصول على عدد أكبر من المجندين عن طريق التعاقدات دون دعوة بقية الفئات، فلبى الأهالي الموالين للجهد والعمل المطلوبين منهم.

<sup>1</sup> - سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص199.

<sup>2</sup> - فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: فيصل الأحمر، دار المسلك، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، ص 105.

<sup>3</sup> - Leila Benammar Benmansour, Op. Cit.

**الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)**

في السنتين 1917 و1918 تم اللجوء إلى نداء الطبقات والمقاتلين والمساعدين تحت ضغط الأحداث، وأصبح من الضروري تكثيف التوظيف وإدماج الحصة بالكامل<sup>1</sup>.

وجاء في الاحصائيات التي قدمها "جليبير مييني" خلال السنوات 1914، 1915، 1916 مايلي:

**1- تطور عدد المجندين الجزائريين خلال حرب 1914-1918<sup>2</sup>**

المتطوعون	المستدعون	الدفعة
16604	2500	1914
12052	2500	1915
12608	4802	1916
6281	16117	1917
/	7467	1918

من خلال هذا الجدول نلاحظ ارتفاع في عدد المجندين مع نهاية سنة 1914 ويعود ذلك للمرسوم الذي صدر في أواخر هذه السنة بخصوص رفع منح الانخراط من أجل الوصول إلى تجنيد 15000 رجل، فأطلق العنان للمتصرفين المدنيين وشيوخ الدواوير الذين أغرتهم منحة قدرها 05 فرنكات كمكافأة لهم عن كل مجند، ثم ارتفعت هذه الجائزة إلى 07 فرنكات<sup>3</sup>.

**2- عدد المجندين الجزائريين خلال سنوات 1914-1915-1916**

عدد المجندين الجزائريين خلال سنوات 1914-1915-1916				
المجموع	المنضمون إراديا	المجندون إجباريا		الدفعة
		المجندون	العدد المطلوب	
19104	16604	2500	2500	سنة 1914
14552	12052	2500	2500	سنة 1915

<sup>1</sup>-Augustin Bernard, Op. Cit, p. 4.

<sup>2</sup>-Gilber Meynier, L'Algérie reveillée...Op. Cit, p. 405.

<sup>3</sup>- عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 51



الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

سنة 1916	2500	4802	12608	17410
مجموع المشاركين في الحرب بصغتي التجنيد والانضمام الإرادي سنوات 1916-1915-1914				
65106				

من خلال هذا الجدول نلاحظ ارتفاع عدد الجنود المتطوعين خلال سنتي 1914 و 1916 وذلك راجع ربما للإجراءات التي قدمتها الإدارة الفرنسية لاستمالة الشباب وتجنيدهم في صفوف الجيش الفرنسي، خاصة لما ينص عليه قانون "هانوتو" السابق الذكر الذي ينص على رفع مرتبات المجندين المتعاقدين، بالإضافة إلى قانون 21 نوفمبر 1914 الذي ينص على رفع معاشات التقاعد من الخدمة العسكرية، وفي سنة 1916 كانت فرنسا بحاجة ماسة للمجندين نتيجة المعارك التي خاضتها خارج الجزائر فطلب وزير الحرب مضاعفة المجندين الجزائريين اجباريا، وكذلك تجنيد المؤجلين لفئة 1916 بالإضافة إلى إلغاء الاعفاءات والاستبدال استنادا لمرسوم 07 سبتمبر 1916.

3- الإحصائيات العامة لمشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى:

الإحصائيات العامة لمشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى	
الجنود	177800
العمال	75800
المجموع	253600

4- الإحصائيات العامة للضحايا الجزائريين في الحرب العالمية الأولى<sup>1</sup>:

عدد القتلى والجرحى الجزائريين في الحرب العالمية الأولى	
القتلى	5600
الجرحى	82000

<sup>1</sup>- ناصر بلحاج، مواقف... المرجع السابق، ص ص 157-158

في نهاية 1917 والحرب العالمية في أوجها كان عدد الجزائريين المجندين في ميادين القتال قد بلغ 120,000 جندي<sup>1</sup>. وفي 21 جانفي 1918 حدد "جونار" عدد العمال الذين استدعاهم بـ50,000 وعدد الجنود بـ50,000 الذين يريد وضعهم تحت تصرف فرنسا في خلال سنة 1918 غير أنه لم يتمكن من توفير هذا العدد<sup>2</sup>.

حسب بلقاسم رشام كان عدد القتلى الجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى 19075 رجل وعدد المفقودين 6096، وفي 1919 أعلنت جريدة "أفريقيا الفرنسية" عن أرقام أعلى بكثير 56000 قتيلًا و80000 جريحًا. أما مشكلة المفقودين فقد أثارت جدلاً كبيراً في الجزائر مع نهاية الحرب العالمية الأولى ووزير الحرب لم يقدم أي تفاصيل ليضع حدا لهذا الجدل<sup>3</sup>. أما "سبيلمان" فقد قدر عدد القتلى الجزائريين بـ80,000 قتيل، وكان ذلك ضعف عدد الجرحى والمشوهين<sup>4</sup>.

لقد ساهم الجزائريون خلال هذا النزاع بأعداد كبيرة في الحرب قاتل منهم في صفوف الجيش الفرنسي في الغالب في الخطوط الأولى وقتل 34,000 منهم، كما أصيب أعداد كبيرة منهم وأحصي الكثير من المفقودين علاوة على ذلك تم تشغيل 30,000 ألف عامل في مصانع السلاح<sup>5</sup>.

### المطلب الثاني: الدعاية المؤيدة والرافضة لتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى.

شهدت الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الأولى عدة أشكال من الدعايات، التي تسعى لنشر فكرة معينة وسط الجزائريين منها الدعاية الألمانية العثمانية، والدعاية الفرنسية المضادة لها والتي تسربت إلى الجزائر في شكل جرائد وكتب ومنشورات.

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون مجندون جزائريون... المرجع السابق، ص 438.

<sup>2</sup> - شارل روبيير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا... المرجع السابق، ص 831.

<sup>3</sup> - Belkacem Racham, Op. Cit, p. 23.

<sup>4</sup> - V. Spilmann, Op. Cit, p. 20.

<sup>5</sup> - عمار بن تومي، الجريمة والفظاعة (الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين مذكرات سياسية) 1923-1954، تر: عبد السلام عزيزي وبشير بولفراق و خليل أواذنية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2013، ص 82.

## 1-الدعاية الألمانية- العثمانية:

بدأت ألمانيا عملها الدعائي خلال المرحلة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، حيث كتب أحد الفرنسيين مؤكداً على أن ألمانيا قد بدأت دعائها في الجزائر مع بداية 1900 على إستراتيجية شملت مختلف الميادين زراعية، صناعية، تجارية، دينية، سياسية<sup>1</sup>، هذا ما أكده الكاتب الفرنسي "ديبارمي" Desparme سنة 1915 أن ألمنة الجزائر قد بدأت خلال الخمسة عشر سنة الماضية<sup>2</sup>، ولبت أفكارها اعتمدت على التجار والجواسيس والسياح والمتقنين الألمان الذين ترددوا على الجزائر كثيراً لاسيما في السنوات القليلة قبل الحرب، وقد أكد ذلك "أوغسطين برنار" سنة 1915 "بدأت ألمانيا دعائها في الجزائر منذ سنة 1910 وكانت تصر على ألمنة الجزائر، وبت دعائها عن طريق السياح والتجار والمتقنين والجواسيس الذين ترددوا على الجزائر قبل الحرب، واستعملوا كل الطرق لإثارة الجزائريين ضد فرنسا، حيث حاولوا ربط علاقات مع الأهالي، كما قاموا بتحريضهم على القيام بثورة"<sup>3</sup>. وقد ساعد الألمان على نشر دعائهم اعتمادهم على الدين فقاموا بنشر المنشورات باللغة العربية مثل جريدة "العدل" التي بينوا فيها قوة وعظمة ألمانيا<sup>4</sup>.

كان هدف ألمانيا واضحاً خاصة عند قرب اندلاع الحرب العالمية الأولى، وفي 19مارس 1913 شجعت على إحداث ثورة عامة في كامل إفريقيا الشمالية ضد فرنسا، وفي نفس التاريخ وضعت ألمانيا خطة تستطيع من خلالها خلق الصعوبات في المنطقة عن طريق الزعماء الدينيين والسياسيين<sup>5</sup>.

إن تأثيرات الحلف التركي الألماني ودعاية الجامعة الإسلامية قد بدأت تتوغل في أوساط المجندين المغاربة في جبهات القتال فالحديث عن وفاء وإخلاص الجزائريين لفرنسا خلال الحرب

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص ص 240-241.

<sup>2</sup> - J. Desparmet, *Quelques Echos de la propagande allemande à Alger*, Bulletin Société de Géographie D'Alger et de L'Afrique du Nord, Vingtième Année- 1915, Publié sous la direction du Bureau par M. Victor, p.48.

<sup>3</sup> -Augustin Bernard, *L'Allemagne et L'Afrique du Nord*, Bulletin Société de Géographie D'Alger et de L'Afrique du Nord, Vingtième Année- 1915, Publié sous la direction du Bureau par M. Victor, p.88.

<sup>4</sup> -Meynier Gilber, *l'Algérie Révélée ...Op. Cit.*, p.512.

<sup>5</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص ص 240-241.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

العالمية الأولى، لم يكن سوى من طرف المجندين المتجنسين فقط والذين وصل أفرادهم في تراتبية الجيش الفرنسي إلى رتبة ملازم<sup>1</sup>.

كانت ألمانيا والدولة العثمانية صديقتين في نظر الجزائريين<sup>2</sup>، لذا حاولت ألمانيا أن تستغل علاقاتها الجيدة وتحالفها مع الدولة العثمانية ووزنها الروحي كرمز للخلافة الإسلامية<sup>3</sup>. وقد ساند الجزائريون المعادون لفرنسا ألمانيا والدولة العثمانية وظهر ذلك في الأدب الشعبي وفي الأسواق والمدائح الدينية والأغاني، كالأغنية التي شغلت بال كثير من الكتاب الفرنسيين وهي تقول: أين المفر أيها الرومي... أن وليام لابس دروعا برونزية ومحاط بكل الأمم القوية ومؤيد من الأتراك... ثم يختمون ذلك بالصلاة والدعاء طالبين من الله النصر لألمانيا وتركيا والخزي والهزيمة لفرنسا، وبجانب ذلك وجدت ملصقات على جدران المساجد مكتوب عليها: "هذا زمن الصمت فإذا تكلمت الباطل فستعيش ولكنك إذا تكلمت الحق فستموت". والأكثر من ذلك كله الرسالة التي اكتشفها الفرنسيون بتاريخ 25 سبتمبر 1914 وهي موجهة من أحد المجندين إلى أحد أصدقائه الإيطاليين يقول فيها: "لماذا نحارب ضد الأمان؟ لأن فرنسا جعلت منا حيوانات مفترسة، وهي تريد الآن أن تدفعنا أفرادا وجماعات لنحارب ضد شعب ليس لنا معه لا علاقة ولا سبب للعداوة، أن هذه هي الوحشية"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> -Meynier Guilbert, (Les Maghrébins en France (1914-1918), l'insertion des Maghrébins dans l'Armée) in cahier de la Méditerranée, N° 61, 1973, pp.38-46.

<sup>2</sup> - هناك مثل جزائري يقول: "إن الغريق يحاول التعلق حتى بشعرة" وبالنسبة للجزائر الغريقة لم تتوقع من ألمانيا وتركيا أن تنقذها من فرنسا، وكل ما كانوا يأملون فيه هو أن هاتين القوتين تستطيعان أن تضعفا أو تهزما فرنسا في أوروبا، لذا كان على الجزائريين أن ينظروا إلى الدعاية الألمانية العثمانية خلال الحرب وإلى رد الفعل الجزائري بخصوصها. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... المرجع السابق، ج2، ص 239

<sup>3</sup> - حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 68.

<sup>4</sup> - مصطفى همشاوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر -دراسة-، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 20.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

ففي 4 أوت 1914 سددت ألمانيا عن طريق بارجتان ألمانيتان "غوين وبرسلو" أولى قذائفها على مينائي مدينتي سكيكدة وعنابة، وهدف هذه الضربة<sup>1</sup> هو إيقاظ الرأي العام الجزائري والتحريض ضد فرنسا، أما الحاكم العام الفرنسي "لوتو" فاستغل الضربة كفرصة مبينا للجزائريين المسلمين خطر الألمان داعيا إياهم للتضامن مع فرنسا ضده<sup>2</sup>. وهناك من يعتبر هذه الحادثة إشارة لتفجير الثورة، مما دفع بالدعاية الفرنسية إلى الحديث عن فشل ألمانيا في إثارة الجزائريين ضد فرنسا، كما اعتبروا ذلك دليلا على أن الجزائريين كانوا مخلصين لفرنسا، ولكن في الحقيقة لا يوجد أي دليل ينفي أو يؤكد ما ذهب إليه الدعاية الفرنسية<sup>3</sup>.

مست الدعاية الألمانية الجانب العسكري، واستطاعت بث أفكارها من خلال ارسالها لمنشورات موجهة للجنود المغاربة، حيث حاول الألمان استغلال العاطفة الدينية للجنود المغاربة من خلال تلك المنشورات التي كانت موجهة إلى الجنود المغاربة، حيث انحصرت أفكارهم في فكرة واحدة أن الخليفة قد أعلن الجهاد على انجلترا وفرنسا وروسيا وأن ألمانيا تحارب في صفه، كما شجعت ألمانيا من خلال مناشيرها على الجهاد ضد الأعداء الغازين فكان لهذه المناشير أثر لدى الجنود المغاربة الذين لم تكن تحترم شعائرهم الدينية في الجيش الفرنسي، فانقل العديد منهم إلى صفوف جيوش المحور<sup>4</sup>، كما امتدت الدعاية بين الجزائريين إلى النشاطات السياسية فمن سنة 1915 و1916 أنشئت في برلين "اللجنة الإسلامية لاستقلال إفريقيا الشمالية" التي تأسست في 7جانفي 1916 من طرف بعض الجزائريين والتونسيين برئاسة الشيوخ صالح الشريف واسماعيل الصفائحي ومحمد مزيان التلمساني، وتمثلت مهمة هذه اللجنة في تحرير المنشورات والكتيبات

<sup>1</sup> - يقول الحاكم العام الفرنسي أن ضرب الألمان لعنابة دام أربع ساعات وسكيكدة خمس ساعات. أنظر سعد الله، الحركة الوطنية... المرجع السابق، ج2، ص 241.

<sup>2</sup> -Chantal Antier, Op. Cit, p. 30.

<sup>3</sup> - ابراهيم مياسي، "تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945"، مجلة المصادر، العدد 04، 2001، صص 75-76. وأنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص ص 253-254 .

<sup>4</sup> - عياشي عبد الكريم، دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2013-2014، ص 90.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

الدعائية بالعربية والألمانية والفرنسية لصالح قضايا المغرب العربي والعالم الإسلامي، وتفرعت هذه اللجنة عن لجنة تحمل نفس الاسم أسسها في نفس السنة علي باش حامبه باسطنبول، وظهرت لجنة أخرى فرعية بجنيف برئاسة محمد باش حامبه<sup>1</sup>، يسير هذه اللجنة شخصيات ألمانية وعثمانية بالإضافة إلى عدد من الفتيان الجزائريين من بينهم الأمير علي ابن الأمير عبد القادر الجزائري، الذي كانت له علاقة وطيدة ببعض الشخصيات المغاربية من بينهم سليمان الباروني وغيره، وفي سنة 1916 اجتمعت هذه اللجنة في برلين ووضعت خطة عمل ضد فرنسا في المغرب العربي<sup>2</sup>.

استغلت ألمانيا في دعايتها بعض الشخصيات العربية منذ بداية الحرب العالمية الأولى حيث اتصلت بالشيخ "صالح الشريف"<sup>3</sup> الذي حاول استمالة الجنود المسلمين في الجيش الفرنسي وخاصة التونسيين وضمهم لألمانيا وكتب عدة بيانات طبعت في مطبعة الإمبراطورية الألمانية، وتم إلقاؤها على جبهات القتال التي يوجد بها "جنود شمال افريقيا"<sup>4</sup>، وقد كتب في هذا السياق كتيب بعنوان "شرح دسائس الفرنسيين ضد الإسلام والخلافة" والذي جاء فيه "...إن المسلمين سيثبتون قوة وحدتهم، وأن تعلقهم بالخلافة مفروغ منه"<sup>5</sup>. غير أن هذا الموضوع لم يكن له أثر على الجنود غير أن الضابط الجزائري الحاج عبد الله المدعو "بوكابويا رابح"<sup>6</sup> غير موقفه وانظم إلى جانب

<sup>1</sup>- عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 80.

<sup>2</sup>- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص 245.

<sup>3</sup>- ولد صالح الشريف في تونس سنة 1869 من أبوين جزائريين كان جده ووالده من مشايخ جامع الزيتونة لذلك سار على طريقها وأصبح أحد علماء الاسلام. انظر: عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 89.

<sup>4</sup>- عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 90.

<sup>5</sup>- عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين... المرجع السابق، ص 116.

<sup>6</sup>- رابح بوكابويا (1871-1940): ولد في الشرق الجزائري بمدينة ميله في وسط عائلة برجوازية، تخرج من مدرسة بوزريعة بالعاصمة الجزائرية، واستقر بمدينة قسنطينة منذ سنة 1910، امتهن التعليم حرفة له، كما تقرب من رجال الاصلاح مثل الدكتور موسى بن شنوف، والمحامي مختار الحاج أحد أبرز وجه حركة الشبان الجزائريين، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي وارتقى إلى رتبة ملازم، حيث شارك في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الجزائريين في فرقة الرماة التاسعة، وخلال الحرب فر من الجيش في أبريل 1915 رفقة 78 من جنوده أغلبهم ينتمون إلى عمالة قسنطينة في منطقة بايلي-لاسوم Baily-Somme. انظر: حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 71.

ألمانيا<sup>1</sup> - وهو من الفارين من الجيش الفرنسي - قد كتب كتباً تحت عنوان "الإسلام في الجيش الفرنسي" نادى فيه الجزائريين بمعارضة الخدمة في الجيش الفرنسي والثورة ضد فرنسا<sup>2</sup>، وهو من بين الشخصيات الجزائرية التي اعتمدت عليها ألمانيا في دعايتها تجاه المسلمين عامة والجزائريين خاصة، وكان لفراره برتية ملازم من الجيش الفرنسي، وكتابته وقع كبير في صفوف المجندين الذي تطرق فيه إلى التمييز بين الجنود المسلمين والجنود الفرنسيين والاهانات التي يتلقاها الجنود الجزائريين من طرف الضباط الفرنسيين، حيث قال: "...كان القادة العسكريين المسؤولين على الجنود الجزائريين دوماً يرددون عبارات السخرية أثناء مخاطبة المجندين الجزائريين منها أنتم مستأجرون أيها الخنازير..."<sup>3</sup>.

الظاهر أن "بوكابويا" تذر من الحراسة الأمنية المشددة على الكوادر الأهلية من طرف الشرطة العسكرية الفرنسية في المعسكرات، وكانت الرقابة مشددة بشكل رهيب على الضباط الجزائريين. عامل الألمان الجزائريين سواء الفارين أو المساجين معاملة طيبة فقد أبقوهم في "معسكر الهلال"<sup>4</sup> في "وونسدورف - زوسن" قرب برلين واعطوهم بذلات عسكرية تركية، وفصلوهم عن ضباطهم الفرنسيين ووضعوهم تحت قيادة ضباط ألمان يتكلمون العربية، وبناء على رأي الكتاب الفرنسيين فإن الجنود الجزائريين قد عوملوا في ألمانيا كأباطرة فقد أعطوهم الطعام حسب التقاليد الإسلامية، وعرضوا عليهم النقود، وفتحوا لهم مسجداً، وأقاموا لهم الحفلات<sup>5</sup>. قام الشيخ "صالح الشريف" بزيارة إلى هذا المعسكر، وحرّض الأسرى المسلمين على القتال ضد الفرنسيين<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 245.

<sup>3</sup> - Hadj Abdallah Boukabouya, Op. Cit, p.21.

<sup>4</sup> - أنشأته الألمان للأسرى المسلمين وكان يتسع لعشرة آلاف أسير وجمع فيه الألمان حوالي 800 أسير مسلم. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص 244.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 244.

<sup>6</sup> - عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 89.

أثناء الحرب فر عدد من المجندين الجزائريين من الجيش الفرنسي وقاموا بحملة ضد الفرنسيين وأسسوا "لجنة الوحدة والتقدم" الفكرية في جوفيف سنة 1915 من أجل نشر الدعاية والتخطيط لثورة في شمال إفريقيا<sup>1</sup>.

بالنسبة للدولة العثمانية فقد أصدرت هي الأخرى فتوى بالجهاد في أكتوبر 1914 ولم تكن موجهة للجزائريين وحدهم، بل كانت موجهة إلى كل المسلمين في العالم<sup>2</sup>. كما أصدر شيخ الاسلام فتوى شرعية أعلن بمقتضاها الجهاد المقدس ضد الحلفاء، وهكذا عرفت عديد المناطق في العالم بالموازاة بالمعارك العسكرية معركة اسلامية ودعائية استعمل فيها الاسلام من قبل الطرفان المتحاربين تأكيدا من كل منهما على احترامه وتمكين رعاياه من المسلمين من ممارسة شعائره<sup>3</sup>.  
يبرز ابو القاسم سعد الله في كتاباته أن الدعاية الألمانية-العثمانية في إفريقيا الشمالية عموما وفي الجزائر خصوصا كانت سطحية، فالوثائق الموجودة لا تدل على أنه كان هناك أية خطة ثابتة ولا نتائج إيجابية جنيت، أي أنها لم تتجح في خلق ثورة جزائرية<sup>4</sup>.

## 2- الدعاية الفرنسية

لم تقف السلطة الفرنسية مكتوفة الأيدي أمام الدعاية الألمانية والعثمانية، حيث حاولت استنفار الطرق الصوفية الموالية لها في المغرب العربي عامة والجزائر بشكل خاص، وشيوخها لدعوة الجزائريين للوقوف معها في الحرب ضد الألمان<sup>5</sup>.

قبل الحرب استعملت فرنسا الصحافة ومنها الجريدتان "الأخبار" و"المبشر" قصد تبليغ الأتباء الرسمية إلى السكان، وفي سنة 1913 أصدرت جريدة أخرى "فرنسا الإسلامية"، كما أصدرت جريدة "أخبار الحرب" سنة 1914 التي استمرت حتى سنة 1918، فحين اندلعت الحرب

<sup>1</sup>- تابتي حياة، المرجع السابق، ص 92.

<sup>2</sup>- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص 245.

<sup>3</sup>- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص 69-70.

<sup>4</sup>- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص 246.

<sup>5</sup>- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 68.



## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجند الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

كانت فرنسا قد أوجدت جهازا للدعاية المضادة للعدو من جهة ومن جهة أخرى للتبشير بإرادة فرنسا الخيرة بين الجزائريين<sup>1</sup>.

قامت السلطة الفرنسية بقمع الدعاية المعادية لها، حيث قامت ببناء مساجد للجنود الجزائريين على الجبهة الأوروبية وأرسلت لهم أئمة مسلمين ليوجههم توجيهها مواليا لفرنسا، كما أنها أشاعت للجزائريين بأن السلطان العثماني كان دمية في أيدي ألمانيا، ونعتت القيصر الألماني باسم "الحاج وليام" (وهو اسم خاص بالمسلم الذي حج إلى مكة)، أما ألمانيا فقد كانت توصف بالبربرية وبأنها عدوة للحضارة والإنسانية<sup>2</sup>.

فبمجرد اندلاع الحرب وقصف الغواصتين للسواحل الجزائرية في أوت وجه الحاكم العام السيد "لوتو" بيانين منفصلين في 04 أوت 1914 وجههما إلى السكان أحدهما موجه إلى المستوطنين والآخر موجه إلى الأهالي المسلمين الجزائريين<sup>3</sup>، وقد بدأ "لوتو" البيان الأول بقوله: "أيها الجزائريون! إن اللحظة الفاصلة قد حانت!"، أما البيان الثاني فقد وجه خطابه إلى الأهالي المسلمين ثم تابع خطابه إليهم قائلا: "إن ألمانيا قد هاجمت فرنسا لأنها كانت تغار من قوتها". ولكي يقنعهم استشهد بكلام الرسول (ص)<sup>4</sup> الذي قال: "إن الله لا يحب الخونة" وكعلامة للثقة والتهديد أخبر "لوتو" الأهالي المسلمين أنه متأكد "أن الخونة لا يوجدون بينكم" وذكرهم كذلك "بأن فرنسا مصممة على حفظ النظام والأمن... وأبقوا متعاونين معنا وإخوانا لنا"<sup>5</sup>. يبدو أن بيان "لوتو" كان يراد به أن يكون الجزائريون مخلصين لفرنسا وكان يستغل العواطف الدينية حيث استشهد بحديث الرسول (ص) ووصف ضرب ألمانيا للمدن الجزائرية بأنها ضربة ضد الإسلام.

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص 248.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 248.

<sup>3</sup> - "proclamation du Gouverneur général de l'Algérie aux Indigènes Musulmans", le Mobacher, N° 5960, Samedi 8 Aout 1914.

<sup>4</sup> - ليس هناك تأكيد أن النبي محمد (ص) قد قال ذلك، يبدو أن الحاكم العام قد اختلق هذا القول لأغراض سياسية.

<sup>5</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص 248-249.

وقد استجاب لهذا النداء الجزائريون الموالون لفرنسا هذا ما جعل الإدارة الفرنسية تدعي أن كل الجزائريين موالين لها في حربها، وعندما دخلت الدولة العثمانية الحرب وأعلنت الجهاد ونشرت الدعاية الفرنسية أن هذا الإعلان كان خدعة للمسلمين، حيث قال الحاكم العام في نداء بتاريخ 07 نوفمبر 1914 "إن فحاً قد نصب للإسلام...".<sup>1</sup>

وبعد الهجوم الألماني على الساحل الجزائري ألقى الحاكم العام خطبة وجهها إلى الجزائريين أخبرهم فيها "أن فحاً قد نصب إلى الإسلام ولكنكم ستكتشفونه بنظرتكم البعيدة وبولائم المعتاد وإنكم سوف لا تخذعون بهذه المناورات الألمانية، وإنكم سوف تضربون عرض الحائط بالاستفزات النفاقية لألمانيا والدولة العثمانية اللتين تريدان أن تستغلا عواطفكم الدينية"، ثم سأل "لوتو" الجزائريين بأن يكونوا مخلصين لفرنسا" وأن تتبعوا مثال إخوانكم في القاهرة والهند، وأولئك الذين تحميهم روسيا" وفي الأخير طلب منهم أن يصلوا من أجل انتصار العدل وتحطيم ألمانيا".<sup>2</sup>

اعتمدت الإدارة الفرنسية في دعايتها على نشر فكرة القدرية بين الجزائريين وذلك من خلال تصريحات الموالين الذين يعتبرون أن الفرنسيين هم ولاة أمور الجزائريين وفرنسا هي حاميتهم حيث صرح أحد النواب قائلاً:

"الله هو الذي وضع الجزائر تحت كنف حماية فرنسا (...). اقتنعوا بقدركم ولا تصدقوا الأكاذيب، فالدين الإسلامي ينصحنا بأن نرضى بالقدر الذي يقسمه الله لنا"<sup>3</sup>، كما صرح مقدم التيجانية الحاج علي بالزيبان ووادي سوف عندما اشتكى له اتباعه فأجابهم قائلاً: "إن الله هو الذي منح الجزائر للفرنسيين وجعلهم مسيطرين عليها، لذلك ابقوا في سلام مع الفرنسيين ولا تسيؤوا إليهم"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> -proclamation du Gouverneur général de la Algérie aux Indigènes Musulmans"...Op. Cit.

<sup>2</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص 249.

<sup>3</sup> - ناصر بلحاج، "دور الدعاية العثمانية-الألمانية... المرجع السابق، ص 11.

<sup>4</sup> -Augustin Bernard, L'Allemagne et L'Afrique du Nord... Op. cit , p. 88.

استعملت فرنسا المسؤولين الرسميين وكانت الدعاية تصور فرنسا على أنها أمة قوية ليس في استطاعة لا ألمانيا ولا الدولة العثمانية أن تهزمها وكان الفرنسيون يأملون في منع أي ثورة وطنية في الجزائر لكن كل جهودهم باءت بالفشل<sup>1</sup>.

تتأقلت وسائل الإعلام الفرنسية بعد أقل من أسبوعين من إعلان الحرب العالمية الأولى على فرنسا من طرف الألمان تقريراً عن كيفية الولاء الذي عبر عنه الجزائريون تجاه الوطن الأم-فرنسا- ، وقد عبروا عن ذلك الولاء بثلاث طرق هي:

1- تصريحات الجمعيات والشخصيات ذات النفوذ وسط الأهالي.

2- التطوع في الجيش الفرنسي.

3- الاشتراكات والإعانات المالية لمساعدة الجيش الفرنسي<sup>2</sup>.

وبين شهر فيفري 1915 وسبتمبر 1916 جاءت فرنسا بحوالي 6000 سجين ألماني إلى المغرب الأقصى و3000 سجين إلى الجزائر لإثارة الرعب في قلوب أهل المغرب العربي وذلك لكي تظهر قوية لأنها تلقي القبض على أعدائها. كان الفرنسيون يقومون بذلك ليقتنعوا الجزائريين بأن أي ثورة وطنية ضد فرنسا غير ممكنة<sup>3</sup>.

بعد ثورة الأوراس 1916 عمدت فرنسا إلى عملية استصلاح المنطقة وتدعيمها ببرنامج سياحي وتربوي<sup>4</sup>، كان الحاكم العام يأمل في القضاء على الدعاية الألمانية التي تقول بأن منطقة الأوراس ليست تحت السلطة الفرنسية، كما قرر المجلس الوطني الفرنسي أن تبني فرنسا دار الاستقبال في

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص 250.

2- محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون... المرجع السابق، ص 429.

3- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص 251.

4- بررت فرنسا عملها بالنقاط التالية:

- أن ذلك الإقليم كان مهملاً من قبل فرنسا.

- إن ألمانيا قد اختارته لتفجير ثورة عارمة.

- أنه لم يحتل من قبل أية أمة. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص 252.

مكة للحجيج الجزائريين "دار الضيوف"، وتزعم أن الهدف منها حماية الجزائريين من دعاية العملاء الألمان والأتراك.

حاولت فرنسا أن تكتسب ولاء الجزائريين فضاغت الدعاية بينهم خاصة بين الجنود والعمال لكي لا يفروا فتعمدت الحط من قيمة ألمانيا وتركيا فوصفتهم بالبربرية واتهمتهم بقتل النساء والأطفال والقضاء على الحضارة، كما أنها استعملت أسلوب الترغيب عن طريق فرق عسكرية تقوم باستعراضات تضم راقصين وموسيقيين، إضافة للولائم وهذا لكي تظهر كرمها للجزائريين وتجعلهم ينضمون للجيش الفرنسي بإرادتهم<sup>1</sup>.

كما أظهر الجيش الفرنسي أنه يحترم الممارسات الدينية من خلال توفير حصص الإعاشة دون لحم الخنزير والكحول، مما يسمح للمجندين بالصوم في شهر رمضان، كما تقرر بناء المسجد الكبير في باريس في هذا الوقت، إن إرسال شخصيات دينية من شمال إفريقيا إلى الحج هو قرار من المفترض أن يُقنع قادة الدول العربية<sup>2</sup>. كما اهتمت الحكومة الفرنسية باستعمال الحفلات في الأعياد الدينية في المعسكرات واعتبروها عطلة مدفوعة الأجر. في 14 أبريل 1915 قامت بتدشين مسجد للصلاة "نوج" Nogent على ضفاف "المارن"<sup>3</sup>.

قامت السلطات الاستعمارية بمراقبة المدن الأكثر نشاطا للدعاية ضد فرنسا مثل مستغانم التي تعتبرها إدارة الاحتلال مهد الطريقة السنوسية المؤيدة للدولة العثمانية، والجزائر، وتلمسان<sup>4</sup>، هذه الأخيرة التي قال عنها "مصالي الحاج" في مذكراته: "ان السواد الأعظم من السكان كان منشغلا بمصير تركيا، كان آباؤنا يقولون: "اللهم إحفظها، إنها العين الوحيدة التي بقيت لنا كي نرى النور"، وعن أهمية الأحداث عند أهل تلمسان يقول: "فكلما كانت أخبار الحرب متعلقة بالجيش التركي في الصحافة أظهر التلسانيون اهتماما كبيرا بها، فكان الناس يهنئون بعضهم

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2، المرجع السابق، ص ص 252، 254.

<sup>2</sup> - Michelle Mann, Op. Cit.

<sup>3</sup> - Gilbert Meynier, L'Algérie révélée... Op. Cit, p. 439.

<sup>4</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي ... المرجع السابق، ص 126.

عند سماعهم بانتصارات الجيش العثماني، وكانت النسوة تصلين ويقمن بزيارات لأولياء المدينة، وكانت إدارة الاحتلال على علم بهذه التظاهرات<sup>1</sup>.

كما عملت السلطات الفرنسية على تشويه صورة الألمان من جهة وتلميع صورة فرنسا من جهة أخرى، إذ صرحت أن الألمان يملكون أدوات حربية متطورة، لكن تنقصهم الشجاعة، أما الفرنسيون فرغم أسلحتهم الحربية الأقل تطوراً إلا أنهم يتحلون بنفس الشجاعة التي يتميز بها الجزائريون، على هذا الأساس سيكون التقارب بين الفرنسيين والجزائريين أكثر من التقارب بين الجزائريين والألمان<sup>2</sup>.

### المطلب الثالث: مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري أثناء الحرب العالمية الأولى

#### 1- موقف الجزائريين الموالين لفرنسا

بعد نداء الحاكم العام "لوتو" يوم 06 أوت 1914 هب الكثير من الجزائريين الموالين لفرنسا<sup>3</sup> للانضمام إلى الجيش الفرنسي وإعلان ولائهم لها، واستعدادهم للمشاركة في الحرب في صفوف جيشها ولا سيما أولئك الموظفين في الإدارة مثل الأعيان<sup>4</sup> والأئمة الرسميين وبعض النواب وأصحاب الطرق الصوفية الموالين<sup>5</sup>.

وبحكم المناصب التي كانوا يتولونها وارتباط مصالحهم بالنظام الاستعماري قام هؤلاء بدعاية واسعة في أوساط الأهالي الجزائريين لحثهم على المشاركة في الحرب إلى جانب فرنسا، وكان من

<sup>1</sup> - مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 67.

<sup>2</sup> - Gilbert Meynier, L'Algérie révéllée...Op. Cit, p. 444.

<sup>3</sup> - يقصد بهم القياد والباشاغات والنواب في مختلف المجالس، والذين أعلنوا ولائهم صراحة لفرنسا، وأطلقوا نداءات لدعم المجهود الحربي الفرنسي، وهم المعروفين بجماعة "بني وي وي" (Beni oui-oui) نظراً لموافقتهم على المشاريع التي تقترحها السلطات الفرنسية، دون مراعاة مصالح الأهالي، لكنهم كانوا يراعون مصالحهم قبل كل شيء، وهم الذين تختارهم الإدارة من أبناء العائلات الكبيرة وذات النفوذ كما كانت تربط مصالحهم بالمناصب التي يتولونها، وذلك لضمان ولائهم لها. للمزيد أنظر، ناصر بلحاج، الجزائريون والحرب العالمية الأولى 1914 - 1918 التجنيد، الإسلام، والدعاية، نور للنشر، 2017، ص 10.

<sup>4</sup> - كان العديد من الأعيان يدفعون بأبنائهم للانضمام إلى الجيش إثباتاً لولايتهم وإخلاصهم لفرنسا، كما كانوا يعقدون الاجتماعات مع الأهالي يذكرونهم فيها بفضل فرنسا عليهم ويدعونهم للانضمام إلى الجيش مثلهم. ناصر بلحاج، مواقف الجزائريون من التجنيد الإجباري...المرجع السابق، ص 127.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 126.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

شأن هذه الدعاية أن ترفع مكانتهم لدى السلطات الاستعمارية، وتعزز سلطتهم بين الأهالي<sup>1</sup>، كما فعل السيد محمد أورابح علي بن رابح نائب الأهالي في دوار ذراع الأربعاء بالبلدية المختلطة الصومام، فعلى الرغم من كبر سنه حيث يبلغ 65 سنة إلا أنه لم يتردد في طلب الحصول على رتبة قائد لفرقة "القوم"، وحصل على لقب ملازم مساعد وقدم خدمات لفرنسا وأظهر ولائه لها<sup>2</sup>. كذلك رئيس زاوية الهامل الرحمانية<sup>3</sup> الذي أرسل رسالة<sup>4</sup> إلى الحاكم العام يخبره فيها أن المساعدين الصبايحين قد ابلغوه عن طريق الشؤون الخارجية كمكلف لدى الجماعات الأهلية من أجل بث الدعاية لصالح فرنسا جاء فيها: "هل تستطيعون أن تجعلونه قائد الفيلق الشرقي وتستقبلونه في بوردو وتسهلون له زيارة الأماكن التي تتواجد فيها الجماعات الأهلية، وفي حالة القبول تفضلوا بإرسالي حول الموضوع"<sup>5</sup>.

كما أعلنت العديد من العائلات ذات النفوذ من مختلف نواحي البلاد تأييدها وولائها لفرنسا واستعدادها للمساهمة إلى جانبها ضد قوات المحور من بينهم عائلة آل محي الدين بوهران وآل يعقوب بعنابة وآل طاهر بن محمد أنه وعائلته موالين لفرنسا وخاطب الفرنسيين قائلاً: "نحن إخوة لكم في زمن السلم والحرب"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - ناصر بلحاج، الجزائريون والحرب العالمية الأولى 1914 - 1918 ... المرجع السابق، ص ص 9-10

<sup>2</sup> - Mobacher, N° 5912, Samedi 23 Septembre 1916.

<sup>3</sup> - تشكلت في البداية في أولاد جلال من قبل الشيخ المختار آل خليفة الذي توفي في عام 1862، تاركا ستة أبناء، وقد أخذ مقدمها المخلص الطالب محمد بن بلقاسم توجهه الروحي، هذه الشخصية التي تتمتع بالذكاء والمثابرة، أعطت الجماعة تطورا كبيرا، حيث ظل السكان مخلصين له، انتقل إلى الهامل على بعد 12 كلم غرب بوسعادة، أسسها على الطريقة الرحمانية، حيث أنشأ ديرا = أصبح يعلم فيها القرآن الكريم ومذاهب الرحمانية والعلوم المختلفة على يد الشيخ نفسه ومجموعة من المعلمين، وسرعان ما تجاوز عدد أتباعه وعدد أتباع الفروع الأخرى في الرحمانية قرابة 45000 معظمهم من مدينتي الجزائر وقسنطينة وحوالي 4000 منهم موزعين في بسكرة وبريكة، و 1800 في أولاد جلال. أنظر:

- colonel Delartigue, **Documents sur Batna et sa Region, "Monographie de L'Aures"**, Constantine, 1904, p. 194.

<sup>4</sup> - أنظر ملحق رقم 22 في الصفحة 576، يمثل رسالة رئيس زاوية الهامل الرحمانية إلى الحاكم العام من أجل بث الدعاية لصالح فرنسا.

<sup>5</sup> - S.H. D :M.D.F:Archives Vincennes,Paris,5N10, Dépêche Telegraphique,Du Ministère de la Guerre (État-major de l'Armée-5 Section d'Afrique) à M Le Gouverneur Général à Alger ,chiffre N4957 -9/10,5nov 1914.

<sup>6</sup> - "Le Loyalisme des Indigène",L'écho d'Alger, N°967, 07 Novembre 1914.

كما أكدت جل عائلات الأعيان وشيوخ الزوايا ورجال الدين الرسميين للسلطات الفرنسية علنا ولاء المسلمين وإخلاصهم، وتجند في الجيش الفرنسي العديد من المسلمين من مختلف المناطق ومن جميع الطبقات الاجتماعية، وذكر مدير شؤون الأهالي في تقرير فيه الكثير من الإندهاش: "إن العائلات الغنية وذات النفوذ والشخصيات الدينية والمزارعين والعمال البسطاء يندفعون الاندفاع نفسه". كما كتب في جريدة "المبشر" الرسمية "إننا لم نكن نتوقع كل هذا الاندفاع وكل هذا الحماس". وصرحت الصحافة الأوروبية بعد شعورها بهذه المفاجأة السارة: "ينبغي أن نتذكر عندما يحين الوقت المناسب هذا التصرف المخلص". وقامت صحيفة في البلدة تدعى "التل" بتحية أولئك الذين سمتهم للمرة الأولى "إخواننا المسلمين"<sup>1</sup>.

كان شيوخ الزوايا يجوبون البلاد للدعاية دعما للتجنيد، ونقل الجنرال "منسترال" Ménéstrel الحقيقة في تقرير أعده بطلب من وزير الحرب "إن الدواوير تلقت أمر تكوين سوقة عسكرية محددة وطبعا قام مسؤولو الأهالي بتكوين ذلك ممن لا يرغبون فيهم من جهة، ومن الفقراء والمساكين الذين لا يملكون ما يقدمونه كمكافأة للقياد مقابل الاعفاء من التجنيد من جهة أخرى"<sup>2</sup>.

كذلك دعى عبد الرحمان بن الحملاوي رئيس الزاوية الرحمانية بالمسجد الكبير بعين العرس Ain-el-Ars في وادي العثمانية Oued Athménia في اعلان موجه إلى أتباعه لأول مرة مع الاخلاص وإثارة للإعجاب والأكثر وطنية يقول: "نحن ندعو أتباعنا لحث الناس على الطريق الصحيح الذي سيقودهم إلى السلام ولحماية مصالحهم، وشرح لهم أن أي معارضة لتنفيذ قوانين الحكومة الرسمية ليست سوى جريمة لأنها ستؤثر على البلاد والعباد بالخراب والكوارث... ما يجب أن يعرفه كل منا هو أن احتياجات الحكومة الفرنسية ليس فقط الرغبة في انتصارها... لكن واجبنا نحن المسلمين جميعا هو أن نقوم بمساعدتها، ونضحي من أجلها بالأرواح

<sup>1</sup>- شارل روبرت اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871... المرجع السابق، ص 407.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 409.

والممتلكات"<sup>1</sup>. كما استنكر لبعض الاعمال التي قام بها مجموعة من أتباعه في عين التوتة، فنأشدهم: "إن هذه الطريقة ستسبب لنا الكثير من المتاعب والكثير من القلق، وإن المرء لا يشرفه مثل هذه الأفعال، وأن الفرنسيين وكذلك الرجال البارزين الذين يمثلون السلطة سيكونون حذرين للغاية وسيضعون اللوم والمسؤولية على الشعب"<sup>2</sup>.

وفي هذا الشأن وجه "عمر بن علي بن عثمان" مفتي زاوية طولقة نداء إلى أتباعه نشرته جريدة الفاروق في أوت 1914 جاء فيه: "ليكن في علمكم أن دولة ألمانيا أشهرت الحرب ظلما وعدوانا على دولتنا الجمهورية الفرنسية...ولذلك يجب علينا نحن معاشر المسلمين أن نقاتل في صف دولتنا، ونكون معها يدا واحدة..."، كما قام قايد الأغواط "محمد الشيخ علي" باقتياد 244 متطوع للجيش و51 عاملا<sup>3</sup>. وبذلك أصبحت القبيلة هي المسؤولة على تطبيق الخدمة العسكرية، وفي هذه الحالة يضطر الشاب قبول الجندية في صفوف الجيش الفرنسي، لأن الأمر صدر عن كبار وشيوخ القبائل الذين جعلتهم السلطات الاستعمارية أداة طائعة لخدمة مصالحها. ومن جهة أخرى قامت السلطات الفرنسية بالترقية بين الطرق الصوفية فقد أوحى لكل طريقة أن الطريقة الأخيرة تنافسها وتريد أخذ مكانها، ثم نقلت لكل مقدم أن الآخرين ينافسونه على الزعامة والمال والجاه<sup>4</sup>.

كذلك لم يتوان ابن الموهوب والمفتي الحنفي عبد الكريم باش تارزي في إصدار فتوى لصالح فرنسا، وجاء في نص الفتوى أن ثلاثة عشر من أعيان قسنطينة يؤدونها أيضا، ومنهم محمد بن الشيخ الفكون، ومحمد المصطفى بن باديس (والد الشيخ عبد الحميد بن باديس)، وعبد القادر بن الشيخ الحسين، والسعيد عمران (مقدم الطريقة الشاذلية)، وعنوان هذه الفتوى "وصية للمسلمين"، وقد جاء فيها الإشادة بفرنسا والحلفاء ودم الألمان والعثمانيين، ومما جاء فيها: "هذه رسالتنا ننصح بها أنفسنا، معشر الواضعين خطوط أيدينا فيها، وننصحكم بها وفاقا للدين والعقل والسياسة

<sup>1</sup> -Jean Méliá, Op. Cit, p. 243.

<sup>2</sup>-Ibid, p. 244.

<sup>3</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين...المرجع السابق، ص71.

<sup>4</sup> - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج4،...المرجع السابق، ص 53.



والعادات، فدوموا صادقين مخلصين لدولتنا الفرنسية، قائمين على إيعانتها على أعدائها، دمرهم الله! وأراح منهم الحلفاء، وتمتعوا بعافيتهم في دياركم تحت قوة دولتنا، نصرها الله! واسمعوا وأطيعوا واصدقوا لتكونوا من المسلمين الكاملين العارفين". ونفس الموقف اتخذته مفتيا العاصمة فقد أصدرنا أيضا فتواهما بعنوان "وصية" لنصح المسلمين بعدم اتباع الأمان الذي وسوس للدولة العثمانية، وطلبنا المسلمين الخضوع والطاعة لفرنسا ذات البأس الشديد والجيش الجرار وصاحبة النعم التي لا تحصى، جاء في هذه الوصية: "إن شيطان الألمان، بما له من الزور والبهتان، قد وسوس الدولة العثمانية واستهواها، وأضلها، وأغواها، وأصمها وأعمها، وخدعها بمكائده، وأوقعها في حباله ومصائده، حتى مكرت مكرًا كبارًا، وأعلنت الحرب جهارًا، على الدول العظام: فرنسا وروسيا وانكلترا، بهذا الغرور قد جاءت (الدولة العثمانية) شيئًا فريًا، وأضرت بنفسها، وأهلكت جنسها، حيث لم تتكامل في المال بل أسرع، وعليه فلا تحصد إلا ما زرعت".<sup>1</sup>

كما اجتمع رئيس بلدية البلدية في 07 نوفمبر 1914 بعدد من الأعيان والنواب والقضاة والضباط، وصرحوا بأنهم مؤيدين وطنهم فرنسا، كما صرحوا أن دماء أبنائهم ستمزج بدماء الفرنسيين في ساحات القتال.<sup>2</sup>

وقد أعلن البعض استعدادهم للقتال إلى جانب فرنسا بسبب استيائهم من موقف الدولة العثمانية من بينهم الآغا لخضر من الأغواط الذي أعرب عن ولائه لفرنسا قائلاً بأنه: "مستعدا للوقوف ضد الأتراك وضد ألمانيا"، كذلك سكان الزيبان تحت قيادة بن قانة وفي حضور المرابط والقاضي أرسلوا من طولقة تصريح (إعلان) يزعمون أنهم عانوا من الحكم التركي وأنهم يودون التعرف على الحضارة الفرنسية، وأنهم يتعهدون بأن سكان الجنوب سيبقوا دائما أوفياء للعلم الفرنسي، كما صرح العديد من الوجهاء من مختلف المناطق بالنيابة عن السكان المسلمين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج4،...المرجع السابق، صص380-381.

<sup>2</sup> - "L'Algérie", L'Afrique Française Bulletin Mensuel du Comité de L'Afrique Française et du Comité du Maroc, N°1 et 2 Janvier et Février 1915, Paris, p.22.

<sup>3</sup> - Ibid.

سرعان ما تحول مزاج الشيخ الهاشمي ظاهريا إلى فرنسا عند اندلاع الحرب العالمية الأولى حيث وجه نداء إلى مختلف الطرق الصوفية بالجزائر يبشرهم بانتصار فرنسا وانكسار ألمانيا، وأصدر حكما على الأتراك العثمانيين وصفهم من خلاله بالبلادة لأنهم ألقوا بأنفسهم إلى التهلكة<sup>1</sup>. ورغم كل هذا سرعان ما اتهمته فرنسا بتنظيم الثورة ضدها خصوصا بعد أن شارك في مظاهرة معادية للفرنسيين في نوفمبر 1918 تسمى في الثقافة الشعبية "بهدة"، رافضا تجنيد الشباب والعمال للخدمة في فرنسا لأن الإشاعات راجت بأن هؤلاء المجندين سيلحقون بالجيش فور وصولهم إلى فرنسا، وجرت المظاهرة أمام مكتب القايد الفرنسي بالوادي، وكان الشيخ الهاشمي شخصا على رأسها وقد نفاه الفرنسيون إلى تونس بعض الوقت<sup>2</sup>. كذلك تطوع محمد الصغير التيجاني من خلال نقل عريضة أعيان العاصمة التي بعث بها إلى حكومة بوردو حيث استقبلها الجنرال "دوماس"<sup>3</sup>.

كما نجد شيخ الطريقة التيجانية سي محمد الكبير يقول في خطبة ألقاها أمام الكولونيل "سيكوني" في زيارة له: "إن من الواجب علينا إعانة حبيبة قلوبنا فرنسا ماديا وأدبيا وسياسيا، إن أجدادنا قد أحسنوا صنعا في انضمامهم إلى فرنسا، قبل وصولها إلى بلادنا ففي سنة 1832 كان أحد أجدادي قد أظهر شجاعة نادرة في مقاومة أكبر عدو لفرنسا عبد القادر الجزائري"<sup>4</sup>.

## 2- موقف أعضاء حركة الشبان الجزائريين

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج4،...المرجع السابق، ص 380-381.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، وأنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي... ج4، المرجع السابق، ص 42.

<sup>3</sup> - وفي 17 أكتوبر 1918 حضر محمد الصغير التيجاني مع حاشيته حفلة لصالح المخاريج بالمسرح والتقى هناك ب "أوريلبيكام" وتزوج بها، وهذا الزواج باركته السلطات الاستعمارية الفرنسية وكذلك كنيسة باردو والكاردينال "لافيجري"، وكانت لهذا الزواج أهداف استعمارية، وبعد حوالي سنة أعادته السلطات الفرنسية مع زوجته إلى الجزائر، وأقامت لهما حفلة خاصة دعت إليها رجال الدين، والتصوف ليعلنوا أمام الناس أن الزواج قد تم على سنة الله ورسوله، وقد بنى محمد التيجاني لزوجته قصر كوردان وقد قيل أن هذا القصر أصبح يستقبل فيه جنرالات فرنسا والسواح والشخصيات. أنظر: محمد حامد الحسيني، حياة الشيخ أحمد التيجاني، الجزائر، د د ن، 2011، ص 63.

<sup>4</sup> - عبد الرشيد زروقة، جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940، ط1، دار الشهاب، بيروت لبنان،

1999، ص 47.

إن الجزائريين الواعون والمتورين كانوا منقسمين إلى فئتين، المحافظون وجماعة النخبة ولكل فئة وجهة نظر قد تختلف عن نظرة الأخرى، ولكنهما متفتتان عموماً على شيء واحد وهو ضرورة استغلال هذه الحرب لتخليص المواطنين المسلمين من العبودية وقانون الانديجينا.<sup>1</sup> النخبة المثقفة من الجزائريين قبلت مبدأ الخدمة العسكرية، إلا أنها اشترطت بالمقابل منح الجزائريين الحقوق السياسية، والمدنية سواسية مع المعمرين الأوروبيين، وهذا ما رفضته فرنسا، وتحول غضبهم إلى انتفاضة بني شقران بمعسكر سنة 1914 حيث تمرد سكانها على قانون التجنيد الإجباري، وكادت تتحول إلى ثورة كبيرة لولا تدخل الجيش الفرنسي في الوقت المناسب لإخمادها<sup>2</sup>، حيث قدمت حركة الشباب الجزائريين عرائض تساند مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى، وطالبوا بإصلاحات مقابل ذلك وخاصة في المجالين:

- تمثيل المسلمين بقوة ورفع نسبة النواب في البرلمان والمجلس البلدي.

- توسيع المجلس الانتخابي<sup>3</sup>.

وقد جاء في كتاب لعبد الرحمان شوشان تحت عنوان "تاريخ الجزائر الفترة الاستعمارية" أن فرنسا قدمت وعوداً لهذا الغرض في عام 1914 من قبل العديد من المسؤولين الفرنسيين أمثال " أدولف ميسيمي" وزير الحرب و " ريني فيفياني" De René Viviani و "آبل فيري" Abel Ferry وكيل وزير الخارجية (ابن أخ "جول فيري")<sup>4</sup>.

وجد أعضاء حركة الشباب الجزائريين في الحرب العالمية الأولى فرصة ليبينوا لفرنسا مدى تعلقهم بمبادئ الحرية والعدالة من خلال نصرتها في حربها مع ألمانيا، حيث هبوا للدعاية للمشاركة في الحرب، ودعوا إلى ضرورة القيام بواجب الدفاع عن فرنسا في حربها، وهو دفاع عن الحرية

<sup>1</sup> - ناصر بلحاج، مواقف الجزائريون من التجنيد الإجباري... المرجع السابق، ص 127.

<sup>2</sup> - عمراوي أميدة، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 159.

<sup>3</sup> - Oussama Siari Tengoint, **Les Elites Municipales et La Construction du politique en Algérie durant la période coloniale 1830-1962**, Colloque la pensée politique algérienne, en 26/09/25 à hôtel Aures, édition ANEP Alger, p.122.

<sup>4</sup> - Abderrahmane Bouchène, et autres, **Op. Cit**, p. 330.

والعدالة، وضد الظلم والقهر واللاعدل، حيث صرح الأمير خالد قائلاً: "إن الجزائريين يشاركون في الحرب دفاعاً عن الحق والعدالة ضد طغيان وبربرية ألمانيا".<sup>1</sup>

كما صرح بذلك الحاج بن عمار مدير جريدة "الراشدي" Rachidi ونائب بلدية جيجل في قوله: "نحن مستعدون لحمل السلاح والدفاع عن الحق وعن بلدنا المههدد فرنسا". كما خاطب المسلمين الجزائريين: "يا مسلموا الجزائر يجب أن نحمل السلاح رفقة إخواننا الفرنسيين ونحارب من أجل العدالة والحرية"<sup>2</sup>. كما عبر الصادق دندان عن سعادته بهذه الفرصة التي سنحت له ولرفقائه بإثبات ولائهم لفرنسا قائلاً: "إننا سعداء بأننا أخذنا مكاننا في العائلة الفرنسية، إن الحرب فرصتنا لإثبات إخلاصنا لفرنسا"<sup>3</sup>.

على الرغم من انضمام بعض المثقفين إلى حركة الشباب الجزائري الليبرالية العصرية الذين اعتبروها وسيلة للاندماج إلا أنها واجهت معارضة عنيفة من الجمهور، وازداد رفض التجنيد من قبل الجزائريين خاصة بعد وصول أنباء مقلقة عن وفاة الألف من المجندين الشباب في المعارك الطاحنة التي وقعت في أوروبا حيث سجلت وزارة الحرب الفرنسية في أكتوبر 1916 وفاة 1822 و30,354 جريح و2611 أسير.<sup>4</sup>

### 3- موقف عامة الشعب الجزائري من التجنيد الإجباري في الحرب العالمية الأولى

#### - الإحتجاجات وظاهرة الفرار من الجندية

أثار قانون التجنيد سخطا عظيما في كافة أنحاء البلاد وتصدى له الجزائريون في مقدمتهم العلماء والمثقفون، فحاولوا إلغاء القانون أو التخفيف من طغيانه بإصدار البيانات وبالتظاهر والتصادم مع الشرطة واعتصام العديد منهم بالجبال.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- ناصر بلحاج، الجزائريون والحرب العالمية... المرجع السابق، ص 11، 12

<sup>2</sup>- "Hadj Ammar, "Tous pour la France", L'Islam, N 205, Samedi 03 october 1914,

<sup>3</sup>- ناصر بلحاج، الجزائريون والحرب العالمية... المرجع السابق، ص 12.

<sup>4</sup>- Ammar Negadi, **Revolte des Aures de 1916 (contre la conscription)** Rapport de Monsieur l'Inspecteur général des Communes Mixtes, Directeur intérimaire des Territoires du Sud, concernant les troubles insurrectionnels de

l'arrondissement de BATNA en 1916, Par Octave Depont, en date du 1<sup>er</sup> septembre 1917, <http://aureschaouia.free.fr>

<sup>5</sup>- بشير بلحاج، المرجع السابق، ص 238.

مع بداية الحرب العالمية الأولى ظهرت مجموعة مسلحة من الفارين من التجنيد الإجباري في منطقة جبل مستاوة<sup>1</sup> تحت قيادة الإخوة عقون (حمو، صحراوي، أحمد) ومرة أخرى تحت قيادة المحكوم عليه غيايبا جمعاوي عيسى بن حسين، أو من طرف المبحوث عنه بطاهر علي بن محمد<sup>2</sup>.

كما عارض سكان الحضنة والاوراس التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي، واتخذت المعارضة شكل الاحتجاج بالقوة، فصعد بعض الشبان إلى الجبال وقاموا بعمليات فدائية ضد الموظفين وأحرقوا المزارع، ومنعوا قافلة من التقدم نحو بركة واحرقوا مقر بلدية عين التوتة، حيث قتل المتصرف المدني l'Administrateur civil فتدخل جيش الاحتلال يتكون من 6000 سينيغالي ليقوم بالتقتيل خاصة في دوار أولاد مسعود، والتحق بهم مدد يتكون من 6000 جندي فرنسي، فقبل الجيش الفرنسي كل النواحي التي عبرها<sup>3</sup>. كما عارض ذلك سكان أولاد عبدي حيث جاء أمر من السكان "لا نريد نحن سكان أولاد عبدي في الأوراس أن نعطي أبناءنا للسلطة الفرنسية، تضحي بهم وتأكلهم نار العدو"<sup>4</sup>.

كما ظهرت حركة تمرد في نفس السنة في معظم نواحي التيطري والهضاب العليا الوسطى والقبائل والقطاع القسنطيني، وتزايدت عمليات الفرار إلى الجبال، الأمر الذي فرض استدعاء النجديات العسكرية، وارتفعت أعداد الفارين والعاصين خاصة خلال عام 1916. قدرت الاحصائيات العسكرية عدد الفارين والعاصين منذ بداية الحرب في (08 سبتمبر 1914) بـ7415 من مجموع 51561 مجند متطوع أو مدعوا وهذا قبل استدعاء دفعة 1917 أي بمعدل عاص واحد من جملة سبعة(7)<sup>5</sup>. كما احتج أعيان مدن القطاع القسنطيني ضد استدعاء فئة شباب

<sup>1</sup> - بلدية وادي الماء بمروانة ولاية باتنة.

<sup>2</sup> - معمري فتيحة، المرجع السابق، ص 72.

<sup>3</sup> - بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012، ص 52-53

<sup>4</sup> - جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، ثورة الأوراس 1335هـ-1916م ... المرجع السابق، ص 74.

<sup>5</sup> - إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص 139.

1917 ثم ضد تسخير العمال، ومما جاء في عريضتهم قولهم: "إن التخلي عن النساء والأطفال والأموال من أجل العمل في فرنسا هو تضحية تتجاوز حدود قوانا". وكان الوالي العام يرى في هذا الاحتجاج حملة من تنظيم الشباب الجزائريين، غير أن وزير الداخلية الذي ألقاه تضاعف رسائل الاحتجاج أوصى في 28 سبتمبر بالتباطؤ في عملية التجنيد عن طريق التسخير في المناطق المستعصية<sup>1</sup>. وفي دائرة عين مليلة المختلطة من بين 830 شخص مسجل للخدمة العسكرية تقدم منهم 646 شخص، 89 منهم غائبين (الشاوية)<sup>2</sup>.

أما في ما يخص منطقة ورقلة ووادي ريغ فقد استغل شباب ورقلة سنة 1916 التجنيد الإجباري في صفوف الفرنسيين إلى أبعد الحدود، حيث مكنهم من اكتساب خبرة عسكرية في استخدام السلاح، واستراتيجية الدفاع والمواجهة، هؤلاء الشباب كان لهم الفضل الكبير في بعث الفكر السياسي والثوري بين الأهالي الجزائريين، أما منطقة وادي سوف فقد شهدت هي الأخرى حركات احتجاجية قادها الشيخ الهاشمي الشريف<sup>3</sup> وعرفت محليا بـ "هدة اعميش الأولى" حيث خرجت الجماهير السوفية مسلحة بآلات العمل والعصي والبنادق، وبعد حلول الظلام وأداء صلاة المغرب ليلة 15 نوفمبر 1918 من بلدة أعميش وهم يرددون الشعارات الاحتجاجية "لا نموت في فرنسا نموت هنا" والنداءات الغامضة "الجهاد في سبيل الله"، وتزامن معها إطلاق البارود الذي ألقى الرعب والفرع في صفوف أعوان الاستعمار، الذين هرعوا إلى إخبار السلطات لتدرك الأمر قبل استفحاله، وكان رد فعل السلطة الاستعمارية بإلقاء القبض على الشيخ الهاشمي، إلى أن صدر في حقه النفي لمدة سنة كاملة، كما قامت باعتقالات في صفوف أتباعه من إخوان القادرية، ومن شاركهم، وتسليط عليهم التعذيب والأعمال الشاقة لعدة شهور<sup>4</sup>. يعتقد الدكتور أحيدة عميراي أن هؤلاء الرجال ومنهم الهاشمي الشريف كان لهم بعد نظر أدرك من خلاله أن الوقوف بجانب فرنسا

<sup>1</sup> - إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص 194.

<sup>2</sup> - عمار هلال، ثورة الأوراس 1916... المرجع السابق، ص 344

<sup>3</sup> - الذي كان من الموالين للإدارة الفرنسية هذا ما تطرقنا له سابق.

<sup>4</sup> - رضوان شافو، المرجع السابق، ص ص 55-56

ليس حبا فيها ولا خيانة للشعب الجزائري، إنما هي استراتيجية لصالح الجزائر لأن الغلبة في النهاية ستكون لفرنسا، وهو الذي دفع بالشيخ الهاشمي الشريف إلى توجيه النداء قبل نهاية الحرب إلى إخوانه يبشرهم فيه بانتصار فرنسا، وهو الرأي الذي يبين أن صاحبه كان ذا قدرة فائقة ودراية كافية بنتائج الأمور قلما وجدناها في تنبؤات المفكرين المعاصرين، وهذه المواقف إذا هي استراتيجية لصالح الجزائر، أي لريح الوقت، ولتوسيع نفوذ القادرية وللحصول على الأموال الكافية لتعليم أبنائها ولمنع فرنسا من محاربتهم، أو توجيه لهم تهمة الزندقة أو أي نوع من التهم وهو من السهل عليها ذلك، وبالتالي لتجنب خسائر مادية وبشرية هم في غنى عنها وهو ما حصل فعلا<sup>1</sup>.

ازدادت ظاهرة الفرار من الجندية في الجزائر حيث تمكنت فرق الدرك من اعتقال 24000 شخص من بينهم 3200 فارين من الجندية، أما في نهاية 1918 فقد تم إحصاء 10400 عاص وغير مسجل. لم يتم توقيف جميع الفارين من الجندية خاصة لما لجأ العاصين إلى الجبال فبمستغانم قد سبب الشبان مشاكل للسلطات الاستعمارية حيث ألحت هذه الأخيرة أمام الحاكم العام على التعجيل بنقل دفعة 1917 في شهر أبريل 1917 مع حدوث حالات فرار كثيرة<sup>2</sup>.

كما عارض شباب دوار أولاد عوف<sup>3</sup> للتجنيد، ومن بين المعارضين أحد شيوخ المنطقة من (بريكة) قال للضابط المكلف بالتجنيد: "يمكننا دفع الضرائب وتأخذون بضائعنا لكن لا نعطي أبناءنا"<sup>4</sup>. كما فر كل المستدعيين لإجراء فحوصات التجنيد من هذه القبيلة (أولاد عوف)<sup>5</sup>، ومن

1- أحميدة عمراوي، "القادرية وموقفها من السياسة الفرنسية"... المرجع السابق، ص 192.

2- إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص 193.

3- أولاد عوف تنتمي إلى قبيلة أولاد سلطان يبلغ عدد سكانها 2859 نسمة شملت دوار أولاد سليمان، سفيان، نقاوس، وغيرها والتي كانت تخضع لقانون الاستشارة المشيخية منذ 1890، أنظر:

-Robert Letan, **Rapport de monsieur l'Inspecteur général des communes Mixtes Directeur intérimaire des Territoires du sud, Concernant les troubles insurrectionnels de l'Arrondissement de Batna en 1916**, www.Asadhis-amazigh.com

4 - Abderrahmane Bouchène, et autres, **Op. Cit**, p. 365.

5- وكان الفارون من الخدمة العسكرية والخارجون عن القانون- حسب رأيهم- يحرصون أبناء ملتهم على عدم الالتحاق بالخدمة العسكرية بل وقد قيل بتهديد من يستجيبون داعي التجنيد في بعض الدواوير. أنظر: شارل روبير أجبرون، الاضطرابات الثورية في الجنوب... المرجع السابق، ص 19.

صور المعارضة أن أحد شيوخ منطقة خنزارية المدعو "بن طافة" صرح للضابط الفرنسي المسؤول عن عملية التجنيد قائلاً: "إنكم تستطيعون زيادة الضرائب ومصادرة ممتلكاتنا لكننا لن نعطيكم أبناءنا"<sup>1</sup>. في نهاية شهر سبتمبر بدأت الحركة التمردية في بلدية بركة المختلطة حيث تمرد 34 من المسلمين الذين شاركوا كمتطوعين من دوار سقانة وسريانة، كما هاجر العديد من سكان هذا الدوار إلى البلديات المجاورة<sup>2</sup>، كما ظهرت حركات احتجاجية ومظاهرات وصلت إلى حد المقاومة المسلحة في المحمدية قرب معسكر حيث هاجموا القوات الفرنسية، وامتد السخط إلى الهقار حيث أعلن الشيخ أحمد سلطان الجهاد ضد فرنسا وانتشرت تلك الدعوة في كامل الصحراء<sup>3</sup>. وقد أوضح أحد رجال أولاد عوف قائلاً: "من سقانة وكامل بلدية بركة قالوا أنهم لا يريدون إعطاء شبابهم المدعويين للخدمة العسكرية، وإن الدوار الذي يطيع أوامر الحكومة في هذا الصدد ستهاجمه دواوير أخرى". كما صرح رجال قرية طالب من دوار متواك (بلدية بركة) في وجه الحاكم في 24 سبتمبر 1916 قائلين: "نحن لا نبدل أبناءنا ونفضل أن نراهم يموتون في الجزائر بدلاً من أن يموتوا في فرنسا". وقد روى بعض السكان من تقورت: "أن الغليان الذي يسود منطقة الشمال مرده إلى الأوامر الصادرة بعدم السماح باستخلاف المسجلين للتجنيد وبشمولية التجنيد للجميع من سن 18 إل سن 43 سنة، وإن كل من لم يؤخذوا جنوداً سيخوّنون عمالاً. ما لم يكونوا من أصحاب العاهات... لذلك أعلن سكان الجبال رفضهم وأنهم سيعمدون إلى الثورة بدلاً من الاستجابة"<sup>4</sup>. وكان أرباب العائلات يعارضون تجنيد أبنائهم، فتكونت مجموعات مسلحة وعمت المقاومة بلزمة والأوراس فهاجم 1000 إلى 1500 جزائري من دوار أولاد عوف في نوفمبر 1916 بعين التوتة وكمائن في بركة ونقاوس وغيرها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - معمرى فتيحة، المرجع السابق، ص 72.

<sup>2</sup> - Ammar Negadi, Op. Cit.

<sup>3</sup> - مصطفى همشاوي، المرجع السابق، ص 20.

<sup>4</sup> - شارل روبير آجبيرون، الاضطرابات الثورية في الجنوب... المرجع السابق، ص 17-19.

<sup>5</sup> - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 257.



## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

كذلك في شهر أوت 1916 عارض أولاد سحنون من دوار متواك رحيل أولادهم بعد إعلان الإداري Zannetacci لمراجعة التجنيد، كذلك فعل العديد من الدواوير من البلديات المختلطة من خنشلة وانتشار أعمال العصيان والهروب من الخدمة وتضاعف أعمال التخريب والنهب فانتشرت الفوضى في أنحاء بلاد الشاوية، وصل التمرد إلى ذروته خلال مرور حاكم ولاية باتنة "كاسينلي" Cassinelli إلى مقر البلدية المختلطة بعين التوتة في 11 نوفمبر 1916 مع المدير "هنري مرسيليا" ففي ليلة 11 إلى 12 نوفمبر تم الهجوم على البلدية (بلدية عين التوتة) من قبل مجموعة من المتمردين من أولاد عوف وكان الإداري المسؤول والمدير أول الضحايا<sup>1</sup>.

كما انتظم بعض الفارين في عصابات كانت تقوم باعتراض سبيل القوافل وقطع الطرق مثل مسعود بن زلماط<sup>2</sup> في الأوراس وابن علي محمد بن نوي<sup>3</sup> الذين انتصبوا في متليلي منذ سنة 1915<sup>4</sup>، وفي الأوراس أين شكلوا نواة مقاومة بقيادة مسعود بن زلماط ما بين 1916 و 1921 وبهجرة الآلاف منهم إلى المشرق فرارا من التجنيد<sup>5</sup>.

خلال سنة 1915 كانت تجوب منطقة أولاد ميمون بالقطاع الوهراني مجموعة يقودها اثنان من عصاة منطقة "أغالل" وهما الإخوان بوتويزعة اللذان تم قتلها في نوفمبر من نفس العام وحتى

<sup>1</sup> - Abderrahmane Bouchène, et autres, **Op. Cit**, pp. 365-366.

<sup>2</sup> - ولد مسعود بن زلماط في 1894 بالأوراس وبعد اغتيال أخيه الأكبر من طرف جيش الاحتلال في 1916، ثار والتحق بالجبل مع مجموعة تضم كثيرا من الجنود المتمردين، ففرض نفسه قائدا للمتمردين، والتحق به عدد لا بأس به من الجزائريين الفارين من التجنيد في الجيش الفرنسي، كما التحق به أخوه الأصغر، دامت مقاومته خمس سنوات، وقتل بتواطئ أحد الخونة في 07 مارس 1921 عن عمر 27 سنة. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين ( ضابط سابق بجيش التحرير الوطني)، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصة للنشر، ص 35

<sup>3</sup> - اعتصم أحمد بن زلماط وأخوه مسعود بالجبل من 1915 إلى سنة 1921 وألقي على ابن علي محمد بن نوي في فيفري 1917 وقد حكم عليه بالموت لاعتباره قاتل الحاكم. أنظر شارل رويير آجبرون، الاضطرابات الثورية في الجنوب... المرجع السابق، ص35.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص19.

<sup>5</sup> - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 238.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

نهاية الحرب العالمية الأولى ظلت العديد من الجماعات تشق منطقة وهران ومن أشهر هذه الجماعات عصابة "زيقومار-كوكو" Zigomar Coco المسؤولة عن مقتل رئيس الأمن بوهران<sup>1</sup>.

استكرت السلطة الاستعمارية من هذه الأفعال هذا ما جاء في خطاب الحاكم العام الذي ألقاه في 08 مارس 1917 في الجلسة العامة للوفود المالية: "يجب علينا أن لا نرتكب حماقات ونجعل الأهالي المسلمين متضامنين من أجل ارتكاب بعض التجاوزات التي ترتكب من قبل عدد قليل منهم..." وفي نفس اليوم أعلن -الحاكم العام- في الجزائر: "لقد قدم المسلمون في الآونة الأخيرة جهدا كبيرا لخدمة فرنسا... وأعرب المجندون الأهالي في المراكز بعد الاستجابة لطلب لجنة التجنيد عن سعادتهم بمشاعر وطنية من خلال رفع الاعلام في شوارع المدن مصحوبة بالموسيقى، ثم غادروا إلى المحطة رفقة زملائهم المسلمين بالهتافات والموسيقى"<sup>2</sup>.

بالإضافة إلى ذلك اتخذت معارضة الأهالي عدة أشكال منها:

- القيام بمظاهرات وتوزيع المنشورات وتعليق ملصقات معادية للتجنيد والاحتلال.
- ظهور الأدب الشعبي الذي تجلّى في الغناء والأشعار وغيرها المناهضة لسياسة فرنسا<sup>3</sup>.
- اعتصام العديد من الشباب بالجناب وقيامهم بإزعاج الفرنسيين وأعاونهم، خاصة في معسكر وسدراتة وبريكة وتبسة والأوراس<sup>4</sup>.
- قيام الفارين من التجنيد ببعض العمليات العسكرية ضد المصالح الاستعمارية في بلاد القبائل وعنابة وسوق أهراس وتنس ووهران<sup>5</sup>، ردت عليها فرنسا بقمع دموي
- اندلاع ثورتين ثورة في الهقار في فيفري 1916، وأخرى في عين التوتة في نوفمبر من نفس السنة.

<sup>1</sup> - ابراهيم مهديد، المرجع السابق، ص194.

<sup>2</sup> - Jean Méliá, Op. Cit, p. 244.

<sup>3</sup> - أنظر ملحق رقم 23 في الصفحات من 577 إلى 579، يمثل قصيدة شعبية جزائرية نظمت ضد التجنيد الإجباري خلال الحرب العالمية الأولى.

<sup>4</sup> - بشير بلاح، المرجع السابق، ص352.

<sup>5</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج2... المرجع السابق، ص 226.

وأثناء الحرب العالمية فر عدد كبير من المجندين الجزائريين من الجيش الفرنسي الذي كان في الجبهة الأوروبية، وقد بقي بعض هؤلاء الفارين<sup>1</sup> خارج الجزائر وشكلوا بالتعاون مع التونسيين والمغاربة لجان وطنية في مدينة جنيف وبرلين واسطنبول في سبيل استقلال شمال إفريقيا، ونددوا بفرنسا وسياستها القمعية، ونشروا دعاية واسعة ضدها، ونادوا بالحرية لبلادهم<sup>2</sup>.

لكن من جهة أخرى نجد Jean Méliá يرى العكس حيث أكد أن السيد محي الدين قد صرح للجمعية العامة للوفود المالية في 23 جوان 1914 بولائه لفرنسا وذلك طبقا للمثل العربي القائل: "إن الخادم وثروته ملك لسيدته" -وفي هذه الحالة سيده هي فرنسا- فبمجرد اندلاع الحرب العالمية الأولى سارع الأهالي بإبلاغ موظفي البلديات المختلطة بأن حيواناتهم ومعداتهم الزراعية ومواشيهم... تحت تصرف الحكومة الفرنسية، وأنهم مستعدون لخدمة فرنسا وسيتم جمع كل الوسائل في وقت قصير من بغال وجمال وغيرها. ومن جهة أخرى كانت السلطات الفرنسية تصرح بأن الأهالي استخدموا عبارة "سنكون منتصرين" و"سيفوز الفرنسيون" وبالتالي قضيتنا قضيتهم<sup>3</sup>.

الهجرة:

كان للحرب العالمية الأولى الفضل في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا، فخلال الحرب تزايد حجمها، ذلك راجع لإلغاء مرسوم 16 ماي 1874 المقيد للهجرة، وإصدار قرار 15 جويلية 1914 الذي شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا<sup>4</sup>. لذا اتخذت شكلا جديدا فبالأمس كانت الهجرة اختيارية وطوعية، لكن مع اندلاع الحرب أصبحت إجبارية، اقتضت ظروف الحرب أن تجند السلطة الفرنسية أعداد كبيرة للدفاع عن فرنسا، ولتعويض العمال الفرنسيين المجندين أيضا<sup>5</sup>، وازدادت حركة الهجرة بعدما أزاحت فرنسا عائق رخصة السفر لتسهيل عملية السفر إلى فرنسا، كما

<sup>1</sup> - كان من بينهم محمد الخضر حسين و الشيخ صالح الشريف ومحمد مزيان التلمساني وحمدان بن علي ومحمد بيزار ومن التونسيين محمد باش حمبة ومحمد الشبي واسماعيل الصفايحي، أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص353.

<sup>2</sup> - إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص194.

<sup>3</sup> - Jean Méliá, Op. Cit, p. 168.

<sup>4</sup> - Augustin Bernard, L'Afrique du Nord pendant la guerre... Op. Cit, p.10.

<sup>5</sup> - عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب،

الجزائر، 1985، ص 15

**الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)**

أن حاجة فرنسا لليد العاملة جعل الجزائريين يتوجهون إلى بلد أجنبي عكس ما كانت عليه في السابق يقتصر على البلاد العربية<sup>1</sup>.

أصبحت هجرة الجزائريين إلى فرنسا تكتسي أهمية بالغة بالنظر إلى احتياجات فرنسا إلى اليد العاملة وكذا المجندين ضمن الجيش الفرنسي والعمال في المصانع الحربية وعمال الفلاحة، والجدول التالي يظهر أهمية الهجرة إلى فرنسا<sup>2</sup>.

السنة	الذهاب إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	الباقي (الهجرة الفعلية)
1914	7444	6000	1444
1915	2092	4970	15122
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	16136
1918	23340	20489	2851
المجموع	98616	59352	57264

من خلال هذا الجدول يتبين أن ارتفاع عدد المهاجرين كان سنة 1916 راجع إلى المرسوم الذي استدعى من خلال دفعة 1917، ونلاحظ كذلك انخفاض عدد العائدين بسبب عدم الرغبة في العودة إلى الجزائر نتيجة الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الجزائري نتيجة السياسة الاستعمارية التي سلبت منه معظم ممتلكاتهم، ويبدو من خلال الجدول أن عدد الجزائريين الذين بقوا في فرنسا حوالي 56000 من بداية الحرب إلى نهايته ربما يرجع إلى ارتفاع عدد المهاجرين بسبب الهجرة الإجبارية خاصة أن فرنسا كانت بحاجة إلى اليد العاملة تعويض الجنود الفرنسيين.

<sup>1</sup> - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية... المرجع السابق، ص 242

<sup>2</sup> - عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين... المرجع السابق، ص 15

ظلت السلطة الفرنسية تشجع الهجرة نحو فرنسا من دون أي قيد إلى غاية 12 أكتوبر 1915، أين رأت الإدارة الاستعمارية مراقبة ذهاب وإياب الجزائريين وتوصلت لإحصاء نسبة تقدر بـ78000 عامل جزائري في فرنسا تلك السنة<sup>1</sup>.

إن الهجرة الجزائرية خلال الحرب كانت إجبارية وليست تطوعية، افترضت ظروف الحرب أن تجند السلطة الفرنسية هذه الأعداد للدفاع عنها ولتعويض العمال الفرنسيين المجندين أيضا. تمكن المهاجرون من الاطلاع على الحياة في فرنسا ووجدوا بها الحرية التي افتقدوها في بلادهم، على حد قول عبد الحميد زوزو: "المهاجر في فرنسا يشعر بالكرامة بدل الخنق والقلق نتيجة التوتر والحرمان"<sup>2</sup>.

لقد استنكر الأهالي من قرار التجنيد الإجباري وأفتى بعض علمائهم بكفر الذين يموتون من أبنائهم في الجيش الفرنسي تحت العلم الفرنسي، فقرر الكثير منهم مغادرتها إلى دار السلام فظهرت هجرة من كثير المدن الجزائرية إلى المشرق العربي خاصة إلى تركيا والشام<sup>3</sup>. وقعت هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي من غرب الجزائر ووسطه وشرقه، بسبب الضرائب التي كانت تدفع بدون عائق، كذلك الفقر والحاجة بالإضافة إلى تقديم الإغراءات من طرف فرنسا للتجنيد، حيث تطوع بعض الجزائريين وقامت فيالق الصبايحية بالتطوع في الأوراس في شهر أوت 1914<sup>4</sup>. وحسب الإحصائيات هناك حوالي 800 عائلة من تلمسان غادرت إلى المشرق وتلتها عائلات من معسكر وسيدي بلعباس وسطيف وبرج بوعرييج<sup>5</sup>.

كانت بعض العائلات المحبذة للهجرة قد اكتفت بإرسال أبنائها الذين هم في سن التجنيد إلى المشرق، أما الفقراء والذين لم يستطيعوا تحصيل الرخص الضرورية لمثل هذا السفر كانوا يذهبون

<sup>1</sup> - تابتي حياة، المرجع السابق، ص 87.

<sup>2</sup> - عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحريين... المرجع السابق، ص 47

<sup>3</sup> - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية... المرجع السابق، ص 45

<sup>4</sup> - جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، ثورة الأوراس 1335هـ - 1916م... المرجع السابق، ص 73.

<sup>5</sup> - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية... المرجع السابق، ص 45.

إلى البلد الإسلامي الأقرب مثل المغرب الأقصى<sup>1</sup>. كما هاجرت عدة جماعات من الجنوب الجزائري إلى سوريا وقد أكدت ذلك رسائل القنصل الفرنسي في الإسكندرية أنه في سبتمبر 1914 قد هاجرت أعداد هامة من الجزائريين المتوجهين إلى سوريا أو الحجاز قد مروا بميناء الاسكندرية، حسب هذا الأخير فقد اتخذت هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي خلال هذه الفترة تطورات هامة، خاصة بين أهل الجنوب الجزائريين في عين ماضي وتماسين، وأولاد جلال، وتقورت، ومناطق الزيبان<sup>2</sup>.

أما في المجال العسكري فقد تمثلت ردود أفعال الجزائريين في المقاومات الشعبية تعبيرا عن رفضهم للتجنيد الإجباري نذكر منها:

#### - ثورة بني شقران بمعسكر (سبتمبر أكتوبر 1914):

بني شقران قبيلة تابعة لبلدية معسكر المختلطة، يكتب عنها "أوغستين بيرنار"، بني شقران إقليم معزول جدا ظل متوحش للغاية، به قبائل متمردة تابعة للأمير عبد القادر<sup>3</sup>. على الرغم من عزلة جبال بني شقران وصعوبة مسالكها وافتقار تربتها إلا أنها عرفت استيطاناً أوروبياً مكثفاً، الغرض من ذلك محو كل أثر لذكرى الأمير عبد القادر في تلك المنطقة. إن عملية اغتصاب الأراضي وتوسع حركة الاستيطان قد أثرت تأثيراً بليغاً في حياة المجتمع الشقراني المرتبط بأرضه والغيور عليها، والوجود الاستعماري في أرض الشقرانيين، منذ بداية الاحتلال غرس في نفوسهم الشعور بالحقد على فرنسا، جعلتهم يتحينون الفرصة للانتقام منها لذا كان عدم الترحيب بقرار التجنيد الإجباري يعكس موقفهم الراض للاستعمار الفرنسي<sup>4</sup>، ومن جهة

<sup>1</sup>- مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 50.

<sup>2</sup>- عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام... المرجع السابق، ص 145.

<sup>3</sup>- Jean Méliá, Op. Cit, p. 271.

<sup>4</sup>- عدة بن داهة، "ثورة بني شقران 1914 وموقعها من المقاومة الجزائرية للإحتلال الفرنسي"، مجلة عصور الجديدة، مجلة فصلية يصدرها مخبر البحث العلمي تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، العدد 11-12، فيفري 2013-2014. ص 305.

أخرى تعسف القياد وظلمهم كما هو الشأن بالنسبة للقايد "بن شناف لخضر" الذي ابتز منهم 1500 فرنك مقابل وعود إعفاء أبنائهم من الخدمة العسكرية الإجبارية والتي مع هذا أداها أبنائهم!.

لما جاءت كتيبة من الجيش الفرنسي لتجنيد بعض الشبان الجزائريين بالقوة في 05 أوت 1914، ألقت القبض على 06 أشخاص، فجابه سكان جبال بني شقران هذه الكتيبة، وأطلقت النار على المحتجين فتصدى لها بعض الشبان فقتلوا جنديين فرنسيين وجرحوا المتصرف المدني l'Administrateur civil، إثر هذا الاحتجاج القوي، انسحبت الكتيبة لتسمح للمدد بقنبلة الناحية، فأرسلت قوة عسكرية فيها 1500 جندي يقودهم عميد، فأطلقت القذائف على سكان دوار "الفرايق" ودواوير أخرى وعلى مساكنهم<sup>2</sup>.

تدهورت الأمور وتعقدت عندما شرعت الإدارة الاستعمارية في إعداد قوائم المجندين للتعبئة العامة أوائل سبتمبر 1914، وأخذ الغضب يعم السكان في مختلف الجهات، ومنها دائرة معسكر وجبال بني شقران، ففي بلدية معسكر المختلطة بدأت الحوادث الأولى للانتفاضة خلال العشرية الأخيرة من شهر سبتمبر 1914، وتطورت في الشهر الموالي لتشمل قرى الفرايق، بني نسيغ، وأولاد سعيد، بني خنيس، حجابة، ومن أهم أسبابها معارضة التجنيد الإجباري، ورفض السماح للشبان الجزائريين بالذهاب إلى الحرب في فرنسا وأوروبا، وقد اجتمع سكان قرية سيدي دحو في 29 أوت 1914 وسكان بني شقران في 22 سبتمبر من نفس السنة، واتفقوا على معارضة التجنيد الإجباري لشبابهم وكهولهم، وعندما شرعت السلطات الفرنسية في عملية إحصاء الشبان في بني شقران يوم 5 أكتوبر 1914<sup>3</sup>، أمر المتصرف المساعد من السكان أن يقدموا له الشباب وعددهم ثمانية وعشرون، فرفضوا وقال أحدهم: "أولادنا هربوا إلى الجبال ها أنا أمامك انبجني ولا أعطيك ولدي"<sup>4</sup>. لقد رفض الشيوخ بصفة قاطعة تجنيد أبنائهم، وأخبروهم بأنهم فروا إلى الجبال، حينها

<sup>1</sup> - عدة بن داهة، المرجع السابق، ص 305

<sup>2</sup> - بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 52.

<sup>3</sup> - شارل روبير أجيرون، الإضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني... المرجع السابق، ص 370.

<sup>4</sup> - Jean Méliá, Op. Cit, p. 275.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

قامت القوات الفرنسية بالإعتقالات وإطلاق النار، وحشدت القوات العسكرية لذلك فيما بعد إلى مناطق أخرى لتقوم باحراق المنازل وهدم المساجد، إضافة إلى المحاكمات ومصادرة أملاك المتهمين وفرض الغرامات، ورغم هذه الحوادث واصلت السلطات الاستعمارية عمليات التجنيد<sup>1</sup>. وكانت أول مغادرة للمجندين من دون صعوبات لكن عائلاتهم رافقتهم وهم يصلون عليهم صلاة الميت<sup>2</sup>.

إن ثورة بني شقران كانت ثورة منظمة حضر لها مسبقا وعبر فيها المواطنين الجزائريين عن رفضهم لعملية التجنيد، وحسب تقرير محافظ الشرطة الاستعمارية بالمحمدية، وبناء على معلومات تلقاها من أحد الوشاة يدعى محمودي قدور ولد البشير وهو طالب قرآن بدوار حبوشة، فإن المحرض على الحركة الثورية بالمحمدية هو بن عبو من قبيلة بني شقران أحد مريدي زاوية الشيخ بن تكوك، يذكر نفس التقرير بأن المدعو بن عمارة قدور من دوار بني نسيغ قد ابلغ مصالح الدرك الاستعماري بالتحضير للثورة، وأقسم لهم بأن السكان يهيئون لاجتياح مدينة المحمدية والقرية الصحراوية<sup>3</sup>.

كانت نتائج ثورة بني شقران تتمثل فيما يلي:

- 1- تدمير قريتي الفراقيق وبني نسيغ عن آخرهما.
- 2- تشريد السكان الذين هجر معظمهم إلى المراكز المجاورة (معسكر، المحمدية، غليزان).
- 3- إلقاء القبض على 42 مثلوا أمام المحاكم العسكرية بوهران.
- 4- تطبيق عقوبات جماعية ضد قبائل بني شقران.
- 5- فرض غرامات مجحفة في حق السكان.
- 6- تثبيت وحدة من الزواف في المنطقة لمراقبة تحركات السكان.

وغيرها من النتائج.

<sup>1</sup>- شارل روبيير أجبيرون، الإضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني... المرجع السابق، ص 370.

<sup>2</sup> - Abderrahman Bouchène, et autres, Op. Cit, p. 330.

<sup>3</sup>- عدة بن داهة، المرجع السابق، ص 306



نظرا لما تركته ثورة بني شقران في نفوس السكان تغنى بها بعض الشعراء أمثال "دحو مزيان" هذه بعض الأبيات من قصيدة له<sup>1</sup>.

إصغى لي يا شاب نحكي لك ما صار بين الاستعمار والشقرانيين  
حلفوا بالإيمان كي تشعل النار ما يغدوش أولادنا عسكريين  
في 14 بدأت دشـرات ودوار مدة الكفاح أكثر من شهرين  
سبايس وزواف هاذو قوم أشرار لقيف ورماءة وكولون  
الجنرال لاييت نظم الحصار شحال حرق ديار ومشردين  
بني نسيغ مع أولاد سعيد جوار وفراقيق رقاب مشي خوافين

### -ثورة الأوراس 1916-1917:

عرف شرق البلاد سنة 1916 بسبب دخول قانون التجنيد الإجباري حيز التنفيذ اضطرابات خطيرة أدت إلى اندلاع ثورات من بينها ثورة الأوراس 1916، ولعل السبب الظاهر والمباشر لهذه الانتفاضة هو رفض الشباب الجزائريين للتجنيد الإجباري، وذلك عكس ما كانت تتوقعه الإدارة العسكرية من إقبال الناس على التجنيد لإيجاد حلول لمشاكلهم الاقتصادية المتدهورة<sup>2</sup>، كما أن البعض يرجعها إلى انتشار الدعاية الألمانية في الجزائر إبان الحرب العالمية الأولى<sup>3</sup>.

من جهة أخرى قامت السلطات الفرنسية بنزع أراضي الأهالي وسلمتها للمستوطنين خاصة في منطقة عين التوتة ومروانة وسريانة في منطقة الأوراس، وأنشأت بلديات مختلطة في بلدية بلزمة<sup>4</sup> في سنة 1904، فقامت اضطرابات في المنطقة وأصدرت محكمة باتنة أحكام مختلفة وبالسجن

<sup>1</sup>- نقلا عن عدة بن داهمة، المرجع السابق، ص ص 314، 315

<sup>2</sup>- شارل روبيير أجيرون، الإضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني... المرجع السابق، ص 370.

<sup>3</sup>- عمار هلال، ثورة الأوراس 1916 ... المرجع السابق، ص 334

<sup>4</sup>- بلزمة: مناطق مروانة ووادي الماء وسريانة وتمتد شمالا في السهل الفسيح الفاصل بين سطيف وباتنة وحتى الحدود الفاصلة بين الولايتين. أنظر: عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر... المرجع السابق، ص 256.

ضد المتهمين، نتيجة لذلك رفض السكان<sup>1</sup> الالتزام بقوانين المستعمر وأعلنوا معارضتهم لقانون التجنيد الإجباري في ديسمبر 1914 لأنهم كانوا يؤيدون دعاية الأتراك والألمان لتحرير الجزائر<sup>2</sup>. يرجع "أوكتاف ديبون" أسباب اندلاع هذه الثورة إلى النتائج المترتبة عن الحرب حيث يقول: "وقد طلبنا في الخريف الأخير من سنة 1915 مضاعفة الفرق العسكرية الفرنسية في المناطق الداخلية التي لم يصل إليها الاستعمار بعد ذلك لأن الدواوير في هذه المناطق قد حاصرتنا ووقفت ضدنا (يقصد الفرنسيين) ورفضت إمدادنا بالجند..."<sup>3</sup>

في سنة 1912 كتب صحفي فرنسي يقول: "إنني على يقين أن ثورة أهلية ضد فرنسا ستندلع عما قريب في الحضنة والزيبان... وخاصة في بريكة وضواحيها، التي يسودها جو مرعب من التذمر الشعبي بسبب القوانين الاستعمارية الفرنسية التعسفية... سيتكلم البارود عما قريب"<sup>4</sup>.

وقبل الحرب العالمية الأولى كتب أحد الشبان المثقفين من طولقة إلى صديق له في الجزائر العاصمة، يخبره بأنه وجد في بسكرة العقول في حالة غليان، ويتمنى له أن ينتج عن هذا الغليان ثورة كبرى يستطيع أن يطلق عليها "الثورة الجزائرية" ونفس الشخص وجه رسالة أخرى إلى أحد الشخصيات الإيطالية يشكو فيها قساوة فرنسا على الجزائريين ويقول في رسالته: "إنها-فرنسا- تأخذ أبناءنا بالقوة وتدفع بهم إلى الموت (...). وكأنها تشتري ماشية من السوق لتدفعها إلى المذبحة، لماذا نحارب الألمان؟ لأن فرنسا وضعتنا في مرتبة الحيوانات لقتال أناس ليس لنا معهم أية علاقة عدائية، بل ليس لنا معهم أي علاقة تذكر...". وأخيرا يختم رسالته بهاته العبارة: "... يحي السلم تحي إفريقيا الشمالية مستقلة ومتحررة من قيد العبودية"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- يقول "أوكتاف ديبون" إن سكان جبال الأوراس "الشاوية" حاقدين على الاستعمار الفرنسي ذوي الشدة والبؤس الكبيرين الذين لا يترددون في ارتكاب أية جريمة مهما كانت درجتها لظعن "الرومي" في الجزائر. أنظر: عمار هلال، ثورة الأوراس 1916 ... المرجع السابق، ص 333.

<sup>2</sup> -Ammar Negadi, Op. Cit.

<sup>3</sup>- عمار هلال، ثورة الأوراس 1916 ... المرجع السابق، ص 369

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص ص 350-351،

<sup>5</sup>- المرجع نفسه، ص 351،

وقع الهجوم في مدينة عين التوتة، هاجم الثوار في ليلة الحادي عشر من نوفمبر برج المدينة الذي كان مقر للدائرة، وذلك بعد أن انتهت به أعمال اللجنة العسكرية الفرنسية المكلفة بإحصاء الجزائريين، ودمجهم في الخدمة العسكرية الفرنسية، وقد أدى هذا الهجوم إلى حرق البرج وتدميره، وقتل العديد من الفرنسيين الموجودين به من بينهم نائب عام في باتنة وموظف سامي في الإدارة الفرنسية، تقدر إحصاءات عدد الثوار الذين هاجموا برج عين التوتة بحوالي 1500 رجل. وفي نفس الليلة هاجم الثوار مقر مسؤول الغابات في الظاهب (بين عين التوتة وباتنة) وقتلوه. وفي ضواحي بركة هاجم فريق آخر من الثوار ضيعة من ضياع المعمرين الفرنسيين وأضرموا النار فيها. وفي يوم 12 نوفمبر حاصر الثوار مدينة بركة قرابة 24 ساعة ولم يفك الحصار عنها إلا بعد قدوم القوات العسكرية من نقاوس وباتنة. وغيرها من العمليات والكمائن التي قام بها الثوار في عدة مناطق من الأوراس<sup>1</sup>.

وهكذا ثار سكان دائرة باتنة<sup>2</sup> ضد المستعمرين الفرنسيين فبدأت في مدينة عين التوتة لتنتقل إلى بركة وضواحيها ومن هناك شملت مناطق بلزمة (مدينة مروانة حالياً) ومن بلزمة انتقلت الأحداث إلى ضواحي باتنة خنشلة وغيرها لتصل إلى قلب الأوراس<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- عمار هلال، ثورة الأوراس 1916... المرجع السابق، ص 353-356.

<sup>2</sup>- انظر جدول رقم 24 في الصفحة 580 جدول يمثل القبائل التي شاركت في انتفاضة الأوراس 1916-1917.

<sup>3</sup>- عمار هلال، ثورة الأوراس 1916... المرجع السابق، ص 344

نستنتج مما سبق أن:

- مع عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى كانت الجزائر في وضعية متدهورة جدا، اضطرت الإدارة الفرنسية إلى تجنيد الجزائريين في صفوف جيوشها بأكثر عدد ممكن وبشتى الوسائل والسبل، فمارست الضغط على الأهالي باستعمال أسلوب الترهيب والتخويف، ونتيجة ذلك تحول الجزائريون إلى دروع بشرية تصد بهم فرنسا نيران الألمان، خصوصا وأنها كانت تشكو من نقص ديموغرافي منذ بداية القرن العشرين.
- استمرت فرنسا في تشكيل عدة فرق عسكرية مكونة من أهالي جزائريين من مختلف مناطق الوطن، بتشجيع من طرف القيادة من خلال الوعود المغرية والمزايا، وقد كان منهم من تجند رغبة منه وهروبا من الواقع المعاش لخدمة الجيش الفرنسي ومنهم من تطوع وهو رافض لمبدأ التجنيد الاجباري، وقد شاركت هذه الفرق في العديد من المعارك.
- ساهم الجزائريون بشكل فعلي في قوة الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى، وكانت حصيلة الخسائر ثقيلة في صفوفهم رغم عدم ارتباط مصالحهم مع مصالح فرنسا، أو دول الوفاق حيث كان بلدهم مستعمرا من قبل فرنسا التي يدافعون عنها، وأهلهم في الجزائر يعانون من كل أنواع التمييز والاضطهاد.
- لقد ساهمت الدعاية الألمانية والعثمانية بعدة طرق لبث فكرة الثورة لدى الجزائريين، كما شجعتهم على الهجرة والبحث عن حياة أفضل، غير أن هذه الدعاية لم تتمتع بالحرية المطلقة بل وجدت الدعاية الفرنسية المضادة لها بالمرصاد، إذ حاربتها بطرق عديدة من خلال بث مبادئها داخل البلاد وخارجها، ولم تمنحها الفرصة لإحباط قوة فرنسا في الجزائر.
- لقد عارض الجزائريون قضية التجنيد في الحرب العالمية الأولى بمختلف الوسائل غير مبالين بالنتائج المترتبة عن ذلك، واتخذت معارضتهم عدة اتجاهات، وكانت ثورتها بني شقران والأوراس خير دليل على ذلك.

## الفصل الثاني : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

---

بالرغم من معارضة الجزائريين السياسية والعسكرية للتجنيد إلا أن الإدارة الاستعمارية واصلت سياستها في تطبيق التجنيد الإجباري واستمرت في تجنيدهم في الفترة ما بين الحربين وأثناء الحرب العالمية الثانية وكذا في حرب الهند الصينية. هذا ما سأنتظر إليه في هذا الفصل من الدراسة.

## الفصل الثالث:

### التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية في الجزائر وتجنيد الجزائريين أثناء

الفترة (1918-1954)

المبحث الأول: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في فترة ما بين الحربين العالميتين 1918-1939

المطلب الأول: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية في فترة ما بين الحربين العالميتين

المطلب الثاني: تجنيد الجزائريين في فترة ما بين الحربين 1918-1939

- انعكاسات الحرب العالمية الأولى على المجتمع الجزائري

- فرض التجنيد على الجزائريين في الجنوب

- اللامساواة بين المجندين الجزائريين والأوروبيين

المطلب الثالث: موقف الجزائريين من التجنيد الإلزامي في فترة ما بين الحربين

المبحث الثاني: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الثانية 1939-1945

المطلب الأول: التنظيمات العسكرية الأهلية في الحرب العالمية الثانية

المطلب الثاني: الجزائر وبداية الحرب العالمية الثانية

المطلب الثالث: مواقف الجزائريين من التجنيد في الحرب العالمية الثانية

المطلب الرابع: الدعاية الألمانية والدعاية الفرنسية المضادة

المبحث الثالث: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في حرب الهند الصينية 1946-1954

المطلب الأول: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية في حرب الهند الصينية 1946-1954

المطلب الثاني: تجنيد الجزائريين في حرب الهند الصينية 1946-1954

- التعريف بالهند الصينية

- مشاركة الجزائريين في حرب الهند الصينية

المطلب الثالث: انعكاسات حرب الهند الصينية على المجندين الجزائريين

لم يتوقف تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بل مضت فرنسا في سياستها لدعم الجيش الاستعماري بالمجندين الجزائريين إجباريا عن طريق الاستدعاء وطواعية عن طريق التعاقد.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية بإعلان ألمانيا الحرب على بولونيا تأكدت فرنسا أنها مستحيل الوقوف في وجه الألمان، إلا إذا جهزت جيشا كثير العدد والعدة، لأنها كانت ضعيفة عسكريا واقتصاديا في تلك الفترة مقارنة بالتطور الألماني، لذا توجهت إلى مستعمراتها ومنها الجزائر، واستخدمت جميع الوسائل، وعملت بخراقة الجزائر الفرنسية، واعتبار الجزائريين رعايا فرنسيين عليهم واجبات نحوها، فعمدت إلى العمل بقانون التجنيد الإجباري على الشباب الجزائري. وبعد سنة من انتهاء الحرب العالمية الثانية استدعت السلطة الفرنسية مرة أخرى الجزائريين لاستغلالهم في حرب الهند الصينية سنة 1946.

ترى ماهي أهم الفرق العسكرية التي جندتها فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى وفي الحرب العالمية الثانية وفي حرب الهند الصينية؟ وكيف تم تجنيد الجزائريين في تلك الفترة؟ ماهي الأساليب التي اتبعتها فرنسا في تجنيدهم؟ وما موقف الجزائريين بمختلف فئاتهم من تجنيد الشباب الجزائري؟ وكيف عايش المجندون الجزائريون ظروف الحرب في جبهات القتال؟

المبحث الأول: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية فيفترة ما بين الحربين العالميتين (1918-1939)

المطلب الأول: الفرق العسكرية الأهلية الإضافية التي جندتها فرنسا فيفترة ما بين الحربين العالميتين

لم تكثف السلطات الإستعمارية بتجنيد الشباب الجزائريين في الحرب العالمية الأولى بل استمرت في سياستها في فترة ما بين الحربين العالميتين حيث قامت بتشكيل وإعادة تنظيم فرق عسكرية أهلية لمساندة الجيش الفرنسي، من بين هذه الفرق نذكر:

1-فرقة الصبايحية

بعد تجمع فوج الصبايحية الثالث في كل من باتنة وبسكرة وقالمة وتوجيهه في أكتوبر 1915 إلى جنوب تونس، عاد لأول مرة في ربيع عام 1918 إلى باتنة، وتم حله هناك في شهر ماي 1918، وتم إصلاحه وتنظيمه في خريف نفس العام، وأعيد إلى جنوب تونس مرة أخرى في فيفري 1919. ثم غادر إلى بلاد الشام في جويلية 1920، وقد تم حله في مارس 1922<sup>1</sup>.

تم توزيع المنخرطين في أفواج الرماة والصبايحية خلال السنوات من 1925 إلى 1938 حسب الجدول التالي<sup>2</sup>:

السنة	فوج الرماة	فوج الصبايحية
1925	2280	599
1926	1576	339
1927	2201	277
1928	2389	160
1929	1087	223
1930	2367	439

<sup>1</sup>-Lopez Martial, Op.Cit , p. 15.

<sup>2</sup>-Belkacem Recham, Op. Cit, p. 55.



الفصل الثالث : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1918-1945)

738	3360	1931
783	2589	1932
528	2145	1933
319	2508	1934
490	4103	1935
606	4151	1936
761	4224	1937
650	4744	1938
6912	39724	المجموع

من خلال الجدول يتضح أن أغلبية المجندين الجزائريين يتواجدون في فرقة الرماة مقارنة بفرقة الصبايحية، على الرغم من أن الادارة الفرنسية سمحت للجزائريين بالانخراط في جميع الفرق، ربما يعود ذلك إلى الوعود التي كانت السلطات الفرنسية تعد بها المجندين في صفوف فرق الرماة بتقديم بعض الامتيازات لهم مقابل تجنيدهم ضمن الجيش الفرنسي، هذا ما أدى إلى ارتفاع نسبة قبولهم لعملية التجنيد، أما بالنسبة لانخفاض عدد المجندين الجزائريين في فرق الصبايحية فيعود إلى أن الادارة الاستعمارية أصبحت لا تثق في تجنيدهم نتيجة تمردهم عدة مرات على رؤسائهم وضباطهم، لذا أصبحوا في نظر قادتهم مجرد فرق مراقبة وحراسة ونقل للرسائل فقط أكثر من كونهم محاربين.

كانت مهمة فرقة الصبايحية الثالثة صعبة للغاية بسبب انخفاض عدد الضباط إلى الحد الأدنى، الذين تحملوا مسؤوليات متعددة من التدريب والتسليح، وتجهيز جميع الوحدات التي تم إرسالها للمشاركة في العمليات العسكرية، وقد وصل تعداد جنود هذه الفرقة إلى قرابة 1200 جندي مقابل 5 ضباط فقط سنة 1919.

الفصل الثالث : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1918-1945)

والجدول التالي يبين إحصائيات الجنود الصبايحيين في فوج الصبايحية الثالث خلال السنوات 1920-1921-1922:<sup>1</sup>

السنوات	توزيع جنود الصبايحية حسب الأشهر
سنة 1920	- في شهر جانفي: 200 صبايحي لألوية المغرب - في شهر جوان: تم إصلاح السرب الثالث الذي يضم 169 رجلاً ، من أجل الشرق الأوسط - في شهر أوت: 40 رجلاً مقابل الشرق الأوسط
سنة 1921	- في شهر مارس: 230 صبايحي للمغرب - في شهر مارس: 40 رجلاً ل الشرق الأوسط - في شهر في أوت: 170 رجلاً ل الشرق الأوسط - في شهر ديسمبر: 50 رجلاً لصالح المغرب
سنة 1922	- في شهر جانفي: 200 صبايحي للمغرب. - في شهر نوفمبر: 80 رجلاً ل الشرق الأوسط

في جانفي 1921 تم إحصاء لواء الصبايحية الثالث في باتنة: هيئة الأركان العامة، السرب الخامس، السرب الحادي عشر السابق الذي أخذ رقم 3 في ماي 1922.

في شهر سبتمبر من سنتي 1921 و 1922 شارك الفوج في معارك ومناورات في معسكر تلاغمة. وفي خريف عام 1921 تم استدعاء 247 رجل من السكان وتجنيدهم ضمن فوج الصبايحية الثالث، وفي سنة 1922 خصصوا لهم 273 حصانا، رغم كثرة أعدادهم تم تقليص الفوج إلى هيئة الأركان وسرب مستودع Un Escadron dedépôt وسربين عاملين. وفي مارس 1922

<sup>1</sup>-P. Chagnoux, *Campagne 1914 – 1918 – Historique du 3ème Régiment de Spahis Algériens de 1892 à 1923*, Imprimerie Berger-Levrault, Paris, 2016, p. 40.

## الفصل الثالث : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1918-1945)

تم استعادة الوحدات المنحلة التي كانت متواجدة في بلاد الشام، التي تتكون من نقيب واحد، و4 ملازمين، 195 صبايحي و135 حصاناً<sup>1</sup>.

في جوان 1922 تم تشكيل سرب جديد في تبسة الذي احتل المرتبة الرابعة مع العناصر القادمة بشكل أساسي من السرب الأول الذي تم حله في الشام بأوامر من النقيب "ماساكريي" Massacrier الذي سبق أن قاد هذه الوحدة الأخيرة. وفي 29 جوان 1922 غادر الفوج باتنة متجها إلى جيش RHIN المتكون من سربين بقوة 5 ضباط و200 جندي من الصبايحية و184 حصانا، تم تشكيل السرب الأول تحت قيادة الكابتن "داغاتيي" Degatier والسرب الثالث كان جزء من عناصره قادمة من السرب الثاني المتواجد في بسكرة، بأوامر من "بونتين" Bontin.

قلص فوج الصبايحية الثالث إلى سربين، انضم السرب الرابع إلى باتنة والسرب الآخر إلى تبسة<sup>2</sup>. كما تم توفير مفارز دائمة في كل من بسكرة وتقورت والوادي ولوطاية<sup>3</sup>. وأكثر من ثلاثين صبايحي في مختلف مكاتب الشؤون الأهلية.

في شهر نوفمبر 1922 انضم للفوج ما لا يقل عن 310 مجندا من بينهم 136 موجهها للمدارس ومؤسسات التدريب في فرنسا. وفي 16 نوفمبر أعيد دمج السربان المنفصلان سابقا وتكون فوج الصبايحية الثالث من أربعة أسراب كانت موزعة كما يلي:

- هيئة الأركان العامة، السرب الثالث والسرب الرابع في باتنة.

- السرب الثاني في بسكرة.

- السرب الأول في تبسة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-P. Chagnoux, **Campagne 1914 – 1918 – Historique du 3ème Régiment de Spahis... Op. Cit**, p.41.

<sup>2</sup> - **Ibid.**

<sup>3</sup>- تقع لوطاية على بعد 27 كلم جنوب غرب القنطرة، يتألف سكانها من خليط من قبائل أولاد ناصر أو ناصر وأهل بن علي والصحاري، وهم قبائل كانت أسيداا على البلاد. أنظر:

- Pierre Montagnon (Ancien de l'armée d'Afrique), **Regards sur L'armée D'afrique**, Posté le mercredi 14 août

2019 <https://www.asafrance.fr/>, p. 160.

<sup>4</sup>- P. Chagnoux, **Campagne 1914 – 1918 – Historique du 3ème Régiment de Spahis...Op. Cit**, p.41.

يذكر الأمر الوزاري رقم 9/1174.11 المؤرخ في 09 أبريل 1923 والمدرج في الجريدة الرسمية، بالقواعد الأساسية للإدارة المتعلقة بجنود شمال إفريقيا الأهليين المعينين في السلك والخدمات في العاصمة بخلاف أفواج الرماة والصباحية.

بالنسبة للتجنيد فقد جاء في المادة 99 من قانون التجنيد المؤرخ في 01 أبريل 1923 أن التجنيد في الجزائر يجب أن ينظم بقانون، ويودع هذا القانون أمام مجلس النواب وتبقى مراسيم تطبيقه قيد الدراسة. تركز قواعد الخدمة العسكرية للمواطنين على نظام من التجنيد الطوعي وإعادة التجنيد التي تم تطويرها قدر الإمكان مع منح بعض الامتيازات والمكافآت<sup>1</sup>.

كما تم ذكر الأحكام التي تحكم التعاقدات والارتباطات في مختلف ممتلكات شمال إفريقيا في نفس القانون (قانون رقم 9/1174.11 المؤرخ 9 أبريل 1923).

يخضع التجنيد عن طريق الاستئناف في الجزائر وتونس للقواعد التالية:

في الجزائر تحددت أساليب تجنيد الجزائريين المدعويين بالمرسوم الصادر في 3 فيفري 1912 المعدل بموجب المراسيم الصادرة في 7 سبتمبر 1916 و 28 سبتمبر 1923<sup>2</sup>. بموجب أحكام هذه المراسيم التي يحددها وزير الحرب، يخضع جميع الشباب الجزائريين الأهالي الذين يبلغون من العمر 19 عامًا لعمليات التجنيد. ويتم تعيين الشباب الذين سيتم دمجهم عن طريق القرعة، يجوز منح الإعفاء من الخدمة العسكرية للمواطنين المسجلين في قوائم التعداد، بموجب الشروط المنصوص عليها في المرسوم الصادر في 17 مارس 1922، كدعم أساسي للأسرة، جاء في المادة الأولى إعفاء المسؤول عن الأسرة من الخدمة العسكرية بشرط تقديم السبب الذي دفعه للإعفاء والمتمثل في:

1- الإبن المسؤول عن الأم الأرملة أو الحفيد الوحيد لجدته الأرملة.

<sup>1</sup> - Ministère de la Guerre Etat-Major de l'Armée, **Manuel Élémentaire à l'Usage des Officiers et Sous-Officiers appelés à commander des Indigènes Nord-Africaines dans la Métropole**, Imprimerie Nationale, Paris, 1929, p.

18.

<sup>2</sup> - *Ibid*, pp. 19-20.

2- الإبن الذي يقوم بمساعدة أب كفيف أو كبير في السن أو عاجز لدرجة عدم قدرته على تلبية احتياجاته.

3- اليتيم الذي له إخوة أو أخوات صغار في السن.

بموجب المرسوم الصادر في 3 فبراير 1912، المعدل بمرسوم 7 سبتمبر 1916، والذي يدين المجند بثلاث سنوات من الخدمة الفعلية وسبع سنوات في الاحتياط. تم تخفيض مدة الخدمة الفعلية من ثلاث سنوات إلى سنتين عام 1923. كما أن المجند المُستدعى يتلقى ما يسمى بمكافأة التجنيد، والتي كانت تساوي سابقاً المكافأة المتعلقة بالتجنيد لمدة ثلاث سنوات، وقد تم تخفيضها إلى 150 فرنكاً بموجب مرسوم 28 سبتمبر 1923. ولا يمكن السماح للرجال المجندين من السكان الأهالي بإحضار عائلاتهم إلى فرنسا، بسبب المضايقات والمشاكل العديدة التي قد تترتب من جراء ذلك<sup>1</sup>.

في عام 1920 تم إعادة إنشاء فوج الصبايحية الجزائريين السادس، وفي عام 1921 تم إنشاء الفوج الخامس والسابع والثامن والتاسع. كما تم أيضاً إنشاء فوج المشاة الصبايحية العاشر و فوج المشاة الصبايحية الحادي عشر ولكن تم انشاؤهما لوقت قصير جداً<sup>2</sup>.

## 2- فرقة الزواف

في الفترة الممتدة ما بين 1919-1920 تم تسريح وتصفية أفواج الزواف المشاة التي شاركت في الحرب العالمية الأولى، وتم الاحتفاظ بستة أفواج فقط (الأربعة "القديمة"، بالإضافة إلى الأفواج الثامنة والتاسعة)<sup>3</sup>.

في 5 أوت 1925 تم إنشاء فوج الزواف الثالث تحت قيادة العقيد "مونديلي" Mondielli، وتجمع في وجدة في 31 أوت 1925 للمشاركة في العمليات العسكرية، تشكلت هيئة الأركان

<sup>1</sup> – Ministère de le Guerre Etat-Major de l'Armée, **Op. Cit**, p. 20.

<sup>2</sup> – Thirry Moné et Jean-François Tixier, **Op. Cit**, p. 12.

<sup>3</sup> – Clazaud Quentin, "Les Zouaves-des origines à 1940", La légende des Zouaves, Guerre & Histoire, N°14, août-sept 2013, <http://www.collectifrance 40.free>

العامّة للزواف الثالثة والكتيبة الثانية مدعومين بمتطوعين من كل الفوج، تم حل هذا الفوج في 20 ديسمبر 1925، وبعد ذلك عادت وحداته إلى الحامية في الجزائر<sup>1</sup>.

في 18 مارس 1926 انطلقت الكتيبة الثالثة التابعة لفوج الزواف الثالث من سكيكدة متجهة إلى المغرب ودخلت في تكوين الفوج الثامن للمشاة الزواف بأمر من المقدم "بونفونت" Bonefont، احتلت الكتيبة الثالثة عدة مواقع بالمنطقة الشمالية لفاس، وأكملت تنظيمها هناك حتى عودتها إلى الجزائر في 17 سبتمبر 1926<sup>2</sup>.

في 13 جويلية 1927 أصدرت السلطات الفرنسية قانون يتم بموجبه إعادة تنظيم الهيكل العسكري لفوج الزواف الثاني ليكون مستعدا في جميع الأوقات للدفاع عن المستعمرات ودول المحمية والتكيف مع المتطلبات الجديدة، وكان الزواف جزء من القوات المسماة بالقوات الإفريقية، موزعون على مقاطعات شمال إفريقيا (الجزائر، قسنطينة، وهران) بالإضافة إلى تونس والمغرب من أجل حمايتها.

يتكون فوج الزواف الثاني عادة من 1580 رجلاً، موزعين على النحو التالي:

\*\* ثلاثة أفواج من الزواف بالجزائر:

- الفوج الثامن في وهران (تم حله عام 1928 وأخذ رقم 2 بعد إصلاحه سنة 1934).

- الفوج التاسع بالجزائر العاصمة.

- الفوج الثالث في قسنطينة وسكيكدة وباتنة.

\*\* فوج واحد في تونس:

- الفوج الرابع في تونس والكاف

\*\* فوجان بالمغرب:

- الفوج الأول بالدار البيضاء ووزان.

<sup>1</sup> - "Historique succinct du 3e régiment de zouaves, depuis sa création ...", Op. Cit, p. 66.

<sup>2</sup> - Ibid, p. 67.

- الفوج الثاني في وجدة وعكنول (على حافة المغرب الإسباني)<sup>1</sup>.

في 01 جانفي 1938 قامت إدارة الاحتلال بدراسة بخصوص المجهود الحربي الذي يمكن للجزائر أن تقدمه لفرنسا:

1- التجنيد بمختلف الآليات في الشمال، 16 لواء من الرماة 6 ألوية من الصبايحية و 5 ألوية للمدفعية...

2- التجنيد في الجنوب والذي ساهم بـ 5 كتائب من المهاريست وكتيبتين من القوات المحمولة بالإضافة إلى الزيادة في عدد قوات المخزن<sup>2</sup>.

3- فرقة القناصة:

بعد هدنة 11 نوفمبر كان فوج القناصة الثاني جزءًا من قوات الاحتلال المتواجد في ألمانيا منذ مارس 1919، تم تجميعه في شهر جوان وعاد إلى الجزائر، وقد انضم في شهر نوفمبر إلى عناصره الذين بقوا في المغرب الأقصى خلال النزاع في وجدة. وحافظت على النظام هناك، وتم حله في وجدة في 15 سبتمبر 1922. أعيد تشكيله مرة أخرى في 15 أكتوبر 1922 في الجزائر، تمركز في معسكر وتلمسان، تم تعيينه في لواء الفرسان الجزائري الثاني<sup>3</sup>.

أما فوج القناصة الثالث فقد اكتمل تشكيله بالجزائر في نهاية أوت 1919، وكان يتكون من:

- السرب الأول والثاني متواجدان بسطيف.

- السرب الثالث في قالمة.

- السرب الرابع في قسنطينة.

في شهر أوت 1921 أرسل فوج القناصة الثالث مع حامياته من قسنطينة إلى المغرب، وفي سبتمبر 1921 توجه إلى بلاد الشام، وفي 1922 إلى تونس.

<sup>1</sup> - Clazaud Quentin , Op. Cit.

<sup>2</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 109.

<sup>3</sup> - Henri Azema, Op. Cit, p. 6

أما فوج القناصة الرابع فمُنذ نهاية شهر جانفي إلى شهر مارس 1919 كانت أسرابه في كل من بصاريا Bessarabie، وأوكرانيا وأوديسا وفي تركيا وبلغاريا. عاد باقي الفوج إلى تونس في 12 سبتمبر 1919 حيث تم إصلاحه وتنظيمه. وأصبح ينتمي إلى لواء الفرسان الأفريقي الرابع<sup>1</sup>.  
تم إعادة إنشاء السريان الثالث والرابع في 14 أوت 1919 في سوريا، وأثناء الفترة الممتدة من جوان 1920 إلى 1923 جعلت هذه الأسراب "بلاد الشام" تكتب على الراية المخصصة للفوج. أعيد تشكيلها في الجزائر في 1 مارس 1921، واعتبارًا من 1 أكتوبر تمركزت المجموعة الأولى في الجزائر العاصمة في منطقة الحراش Maison-Carrée<sup>2</sup>.

أما في الصحراء الجزائرية فكانت كتيبة ورقلة الصحراوية تنشط كثيرا في ورقلة وعين صالح<sup>3</sup>، وأثناء استسلام إحدى القبائل التارقية غادرت الفصيلة الثانية للكتيبة الصحراوية المتواجدة بورقلة والمكونة من 110 فارس في 25 جانفي 1929 متجهة إلى برج بولنيك (بوزريعة)، ونحو 100 من الطوارق الذين يطلبون الأمان، ثم رجعت الكتيبة نحو برج فلاتيرس Flatters (المعروف حاليا ببرج ادريس عمر)، ويصل جزء منها إلى ورقلة بعد أداء مهمتها بنجاح يوم 23 جوان من نفس السنة رفقة العقيد "لابيرين"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> – Henri Azema, *Op. Cit*, p. 6.

<sup>2</sup>- *Ibid*.

<sup>3</sup>- ففي عهد الرائد "سيجوني" Sigonney خلال أفريل 1919 حاول الرائد "باين" Bayn مع حرفي في الميكانيك الذي كان يشتغل تحت قيادته الالتحاق بعين صالح على متن دراجتين ناريتين ابتداء من ورقلة، فتوقف في الطريق بسبب الرمال على بعد 100 كلم شمال المنيعه، وتعطلت دراجتهما، وبعد يومين من الانتظار أنقذتهما مفرزة من فرسان المهاريست كانت تتبع خطواتهما. أنظر: رضوان شافو، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذج ... المرجع السابق، ص ص 298-299.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه.



## المطلب الثاني: تجنيد الجزائريين في فترة ما بين الحربين 1918-1939

### 1- انعكاسات الحرب العالمية الأولى على المجتمع الجزائري

انتهت الحرب العالمية الأولى لصالح فرنسا بفضل التضحيات والمجهودات التي قدمها مسلمو الجزائر لها، فقد عانت الجزائر معاناة شديدة من هذه الحرب، إذ قتل الآلاف من أبنائها وقلت المؤونة الغذائية، وكانت آمال المسلمين الجزائريين واسعة بعد إنتهاء الحرب وانتظروا كثيرا، وبعد أن أعياهم الانتظار ارتفعت بعض الأصوات منهم تنادي وتدعو إلى إنصافهم ومجازاتهم عما بذلوه فيها<sup>1</sup>.

خلفت تلك الحرب خسائر كبيرة من بينهم المعطوبين الذين يستحقون المكافئة من طرف فرنسا، فالكثير من الجنود المسرحين الذين أعيدوا إلى بلدانهم كان على السلطات الإستعمارية ضبط حقوقهم ومستحقاتهم، وعلى هذا الأساس صدر قانون 31 مارس 1919 الذي ينص على تعويض الجزائريين الذين شاركوا في هذه الحرب، لا سيما في مادتيه 73 و 74 فكل عسكري أهلي مسلم غير متجنس بالجنسية الفرنسية وسقط في ساحات القتال تستفيد عائلته من منحة، وأن تكون هذه التعويضات متساوية بين الفرنسيين والجزائريين<sup>2</sup>.

غير أن هذا القانون لم يتجسد ولم يؤخذ به لعدم وجود قوانين تنظم توزيع التعويضات على مستحقيها، فإلى غاية صيف 1919 كانت المنح المقدمة لأرامل المجندين لا تتجاوز 413 فرنك منذ 1915<sup>3</sup>.

فرغم مشاركتهم في الحرب بصفة تطوعية أو إلزامية فقد استمرت السلطة الفرنسية في الفترة التي أعقبت الحرب في تجنيدهم والبحث عنهم بواسطة القياد، لأن عملية فرار الأشخاص أخرجت الإدارة المحلية، هذا ما أشارت إليه تقارير قياد مختلف الدواوير حيث غادر عدد هام منهم، وهي ظاهرة يمكن تفسيرها بنمو الوعي الناتج عن عمق الكراهية التي نمت في نفوس الأهالي، حيث

<sup>1</sup>- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية ... المرجع السابق، ص 50

<sup>2</sup> - Journal Officiel de la République Française, N°91, 02 Avril 1919.

<sup>3</sup> - Gilbert Meynier, L'Algérie réveillée...Op. Cit, p. 550.

كانت فرنسا حريصة على إحصاء الذكور أكثر من الإناث خصوصا المواليد، لحصر الأهالي عند حالة التجنيد وفي تغريم السكان بضرائب وغرامات في شكل مساهمات إلزامية للبلدية<sup>1</sup>. ومن جهة أخرى لعبت الظروف العسكرية والسياسية التي مرت بها فرنسا خلال هذه الفترة دورا هاما في تغيير الجزائريين من الخدمة العسكرية تحت رايتها، فأخبار الحرب كانت تأتي إلى الجزائر تباعا، وبطبيعة الحال كان الناس يتتبعون بقلق وتلهف، ذلك لأن أبناءهم يخوضون هذه الحرب وهم في خطوطها الأمامية<sup>2</sup>.

تكبدت فرنسا خسائر باهظة في الأرواح والعتاد حيث خسرت ما لا يقل عن 1800,000 شاب فرنسي فيما بين 1914-1918 ونتج عن هذه الخسارة نقص كبير في اليد العاملة، ولذلك قررت الحكومة الفرنسية الاعتماد على سواعد العمال الجزائريين للمساهمة في معركة البناء والتشييد<sup>3</sup>. وكذلك تعويضا عن انخفاض نسبة المواليد في فرنسا نفسها، واستغلالا للقوى البشرية والأيدي العاملة الموجودة في شمال إفريقيا<sup>4</sup>.

هاجرت اليد العاملة لفرنسا لتعويض انخفاض السكان خلال الحرب حيث وصل عددهم سنة 1923 إلى 92000 مهاجر، وتعد هذه العملية نزيفا حقيقيا من اليد العاملة المهاجرة الأمر الذي اشتكى منه الكولون ويصل الأمر بالحاكم "شوتان" إلى إصدار أمرية مؤقتة بتاريخ 08 أوت تمنع الجزائريين المسلمين من الهجرة نحو فرنسا<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- بريم كمال، "الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية (فترة الاحتلال الفرنسي 1840-1954)", أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف صالح لميش، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011، ص ص 167-168.

<sup>2</sup>- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ...المرجع السابق، ص 204.

<sup>3</sup>- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، طبعة خاصة، مديرية المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 135.

<sup>4</sup>- جلال يحي، تاريخ المغرب الكبير 4 الفترة الاستعمارية وحركات التحرر و الاستقلال، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص 226.

<sup>5</sup>- جمال خرشي، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص

بعد أن وضعت الحرب أوزارها عاد الجزائريون إلى أوطانهم، ومنهم من بقي بفرنسا نظرا للحرية الموجودة في تلك الفترة، وكذا ارتفاع مستوى ضمان المعيشة اللاتقة والأجور المناسبة مقارنة بالجزائر، إضافة إلى التحفيز الفرنسي في تلك الفترة كونها كانت بأمس الحاجة إلى أعداد كبيرة من اليد العاملة لتعويض ما هدمته الحرب<sup>1</sup>. قدر عددهم ب 10,000 ولكن ما إن حلت سنة 1924 حتى قفز العدد إلى 100,000 وفي سنة 1929 أخذ عدد المهاجرين في النقص<sup>2</sup>.

في أوت 1920 أقرت غرفة النواب استئناف العمل بقانون الأهالي الذي علق تطبيقه في جويلية 1914، ذلك أن الجزائريين بعد أن سمعوا الوعود الكثيرة قد فرحوا... هذا ما احتج عليه الأمير خالد واتجه بعده إلى العمل السياسي، ومن جهة أخرى صحيفة Le temps التي عرفت قبل الحرب بحبها للأهالي تحولت إلى مدافع مستميت عن الوضع القائم دون قيد أو شرط. وقد لقيت اضطرابات 1919 و 1920 صدى واسع في الجزائر، وأثارت مخاوف من تشكيل جبهة لمختلف مكونات المجتمع الكولونيالي، مما أدى بالسلطات الفرنسية إلى إغلاق باب إصلاح أوضاع الأهالي، وبذلك دبرت أمرها للتخلص من الأمير خالد في صيف 1923<sup>3</sup>.

وعلى الرغم من الولاء الذي أظهره الجزائريون خلال الحرب فإن فرنسا لم تول أي اهتمام لمصيرهم، بل عبرت على أنها مؤهلة لتطوير حياتهم المادية والمعنوية بصفة ملموسة. إن جميع الوعود الفرنسية بتلبية المطالب الجزائرية قبل الحرب كانت كلها حبرا على ورق، ولم تحدث أي إصلاحات إيجابية. في مقابل التعنت الفرنسي لرغبات الشعب الجزائري فإن أحزاب الحركة الوطنية تطورت وتنامت في صفوفه بين سنوات 1934 - 1939 وتأثر الشعب بمطالب الأحزاب، حيث بدأت هذه الأخيرة تعمل على إقناع الشعب بفكرة حقه في تعويضات جوهرية مادية ومعنوية ورسختها في أذهان الجميع أثناء فترة الحرب العالمية الثانية، لذا تم اقتراح تطبيق إصلاحات مماثلة

<sup>1</sup> - سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا 1936-1956، دار هومة، الجزائر، 2001، ص ص 36-37.

<sup>2</sup> - محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 232.

<sup>3</sup> - Gilbert Meynier, Les algériens dans la première guerre mondiale ...Op. Cit.

لإصلاحات فيفري 1919 كمكافأة للولاء والإخلاص الذي أظهره الأهالي والاعتراف بدماء الفرق الجزائرية التي سالت في ميادين الحرب الفرنسية إلى جانب الجنود الفرنسيين في الحرب العالمية الأولى.<sup>1</sup>

## 2- فرض التجنيد على الجزائريين في الجنوب:

جلب الموقع الجغرافي للصحراء الجزائرية الغنية بمصادرها الحيوية من مياهها الجوفية ووفرة خيراتها الاقتصادية وثرواتها الباطنية اهتمام الاستعمار الفرنسي وشركات خطوط السكك الحديدية لربط المنطقة اقتصاديا بالجزائر الشمالية ومنها نحو أوروبا، وذلك بالاعتماد على الدراسات التي أنجزتها البعثات العلمية الاستكشافية، التي أكدت من خلالها على الأهمية الاقتصادية للمنطقة.<sup>2</sup>

لقد منحت السلطات الاستعمارية للسكان الصحراويين نوعا من الاستقلال الذاتي يتوافق مع نظام المكاتب العربية ضمن الحكم العسكري، كي تعتمد عليهم في الاستيلاء على الصحراء، لتكون منهم قوة منظمة، ومجهزة بالأسلحة الحديثة، لتكون أداة جديدة بأيدي القوات الاستعمارية لتتوسع في الصحراء.<sup>3</sup> فسعت بعد الحرب العالمية الأولى إلى تعزيز تواجدها في المناطق الصحراوية، خاصة بعد تراجع عدد قواتها منذ 1912 وذلك بتحويل 2700 رجل من إقليم عين الصفراء والجزائر ووهران بسبب الاستعدادات لحرب 1914-1918، ونتيجة لنقص في عدد أفراد جيشها في الجنوب الجزائري أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوم 05 مارس 1921 الذي نص على تطبيق أحكام مرسوم 03 فيفري 1912 الخاص بالتجنيد الإجباري للجزائريين على شباب المناطق الجنوبية<sup>4</sup>، ويجعل أهل الجنوب الجزائري خاضعين للخدمة العسكرية كأهل الشمال، وعندئذ قام أهل ميزاب بحركتهم المعروفة ومساعدتهم ووفودهم لإعفاء بلادهم الفقيرة من هذه الخدمة<sup>5</sup>. حيث تطورت

1- يوسف مناصرية، "وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية"، مجلة المصادر، العدد 8، ماي 2003، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص ص 138-139.

2- عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين... المرجع السابق، ص 70

3- ابراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر... المرجع السابق، ص 165.

4- عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين... المرجع السابق، ص 74

5- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 442.

قضية التجنيد الإجباري في وادي مزاب الذي رفض أهاليه أن يخضعوا لقانون 3 فيفري 1912<sup>1</sup>، وتوالت الاحتجاجات ضد التجنيد الاجباري إلى أن قدم وزير الحرب إلى الوالي العام يوم 12 ماي 1920 تقريراً يصرح فيه أن الميزابيين رعايا فرنسيين مثل غيرهم من الجزائريين وأنهم ملزمون بالتجنيد<sup>2</sup>.

في 01 جويلية 1921 أعلنت السلطات الفرنسية كافة قياد وادي مزاب أن الحصّة المقررة لدفعة 1921 هي مائة وخمسون (150) رجلاً ولا بد من تقديم هذا العدد قبل نهاية نفس العام، وهو الأمر الذي دفع بالقياد إلى الضغط على العشائر لتقديم العدد اللازم من المجندين، فجدّد سنة 1921 واحد وعشرون (21) شاباً لكن بصيغة التعويض، وقبل نهاية السنة تم تجنيد ستّة وثلاثين (36) بنفس الصيغة، وفي الأشهر الأولى من سنة 1922 تقدم اثنان وستون (62) شاباً (عوضاً) جلهم من اليهود والبدو من أصل 283 شاباً مطلوباً، من بينهم مائة واثنان وثلاثون (132) شاباً مزابياً تم تجنيدهم قسراً من طرف اللجنة المكلفة بذلك.

أكد تقرير اللجنة المكلفة بالإحصاء وإجراء القرعة عند مرورها لإجراء هذه العملية من 06 إلى 13 جوان 1922، أن سكان المنطقة غير مستعدين إطلاقاً لأداء فرض الجندية، وهو ما دفع بالإدارة إلى الضغط على القياد، وضمان العشائر لإقناع الأهالي بالقبول بالتجنيد<sup>3</sup>.

### 3- اللامساواة بين المجندين الجزائريين والأوروبيين

#### أ- اللامساواة في الامتيازات

شهدت الجزائر ما بين الحربين تحولات عديدة شملت مجالات مختلفة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ففي الوقت الذي كان المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي يأملون تغيير أوضاعهم المادية والمعنوية كنتيجة لما قدموه في الحرب العالمية الأولى، فاجأتهم الإدارة الفرنسية بإصرارها على استغلالهم إلى أقصى حد ممكن، فقامت بإخضاع شباب الجنوب الجزائري

<sup>1</sup> - بالحاج بن ياحمد ناصر، "موقف سكان وادي مزاب من التجنيد الإجباري"... المرجع السابق.

<sup>2</sup> - يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص 219.

<sup>3</sup> - بالحاج بن ياحمد ناصر، موقف سكان وادي مزاب من التجنيد الإجباري... المرجع السابق.

للتجنيد الإجباري في سنة 1921، وذلك قصد إخماد المقاومة في تلك المنطقة، واستغلال ثروات الصحراء الجزائرية، ومقابل ذلك واصلت السلطات الاستعمارية إتباع سياسة مبنية على التمييز واللامساواة بين الجنود الجزائريين والجنود الفرنسيين في الحقوق والامتيازات، على الرغم من المساواة بينهم أمام الأعباء العسكرية، فمعاناة المجند الجزائري كانت تزيد كلما وجد نفسه يحارب بجانب يهودي أو إسباني متجنسان بالجنسية الفرنسية، ويقضيان مدة ثمانية عشر (18) شهرا في الخدمة العسكرية بينما هو يمكث ثلاث سنوات كاملة، ناهيك عن التفرقة في الامتيازات الأخرى مثل المنح والرتب العسكرية والعطل<sup>1</sup>.

من القضايا المهمة التي كانت الإدارة الاستعمارية تعمل على إدخالها في البلاد حتى تصلح ما يمكن إصلاحه من حقوق وواجبات المجندون في الجيش الفرنسي، استجابة لما كان يدور على ألسنة الأهالي المتتورين وبعض الصحف الموالية لهم، والذين كانوا يطالبون بالمساواة على الأقل في هذا الميدان، الذي يتساوى فيه الجميع حيث الخطر لا يفرق بين هذا وذاك، وعليه يجب أن يكون الأهالي والمواطنون الفرنسيون متساوون في الحقوق والامتيازات والترقيات، مثل ما هم متساوون في الواجبات والموت في ساحات القتال<sup>2</sup>.

بالرغم من أن الجميع كان يقر ببطولة وشجاعة الجنود الجزائريين، ويعترف بدورهم في كل المعارك التي أداروها كان إيجابيا، وكانت شجاعتهم محل أنظار الجميع إلا أن عقدة التعالي عند الفرنسيين كانت تحول دون المساواة بين الجنود الفرنسيين والأهالي حتى في أخطر المهام كالمدافع عن الجمهورية الفرنسية، ومن هذا المنطلق تقدم الكولونيل "هاملان" بمشروع تضمن ثلاث نقاط هي:

- الضباط المسلمون لا يكونون إلا قادة على الفرق الخاصة بالأهالي.
- ترقية الضباط من الأهالي المسلمين لا تكون إلا عن طريق الاختيار.

<sup>1</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين ... المرجع السابق، ص 70.

<sup>2</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجندون جزائريون... المرجع السابق، ص 467.

- القيادة تكون دائما للضابط الفرنسي في حالة وجود ضابط أو ضباط من الأهالي الجزائريين من نفس الرتبة<sup>1</sup>.

نلاحظ أن هذا المشروع يكرس العنصرية واللامساواة بين العنصرين الجزائري والفرنسي ويثبت الهيمنة للعنصر الأوروبي على حساب الأهالي الجزائريين.

لقد وافقت لجنة الحرب على مشروع "هاملان" دون إضافة أي اقتراح، والنواب الجزائريين لم يشكّلوا أي عقبة في سبيل إقراره، لأن المهم بالنسبة إليهم هو السماح للمجندين الأهالي من بلوغ المراتب العسكرية التي يكونون أهلا لها، ويبدون في مجال الحصول على هذه الرتب كفاءات تمكنهم من بلوغها، وأن تعطى للأهالي المجندين نفس الحقوق في الرواتب والمنح.

صادقت الحكومة الفرنسية على هذه المساواة في الرواتب وفي التقاعد دون مشاكل تذكر، أما مشروع حق الأهالي المجندين في الوصول إلى جميع الرتب العسكرية فبقي جامدا حتى فجرته المطالب العديدة والتنبيهات المتتالية الداعية إلى ضرورة الوفاء بالوعود المقطوعة منذ سنة 1918، وفي الأخير أحيل المشروع على البرلمان الفرنسي، غير أن النتائج المحصل عليها بعد المناقشات التي تمت في 04 أكتوبر 1919 لم ترض الضباط المسلمين. احتج الدكتور ابن التهامي على المادة الثالثة من المشروع المقترح بقوله: "إن العربي والقبائلي جدير بالمسؤولية، وله إحساس بالعدالة المتطورة، إذ أنه لا يرضي أبدا أن تكون الرتب العسكرية متساوية والقيادة دائما للضابط الفرنسي دون غيره فالمساواة في الخطر يجب أن تحمل معها المساواة في المسؤوليات". وقد أيدته في ذلك عدد كبير من الضباط في وزارة الحرب الفرنسية<sup>2</sup>.

وفي نهاية سنة 1919 أبلغ وزير الحرب الفرنسي لجنة شؤون المسلمين بمشروع قانونين جديدين هما: مشروع قانون يقضي على كل إهانة للضباط المسلمين تقدم به العقيد "أورو" Auroux، ومشروع قانون يقضي بتحديد قيادة الضباط المسلمين للفرق الخاصة بالأهالي وتقدم به العقيد "هاملان". تمت المصادقة على مشروع القانون الأول من طرف لجنة البرلمان لأنه كان يضم

<sup>1</sup>- محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجندون جزائريون... المرجع السابق، ص 468.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص ص 468-469.

نقاط أكثر عدالة وواقعية، وفي 27 فيفري 1920 نقل المشروع لمجلس الشيوخ من طرف السيد "دومير" Doumer ولكنه لم يناقش بسبب تدخل وزير الداخلية "ستيغ" Steeg الذي عرض مشروعه في 26 ماي 1920 وتمت المصادقة عليه من قبل البرلمان في شهر نوفمبر 1923، وقبل أن يصادق عليه مجلس الشيوخ الفرنسي كانت لجنة مجلس الشيوخ الجزائرية قد أجلت تعيين مقرر لها، وبذلك تعطلت مرة أخرى المصادقة على هذا المشروع.

هكذا فالإصلاحات التي كانوا ينفون إجرائها في الميدان العسكري لم تعط للمعنيين بالأمر سوى نصف ما كانوا يطمحون إليه، وانتهت هذه الإصلاحات بين المد والجزر بخيبة أمل الجزائريين وكل المتعاطفين معهم<sup>1</sup>.

أما فيما يخص حياة الجنود الجزائريين داخل الكتيبة فكانت أكثر مأساوية مقارنة بالجنود الفرنسيين وذلك بسبب التمييز بينهم بخصوص الترقيات والتعويضات، حيث أن الضابط المسلم يمكن أن يتجاوز رتبة ملازم أول وفي بعض الأحيان يرتقي إلى رتبة نقيب لكن بشرط يبقى تحت قيادة ضابط فرنسي<sup>2</sup>. والشرط الأساسي للترقية هي إثبات خبرة لمدة 10 سنوات بالنسبة للجنود الفرنسيين أما الجزائريين فيشترط عليهم معرفة اللغة الفرنسية ويخضع المترشح للرتبة إلى امتحان يشرف عليه ضابط فرنسي<sup>3</sup>.

بالنسبة للامتيازات المالية كانت أجرة المجدد الجزائري خاصة عند ضباط الصف تصل في بعض الأحيان إلى نصف أجرة الجندي الفرنسي، رغم تظاهر السلطات الاستعمارية بالعمل على تحسين هذه الوضعية باستمرار، التي تؤكدتها مراسلة وزير الحرب "بول بابلوفي" إلى الحاكم العام "موريس فيوليت" في 14 أكتوبر 1925 بخصوص منح تعويضات المجددين الجزائريين، فقد تعهد

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجددون جزائريون... المرجع السابق، ص ص 469-470.

<sup>2</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين ... المرجع السابق، ص 78.



من خلالها أنه سيطلب من البرلمان الحصول على النفقات الإضافية التي قدرت بـ 10 مليون فرنك لتسوية وضعية المجندين الجزائريين<sup>1</sup>.

وكثيرا ما اشتكى المجند الجزائري من الظروف المعيشية داخل الثكنات فهو ينام على حصيرة بينما ينام الجندي الفرنسي على السرير، كما طالب ضباط الصف الجزائري بمراقد منعزلة عن بقية الجنود على غرار ما يتمتع به الفرنسيين، كما اشتكى عناصر فرقة القناصة من قدم بدلاتهم العسكرية بالإضافة إلى ذلك معاناة الطلبة الجزائريين الذين جنّدوا في إطار التعبئة من النظرة الاحتقارية التي عاملهم بها ضباط الصف الفرنسيين<sup>2</sup>.

كان المحتلون في الجزائر ينظرون إلى الجزائريين المسلمين المجندين "كالبهائم الجاهلة" لأنهم في نظرهم يريدون أن يكونوا متساوين مع المجندين المحتلين، ويرى فرحات عباس بأن الأهالي مسلمين وفرنسيين في نفس الوقت لذلك يدفعون ضريبة الدم، فهو يرى بأن من حق المسلمين الجزائريين الذين دفعوا كل ما يملكون للمحتلين، لذلك يجب أن يكونوا متساوين معهم في الحقوق<sup>3</sup>، وفي هذا الصدد يمن أحد محرري جريدة إفريقيا اللاتينية على المجندين الأهالي في الجيش الفرنسي فيقول: "إن المسلمين الجزائريين ينظرون إلى الثكنة كأنها قصر ولأول مرة ينامون على السرير ويشبعون بطونهم، ويرتدون ثيابا نظيفة وبالمقابل فإن الخدمة العسكرية لا تمنعهم من أداء حرفتهم بسبب قطع دراستهم<sup>4</sup>.

لما تحصل فرحات عباس على شهادة البكالوريا سنة 1921 استدعي مباشرة للخدمة العسكرية (1921-1923) إلى مدينة عنابة فودعته والدته وإخوته وأخواله بالبكاء أما والده "القايد" فكان سعيد لأن ابنه سوف يؤدي الخدمة العسكرية الإجبارية هذا يزيد افتخارا، أما عائلته فقد نظرت إليه بمنظر ضعف لأنه لم يستطع إنقاذ ابنه من أداء الخدمة أو تعويضه<sup>5</sup>. عمل خلال أدائه

<sup>1</sup> - عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 64.

<sup>2</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين ... المرجع السابق، ص ص 84-85.

<sup>3</sup> - عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 64.

<sup>4</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين ... المرجع السابق، ص ص 78-79.

<sup>5</sup> - عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 64.

للخدمة العسكرية كاتب للتسيير في مستشفى قسنطينة، ثم عمل بمدينة جيجل صيدلي في الغرفة 21 للمرضى، هناك لاحظ سياسة التمييز بين الجزائريين والفرنسيين، وهو ما دفعه إلى التنديد بهذه السياسة، والمطالبة بالمساواة عندما بدأ بالكتابة في صحيفة "التقدم" لمحورها بلقاسم بن التوهامي في عشرينات القرن العشرين، وقد تخرج برتبة نقيب<sup>1</sup>.

### ب- اللامساواة في مدة الخدمة العسكرية

أما بالنسبة للخدمة العسكرية فمع نهاية الحرب العالمية الأولى قلصت الخدمة العسكرية بالنسبة للفرنسيين إلى 18 شهرا، ولكن ظلت بالنسبة للجزائريين المسلمين محتفظة بثلاث سنوات، لذا احتج المنتخبون المسلمون، وطالبوا بالمساواة بين الفرنسيين والمسلمين، ولم يعجب المستوطنين ذلك فاجتمعوا حول مجلة "إفريقيا اللاتينية" وكتبوا في عدد نوفمبر 1922 يبررون عدم المساواة وكان "فرحات عباس" يؤدي سنوات خدمته العسكرية الثلاث، فرد عليهم بإرسال مقال في جريدة "التري دينيون" لصديقه "فكتور سبيلمان"<sup>2</sup>.

طرح قضية التمييز في مدة الخدمة العسكرية (المسلم يقضي ثلاث سنوات بينما لا يقضي الفرنسي سوى سنتين) سنة 1921 من قبل النواب الأوروبيين، حيث كان يرى ممثلوا المعمرين أن طول مدة الخدمة العسكرية يشكل خطرا على المستعمرة (غياب طويل لليد العاملة، تدريب معمق على استعمال السلاح). كما طالب المستشارون العامون لقسنطينة بأن يستفيد المسلمون من قانون 10 أبريل 1923 الذي يقلص إلى أقل من اثني عشر شهر مدة الخدمة العسكرية للولد البكر في العائلة المكونة من 5 أطفال، والمجندين المؤجلين مرتين المقبولين في الفحص الثالث<sup>3</sup>.

لقد أيدت مجلة "إفريقيا اللاتينية" عدم المساواة في الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والأهالي وقد كتبت هذه المجلة بأن المنتخبين الأهليين يطالبون بمساواة الزمن الماضي في خدمة العلم

<sup>1</sup> - Benjamine Stora et Zakia Daoud, **Farhat Abbas une autre Algérie**, Casbah Editions, Alger, 1995, p.2.

<sup>2</sup> - فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة إلى الاقليم الشاب الجزائري... المصدر السابق، ص 40

<sup>3</sup> - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 - 1939، ج1، ط1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص122.

لأبناء دينهم وللفرنسيين متحججين بحجج رئيسية: "إن تضحياتنا في الحرب - كما صرحوا - كانت متساوية مع تضحيات الفرنسيين، وكان قد بينوا بأن هذا الادعاء هو محض افتراء، وبناء على ذلك فلا داعي للإلحاح عليه إلا أننا سنسمح لأنفسنا بذكر بعض الأرقام ولنأخذ فقط إحصائيات عمالة الجزائر، إذ كانت هذه العمالة في سنة 1914 تعد 288772 أوروبي 1392770 من الأهالي"<sup>1</sup>.

المطلب الثالث: موقف الجزائريين من التجنيد في فترة ما بين الحربين

### 1-موقف النخبة

إن جماعة فيديرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين<sup>2</sup> اعتبروا فرنسا وطنا مشتركا بين المسلمين والمحتلين، وأكدوا على احترامهم للسلطات الفرنسية، وهذه الفئة لم تعارض الوجود الفرنسي في الجزائر، بل عارضت السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر، ففرنسا كانت لهم بمثابة وطن الحرية والتقدم والديمقراطية<sup>3</sup>.

وقد وضعت فيديرالية المنتخبين المسلمين برنامجا لها حددت فيه مطالبها:

- تمثيل الأهالي في البرلمان.
- المساواة في الخدمة العسكرية.
- المساواة في التعويض للموظفين الأوروبيين والأهالي.
- إلغاء الإجراءات المفروضة على العمال الأهالي، والسماح لهم بالانتقال إلى فرنسا.
- إلغاء قانون الأهالي.

<sup>1</sup>- فرحات عباس، المصدر السابق، ص33.

<sup>2</sup>- تأسست فيديرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين في 18 جوان 1927 من طرف الدكتور محمد الصالح بن جلول المولود في 1894 بقسنطينة، واصل تعليمه الثانوي بها، حيث كان يحصل باستمرار على منح دراسية، ثم تلقى تعليمه الجامعي بالجزائر، حيث نال شهادة دكتوراه في الطب حوالي سنة 1924، التقى معه عباس في ذات التوجه الإدماجي واقتسم معه المواقف، فانضم عباس إليه انطلاقا من اعتقاده في إمكانية التواصل الفرنسي الجزائري لصالح دولة المساواة الاجتماعية. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية... المرجع السابق، ج2، ص354. وانظر أيضا

- Stora et Daoud, Op. Cit, p. 403.

<sup>3</sup>- Mahfoud Kaddache, Histoire du Nationalisme algérien 1919, T1 et T2, 2<sup>ème</sup> Edition, S.N.E.D, 1981, p. 211.

- تطوير التعليم والتكوين المهني لدى الأهالي.
  - تطبيق القوانين الاجتماعية في الجزائر.
  - إعادة تنظيم البلديات المختلطة، وانتخاب الأهالي، حسب قانون 1910 الخاص بانتخاب المستشارين العاملين في المندوبيات المالية.
- إن إصلاحات 04 فيفري 1919 بالنسبة للجزائريين المسلمين كانت استهزاء واستخفاف بالمجهودات والتضحيات التي قدمها الجنود الجزائريين لفرنسا، وقد رفضها الشباب الجزائري واعتبروا الحرب مستمرة، فقد كتب الصادق دندان يوم 19 أبريل 1919 في جريدة "الإقدام" L'lkdam منتقدا قانون "جونار" مايلي: "ماعدنا انتخابات رؤساء البلديات فهو برنامج في سنة 1922 خفضت مدة الخدمة العسكرية للفرنسيين المحتلين لكنها لم تخفض للمجندين الجزائريين منذ 1912".<sup>1</sup>

فعند انتهاء الحرب عام 1918 تشكل وفد من الضباط الجزائريين الذين شاركوا في الحرب وذهبوا إلى فرنسا، وعلى رأسهم الملازم الأمير خالد وقدموا عريضة مطالب<sup>2</sup> إلى الرئيس الأمريكي "ويلسن" أثناء انعقاد مؤتمر فرساي سنة 1919، تطرقت العريضة إلى شدة تعسف القوانين الاستثنائية وجورها واستبدالها بالأهالي الجزائريين وخاصة قانون التجنيد الإجباري الذي شمل تطبيقه كل الجزائريين رغم احتجاجهم الشديد، وكانت نتائجه جد وخيمة عليهم بعد الحرب العالمية الأولى التي دخلوها رغم أنهم، فرغم مشاركة الجزائريين في هذه الحرب جنبا إلى جنب مع

<sup>1</sup>- عز الدين معزة، المرجع السابق، ص ص 70-71.

<sup>2</sup>- أنظر ملحق رقم 25 في الصفحات 581-583، يمثل نص رسالة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

- هذه العريضة قدمها وفد جزائري برئاسة الأمير خالد في الأسبوع الأول من شهر ماي 1919 إلى الرئيس الأمريكي ولسون أثناء حضوره انعقاد مؤتمر الصلح بباريس، وقد قدمت هذه العريضة عن طريق ضابط مشاة أمريكي وهو السيد "كلوز" كاتب سر الرئيس ولسون، يقول يوسف مناصرية لسنا ندري هل اطلع الرئيس الأمريكي على محتوى هذه العريضة أم لا، وقد امتنع أعضاء الوفد عن الصريح بأسمائهم إلا الأمير خالد فإنه أعلن عن اسمه إلى الضابط الأمريكي ولم يخف مثل ما فعل أصحابه من متابعة السلطات الفرنسية واضطهادها له. أنظر يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري... المرجع السابق، ص 66

الفرنسيين فإنه لا سبيل للمقارنة بين الطرفين في نيل الحقوق وتلقي المعونات ورغم هذه المأساة الشديدة فإن الحكومة الفرنسية لم تحرك ساكناً أمامها<sup>1</sup>.

غير أن "كليمونصو" تجاهل مطالبهم ورفضها فصدّم الجزائريون من هذا الموقف، وأمام هذا الوضع اضطرت الحكومة إلى ترضية المسلمين الجزائريين ولو ترضية طفيفة، فقررت إعلان بعض الإصلاحات وأصدرت قانون 04 فيفري 1919 الذي يتضمن على وجه الخصوص:

- إلغاء القوانين الأهلية الجزيرية في الشمال والجنوب.
- إلغاء قانون الغابات.
- السماح للمتقنين الجزائريين بالحصول على الجنسية الفرنسية مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية الإسلامية.
- إنهاء الضريبة الخاصة المفروضة على الجزائريين وفرض ضريبة عامة متساوية بينهم وبين الفرنسيين.
- توسيع حقوق الانتخابات للجزائريين في المجالس البلدية والعمالات والمجالس المالية، بحيث يكون لهم ربع المقاعد في مجالس العمالات وثلاث المقاعد في المجالس البلدية علماً بأن شيخ البلدية لا يكون إلا فرنسياً.
- وضع حد لنهب أراضي الجزائريين الخاصة وأراضي القبائل الجماعية ومقاومة كل المحاولات الرامية إلى مواصلة تلك السياسة<sup>2</sup>.

بالنسبة لمضمون إصلاحات 1919 العسكرية فتنمّل خاصة في المسألة العسكرية التي تضمن للمسلمين حرية الالتحاق بكل الرتب العسكرية والمساواة في الأجور لكنه يتضمن مظاهر خطيرة، حيث أنه لا يمكن للضباط المسلمين أداء الخدمة العسكرية إلا في رتب مخصصة للأهالي، وأنشأ لذلك عدد محدود من الأسلاك، وحتى الانضمام لها يكون محدد، بحيث أن

<sup>1</sup>- يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري... المرجع السابق، ص 47.

<sup>2</sup>- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري... المرجع السابق، ص 50.

الضباط الأهالي وضباط الصف له رتبة وسلاح، ويتم ترقيتهم على أساس الاختيار مع الاحتفاظ بالقاعدة التقليدية القائلة "في حالة تساوي الرتب يكون الأولوية في القيادة للعنصر أوروبي"<sup>1</sup>.

كانت المشاريع الأولى التي وضعتها الحكومة الفرنسية في 04 فيفري 1919 تدخل في إطار الإصلاحات التي كان الجزائريون يطالبون بها وكذا الفرنسيون المتعاطفون معهم، وهدفهم في ذلك هو خدمة بلادهم - فرنسا - وإرضاء الأهالي<sup>2</sup>، والهدف من هذا القانون هو محاولة ذر الرماد في عيون الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى، والذين لاحظوا مدى التمييز العنصري المطبق عليهم، وقلة احترامهم خاصة بعد المجهودات التي بذلوها في حربهم، وهو ما سيزيد من التفرة التي كانت بين المجموعة الأوروبية وأبناء الجزائر الذين رأوا ضرورة تصعيد العمل السياسي وتحرير بلادهم كما تحررت فرنسا من الاحتلال الألماني<sup>3</sup>.

لكن هذه الإصلاحات لا قيمة لها إلى جانب مجهودات الجزائريين في الحرب<sup>4</sup>. وقد عارض الجزائريون هذه الإصلاحات كما عارضها المستوطنون الفرنسيون معارضة شديدة<sup>5</sup>، كما اعتبره الفرنسيون الليبراليون مظهر من مظاهرها تقوية الحاجز الذي كان موجودا بين الجزائريين والفرنسيين<sup>6</sup>.

في شهر جوان 1927 أسس الليبراليون الاندماجيون منظمة لهم أسموها "إتحاد النواب المسلمين الجزائريين" وجاء في مطالب مؤتمرها الأول المنعقد في 11 ديسمبر 1927 المساواة في الخدمة العسكرية<sup>7</sup>. وفي نفس السنة عينت الحكومة الفرنسية حاكما عاما جديدا يساريا (موريس فيوليت)

<sup>1</sup>- شارل روبري أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا... المرجع السابق، ص ص 872-879.

<sup>2</sup>- محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجندون جزائريون... المرجع السابق، ص 467.

<sup>3</sup>- عمار بوحوش، التاريخ السياسي... المرجع السابق، ص ص 215-216.

<sup>4</sup>- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري... المرجع السابق، ص 103.

<sup>5</sup>- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 - 1962، ط 1 البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 49.

<sup>6</sup>- يحيواوي مرابط مسعودة، المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في جزائر القرن العشرين - حقائق وايدولوجيات وأساطير ونمطيات، تر: محمد المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 127.

<sup>7</sup>- يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري... المرجع السابق، ص 14

بعث الأمل في إصلاحات جديدة تقدم عليها فرنسا في الجزائر وتمنح من خلالها بعض الحقوق للجزائريين المسلمين<sup>1</sup>.

كما قامت الإدارة الفرنسية بإنشاء مصلحة للشرطة مكونة من رجال شرطة فرنسيين وجزائريين وهم مكلفون بتأطيرها. إن رجال الشرطة الذين تم توظيفهم ارتفع بسرعة وهكذا تم تكوين فرقة شمال إفريقيا متعاونة مع الشرطة الفرنسية<sup>2</sup>. كانوا يتحركون في الأحياء التي يسكنها الجزائريون، وكانوا يترددون على المقاهي والمطاعم بحثا عن الاتصال بالعمال والأهالي. كانوا يعدونهم بما يعجز الخيال عن وصفه: "كلما تحتاجون شيئا فعليكم بنا ولن ينقصكم شيء هذا ما كانوا يقولون لأصدقائنا". حاولت الشرطة عدة مرات أن ينصحوا بعض الجزائريين بأن يتخلوا عن حزب نجم شمال إفريقيا وكانوا يقولون لهم: "لا تتبعوا مصالي الحاج فهو عربي بينما أنتم قبائل فخورون بجبالكم وبذكائكم وبشجاعتكم"<sup>3</sup>.

دخلت الجزائر في الفترة ما بين 1919 و1926 في أزمة اقتصادية لا مثيل لها، وشهدت موجة عارمة من الإضرابات المتواصلة وأمام توسعات الحركة وهذه الأوضاع لجأت الإدارة الفرنسية إلى تأسيس "رابطات مدنية" مكونة من قدماء محاربيين ومتقاعدين لكسر الحركة الاحتجاجية. بالإضافة إلى أعوام القحط المتتالية من 1920 إلى 1923 المصحوبة بالوباء وكثرة الوفيات من جراء التجنيد الإجباري الذي نتج عنه انخفاض في عدد السكان المسلمين<sup>4</sup>. وبعد الأزمة الاقتصادية لسنة 1929 تم تسريح الجنود<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - عبد القادر يحيوي، "الوضع السياسي في الجزائر بين 1939 - 1954"، مجلة أول نوفمبر، العدد 55، 1982، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 29.

<sup>2</sup> - إن رجال شرطة نهج لوكونت تركبوا من 37 مفتشا أو ضابطا وعدد متغير من الأعوان البسطاء. كانت المصلحة تستعمل العديد من العملاء. أنظر: مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 156.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 156.

<sup>4</sup> - جمال خرشي، المرجع السابق، ص 384.

<sup>5</sup> - صاري الجبالي و محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ... المرجع السابق، ص 221.

## 2- موقف سكان الجنوب من التجنيد

كانت القبيلة هي المسؤولة على تطبيق الخدمة العسكرية، وفي هذه الحالة يضطر الشاب قبول الجندية في صفوف الجيش الفرنسي، لأن الأمر صدر عن كبار وشيوخ القبائل. ومن جهة أخرى قامت السلطات الفرنسية بتفرقة بين الطرق الصوفية فقد أوضحت لكل طريقة أن الطريقة الأخرى تتافسها وتريد أخذ مكانها، ثم نقلت لكل مقدم أن الآخرين ينافسونه على الزعامة والمال والجاه<sup>1</sup>.

كتب الشيخ ابراهيم بن عمر بيوض<sup>2</sup> رسالة إلى الحكام العسكريين في مدينة غرداية سنة 1919 يعارض فيها فكرة التجنيد الإجباري للشباب، ويفضح فيها ما كانت تقوم به فرنسا لإجهاض النهضة والقضاء على الأمة والمجتمع من هؤلاء الشباب لتجنيدهم في صفوف الجيش الفرنسي، وما في ذلك من مخالفة للدين فأشهر سعيه رفقة جماعة من المواطنين بإلغاء فرنسا لهذا القانون في ميزاب<sup>3</sup>. قال الشيخ بيوض عن التجنيد الإجباري في القرارة - إحدى قرى ميزاب السبعة التي تبعد عن المركز 117 كلم - : "وقد تقوت الحركة الإصلاحية في الجزائر وميزاب بعد الحرب العالمية الأولى وفي أول عام 1919 قام الناس في القرارة وميزاب لمناهضة التجنيد الإجباري، وقد جندت فرنسا جماعة من شباب الإصلاح انتقاماً منهم ومن آباءهم المصلحين وتجريداً لمعاهد العلم من طلبتها النجباء، وفي هذا العام ارتكب الاستعمار وأذنا به فظائع كثيرة في بالقرارة لإخماد جذوة الإصلاح (...) لقد قتلوا جماعة من المصلحين (...) وسجنوا الحاج العنق والسيد

<sup>1</sup> - سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج4... المرجع السابق، ص 53.

<sup>2</sup> - الشيخ ابراهيم بيوض (1899-1981): ولد في قرارة بمنطقة ميزاب، كان نائب أمين مال جمعية العلماء المسلمين وعضواً في هيئتها المديرة منذ 1931، و متحدثاً باسم سكان ميزاب، أصبح عضواً في المجلس الجزائري سنة 1951، ثم مندوباً للشؤون الثقافية بي شهري مارس وسبتمبر 1962. أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص ص 180-181.

<sup>3</sup> - محمد بن موسى بابا عمي، الامام الشيخ ابراهيم بن عمر بيوض، المطبعة العربية، غرداية، 1996، ص 10.



حمو ابن إبراهيم أبا العلاء أحد صناديد الإصلاح. ومصلحين كثيرين امتلأت بهم السجون في القرارة وميزاب<sup>1</sup>.

وهذا دليل قاطع على القهر الذي استعملته السلطات الفرنسية في تجنيد الشبان بمنطقة وادي ميزاب، حيث كان الشيخ بيوض رحمه الله ممن اخذ بالقوة حيث قال: "(...) وكنت ممن أخذوه، ولكن نجاني الله تبارك وتعالى، فسخر لي من بيت حاكم القرارة وهو من أخوالي من طالبه بإنقاذي من الجندية ففعل، وقد فحمني الفرنسيون ووزنوني وسجلوني مع المجندين من السابعة صباحاً إلى الثانية عشرة ليلاً فأطلقوا سراحي ونجاني الله من الجندية في جيش المستعمرين. كان ذلك اليوم شديداً على القرارة، ففي كل دار مآتم، فالأبناء المجندون وكثير من الآباء مقيدون بالسلاسل والحبال تحت سور القرارة ثم سيقوا إلى غرداية على أرجلهم لأنهم احتجوا وتظاهروا أمام الحكام العسكريين ضد التجنيد الإجباري وكان مع الحكام قوة الجند، فالتقوا القبض على كثير من الآباء مقيدون وسجنوهم في غرداية مقر الحاكم العسكري<sup>2</sup>.

وما كان من الشيخ بيوض أمام هذا إلا أن سارع في كتابة شكاية عن التجنيد الإجباري وما صاحبه من فضائح، وعرضها على ثلاثة وسبعين رجلاً أمضوها، فدعوا إلى غرداية كلهم فسألهم الحاكم العسكري عن كتب الشكاية، ولكنهم لم يدلوا بشيء، وقد تأثرت الولاية العامة بهذه الشكاية فقد هزت الحكام العسكريين الطغاة في غرداية والأغواط خاصة<sup>3</sup>. واستمر الشيخ بيوض في رفع راية الإصلاح مستغلاً أي فرصة لكتابة المقالات اللازمة ضد الجندية وغيرها. ومن جهة أخرى خرج سكان بني ميزاب في مظاهرات سلمية أمام مقر الحاكم العسكري بغرداية سنة 1919 احتجاجاً على قانون التجنيد الإجباري، هذه المظاهرات جعلت السلطة الاستعمارية ممثلة في حاكمها العسكري بغرداية يبرق برسالة شديدة اللهجة إلى الوالي العام يعلن فيها عن تمرد سكان

<sup>1</sup> - محمد علي دبور، أعلام الإصلاح في الجزائر 1921 - 1975، ج2، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1980، صص 181-182.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 184.

<sup>3</sup> - محمد ناصر بو حجاج، الشيخ بيوض والعمل السياسي، ط1، المطبعة العربية، غرداية، 1991، صص 35-36.

بني ميزاب وعصيانهم لفرنسا، غير أن الاحتجاجات ضد التجنيد الإجباري تواصلت والاتصالات مع السلطة الاستعمارية لم تتوقف إلى أن قدم وزير الحرب إلى الوالي العام يوم 12 ماي 1920 تقريراً يصرح فيه أن الميزابيين رعايا فرنسيين مثل غيرهم من الجزائريين، وأنهم ملزمون بالتجنيد وفي 05 مارس 1921 أصدر مرسوماً يبين شروط التجنيد الإجباري للأهالي في أراضي الجنوب<sup>1</sup>.

في نفس الأثناء، تعددت الاجتماعات بوادي مزاب، مثل ذلك الاجتماع الذي نظم بيني يزقن بزعامة قاضي البلدة الحاج محمد بن الحاج حمو في 19 مارس 1921 لمناقشة تطورات الأمور مع جماعة من وجهاء البلدة، وفي 25 مارس من نفس السنة اجتمع كافة أعيان مدن مزاب السبع، لدراسة عدة قضايا أهمها دراسة تطورات قضية التجنيد الإجباري في المنطقة، خاصة وأن الإدارة أصبحت تستعمل القوة والزجر في اقتياد الشبان إلى الثكنة لإجراء عملية القرعة، وبالتالي تجنيد الحصة السنوية المطلوبة قسراً هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد ناقش المجتمعون قرار 05 مارس 1921 الخاص بتطبيق مرسوم 03 فيفري 1912، في مناطق الحكم العسكري بالجنوب<sup>2</sup>. كان الهدف الأول للاجتماع، هو محاولة تحرير عريضة مطالب، لتقديمها إلى الحاكم العام، الذي كان من المقرر أن يزور المنطقة في نهاية الشهر، ولكن الزيارة ألغيت لظروف خاصة. لقد كان سكان وادي مزاب مستعدين للتضحية بأي شيء من أجل إعفائهم من التجنيد الإجباري، بل وكانوا متحمسين لإيصال قضيتهم إلى أعلى الهيئات في الدولة الفرنسية<sup>3</sup>.

بعث القائد العسكري بمنطقة غرداية برقية إلى الحاكم العام بالعاصمة بتاريخ 20 جوان 1922 يخبره فيها عن معارضة سكان وادي مزاب للتجنيد والتي يقول فيها: "إن معارضة الأهالي للتجنيد الإجباري مستمرة دائماً، فكلُّ الشباب في مزاب يختفون بمجرد ظهور عساكرنا (...). إن التجربة أكدت هذه السنة أن كل التعليمات والمراسيم القانونية الخاصة بالتجنيد واجهت عراقيل عويصة

<sup>1</sup>- رضوان شافو، المرجع السابق، ص 55

<sup>2</sup>- محمد قنانش ومحفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي... المرجع السابق، ص 158.

<sup>3</sup>- بالحاج بن ياحمد ناصر، موقف سكان وادي مزاب من التجنيد الإجباري... المرجع السابق.

عند محاولة تطبيقها. وذلك بسبب الدعاية المضادة التي نواجهها من طرف الأهالي، وكذلك تلك التجمعات التي ينشطها ويعقدها أعيانهم".

استمر الأمر كذلك خلال السنوات من 1922 إلى 1925 حيث تواصل إرسال العرائض إلى السلطات الفرنسية على مختلف المستويات، ف جاء الرد من طرف مجلس الشورى بتاريخ 16 أوت 1922 رافضاً فيه كل ما تقدم به سكان واد مزاب من حُجج، ثم أصدر مجلس الدولة قراره في 15 ماي 1925 رافضاً كل الحجج التي تقدم بها المزابيون، وهو القرار الذي خيب آمال سكان وادي مزاب في الحصول على الإعفاء من الجندية، رغم مساعيهم الحثيثة والجادة التي تبينها الوثائق<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - بالحاج بن ياحمد ناصر، موقف سكان وادي مزاب من التجنيد الإجباري... المرجع السابق.

## المبحث الثاني: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية

### الثانية 1939-1945

#### المطلب الأول: الفرق العسكرية الأهلية التي جندها فرنسا في الحرب العالمية الثانية

لقد شهد العالم سنة 1939 اندلاع الحرب العالمية الثانية، والتي كانت فرنسا طرفا فيها إلى جانب بريطانيا والاتحاد السوفياتي، بإعلانهما الحرب على ألمانيا في 03 سبتمبر 1939، تلك الحرب التي وجدت الجزائر نفسها مقحمة فيها باعتبارها إحدى المستعمرات الفرنسية.

رأت فرنسا من عملية التجنيد والانخراط الطريقة المثلى لإعادة بناء الفرق الأهلية، وتجنب الاضطرابات الناتجة عن تطبيق التجنيد الإجباري من جهة، ومن جهة أخرى رأت من أن تنظم بمراسيم وليس بقوانين، حتى يتم إبعاد مناقشة المسألة في البرلمان<sup>1</sup>.

أتاحت عملية التعبئة في شمال إفريقيا من سبتمبر 1939 إلى جوان 1940 تشكيل 14 فرقة للفيلق القتالي تضم 340.000 رجل، مع طاقم يتكون بشكل أساسي من الأوروبيين وقوات محلية أهلية، انتقلت ثمانية فرق من بينها إلى الجبهة الفرنسية في 10 ماي 1940 أثناء الهجوم الألماني. أما الفرق الستة الباقية قد تمركزت بين نهري داييل Dyle والميوز La Meuse، وكانت تضم ثلاثة فرق من شمال إفريقيا<sup>2</sup>.

قامت السلطات الفرنسية بتنظيم عدة فرق عسكرية أهلية لمواجهة التطورات، وللزج بهم في الحرب العالمية الثانية، وانخرط أربعون فوجًا من شمال إفريقيا بما فيها الجزائر، والتي تضم ما يقرب من 80 ألف رجل، على الجبهة الفرنسية في شهري ماي وجوان 1940<sup>3</sup>. من بين الفرق العسكرية نذكر:

<sup>1</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي...المرجع السابق، ص 93.

<sup>2</sup> - Belkacem Recham, "Les Militaires nord-africains pendant la Seconde Guerre...Op. Cit.

<sup>3</sup> - Colonel Noulens et all. Les Spahis, cavaliers de l'armée d'Afrique, Paris, 1997, 168, p. 20.

## 1- فرقة الصبايحية:

أنشأت عدة أفواج من الصبايحية بشكل أساسي في شمال إفريقيا، تم تجنيدهم من قبائل الفرسان في جنوب الجزائر، تلقى المجندون المنضمون لهذه الأفواج دروساً في مركز التدريب في حسين داي بالجزائر العاصمة، وقد تم تجهيز هذه الأفواج بالخيل، مما شكل صعوبات في تدريبهم اليومي<sup>1</sup>.

في 10 ماي 1940 تم توزيع وحدات الصبايحية على النحو التالي:

-فرقة الفرسان الخفيفة الرابعة (division Cavalerie légère DLC4<sup>ème</sup>)، وفرقة الفرسان الخفيفة الأولى، ولواء الصبايحية الثالث التابع للجيش التاسع.

- فرقة الفرسان الخفيفة الثانية، فرقة الفرسان الخفيفة الخامسة، ولواء الفرسان الأول التابع للجيش الثاني .

- لواء الصبايحية الأول، فرقة الفرسان الخفيفة الثالث مع الجيش الثالث، مقابل لوكسمبورغ

- لواء الصبايحية الثاني مسؤول عن مراقبة الحدود السويسرية التابع للجيش الثامن<sup>2</sup>.

بالإضافة إلى ذلك يوجد في الجزائر ثلاثة ألوية سلاح الفرسان:

-اللواء الأول في الوسط، حيث توجد نقطة القيادة (Point de Commandement) PC في الجزائر العاصمة، ويضم فوج القناصة الأفريقي الخامس، فوج القناصة الأفريقي المجهز جزئياً بالمحركات المتواجدة بالجزائر العاصمة وفوج الصبايحية الأول الجزائريون بالمدينة.

- اللواء الثاني في الغرب، يوجد مقره في معسكر، يتضمن فوج القناصة الجزائريين الثاني ميكانيكي مقره في معسكر، وفوج الصبايحية الجزائريين الثاني ومقره في تلمسان.

<sup>1</sup> - «Les Unités à cheval en Algérie, 1954-1962», Revue historique des armées, N° 249 : 93-109.

<sup>2</sup> - François Cochet, «La Cavalerie française à la lumière de la campagne de mai-juin 1940 : compromis et rigidité », Guerres mondiales et conflits contemporains, N° 225 (2007): pages 47-61, p. 50.

- اللواء الثالث في الشرق الجزائري، مقره الرئيسي في باتنة ويتكون من فوج القناصة الجزائريين الثالث مجهز جزئياً بمحركات مقره في قسنطينة وفوج الصبايحية الثالث مقره في باتنة<sup>1</sup>.

في 16 أوت 1940 شكلت مجموعة الأسراب المشكلة مع فوج الصبايحية الجزائري الأول لواء احتياطي، تمركز في معسكر "ليدو" بالقرب من برج الكيفان في 28 أكتوبر 1940، تم أعيد تشكيل الفوج في 1 نوفمبر 1940، وأصبح مجهزا بمحركات<sup>2</sup>.

في عام 1940 بقيت 5 سرايا من الصبايحية منتشرة في جنوب الجزائر، تضمنت حصان لرجلين، كانا يتنقلان بالتناوب سيراً على الأقدام وعلى ظهر الحصان، ومن خلال إدارة المناطق الصحراوية تم تجنيد فرق المهاريست، وهي المسؤولة عن الأمن في المناطق الصحراوية<sup>3</sup>.

في 15 أكتوبر 1943 أصدرت مذكرة من طرف هيئة الأركان العامة للحرب، موقعة من قبل الجنرال "لاير" Leyer، أمرت بإنشاء لواء من الصبايحية على ظهور الخيل مناسب لحرب الجبال، يهدف من وراء ذلك إلى العمل على الاتصال مع جيوش الحلفاء<sup>4</sup>، وفي 20 أكتوبر 1943 تم تنظيم هذا اللواء في الحراش تحت قيادة الكولونيل "برونوت ليون" Brunot Léonce كما ورد في مذكرة الموظفين أنه يشمل طاقم عمل يتمثل في:

- قائد السرب "فيرنييه كليمان" قائد الشرق الأوسط

- النقيب "فينين فرانسوا" ضابط

- الملازم أول "كوبراي جان" ضابط

كما شملت هذه المذكرة إنشاء فوجين:

- فوج الصبايحية الجزائري السابع الذي تم إعادة تجميعه في منطقة الحراش.

<sup>1</sup>-Quentin Spizzo, «La Fin De L'utilisation Combattante Du Cheval Dans Les Armées Françaises», THÈSE pour obtenir le grade de DOCTEUR VÉTÉRINAIRE présentée et soutenue publiquement devant LA FACULTÉ DE MÉDECINE DE CRÉTEIL le 22 Octobre 2019 Co-Directeurs : M. Henry Chateau et M. Christophe Degueurce Invité : M. Claude Milhaud, Année 2019, p. 32.

<sup>2</sup> - Henri Azema , **Op. Cit**, p. 19.

<sup>3</sup> - Georges Gugliotta et Jean-Charles Jauffret, «Desunités de légende... les compagnies montées (1881-1950)», *Revue historique des armées*, 1981, pages 91-119 et 28-42.

<sup>4</sup> - Quentin Spizzo, **Op Cit**, p. 32.

- فوج الصبايحية المغربي الخامس المتمركز في مكناس والذي انضم إلى منطقة تجميع اللواء بعد استلام المعدات الأمريكية في الدار البيضاء<sup>1</sup>.

تم إنشاء الفوج الصبايحية السابع في 1 جويلية 1943، تشكل من ثلاثة أسراب موزعين في الجزائر، تشكل هذا الفوج بشكل رئيسي من فوج الصبايحية الأول. حيث انقسم هذا الأخير في نفس التاريخ مشكلا فوج الصبايحية الأول الميكانيكي من ناحية، وفوج الصبايحية السابع من ناحية أخرى، ليصبح السرب الأول من فوج الصبايحية الأول السابق أول سرب من فوج الصبايحية السابع الذي تم تشكيله مؤخرا، كان هذا الأخير يضم في نفس التاريخ 59 ضابطا و188 ضابط صف و1365 صبايحي و1782 حصانا. بدأ هذا السرب ( السرب الأول) العمل منذ 8 نوفمبر 1942، عندما نزلت قوات الحلفاء في شمال إفريقيا. يأتي ذلك بعد استلام رسالة تأمر باستدعاء الذين أخذوا الإجازات، واستعادة الخيول والبغال المخصصة للزراعة. بعد استلام المعدات والحيوانات، استؤنف العمل على ظهور الخيل في 11 نوفمبر 1942، واستمر حتى دخوله إلى فوج الصبايحية السابع، كانت قوتها آنذاك 183 من ضباط الصف والصبايحية، و205 حصاناً. وقد تمت إعادة هيكلة فوج الصبايحية السابع في 1 جانفي 1944<sup>2</sup>.

شارك فوج الصبايحية السابع في العديد من العمليات أثناء تواجده في الجزائر وفي ألمانيا وفرنسا، قد يكون حضوره لتكريم شخصية معينة كما هو الحال مع موكب 03 جانفي 1944 أمام رئيس تشيكوسلوفاكيا "إيدفارد بيناس" Edvard Bénès من طرف الحكومة الفرنسية أو الاحتفال بالأعياد الوطنية، حيث عبر موكب الجيش السابع في الجزائر العاصمة في 11 نوفمبر 1943 و14 جويلية 1944 في عين زايا Ain Zaya، وقد سبقت الاستعراضات العديد من التدريبات على مدار السنة، بالإضافة إلى ذلك نفذ فوج الصبايحية السابع عملية الاستيلاء على الأسلحة في 3 نوفمبر 1944<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - Thierry Noulens, *Op. Cit.*, p. 1.

<sup>2</sup> - Quentin Spizzo, *Op. Cit.*, pp. 42-47.

<sup>3</sup>-*Ibid*, p. 49.

وفي عام 1944 بقي في الجيش الفرنسي فوجين فقط من الصبايحية فوج الصبايحية الخامس وفوج الصبايحية السابع المتكون من الجزائريين<sup>1</sup>.

### -التحضير للذهاب إلى فرنسا:

قدمت سجلات خاصة بمسيرة فوج الصبايحية السابع التفاصيل عن المسار الذي اتبعه للوصول إلى فرنسا، ففي 22 نوفمبر 1944 توجهت مفرزة إلى مرسيليا عبر السكك الحديدية، بعد استعدادها وتنظيمها من حيث جمع الخيول والمعدات، كانت بأوامر من العقيد "جوننتشود" Jeunechaud وصلت إلى هناك في 24 نوفمبر، كانت تضم ما لا يقل عن 41 ضابطا وضابط صف وعميد فضلا عن 310 صبايحي، كما توجهت مفرزة ثانية إلى سيت Sète في 23 نوفمبر لتفريغ وإعادة تحميل المعدات المخصصة للواء، حيث عادت قافلة "جوننتشود" في 4 ديسمبر محملة بـ 400 حصانا للكابتن "ديكارن" de Carne و200 حصانا للملازم الأول "جيتاف"، بالإضافة إلى 286 حصانا للملازم الثاني "شرقي" Chergui وقد تم استلام 193 حصانا إضافيا في 19 ديسمبر<sup>2</sup>.

### 2-فوج الرماة الجزائريين:

ظهرت استعراضات الرماة سنة 1939 تشبه استعراضات سنة 1914 حيث كان الجنود يسيرون مشيا على الأقدام ببنادق لوبل les fusils Lebel المصنوعة في سنة 1886،الفرسان يمتطون جيادهم،وجنود المدفعية يستعملون مدفع 75 القديم الذي تجره الجياد، كانت عملية تأطير جنود الرماة تتم من طرف ضباط على مختلف رواتبهم العسكرية من الجنرال إلى رقيب. على سبيل المثال قد تلقى سعيد بوعلام برتبة مساعد من الكتيبة الأولى للرماة الجزائريين بالبليدة تكوينه تحت أوامر الجنرال "رافة" Rafa<sup>3</sup>.

خصصت فرنسا عدة امتيازات مالية للمجندين الرماة مقابل الخدمة العسكرية وهي:

1-Thierry Noulens, **Op. Cit**, p.1.

2 - Quentin Spizzo, **Op. Cit**, p. 54.

3 - Pierre Montagnon (Ancien de l'armée d'Afrique), **Op. Cit**, p. 47.



- رقيب 4,20 فرنك يومياً.

- عريف 0,45 فرنك يومياً.

- جندي درجة أولى 0,35 فرنك يومياً.

- جندي درجة ثانية 0,25 فرنك يومياً.

بالنسبة للتعويض مقابل الخدمة في فرنسا:

- جندي متزوج تعاقد بعد انتهاء الخدمة 0,85.

- جندي أعزب تعاقد بعد انتهاء الخدمة 0,45.

بالنسبة لتعويض الكفالة العائلية:

- 220 فرنك فرنسي لطفل واحد.

- 220 فرنك فرنسي لطفلين.

- 320 فرنك فرنسي لثلاثة أطفال<sup>1</sup>.

سعت الحكومة الفرنسية من وراء هذه الامتيازات إلى استقطاب أكبر عدد ممكن من الجزائريين لتجنيدهم في الحرب العالمية الثانية.

كان سلوك الرماة الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية مختلفاً تماماً عن سلوكهم في الحرب العالمية الأولى، خاصة بعد الكارثة التي أصابت الجيش الفرنسي في عام 1940، حيث كانت هناك بعض حالات الفرار المرتبطة بعمل الدعاية للقوات الألمانية في الشمال الشرقي خلال الحرب، حيث لم يستجب للأوامر سوى القليل منهم، أما الباقي فقد رفض الانصياع والطاعة. وعلى الرغم من ذلك فمنذ سنة 1943، بدأت القيادة تنظم قواتها، لكي تتخلص من مسألة عار سنة 1940، ولما واجه الحلفاء صعوبات في التقدم على الأراضي الوعرة لمواجهة القوات الألمانية، استدعت التشكيلات المغاربية الأكثر خبرة في القتال الجبلي. اعترف الرقيب أحمد بن بلة للسيد "روبرت ميرل" (عضواً دائماً في خط المواجهة) قائلاً: "ولا أخشى أن أقول ذلك، نحن الأكثر قسوة

<sup>1</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 163.

والأكثر خبرة. وبهذا تم إثبات فائدتنا ببراعة على أرض الواقع، وافق الحلفاء على السماح لنا بالمشاركة في القتال إلى جانبهم بأعداد كبيرة<sup>1</sup>.

أعرب الجنرال "دي لاتر" de Lattre عن قلقه في نوفمبر 1944 لمفوض الحرب "أندري ديثيلم" André Diethelm مشيراً إلى أن "هؤلاء الرجال لديهم انطباع بأنهم يتعرضون للإساءة من قبل المتروبول، وهو شعور خطير للغاية"، وقد صُدم الرماة المسلمون بشكل خاص لرؤية الجنود الفرنسيين يقومون بأعمالهم بهدوء بينما هم أجبروا على الذهاب إلى جبهات القتال أثناء الحرب<sup>2</sup>. مما لا شك فيه أن القلق الناجم عن هذا الوضع كان السبب في بعض التمردات خلال فترة الحرب، حيث التمييز بين الجنود الجزائريين والفرنسيين، والذي أكدته تقارير ضباط المخابرات مرارًا وتكرارًا، ولا سيما تمرد الرماة الجزائريين من فوج الرماة الخامس في الحراش في 25 جانفي 1941، حيث تم ترحيل الرماة السنغاليين إلى ثياروي (قرب دكار) في 1 ديسمبر 1944، كما قاموا بترحيل الرماة المغاربة ومعظمهم من الجزائريين، فعادوا إلى الوطن في 15 ديسمبر 1944، لهذا طالب المتمردون (الرماة الجزائريين) بنفس الحقوق التي يتمتع بها الجنود الفرنسيين، ولما رفضت فرنسا ذلك حدث التمرد<sup>3</sup>.

أما بالنسبة للأسرى الرماة الجزائريين الذين أسرهم الألمان إثر الحرب العالمية الثانية فقد تعاطف العديد منهم مع ألمانيا، بسبب مواقفها المؤيدة للقضية العربية في التحرير والاستقلال، من بينهم نذكر الموجودين في الجدول التالي:

<sup>1</sup> – Abderrahmane chouchène, et autres, **Op. Cit**, p. 631.

<sup>2</sup> - **Ibid.**

<sup>3</sup>– Belkacem Recham, «**Les Militaires Nord-Africains pendant la Seconde Guerre Mondiale**», colloque Pour une histoire critique et citoyenne. Le cas de l'histoire franco-algérienne, 20-22 juin 2006, Lyon, ENS LSH, 2007, [http://ens-web3.ens-lsh.fr/colloques/france-algerie/communication.php3?id\\_article=262](http://ens-web3.ens-lsh.fr/colloques/france-algerie/communication.php3?id_article=262).

جدول يمثل القائمة الاسمية لبعض الأسرى الجزائريين الذين تعاطفوا مع ألمانيا<sup>1</sup>

الإسم	الفرقة العسكرية	المخيم	الملاحظات
الحاج شلوكي	اللواء 25 للرماة الجزائريين	ستلاغ 3	فار من الخدمة العسكرية مذيع في راديو برلين، معارض للسياسة الاستعمارية الفرنسية
شلوي الطاهر	اللواء 23 للرماة الجزائريين	ستلاغ 3	ابن حد القياد في الجزائر
بوشلوة	رقيب سرية 13 من اللواء 23 للرماة الجزائريين	ستلاغ 3	هارب من الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، معلق فس راديو برلين
سي أحمد الحساني	رقيب سرية 13 من اللواء 23 للرماة الجزائريين	سان ميدار Saint Medard	من منطقة القبائل بالجزائر مدرس سابق بمدرسة بمدينة الجزائر، مترجم ومدير تحرير جريدة "لسان الأسير"
سي أحمد سليمان	اللواء 17 للرماة الجزائريين	سان ميدار Saint Medard	من منطقة "ذراع الميزان" درس بدمشق، عضو في لجنة تحرير جريدة "لسان الأسير"
بومدين	اللواء 22 للرماة الجزائريين	لوسون Luçon	من منطقة تلمسان معلق راديو برلين
ناصرى	مساعد في اللواء 27	أولريان	من قسنطينة، معروف

<sup>1</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي... المرجع السابق، ص 194.

الفصل الثالث : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1918-1945)

بمعارضته للسياسة الفرنسية في الجزائر	Orléans	للرماة الجزائريين	
متعاطف مع الألمان ضد السياسة الفرنسية	مونتاجي Montagie	اللواء 21 للرماة الجزائريين	ماجيد

بعد أن توسعت كتائب المشاة الرماة الجزائريين، شاركهم أفواج الرماة التونسيين والمغاربة، الذين كانوا جنودًا بوسائل أثبتوا شجاعتهم في العديد من المعارك في إيطاليا وذلك في عام 1944<sup>1</sup>.

## 2- فرقة الزواف:

بعد مشاركة الزواف عام 1925 ضمن فوج المشاة في عمليات الريف المغربي، تم تقليصها إلى ثلاث كتائب في عام 1939 في نفس الحاميات الأصلية بينما انضم فوج الزواف الثامن إلى معسكر "ديمورميلون" le Camp de Mourmelon حيث كان بمثابة فوج تجريبي للمعدات الجديدة للجيش الفرنسي<sup>2</sup>.

قامت السلطات الفرنسية بتشكيل خمسة عشر فوجًا من الزواف أثناء عملية التعبئة في سبتمبر 1939، كما تم تعزيز الأفواج بوصول جنود الاحتياط الذين جلبتهم فرنسا للمشاركة في الحرب، وهكذا يرتفع عددهم من 1850 رجلاً إلى ما بين 2400 و3000. فعلى سبيل المثال لقد ارتفع عدد المنضمين في فوج الزواف الرابع في شهر أكتوبر 1939 إلى 81 ضابطاً و 342 ضابط صف و2667 من الزواف<sup>3</sup>.

تم إنشاء أربعة أفواج في شمال إفريقيا، وبقيت هناك كمستودع وأفواج حماية:

- فوج الزواف الواحد والعشرين في مكناس.
- فوج الزواف الثاني والعشرين في وهران وتلمسان.
- فوج الزواف الثالث والعشرين في قسنطينة وسطيف وسكيكدة.

<sup>1</sup> - Pierre Montagnon, *Op. Cit*, p.46.

<sup>2</sup> - Lieutenant- Colonel Gelez, *Les Zouaves*, Documents algérien, Serie Militaire, 8-12 Octobre 1950,

<sup>3</sup> - Clazaud Quentin, *Op. Cit*.

- فوج الزواف التاسع والعشرين في الجزائر العاصمة<sup>1</sup>.
- في 3 سبتمبر 1939 تم استدعاء أفواج الزواف الثالث والرابع والتاسع على الفور للوقوف على خط مارث، بينما غادر الزواف الثاني إلى سوريا.
- شارك فوج الزواف بعد أن قاتلت عناصره في بلجيكا، في الدفاع عن Dun-kerque حيث سحق على أرصفة الميناء، بعد أن أنجز مهمته، وأحرق علمه، الذي تم حفظ جزء منه في متحف الجيش<sup>2</sup>.
- فوج الزواف الحادي عشر: تشكل في عام 1939 وحل في عام 1940 كان شعاره "العين بالعين، السن بالسن".
- فوج الزواف الثاني عشر: تشكل سنة 1939-1940
- فوج الزواف الثالث عشر: تشكل سنة 1939-1940
- الفوج الزواف الرابع عشر: تشكل سنة 1939-1940<sup>3</sup>.
- احتلت أفواج الزواف بعد تحولات مختلفة مكانة في جيش الهدنة l'Armée de l'Armistice وكانت تنتمي إلى الحاميات التالية:
- فوج الزواف الأول: في الدار البيضاء.
- فوج الزواف الثاني: في وهران (تحول إلى فوج مختلط من الزواف والرماة).
- فوج الزواف الثالث: في قسنطينة (تحول إلى فوج مختلط من الزواف والرماة).
- فوج الزواف الرابع: في تونس (تحول إلى فوج مختلط من الزواف والرماة).
- فوج الزواف التاسع: في الجزائر العاصمة (تم حله في عام 1940 وأعيد تشكيله في أوائل سنة 1943).
- فوج الزواف الثامن: تم حله ولم يتم تجديده حتى شهر ماي 1945.

<sup>1</sup>- Clazaud Quentin, **Op. Cit.**

<sup>2</sup>- Lieutenant- Colonel Gelez, **Op. Cit.**

<sup>3</sup>- Pierre Montagnon (ancien de l'Armée d'Afrique), **Op. Cit.**

رغم ظهور بعض التغييرات على لباس الزواف حيث حلت القبعة الحمراء محل الشاشية، كما حلت السترة الكاكي محل بوليرو، إلا أن روح الزواف وشجاعتهم لا تزال تحتفظ بها بشكل ملحوظ من قبل جميع الوحدات وفي التنظيم الجديد، وبقي حريص على التقاليد وفخور بحراسة العلم.

لقد خضع الزواف لتعديلات هيكلية أثناء الحرب العالمية الثانية:

- الزواف الثاني في وهران.
- الزواف الثالث في سكيكدة.
- الزواف الرابع في تونس.
- الزواف الثامن في المغرب الأقصى.
- الزواف التاسع في الجزائر العاصمة.

وقد شكل فوج الزواف الأول المنحل كتيبة من المشاة القناصة<sup>1</sup>.

أظهر فوج الزواف الأول شجاعته خلال الحملة الفرنسية في ماي وجوان 1940، وكان جديرًا بماضيه الغني بالمجد وتقاليد البطولية على جبهة اللورين في الفترة من 12 إلى 17 ماي 1940، بعد أن قاوم الهجوم الألماني الذي كلفته تضحيات ثقيلة<sup>2</sup>.

كما تم استدعاء الزواف الثالث والرابع والتاسع<sup>3</sup> على الفور للوقوف على خط مارث، بينما غادر الزواف الثاني إلى سوريا<sup>4</sup>.

### النشاط العسكري لفرق الزواف:

بعد انسحاب الزواف إلى الجنوب من المارن واصلوا القتال في 14 جوان في مستنقعات ساتجون St-Gond، ثم في 15 جوان في كورسيمين Courcemain وميري سور سين Mery-sur-

<sup>1</sup> - Lieutenant- Colonel Gelez, Op. Cit.

<sup>2</sup> -Ibid.

<sup>3</sup> - لفوج الزواف التاسع وحرسه علم خاص بهم سنة 1940، أنظر ملحق رقم 26 في الصفحة 584.

<sup>4</sup> - Lieutenant- Colonel Gelez, Op. Cit

Seine، وفي 16 جوان في تروا Troyes، كان القتال في تلك المعارك قتالا غير متكافئ ضد خصم حيث طغت عليه مركباته المدرعة.

غادرت أفواج الزواف الثالث والرابع والتاسع تونس للقتال على الجبهة الرئيسية:

- غادر الفوج الزواف في نهاية سنة 1940 وبقي في اللورين، شارك في الهجوم على العدو في موقعه على Ailette، وفي 25 جوان 1940 توجه مشيا على الأقدام إلى ايسن، وكان مستعد لخوض معركة في فيينا التي لم يهزم فيها، ونتيجة لهذه البطولات أعجب العدو بشجاعتهم.
- حارب فوج الزواف الثالث بلا هوادة من Beau Vais إلى Angerville وقد ألحق خسائر فادحة بالعدو، في وقت طويل وشاق جدا.

أثبتت أفواج الزواف سنة 1940 شجاعتها التي تبرر سمعتها الطيبة أنها تستحق المكافأة والعديد من الأوسمة نتيجة الأعمال التي قدمتها لخدمة فرنسا<sup>1</sup>. فخلال حملة 1940 في فرنسا أقحمت أفواج الزواف في المعركة وتم التضحية بهم مثل أسلافهم أثناء الحرب العالمية الأولى، لقد تعرضوا للخطر وتم أسر العديد منهم تحت نيران القوات الجوية والمدفعية المعادية، نأخذ على سبيل المثال المقاومة البطولية للزواف التاسع على قناة دي ليليت، وشجاعة الزواف الأول في جبل ريمس، وفوج الزواف الرابع في لاروش بوزيه وتضحية الزواف الثامن في دونكيرك أثناء عملية "دينامو" ...منذ بداية الأحداث في الجزائر تم تكليف الزواف المتكونين بشكل أساسي في فرنسا أو في مقاطعات الجزائر بمهمة صعبة وحساسة وهي الحفاظ على النظام<sup>2</sup>.

### 3-القناصة

#### 1-فوج القناصة الإفريقي الأول:

أعيد تشكيل فوج القناصة الإفريقي الأول وتغير هيكله وتحديثه في نهاية عام 1919 في المغرب، وقد شارك في عدة عمليات حتى عام 1939، وخلال حملة 1939-1940 ظل الفوج في إفريقيا، وشارك في حراسة خط مارث بتونس، في سنة 1941 تم إنشاء مجموعة من الأسراب

<sup>1</sup> - Lieutenant- Colonel Gelez, Op. Cit.

<sup>2</sup> - Clazaud Quentin, Op. Cit.

بقيادة قائد السرب "لانغلاد" Langlade المجهزة بالدبابات، والتي توجهت إلى السنغال، حيث أخذت اسم المجموعة الثانية عشرة المستقلة للصيادين الأفارقة.

يعتبر فوج القناصة الأفريقي الأول من أوائل الأفواج التي أعيد تنظيمها على النموذج الأمريكي، تتكون من مجموعة دبابات خفيفة، ومجموعتين من الدبابات المتوسطة.

يتكون فوج القناصة الأفريقي الأول الجديد من 4 أسراب، سرب واحد يحتوي على الدبابات الخفيفة والثلاثة الباقية تحتوي على الدبابات المتوسطة، يتكون الفوج من 70 دبابة، انطلقت أول رحلة جوية من وهران في 13 و 14 سبتمبر 1944 ونزلت غرب سان رافاييل Ouest de Saint-Raphaël.

تنقسم وحدات فوج القناصة الأفريقي الأول إلى ثلاث مجموعات قتالية، بدأت تعليماتها في 14 نوفمبر، ففي 17 نوفمبر تم تحرير مونتبيليار Montbéliard، ثم مغادرة جنوب الألزاس، وفي 17

ديسمبر 1944 كان الهجوم على كل منبلفور Belfort، لوكسويل Luxeuil، بلومبيير Plombière ومرتفع سانت مارييه Sainte Marier وفي الأخير انتصرت في معركة كايزرسبرج Kaisersberg،

وفي جانفي 1945 تم الدفاع عن ستراسبورغ وأخيراً كانت معركة كولمار Colmar، عبر فوج القناصة الأفريقي الأول نهر الراين في 3 و 4 أبريل، واستولى على كلينجنبرج Klagenberg، وفي

18 أبريل تم الاستيلاء على توبنغن Tübingen، وفي 29 أبريل وصل الفوج إلى فريدرشافن Friedrichaffen، وفي 3 ماي عبر الحدود النمساوية ووصل إلى بلوزينز Bluzenz. غادر الفوج النمسا بعد أيام قليلة

واستقر في توبنغن Tübingen حتى جوان 1946، وعاد باقي الفوج إلى المغرب ووصل في 11 جويلية 1946 إلى الرباط<sup>1</sup>.

### -فوج القناصة الإفريقي الثاني

بقي فوج القناصة الأفريقي الأول في أفريقيا حتى 1 سبتمبر 1939، وانضم إلى الوحدات الأخرى في اللواء السادس عشر الميكانيكي، وفي نهاية شهر مارس 1940 غادر منطقة تواجدهم في المحمدية إلى منطقة تبسة، ثم انتقل إلى تونس وتمركز في منطقة قفصة، في بداية شهر

<sup>1</sup> -Henri Azema, Op. Cit, p. 6.



جويلية عاد إلى معسكر، وفي 1 نوفمبر 1940 استأنف تسميته الأصلية "فوج القناصة الإفريقي الثاني"، وفي سنة 1942 تمركز هذا الأخير في معسكر وسعيدة ثم وهران وميسنغين Missenghin، تم تجهيز الفوج بكامل المحركات، ودخل في تكوين اللواء الميكانيكي الخفيف. لقد عارض الفوج نزول الحلفاء على الساحل الإفريقي في 8 إلى 10 نوفمبر 1942<sup>1</sup>.

شارك فوج القناصة الإفريقي الثاني ضد قوات المحور منذ نوفمبر، ولاسيما في معركة ثالا Thala في 23 فبراير 1943. وفي بداية مارس عادت إلى وهران حيث أعيد تجهيزها بالمعدات الأمريكية تحسبا للهبوط في بروفانس. وفي 2 سبتمبر 1944 انطلق الفوج من المرسى الكبير، ووصل إلى نهر الراين في 19 نوفمبر. حيث قاتل حول مولهاوس Mulhouse أيام 20 و 23 نوفمبر، كما قاتل في كولمار Colmar في جانفي 1945. وفي 22 أبريل عبر نهر الدانوب ودخل النمسا في 1 ماي، بعد الهدنة كان ضمن قوات الاحتلال وتحصن في تريفز Trèves في جويلية 1945، ثم في كونس كارهاوس في سبتمبر 1945.

بعد الحرب العالمية الثانية عاد فوج القناصة الإفريقي الثاني إلى فرنسا في بداية أكتوبر 1945، ثم توجه في 5 ماي 1946 إلى مرسيليا متجهاً إلى الجزائر ونزل في وهران في اليوم التالي تم تجميعها في الجزائر العاصمة<sup>2</sup>.

### -فوج القناصة الإفريقي الثالث

لقد عادت مجموعة الأسراب التي تم إرسالها في مارس 1939 إلى جنوب تونس (منطقة مدينين وقابس) وإلى قسنطينة في 2 جوان، وتم تجميعها في ماي 1941 وشكلت فوج القناصة الإفريقي الثالث. نزل السرب الخامس من فوج القناصة الثالث في بروفانس في 15 أوت 1944 وشارك في الاستيلاء على طولون، بينما توجه بقية الفوج المتواجد في وهران إلى نارتال La Nartelle حيث وصل هناك في 9 سبتمبر، وتم دمج أسرابه في "القيادة القتالية" -command

<sup>1</sup> - Henri Azema, Op. Cit, p.10.

<sup>2</sup> -Ibid.

Combat للفرقة المدرعة الأولى، فوصل إلى وادي الرون Rhône، وفي 19 من نفس الشهر توجه إلى لور Lure. وقاتل في فوج في جيرومانيي، سيرفانس، ميليزاي، ودخل الألزاس وشارك في الاستيلاء على مولوز Mulhouse. وفي شهر فيفري كان فوج القناصة الإفريقي الثالث في Carspach، ثم عبر نهر الراين في 25 أبريل. وبعد الهدنة في جوبلية 1945 توجه الفوج إلى برلين<sup>1</sup>.

#### -فوج القناصة الإفريقي الرابع-

مع وصول القوات الألمانية إلى تونس استأنف فوج القناصة الإفريقي الرابع القتال وشارك ضمن الجيش الفرنسي في عدة معارك سنة 1942 في كل من جبل منصور<sup>2</sup> والعروسة وسليانة (مدينة تونسية تقع في الشمال الغربي) بتونس وغيرها، ثم توجه إلى المغرب لإعادة تنظيمه هناك، ثم تم تحويله إلى فوج الدبابات في الدار البيضاء، وتم تكليفه بالفرقة المدرعة الثالثة. ثم انتقل إلى مكناس إلى مركز تدريب المدرعات، وغادرها في 10 نوفمبر 1944 متجها إلى المرسى الكبير ومنها إلى فرنسا، حيث تمركز في بيزانسون في 27 نوفمبر 1944، وبعدها تمركز في سافيرن من 22 أبريل إلى 15 نوفمبر 1945 قبل حله<sup>3</sup>.

#### -فوج القناصة الإفريقي الخامس-

أعيد تنظيم فوج القناصة الإفريقي عام 1943، وفي أكتوبر 1943 أصبح واحد من أفواج الدبابات، وفي الفترة الممتدة من 26 أكتوبر 1943 إلى 20 ماي 1944 تلقى الفوج معدات أمريكية وغادر إلى وهران للتدريب هناك، حيث استقر في حاسي بن عقبة (إحدى بلديات ولاية وهران). وفي 8 أوت توجه إلى المرسى الكبير وهران ثم إلى خليج سانت مكسيم Sainte-Maxime (بلدية فرنسية)، وأصبح ضمن "القيادة القتالية رقم 2" للفرقة المدرعة الأولى. شارك الفوج في

<sup>1</sup> - Henri Azema, **Op. Cit**, p.16.

<sup>2</sup> - جبل يقع بوسط الجمهورية التونسية بولاية زغوان، جنوب غربي مدينة الفحص وجنوب شرقي مدينة بوعرادة، يبلغ ارتفاعه 678 م، يعد جبل منصور شاهدا على مقاومة الاستعمار الفرنسي ومقاومة الغزو الألماني في الحرب العالمية الثانية. أنظر "جبل المنصور"، الموقع الإلكتروني [/https://zims-ar.kiwix.campusafrika.gos.orange.com](https://zims-ar.kiwix.campusafrika.gos.orange.com)

<sup>3</sup> - Henri Azema, **Ibid**, p. 16.

تحرير تولون في 24 أوت 1944، ثم توجه إلى وادي الرون Rhône وساون Saône، وحرر جيفري Givry في 5 سبتمبر، ودخل الألزاس في 18 نوفمبر، وفي جانفي 1945 قاد معارك شرسة في غرب مولهاوس Mulhouse، وفي 6 أبريل من نفس السنة عبر نهر الراين، وفي 12 أبريل عبر نهر الدانوب، وتمركز في منطقة ماينز وكروزناخ Mayence et de Kreuznach من 14 جويلية إلى 8 أكتوبر 1945. عاد إلى فرنسا مع الفرقة المدرعة الأولى، ومن هناك توجه إلى الجزائر العاصمة بين 24 و 31 ماي 1946، وأعيد تشكيله بمساهمة من فوج القناصة الأفريقي الأول وعناصر من فوج القناصة الخامس، غادر الفوج في أبريل 1949 إلى الحراش<sup>1</sup>.

### -فوج القناصة الإفريقي السادس

تم تشكيل فوج الاكتشاف والقتال الأول Régiment de découverte et combat (1er RDC) في 10 ديسمبر 1940 في بيروت بالمشرق العربي الذي تحول في 1 جانفي 1941 إلى فوج القناصة الإفريقي السادس، شارك في عدة عمليات عسكرية ثم عاد إلى فرنسا في 19 سبتمبر 1941. تمركز في معسكر جارس Gers بالقرب من تارباس Tarbes، حيث استقبل موظفين من فوج القناصة الإفريقي السابع المنحل وانتقل إلى إصوار Issoire و في 1 نوفمبر 1941 أصبح يعرف بالمجموعة السادسة وهي مجموعة من أسراب القناصة الأفارقة المستقلة (GEACA) Groupe d'Equadrons Autonome de Chasseurs d'Afrique). وفي شهر ديسمبر 1942 توجهت هذه الأخيرة إلى الحراش بالجزائر ثم انتقلت إلى حامية تازا بالمغرب واستأنفت تسميتها التي تعرف بفوج القناصة الإفريقي السادس في 1 فيفري 1943. وفي شهر أكتوبر أصبحت واحدة من أفواج الفرقة المدرعة الخامسة، التي التحقت بمنطقة حاسي بن عقبة (إحدى بلديات ولاية وهران) بعد فترة من التدريب<sup>2</sup>.

1 - Henri AZEMA, Op. Cit, p. 19.

2 -Ibid, p. 21.

### -فوج القناصة الإفريقي السابع

تمركز الفوج الميكانيكي الثاني للاستكشاف والقتال في 1 جانفي 1941 في سوريا في دمشق حيث أطلق عليه اسم الفوج القناصة الإفريقي السابع في 1 فيفري 1941. ومن 8 إلى 22 جوان 1941 شارك في العمليات ضد القوات Anglo-gaulliste في غارة على القنيطرة بالمغرب في 16 جوان، وفي معركة دمشق-المزة Damas-Mezzé في 20 جوان. انتقل فوج القناصة الإفريقي السابع بعد إعادته إلى فرنسا إلى معسكر جارس Gers بالقرب من تارباس Tarbes، حيث تم حله وشكل السرب الثاني من فوج القناصة الإفريقي السادس.

أصبحت مجموعة القناصة المستقلة التي تشكلت في فيفري 1943 من عناصر من شباب إفريقيا من فئة 1943 أول فوج قناصة مكون من الدبابات في مارس 1943. تمركزت في بن شيكاو<sup>1</sup>، وأعيد تسميتها إلى فوج القناصة الإفريقي السابع. وبمجرد حصوله على المعدات الأمريكية انتقل إلى جنوب وهران حيث تم تدريبه، وأصبحت وحدة احتياطية عامة، وتم ضمها إلى فرقة المشاة الجزائرية الثالثة خلال جميع العمليات تقريباً من 1944 إلى 1945.

شارك الفوج في عدة عمليات في إيطاليا في 1 جانفي 1944، وقاتل على الأراضي الإيطالية ضمن الجيش الفرنسي، وبعد الانتصارات التي حققها أعاد تجميعه في تارانتو (مدينة إيطالية) في 22 جوان، تم تعيينه في الجيش "B" للجنرال دي لاتر دي تاسيني Lattre de Tassigny، واستقر في فرنسا في 10 أوت 1944.

كما شارك في تحرير فرنسا في 17 أوت 1944، حيث نزل السربان الثاني والرابع في سان تروبيه Saint-Tropez، والسرب الأول في كافالير في 21 أوت، والسرب الثالث في مرسيليا في 20 سبتمبر، وشارك على الفور في تحرير بروفانس ودخل الألزاس في جانفي 1945، ودافع عن ستراسبورغ ثم قاتل في كيلست وأوبرهوفن Kilstett et Oberhoffen في 15 مارس.

<sup>1</sup> - بلدية من بلديات دائرة وزرة بولاية المدينة الجزائرية، تبعد عنها حوالي 12 كم من بين أغنى مدن المدينة.

كما شارك في الحملة الألمانية في 30 مارس 1944 حيث دخل ألمانيا واستولى على سباير Speyer، ثم شارك في احتلال ألمانيا من ماي 1945 إلى ديسمبر 1947، حيث تم إرسال سربين إلى برلين في 2 سبتمبر 1946، وتم حله هناك في برلين في 15 ديسمبر 1947<sup>1</sup>.

#### -فوج القناصة الإفريقي الثامن:

تم إنشاء فوج القناصة الإفريقي الثامن في 1 أبريل 1941 في الرباط بالمغرب، وغادر المغرب في 14 جانفي، وانتقل إلى وهران في 24 مارس 1943 بعد مكوثه فترة قصيرة في المغرب، توجه إلى الجزائر وتمركز في منطقة وهران وأبحر في 18 ديسمبر 1943 إلى إيطاليا<sup>2</sup>.

#### 5-الفرق الصحراوية:

خلال سنة 1940 كان هناك 5 سرايا صحراوية منتشرة في جنوب الجزائر، تحتوي سرايا الفيلق على حصان لكل رجلين حيث كانا ينتقلان بالتناوب سيرًا على الأقدام وعلى ظهر الحصان، كانت هذه السرايا مكملة لفرق الميهاريست وكانت المسؤولة عن المناطق الصحراوية القاحلة<sup>3</sup>.

تم إنشاء الفرق الصحراوية في ورقلة وبشار وعين الصفراء والأغواط وتم دمجها فيما بعد ضمن الفرق الصحراوية التي تعمل في الفيلق الأجنبي (CSPLE). les compagnies sahariennes portées de la Légion étrangère، وتولد عنها أربع فرق صحراوية.

#### - فرقة الطاسيلي الصحراوية Compagnie Saharienne du Tassili:

تم إنشاء فرقة الطاسيلي الصحراوية في 16 أكتوبر 1943، وفي 1 جوان 1947 أصبحت تعرف بفرقة ميهاريست طاسيلي Compagnie Méhariste du Tassili، تم حلها في 1 أكتوبر 1962، وكانت هذه الفرقة تحمل شارة هلال ذهبي مغلق بواسطة نجمة منقوش عليها اسم الفرقة. أما فرقة

<sup>1</sup> - Henri Azema, *Ibid*, p. 13.

<sup>2</sup> - *Ibid*.

<sup>3</sup> -Quentin Spizzo,*Op. Cit*.

الميهاريسيت الطاسيلية فتحمل شارة بها مهايري على جمل أبيض<sup>1</sup> وكان لكل فرقة منهما علم خاص بها<sup>2</sup>، كانت هذه الفرقة مسؤولة على مراقبة الحدود الليبية<sup>3</sup>.

من بين المجندين الجزائريين الذين شاركوا ضمن الفرق العسكرية في المعارك لتحرير فرنسا نذكر:

### علي بلقاضي:

ولد السيد علي بلقاضي بتاريخ 01 جانفي 1918 بأقبو، ولاية بجاية، انضم إلى صفوف الجيش الفرنسي بتاريخ 09/03/1939 في الكتيبة 11 للرماة الجزائريين، شارك في الحرب العالمية الثانية منذ الفاتح من سبتمبر 1939 وهو التاريخ الذي وصل فيه إلى فرنسا، تم سجنه بتاريخ 16 جوان 1940 وقضى أكثر من ستة أشهر في المعتقل 112 بالقرب من باريس، ثم فرّ منه في 01 ديسمبر 1940.

شارك بعدها في حملة إيطاليا ثم في إنزال بروفانس بتاريخ 08 أوت 1944 بسانت تروبيز. قاد أثناء اشتباكات بروفانس عدة معارك سمحت بتحرير تولون ومرسيليا قبل أن يواصل مغامرته نحو إقليم فوج ثم الألزاس، وبعد تحرير ستراسبورغ قطع نهر الراين متجها إلى ستوتغارت. لم تتوقف أعماله الحربية عند هذا الحد فقد شارك ثلاث مرات في حرب الهند الصينية بين مارس 1947 وأكتوبر 1955. تمّ شطب السيد علي بلقاضي من سجلات الجيش الفرنسي في 09 مارس 1961 برتبة مساعد أول.

السيد علي بلقاضي حائز على أربع تشريفات ميدالية عسكرية، وعدة تكريمات أخرى منها صليب الحرب 1939-1945 بنجمة برونزية، الميدالية الاستعمارية بمشبك "تونس"، الميدالية التذكارية

<sup>1</sup> - أنظر ملحق رقم 27 في الصفحة 585، يمثل الشارات الخاصة بفرقتي الطاسيلي الصحراوية و الميهاريسيت الصحراوية.

<sup>2</sup> - ملحق رقم 28 في الصفحتين 586-587، يمثل أعلام فرقتي الطاسيلي الصحراوية و الميهاريسيت الصحراوية.

<sup>3</sup> - "Les Unités Sahariennes Les Compagnies Méharistes Sahariennes"...OP. Cit.

الفرنسية للحرب العالمية الثانية تحمل شارات "فرنسا" "إفريقيا" "إيطاليا" "التحرير" "ألمانيا"، الميدالية التذكارية الإيطالية والميدالية التذكارية لحرب الهند الصينية<sup>1</sup>.

-محمد أمزيان أوكاعور:

ولد السيد محمد أمزيان أوكاعور بتاريخ 06 جويلية 1923 ببني مليكش (احدى بلديات بجاية)، التحق بصفوف الجيش الفرنسي سنة 1942 وهو يبلغ من العمر 19 سنة وتم آنذاك إلحاقه بالجيش الأول، الفرقة 4 للجبلين المغاربة والتي ذهب ضمنها إلى سان تروبيز بتاريخ 24 أوت 1944. شارك في حملات الألزاس وإقليم الفوج وإقليم الجورا وفي ألمانيا وواصل المعارك في النمسا إلى أن استسلمت ألمانيا. شارك بعدها مرتين في الحرب الهند الصينية. تم شطبه من سجل إشارات الجيش سنة 1963 برتبة ملازم واستفاد من معاش تقاعد عسكري، واصل مسيرته في الجيش الجزائري ثم غادره برتبة رقيب.

السيد أوكاعور حائز على أربع تشريفات، اثنان منها عن فرقة 14 مارس 1945 و 24 أبريل 1955 واثنان عن كتيبة 12 سبتمبر 1952، وصابيح الحرب عن مسرح العمليات الخارجية بنجمة برونزية، وميدالية عسكرية بسعفة وفارس في جوقة الشرف<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- سفارة فرنسا في الجزائر، "23 نوفمبر 1944: تحرير ستراسبورغ بمشاركة جنود جزائريين"، الأخبار الثقافية، يوم 2014/11/30.

<sup>2</sup>- سفارة فرنسا في الجزائر، المرجع السابق.

## المطلب الثاني: الجزائر وبداية الحرب العالمية الثانية

### 1- الأساليب التي اتبعتها فرنسا لتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الثانية

تعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945) من أكبر الأحداث التي ميزت نهاية النصف الأول من القرن العشرين، لما ترتب عنها من تغيرات جذرية على النظام الاستعماري. فقبل الحرب كانت فرنسا تمر بفترة ضعف سياسي وعسكري، لم تكن لها حكومة قوية، وجيش بإمكانه الوقوف أمام "هتلر"<sup>1</sup>، كما أنها في الجزائر لم تجد حلا لمشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لذلك واجهت الحرب بالجزائر وهي أبعد ما تكون عن الولاء الحقيقي، ومن جهة أخرى كانت حليفها بريطانيا ضعيفة سياسيا قبل تولي "تشرشل" الحكم<sup>2</sup>، مقارنة بأعدائها الألمان النازيين<sup>3</sup> الذين كانوا مدججين بالأسلحة والذخائر، ويملكون جيشا ضخما منظما ومدربا، لخوض غمار الحرب بكل حماس وإرادة قوية<sup>4</sup>.

ومن جهة أخرى كانت الأوضاع الاجتماعية في الجزائر سيئة، حيث عم البؤس منذ مطلع الأربعينات من هذا القرن، كما وصفته التقارير والدراسات المعاصرة، من أمراض وأوبئة حصدت

---

<sup>1</sup>- زعيم ألماني ورئيس دولة، ولد في 20 أبريل 1889 بقرية برونار النمساوية، عند نشوب الحرب العالمية الأولى انضم متطوعا إلى الجيش الألماني، منح وسام الصليب الحديدي، عاد إلى ميونيخ مع هزيمة ألمانيا حيث اشترك بحزب العمال الألماني الذي ألفه أنطوان دوكسلر، فكان العضو السابع، ثم آلت له الرئاسة في ( الحزب الاشتراكي الوطني) أو النازي اختصارا في هذه الفترة ألف كتاب "كفاحي" الذي ضمنه مبادئ الحركة النازية، وبدأ نجمه في السطوع سنة 1928، إذ نجح حزبه في الفوز ب 12 مقعدا في الانتخابات وباستيلائه على الحكم بدأ في القضاء على خصومه الشيوعيين والاشتراكيين، وينشوب الحرب العالمية الثانية قام هتلر بتوسعات كثيرة في القارة الأوروبية، وفي سنة 1944 بدأت تتلاحق مظاهر الانهيار، والتي بلغت مداها باعتزال هتلر، أنظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج7، د.ط، د.ن، د.س، ن، ص ص 63-64.

<sup>2</sup>- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3... المرجع السابق، ص173.

<sup>3</sup>- النازية لفظة ألمانية تختصر الكلمة الألمانية التي تعبر عن القومية الاشتراكية، أي نظرية هتلر وحزبه المسمى بالحزب القومي الاشتراكي، وقد عرضت هذه النظرية للمرة الأولى في برنامج يتكون من 25 نقطة، وضع عام 1920 لحزب العمال الألماني، الذي غدا في وقت لاحق يعرف باسم الحزب القومي الاشتراكي، ثم بسطها هتلر في كتابه الذي وضعه في السجن خلال سنة 1924، وكان اختيار هذه التسمية القومية الاشتراكية سوى تعبير عن رغبة القوميين الألمان في إبعادها عن الاشتراكية، والمذهب النازي لا يتميز بالابتكار ولم يأتي بجديد ملموس فهو يقوم على جملة من الأفكار والمبادئ التي جمعت من هنا وهناك. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، د.ط، د.ن، د.س، ن، ص 545.

<sup>4</sup>- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ، ج 2... المرجع السابق، ص338.



الآلاف، إلى مجاعة أدت إلى بؤس شديد أدى بغالبية الجزائريين إلى أكل الأعشاب وشرب المياه العفنة<sup>1</sup>. واتسمت الساحة السياسية الجزائرية بضعف شديد بسبب الانقسام الذي دب في صفوف قادة الحركة الوطنية، وتضاربت الأهداف الوطنية وعدم استجابة حكومة الجبهة الشعبية لمطالب الجزائريين في تحقيق المساواة مع الفرنسيين وتطبيق مشروع بلوم- فيوليت<sup>2</sup>، وتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية<sup>3</sup>.

على هذا الأساس رأت فرنسا في الجزائر فرصة سانحة للاعتماد عليها خاصة أمام عجزها، يتضح ذلك من خلال تصريح وزير المستعمرات الفرنسي آنذاك "جورج موندل" عام 1939 الذي جاء فيه: "تعد المستعمرات مستودعا من الرجال لإنقاذ الوطن الأم فرنسا"، فلجأت الإدارة الاستعمارية إلى الحفاظ على الهدوء بالجزائر وذلك بانشغالها بالحرب في أوروبا، حيث قامت بتضييق الخناق على أحزاب الحركة الوطنية<sup>4</sup>،

كان حزب الشعب من البداية معادي للاستعمار والامبريالية يطالب بالاستقلال التام، ومع تزايد نشاطه واقترب الحرب العالمية الثانية ازدادت مخاوف فرنسا من ذلك فقامت السلطات الاستعمارية بحله وسجن جميع مناضليه تخوفا من ردة فعله<sup>5</sup>، ففي أول أكتوبر 1939 قامت بتفتيش بيوت مناضليه، وفي الرابع من نفس الشهر تم اعتقال مجموعة منهم، وعلى رأسهم مصالي الحاج، الذي حوكم فيما بعد، وأصدرت المحكمة في حقه حكما شديدا يقضي بسجنه لمدة 16 سنة

<sup>1</sup> محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط2، دار بن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص ص 172-173

<sup>2</sup> مورييس فيوليت (1870-1960) سيناتور ماسوني من رجال الحزب الاشتراكي الفرنسي، حاكم الجزائر من ماي 1925 إلى 1927. ووزير الدولة المكلف بشؤون الجزائر في حكومة "الجبهة الشعبية" ومهندس مشروع بلوم-فيوليت. أنظر بشير بلاح، المرجع السابق، ص379.

<sup>3</sup> Mahfoud Kaddache, *Histoire du Nationalisme Algérien ...Op. Cit.*, p. 571.

<sup>4</sup> صلاح العقاد، المغرب العربي الجزائر، تونس، المغرب، دراسة في تاريخه الحديث وأحواله المعاصرة، ط2، القاهرة، 1972، ص 328.

<sup>5</sup> سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية... المرجع السابق، ص 182.

## الفصل الثالث : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجديد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1918-1945)

مع الأشغال الشاقة والنفي<sup>1</sup>، كما ألقى القبض على كل من بومدين معروف، عمار بوجريدة، خليفة بن عمار، مفدي زكرياء، الشاذلي المكي، محمد فتيلة، ابن العقبي، محمد خيضر، بومعزة علاوة، قدور التركي ومحمد ميمشاوي...<sup>2</sup>. لكن مناضلي الحزب وكعادتهم لم يستسلموا لتلك الإجراءات فعمدوا إلى متابعة نشاطهم سرىا<sup>3</sup>.

كما قامت سلطات الاحتلال في 21 جوان 1939 بمنع كل من جريدتي " الأمة " و"البرلمان الجزائري" عن الصدور<sup>4</sup>، وقد صدر مرسوم يوم 26 سبتمبر 1939 يقضي بحل حزب الشعب الجزائري بدعوى أنه يتعامل مع ألمانيا النازية<sup>5</sup>.

أما بالنسبة للتيار الإدماجي أي جماعة النخبة فقبل الحرب حيث كثر فرحات عباس من نشاطه السياسي بعد رفضه لمشروع بلوم - فيوليت<sup>6</sup>. فأصبحت الإدارة الفرنسية تنظر إليه كرجل سياسي خطير. ففي يوم 03 سبتمبر 1937 طلب وكيل النيابة بسطيف من الحاكم العام إلقاء القبض عليه بسبب نشاطه السياسي المتزايد والمعادي للاحتلال الفرنسي، لكن الحاكم العام رفض طلبه هذا نظرا لازدياد شعبية فرحات عباس في نظره، كما أن الظروف لا تسمح لذلك<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>- عامر رخيعة، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 31.

<sup>2</sup>- ابراهيم مياي، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 142.

<sup>3</sup>- عامر رخيعة، المرجع السابق، ص 31.

<sup>4</sup>- Gilbert Meynier, *Op. Cit.*, p. 59.

<sup>5</sup> - Mahfoud Kaddache, *Histoire du Nationalisme Algérien*, Tome 02, Ed EDIF, Alger, 2003, p. 570.

<sup>6</sup>- عرض المشروع في 15 أكتوبر 1936 يشتمل على ثمانية فصول وخمسين مادة تتمحور حول:

- إدماج الجزائر في فرنسا.

- القيام بإصلاح زراعي وتعليمي لصالح الأهالي.

- إلغاء المحاكم الرادعة، زيادة تمثيل الجزائريين في المجالس البلدية والولائية،

- تمكين الجزائريين من انتخاب ممثليهم في البرلمان الفرنسي،

- إعطاء بعض مناطق الجنوب الحالة المدنية في شكل بلديات مختلطة،

- إنشاء وزارة شؤون إفريقيا يدخلها جزائريون. أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 380.

<sup>7</sup>- فرحات عباس، المصدر السابق، ص 165.

ولما أصدرت حكومة "دلاديه" مرسوم ماي 1939 الذي يسمح للجزائريين بالمشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية، توجه فرحات عباس إلى باريس لملاقاة الدكتور "بن جلول"<sup>1</sup>، لأنه اعتبر هدف هذا المرسوم إشراك الجزائريين في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا، فغضب "دلاديه" وأجاب فرحات عباس قائلاً: "إن فرنسا لها القوة الكافية من الأسلحة والجنود للدفاع عن إمبراطوريتها الكولونيالية". فرد عليه فرحات عباس رافضاً كل التهديدات قائلاً: "لا نستطيع أن ندفع عشرات الآلاف من الجزائريين للتضحية من أجل اللاشيء، المسلمون لا يستطيعون أن يستمروا في الموت دفاعاً عن حرية الآخرين وهم محرومون من هذه الحرية..."<sup>2</sup>

من خلال تصريح فرحات عباس نجده قد رفض مشاركة الشعب الجزائري في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا بدون مقابل، حسب رأيه تكون المشاركة في هذه الحرب شرطاً أساسياً مقابل استعادة حرية الشعب وكرامته.

أما جمعية العلماء المسلمين فقد صعدت فرنسا حربها عليها، فأمعنت في إخماد أنشطتها وتشديد الرقابة عليها، ووضعت رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس تحت الرقابة الجبرية، ونفي نائبه بشير الابراهيم في أبريل 1940 إلى آفلو، واعتقلت أمينها فرحات جراد في نوفمبر 1939 لمدة ثلاثة أشهر<sup>3</sup>. كما اعتقلت الشيخ العربي التبسي بتهمة التجسس لصالح الألمان في مارس 1943، وقامت باعتقال وسجن المئات من المواطنين الجزائريين باعتبارهم يمثلون خطراً على

---

<sup>1</sup> - ولد بن جلول في 08 ديسمبر 1893 بمدينة قسنطينة من عائلة كبيرة، كان من الجزائريين الأوائل الذين تخرجوا من كلية الطب، كان يتميز بشخصية سياسية وفكرية، وكان من دعاة المساواة بين الجزائريين والأوروبيين، عرف لأول مرة في الصحافة الجزائرية في صحيفة "صوت الأهالي"، دخل سنة 1927 إلى الحياة السياسية وانتخب عضو في البلدية المسماة Herbillon المعروفة حالياً باسم شطايبى بولاية عنابة، كما انتخب مستشار في بلدية قسنطينة ونائب رئيس بلدية خلال السنوات من 1933-1945، للمزيد أنظر:

-B. Benzenime, Abbas Ferhat, **Dictionnaire du passé de L'Algérie de la prehistoire à 1962**, sous le directeur de Hassan Remaoum, Edition DGRST, CRASC, 2015, p. 103.

<sup>2</sup> -Benjaminstora, Zakya Daoud, **Ferhat Abbas une autre Algérie...Op. Cit**, p. 96.

<sup>3</sup> - شوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بلقاسم بوعلام، جامعة وهران 1، 2014-2015، ص 81.

الأمن العام في نظرها<sup>1</sup>. كما قامت فرنسا بإصدار مرسوم 27 أوت 1939 الذي انجر عنه إلغاء ومصادرة المطبوعات التي كانت تنتشرها الجمعية والتي قد تضر بالدفاع الوطني<sup>2</sup>. في حين أن الحزب الشيوعي الجزائري وعلى الرغم من صدور قرار حله عند بداية الحرب العالمية الثانية واعتباره محضورا، إلا أن أعضائه لم يتم اعتقالهم وبالتالي نشاطه بقي مستمرا<sup>3</sup>. من الملاحظ أن السلطات الاستعمارية استعملت أسلوب القوة والعنف ضد كل من الاتجاه الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين، في حين استعملت سياسة اللين مع كل من الحزب الشيوعي وجماعة النخبة (الاتجاه الإدماجي)، ربما السبب في ذلك يعود إلى طبيعة النشاط والمطالب لكل تيار، فقد كان الاتجاه الاستقلالي مطالباً دائماً بالاستقلال التام للجزائر هذا ما كان يشكل خطراً على إدارة الاحتلال فتعاملت معه بالقوة، أما جمعية العلماء المسلمين فكانت تتادي بالإصلاحات وكان لها ارتباط وثيق بالمجال السياسي لذا فهي تشكل خطراً على الإدارة الاستعمارية، أما الحزب الشيوعي والتيار الإدماجي لا يشكلان أي خطر قوي عليها، فالأول تابع للحزب الشيوعي الفرنسي فهو لا يضر بالوجود الفرنسي بالجزائر، والتيار الإدماجي دائماً يدعو إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، على هذا الأساس تعاملت معهما فرنسا بسياسة اللين.

<sup>2</sup>- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 448.

<sup>2</sup>- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ج 2، تر، امحمد بن البار، دبط، دار الأمة، الجزائر. 2012، ص 814.

<sup>3</sup>- شوبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية... المرجع السابق، ص 82.

عند اندلاع الحرب تأكدت الإدارة الفرنسية بأنها من المستحيل التصدي للقوات الألمانية إلا بواسطة تجهيز جيش كثير العدد والعدة، وعليه رأت في مستعمراتها منقذا لها خاصة شباب الجزائر، فسعت إلى تحقيق ذلك باستخدام جميع الوسائل، أهمها نشر أسطورة "الجزائر الفرنسية" وعليه تم اعتبار أبناء المستعمرات رعايا فرنسيين، عليهم واجبات، الأمر الذي برر لها العودة للعمل بقانون التجنيد الإجباري<sup>1</sup>. فبعد أن ساهم الجزائريون رغما عنهم في انتصار فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، استدعي من جديد للانضمام إلى أكبر قوة استعمارية والدفاع عنها ضد أعدائها خلال الحرب العالمية الثانية.

في سبتمبر 1939 ومع بداية الأزمة التي أعقبت اجتياح ألمانيا النازية جارتها بولونيا، رفع نداء للالتحاق بالحرب، والذي كان مصحوبا بدعاية واسعة لاستمالة الأهالي المسلمين على مختلف شعبهم للقتال إلى جانب فرنسا، وهو النداء الذي أرفقته فرنسا بتعليمة تقضي بمنع الأحزاب الوطنية الجزائرية من النشاط ضد هذه الدعاية. وكان رد فعل حزب الشعب الجزائري آنذاك أن أطلق بدوره نداء لعدم الخضوع لأمر التجنيد، غير أنه لم يلق صدى كبيرا، فقد منع توقيف مسيري الحزب من إعطاء التعليمات اللازمة إلى مناضليه حول الموقف الذي يجب اتخاذه إزاء ألمانيا<sup>2</sup>.

في ظل هذه الظروف انطلق الكثير من الجزائريين يتفعلون بالحرب، اعتقادا منهم بأن التنافس بين الأقوياء يتيح الفرصة للضعفاء أن يجدوا منفذا لتحقيق بعض الرغبات الوطنية على الأقل، ولما شعرت فرنسا بذلك لجأت إلى الاتصال بالأئمة ورجال الدين الرسميين ممن كانت تشرف عليهم مديرية الشؤون الأهلية، كي يحثوا السكان على التجنيد والتطوع في سبيل فرنسا، وعلى الدعاء لها في المساجد بالنصر على الألمانين، كانت الإدارة الفرنسية تعتقد أنها بهذه الطريقة تكتسب عطف السكان فيلتفون حولها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 448

<sup>2</sup> - الجزائريون والحرب العلمية الثانية، هل ذهبوا عن طواعية؟، الموقع الإلكتروني السابق.

<sup>3</sup> - محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، ط1، دار البحث، الجزائر، 1985، ص 213.

لقد دعت السلطات الاستعمارية إلى إنجاز عملية التجنيد بكل الوسائل الممكنة، حيث جاء في بيانات قيادة أركان الجيش "أن سلامة فرنسا تكمن في استغلال أمثل وكلي لطاقتها البشرية المتواجدة بشمال إفريقيا، وتجنيدنا في الحرب"<sup>1</sup>. هذا ما أكدته تصريحات بعض المسؤولين الفرنسيين آنذاك الذين تحدثوا عن صعوبة الوضع وضرورة التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي، نذكر ما جاء في خطاب وزير الحرب الفرنسي "راوول دوتي" الذي جاء فيه: "أن فرنسا تقاوم اليوم كما كانت في أعز أمجاد تاريخها على واجهتين فهي تحارب من جهة وتساير النمو والتطور من جهة أخرى"، كما صرح مدير الإعلام لدى مكتب الحاكم العام للجزائر: "بأن فرنسا تريد استرجاع شبابها بعد ما سقطت في الأسفل ولا يكون هذا إلا بفضل قواتها المخصصة"<sup>2</sup>.

دارت أحداث الحرب العالمية الثانية على الأراضي الفرنسية وقد أثرت سلبا على الأوضاع العامة في الجزائر، لأن فرنسا كانت قبل اندلاع الحرب تعلق آمالا كبيرة على الاقتصاد الجزائري، لأنه يعد من أهم مصادر التموين أثناء الحرب إلى جانب كونها القاعدة العسكرية الخلفية لفرنسا في وقت الحرب<sup>3</sup>.

تظهر أهمية الجزائر في النداء الذي وجهه الحاكم العام الفرنسي في الجزائر "جورد لوبو" Gordes Le Peau إلى الشعب الجزائري في يوم 04 أوت 1939 دعاهم فيه إلى الوقوف إلى جانب فرنسا ومساندتها في حربها<sup>4</sup>. كما حاول بيان أهمية الجزائر في الاستراتيجية الفرنسية حيث أثار قائلا: "إن الوطن الجزائري هو الأهم من المملكة الفرنسية لتعيش الجزائر فرنسية لتعيش الحرية"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>-Belkacem Racham, ,Les musulmans algériens dans... Op, Cit, p. 144.

<sup>2</sup>- عبد القادر جيلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) في عمالة وهران، دار اللمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 24.

<sup>3</sup>- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 447.

<sup>4</sup>- عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص 224.

<sup>5</sup>- بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية ... المرجع السابق، ص 100.

## الفصل الثالث : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1918-1945)

اعتاد الفرنسيون أن الجزائريين مخلصون لهم، مستشعدين على ذلك بتأييد بعض الأسر الكبيرة ورجال الدين الرسميين وأصحاب الأوسمة والشهادات وقدماء المحاربين وطائفة القياد والباشاغوات وشيوخ العرب وهؤلاء هم الذين كانوا الواسطة بين فرنسا والشعب، ولا يستثني الفرنسيون من ذلك إلا بعض المشاغبين - الذين هم الوطنيون - الذين زج الكثير منهم في غياهب السجون<sup>1</sup>.

وإلى حد قيام الحرب العالمية الثانية كان الجزائريون يعتبرون رعايا فرنسيين لذلك طبق عليهم نظام الخدمة العسكرية الإجبارية، لكن من الناحية السياسية كان هناك تمييز بين مواطنين من الدرجة الأولى وآخرون من الدرجة الثانية، المواطنون من الدرجة الأولى هم المستوطنون يضاف إليهم بضعة آلاف من النخبة المثقفة الجزائرية، وهؤلاء يتمتعون بحقوق سياسية كاملة، والمواطنون من الدرجة الثانية هم أغلبية الشعب الجزائري وهؤلاء لا يتمتعون بالحقوق السياسية رغم أنهم رعايا فرنسيين<sup>2</sup>.

بعد تقدم القوات الألمانية نحو العاصمة باريس سيطر على الحكومة الفرنسية هاجسان، هاجس الاستسلام وهاجس الهروب، وكانت الجزائر هي المحطة التي يرغب الهاربون في الذهاب إليها وهذا ما ذكره الجنرال "ديغول" في مذكراته أنه عند مقابلته لـ"جورج ماندل" وزير الداخلية قائلاً: "من يدري ما إذا كان لا نوفق آخر الأمر أن تذهب الحكومة إلى الجزائر"<sup>3</sup>.

وبحلول تاريخ 14 جوان 1940 دخلت القوات الألمانية إلى باريس مكسرة الحصار الذي حاول الفرنسيون إقامته للدفاع عن عاصمتهم، وأمام ضربات الألمان سقطت فرنسا في يد الألمان، وسقطت حكومة "بول رينو" Paul Reynaud وتم الإعلان عن حكومة موالية لألمانيا وصارت تعرف باسم حكومة فيشي برئاسة المارشال "فيليب بيتان"<sup>4</sup> Philippe Pétain الذي اقتنع بالخطة الألمانية

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج 3... المرجع السابق، ص 174.

<sup>2</sup> - صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، مطبعة الرسالة، 1966، ص 78.

<sup>3</sup> - عامر رخيلا، المرجع السابق، ص 20.

<sup>4</sup> - فليب بيتان (1856-1951) مارشال فرنسي ولد في كوشي آلاتور، من أصل فلاحي تخرج من سانسير سنة 1878، قبل في مدرسة الحرب سنة 1888، ثم عين في هذه المدرسة كمساعد قائد في 1901-1907، قاد فوج المشاة 33، في أراس عام 1911، وكان في مارس 1914م، قائد للواء المشاة الرابع عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى ثم رفعه جوفر إلى رتبة عميد في =

فأجرى تغييرات على رأسها تغيير شعار الجمهورية الفرنسية من "حرية، مساواة، إخاء" إلى شعار "العمل، الأسرة، الوطن"<sup>1</sup>.

كان لهزيمة فرنسا أمام ألمانيا ردود فعل كبيرة في الجزائر، حيث أدرك الجزائريون من خلالها ضعف فرنسا، وفي نفس الوقت أعجبوا بألمانيا النازية، واعتقدوا أنها محررة الشعوب المستعمرة خاصة، وإن إذاعة برلين كانت تنشر للعالم أجمل المبادئ عن حرية الشعوب<sup>2</sup>.

والجنرال "ديغول" لا يرى من الجزائر إلا موقعها الاستراتيجي وإمكانية استغلال طاقاتها البشرية لاسترجاع فرنسا من الألمان، لقد عبر عن ذلك فرحات عباس بقوله: "أما فرنسيوا الجزائر فقد انظم 80% منهم إلى نظام فيشي الفاشيستي وأصبحوا دعائه المتحمسين، غير مكترئين للمشاكل الإنسانية التي قلبت العالم وإنما كان همهم الوحيد وشغلهم الشاغل هو المحافظة على سيظرتهم على العرب"<sup>3</sup>.

إن تصرفات الشعب الجزائري كانت تتسم بالحيطه والحذر بحكم التجربة التي عاشتها مع فرنسا، وبحكم الوعود الكثيرة التي لم يتحقق أي وعد منها في الماضي... ولم يندفع في تأييد فرنسا والوقوف في جانبها ضد الألمان إلا بعض العناصر التي كانت تثق في فرنسا ثقة تامة<sup>4</sup>.

---

=31 أوت، وفي أكتوبر عين قائد للفيلق 33، وفي شهر ماي سنة 1916م عين قائدا لمجموعة جيوش الوسط، وفي عام 1925 استدعي إلى المغرب لمجابهة الوضع العسكري المتدهور، وبقي نائبا لرئيس مجلس الحرب وهيئة التفتيش الأعلى للجيش، وشغل في سنة 1931م حتى 1934 منصب المفتش العام للدفاع الجوي في البلاد وفي عام 1939 عين سفيرا في اسبانيا، وفي 1940م استدعي ليكون نائب رئيس الحكومة، منح السلطة الدستورية لحكومة الجمهورية، وكان رئيسا منذ 11 جويلية اختطفه الألمان بالقوة من فيشي ونقلوه في البداية إلى بلفور ثم سيغمارنيجن وفي أفريل 1945 استطاع بيتان العبور إلى سويسرا ثم عاد إلى فرنسا ليمثل أمام المحكمة العسكرية وحكم عليه بالإعدام في 1945، ثم خفف الحكم إلى السجن المؤبد، وسجن في البداية في سجن فورت بورتالية ثم نقل إلى سجن جزيرة بو ولم يتركها إلا قبيل وفاته بعدة أسابيع. أنظر الهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، من أ إلى ح، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977، ص ص 224-225.

<sup>1</sup>- جبران مسعود، الحرب العالمية الثانية، مؤسسة نوفل للطباعة والنشر، لبنان، 1944، ص 105.

<sup>2</sup>- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3 ... المرجع السابق، ص 173.

<sup>3</sup>- عامر رخيلا، المرجع السابق، ص ص 22-23.

<sup>4</sup>- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 184.



لما اتسعت أحداث الحرب العالمية الثانية وأصبح هناك خطر يهدد مستقبل المستعمرات الفرنسية، لاسيما الجزائر، اتبعت السلطات الفرنسية سياسة جديدة على أساس "العصا والجزرة"، حيث اتبعت اللين تارة والشدة تارة أخرى، من جهة فرضت ضغوطات على الجزائريين وحركتهم الوطنية لإجهاض أي تهديد يؤثر على الوجود الفرنسي، خاصة لما رفض أبرز قادة الحركة الوطنية تأييدها في حربها<sup>1</sup>، ومن جهة أخرى وفي إطار سياسة اللين التي اتبعتها مع بعض قادة الأحزاب المتعاطفين معها منهم فرحات عباس وكذلك بعض شيوخ الزوايا، ومن أولى الشخصيات السياسية الجزائرية كان فرحات عباس، الذي أراد استغلال الفرصة للحصول على وعود من السلطات الفرنسية لصالح أبناء الجزائر، فقام بتحرير مذكرة في 10 أبريل 1941 مع عدد من زملائه ووجهها إلى السلطات الفرنسية<sup>2</sup>، بواسطة عامل عمالة قسنطينة "ماكس بونافوس" Max Bonnafous<sup>3</sup> أبدى فيها استعداد الشعب الجزائري للوقوف إلى جانب فرنسا والدفاع عنها<sup>4</sup>.

كما طالب مقابل التزام فرنسا بتلبية مطالب الشعب ومنها:

- عدم التمييز بين الشعوب في الجنس والدين.
- منح شعوب المستعمرة حقوقها وحريتها.
- العمل على مبدأ المساواة بين تلك الشعوب.
- الموافقة على عقد مؤتمر جزائري يضم كل الأطراف السياسية الجزائرية الناشطة على الساحة السياسية بهدف وضع نظام سياسي واقتصادي للجزائر يخرجها مما تعانيه من أوضاعها المزرية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - بشير بلاح، مصدر سابق، ص 447.

<sup>2</sup> - Ferhat Abbas, *Autopsie d'une guerre*, Laurora, Edition Garnier, Paris, 1984, p. 102.

<sup>3</sup> - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين ... المرجع السابق، ص 179

<sup>4</sup> - Ferhat Abbas, *Autopsie d'une guerre...Op.Cit*, p. 102.

<sup>5</sup> - صباح نوري هادي العبيدي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945، أطروحة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، اشراف صباح مهدي رميضي، قسم التاريخ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، 2013، ص 117.

فردت السلطات الفرنسية على فرحات عباس ورفقائه على لسان الجنرال الفرنسي "جونن" Gonon في أبريل 1941 لعقد اجتماع، فطلب في الاجتماع قبول اقتراح الجنرال "جيرو" Giraud بالوقوف إلى جانب فرنسا وعندها تنتظر السلطات في مطالب الجزائريين<sup>1</sup>. وجاء في كتاب لمحمد بن ابراهيم حنيبلي، بعنوان "مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة" أن حكومة فيشي رفضت رسالة فرحات عباس والتي استفسر فيها عن جزائر الغد ولم تعيرها أي اهتمام ولم تقبل شروطه خاصة فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية بالمدارس<sup>2</sup>.

نتيجة لخيبة آمال الجزائريين في الرد الفرنسي المشروط، عقد اجتماع لمناقشته وكلف بن جلول بإرسال رسالة يجدد فيها المطالب، واشترطوا على الحكومة الفرنسية موافقتها على المطالب، وبعدها سيقفون إلى جانبها في الحرب، فقامت السلطات الفرنسية بالرد باتخاذ الجنرال "شاتال" Chatel قرار تشكيل لجنتين لدراسة المطالب لكن السلطات الفرنسية تماطلت في اتخاذ الإجراءات من أجل تحقيق المطالب<sup>3</sup>.

لإسراع عملية التجنيد قام نظام فيشي بتقديم جملة من الخدمات للجيش، كالتكفل بمعطوبي الحرب، وإعانة عائلات المجندين، وإيواء العساكر وتوفير مخيمات صيفية للأطفال، كما قام برفع المنح العسكرية للأهالي المجندين بـ 50%<sup>4</sup>.

قامت سلطات الاحتلال بمواصلة عملية التجنيد بعد تعيين الأدميرال "أبريال" Abrial حاكما، الذي على استخدام كل الوسائل والسبل منها الادعاء أن المارشال "بيتان" هو منقذ ومخلص للشعوب من الاضطهاد والعبودية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 117.

<sup>2</sup>- محمد بن ابراهيم حنيبلي، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919-1954، دط، المعارف للنشر، الجزائر، 2008، ص 269.

<sup>3</sup> -Ferhat Abbas, *Autopsie d'une guerre...* Op. Cit, p, 105,

<sup>4</sup>- محمد شبوب، "الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة استنزاف طاقاتها ومواردها خلال الحرب العالمية الثانية"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 13، عدد 01، جامعة معسكر، جوان 2018، ص 157.

<sup>5</sup> -Mahfoud Kaddache, *Histoire du Nationalisme Algérien...* Op. Cit , p. 610.

شارك المجندون الجزائريون في جبهات القتال في أوروبا وإفريقيا أثناء حرب 1939-1940 واستخدموا في الدفاع عن خط "مارث" في الجنوب التونسي ضد الهجمات القادمة من الشرق، وكان حاضرا أيضا في فرنسا بوحدة المشاة التي قاتلت في الشمال في ماي 1940<sup>1</sup>.

كشفت الحرب العالمية الثانية عن عجز وضعف فرنسا، وأنها الدولة الوحيدة القوية في العالم، وما سقطها في القبضة الهتليرية بعد الضربات الأولى مباشرة إلا دليل على ذلك ويقول عبد السلام بلعيد في ذلك: "نحن الشباب في تلك الفترة كنا نقول أن فرنسا هي العالم، ولكن لاحظنا أن هذه الدولة التي تسيطر على الجزائر بالقوة وجدت نفسها ساقطة على الأرض بالقوة أيضا، كما أن وصول قوات الحلفاء إلى منطقة شمال إفريقيا ومن بينها الجزائر جعلت الشعب الجزائري يرى لأول مرة قوات عسكرية غير القوات الفرنسية التي كان متعودا على رؤيتها دوما، وبذلك اكتشف أن القوات العسكرية الفرنسية ليست إلا قوى في العالم بل هناك القوات الأمريكية والانجليزية"<sup>2</sup>. هذا يدل أن الشعب الجزائري اكتشف فرنسا على حقيقتها بل أن بعض مناضلي حزب الشعب توصلوا إلى هذا الاكتشاف قبيل الحرب، بعد ذلك الخوف الذي انتاب فرنسا من تنامي القوات الألمانية الذي بدأ مع وصول "هتلر" إلى السلطة بعد فوزه في الانتخابات البرلمانية التي جرت سنة 1932 وشروعه من التوصل من العقوبات المفروضة على دولته بمقتضى معاهدة "فرساي"، وهو ما دفع ببعض مناضلي حزب الشعب إلى التفكير جديا في إخراج فرنسا من الجزائر بشتى الوسائل بما فيها استعمال القوة العسكرية حتى وان اضطرهم ذلك إلى التحالف مع الألمان، وبذلك تجددت فكرة العمل المسلح في أذهان الجزائريين مرة أخرى<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - Benjamin Stora, *Algérie histoire contemporaine 1830-1988*, Editions Casbah, Alger, 2004, p. 91.

<sup>2</sup> - ابراهيم لونيبي، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب ... المرجع السابق، ص 73

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

ومن أجل تماشي حكومة فيشي مع رغبات حكومة ألمانيا النازية في سياستها ضد يهود الجزائر ووطنها في كسب ود الجزائريين فقد قامت حكومة فيشي بإلغاء قانون كريميو 1870 الذي يمنح حق التجنس لليهود<sup>1</sup>.

رحب بعض الجزائريين من عامة الشعب والمستوطنين بالإجراء الذي اتخذ من قبل حكومة فيشي ضد يهود الجزائر، فالجزائريون كانوا يعتقدون بأن ذلك بداية للنظر في وضعهم ومطالبهم، أما المستوطنون الأوروبيون فقد رحبوا بهذا الإجراء لأنه جرد يهود الجزائر من الجنسية الفرنسية ومن كل حقوقهم كفرنسيين ومن الذين رحبوا بهذا الإجراء من المستوطنين على سبيل المثال السيد "إيميل مورينو" Emile Mourinho وهونائب شيخ بلدية قسنطينة الذي عبر عن سعادته وتأييده بإلغاء قرار "كريميو" وعودة اليهود إلى أصلهم الطبيعي مع الأهالي الجزائريين رغم أنه كان لمدة طويلة ينجح في انتخابات البلدية بواسطة أصوات يهود قسنطينة<sup>2</sup>.

## 2- مراحل تجنيب الجزائريين في الحرب العالمية الثانية

لقد مرت عملية تجنيب الأهالي خلال الحرب العالمية الثانية بمرحلتين هما:

**المرحلة الأولى:** تمتد من اندلاع الحرب العالمية الثانية إلى اجتياح فرنسا من طرف ألمانيا في جوان 1940<sup>3</sup>. حيث كانت فرنسا حريصة على تجنيب عدد كبير من الشباب الجزائري في صفوف الجيوش الفرنسية، وذلك من خلال تصريحات المسؤولين حيث أكد رئيس الجمعية الفرنسية ووزير الدفاع الوطني "دوارد دالاديه" في 11 ماي 1939: "بأن فرنسا قادرة على حماية الإمبراطورية الكولونيالية ولها القوة العسكرية لتحقيق ذلك"<sup>4</sup>.

لقد ادعى الفرنسيون أنه بمجرد وصول أخبار دخول فرنسا في الحرب سيكون الجزائريون على أتم الاستعداد للدفاع عن فرنسا<sup>5</sup>، فعند اندلاع هذه الحرب وجه الحاكم العام في الجزائر

<sup>1</sup> -Patrick Weil, Op. Cit, p. 4.

<sup>2</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج 3... المرجع السابق، ص 179.

<sup>3</sup> - "الجزائريون والحرب العالمية الثانية"، أنظر الموقع الإلكتروني السابق.

<sup>4</sup> - Charles Robert Agéron, Histoire de la France coloniale ( 1914-1990), édition, Armand Collin, Paris, 1990, p. 317.

<sup>5</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج 3... المرجع السابق، ص 174.

"لوبو" Le peaux نداء يوم 04 سبتمبر 1939 بالراديو الجزائري إلى الشعب الجزائري يدعو فيه إلى الوقوف إلى جانب فرنسا قائلا: "يا سكان الجزائر منذ الأمس دخلت فرنسا وبريطانيا العظمى في حالة الحرب مع ألمانيا، إن هتلر رئيس الدولة الألمانية بتماديه في سياسة التباغض بين الأمم للتوصل بها إلى جعل العالم أجمع تحت نير العبودية الألماني (...). إن الجمهورية الفرنسية وبريطانيا العظمى تصميما على الدفاع عن استقلالهما وعن تسامي فكرتهما في نصرة الحق والحرية يدعون جميع أولادهما لحفظ سلامة بلادهما (...). إن الوطن الجزائري الذي هو الأهم من المملكة الفرنسية يجب كله بالقبول لنيل خطاب السيد "لويران" Lepranne رئيس الجمهورية والسيد "ادوارد دالاديه" Edward Daladier رئيس ديوان الوزراء ويكون مثالا لوطن هادئ ذي عزم وامتثال باتحاد جميع أبنائه في حب الوطن لتعيش الجزائر الفرنسية لتعيش الحرية".<sup>1</sup> ربما هذه التصريحات تعكس ضعف فرنسا عشية الحرب العالمية الثانية فمن خلال نداء "لوبو" نستشف أن فرنسا لم تكن مستعدة بالشكل اللازم لمواجهة الموقف على الساحة الأوروبية، لأنها أخذت تتودد لشعوب مستعمراتها ومن جهة أخرى ربما كان لها تصور بأن ألمانيا ممكن أن تؤثر على تلك الشعوب.

خلال هذه الفترة تمكنت فرنسا من تجنيد الأهالي من تكوين 14 فوجا به 340,000 رجلا منهم 75% من المسلمين (الجزائريين، التونسيين، والمغاربة). وحسب المؤرخ بلقاسم رشام في مقال عن موضوع نشر له في كتاب "تاريخ الجزائر في الفترة الاستعمارية" فإن "تصف المجندين في صفوف الجيش الفرنسي آنذاك هم جزائريون"، ويضيف السيد رشام صاحب كتاب بعنوان: "المسلمون الجزائريون في الجيش الفرنسي" قائلا: "أن ثمانية أفواج من أصل 14 كانوا في الجبهة في فرنسا، ومن ضمن العشرة أفواج المتواجدة بين لاديل ببلجيكا ولاموز بفرنسا ثلاثة منها تتكون من جنود جلبوا من شمال إفريقيا".<sup>2</sup> جاء في كتاب لبوعلام بن حمودة أن فرنسا جندت

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص224.

<sup>2</sup> - "الجزائريون والحرب العالمية الثانية"، الموقع الإلكتروني السابق.

## الفصل الثالث : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1918-1945)

في هذه الحرب 123.000 جزائري ما بين سنتي 1939-1940<sup>1</sup>، حيث قال الحاكم الفرنسي آنذاك "لوبو": "إن التجنيد بدأ وتواصل في جو نظامي وهدوء مثالي"<sup>2</sup>.

مع احتلال ألمانيا لفرنسا في جوان 1940 انتهت المرحلة الأولى من عملية تجنيد مسلمي إفريقيا وهي الهزيمة التي نتجت عنها سجن 90,000 مسلم ( 60,000 جزائري، 18,000 مغربي، 12,000 تونسي)،"باستثناء عشرات الملايين الذين أطلق سراحهم، وكذا الذين تمكنوا من الفرار فإن ما تبقى من المساجين الذين لم يهلكوا بسبب الأمراض سيما السل قضاوا كل فترة أسرههم بالسجن إلى غاية انتهاء الحرب" أضاف السيد رشام<sup>3</sup>.

**المرحلة الثانية:** تبدأ من 1940 بعد النكسة الكبيرة التي أصابت فرنسا تعود من جديد إلى ساحة الحرب في نوفمبر 1942<sup>4</sup>، بمناسبة نزول الحلفاء بشمال إفريقيا وغربها، وهم يرددون حريات الشعوب ويعرضون ميثاق الأطلسي، وكان غرضهم من ذلك تجنيد هذه الشعوب لتحارب معهم الألمان عن طريق الشعارات الراقية والوعود الرنانة الكاذبة<sup>5</sup>، لتحريك مشاعر الأفراد والجماعات وسوقها إلى معركة قصد القضاء على عدوهم<sup>6</sup>.

أذاع الحلفاء عشية نزولهم بشمال إفريقيا منشورا ووزعوه بالطائرات على فرنسا وعلى شمال إفريقيا، وكان "ايزنهاور"<sup>7</sup> الذي أذاع المنشور قد أعلن أن هدفهم هو إيقاع الهزيمة بدول المحور،

<sup>1</sup>- بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 126.

<sup>2</sup>- عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 23.

<sup>3</sup>- "الجزائريون والحرب العلمية الثانية"، الموقع الإلكتروني السابق.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه.

<sup>5</sup>- تتمثل أهداف الحلفاء في الجزائر (المحافظة على السيادة الفرنسية. إيجاد إدارة مستقرة ناجحة. إعادة قرار كريميواليهود. وبدل أن يكون الأمريكان أوفياء لمبادئ الميثاق الأطلسي، انحازوا ضد الجزائريين بدعوى أن العرب غير جديرين بالحرية وأصبحوا يرددون أن رسالتهم هي حفظ الأمن والنظام والإبقاء على شمال إفريقيا. أنظر الموقع الإلكتروني

<http://www.alg17.com/vb/showthread.php?t=3712>.

<sup>6</sup>- ادريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، الجزء الأول، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2006، ص 369.

<sup>7</sup>- دوايت دافيد ايزنهاور (1890-1969): الرئيس الرابع والثلاثون للولايات ولد في دينيسون بولاية تكساس، تخرج من الأكاديمية العسكرية في ويستبونتيت بنيويورك عام 1915، وتخرج عام 1926 بمرتبة الشرف الأولى في مدرسة القيادة والأركان العامة التابعة للجيش الأمريكي، وبعد سبع سنوات من ذلك أصبح مساعدا لرئيس هيئة الأركان في ذلك الوقت، ثم ترقى إلى رتبة عميد عام=

وتحرير فرنسا كما حدث سنة 1917، ويتضح هنا أن أمريكا كانت ومازالت المنقذ والمخلص لفرنسا، ومن الملاحظ أن "ايزنهاور" خاطب بعد ذلك فرنسي شمال إفريقيا قائلاً: "إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عنها خطر العدوان الألماني والاطيالي، وأن سيادة فرنسا على المناطق الفرنسية ستظل بدون تغيير"<sup>1</sup>.

رحب الجزائريون بنزول الحلفاء سنة 1942 واعتبروها فرصة مشجعة لطرح قضية حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره<sup>2</sup>، آملين في أن تكون بداية لسقوط الحواجز التي كانت تحجب الواقع الجزائري عن العالم خاصة وأن الرئيس الأمريكي "روزفلت"<sup>3</sup> قد صرح باسم الحلفاء بأن "حقوق جميع الشعوب الكبيرة منها والصغيرة ستكون محترمة في العهد الجديد"<sup>4</sup>.

قد طالبت فرنسا الجزائريين بالوقوف معها في حربها ضد النازية، وأجاب الوطنيون الجزائريون على أنه إذا كانت الحرب بغرض تحرير الشعوب كما جاء ذلك على لسان الرئيس

---

<sup>1</sup>=1941، وبعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الثانية التحق ايزنهاور بفرقة خطة الحرب في واشنطن، وبعد ترقبته مرة أخرى أصبح قائدا عاما للقوات المسلحة الأمريكية في أوروبا، وفي عام 1942 تمت ترقبته إلى رتبة فريق، وقام بصفته قائدا لقوات الحلفاء بالتخطيط لاجتياح شمال إفريقيا، كما قام بالتخطيط لاجتياح إيطاليا عام 1943، وفي عام 1945 حل محل الجنرال جورج مارشال رئيسا لهيئة اركان الجيش، وفي عام 1948متقاعدا عن الخدمة، وفي الانتخابات العامة التي جرت عام 1952 ألقى ايزنهاور وورنشارد نيكسون الهزيمة بالديمقراطيين. للمزيد أنظر: فراس البيطار، المرجع السابق، ص ص 436-437.

<sup>2</sup>- جون لوي بلاش، سطيف 1945 بواذر المجزرة، تر: عزيزي عبد السلام وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 57.

<sup>3</sup>-عامر رخيلا، المرجع السابق، ص 37.

<sup>4</sup>-فرانكلين دولانو روزفلت (1882-1945)، سياسي أمريكي كان نائب عام للبحرية ما بين 1913-1920، حاكم نيويورك ما بين 1929-1933، ثم انتخب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية لثلاث عهديات بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية من سنة 1933 إلى غاية 1936 حيث أعيد انتخابه إلى سنة 1940 ثم إلى سنة 1944، حاول إصلاح اقتصاد بلاده بعد الأزمة الاقتصادية العالمية ما بين 1929-1933، وهو من قرر مشاركة بلاد في الحرب العالمية الثانية سنة 1941، وكان من أهم صانعي انتصار الحلفاء.

للمزيد أنظر: فراس البيطار، المرجع السابق، ص ص 683-684

<sup>4</sup>- فرحات عباس، ليل الاستعمار... المصدر السابق، ص 166.

الأمريكي "ويلسون"، فإن المسلمين الجزائريون لا يدخرون جهدا في سبيل المساهمة فيها بكل طاقتهم بشرط أن ينطبق ذلك على الجزائر كذلك<sup>1</sup>.

إن ضرورة الحرب هي التي جعلت الحلفاء يمنحون وعودا للشعوب المغلوبة على أمرها، قصد تهدئتها، ومشاركتها معهم في الحرب، ولكنهم لم يكونوا جديين في مزاعمهم بل هي مجرد عملية مناورة، وخدعة للرأي العام لأن الغاية عندهم تبرير الوسيلة<sup>2</sup>.

في هذا الصدد وجه الأميرال "وارلان" نداءه إلى الجزائريين للاشتراك في الحرب ضد الفاشية يدعوهم إلى الالتحاق بالجيش الفرنسي بإيعاز من المستر "مورفي"<sup>3</sup> - مبعوث روزفلت الخاص - لتحريض الجزائريين على التجنيد قصد توحيد الجهود في الحرب، وهو مظهر للنفوذ الأمريكي الذي أصبح يهيمن في شمال إفريقيا، وانتهز الجزائريون فرصة الاحتلال الأمريكي صاحب السلطة الفعلية في البلاد على الاستعمار الفرنسي، لأن الحلفاء واعدوا بإعداد ميثاق الأطلسي يضمن حقوق الشعوب المسلمة بعد تحرير أوروبا من النازية، فقرروا وفي مقدمتهم مناضلي حزب الشعب، وفرحات عباس وجمعية العلماء وجماعة من النواب المسلمين إيداع مذكرة تحتوي على شروط هامة تقضي الاعتراف بها والعود بتطبيقها إذا أراد الحلفاء مشاركة الجزائريين في الحرب إلى جانبهم، طالبين أدلة على استعداد فرنسا لضمان وصدق رغبتها في الإصلاح، ويقترحون عقد اجتماع سريع بين الفرنسيين والمسلمين لإعداد لائحة سياسية واقتصادية واجتماعية للجزائريين، على اثر ذلك حرر الجزائريون هذه المذكرة التي تحتوي على عدة مطالب، وقدموها إلى "مورفي" يطالبون بعقد ندوة عاجلة يكون موضوعها إعداد نظام سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين<sup>4</sup>، كما جاء فيها أيضا: "إن كانت هذه الحرب كما أعلن رئيس الولايات المتحدة تحرير الشعوب، والأفراد

<sup>1</sup> - أحمد محساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود وأخرون، (د،ط)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003، ص 170

<sup>2</sup> - ادريس خضير، المرجع السابق، ص 374.

<sup>3</sup> - مبعوث روزفلت الخاص لتحريض الجزائريين على التجنيد قصد توحيد الجهود في الحرب وهو مظهر للنفوذ الأمريكي الذي أصبح يهيمن في شمال إفريقيا، المرجع نفسه، ادريس خضير، المرجع السابق، ص 370.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 370.



بدون تمييز بينها في العرق والدين فإن المسلمين الجزائريين يقفون بكل قواهم وكل تضحياتهم إلى جانب هذه الحرب التي تؤدي إلى التحرير...<sup>1</sup>. وقد قرر فرحات عباس بمعية أشخاص آخرون لمقابلته، وتحادثوا حول الطرق الممكنة لتطبيق الميثاق الأطلسي بالجزائر<sup>2</sup>.

أعلن الموقعون على هذه المذكرة في يوم 20 ديسمبر 1942 عن استعدادهم للمساهمة في تعبئة الشعب الجزائري للاشتراك في الجهد الحربي ضد قوات المحور في هاته الحرب الهادفة إلى تحرير الشعوب. ولتمكين الشعب الجزائري من المساهمة في المجهود الحربي يجب أن يتوفر له الحد الأدنى من الإرادة الذاتية والحرية، وهو الشيء الذي ينقصه في ظل الأوضاع القائمة<sup>3</sup>، كان عنوان هذه المذكرة "رسالة من ممثل المسلمين الجزائريين إلى السلطات المسؤولة"<sup>4</sup>.

اكتفت الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا باستلام هذه الوثيقة دون الرد عليها. وممثل فرنسا رفض استلامها بحجة أنها ليست موجهة إلى حكومتها<sup>5</sup>، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على تخليهم عن تطبيق مبادئ الميثاق الأطلسي.

أعاد فرحات عباس صياغة المذكرة وقدمها إلى السلطات الفرنسية بالجزائر، في 22 ديسمبر 1942<sup>6</sup>، كان عنوانها "رسالة من ممثلي المسلمين إلى السلطات الفرنسية"<sup>7</sup> والتي تضمنت:

- عقد مؤتمر يضم جميع الممثلين المسلمين.
- المشاركة في تحرير فرنسا بشرط أن تعد هذه بالإصلاحات.

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3... المرجع السابق، ص206.

2- ادريس خضير، المرجع السابق، ص 370.

3- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 203.

4- عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 159.

5- جمال قنان، المرجع السابق، صص 211-212.

6- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج3، المرجع السابق، ص206.

7- عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 159.

- انجاز دستور جزائري يتضمن النص على كل القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالجزائريين.

- ضمان جميع حقوق وحرقات كل الجزائريين.

وقع على هذه المذكرة معظم النواب، وبعد رفض الجنرال "جيرو" Giraud ممثل فرنسا في الجزائر للمذكرة في أول جانفي 1943، وأجاب الوفد بكونه مسؤولاً عن الحرب وليس عن السياسة، واكتفت بذلك السلطات الفرنسية بأن طلبت من الجزائريين أن يحثوا الشعب على مساندة فرنسا في الحرب لا غير. ولم يمض وقت قصير حتى توجت المذكرتين بمطالب أكثر جدية وعمق ترجمت في "بيان فيفري"<sup>1</sup>. من هنا نجد أن الجزائريين المسلمين قد أعلنوا في الرسالتين عن استعدادهم للمشاركة في الحرب العالمية الثانية لتحرير الشعوب من الاحتلال بشرط أن يدخل في إطار تحريرهم الذاتي سياسياً.

أمام تعنت إدارة الاحتلال وعدم ترحيب قوات الحلفاء بمطالب فرحات عباس وجماعته، كان لزاماً عليه اختيار طريق آخر أكثر ديناميكية، فدعا إلى عقد اجتماع واتفق الحضور على إصدار ميثاق جديد خاص بالجزائر وضع له عنوان "الجزائر أمام الصراع الدولي بيان الشعب الجزائري" في 10 فيفري 1943 ووقع من طرف 22 شخصاً<sup>2</sup>. قدموه إلى الحاكم العام الفرنسي بالجزائر "بيروتون" M. Peyrouton في 31 مارس 1943 ونسخة إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، وبعثوا بنسخة إلى "ديغول" قائد المقاومة الفرنسية في لندن ونسخة إلى الحكومة المصرية<sup>3</sup>.

احتوى البيان على خمسة أقسام: تعرض القسم الأول إلى وضع الجزائر منذ نزول الحلفاء بها، ودرس القسم الثاني أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب، واستعرض القسم الثالث

<sup>1</sup>- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3... المرجع السابق، ص ص 206-207.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 208.

<sup>3</sup>- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 452.

العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ 1830 وسياسة فرنسا الاستعمارية، وأبان القسم الرابع فشل الإصلاحات السابقة وأهمية نزول الحلفاء بالجزائر، أما القسم الأخير فتضمن مطالب الجزائريين. تظاهرت فرنسا بقبوله من حيث المبدأ نظرا لحساسية الموقف العسكري الدولي، وطلب الحاكم العام الفرنسي من أصحاب البيان تقديم خطة عمل للإصلاح، فاستجاب الممثلون المسلمون للطلب وصاغوا خطة للإصلاح عرفت باسم "ملحق البيان" Additif au Manifeste الذي يحتوي على: استقلال الجزائر بعد الحرب وتشكيل حكومة جزائرية فرنسية متكافئة، وقدموها إلى "ديغول" في 10 جوان 1943<sup>1</sup>.

رفض الفرنسيون هذا البيان وأشهر الحاكم العام الفرنسي سيات القمع في وجه ممثلي حزب الشعب الجزائري، إذ أصر على أن "الجزائر فرنسية وستظل فرنسية" وهذا ما أدى إلى نفي فرحات عباس وعبد القادر السايح إلى بشار. ولتهدئة الغليان أفرج الحاكم العام عن المنفيين في ديسمبر وقام بإصلاحات تخص عملية التجنيس والمشاركة في الانتخابات، قدمها إلى "ديغول" الذي أعلنها في قسنطينة يوم 12 ديسمبر 1943.

في 14 مارس 1944 قام فرحات عباس مرة أخرى بتأسيس "جبهة أحباب البيان والحرية" وكانت مطالبها تطابق مطالب بيان 1943، وأدى ذلك كله إلى التقاف الشعب حول الجبهة حتى ارتفع عدد أعضائها سريعا حسب فرحات عباس إلى أكثر من 500 ألف جزائري وانخرطت الجزائر في صراع مرير مع الاستعمار<sup>2</sup>.

### 3- إحصائيات المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية

جندت السلطات الفرنسية عدد كبير من الجزائريين في الحرب العالمية الثانية، لكن الإحصائيات الخاصة بالمجندين غير دقيقة وهي تتراوح ما بين 120,000 إلى 400,000 جندي.

<sup>1</sup>- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 453.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص ص 454-455.

## الفصل الثالث : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1918-1945)

حيث جاء في كتاب لأحمد توفيق المدني بعنوان "حياة كفاح" أن فرنسا قد جندت في الحرب العالمية الثانية ما يربو على 400,000 جزائري وخاضت بهم غمار الحرب ضد عدوها، ومات منهم في ميدان القتال 80,000 محارب جزائري، كما أخذت إلى فرنسا 80,000 جزائري إلى العمل بالمصانع الحربية والمدنية مكان أبنائها المجندين في الحرب.<sup>1</sup>

حسب "بيار شوندورفار" Pierre Schoendoerffer أن عدد الجزائريين الذين شاركوا في الحرب في هذه المرحلة قدر بـ: 134000 جزائري<sup>2</sup>.

أما "جيلبير ميني" فقد قدر عددهم بـ 120000 جزائري<sup>3</sup>.

جاء في كتاب لجمال خرشي بأن فرنسا جندت أكثر من 225000 جندي جزائري للقتال بجانب الحلفاء حوالي 12000 جندي جزائري قتل في ساحة المعركة ودفنوا في مقابر أوروبية دون ذكر حتى أسماءهم<sup>4</sup>.

أما محمد العربي ولد خليفة فقدّر عدد المجندين الجزائريين بـ 200,000 جندي جزائري في الحرب العالمية الثانية وقتل حوالي 50,000 رجل منهم، ويقدم دوماشي الرقم التالي: مقتل 12000 من بين 134000 جندي جزائري شاركوا في المعارك من جنوب إيطاليا حتى بحر المانش<sup>5</sup>.

كثيرا ما كانت الإحصائيات في هذا الشأن صعبة حيث لم يفرق فيما يتعلق بالضحايا بين مختلف مكونات الجيش الفرنسي، فالأرقام المعطاة من المصلحة التاريخية للجيش سجلت 85310 قتيلًا في 3 سبتمبر 1939 إلى 25 جوان 1940، بالنسبة لكل وحدات الجيش الفرنسي

<sup>1</sup> - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989، ص 261.

<sup>2</sup> - Pierre Schoendoerffer, *Op. Cit.* p. 22.

<sup>3</sup> - Gilbert Meynier, *l'Algerie et les Algeriens sous le système colonial...Op. Cit.* p. 13-70

<sup>4</sup> - عبد السلام عزيزي، الاستعمار سياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962، مراجعة: مصطفى ماضي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص 387.

<sup>5</sup> - محمد العربي ولد خليفة، المرجع السابق، ص 250.

منهم 5400 شمال إفريقيا إضافة إلى 120.000 جريح 12.000 مفقود لكن دون الإشارة إلى مسلمي شمال إفريقيا المعنيين بالأمر<sup>1</sup>.

كان المجندون الجزائريون يكونون القسم الأكبر من فرقة المشاة، وكانوا الأكثر عرضة للخطر أثناء المعارك. لقد ساهم هؤلاء في أصعب المعارك أثناء هذه الحرب وأكثرها ضراوة منها معركة "توسي" ومعركة "قمة كاسينو" Mt Cassino، تحرير كورسيكا ومرسيليا وتولون، معركة "فوج" Voges، تحرير الألزاس، غزو ألمانيا...<sup>2</sup>

#### 4-الرتب العسكرية والمرتبات الخاصة بالمجندين الجزائريين:

وعدت فرنسا الجزائريين بإعطائهم حقوقهم السياسية مقابل دفاعهم عن فرنسا. وهو نفس الوعد الذي وعدته<sup>3</sup> خلال الحرب العالمية الأولى<sup>4</sup>، فعلى الرغم من الولاء الذي أظهره الجزائريون خلال هذه الحرب، فإن فرنسا لم تول أي اهتمام لمصيرهم، بل عبرت على أنها ليست مؤهلة لتطوير حياتهم المادية والمعنوية بصفة ملموسة، كمكافئة (الولاء والإخلاص الذي أظهره الأهالي) والاعتراف بدماء الفرق الجزائرية التي سالت في ميادين الحرب الفرنسية إلى جانب الجنود الفرنسيين، وإعطائها أهمية مماثلة لتلك التي وقعت بعد الحرب العالمية الثانية<sup>5</sup>.

بالنسبة للرتب العسكرية حسب أقوال الجندي والسياسي الفرنسي "كلوسترمان" أن العرفان والرقباء الجزائريين في الجيش الفرنسي لا يرقون إلى رتبة ضابط يستحقونها حقا، لما يتصفون به من مهارة وقدرة لا شيء إلا لأنهم جزائريون، حيث وضع الفرنسيون عدة شروط لا تمكن الجزائريين العاملين في الجيش الفرنسي من الارتقاء إلى رتبة عالية، لهذا ظلوا في رتب ضباط صف<sup>6</sup>، ومن

<sup>1</sup> -Belkacem Racham ,Op. Cit, p. 186.

<sup>2</sup> -مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص284.

<sup>3</sup> - تلك الوعود لم تتحقق خلال الحربين بسبب معارضة الأقلية الأوروبية الكولونيلية. أنظر: يوسف مناصرية، دراسات و أبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1962، دار هومة، الجزائر، 2013، ص217.

<sup>4</sup> -جمال خرشي، المرجع السابق، ص ص 387-388.

<sup>5</sup> -يوسف مناصرية، دراسات و أبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية... المرجع السابق، ص217.

<sup>6</sup> -زدرافكو بيكار، الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، ترجمة فتحي سعدي، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص

هذه الشروط الجنسية الفرنسية، كذلك لم يكن يسمح لأي جزائري الحصول على رتبة أعلى من ملازم، وللحصول على رتبة نقيب لا بد من كتابة فرنسي مع رقم القيد، ولم يكن هناك جزائريون في البحرية والطيران<sup>2</sup>.

كانت الإدارة الاستعمارية تمنح بطاقة للمجندين ضمن جيوشها بطاقة محارب يكتب عليها المعلومات الشخصية والدوار الذي ينتمي إليه المجند، كما توضع عليها صورته<sup>3</sup>. طالما شوهد في بعض فصائل الرماة يوزياشيا جزائريا معاونا لضابط فرنسي صغير على الرغم من أقدمية الأول وثقافته العسكرية وكفائه وخبرته<sup>4</sup>.

وقد قاتل آلاف الجزائريين في صفوف القناصة الجزائريين العاملين في الجيش الفرنسي، وتلقى معظمهم تكوينهم بالمدارس العسكرية، وقلما يتحصل جزائري على رتبة ضابط ولا يتجاوزون رتبة نقيب، ولم يتحصل إلا عدد قليل منهم على رتبة "ماجور" إلا أن العميل "بلونيس" كان أول جزائري ينال رتبة جنرال في الجيش الفرنسي<sup>5</sup>.

بالنسبة للمرتبات فلا يوجد أي مساواة في المرتبات بين الجنود الفرنسيين والجزائريين المسلمين ولا في مرتبات أرباب العمل منهم، قد حدد مرسوم 31 جانفي 1939 معاشات العسكريين الجزائريين بالفرنكات، وقد أضيف إلى هذه المرتبات علاوة مقدارها 30% بموجب قانون نوفمبر 1941، ثم رفعت هذه العلاوة إلى 100% اعتبارا من أول جوان 1944 وبموجب مرسوم 26 جويلية 1944<sup>6</sup>.

1- أما أكاديمية "سان سير" الشهيرة فظلت إلى سنة 1953 مغلقة في وجه الجزائريين، حيث لا يرقون في سلم الرتب إلا في ميدان المعركة. أنظر: زدراكو بيكار، المصدر نفسه، ص 82.

2- المصدر نفسه، ص 82.

3- أ أنظر ملحق رقم 29 وملحق رقم 30 في الصفحتين 588-589، يمثلان بطاقة محارب و شهادة اعتراف بالمشاركة للسيد السيد عفان لزهرى، الذي تم تجنيده في الحرب العالمية الثانية من 27 أبريل 1943 إل غاية 07 نوفمبر 1945.

4- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب... المرجع السابق، ص 151.

5- زدراكو بيكار، المصدر السابق، ص 171.

6- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب... المرجع السابق، ص 151.

يشكل ضباط الصف والجنود القدامى الذين عملوا سابقا في الجيش الفرنسي وتكونوا في المعارك المتعددة العمود الفقري لجيش بلادهم، ومن ثم جاءت الانتصارات العديدة الهامة التي حققها الجيش الجزائري<sup>1</sup>.

لقد عانى الجنود الجزائريون في الجيش الفرنسي الأمرين، خاصة في التمييز الذي كان في مجالات عديدة كالأجرة والترقية وظروف العمل التي جعلت الفوارق بينهم وبين الفرنسيين واضحة هذا ما أكده أحمد بن بلة في قوله: "بأن الفوارق بين الضباط الفرنسيين والجزائريين كانت واضحة كان لكل طرف ناديه ولم نكن نلتقي حول مائدة إفطار واحدة، رغم التساوي في الرتب"<sup>2</sup>.

وأمام ذلك التمييز تظاهرت السلطة الاستعمارية بأنها تعمل على المساواة بين جميع المجندين على اختلاف جنسياتهم وقد عملت على التخفيف من إجراءات التحاق الجزائريين بالمدارس العسكرية فأصدرت مراسيم وتعليمات منها:

- مرسوم 07 فيفري 1940 الذي سمح للأهالي المسلمين البالغين من العمر 21 سنة بالدخول إلى المدارس العسكرية دون تجنس وفتح إمكانية ترقيةهم إلى صف ضباط وضباط برتب أعلى من نقيب.

- مرسوم 13 مارس 1940 الذي أقر وجود فئة ضباط احتياطيين من الأهالي لأول مرة<sup>3</sup>.

**المطلب الثالث: مواقف الجزائريين من التجنيد في الحرب العالمية الثانية:**

### **1- موقف الحركة الوطنية الجزائرية:**

كانت الحرب بين ألمانيا وفرنسا فاحتار الجزائريون في انضمامهم، من جهة كانت فرنسا المحتلة التي ذاقوا مرها من جراء سياستها التعسفية التي طبقتها عليهم، ومن جهة أخرى كانت ألمانيا التي كانت لها أطماع، ولكن أخذوا بمبدأ أن هذه الأخيرة عدوة فرنسا، و"عدو العدو صديق" ومن هذا المنطلق تفاعل الكثير من الجزائريين بالحرب، اعتقادا منهم بأن التنافس بين الأقوياء يتيح

<sup>1</sup> - زدرافكو بيكار، المصدر السابق، ص 82.

<sup>2</sup> - محمد شوب، الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة استنزاف طاقاتها... المرجع السابق، ص 155.

<sup>3</sup> - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 25.

الفرصة للضعفاء لأن يتنفسوا، وأن يجدوا منفذا لتحقيق بعض الرغبات الوطنية على الأقل... ولما شعرت فرنسا بهذه الروح العدائية التي بدأت تسود الأوساط الجزائرية والشبانية على الأخص، لجأت إلى الطريقة القديمة التي تعتمد على تحريك البيادق من أئمة ورجال إفتاء رسميين، كي يحثوا السكان على التجنيد والتطوع مع فرنسا ضد الألمان<sup>1</sup>.

عندما اشتعلت نيران الحرب كان كثير من الجزائريين - رغم عاطفتهم الديمقراطية - يتمنون انتصار ألمانيا لا حبا فيها ولا طمعا في خير ينجز من وراء انتصارها، بل كانوا يريدون الانتقام من فرنسا الاستعمارية، وكان الجزائريون يستعدون يومئذ لتصفية الحساب نهائيا مع فرنسا واستعمارها ومظالمها، لولا تدخل الألمان يمين جهة وتدخل الدعاة الأمريكيين من جهة أخرى<sup>2</sup>.

لذا قد عايشت الجزائر الحرب العالمية الثانية بمواقف مختلفة تباينت حسب توجهات وبرامج الأحزاب السياسية، حيث وقف الجزائريون إزاء المشاركة في هذه الحرب بين مؤيد لفرنسا ومعارض لها، ويمكن تحديد مواقفهم كما يلي:

#### أ- موقف النخبة - التيار الادماجي -

كانت جماعة النخبة تعتقد أن المشاركة في صف فرنسا تعني الانتصار للإسلام والحرية والديمقراطية، ثم أن مساندتها ستسمح لها بمراجعة سياستها نحو الجزائريين، والنظر إلى مطالبهم بعين العطف والعدالة وأيدوا فكرة التجنيد فتطوع البعض منهم وانضم إلى الجيش الفرنسي، وكان على رأسهم زعيم الحزب فرحات عباس إضافة إلى الدكتور الأخضرى والدكتور بن جلول، وبذلك تكون جماعة النخبة قد وضعت ثقتها بفرنسا<sup>3</sup>، وأعلنوا مساندتهم وتأييدهم لفرنسا في حربها، توهمًا بأن تأييدهم سينظرون إلى مطالبهم، فتطوع معظمهم في الجيش الفرنسي، وقد تقلد فرحات عباس رتبة نقيب، وأكثر من تطوعهم في صفوف الجيش الفرنسي فقد وجهوا نداء إلى الشعب الفرنسي

<sup>1</sup> - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 209.

<sup>2</sup> - كان الألمان يطلبون من الجزائريون الانتظار لمعاهدة الاستسلام وستتصف كل أحد وكذا الامريكيون الذين طلبوا منهم أن لا يفعلوا شيئا وينتظروا لأنهم سيربحون الجولة الأخيرة وسيصنفون كل واحد. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، ... المصدر السابق، ص 173.

<sup>3</sup> - شوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية... المرجع السابق، ص 88



بضرورة دعم فرنسا ومساندتها<sup>1</sup>، هذا ما أكده تصريح فرحات عباس الذي جاء فيه: "وفاء لمذهبنا وللمهمة التي باسمكم وللأفكار التي أذعتها بينكم، مكاني في الجيش إلى جانب رفاقي، أنا ذاهب فإن مت أطلب منكم أن تحتفلوا بذكراي، مع بقائكم أوفياء لحزبنا وإن عدت سوف أستأنف معكم الدفاع عن قضيتنا... تحيا الجزائر... تحيا فرنسا. ومن جهة أخرى ابن جلول زعيم "التجمع الشعبي الجزائري" ظل متمسكا بالمواطنة الفرنسية، وأصدر لائحة تدعم التضامن مع فرنسا والتجنيد في صفوفها<sup>2</sup>، وعند انهزام فرنسا ودخول القوات النازية إلى باريس عبر عن حزنه على هذا المصير فقال: "منذ جوان 1940 وفرنسا في شقاء وأبدا لم تكن عزيزة على قلوبنا وسواء كانت غنية أو فقيرة فستظل هي فرنسا"<sup>3</sup>

وقد عبر الوالي العام عن شكره لمشاركة الجزائريين في الحرب، حيث قال: "إنني أرى من واجبي أن أشكركم جميعا يا مواطني الأعزاء، أوروبيين أو مسلمين على استجابتكم لنداء الوطن بهذه الغيرة وهذا الثبات"<sup>4</sup>.

أعلن التيار الذي تزعمه فرحات عباس وبن جلول الوقوف إلى جانب فرنسا حيث كان أعضاء الحزب يعتقدون أن الوقوف إلى جانب فرنسا هو الانتصار للسلام والحرية، هذا ما شجع فرحات عباس فكرة التجنيد في الحرب وكان يرى بذلك أن فرنسا ستقوم بمراجعة سياستها التي تقوم بها اتجاه الشعب الجزائري من سلب للحريات والعنصرية والاضطهاد وكل أعمال العنف والاحترام للإنسانية، وتقوم بمنح الاستقلال للجزائر ولهذا انضم كلا من فرحات عباس وبن جلول إلى فرنسا وجرا من ورائهما النخبة المثقفة والطبقات المتوسطة أكبر دلالة<sup>5</sup>. حيث طلب فرحات عباس من

<sup>1</sup> - عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013، ص ص 20-21.

<sup>2</sup> - شوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية... المرجع السابق، ص 88

<sup>3</sup> - حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 86.

<sup>4</sup> - عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص 224.

<sup>5</sup> - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ج 2... المرجع السابق، ص 865.

الإدارة الفرنسية أن يعمل مقاتلا وليس طبيبا، وهذا دليل على مدى إيمانه بالحرية والسلام التي كان يسعى إلى تطبيقها، حيث يذكر محفوظ قداش أن فرحات عباس كان يقاتل من أجل انقاذ الحرية من خلال قوله: "الانطلاق لانقاذ الحرية المهتدة"، وقد وصفت جريدة الوفاق حماس المنتخبين في بعض المراكز من خلال اللافقات التي كانت يحملونها: مثل "فرنسا من أجل الوطن حاضرون".<sup>1</sup>

#### ب-موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

في سنة 1939 اتصلت الإدارة الفرنسية بجمعية العلماء المسلمين لمساندتها أولا كهيئة ولما لم تحصل على ما كانت ترغب فيه من مناصرة وتأييد، استعملت طريقة الاتصالات الفردية بأعضاء الجمعية، كانت تعتقد أنه باستطاعتهم إقناع رئيس الجمعية وبقية الأعضاء إلا أن أغلبية هؤلاء رفضت كل العروض والمساومات.<sup>2</sup> لكنها استطاعت أن تؤثر على عدد منهم مستغلة في ذلك بعض الخلافات الطفيفة التي حصلت في صفوف الجمعية، خاصة منذ حادثة اغتيال المفتي كحول<sup>3</sup>، وكانت تعتقد أن بهذه الطريقة تستطيع إقناع رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس، لكن كل محاولاتها باءت بالفشل، فأعضاء الجمعية رفضوا رفضا قاطعا كل العروض والمغريات التي قدمت لهم كما امتنعوا عن توجيه برقيات الولاء والتأييد لفرنسا في حربها ضد ألمانيا ورفضوا أيضا توجيه النداءات إلى الشعب الجزائري لنفس الغرض.<sup>4</sup>

لما اقترحت السلطات الفرنسية على رئيسها عبد الحميد بن باديس لمساندتها في الحرب، عرض الاقتراح على تصويت أعضاء المجلس ليحدد الموقف الشخصي لكل واحد، فكانت النسبة

<sup>1</sup> - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ج 2... المرجع السابق، ص 866.

<sup>2</sup> - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 213

<sup>3</sup> - من العلماء الجزائريين ولكنه لم يكن ينتسب لجمعية العلماء المسلمين أو عضوا فيها لأنه كان موظفا رسميا لدى الحكومة تولى تدريس اللغة العربية والشريعة الإسلامية في مدرسة قسنطينة الحكومية فترو من الزمن ثم انتقل إلى مدينة الجزائر فصار محررا في قسم الترجمة ثم عين إماما في الجامع الكبير ونائبا للمفتي المالكي في العاصمة فأصبح من المقربين من الإدارة الفرنسية بحكم منصبه. للمزيد أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، ط2، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص99.

<sup>4</sup> - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص ص 64-65

12 إلى 4 ضد إرسال برقية المساندة واحتفظ الإمام بصوته وأعلن أمامهم قائلاً: "لن ترسل البرقية وأن فرنسا لا تستطع أن تنال من روح المصلحين".<sup>1</sup>

لكن في اجتماع للمجلس الإداري للجمعية في 26 سبتمبر 1938 اقترح السيد الطيب العقبي إرسال برقية تأييد ومساندة لفرنسا في حربها مع الحلفاء ضد ألمانيا حتى لا تتعرض فرنسا لنشاط الجمعية وتمنعها من ممارسة أعمالها.<sup>2</sup> لكن الشيخ ابن باديس قابله بالرفض بالرد عليه قائلاً: "كيف نكون مع فرنسا مع أنها لم تقم لنا وزنا ولن تعترف لنا بحق وأمعنت في إهانتنا واحتقارنا فكيف تجدها ساعة الخطر أعوانا وانصارنا؟ يجب علينا أن نسكت عنها ولا نقول لها كلمة"<sup>3</sup>، كما قال الرئيس الجمعية للشيخ العربي التبسي: "أما أنا فوالله لو قال لي الاستعمار: قل لا إله إلا الله محمد رسول الله ما قتلها، إني لا امضي برقية تأييد فرنسا، ولو قطعوا رأسي...<sup>4</sup> وبذلك امتنعت الجمعية من مساندة فرنسا في حربها".<sup>5</sup>

هذا ما أدى إلى ظهور أزمة داخل الجمعية، تمثلت في الخلاف الذي نشب بين أعضائها حول إرسال برقية تضامن لفرنسا، وكان الخلاف بين رئيس الجمعية وبين الطيب العقبي وانتهى الأمر باستقالة هذا الأخير من المجلس الإداري للجمعية في 26 سبتمبر 1938، ورفضت توجيه نداء إلى الشعب الجزائري للوقوف مع فرنسا، وقد قال ابن باديس عند اندلاع الحرب في سبتمبر 1939: "إن هذه الحرب لا تهم المسلمين وليس لهم أن يخوضوها..." كما صرح لبعض أتباعه بأنه "لن يتردد في إعلان الثورة على فرنسا إذ دخلت إيطاليا الحرب" وقد صرح في أوائل 1940 قبيل

<sup>1</sup> - عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 153

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3... المصدر السابق، ص 284.

<sup>4</sup> - عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 153.

<sup>5</sup> - عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 21.

<sup>6</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3... المرجع السابق، ص 102.

وفاته في اجتماع خاص بالقول: "والله لو وجدت عشرة من عقلاء الأمة يرافقونني على إعلان الثورة لأعلنتها"<sup>1</sup>.

كان ابن باديس يرى ضرورة قيام الثورة بدلا من مساعدة فرنسا، هذا وحسب رأيه إن هذه الظروف التي تعرفها أوروبا عامة وفرنسا خاصة تسمح للجزائر باسترجاع السيادة، وإن رأي ابن باديس على صواب ففرنسا منقسمة إلى حكومتين وأوروبا تعرف صراعات بين دولها هذه الظروف ستساهم في الجزائر كي تعلن الثورة من أجل الاستقلال<sup>2</sup>.

اتخذت الجمعية من جراء هذا الموقف بعض الاحتياطات فقللت من نشاطها، وأوقفت مجلتها "الشهاب" بمحض إرادتها حتى لا تتعرض للرقابة المفروضة وخوفا من السلطات الفرنسية أن ترغم على النشر ما هو في صالح فرنسا<sup>3</sup>، وبعد وفاة ابن باديس في 16 أبريل 1940 وتعيين الشيخ البشير الإبراهيمي نجد هذا الأخير لم يخالف موقف الجمعية الراض لخوض غمار الحرب مع فرنسا ضد النازية<sup>4</sup>. يتضح ذلك من خلال موقفه في نهاية 1939 حيث قام القاضي محمد بن حورة برحلة من الجزائر العاصمة إلى تلمسان وكلفه النقيب "شون" Choen (مسؤول مصلحة الاتصال في شمال إفريقيا أي مصالح المخابرات) بإقناعه (البشير الإبراهيمي) بتحديد موقفه عبر أمواج إذاعة الجزائر من النزاع العالمي، لكن هذا الأخير رفض متحججا بأن الشعب الجزائري لا ناقة ولا جمل له في هذه الحرب، حتى وأن أرغمه إلى الوقوف إلى جانب فرنسا، وأمام رفضه أمر الوالي بغلق مدرسة دار الحديث، وفي مطلع سنة 1940 كرر ابن حورة الطلب إثر زيارته إلى تلمسان للمرة الثانية باسم الحاكم العام، وأعطى وعد بإنشاء منصب شيخ الإسلام (مفتي الديار

<sup>1</sup> - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 448.

<sup>2</sup> - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى ... المرجع السابق، ص

141.

<sup>3</sup> - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 2 ... المصدر السابق، ص ص 64-65.

<sup>4</sup> - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 3 ... المصدر السابق، ص 284.

الجزائرية) يسند إلى البشير الإبراهيمي، لكن هذا الأخير رفض مرة أخرى، فقررت فرنسا وضعه تحت الإقامة الجبرية بأفلو، قرية في الجنوب الوهراني<sup>1</sup>.

### ج- موقف حزب الشعب الجزائري

موقف الحزب كان واضح منذ تأسيسه، يتمثل في رفض التجنيد في الجيش الفرنسي، والتعاون بأية صفة مع الإدارة الفرنسية، وحين اندلعت الحرب كانت أغلبية قيادته في السجون، فحاولت فرنسا مساومة زعماء الحزب لكن بدون جدوى، وكانت نتيجة صلابة قادة الحزب إلقاء القبض على العناصر الباقية من الحزب خارج السجن<sup>2</sup>.

عملت بعض الإطارات التابعة للحزب بعد حله على حث الشعب الجزائري بصفة عامة والشباب الذي تسعى إلى تجنيده في الحرب بصفة خاصة على رفض التجنيد، والمشاركة في الحرب التي لا فائدة منها، حيث كان مناضلي حزب الشعب الذين لم يتم توقيفهم من طرف الإدارة الاستعمارية والذين عملوا في سرية، يكتبون منشورات ونشرات يوزعونها على الشباب يحذرونهم من خلالها، جاء في إحدى هذه المنشورات السرية ما يلي: "فرنسا لم تقدم لنا أي شيء فلماذا نموت من أجلها؟"<sup>3</sup>، كما أنهم واصلوا مسيرتهم النضالية وعملوا بوصية رئيسهم مصالي الحاج<sup>4</sup>. التي كتبها وهو في السجن جاء فيها: "إن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا بمقتضى أي شعور إن لم يكن شعور الكراهية التي غرستها في قلوبنا مائة سنة وأكثر وباسم الجمهورية الفرنسية يعاني الآلاف من الأهالي عبودية منحطة إن وطننا هو المغرب ونحن مخلصون له حتى نموت"<sup>5</sup>، لو تمعنا في هذه الكلمات نجدها مليئة بالحقد الشديد الذي يكنه مصالي الحاج لفرنسا من جراء السياسة التعسفية التي كانت تطبقها على الشعب الجزائري، كما أكد بأن الجزائر ليست فرنسية ولا يربطها بها أي رابط إلا الاستعمار.

1- أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائرية، ج1، أحلام ومحن (1932-1965) دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.

2- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص184.

3- سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية... المرجع السابق، ص 182. وأنظر: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 81.

4- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951... المرجع السابق، ص 874.

5- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 81.

وقد جاء في إحدى نداءات الحزب إلى الشعب الجزائري الذي كان في حيرة من أمره جراء ما يحدث من اختلافات في المواقف بين رافض للمشاركة في الحرب إلى جانب فرنسا وبين مؤيد لذلك ما يلي: "إننا لا نريد الحرب، وإنه ليس لنا أي شأن من أعداء لا نعرفهم خاصة وأنهم يسلكون سياسة الهيئة القائمة على القوة".<sup>1</sup>

كما كتب مصالي الحاج مقالا في جريدة "الأمة"<sup>2</sup> هاجم فيه الاستعمار الفرنسي ووعده بأن يستمر في عداته لفرنسا لأن شمال إفريقيا ليس له شيء مشترك مع فرنسا<sup>3</sup>. وكتب بن يوسف بن خدة: "أن فرنسا جنّدت الجزائريين إجباريا لخوض أكثر من حرب منذ نهاية القرن التاسع عشر مقابل وعود كانت تخالفها دائما، ولما قامت الحرب سنة 1939 لم يعد الجزائريون يؤمنون بالوعود، وراحوا يبحثون عن السبل الكفيلة بتحقيق عدم استجابتهم للتجنيد الإجباري. ويضيف بن خدة: "هكذا التفت الجزائريون لألمانيا العدو التاريخي لفرنسا". وتعمّق إعجابهم بألمانيا عقب هزيمة فرنسا سنة 1940، متعاطفين مع هتلر... لكن غير نازيين...<sup>5</sup>

وقد كلف بن يوسف بن خدة موقفه من تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الثانية سنة 1943 الدخول إلى السجن والذي صنف ضمن قائمة المتمردين، حيث كان يقول: "كنت يومئذ مناضلا في قسمة حزب الشعب الجزائري بالبلدية وكان ينشط اجتماعا رجل فقيه اسمه الحاج

<sup>1</sup>- سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية... المرجع السابق، ص 173.

<sup>2</sup>- تحمل الجريدة اسم الأمة تصدر مرة في كل أسبوع من يوم الثلاثاء باللغة العربية في أربع صفحات لصاحبها ابراهيم أبو يقضان صدر العدد الأول منها بتاريخ 08 سبتمبر 1933 ثم توقفت سنة كاملة ليصدر العدد الثاني يوم 25 سبتمبر 1934 وسارت بانتظام إلى يوم 07 جوان 1938، صدر منها 170 عددا عالجت موضوعات هامة إلى أن توقفت عن الصدور. خيربي الرزقي، "جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو يقضان وموقفها من القضايا الوطنية 1934-1938"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 10، العدد 1، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الصفحة 271-297، ص ص 3-4

<sup>3</sup>- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج 3... المرجع السابق، ص 175.

<sup>4</sup>- بن يوسف بن خدة من أبناء منطقة البرواقية بالبلدية، ولد في 23 أبريل 1920، ناضل في صفوف الحركة الطلابية والكشافة الإسلامية، التحق بحزب الشعب، وزج به في السجن في 1943، وأطلق سراحه في 1955، عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ووزير للشؤون الاجتماعية في حكومة فرحات عباس المؤقتة 1958 ثم خلفه فيها سنة 1961، توفي سنة 2003، للمزيد أنظر: بشير بلح وآخرون، المرجع السابق، ص 272 .

<sup>5</sup>- "الجزائريون والحرب العالمية الثانية... هل ذهبوا عن طواعية؟"، [https://yagool.dz/Ar/article\\_1429.html](https://yagool.dz/Ar/article_1429.html)، 15 جويلية 2014،

حسين سليمانى وكان يخوض حملة ضد تجنيد المسلمين في صفوف الجيش الفرنسى فكان يثير حماسنا وهو يعزف على الوتر الدينى مذكرا في كل مرة بالآية الكريمة: "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار..." وكان هذا الخطاب ينفذ إلى أعماق قلوبنا وكنا بالفعل نتساءل لماذا نموت من أجل فرنسا وحلفائها وجميعهم مستعمرون؟ أليس الأجدر بنا أن نضحي في سبيل وطننا الجزائر"<sup>1</sup>.

كان حزب الشعب في غضون ذلك يبيث الدعاية الوطنية في صفوف المجندين وعامة الناس والمعتقلين، ويوزع نشرة باللغة العربية هي "صوت الأحرار" من جوان 1943 إلى جانفي 1944 ونشريت بالغة الفرنسية هما شهرية "الوطن" و"العمل الجزائري" L'Action Algérienne من مارس 1944 كما قام أنصاره بالصاق مناشير معادية لفرنسا<sup>2</sup>.

ظهرت في حزب الشعب الجزائري جماعة استغلت الأوضاع التي عرفها الحزب وحاولت تشكيل لجنة سمتها "النشاط الثوري لشمال إفريقيا"، هذه اللجنة التي حاولت دعم الألمان مقابل بعض المساعدات كالأسلحة والمتفجرات للتدريب العسكري وغيرها، كانت تسعى هذه الجماعة إلى خلق ما يسمى بحرب العصابات، لكن رئيس الحزب رفض تأييد هذه اللجنة، وقطع أي صلة تربطهم بالحزب<sup>3</sup>، كان من بينهم محمد بوراس<sup>4</sup> قائد الكشافة الإسلامية الجزائرية الذي اكتشفت

<sup>1</sup>- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص130.

<sup>2</sup>- بشير بلاح وآخرون، المرجع السابق، ص 450.

<sup>3</sup>- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ج 2... المرجع السابق، ص 881.

<sup>4</sup>- ولد محمد بوراس في فيفري 1908 بمليانة، تابع دراسته الابتدائية بمدرسة الأهالي ثم التحق في نفس الوقت بمدرسة الفلاحين ليتعلم اللغة العربية والقواعد الفقهية، لكنه طرد من المدرسة على غرار أقرانه من الجزائريين ليدخل بعدها عالم الشغل حيث اشتغل بمنجم زكار، ترك مليانة سنة 1926 وتوجه إلى الجزائر العاصمة أين عمل كاتب على الآلة الرافنة، كان مقربا من الشيخ عبد الحميد بن باديس لأنه كان كثير التردد على نادي الترقى حيث كان يأخذ دروسا مسائية، سافر إلى فرنسا وبعد عودته إلى الجزائر أودع القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية في 1935 لدى المصالح الفرنسية التي صادقت عليه في سنة 1936، ونظرا لنشاطه المكثف لتطوير الكشافة الجزائرية أصبح يشكل خطرا بالنسبة للسلطات الإستعمارية التي قامت بإعدامه رميا بالرصاص =بحجة أنه كان يتجسس لصالح الألمان وكان ذلك في 27ماي 1941 م .انظر: ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا ينسى أحد، دار القصة للنشر، 2009، ص 51 .

السلطات الاستعمارية اتصالاته بالألمان فأعدته، وكذلك الصالح بوزراع الذي تمكن من تهريب السلاح من قسنطينة<sup>1</sup>، كذلك هناك تيار آخر من حزب الشعب متعاطفا مع المحور، وعلى رأسه "سي الجيلاني" و"عمار خيدر"<sup>2</sup>.

رغم رفض أغلبية إيطاراته ومناضلي الحزب التجنيد، فإن البعض منهم جندوا بالقوة في صفوف الجيش الفرنسي أمثال أحمد بن بلة الذي تقلد رتبة مساعد أول، وكريم بلقاسم برتبة عريف، حيث شاركوا في حملتي إيطاليا وفرنسا، وكانا حسب تقارير المسؤولين العسكريين مثالا للخبرة والتجربة<sup>3</sup>.

ونظرا للمواقف العدائية لكل من حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين وجدت الإدارة الاستعمارية في الحرب العالمية الثانية فرصة مواتية لحل الأحزاب والمنظمات السياسية والنزح بزعمائها في السجون والمعتقلات ومصادرة ممتلكاتهم<sup>4</sup>.

#### د-موقف الحزب الشيوعي الجزائري

إن موقف الحزب الشيوعي من الحرب العالمية الثانية لا يبتعد كثيرا عن موقف الحزب الشيوعي الفرنسي<sup>5</sup>، حيث أنه لم يكن يوما إلى جانب كفاح الشعب الجزائري في ردع الاستعمار، وكان دائما يسعى إلى إيجاد حلول لمشاكل الجزائريين في ظل الحكم الفرنسي، وهذا ما يؤكد برنامجه، وكذا مواقفه السياسية، حيث وقف ضد النازية أثناء الحرب واندفع إلى تأييد فرنسا<sup>6</sup>، لذلك كان موقفه واضحا والمتضمن الوقوف إلى جانب فرنسا في الحرب وذلك نتيجة سياسته القائمة آنذاك على عدم الاعتراف بالهوية الجزائرية كما أنه استمر في الدفاع على فكرة ارتباط الجزائر

<sup>1</sup> محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص 197-198.

<sup>2</sup> "الجزائريون والحرب العالمية الثانية... هل ذهبوا عن طواعية؟"، المرجع السابق.

<sup>3</sup> محمد شوب، "الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة استنزاف... المرجع السابق، ص 154.

<sup>4</sup> يحي بوعزيز، سياسة التسلط... المرجع السابق، ص 144.

<sup>5</sup> صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 27.

<sup>6</sup> عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص ص 23-24.



بفرنسا، وقد انضم القائد الشيوعي علي بوقرط إلى الإدارة الفرنسية خلال شهري سبتمبر وأكتوبر 1939 ليصبح له الحق في نيل التعويضات اللازمة عند انتهاء الحرب العالمية الثانية، ومن هنا فإن التعويضات<sup>2</sup> التي سينالها الشعب الجزائري يعتبر نتاج عمل وكفاح وليس منحة من فرنسا، وهذا ما رفضه الحاكم العام من خلال الإجراءات التي قام بها<sup>3</sup>.

ناصر فرنسا ووقف بجانبها وهذا شئ طبيعي لأن الحزب معروف بدعمه الدائم لفكرة الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، ويرفض الاعتراف بالهوية الوطنية الجزائرية العربية الإسلامية حيث كان الحزب يسعى إلى تكوين اتحاد عام بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي من أجل القضاء على الخطر الفاشي<sup>4</sup>.

وقد استطاع الحزب تأسيس جبهة عرفت بـ "جبهة الحرية" مهمتها الدفاع عن مصالح فرنسا، حيث كان أعضاء الحزب في صراع مع الحكومة الفاشية في الجزائر بسبب ما يقومون به ضدهم، ومن بين النداءات التي قام بها الحزب الشيوعي يذكر محفوظ قداش في كتابه "الحركة الوطنية الجزائرية" في جزئه الثاني ما يلي: "حتى تكون الجزائر مستعمرة ألمانية وحتى نؤمن المعيشة للشعب: الدفاع عن فلاحي الجزائر والدفاع عن الشبيبة فهلما نتحد إخوانا ودون أن نوحى اعتبار لأصولنا العرقية أو الفلسفية"، نجد هنا أن الحزب يدعو إلى الاتحاد رغم الاختلافات "سوف نكون أقوىاء للكفاح ضد السيطرة على بلدنا التي تحضر لها "هتلر"، وبسبب هذه النداءات التي يقوم بها الحزب قامت القوات الألمانية الفاشية باعتقال بعض قادة الحزب منهم قدور بلقاسم

<sup>1</sup> - Benjamin Stora et Zakia Daoued, *Ferhat...Op. Cit*, p. 97.

<sup>2</sup> - تمثيل الجزائريين في اللجنة التي خلفت النيابات المالية في ديسمبر 1940، تحديد عدد الممثلين الجزائريين في اللجان الولائية والبلدية، وعدم تعيين ممثلين لهم في المجلس الوطني الذي أنشئ في باريس (Metropole) في شهر جانفي 1941. أنظر يوسف مناصرية، "وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر...المرجع السابق، ص 140.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص ص 139-140.

<sup>4</sup> - عمار بوحوش، التاريخ السياسي ... المرجع السابق، ص 284.

الأمين العام للحزب، والذي توفي بمعتقله، كما تم اغتيال علي رابيا أما أحمد اسماعيلي فقد حكم عليه بالإعدام غيابيا<sup>1</sup>.

أعلن الحزب الشيوعي تأييده لفرنسا بمجرد إعلان الحرب لوقوفها ضد دول المحور ولكن بعد احتلال الألمان لفرنسا وتولي المارشال "بيتان" تسيير أمور فرنسا، حل الحزب وزجت الحكومة الفرنسية بمناضليه في المعتقلات، وهذا بسبب ارتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي أعلن مواجهة النازية<sup>2</sup>، يعود ذلك حسب رأي أبو القاسم سعد الله إلى أن حكومة فيشي لم يكن على علاقة طيبة مع روسيا الشيوعية، ولذلك اضطهدت الشيوعيين في الجزائر واتهمتهم بالعمل المضاد لها، فقد حل الحزب رسميا، لذلك كان نشاط مناضليه ضعيفا خلال 1940-1942 وقد لجأ الشيوعيون إلى العمل السري<sup>3</sup>.

#### هـ-موقف النواب والقياد والأئمة

سارعت جماعة النخبة والنواب والقياد والأئمة الرسميون والمفتيون والأعيان ورجال الطرق والزوايا وغيرهم من المرتزقة والتائهيين إلى تأييد فرنسا ضد ألمانيا<sup>4</sup>. فقد جاءت البرقيات بوحى من السلطة الفرنسية تعلن فتوى رجال الدين (المفتون، القضاة، والعدول، المرابطين...) الرسميون بوجوب الحرب مع فرنسا شرعا، وكان هذا عربون الولاء الذي حصلت عليه فرنسا من الجزائر<sup>5</sup>. من المؤيدين لفرنسا نذكر بعض الأسر التي تأثرت بالحضارة الفرنسية، وكذلك الطبقات التجارية والمتوسطة المستفيدة ماديا من الاستعمار علاوة على أصحاب الأوسمة، والشهادات، وقدماء المحاربين، وطائفة القياد، ناهيك عن شيوخ العرب الذين كانوا يمثلون الوساطة بين سلطات الاحتلال والشعب<sup>6</sup>. حيث طلب هؤلاء القياد والباشاغوات وشيوخ العرب من الجماهير المشاركة بقوة

<sup>1</sup> - محفوظ قداش، تاريخ الحركة... المرجع السابق، ص 875.

<sup>2</sup> - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 214

<sup>3</sup> - عامر رخيلا، المرجع السابق، ص 32.

<sup>4</sup> - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 449.

<sup>5</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3... المرجع السابق، ص 173.

<sup>6</sup> - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2... المصدر السابق، ص 285.

في الحرب وادعى الحاكم العام "لويو" بأن الجزائريين المسلمين يقفون إلى جانب فرنسا، أما عن انضمام فئة الشباب فكان بالقوة<sup>2</sup>.

لقد نشرت جرائد الاحتلال معظم رسائل التأييد التي كانت تأتي من هؤلاء المؤيدين، منها رسالة رؤساء جمعية الزوايا إلى الحاكم العام وإلى الرأي العام الجزائري المسلم، ومما جاء فيها: "مثل أجدادكم في سنة 1870، ومثل آبائكم وإخوانكم وأنتم كذلك في سنة 1914 وهذا يؤدي إلى ضمان مستقبلكم بصفة جيدة لكم ولأولادكم، وبمشاركتكم في الحرب تحافظون على شرف وجاه فرنسا، وتضمنون انتصار الإسلام، والحرية والديمقراطية"<sup>3</sup>.

كما صرح شيخ الزاوية القادرية قائلاً: "حان الوقت ليستجيب المسلمون لنداء الوطن الأم ضد القوة الشرسة، ولتأكيد ولائنا للقضية الفرنسية وفعل الأعيان والمحليون وأرباب العائلات الكبرى نفس الشيء"<sup>4</sup>.

كذلك فعل الشيخ بلحول من الزاوية القادرية والعديد من رجال الدين الرسميين والذي قال لأتباعه: "حان الوقت لنا نحن المسلمون للرد على دعوة الوطن الأم من أجل مواجهة الهمجية والتسلط الأجنبي وإظهار تلاحمنا كونوا في الموعد للرد على أول دعوة من الحكومة الفرنسية للدفاع عن الحق والحرية"<sup>5</sup>.

كما فعل أحد أولاد الأحول عبد القادر صاحب زاوية سي الأحول<sup>6</sup> الذي دعا الجزائريين سنة 1939 إلى مساندة فرنسا في حربها ضد الألمان وقال لهم: "إن الساعة قد حانت لإعلان الولاء لها والدفاع عن أم الوطن"، كما فعل ذلك شيخ زاوية الهامل وغيره من شيوخ الطرق الصوفية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> -Benjamin Stora et Zakia Daoued, Ferhat...Op. Cit, p. 144.

<sup>2</sup> - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2... المرجع السابق، ص 285.

<sup>3</sup> - عز الدين معزة، المرجع السابق، ص ص 143-144.

<sup>4</sup> - حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 86.

<sup>5</sup> - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 23.

<sup>6</sup> - زاوية سي الأحول: تقع في وادي الخير الذي يصب في وادي الشلف بين مستغانم وغيليزان، وقيل أن الشيخ الاحول عبد القادر كان قد نصب خيمة من الشعر وسط الزاوية على أنها ملتقاه مع الشيخ عبد القادر الجيلالي، وينسب الناس الكرامات إلى الشيخ=

## 2- موقف عامة الشعب الجزائري

أما عن ردود فعل الأهالي الجزائريين الذين ليس لديهم انتماء سياسي نجدها متباينة فالتأثرين بفرنسا والذين تربطهم مصالح معها، رأوا أنها لا تزال من الناحية الاقتصادية تتمتع بمواردها وأسواقها خاصة في عهد حكومة "بول رينو" ولها حلفاء ومستعمرات، وفي ذلك تأييد لها في حربها ضد دول المحور، في حين البعض الآخر نقصد السواد الأعظم من الشعب الذي كان يعيش الحرمان والتهميش، قد رفض الانضمام إلى صف فرنسا<sup>2</sup>، أمام هذه الوضعية وجد الشعب نفسه في مطلع سنة 1940 أمام تحديات جديدة وخاصة فراغ الساحة السياسية الجزائرية<sup>3</sup>.

ازداد السخط الشعبي على مثل هذه الإجراءات وذلك على الرغم من موقف الجنرال ممثل الحكومة في إفريقيا الفرنسية -المناقض لموقف الحاكم العام- وقد أذيع موقفه يوم 08 جانفي 1941، وكان له أثر طيب في نفوس الجزائريين وملخصه: "إن موقفكم قد برهن لفرنسا بأنكم فاهتم عبقريتها الإنسانية وقد كافتموها بإخلاص كبير وبمساهمة واسعة ومشاركة في تضحياتها وإنها لن تنس لكم ذلك، فاطمئنا". اعتبر هذا التصريح وعدا لتلبية مطالب الجزائريين وتعويضهم لما خسروه. وقد اطمأن بعض الجزائريين لذلك وشكك فيه البعض الآخر من الذين لم يثقوا في نوايا الاستعمار الفرنسي تجاه الجزائريين<sup>4</sup>.

من جهة أخرى كان لتطورات الحرب العالمية الثانية أثر ايجابي على الجزائريين خاصة بعد سقوط فرنسا أمام ضربات الألمان في جوان 1940، وسقوط أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر والمعزز بالعناية الإلهية، بالإضافة إلى انتشار نداءات دول المحور لتصفية الوجود الفرنسي في

---

=الأحول ويتبركون به، وكانت الزاوية مدرسة للعلم والقرآن أيضا، ولكن عدد الطلبة فيها كان قليلا. أنظر: أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4 ... المرجع السابق، ص 46.

<sup>1</sup>- المرجع نفسه، ص 46.

<sup>2</sup>- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية... ج3، المرجع السابق، ص 174.

<sup>3</sup>- عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 25.

<sup>4</sup>- يوسف مناصرية، وجهة نظر فرنسية في تقييم... المرجع السابق، ص 140.

الجزائر<sup>1</sup>، لذا تعاطف الشعب الجزائري مع ألمانيا حتى أن السكان فيما بعد كانوا يتسترون على الجنود الألمان ويخفونهم عن السلطات الفرنسية كما حدث في منطقتي عنابة والمنصورة، ففي يوم 25 جانفي 1941 تمرد مئات من الجنود الجزائريين المتواجدين في الجيش الفرنسي في الحراش قرب العاصمة<sup>2</sup>، أسفر ذلك عن مصرع عدد كبير من الفرنسيين، من بينهم الرماة وفرسان الصبايحية، فنادوا للجهاد بعد أن منعتهم قيادة الثكنة من الصوم في شهر رمضان وهذا المنع كان القطرة التي أفاضت الكأس لأن التمييز بين الجنود الفرنسيين والجنود الجزائريين في الحقوق كان سائدا آنذاك<sup>3</sup>. أدى هذا الحادث إلى مقتل 20 شخصا من بينهم قائد الثكنة فتدخلت السلطات العسكرية الفرنسية بالقوة فأعدت الجنود إلى الثكنة إلا أن البعض منهم فضل الصعود إلى الجبال، نتيجة لذلك عقدت المحكمة العسكرية جلسة خاصة فأصدرت أحكاما على 333 جزائريا منها 37 بالإعدام نفذ في 08 منهم يوم 04 فيفري 1941 في حسين داي بالعاصمة<sup>4</sup>.

كما قام بعض الجزائريين باحتجاج على ممارسات السلطات الاستعمارية العنصرية بمنطقة زرالدة غربي العاصمة صيف عام 1942، أدت إلى مصرع 23 منهم اختناقا في زنزانة ضيقة<sup>5</sup>، كما امتنع سكان الأوراس عن تسليم أبنائها للجنودية الفرنسية فالتجأ ما يزيد عن 100.000 من الشباب إلى الغابات والجبال فرارا من العمل تحت راية فرنسا الاستعمارية<sup>6</sup>. كذلك بمدينة الجلفة وخوفا من تطبيق قانون التجنيد الإجباري أخلا سكان منطقة مسعد قصورهم ولم تكن عودتهم إلا بعد أن تلقوا ضمانات من الحاكم<sup>7</sup>.

1- عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 25.

2- بشير بلاح، المرجع نفسه، ص ص 449-450.

3- بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 53.

4- المصدر نفسه، ص 54.

5- بشير بلاح، المرجع نفسه، ص ص 449-450.

6- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 161-162.

7- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2... المرجع السابق، ص 866.

رحب الجزائريون بنزول الحلفاء بالجزائر سنة 1942 على أساس أنه يمثل علامة التحرر لتحقيق مبادئ الميثاق الأطلسي، إلا أن موقف الحلفاء كان واضحا منذ البداية وخاصة أمريكا، حيث توجه "إيزنهاور" بخطاب لسكان شمال إفريقيا، موزعا مناشير عن طريق الطائرات قائلا: "إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عنها خطر العدوان الألماني والإيطالي، وأن سيادة فرنسا على المناطق الفرنسية ستظل بدون تغيير"<sup>1</sup>. إن أهداف الحلفاء في شمال إفريقيا هي الحماية والمحافظة على السيادة الفرنسية في مستعمراتها.

كان الشعب الجزائري قلقا من الوضع خاصة لما أخذت فرنسا أبناءه من المجندين<sup>2</sup> الجدد و القدامى إلى أوروبا، ومع ذلك فقد كان الشعب مدركا لسياسة فرنسا، وأن حقيقتها انكشفت بعد سقوطها أمام ضربات الألمان في صيف 1940، وتوضحت العلاقات بين الجزائريين والفرنسيين، وسقط اللثام على الوجه الفرنسي بعدما كان الجزائريون يتوهمون بأنها قوة لا تغلب، وساهمت دعاية المحور والحلفاء التي انتشرت في أوساط الجزائريين في إيقاظ الغافلين وإقناع المترددين<sup>3</sup>.

### المطلب الرابع: الدعاية الألمانية والدعاية الفرنسية المضادة

خلال الحروب تسعى الدول المتصارعة بكل الطرق لتحقيق النصر وللتفوق عن العدو، تسعى إلى تجنيد كل وسائلها وطاقتها منها وسائل الدعاية لكي تكسب أكبر قدر من التأييد، وتحاول استمالة أطراف قريبة من الصراع للوقوف إلى جانبها، هذا ما قامت به كل من الألمان والدولة العثمانية من جهة وفرنسا وحلفائها من جهة أخرى خلال الحرب العالمية الثانية.

### 1- الدعاية الألمانية

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3...المرجع السابق، ص ص 198-199.

<sup>2</sup> - أنظر ملحق رقم 30 في الصفحات 590-592، يمثل قصيدة شعبية تصف فرحة الجزائريين بسقوط فرنسا أمام الألمان في الحرب العالمية الثانية سنة 1940.

<sup>3</sup> - أنظر الموقع الإلكتروني: <http://www.alg17.com/vb/showthread.php?t=3712>

إن نشاط الدعاية بالنسبة لدول المحور كان أكثر انتشارا من الدعاية الفرنسية ربما لأن معظم دول شمال إفريقيا باستثناء ليبيا كانوا تحت سيطرة الدول الحليفة لذا سعى المحور لاستقطاب شعوب هذه المنطقة وضرب الحلفاء من الداخل.

الدعاية الألمانية في الجزائر وغيرها من المستعمرات الفرنسية وحتى البريطانية كان الهدف الأساسي منها هو توجيه ضربات قاسية لهاتين الدولتين من الخلف على اعتبار أن المستعمرات كانت بالنسبة للدول الاستعمارية القاعدة الخلفية الأساسية التي يمكن لها أن تتراجع نحوها عندما يهددها الخطر، كذلك كان لها هدف كانت تسعى إلى تحقيقه في بدايات الحرب هو كسب ثقة الشعب الجزائري، وتحطيم إيمانه بالقوات الانجلو فرنسية، وإبعاد الشباب من التسجيل في الجيش الفرنسي ودفعهم إلى التمرد عليه، وكانت تخاطبهم من أجل التحرر من الاستعمار الفرنسي فكانت تخاطبهم على سبيل المثال بقولها: "إننا نتساءل كيف يمكن للمسلمين أن يؤيدوا فرنسا، في حين أن هذه الأخيرة لم تمنح لهم أي حق بل وتعتبرهم كأشياء حقيرة لا قيمة لها؟". بل وصل الحد بأحد المعلقين من راديو برلين إلى القول بأن الشيخ عبد الحميد بن باديس قد مات مسموما من طرف السلطات الفرنسية ويدعو الجزائريين إلى الانتقام<sup>1</sup>.

حاولت الدعاية الألمانية استقطاب نشاط الحركة الوطنية وخاصة أعضاء حزب الشعب، ففي 1938 اتصلت عناصر تابعة "للرايخ" الألماني بأحد مناضلي حزب الشعب يدعى الحاج دحمان، وهو من دشرة آيت فراح "الأربعاء ناث ايراشن" كان يشتغل بالتجارة في بلجيكا، وكان مبعوثوا "الرايخ" يحاولون سبر نوايا المواطنين الجزائريين ومعرفة موقفهم في حالة نشوب الحرب، وقد انتقل الحاج دحمان إلى باريس لحضور إجتماع الجمعية العامة للحزب، واطلاع راجف على فحوى مقابلته مع الألمان ثم بادر راجف من جهته باطلاع المناضل محمد ربوح على الأمر، واتفقا كل من راجف وربوح أن يسافرا إلى برلين عبر بلجيكا في سرية تامة لغرض جس نبض السلطات

<sup>1</sup> - ابراهيم مياسي، "تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية... المرجع السابق، ص ص 79-80.

الألمانية، يقول راجف: "لما وصلنا إلى عاصمة الرايخ وجدنا في استقبالنا ممثلين اثنين أحدهما من وزارة الحرب والثاني من وزارة الشؤون الخارجية، ثم دار بيننا الحوار التالي:

- نحن أعضاء من حزب يطالب باستقلال الجزائر، الشعب الجزائري مناهض للاستعمار الفرنسي، ولكنه غير مهياً للحرب بعد، بإمكاننا أن نكون حلفاءكم.

- أجاب الألمان مستفسرين، ماذا تنتظرون منا؟

- مساعدة عسكرية لتحرير بلادنا، وتدريب مناضلي حزبنا على الكفاح المسلح المرتقب.

موافقون على استقبال شباب جزائريين لتكوينهم عسكرياً حسب قدرات كل واحد منهم (استعمال الأسلحة الفردية، إنزال الرجال والعتاد بواسطة المظلات...) بوجدنا أن نوضح لكم أننا لسنا منتدبين من طرف حزبنا، وإنما جئنا للاستعلام، ثم إعلام الحزب بعد هذا، فالحزب وحده هو الذي يتخذ القرار المناسب في نهاية المطاف، ثم افترقنا، يضيف راجف وقد تبين لنا ما يلي "الألمان مستعدون لاستقبال شبان جزائريين قصد تدريبهم عسكرياً، ولكننا لم نقدم أية التزامات من جانبنا، باب الحوار مازال مفتوحاً... قررنا إفادة أوعمارة إلى الجزائر لاطلاع قيادة الحزب ومصالي الحاج (الحبيس بسجن الحراش) وجاء رد مصالي "الشعب ليس مستعداً لهذا، العمل المسلح سابق لأوانه التعاون مع الألمان في هذا الميدان أمر مستحيل، حتى أشقاؤنا العرب في الشرق الأوسط بالرغم من سبقهم السياسي بالمقارنة معنا لم يسلكوا هذا الطريق، الألمان يحضرون للحرب ويهمهم إثارة بؤر التوتر لشل قوات خصومهم عن الحركة، لذا فإنهم يودون استعمالنا كأداة لبلوغ مآربهم، كيف نوليهم ثققتنا، وهذا زعيمهم "هنلر" ينعت العرب في كتابه "كفاحي" بأنه جنس منحط، إذا قدمنا على شيء من هذا القبيل فمعناه، إننا نسوق شعبنا إلى المذبحة!<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 116-118.



وقد بلغت الدعاية الألمانية ذروتها في التأثير على ذهنية وعقلية الجزائريين<sup>1</sup> وصار "هتلر" بالنسبة للكثير (سيد العالم) ومنحه الخيال الشعبي كل الفضائل وصفات الشجاعة، وانتشرت الكثير من الأغاني الشعبية في بلاد القبائل تمجد "هتلر" وتوزعت نشرات في مختلف المناطق الأخرى تنوه بالقوة الألمانية ونقاوة نواياها<sup>2</sup>.

وصلت الدعاية الألمانية عشية الحرب العالمية الثانية إلى أعلى مراحلها وازدادت حدة بعد اندلاعها إذ فتحت بداية من شهر أبريل 1939 عدة إذاعات كانت تبث برامج وأخبارا باللغة العربية بل وحتى بالقبائلية منها راديو برلين وراديو شتوتغارت، إضافة إلى الإذاعات الإيطالية من روما وطرابلس، ويسقوط فرنسا أصبحت إذاعة باريس مونديال تحت الإشراف الألمان في 20 جويلية 1940<sup>3</sup>، وإن الأهالي كانوا حرصين على الاستماع إليها وقد أعلنوا فيها: "إن أصوات المسلمين في شمال إفريقيا التي طالما خنقتها فرنسا سيكون في مقدورها منذ الآن أن تكون مسموعة في باريس عاصمة فرنسا بالذات"<sup>4</sup>، تتحدث فيها عن أمجاد ألمانيا وبطولات "هتلر" وتذكرهم بمزايا حكومة فيشي التي تعمل على تحسين أحوال الأهالي الجزائريين وتحريضهم في ذات الوقت على دول الحلفاء<sup>5</sup>. فقد بثت هذه الإذاعات أخبار الحرب وانتصارات دول المحور وتحدثت عن أحوال الأهالي في العالم العربي والإسلامي وعن الاستعمار الفرنسي الانجليزي، ووعدت شعوب المستعمرات وخاصة شعوب المغرب العربي بالاستقلال وبناء عالم جديد، وكان هدفها من وراء ذلك إقناع العرب ومنهم المغاربة بالوقوف إلى جانب المحور والثورة على الحلفاء، ولقد رد الأمير شكيب ارسلان من خلالها "أن المسلمين لا يدركون ضعف الفرنسيين والانجليز وأنهم لو

<sup>1</sup> - يقول فرحات عباس: كانت إذاعة لندن وموسكو وواشنطن تغمر العالم بنداء حرية الانسان ومساواة الشعوب وساهمت هذه الإذاعات في تكوين شعوب إفريقيا واسيا تكوينا سياسيا وهذا ما يفسر حماس الجزائريين غداة نزول الأمريكين والانجليز في شمال إفريقيا سنة 1942. أنظر: فرحات عباس، ليل الاستعمار...المصدر السابق، ص166.

<sup>2</sup> - يوسف مناصرية، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، ... المرجع السابق، ص ص 142-143.

<sup>3</sup> - ابراهيم مياسي، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية... المرجع السابق، ص 77.

<sup>4</sup> - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية... المرجع السابق، ج 3، ط3، ص173.

<sup>5</sup> - يوسف مناصرية، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب... المرجع السابق، ص143.

أدركوا ذلك لأخرجوهم من بلدانهم" كذلك ألمانيا ستحرر شعوب شمال إفريقيا من السيطرة الفرنسية وأن الله قد بعث الألمان لينتقموا لهم ... وأن الله سيزيل ظلم الفرنسيين بانتقام الألمان للعرب<sup>1</sup>. ومن جهة أخرى قامت ألمانيا بإطلاق سراح بعض الجنود الجزائريين وإرسالهم لأجل الدعاية لهم بعد أن دربوهم على ذلك<sup>2</sup>.

ومما زاد في حجم تأثير دعاية دول المحور بالجزائر هو تعيين جزائريين كمذيعين في إذاعة "باريس مونديال" التي أصبحت تحت الإشراف الألماني بداية من 20 جويلية 1940 وفي مقدمتهم راجف بلقاسم وسي الجيلاي<sup>3</sup>. حيث وضع راجف بلقاسم من خلال الحصص التي كان يديرها ما كان يحصل من عمليات هجومية على الاستعمار الفرنسي، لكن ذلك ما لم يستطع مواصلته بحرية بعد تاريخ مارس 1941، عندما حدث تمرد عسكري داخل ثكنة الحراش، حيث قام راجف والجيلاي باستنكار قوي عبر الإذاعة لطريقة عمل المتمردين من طرف الجيش الفرنسي بالجزائر، الذي كان تحت سلطة حكومة فيشي الموالية لألمانيا مما اضطر المسؤول على الإذاعة إلى استدعائهم للاستفسار، ومطالبتهم بضرورة تقديم النصوص التي سوف تقرأ في النشرات مستقبلا، وهذا ما دفع بالمذيعين إلى تقديم استقالتهما<sup>4</sup>.

ومن جانب آخر كان للدعاية الألمانية تأثيرها على الشعب الجزائري التي غدت الشغب والسخط الشعبي ضد فرنسا، وذلك بالوسائل المختلفة كالإذاعة والصحافة وإرسال الأعوان إلى نفس المكان، والعمل على التأثير على السجناء الجزائريين، وكانت الإذاعة الألمانية بباريس ترسل حصصها باللغة العربية في كل من Zeesen Stuttgart، وكان لها أعوان شمال افريقيين، يقرؤون الحصص،

<sup>1</sup>- ابراهيم مياسي، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية ... المرجع السابق، ص ص 77-78.

<sup>2</sup>- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3... المرجع السابق، ص 177.

<sup>3</sup>- يوسف مناصرية، "وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب... المرجع السابق، ص 142.

<sup>4</sup>- بومدين محمد، "الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945"،

مجلة دراسات Dirassat، المجلد 4، العدد 10، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 - كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،

2018، ص 65.

ويديرون المحادثات، على رأسهم عبد الرحمان ياسين التونسي الأصل الذي كانت تربطه علاقة بالألمان وكان يتكلم لغتهم، وكانت أهم المواضيع التي اهتمت بها الدعاية الألمانية تتمثل في:

- 1- عدم اكرات فرنسا بمسائل المسلمين في شمال إفريقيا، وأهملت مصيرهم.
- 2- اعتبار فرنسا دولة ضعيفة، وليست في مصاف الدول العظمى.
- 3- إبراز تفوق ألمانيا على فرنسا في جميع المجالات.
- 4- الاهتمام الكبير الذي توليه الأمة الألمانية إلى المسائل الألمانية وأمر المسلمين.
- 5- تخصيص الجزائر بالاهتمام، وإذا ما وقع اهتمام الجزائريين بالعمل في اتجاه الاستقلال، فإن ألمانيا تعترف بدولة مستقلة، هي مستعدة لحمايتها ومساعدتها<sup>1</sup>.

وجدت الدعاية الألمانية استجابة ولو جزئية، خاصة وأن هذه الدعاية استهدفت عناصر هي بطبعها متمردة على النظام الاستعماري، وتنتظر أية فرصة للثورة عليه، ولو كان ذلك بالتحالف مع النازية، تذكر المصادر أن المحور استطاع أن يجذب إليه بعض الجزائريين، وكان الألمان بالخصوص قد رموا بثقلهم وراء بعض المتمردين الجزائريين في باريس، منهم محمد الماضي (ضابط قديم في الجيش)، الذي كان يبحث عن تأييد ألمانيا له لكي تضغط على فرنسا لتتنازل عن ممتلكاتها وتمنح الاستقلال لسكان شمال إفريقيا، ومن هؤلاء من أنشأ في باريس جريدة باسم "الرشيد" وكون جماعة عاملة في باريس، أيضا ضد فرنسا ومنهم أيضا السيد محمدي السعيد الذي كان في الجيش الفرنسي، ثم دخل الجيش الألماني لعذائه الكبير لفرنسا<sup>2</sup>.

كما استطاعت الدعاية الألمانية التأثير في بعض الحركات السياسية، وعلى رأسها حزب الشعب الذي بدأ بعض أعضائه في الاتصال بالألمان، فبمقابل الموقف الحزبي الرسمي الواضح منذ فترة ما قبل الحرب انشقت جماعة<sup>3</sup> داخل حزب الشعب الجزائري، أرادت استغلال ظروف

<sup>1</sup> - يوسف مناصرية، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية... المرجع السابق، ص 142.

<sup>2</sup> - سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945... المرجع السابق، ص 190.

<sup>3</sup> - (ضمت الجماعة أحمد فليته، عمار مسعودي، علي زاوي، لخضر مقيدش، حسين مقري الملقب داق، محمد هني، رشيد أوعمره،

كوسى بولقروعة محمد، زاهول حسب شهادة عمر حمزة )، أنظر، عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 56-57

الحرب من أجل تحقيق مصلحة وطنية بتشكيل لجنة النشاط الثوري لشمال إفريقيا Comité pour l'activité révolutionnaire de l'Afrique du Nord (C.A.R.N.A)<sup>1</sup> في باريس خلال شهر فيفري 1939، سعت هذه اللجنة عن طريق الاتصال بالألمان، والمحور إلى الحصول على المساعدات والتدريب العسكري على حرب العصابات ووضع المفجرات وغيرها، رغم رفض حزب الشعب الجزائري ربط أي صلة مع المحور، إذ أكد بأن الحرب هي صراع قوي استعماري فيما بينها، واعتبرت قيادة الحزب الأعضاء المتصلين بالمحور منشقين ومنفصلين وأن الحزب غير معني بمحاولاتهم، ومع تغير مجرى الحرب لصالح الحلفاء وتراجع المحور بدأت هذه اللجنة تتلاشى وعاد عناصرها إلى الحزب في 1943 كأفراد، فأصبحوا يشكلون "نظام داخل نظام"<sup>2</sup>.

نتيجة لعملية الإنزال تزايدت الدعاية الألمانية المضادة حيث قامت دول المحور بتوزيع منشائر سرية تدعو المسلمين للثورة ضد الحلفاء وذلك ما دعت إليه المحطات الإذاعية التابعة لها<sup>3</sup>.

بعد اعتلاء حكومة فيشي الحكم بفرنسا سنة 1940-1944 انتشرت بالجزائر الدعاية الألمانية بين الفرنسيين أنفسهم، ولا سيما المعمرين الذين أبدوا تعاطفهم مع حكومة فيشي، فظهرت الصحف ذات التوجه الجديد ما بين سنتي 1940-1942 أشادت بالنظام الجديد الذي يقوده "هتلر" واستنكرت أعمال الديمقراطيات الغربية (بريطانيا وأمريكا) من بينهما نجد: "لاديباش الجيريان" و"دارنيرونوفال" و"لافوادي"<sup>4</sup>.

الظاهر أن هذه الدعاية قد أثرت على الأهالي فتذكر المصادر أن دول المحور قد أحرزت سمعة كبيرة وسط الأهالي الجزائريين بما حققته من نجاح هذه السمعة التي تمتعوا بها والتي جعلت

---

<sup>1</sup> - CARNA تعود جذورها إلى عام 1938 عندما كانت هناك اتصالات سرية بين الألمان وبعض عناصر حزب الشعب، كان هدفها الأساسي التحضيرية لثورة يقوم بها الجزائريون ضد فرنسا مستغلين ظروف الحرب العالمية ومعتمدين على المساعدات الألمانية دون أن يكون لأعضائها أية علاقة بالبرنامج السياسي للحركة النازية. أنظر: ابراهيم لونيبي، "تجدد فكرة العمل المسلح"... المرجع السابق، ص 82.

<sup>2</sup> - عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص ص 56-57

<sup>3</sup> - ابراهيم مياسي، "تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية... المرجع السابق، ص ص 78-79.

<sup>4</sup> - كانت هذه الصحف وغيرها تنشر أخبارا بارزة عن ألمانيا و"بيتان" وشعارات الدولة الفرنسية وتنتقد اليساريين والانجليز. انظر:

أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج 3، المرجع السابق، ص 174

الأهالي يتسترون على الجنود الألمان ويخفونهم مدة سبعة أشهر أحيانا دون الوشاية بهم إلى السلطات الفرنسية كما حدث في جهة عنابة وجهة المنصورة<sup>1</sup>.

يمكن تقسيم الدعاية الألمانية خلال الحرب إلى ثلاث مراحل أساسية حسب وجهة نظر ابراهيم لونيبي في مقال نشره في مجلة المصادر تحت عنوان "تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية":

-**المرحلة الأولى 1939-1940:** يمتاز بالعمل على كسب ثقة الشعب الجزائري، ومحاولة دفعه إلى الثورة والتمرد على الإدارة.

-**المرحلة الثانية 1940-1942** تبدأ من سقوط العاصمة باريس في يد الألمان إلى غاية نزول الحلفاء في شمال إفريقيا في نوفمبر 1942، وتمتاز بالعمل على الحفاظ على الأوضاع العامة في الجزائر على ما كانت عليه، وذلك بتهدئة الجزائريين ودعوتهم إلى الصبر والتعقل.

-**المرحلة الثالثة** وتبدأ من نزول الحلفاء في شمال إفريقيا، وكانت تسعى من خلال دعوتها إلى إيقاف زحف الحلفاء من تونس إلى بقية المناطق الأخرى والدفاع عن المكاسب التي كانت قد تحققت من قبل، وذلك بتصعيد لهجة الهجوم على الحلفاء<sup>2</sup>.

## 2-الدعاية الفرنسية

حاولت فرنسا أن تركز في دعايتها المضادة لألمانيا خلال الأيام الأولى للحرب على إبراز العنصرية الألمانية، ومدى احتقار ألمانيا للعرب حيث صرح مدير المصلحة العامة للاتصال بالجزائر عن طريق إذاعة الجزائر بأن "هتلر صنف العرب في المرتبة الرابعة عشر (14) من الأجناس البشرية...". كما ركزت الإدارة الاستعمارية وكعادتها خلال الحرب السابقة على تضخيم إخلاص الجزائريين لفرنسا مستشهدة في ذلك بما كان يصلها من برفقيات إخلاص، حيث جاء في

<sup>1</sup>- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج 3، المرجع السابق، ص 173

<sup>2</sup>- ابراهيم لونيبي، "تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب... المرجع السابق، ص ص 78-79.

نداء الحاكم العام "لوبو" بتاريخ 04 سبتمبر 1939 الموجه لسكان الجزائر قائلا: "عملية التعبئة جرت بجزائرنا في نظام وانضباط عجيبيين..."<sup>1</sup>

إثر هزيمة فرنسا في جوان 1940 أي بعد 10 أشهر من بداية المعارك، تدنت هيبتها بصورة مذهلة في قلوب الجزائريين وتلاشت في الأذهان أسطورة "القوة التي لا تقهر"، وأثارت انتصارات ألمانيا موجة من الإعجاب والتعاطف معها في أوساط الشعب الجزائري<sup>2</sup>.

بالإضافة إلى النشاط الدعائي قام الحلفاء بعروض سينمائية بالجزائر باللغتين العربية والفرنسية موجهة للجزائريين، حاول من خلالها الحلفاء إبراز وحدة دولهم في مواجهة الهمجية النازية والدول المتحالفة معها، كما كان الهدف من وراء هذه العروض إبراز القوة العسكرية للحلفاء "الانجليز، الأمريكان، الفرنسيين" خاصة بعد عملية الإنزال بسواحل شمال إفريقيا في 08 فيفري 1942<sup>3</sup>، حيث سطوروا برنامجا دعائيا مضادا للدعاية الألمانية بالجزائر، وعملوا على استقطاب العديد من شعوب المنطقة عن طريق وسائل الإعلام وفي مقدمتها إذاعات "لندن موسكو واشنطن" التي ركزت على مبادئ الميثاق الأطلسي<sup>4</sup> الذي انعقد في أوت 1941، الذي ركز على الحرية والاستقلال وحق الشعوب في تقرير مصيرها<sup>5</sup>. يذكر فرحات عباس أنه في ذلك الحين: "أن راديو لندن وموسكو وواشنطن كانت تغمر العالم أجمع بالمناداة بحرية الإنسان وبمساواة الشعوب..."<sup>6</sup>، بالإضافة إلى هذه الإذاعات إذاعة أخرى "إذاعة صوت أمريكا" التي أنشأتها القوات الأمريكية بالجزائر في 16 جوان 1943<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>- بومديني محمد، المرجع السابق، ص 65

<sup>2</sup>- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 121.

<sup>3</sup>- بومديني محمد، المرجع السابق، ص 70.

<sup>4</sup>- الميثاق الأطلسي: جمع بين الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل في 14 أوت 1941 عبر فيه عن تعهدات لحماية حقوق الشعوب نذكر منها: احترام حقوق الشعوب، وبعد القضاء التام على التعسف النازي يتمنيان تحقيق السلم والامان لجميع الأمم ويؤمن الضمانة لكل الشعوب لتتمكن من العيش بحرية. عامر دخيلة، المرجع السابق، ص 24.

<sup>5</sup> - Gilbert Meynier, *Histoire intérieure de FLN (1954-1962)*, éd Casbah, Alger, 2003, p. 133.

<sup>6</sup>- فرحات عباس، ليل الاستعمار... المصدر السابق، ص 166.

<sup>7</sup>- مومن العمري، المرجع السابق، ص 70

كما حاولت حكومة فيشي استمالة أحد أكبر زعماء الحركة الوطنية مصالي الحاج إلى جانبها بحيث يتعاون مع حكومة "بيتان"، ولكن مصالي الحاج أجاب مفدي زكرياء في نوفمبر 1940 والسيد علي بومنجل (محامي مصالي الحاج) في ديسمبر من نفس السنة بأنه يرفض التعاون مع أي طرف، واتصل به كذلك مبعوث ألمانيا النازية السيد المهدي وطلب منه الانضمام إلى صف الألمان لكنه رفض أيضا، وأنداك تقرر تقديمه للمحاكمة يوم 17 مارس 1941، وعندما سأله القاضي ما يريد حزب الشعب؟ أجابه "تريد المساواة التامة واحترام تقاليدنا، لغتنا، ديننا، إننا لا نريد الانفصال لكننا نريد التحرر من فرنسا في إطار السيادة الفرنسية وإذا أعطانا الفرنسيون حريتنا، فإننا سنموت من أجلهم، إنهم لغاية الآن أهملوا احترامهم في هذا البلد، لكن أتمنى أن يكون هناك تغيير يسمح بإقامة علاقات جديدة في المستقبل إن ما نريده هو تعاون حقيقي".<sup>1</sup>

كما حاول الحاكم العام "ابريال" - الذي حل محل الحاكم "لوبو" - استمالة بعض زعماء الحركة الوطنية إلى صف فيشي من بينهم مصالي الحاج، لكن هذا الأخير رفض الولاء له، تفاصيل الاتصال التي ذكرها مصالي في المقابلة التي وردت في جريدة Le Combat بتاريخ 26 جويلية 1946 والتي أجراها معه فرحات عباس في 21 ديسمبر 1944، تطرق مصالي الحاج إلى الإجراءات التي قدمت له عام 1940.<sup>2</sup>

استعملت الإدارة الاستعمارية وسائلها الدعائية من أجل إضفاء شرعية على سياستها التجنيدية، خاصة الصحافة منها لتبين مدى مساندة ودعم عدة شخصيات جزائرية للتجنيد وأشادت بولائهم وإخلاصهم من خلال مواقفهم.<sup>3</sup> نذكر منهم:

<sup>1</sup> - عمار بوحوش، التاريخ السياسي... المرجع السابق، ص 306.

<sup>2</sup> - محمد شوبوب، الجزائر في عهد حكومة فيشي... المرجع السابق، ص 113.

<sup>3</sup> - Ahmed Mahsas, Les Mouvements révolutionnaires en Algérie, de 1<sup>ère</sup> guerre mondiale à 1954, Harmattan, Paris, 1979, p. 179.

- تصريحات فرحات عباس لزملائه السياسيين الذي تطوع كجندي في مصلحة الصحة حيث جاء فيها: "...إن قتلت سيتولى أحدكم مهمتي، عاشت فرنسا، عاشت الجزائر..."<sup>1</sup> يتبين من خلال تصريحاته هاته دعوة إلى الوقوف إلى جانب فرنسا في حربها.
- كذلك شيخ الزاوية القادرية الشيخ بلحول الذي أكد ولأته لفرنسا شأنه شأن رجال الدين الرسميين<sup>2</sup>، والذي قال لأتباعه: "إن الوقت قد حان لنا نحن المسلمين للرد على دعوة الوطن الأم من أجل مواجهة الهمجية والتسلط الأجنبي، وإظهار تلاحمنا، كونوا في الموعد للرد على أول دعوة من الحكومة الفرنسية للدفاع عن الحق والحرية"<sup>3</sup>.
- كذلك دعوة الشيخ العقبي إلى ضرورة مساندة فرنسا.

### المبحث الثالث: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في حرب الهند الصينية

1954-1946

بالرغم من خروج فرنسا منهكة من الحرب العالمية الثانية سياسيا وعسكريا واقتصاديا إلا أنها لم تكن ترغب بفقدان مستعمراتها ومكانتها الدولية، فبادرت بمساندة حليفها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية عام 1946 لاستعادة سيطرتها على الفيتنام وتجاوزت خط العرض 16 في الجنوب باتجاه الشمال على طول الخط الحدودي لقوات الفيت-منه<sup>4</sup> والقوات الصينية التي عدت إن أي تجاوز من قبل الحلفاء على الحدود الشمالية يعني التجاوز على الحدود الصينية. وعندما أعلن الفيتناميون الحرب على فرنسا عام 1946<sup>5</sup>، وصرح "هوشي منه" Hocht Minh<sup>6</sup> في مؤتمر

<sup>1</sup>- علي تابلت، فرحات عباس رجل الجمهورية، ط2، منشورات ثالة للنشر، الجزائر، 2009، ص 29.

<sup>2</sup>- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، ... المرجع السابق، ص 173.

<sup>3</sup>- عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 23.

<sup>4</sup>- الفيت منه : Viet Minh (رابطة استقلال فيتنام) أنشأها هوشي منه سنة 1941، أثناء وجوده في المنفى، وبعد الغزو الياباني أنشأت الفيت منه جيشها الخاص، وخاضت حملة عسكرية منذ 1943 ضد الجيش الياباني، وبحلول سنة 1945 كانت الفيت منه قد حررت جزء كبيرا من البلاد. أنظر. آلان تد، ديمقراطيات وديكتاتوريات سادت في أوروبا من 1919، 1989، شركة الحوار الثقافي، بيروت لبنان، 2004، ص421.

<sup>5</sup>- زينب عباس حسن التميمي، "ديان بيان فو... والموقف الفرنسي من الوجود الأمريكي في فيتنام 1954-1973"، مجلة آداب البصرة، العدد 72، جامعة البصرة، 2015، ص238.

<sup>6</sup>- ولد سنة 1890، إسمه الحقيقي نكويينذات دان That Thanh Nquyen انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1920، وفي سنة 1930 أسس الحزب الشيوعي لفيتنام ولكنه اضطر للذهاب إلى المنفى، بحلول سنة 1945 سيطرت قوات الفيت منه=



صحفي في 2 مارس 1946، أنه لم يتردد في استخدام الوسائل العسكرية الممكنة جميعها والأسلحة التقليدية وغير التقليدية من أجل تحرير بلاده توحيدها، ونتيجة لتلك التصريحات والعمليات العسكرية لقوات فيت منه ضد فرنسا، دفعت بالأخيرة لطلب المساندة العسكرية من حلفائها (بريطانيا والولايات المتحدة)، والتي خشيت من تعاضم المد الشيوعي في بلدان آسيا وتهديد المصالح الاستراتيجية في المنطقة، وإمكانية استخدام الاتحاد السوفياتي والصين لفيتنام كقاعدة عسكرية تستطيع من خلالها تهديد الدول الغربية<sup>1</sup>.

ومن جهة أخرى قامت فرنسا بتجنيد العديد من شباب مستعمراتها منها الجزائر، حيث أنها لم تتوقف عن استغلالهم واستخدامهم ضمن الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية، بل استمرت عمليات إقحامهم في جهات أخرى تدخل في دائرة الاهتمامات الفرنسية حيث تم نقلهم من الشرق الأوسط إلى الشرق الأقصى للمشاركة في حروب فرنسا في الهند الصينية<sup>2</sup>، وهذه المنطقة سبق للرمة الجزائريين أن تعرفوا عليها خلال حملة كوشين شين 1861-1864، هاهم يعودون إليها مرة أخرى بعضهم مباشرة بعد عودتهم من جبهة القتال في الحرب العالمية الثانية.

---

=التابعة له على معظم فيتنام ونودي به رئيسا لفيتنام المستقلة، لقي في البداية دعما من الولايات المتحدة الأمريكية في نضاله ضد اليابان، وفي دعوته إلى الاستقلال عن فرنسا، ولكنها تحولت بسرعة إلى دعم عودة الفرنسيين مع تطور الحرب الباردة، وحينما رفض الجنوب إجراء الانتخابات الموعودة سنة 1954 شجع Ho وساعد الشيوعيين الجنوبيين (الفيت كونك Viet Cong) في مقاومتهم، أسس دولة شيوعية ذات حزب واحد ولكنه توفي سنة 1969، قبل إعادة توحيد بلده كان زعيما وطنيا شعبيا ( بالرغم من القمع السياسي الذي مارسه على المعارضين لأفكاره) وكان يطلق عليه تحببا اسم العم Uncle Ho. أنظر: أنظر آلان تد، المرجع السابق، ص419.

<sup>1</sup>- زينب عباس حسن التميمي، المرجع السابق، ص238.

<sup>2</sup>- تتألف شبه جزيرة الهند الصينية من جمهورية فيتنام الاتحادية وجمهورية خمير (كامبوديا)، ومملكة اللاوس، وتحتفي مملكة (تشامبا) منطوية تحت اسم "فيتنام"، تشمل دول الهند الصينية مساحة قدرها 748,093 كلم<sup>2</sup> محاطة من الشمال بجمهورية الصين الشعبية، ومن الغرب ببلاد (تايلاندا) ومن الجنوب الغربي بخليج (سيام) بينما تشرف سواحلها من الشرق والجنوب الشرقي على بحر الصين الجنوبي، فهي من بلاد جنوب شرقي آسيا. أنظر: محمد يحي صالح التشامبي، محمود شاكر، المسلمون في الهند الصينية (فيتنام، كامبوديا، لاوس)، المكتب الاسلامي، دس، ص8.

المطلب الأول: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية التي شكلتها فرنسا في حرب الهند الصينية

1954-1946

مع بداية حرب الهند الصينية كانت فرنسا تتحاشى تجنيد الجزائريين وغيرهم من الأفارقة وإرسالهم إلى المنطقة وذلك بسبب معارضة السلطات الأمريكية لاستخدام الجنود ذوي البشرة السوداء هناك، ومن جهة لم تكن فرنسا الضعيفة تريد أن تغضب أمريكا وهي في أمس الحاجة إليها، كما كانت فرنسا حريصة على إظهار قدرتها على استعادة نفوذها ومكانتها في عيون حلفائها بالاعتماد على أبنائها الأصليين لا على أبناء المستعمرات، ومن جهة ثالثة كان لدى الجنرال "شارل ديغول" مخاوف وتحفظات كبيرة من الاحتكاك بالوافدين من مجندي المستعمرات مع السكان الأهالي المعادين للوجود الفرنسي. وكانت خشيته في محلها عندما تأثر المجندون المسلمون، ومنهم الجزائريين بالدعاية الفيتنامية التي شرعت أجهزتها تحرر وتوزع منشور مكتوبة باللغة العربية، وقامت بالاتصال السري المباشر مع ضباط الصف من الجزائريين لتحبيد لهم أو فك ارتباطهم بالجيش الفرنسي، وتثبيط دافعيتهم القتالية<sup>1</sup>.

وفي سنة 1946 بدأت فرنسا في تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي للمشاركة في حرب الهند الصينية وذلك لتغطية النقص في تعداد الجيش الفرنسي هناك، وكذلك لأمر آخر وهو في نظرها أن الجندي الإفريقي لا يكلف كثيرا في الراتب والمنح والعلاوات والامتيازات بشكل عام، فمقارنة بين الجندي الفرنسي الذي ينخرط في الجيش لمدة أربع سنوات يتلقى راتبا شهريا قدره 8440 فرنك فرنسي، ويأخذ على كل عام إضافي 3220 فرنك فرنسي، أما الجندي الذي ينتمي إلى شمال إفريقيا يتلقى شهريا 6500 فرنك فرنسي، و1000 فرنك فرنسي على العام الإضافي، والجندي الإفريقي بعد 8 سنوات من الخدمة يتلقى 2000 فرنك فرنسي شهريا و500 فرنك فرنسي عن كل عام إضافي<sup>2</sup>. استخدمت فرنسا الأفارقة بما فيهم الجزائريين في حرب الهند الصينية لتجنب

<sup>1</sup> - Anthony Clayton, *Op. Cit*, pp. 318-319.

<sup>2</sup> - Michel Bodin, *Les Africains dans La Guerre d'Indochine 1947-1954*, l'Harmattan, 2000, p. 13.

الخزينة الفرنسية مصاريف طائلة، خاصة أنها خرجت منهكة من الحرب العالمية الثانية، وهي بحاجة ماسة إلى بناء اقتصادها.

لقد جندت فرنسا في الفترة ما بين 1946-1953 ما يفوق عن 177 ألف عسكري منهم 50 ألف من إفريقيا، كما جندت من المستعمرات الفرنسية الأخرى من بينها الجزائر، حيث جندت فرق عسكرية أرسلتهم إلى الهند الصينية من بينها:

- اللواء الأول والثاني والثالث والسابع والعشرين من الرماة الجزائريين.

- اللواء الثامن للصباحية الجزائريين<sup>1</sup>.

كما تم إنشاء ما يسمى بالفرقة الصحراوية في 1 فبراير 1946، والتي تغيرت تسميتها ابتداء من 1 جوان 1947 وأصبحت تعرف باسم بفرقة الميهاريس، والتي تم حلها في 30 سبتمبر 1961 وأصبحت تعرف بالمجموعة الصحراوية المختلطة لأجار Groupe Saharien Mixte des Ajjers.

أدت الأحداث التي وقعت في جنوب تونس في 1942-1943، إلى إنشاء فرقة العرق الشرقية الصحراوية في الوادي ابتداء من 1 جانفي 1946، لقد تم تشكيل هذه الفرقة من العناصر المنحلة من قوم الوادي والميليشيات الصحراوية التابعة لإقليم تقورت والمسؤولة عن مراقبة الحدود الجزائرية التونسية والبدو الرحل<sup>2</sup>.

وفي نوفمبر 1948 تم تخفيض عدد وحدات الصباحية إلى أربعة أسراب، (سرب الصباحية التونسي الرابع في تونس، سرب الصباحية الجزائريين السادس في الجزائر، سرب الصباحية التاسع الجزائري في باتنة، وسرب الصباحية المغربي الثالث في الرباط)، ومجموعة أسراب في فرنسا (مجموعة سرب الصباحية الجزائريين السابع في سنليس Senlis) وبعض العناصر في الشرق الأقصى (بما في ذلك السرب المركب رقم 3 من الفوج المختلط لكمبوديا)، وتم الاحتفاظ بأسراب الخيالة في فرنسا لتكملة مهامهم هناك<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- R . Hure, *Histoire de l'Armée d'Afrique 1830-1962*, Charles-Lavauzelle, Paris, 1977, pp. 425-426.

<sup>2</sup>- "Les Unités Sahariennes Les Compagnies Méharistes Sahariennes" Op. Cit.

<sup>3</sup>-Thierry Noulens, « Les unités à cheval en Algérie, 1954-1962 », *Revue historique des armées* [En ligne], 249 | 2007, mis en ligne le 15 juillet 2008, consulté le 19 avril 2019. URL : <http://journals.openedition.org/rha/1003>, p. 1.

## المطلب الثاني: تجنيد الجزائريين في حرب الهند الصينية

كانت حرب الهند الصينية أو الحرب الهندو الصينية الأولى وتسمى أيضا الحرب الفيتنامية الفرنسية نزاعا في الهند الصينية في الفترة بين 1946 و1954 بين قوات الإمبراطورية للجمهورية الفرنسية وفيت مين برئاسة "هوشي منه"، معظم الأحداث الرئيسية حدثت في الثلث الشمالي للفيتنام (المنطقة التي سماها الفرنسيون باسم "تونكين") بالرغم من أن النزاع شمل كامل البلاد وامتد أيضا إلى بلدان الهند الصينية المجاورة مثل لاوس وكمبوديا<sup>1</sup>.

إن التواجد الفرنسي في ما وراء البحر (سواء في آسيا أو إفريقيا أو أمريكا أو قيانوسيا) لم يكن سوى الغزو والتقتيل والاستبداد والاستغلال<sup>2</sup>، لقد نجحت فرنسا وبدعم من بريطانيا في أن توطد وجودها مرة أخرى في جنوبي الفيتنام بعد معارضتها الشديدة لفكرة نظام الوصايا الدولية التي أطلقتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وأن تجبر "شاي كاي شيك"<sup>3</sup> على سحب قواته نهائيا بموجب الاتفاق الفرنسي الصيني في 28 فيفري 1946 وبالتالي فرضت فرنسا السيطرة المطلقة على الجنوب الفيتنامي<sup>4</sup>.

فقررت الحكومة الفرنسية استرجاع الهند الصينية تطبيقا لما جاء به تصريح الجنرال "ديغول" الذي قال فيه: "سنسترجع أجمل وردة في حديقة مستعمراتنا" يقصد بها الهند الصينية، لقد كانت فرنسا مقتنعة كل الاقتناع بانتصارها، لذا عاود الفرنسيون بتواطؤ مع الجيش البريطاني شن حرب من أجل استرجاع هذه المستعمرة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - أنظر الموقع الإلكتروني: <http://mail.Muhtawa.org/irrdex.php>

<sup>2</sup> - كان تشان تون، "الفيتنام، بعض انعكاسات التواجد الفرنسي بالفيتنام"، أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة

التاريخية والجدل السياسي، فندق الهيلتون 02-03 جويلية 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 212.

<sup>3</sup> - شاي كاي شيك (1887-1975) القائد السياسي والعسكري لحكومة الصين الوطنية عام 1914 حتى وفاته سنة 1973،

أنظر عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص 644.

<sup>4</sup> - موريس كورنييه، العهد المعاصر "بحثا عن حضارة جديدة"، ترجمة يوسف اسعد داغر وفريد داغر، منشورات عويدات، بيروت،

لبنان، 1970، ص 667.

<sup>5</sup> - كان تشان تون، المرجع السابق، ص 216.

لجأت فرنسا إلى مضاعفة عدد قواتها في الهند الصينية ليتمكنوا من إحراز نصر كبير<sup>1</sup>، فجندت شبان جزائريين محرومين من أبسط حقوقهم في بلدهم لكي يكونوا في خدمتها ضد شعب الهند الصينية الخاضع لنفس النظام الاستعماري، والذي يعاني نفس المعاناة التي يعاني منها الشعب الجزائري<sup>2</sup>، يدفعهم إلى ذلك البؤس المخيم على بلادهم<sup>3</sup>. ومعظم الجزائريين الذين ذهبوا إلى القتال إلى جانب فرنسا كانوا جنود مرتزقة وقد قدر عددهم حينذاك بـ 160 ألف جندي<sup>4</sup>.

لما انتقلت الجيوش الفرنسية رفقة الجنود الجزائريين إلى ديان بيان فو<sup>5</sup> Dien Bien Pho شرعوا في بناء تحصينات هذا الموقع الاستراتيجي، وسرعان ما تجمع في ذلك الموقع أكثر من عشرين ألف جندي أغلبهم من الجزائر حيث قدر عدد الجزائريين ثمانية آلاف جندي بالإضافة إلى جنود من المغرب وتونس والسنغال فضلا عن وحدات من الليف الأجنبي<sup>6</sup>.

في غضون الأسبوع الأول من شهر ماي 1954 شن الثوار الفيتناميون هجوما محكما وساحقا على هذا الموقع الحصين، تحول إلى هزيمة مخزية للجيش الفرنسي الذي اضطرت وحداته المرابطة هناك إلى الاستسلام في السابع من نفس الشهر، ولم ينج من هذه المعركة إلا القليل منهم الذين استسلموا وكان من بينهم جنود جزائريون<sup>7</sup>.

1- محمد جلال عباس، فيتنام قصة كفاح شعب، دار المعارف، مصر، 1970، ص 85.

2- أحمد طالب الأبراهيمي، مذكرات جزائري، ج2 "هاجس البناء (1965-1978)"، دار القصة للنشر، الجزائر، 2008، ص 285.

3- صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، مطبعة الرسالة، 1963-1964، ص 68.

4- إسماعيل أحمد ياعي محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، قارة إفريقيا، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية، 1993، ص 139.

5- يمتد حوض ديان بيان فو بعرض يبلغ 18 كلم من جبال الشمال الغربي يعتبر أكبر وأغنى السهول الأربعة الواقعة في هذه المنطقة المتنوعة التضاريس ويسيطر على سلسلة من الطرق الهامة ويعتبر ديان بيان فو موقعا إستراتيجيا بالغ الأهمية كما أنها قاعدة جوية وأرضية من الدرجة الأولى. أنظر: جريدة المجاهد 1960/11/1 ج 3، ص 233.

6- محمد عباس، وداعا فيتنام - أهلا يا جزائر، رابح بيطاط... عقد مع الشعب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ج2، ص 233.

7- المرجع نفسه.

إن الهند الصينية ضربت أول مثل لمستعمرة فرنسية تظهر باستقلالها نتيجة للكفاح المسلح<sup>1</sup>. حيث انهزم الجيش الفرنسي في عدة معارك منها معركة ديان بيان فو<sup>2</sup> في 8 ماي 1954، بعد حصار دام 56 يوما ضربة قاسية للوجود الفرنسي في جنوب شرقي آسيا، وكانت الحصيلة النهائية لقتلى الجنود الفرنسيين 1142 قتيلًا، بينما كان هناك 1606 من المفقودين، وأصيب نحو 4500 آخرين بجروح بليغة، في حين بلغت حصيلة القوات الفيتنامية 20,000 جندي بين قتل وجريح<sup>3</sup>، وقد وصف "هوشي منه" هذه المعركة بأنها حملة تاريخية ذات أهمية استثنائية بالغة سواء فيما يتصل بالموقف العسكري أو السياسي في بلادنا أو تطور جيشنا أو صيانة السلم في جنوب شرق آسيا<sup>4</sup>.

سحق الجيش الشيوعي الفيتنامي حامية فرنسية قوامها 15 ألف رجل سقط منهم ما يزيد عن 10 آلاف ضحية بين قتل وأسير وكان ضمن تلك الحامية الفرنسية ثلاثة كتائب من القناصة الجزائريين قاتلت ببسالة في ديان بيان فو<sup>5</sup>.

رغم اختلال موازين القوى لصالح الفرنسيين ثبت الشعب الفيتنامي في مقاومته بإرادة صلبة لإفشال أغراض الفرنسيين الدنيئة الرامية إلى إعادة إقامة تواجدتها، وكلما امتدت الحرب زادت فرنسا ضعف على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة... المرجع السابق، ص 67.

<sup>2</sup> - معركة "ديان بيان فو" المعركة الحاسمة التي وضعت حدا لحرب فرنسا في الهند الصينية (1946-1954) دارت هذه الحرب بين القوات الفرنسية توازرها القوات الامريكية من جهة وبين ثوار الفيتنام وكمبوديا ولاوس تساندهم الصين من جهة أخرى، وكانت ديان بيان فو تعتبر خلال الحرب من أهم المراكز الإستراتيجية لدى كلا الجانبين، وأخيرا سقطت في أيدي القوات الوطنية==الفيتناميةفي 17 ماي 1954، وتم في أعقاب ذلك الاتفاق في الحادي والعشرين من شهر جويلية بعد جولة من المفاوضات التي أجريت في جنيف على تقسيم الفيتنام إلى دولتين شمالية شيوعية وجنوبية خاضعة للسيطرة الغربية. للمزيد أنظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، 1981، ص 737.

<sup>3</sup> - عماد عامر (ملازم أول)، معارك تاريخية "معركة ديان بيان فو"، مجلة الجيش، العدد 389، نوفمبر 2017، أنظر الموقع الإلكتروني <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>

<sup>4</sup> - كفاح الشعوب (معركة ديان بيان فو)، جريدة المجاهد، 01 نوفمبر 1960، ج 3، ص 212.

<sup>5</sup> - دومينك فارال، المصدر السابق، ص 68

<sup>6</sup> - كان تشان تون، المرجع السابق، ص 216.

لهذا كان التواجد الفرنسي بالفيتنام<sup>1</sup> أمراً حقيقياً، حيث إن الشعب الفيتنامي كان يكافح بلا هوادة ضد الغزاة الفرنسيين، وكان يسعى بكل الوسائل إلى وضع حد لتواجدهم لسبب بسيط مفاده أن: "هذا التواجد لم يكن يعني شيئاً عدا الغزو وهكذا خاض الشعب الفيتنامي كفاحه -جيلاً بعد جيل- منذ قدوم الفرنسيين إلى غاية استقلال الفيتنام ونهاية علاقتها الاستعمارية مع فرنسا"<sup>2</sup>. أبرز النتائج انتصار الفيتناميين، مغادرة فرنسا للفيتنام، وخسائر بشرية معتبرة بالنسبة للطرفين، فبالنسبة لفرنسا كان عدد القتلى 94581 وعدد الجرحى 78127، و7 مليار دولار<sup>3</sup>.

وبعد هزيمة جيوش فرنسا في ديان بيان فو، دفعت أصداء هذا النصر المدوية في فرنسا رئيس حكومتها "منديس فرانس" إلى توقيع اتفاقية جنيف<sup>4</sup> في 20 جويلية 1954 مع قيادة الجبهة التي تقضي بتقسيم انتقالي لفيتنام إلى منطقتين: شمال خط 17 وجنوبه، وباعتراف فرنسا بالاستقلال<sup>5</sup> التام لأقطار الهند الصينية الثلاثة (فيتنام، لاوس، كمبوديا)<sup>6</sup> وسيادة ووحدة أراضيها في

1- أحد بلدان جنوب شرق آسيا وجزء من شبه جزيرة الهند الصينية تبلغ مساحته 230,000 كلم مربع وسكانه 40 نسمة. يحده من الشمال الصين الجنوبية. ويمتد على مسافة 1600 كلم حتى أقصى الجنوب. ويتسع شريط الأرض في الشمال حول النهر الأحمر وفي الجنوب حول نهر الميكونغ ليشكل شبه قطبين يصلهما شريط ساحل ضيق. القسم الأكبر من السكان يسكن في السهول، والأقليات القومية والدينية تسكن الجبال والمرتفعات. يعيش شعب الفيتنام على الزراعة. للمزيد أنظر: ياسين الحافظ، التجربة التاريخية الفيتنامية، تقييم نقدي مقارنة مع التجربة التاريخية العربية، ط3، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا، 1997، ص 35-36.

2- كان تشان تون، المرجع السابق، ص 212.

3- أنظر الموقع الإلكتروني <http://www.Djelfa.Info/vb/showthread.php>.

4- انعقد في المدة من 26 أفريل إلى 20 جويلية 1954 والذي يضم مجموعة من ممثلي الدول (الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، فرنسا، الاتحاد السوفياتي، الصين الشعبية، اللاوس، كامبوديا، فضلاً عن ممثلي كوريا الجنوبية، نيوزيلندا، الفلبين، حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية وفيتنام الشمالية الممثلة لحكومة هانواي وفيتنام الجنوبية الممثلة لحكومة سايجون. أنظر: زينب عباس حسن التميمي، المرجع السابق، ص 243.

5- "معركة ديان بيان فو"، أنظر الموقع الإلكتروني <http://www.marefa.org/index.php>.

6- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 67.

المنطقة الواقعة إلى شماله<sup>1</sup>. كما كرست الهزيمة السياسية والعسكرية لفرنسا في المنطقة والتي سنتقل آثارها إلى دول المغرب العربي مع بداية حركة المقاومة في 1954<sup>2</sup>.

### المطلب الثالث: انعكاسات حرب الهند الصينية على المجندين الجزائريين

بعد انتهاء الحرب وتوقيع فرنسا على معاهدة السلم مع الشعب الفيتنامي قامت بحشد جيوشا مرممة تدريب طويلا على حرب العصابات وغذت فيها هزيمة ديان بيان فو التاريخية روح الانتقام<sup>3</sup>. فشعر العسكريون أنهم لا يريدون أن تقع بهم هزيمة مماثلة في الجزائر وفشل كل محاولاتها في القضاء على الثورة<sup>4</sup>. لذا عاود الغزاة مجزرتهم بالجزائر بأمر من فرنسا<sup>5</sup>.

هناك العديد من الجزائريين الذين وقعوا في الأسر لدى الفيتناميين الذين رووا كيف اكتسبوا تجارب ومعارف<sup>6</sup>، لأنهم كانوا ملزمين بحضور دروسهم مرتين في اليوم ولا يستثنى منهم حتى الجرحى من الأسرى<sup>7</sup>، ونتيجة لذلك اكتشفوا معنى الاستعمار وفهموا أنهم قيدوا إلى حرب ظالمة إلى جانب الفرنسيين ضد الشعب الفيتنامي، حيث قال أحدهم: "لقد صدقنا كل شيء سمعناه في تلك الدروس، لكن كان من الصعب علينا تصديق ما كانوا يكررونه لنا باستمرار: أننا عن قريب سنقاتل نحن أنفسنا الاستعمار الفرنسي بالجزائر. وسرعان ما تحققت نبوءتهم لأنه عندما رمى بنا الفرنسيون سنة 1956 في حرب ضد إخواننا شاهدنا بشاعة الجرائم التي ارتكبوها ببلادنا..."<sup>8</sup>

كان الجنود الجزائريين هدفا لدعاية الثوار الفيتناميين الذين كانوا يدعونهم في مناشيرهم للعودة إلى البلاد، وإعلان الثورة على الاستغلال الاستعماري، بدل المشاركة في جريمة محاربة شعب

<sup>1</sup> - "معركة ديان بيان فو"، المرجع السابق

<sup>2</sup> - محمد حربي، المصدر السابق، ص 7

<sup>3</sup> - صالح بن القبي، عهد لاعهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 360.

<sup>4</sup> - إسماعيل أحمد ياعي محمود شاكور، المرجع السابق، ص 139.

<sup>5</sup> - كان تشان تون، المرجع السابق، ص 216.

<sup>6</sup> - زرافكو بيكار، المصدر السابق، ص 121.

<sup>7</sup> - محمد عباس، وداعا فيتنام أهلا يا جزائر... المرجع السابق، ص 233.

<sup>8</sup> - زرافكو بيكار، المصدر السابق، ص 121.



يكافح من أجل حريته واستقلاله، وكان لهذه الدعاية تأثيرها، وتفطنت قيادة الجيش الفرنسي لذلك، فكانت تكثّر من حركة توزيع الجنود الجزائريين على الوحدات المختلفة<sup>1</sup>.

صادف ذات يوم أن أحييت القيادة الفرنسية عيد الفطر برفع علمي تونس والمغرب إلى جانب علم فرنسا، ولم تكن تدري أنها وجهت بذلك طعنة نافذة إلى عامة الجنود الجزائريين. وقد صدم البعض منهم فعلا واعتبروها إهانة كبرى، وردا على هذا التجاهل بادرت مجموعة منهم من ضمنها السيد بن سالم بصنع علم جزائري، تطوع جندي يدعى صفصاف من ناحية قسنطينة برفعه ليلا، إلى جانب الأعلام الثلاثة المذكورة، وفي الغد أمر قائد الموقع بإنزال العلم الجزائري، لكن بطريقة نظامية وتقديم السلاح تحية له، هذه الحادثة أيقظت المشاعر الوطنية، وضاعفت استعداد الجنود الجزائريين لتقبل الدعاية الفيتنامية، بدليل أن الجندي صفصاف ما لبث أن التحق بصفوف الثوار رفقة اثنين آخرين<sup>2</sup>.

كانت هذه الحرب فرصة طيبة لتدريب طبقة من الشباب الجزائريين على حرب العصابات، ويقال أن حكومة الفيتنام الشيوعية عمدت على تدريب الأسرى الجزائريين فزادوا خبرة بأساليب حرب العصابات<sup>3</sup>، وقد عاد هؤلاء إلى بلادهم بعد وقوع الصلح، والتحق الكثير منهم بجيش التحرير الوطني عند اندلاع الثورة المسلحة<sup>4</sup>، ولذلك فإن أغلب قيادات جيش التحرير الوطني تتشكل من جنود وضباط صف وقعوا في الأسر بـ "ديان بيان فو"، وقضوا بضعة أشهر رهن الحبس عند الفيتناميين، حيث حضروا الدروس السياسية، لا أحد منهم يخفي أن التنظيم العسكري والسياسي لكفاح التحرير بالجزائر مستوحى إلى حد كبير من أمثلة الهند الصينية وتجاربها<sup>5</sup>.

لقد أكد القادة الجزائريون الدور الكبير الذي لعبته مدرسة حرب الهند الصينية في بلورة نظريتهم العسكرية، حيث شاهد بعض الجزائريين كيف يستعملون المقاتلون الفيتناميون الحيل الحربية

1- محمد عباس، وداعا فيتنام أهلا يا جزائر... المرجع السابق، ص 232.

2- المرجع نفسه محمد عباس، وداعا فيتنام أهلا يا جزائر... المرجع السابق، ص 233.

3- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 68.

4- أحمد طالب الابراهيمى، المصدر السابق، ص 285-286.

5- زدرافكو بيكار، المصدر السابق، ص 121-122.

لمواجهة القوة الفرنسية المتفوقة في التكنولوجيا والتسليح، هذا ما قاله "زدرافكو بيكار" في كتابه "الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر": "لقد حارب صديقي النقيب عبد الرحمان وكثيرا من رفقائه طويلا في الهند الصينية، وشاهدوا كيف يستعمل المقاتلون الفيتناميون الحيل الحربية التي لا تخطر على بال لمواجهة قوة فرنسية متفوقة في التكنولوجيا والتسليح"، وكان صديقه يروي له أن 400 فقط من الجزائريين الذين عملوا في فيلقه لقوا مصرعهم من مجموع 800، كما وقع هو في الأسر بديان بيان فو، وانتهز فترة السجن ليكتسب معارف في الدروس التي يلقيها المحافظون السياسيون الفيتناميون على المساجين الجزائريين<sup>1</sup>.

إذا كان الجزائريون قد استفادوا من تجربة الهند الصينية فإن قادتهم لم يكونوا غافلين عن الفرق الشاسع بين أحوال بلادهم التي تجعل النضال فيها أشد صعوبة منه في الهند الصينية. وقد قارن أحدهم بين الوضعين على النحو التالي:

- إن الهند الصينية تقع على بعد 13 ألف كلم من فرنسا بينما تقع الجزائر على ثلاث ساعات بالطائرة.

- وتجاور الهند الصينية دولة صديقة قوية تمدها بالمساعدة، وهي الصين الشعبية بينما لا يتوفر هذا بالنسبة للجزائر<sup>2</sup>.

بدأ الجزائريون يتحركون لاستكمال مسار مقاومة الاستعمار الفرنسي خاصة بعد الهزيمة التي أصابت الجيش الفرنسي بالهند الصينية على يد الثوار الفيتناميين بقيادة الجنرال "فو نغويان جياب"<sup>3</sup> Vo Nguyen Giap في 1954<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- زدرافكو بيكار، المصدر السابق، ص ص 121-122.

<sup>2</sup>- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 68.

<sup>3</sup>- ولد سنة 1912 شيوعي فيتنامي، كان واسع الإطلاع على تكتيكات حرب العصابات التي استخدمها الصينيون، قاد وحدات الفيت من التي دخلت سايجون بعد هزيمة اليابان، ويعود إليه الفضل في هزيمة الفرنسيين سنة 1954 في ديان بيان فو، كما قاد جيوش فيتنام الشمالية أثناء الحرب الفيتنامية ونظم هجوم تيت Tet سنة 1968، وبعد إعادة توحيد فيتنام سنة 1957 أصبح نائبا لرئيس الوزراء. أنظر: آلان تد، المرجع السابق ص 424

<sup>4</sup>- الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 45.

بعد العودة من الهند الصينية أرسلت القوات المسلحة الفرنسية الفيلق الثالث إلى الأوراس، والذي كان قد خسر كتيبة بأكملها في معركة "ديان بيان فو"، ولم يعد يضم سوى كتيبتين اثنتين ولقد قاسى عدد كبير من جنود المرتزقة من محنة مكوثهم الطويل في الشرق الأقصى. وأرسلت الكتيبة الأولى فرقتها الثانية بقيادة النقيب "كاملان" Camelin إلى قنطيس<sup>1</sup> في جبال النمامشة، وتولى هذا النقيب في مطلع سنة 1955 قيادة الكتيبة والفيلق الخامس<sup>2</sup>.

من بين الذين شاركوا في حرب الهند الصينية شريف بن سعدي الذي ولد في سنة 1923 بأولاد العقون ببلدية سواقي ولاية المدية، انخرط في الجيش الفرنسي سنة 1944 شارك في الحرب الهند الصينية ضمن القوات الفرنسية مدة سنتين، ألتحق بجيش التحرير الوطني في النصف الثاني من سنة 1956 ونظرا لخبرته العسكرية السابقة رقي إلى ضابط صف ثم ضابط أول عسكري تولى رئاسة كتيبة بالولاية السادسة، كان أحد الضباط الستة أو السبعة التي كونت نواة الولاية السادسة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - بلدية من بلديات ولاية تبسة.

<sup>2</sup> - دومينيك فارال، المصدر السابق، ص 93

<sup>3</sup> - أحمد بن جابو، "حركة الشريف بن سعدي"، أعمال الملتقى الوطني الأول حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص 98

نخلص من خلال هذا الفصل إلى:

- كانت الأوضاع العامة في مستعمرة الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية سيئة بالنسبة للجزائريين، كذلك كانت فرنسا تمر بفترة ضعف سياسي وعسكري، لم تكن لها حكومة قوية، وجيش بإمكانه الوقوف أمام "هتلر"، لهذا راحت تستنجد بمستعمراتها من بينها الجزائر لاستغلالها بطرق بشعة في شتى المجالات، وجندت الآلاف من أبنائها للدفاع عنها في هذه الحرب، مستعملة عدة طرق وأساليب لتجنيدهم، كما قامت فرنسا بتشكيل عدة فرق عسكرية أهلية في كامل أنحاء الجزائر لدعم القوات الفرنسية ومساندتها في الحرب، والتي لعبت دورا كبيرا في عدة معارك، وكانت في الخطوط الأمامية.
- كما استغلت السلطات الاستعمارية الفرصة كي تكبلهم بمجموعة من الإجراءات منها تضيق الخناق على رؤساء الحركة الوطنية والتكثيف بينهم.
- كانت الجزائر مسرحا كبيرا للدعايتين الألمانية والفرنسية أثناء فترة الحرب، حيث كان كل طرف من الطرفين يسعى إلى كسب أكبر قدر من التأييد، واستمالة عدة أطراف للوقوف إلى جانبها.
- عايشت الجزائر الحرب العالمية الثانية بمواقف مختلفة تباينت حسب توجهات وبرامج الأحزاب السياسية، حيث وقف الجزائريون إزاء المشاركة في هذه الحرب بين مؤيد لفرنسا ومعارض لها.
- لم تكتف فرنسا باستغلال الشباب الجزائريين في الحرب العالمية الثانية بل استغلتهم في حرب الهند الصينية للدفاع عن مصالحها الاستعمارية. حيث لجأت إلى مضاعفة عدد قواتها ليتمكنوا من إحراز نصر كبير، فشكلت فرق عسكرية من أصول جزائرية، وجندت بعض الجزائريين المحرومين من حقوقهم داخل بلادهم، للمشاركة في هذه الحرب التي لا ناقة ولا جمل لهم فيها، وبعد موقعة ديان بيان فو الشهيرة أسرت فئة كبيرة منهم كان لهم الحظ الكبير في احتكاكهم بالجنود الفيتناميين الذين أخذوا منهم كيفية التدريب وأساليب القتال...، وأثناء عودتهم انظموا إلى جبهة وجيش التحرير الوطني.

### الفصل الثالث : التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1918-1945)

---

فور انطلاق الثورة وبداية توسع منحها لجأت الإدارة الفرنسية إلى التفكير في إنشاء فرق عسكرية إضافية لمواجهة توسع وامتداد الثورة، وقد ركزت عليها كثيرا نظرا للأهمية الملقاة على عاتقهم من الناحية السيكلوجية، ذلك أنه ليس هناك شيء أشد وقعا على الثورقمن أن يحمل السلاح ضدها أناس من أبناء جلدتها، ويقاقلون إلى جانب العدو جنبا إلى جنب بعزيمة كبيرة خدمة للإدارة الاستعمارية، وقد عملت هذه الأخيرة على إغرائهم بالامتيازات والوعود لأجل استمالتهم إلى جانب السلطات الاستعمارية. هذا ما سأدرسه في الفصل الآتي.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر - باتنة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ معاصر

الموضوع:

# التنظيمات العسكرية الأهلية والمجددون الأهليون الجزائريون في الجيش الفرنسي أثناء الفترة الاستعمارية 1900-1962

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر

الجزء الثاني

تحت إشراف:

الأستاذة: لمياء بوقريوة

إعداد الطالبة:

صباح البار

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة الأصلية	الدرجة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة باتنة 1	أستاذ محاضر - أ -	سليمان قريوي
مشرفا ومقررا	جامعة باتنة 1	أستاذ التعليم العالي	لمياء بوقريوة
مناقشا	جامعة باتنة 1	أستاذ التعليم العالي	جمعة بن زروال
مناقشا	جامعة سطيف 2	أستاذ التعليم العالي	أسعد لهاللي
مناقشة	جامعة غرداية	أستاذ محاضر - أ -	بلحاج ناصر

السنة الجامعية: 2021/2020

## الفصل الرابع :

### التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الإضافيين ضمن الجيش الفرنسي في الثورة الجزائرية (1954-1962)

المبحث الأول: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية في الثورة الجزائرية

المطلب الأول: الفرق المتحركة للشرطة الريفية (GMPR)

المطلب الثاني: فرقة المخازنية

المطلب الثالث: فرق الحركى والقومية

المطلب الثالث: الوحدات الإقليمية ومجموعة الدفاع الذاتي وفرقة المهارية

المبحث الثاني: تجنيد الإضافيين ضمن الجيش الفرنسي وموقف الثورة وفرنسا

منهم

المطلب الأول: أسباب انضمام الإضافيين للإدارة الفرنسية وأهداف فرنسا من تجنيدهم

1- أسباب انضمامهم المجندين إلى الإدارة الفرنسية

2- أهداف تجنيد الإدارة الفرنسية للفرق الإضافية

3- عدد الإضافيين في الجيش الفرنسي

المطلب الثاني: تخلص فرنسا من الإضافيين ومآلهم بعد الاستقلال

1- بداية تخلص فرنسا من الإضافيين

2- مسألة الإضافيين في اتفاقيات إيفيان

3- مصير الحركى بعد الثورة وموقف السلطات الفرنسية منهم

مع اندلاع الثورة التحريرية وشموليتها مقابل عدم التمكن من إخمادها، أدرك الفرنسيون مدى حاجتهم للعملاء الجزائريين لخرق صفوف الثورة وزعزعتها، خاصة وأنها تفتتت لديها معرفة جيدة بالبلاد والعباد وبالعبادات والتقاليد، ولديها أسبابها الخاصة التي تؤدي بها إلى الإنضمام لصفوف الجيش الفرنسي لتكون ذراعها الأيمن في القيام بالعديد من الأدوار والعمليات. فسعت المصالح العسكرية والإدارية إلى إنشاء قوات مضادة للثورة مشكلة من عناصر جزائرية، لمواجهة توسع وامتداد الثورة، وقد ركزت عليها نظرا للمهمة الكبيرة الملقاة على عاتقهم، فواجهت الثورة فرق عسكرية متنوعة مناهضة لها.

نتساءل ماهي التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية التي جندتها الإدارة الفرنسية لقمع الثورة الجزائرية؟ وكيف تم تجنيدها؟ وماهي الأدوار التي قام بها المجندون الجزائريون ضمن تلك الفرق؟

فماذا كانت فرنسا تهدف من وراء تجنيد الفرق العسكرية الأهلية الإضافية أثناء الثورة؟ إلى أي مدى ساهمت هذه الفرق في تضيق الخناق على الثورة الجزائرية؟ ما هي الأساليب التي استخدمتها الإدارة الفرنسية لتجنيد عدد أكبر من الجزائريين؟ وما هي الأدوار التي قامت بها؟ ما هو مصيرهم بعد الاستقلال؟ وكيف عوملوا من طرف الشعب والسلطة؟

سأحاول الإجابة عن هذه التساؤلات في هذا الفصل من خلال التطرق، إلى الفرق العسكرية التي جندتها فرنسا منذ بداية الثورة وكيفية تشكيل هذه الفرق والأدوار التي قامت بها لمساندة القوات الفرنسية من بداية الثورة الجزائرية إلى غاية الاستقلال، بالإضافة إلى الأساليب التي استخدمتها الإدارة الفرنسية لتجنيد عدد أكبر من الجزائريين، واهداف فرنسا من وراء تجنيد الجزائريين ضمن الجيش الفرنسي، والمهام التي أوكلت لهم، بالإضافة إلى مصير هؤلاء الإضافيين بعد الإستقلال.



## المبحث الأول: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية في الثورة الجزائرية

ميزت التقارير العسكرية الفرنسية نوعين من القوات في صفوف وحدات الجيش الفرنسي وهي القوات النظامية والجنود الإضافيين، فالقوات النظامية حسب "شارل روبير أجيرون" تضم المجندين إراديا بعقد والمستعدون للعمل في حالة الطوارئ، بينما تضم الثانية كلا من الحركي والمجموعات المتحركة للحماية الريفية (GMPR) التي أصبحت تسمى فيما بعد بالجماعات المتحركة للأمن (GMS)، والوحدات الإقليمية، وفرقة المخازنية (التي كانت تعمل ضمن الأجهزة الإدارية المتخصصة SAS)، ومجموعة الدفاع الذاتي GAD<sup>1</sup>.

### المطلب الأول: الفرق المتحركة للشرطة الريفية (GMPR)

#### 1- نشأة الفرق المتحركة للشرطة الريفية

في القانون رقم 47-1853 المؤرخ في 20 سبتمبر 1947 ومع مراعاة النظام الأساسي الجزائري، وبناء على اقتراح الأمين العام للحكومة، قد جاء في تقرير الحاكم العام للجزائر<sup>2</sup> في البند الأول إنشاء وحدات الشرطة الريفية المتنقلة للأمن في إقليم الجزائر، تتمركز هذه القوات في كل المناطق، وتنظيمها وتشكيلها يتم عن طريق الحاكم العام، وتتولى إدارة هذه الوحدات إدارة تابعة لمديرية الأمن العام يرأسها مندوب إقليمي يساعده نائب مندوب إقليمي وثلاثة مفتشين إقليميين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>– Charles Robert Ageron, "Les Militaires Algériens De L'armée Française De 1954-1962" Des Homme Et Des Femme En Guerre d'Algérie, Actes Du Colloque International Des 07 Et 08 Octobre 2002, Paris, Edition autrement, 2003, p. 34.

<sup>2</sup>– انظر ملحق رقم 31 في الصفحة 593، يمثل قرار الحاكم العام للجزائر بشأن إنشاء الفرق المتنقلة للشرطة الريفية Les .GMPR

<sup>3</sup> – Jacques Hubsch, Les Groupes Mobiles de sécurité, (Un engagement au fil du temps), Septembre 2005, <http://alger-roi.fr/Alger/gms/pdf>

للقضاء على الثورة أنشأت السلطات الفرنسية في البداية وحدات الشرطة المساعدة Les français musulmans d'Algérie التي تتألف من مسلمي الجزائر الفرنسيين Les français musulmans d'Algérie، ظهرت الوحدات الأولى في ديسمبر 1954<sup>1</sup>.

نظرا للطلب الذي قدمه مدير الأمن العام في الجزائر "جان فوجور" Jean Vaujour منذ جوان 1953 المتمثل في تجنيد الإضافيين من بينهم الشرطة الريفية المتنقلة التي تتكون من المساعدين "المسلمين الفرنسيين"<sup>2</sup>، قد تبنت القيادة العليا للجيش الفرنسي هذه الفكرة (تجنيد الفرق الإضافية الأهلية) وتم استعمال هذه الفرق بداية من شهر نوفمبر 1954<sup>3</sup>، وأراد "جان فوجور" تجهيز هذه الفرق بالمركبات والخيول، واختيار أعضائها من بين الذين لهم دراية بتضاريس المناطق التي تنتشر فيها. كما أرسلت الحكومة العامة الجزائرية إلى سكرتير الدولة للحرب Secretariat d'Etat à la guerre بباريس في 01 ديسمبر 1954 تطلب منه إنشاء وحدات من الشرطة من نوع "القوم" على غرار الموجودة في المغرب، كانت تنوي من خلال طلبها هذا تجنيد 30 % من الرجال الذين يمتلكون وسائل النقل كخيول وشاحنات وغيرها للسماح لهم بالتحرك بسرعة<sup>4</sup>. وهكذا كان إنشاؤها لتحقيق مشروع سابق كان في صيف 1954 والذي كان تحت عنوان "القوم" أو بتعبير آخر "قوم المدينة" التي انفصلت عن الوحدات العسكرية المغربية<sup>5</sup>.

تم إنشاء الفرق المتحركة للشرطة الريفية في صيف 1954 بمبادرة من محافظ قسنطينة، وهي وحدات تتألف أساسا من المسلمين الفرنسيين، يشرف عليها ضباط، وضباط الصف في الجيش الفرنسي ومن أصل فرنسي، والهدف من إنشاء هذه الوحدات ليست

<sup>1</sup>– François-Xavier Hautreux, **La guerre d'Algérie des harkis 1954 – 1962**, Edition Perrin, 2013, p. 31.

<sup>2</sup> – Nordine Boulhais, **Les Harkis chaouïas, des Aurès au bassin de la Sambre (1954-1996)**, In: *Revue du Nord*, tome 78, n°316, Juillet-septembre 1996. pp. 581-604,

<sup>3</sup>– Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, **les Harkis**, le cavalier Blen Edition, 2008, p. 14.

<sup>4</sup> – François-Xavier Hautreux, **Op. Cit.**, pp.31- 32.

<sup>5</sup>– Société Française d'Histoire d'Outre Mer(S F H O M) :**La guerre d'Algérie, au miroir des décolonisations françaises**, Actes du colloque international, Paris, Sorbonne(23,24,25 novembre 2000).

محاربة العدو (المجاهدين) فقط بل من أجل إظهار الوجود الفرنسي بالجزائر<sup>1</sup>. توضع هذه الفرق تحت تصرف رئيس الدائرة مهمتها حماية المؤسسات الحكومية<sup>2</sup>، وهكذا تقرر إنشاء وحدة الشرط الريفية نهاية سنة 1954 أي مع بداية الثورة لتعزيز السيطرة على الريف الجزائري، قام بإنشائها "فرانسوا ميتران" F. Mitterant<sup>3</sup> وزير الداخلية آنذاك<sup>4</sup>، لكن كان من المفترض أن تنشأ قبل نوفمبر 1954 إلا أن السلطات الفرنسية كانت تعتقد أنها قادرة على إخماد الثورة في بدايتها<sup>5</sup>.

طلب الحاكم العام "روجي ليونارد" Roger Léonard من وزير الداخلية "فرانسوا ميتران" المساعدة العسكرية لشراء المعدات والإشراف على وحدات القوم الجزائرية، فوافق هذا الأخير على الطلب في 11 جانفي 1955، بعد موافقة وزير الدفاع الوطني للقوات المسلحة، وبعد التصويت من قبل الجمعية الجزائرية بعث "روجي ليونارد" في 14 جانفي من نفس السنة إلى محافظات الجزائر وقسنطينة ووهران بمذكرة تحدد النظام الأساسي وأهداف الوحدات الجديدة

<sup>1</sup> – François-Xavier Hautreux, **Op. Cit**, p. 31.

<sup>2</sup> "تاريخ الحركي (القومية) في الجزائر". أنظر الموقع الإلكتروني - [http://www.wadilarab.com/t2059-](http://www.wadilarab.com/t2059-topic#ixzz31cUap0UB)

<sup>3</sup> - ولد في مدينة جارتانك جنوب غرب فرنسا في 26 أكتوبر 1916 وتوفي في 08 جانفي 1996، قدم إلى باريس وهو في سن السابعة عشر من عمره، التحق بجامعة السوربون، ومعهد العلوم السياسية الحر، شارك في الحرب العالمية الثانية، وأسره الألمان سنة 1940، أسندت إليه وزارة أسرى الحرب في الحكومة التي شكلها الجنرال ديغول 1944، انتخب في عام 1946 نائبا عن دائرة نيبغر وأعيد انتخابه في 1951 و1956، وفي الفترة بين 1947-1957، شارك في إحدى عشرة حكومة وتولى من الوزارات وزارة المحاربين القدامى، ووزارة الإعلام، ووزارة شؤون رئاسة مجلس الوزراء، ووزارة أقاليم ما وراء البحار، ووزارة الدورية، ووزارة الداخلية في حكومة مانديس فرانسيس، ووزارة العدل في حكومة العدل في حكومة مولينه، عندما كان وزير الداخلية في حكومة مانديس فرانسيس عارض بشدة استقلال الجزائر، وفي سنة 1958 صوت ضد تسليم السلطة للجنرال ديغول، وانتقل بعد ذلك إلى صفوف المعارضة. للمزيد أنظر: فراس البيطار، المرجع السابق، ص ص 1008-1009.

<sup>4</sup> - سيلفي ثينو، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، دار دحلب، الجزائر، 2013، ص 102

<sup>5</sup> – François-Xavier Hautreux, **Op. Cit**, p. 32

(GMPR)، وهي ما تعرف كذلك بمصطلح "القوم المدني" les goumes civils<sup>1</sup>. ويسمون أيضا بـ "الحراس الريفيين"<sup>2</sup>،

تأسست هذه الفرقة رسميا في 24 جانفي 1955، من قبل الحاكم العام "جاك سوستيل"<sup>3</sup> الذي قام بتشكيل 34 من الشرطة الريفية لتنفيذ مهام المراقبة، تم تجنيدهم من بين قدماء المحاربين ومعظمهم من السكان المحليين<sup>4</sup>. وفي 29 جانفي 1955 أصبحت الوحدات الريفية للشرطة المتنقلة تحت سلطة ثلاثة مفتشين جهويين ومدير الأمن الوطني، هذه الشرطة "شرطة البلاد" هي المسؤولة على حماية المناطق الريفية<sup>5</sup>.

## 2-تجنيد فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن

بالنسبة لتجنيد فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن يعطى الأولوية للقدماء المحاربين، ففي شهر ديسمبر 1954 وضعت القوائم للرجال الذين يمكن تجنيدهم من قبل رؤساء المناطق الإدارية والبلديات، ويكون تجنيد الرجال المرتبطين بفرنسا من خلال التزام سابق، ويكونون من قدماء المحاربين الذين لهم خبرة في استعمال الأسلحة، كانت السلطات الفرنسية تظهر اهتمامها بهم عن طريق تزويدهم بالوظيفة والراتب حيث يقول "فرونسوا كزافي

<sup>1</sup>François-Xavier Hautreux, **Op. Cit.**, p. 32.

<sup>2</sup>- سيلفي ثينو، المرجع السابق ، ص 102

<sup>3</sup>- ولد بمدينة Montpellier سنة 1912 من عائلة بروتستانتية التحق بالمدرسة العليا للأستاذة تخصص في الفلسفة بدأ انخراطه السياسي للفاشية سنة 1935 وفي 1940 انضم إلى صفوف القوى الفرنسية الحرة وبذلك أصبح من المقترين للجنرال "ديغول" الذي كلفه بعدة مهام، واستلم عدة حقائب وزارية منها وزارة المستعمرات ووزارة الإعلام كما عين سكرتير في حزب تجمع الشعب الفرنسي وانتخب نائب في مقاطعة الرون في أبريل 1947. عين حاكم للجزائر من قبل "مانديس فرانس" خلفا لـ "روجيه ليونار". وفي 2 فيفري 1956 غادر الجزائر وخلفه "روبير لاكوست" وبعد عودة الجنرال "ديغول" للحكم استلم إدارة الاعلام في سنة 1958 ثم وزيرا منتدبا لمقاطعات الصحراء، ثم غادر الحكومة معلنا معارضته لسياسة "ديغول" في الجزائر ولعلاقته بمنظمة الجيش السري الفرنسية نفي إلى روما ولم يعد إلا بعد إعلان العفو العام في أكتوبر 1968. وبعد هذا التاريخ تفرغ للكتابة والنشاط الفكري وتوفي في 7 أوت 1990. للمزيد أنظر: الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسات في السياسات و الممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، صص 243-244.

<sup>4</sup> -Abderrahmane Bouchène, et autres, **Op. Cit.**, p. 709.

<sup>5</sup>- Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, **Op. Cit.**, p. 15.

اوترو "François- Xavier Hautreux: "يجب تحسين الأوضاع الاجتماعية إلى حد كبير عن طريق المساعدات المالية للذين يخدمون فرنسا"<sup>1</sup>.

يتم تعيين أعضاء فرقة الشرطة الريفية المتنقلة للأمن من عناصر محلية جزائرية بنسبة ثلث إلى ثلثين من عدد أعضاء كل مجموعة، من فئة قداماء المحاربين الذين لديهم تجربة لاستعمال الأسلحة، تشرف على هذه الفئة مفتشية الشرطة الأوروبية، وكذلك ضباط الصف الأوروبيين<sup>2</sup>. كان لها تنظيم إداري منظم، وضعت تحت رمز لراية<sup>3</sup> بها مجموعة من الألوان التقليدية للجزائر الأزرق زرقة البحر الأبيض المتوسط، والأزرق الواضح يمثل شمال إفريقيا وبها شجرة الزيتون المعبرة على السلام والسيف العربي<sup>4</sup>.

شروط الانخراط ضمن هذا التنظيم حدده مرسوم 27 جانفي 1955، حيث يشترط أن تكون الخدمة العسكرية التطوعية للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 24 إلى 45، بالإضافة إلى الأخلاق والانضباط واللياقة البدنية، يتم توظيفهم في عدة وظائف مثل السائقين، والميكانيكيين، وعمال في أجهزة الراديو وغيرها<sup>5</sup>.

تم توزيعهم في المقاطعات الثلاث لتغطية النقص في قوات الأمن، يعرف هؤلاء في رسالة من محافظ قسنطينة بتاريخ 25 جانفي 1955 إلى نائبه على أنهم هيكل مستقل إضافي لحفظ الأمن، ملحق بإدارة الأمن العام، يهدف إلى مراقبة الجبال وحماية الأملاك والأشخاص ويساعد على حفظ النظام، ومساعدة قوات الأمن الأخرى، ولتسهيل عمله يتم تزويده بسيارات خاصة وأحصنة...، ويعرفها "ليونار" بقوله: "بأنها منظمة من البوليس،

<sup>1</sup> - François- Xavier Hautreux, **Op. Cit**, p. 33.

<sup>2</sup> - Société Française d'Histoire d'Outre Mer (S F H O M), **Op.Cit**.

<sup>3</sup> - ملحق رقم 32 في الصفحة 594، يمثل رمز راية خاصة بالوحدات المتنقلة للأمن GMS وفرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن GMPR.

<sup>4</sup> - Jacques Hubsch, **Op. Cit**,

<sup>5</sup> - Général de division François Lescel, président de la F.A.R.A.C, "les GMS (les Groupes Mobiles de sécurité)", accueil Mémoire Farac, Confils d'Afrique du Nord (1952-1964)

<http://www.farac.org/index.php/memoires-farac/l-armee-francaise-en-indochine-1945-1955/item/les-gms-groupes-mobiles-de-securite-en-algerie>.

وظيفتها تغطية العجز في الوسائل العامة للرقابة، والتدخل في المناطق التي ليست محمية في الأوقات العادية من طرف حماية عسكرية وقوة من الدرك<sup>1</sup>.

رجال الشرطة الريفية المتنقلة للأمن هم في الحقيقة مدنيين مجندين من طرف الإدارة المدنية، مرتبطين بتعاقد، وضعوا تحت سلطة ثلاثة مفتشين جهويين، وتحت سلطة مدير الأمن الوطني، لهم لباس موحد ولهم سلمهم التصاعدي الخاص، كانوا تحت وصاية بعض ضباط احتياط أو متطوعين عاملين، كلهم يحملون صفة مدنية، يقود المجموعة نقيب، نسبة المسلمين في فرقة GMPR ما بين 75% و 80% من نسبة الفرنسيين، وكل مجموعة يكون عدد أفرادها تقريبا 96 رجلا، وفي بعض الأحيان 75 رجلا<sup>2</sup>، وقد جاء فء دراسة قام بها نور الدين بولحاييس أن كل مجموعة تحتوي على 85 شخصا مقسمين بين فصيلة من 20 خيال وأخرى من 30 إلى 35 مشاة<sup>3</sup>، مجتمعة في وحدات مشكلة "حراس الريف" متجمعين في معسكرات معروفين باسم "القومية" لدى الشعب الجزائري<sup>4</sup>. وحسب "فرونسوا كزافي اوترو" تتكون كل وحدة من وحدات الشرطة الريفية المتنقلة للأمن من 86 رجل: ضابط واحد و 05 ضباط صف، و 13 ضباط صغار، 64 رجلا و 03 سائقين وهي مقسمة إلى فصيلة بمحركات وفصيلة الفرسان وفصيلة المشاة<sup>5</sup>.

يؤطر هؤلاء المجندون مفتش بوليسي من أصول أوروبية و نائب ضابط أوروبي أيضا، وما يميز هذا الهيكل عن الهياكل الأخرى من المجندين الإضافيين هو أنه مؤطر من طرف

<sup>1</sup> - ليلي تيتة، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مصطفى حداد، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012-2013، ص ص 85-86.

<sup>2</sup> - Ageron Charles-Robert, "Les Supplétifs Algériens dans l'armée française pendant la guerre d'Algérie", In: Vingtième Siècle, revue d'histoire, n°48, octobre-décembre 1995. pp. 3-20; [http://www.persee.fr/doc/xxs\\_0294-1759\\_1995\\_num\\_48\\_1\\_4419](http://www.persee.fr/doc/xxs_0294-1759_1995_num_48_1_4419), pp. 3-4

<sup>3</sup> - Nordine Boulhais, *Les Harkis chaouïas... Op. Cit.*

<sup>4</sup> - Ageron Charles-Robert, "Les Supplétifs Algériens dans l'armée ...Op. Cit. pp. 3-4.

<sup>5</sup> - François-Xavier Hautreux, *Op. Cit.*, p. 33.

الأوروبيين، يمضي عقدا لمدة سنة قابلة للتجديد<sup>1</sup>، يضع كل فرد منهم شارة تثبت ذلك وتمنح له بطاقة هوية<sup>2</sup>.

تتكون مجموعة الشرطة الريفية المتنقلة للأمن من قائد المجموعة ونائب قائد المجموعة برتبة ضابط صف، قادة المفزة، ورئيس محاسب chef comptable، و 80 ضابط ومجموعة من الجنود<sup>3</sup>. مقرها بالمدن وعملها بالريف، دورها تسميم الجو والتحذير من الاتصال بالمجاهدين ولها دور التخويف والقمع<sup>4</sup>.

### ج- مهام فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن

جاء في البند الثاني والبند الخامس من قانون 47-1853، كيفية استخدام هذه الوحدات في إطار مهامها المعتادة واحتفاظ الحاكم العام في جميع الظروف بإمكانية منحهم مهام خاصة يمكن أن تمتد إلى جميع أنحاء الجزائر، ان شروط وتنظيم هذه الوحدات تكون خاضعة لمراسيم الحاكم العام في الجزائر وتعليماته<sup>5</sup>.

حاول "جان سيرفيبي" Jean Servier تسليح بعض الجزائريين ضد جبهة التحرير الوطني منذ 01 نوفمبر 1954 وقدم عرضا دقيقا لهذا الشكل من التجنيد حيث يقول: "استثناء وحدة واحدة أو وحدتين من الشرطة الريفية المتنقلة للأمن التي لم تشارك في العمليات العسكرية. إنها كانت تشكل عبئا ثقيلًا على الجهاز العسكري في الجزائر، وهو عبء ثقيل علي الميزانية [...]". لذا يجب تزويد حراس الشرطة الريفية المتنقلة للأمن بوحدات الميتروبول، للوقوف ضد جيش التحرير الوطني وضد المخاطر الخارجية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - Nordine Boulhais, *Les Harkis chaouiâs...* Op. Cit.

<sup>2</sup> - ليلي تيتة، تطور الرأي العام... المرجع السابق، ص 86.

<sup>3</sup> - Jacques Hubsch, *Op. Cit.*

<sup>4</sup> - عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954-1962، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 1998، ص 37.

<sup>5</sup> - Jacques Hubsch, *Op. Cit.*

<sup>6</sup> - François- Xavier Hautreux, *Op. Cit.*, p. 37.

في 12 ماي 1955 وضع "جان فوجور" لائحة خاصة بتشغيل وتوظيف وحدات الشرطة الريفية المتنقلة للأمن، وبقيت سارية المفعول حتى سنة 1956، وقد حدد مهام وشروط عمل هذه الوحدات، حيث يشير مدير الأمن إلى أن هذه الوحدات وضعت من قبل الحكومة العامة تحت تصرف الولاة *préfets*<sup>1</sup>، والذين يجب عليهم تكريس عملهم في مراقبة وحماية الممتلكات.<sup>2</sup>

كما كان نشاط هذه الوحدات روتيني بشكل أساسي، وفي فترات بالتناوب حيث توفر الحراسة للبلاد عن طريق العمليات العسكرية في بعض الأحيان بالاشتراك مع القوات المتمركزة في المنطقة، كالتفتيش والتمشيط، لهذا فرضت الحكومة الفرنسية الزيادة في عدد هذه المجموعة في المناطق الشبه نائية، بالإضافة إلى ذلك كانت تشارك في التدخلات القمعية بالاشتراك مع أجهزة الأمن الأخرى، كما تقوم بالأعمال الاستخباراتية مما يمكنهم من إبلاغ السلطة العليا بما يحدث في الدوائر الانتخابية وعن أوضاع السكان، والأنشطة المشبوهة والتخريبية وغيرها<sup>3</sup>، كما كانت تساهم في الحفاظ على النظام في المناطق الريفية وتقوم بتفرقة التجمعات التي سرعان ما تتحول إلى مظاهرات جماهيرية وتنتهي بأعمال العنف ضد أشخاص معينين<sup>4</sup>، كما كانت تدعم العمليات العسكرية (الدوريات، جمع المعلومات، التمشيط، ووضع الكمائن...)<sup>5</sup>. جاء في تقرير "دومينيك سيو" Dominique Ceaux: "أن وحدات الشرطة الريفية المتنقلة للأمن تمارس وظائفها في المناطق الريفية والبلديات الجبلية الصغيرة لدرجة أنها تعتبر الأداة الرئيسية للتهدة"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> – François- Xavier Hautreux, *Op. Cit*, p. 35.

<sup>2</sup> – Dominique Ceaux, *Op. Cit*, p. 8.

<sup>3</sup> – François-Xavier Hautreux, *Op. Cit*, pp. 35-36

<sup>4</sup> – *Ibid*, pp. 31- 32.

<sup>5</sup> – Pierre Daum, *Le dernier tabou les harkis restés en Algérie après l'indépendance*, Enquête, Koukou Edition, 2015, p. 33.

<sup>6</sup> – Dominique Ceaux, *Rapport aux harkis, La France reconnaissante*, juillet 2018,

<https://www.ladocumentationfrancaise.fr/var/storage/rapports-publics/184000475..>, p. 8.



كانت تساعد الوحدات العسكرية وتعمل من أجل إقرار الأمن في الأماكن العمومية كالأسواق والأحياء وبعض المدن الصغيرة، بالإضافة إلى الأراضي الزراعية المهتدة من طرف المجاهدين<sup>1</sup>. كانت تعمل لضمان حماية الممتلكات والأشخاص، كما كانت تعمل لضمان سلامة أمن الأهالي- ظاهريا- أما الهدف الباطني هو السيطرة على المناطق السكانية التي يكثر بها تحركات جيش التحرير الوطني من خلال جولاتهم ودورياتهم<sup>2</sup>، كما كانت تقوم بمراقبة الجبال ومساعدة قوات الأمن الأخرى، ولتسهيل عملها تزودها القوات الفرنسية بالسيارات الخاصة بمختلف الأنواع والأحصنة...<sup>3</sup>.يقول الجنرال "ماسو": "...غالبا ما تتكون هذه الفرقة من الجنود القدامى المرتبطين بفرنسا وإنهم يضحون بأرواحهم من أجل خدمتنا..."<sup>4</sup>

وللحيلولة دون حدوث حالات الهرب أو التسلل أو الخيانة تم إرسال منشور في 07نوفمبر 1955 إلى جميع قادة المجموعات لتذكيرهم بالقواعد اللازمة لاختفاء الأسلحة، ووفقا لذلك يجب أن يركز قادة المجموعات على تسجيل الأسلحة والذخيرة في مكان يخضع للحراسة الدائمة، في كل مرة وعند العودة من المهمة يتم ربط الأسلحة بسلاسل على الرفوف وتعليقها على الجدران، ويجب مضاعفة الحراس في الليل ويكون هؤلاء من الفرنسيين (من أصل أوروبي) وبنامون في نفس الغرفة التي يوجد بها الأسلحة<sup>5</sup>.

#### 4- عدد المجندين ضمن فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن

جاء في البند الثالث من قانون 47-1853 أن عدد وحدات GMPR في جميع المقاطعات الثلاثة التي تم تعيينها 54 وحدة ويمكن أن تعزز بفرقة إضافية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> -Pierre Daum, **Op. Cit**, p. 33.

<sup>2</sup> -Société Française d'histoire d'Outre Mer(S F H O M), **Op.Cit**.

<sup>3</sup> - نيتة ليلي، تطور الرأي العام... المرجع السابق ، ص 70 .

<sup>4</sup> - Général de division François Lescel, président de la F.A.R.A.C, **Op. Cit**.

<sup>5</sup> - François- Xavier Hautreux, **Op. Cit**, p. 35.

<sup>6</sup> -Jacques Hubsch, **Op. Cit**.

لقد صوتت الجمعية الجزائرية في 24 جانفي 1955 على إنشاء 34 وحدة من هذه الوحدات في جميع أنحاء الجزائر وهو ما يمثل 2924 رجل، وفي جوان تمركزت 23 منهم في مقاطعة قسنطينة و09 بمقاطعة الجزائر العاصمة و06 بمقاطعة وهران، ثم قام الحاكم العام بتوقيف 17 من مجموعة جديدة من مقاطعة قسنطينة، لكن هؤلاء تدربوا بمقاطعتي وهران والعاصمة.

وحدات الشرطة الريفية المتنقلة للأمن ليست كلها من الأهالي، فخلال الأشهر الأولى من الثورة كان الأوروبيين يعملون كحراس ضمن هذه المجموعات حيث يبلغ عددهم 600 رجل ليصبح المجموع 5000 حارس في صيف 1956 بنسبة 12% من القوة العاملة<sup>1</sup>. وتم تشكيل 33 مجموعة في نهاية 1955 و84 في بداية 1957<sup>2</sup>. وفي سنة 1958 كان عددهم 10000 رجل<sup>3</sup>. يقدر عدد المفارز المتنقلة للحماية الريفية بعشرة آلاف (10000) رجل في نهاية الثورة 1962<sup>4</sup>.

#### 5-المرتببات الخاصة بالمجندين ضمن فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن

لإجراء متطوعين ذنوا مستوى عالي عن مستوى بقية الإضافيين، تم رفع أجرة المجندين ضمن فرقة الشرطة الريفية المتنقلة للأمن اليومية إلى 1020 فرنك للجندي الواحد، وهي أعلى من الأجرة اليومية لبقية الاضافيين<sup>5</sup>. لكن "فرونسوا كزافي اوترو" يقول إن وحدات المخازنية وGMPR يعملون مجانا وكانوا يستفيدون من الإعانات العائلية والتأمين الاجتماعي، الأمر الذي ينطبق على الحركي، إن حراس الوحدات المتنقلة للأمن يتقاضون "منحة حفظ النظام" المقدرة ب 4500 فرنك في الشهر<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>– François– Xavier Hauteux, **Op. Cit**, p. 35.

<sup>2</sup> – Charles Robert Ageron, **Les Supplétifs ... Op. Cit**, p. 5.

<sup>3</sup> –François –xavier Hauteux, **Op. Cit**, p. 36.

<sup>4</sup>– Jean – Michel Berard, **Le Comp de Harkis de Bourg–Lastic 24 juin 1962 – 25 septembre 1962**.

ONAC mémoire et Solidarité Mémoires du Puy–de–Dame.

– وأنظر: وعلي عبد العزيز، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تقديم عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص 27.

<sup>5</sup> –Charles Robert Ageron, **Les Supplétifs ... Op. Cit**, pp. 4–5.

<sup>6</sup> – François–Xavier Hauteux, "L'Engagement des Harkis(1854–1962), **Essai de périodisation**",

Vingtieme siècle, Revue d'histoire 2006/2 (n° 90), p. 39.

يأخذ الجندي 700 فرنك يوميا تصل إلى 21000 فرنك في الشهر، حيث أن هذا الراتب يتجاوز ما يأخذه المزارع الفلاح الذي يأخذ 16900 فرنك شهريا، يستفيد أعضاء هذه الفرقة من علاوات الأسرة والضمان الاجتماعي<sup>1</sup>.

#### 6-الوحدات المتنقلة للأمن GMS:

في 18 مارس 1958<sup>2</sup> تم تغيير اسم فرقة الشرطة الريفية المتنقلة للأمن وأصبحت تسمى المفارز المتنقلة للأمن les Groupes Mobiles de sécurité (GMS)<sup>3</sup>. تم إدماجهم في جيش الأمن الجمهوري les Compagnies Républicaines de sécurité (CRS) تم زيادة رواتبهم بشكل كبير للحراس<sup>4</sup>.

تمثل هذه الفئة نسبة 20% من الفئات التي تعمل ضمن الجيش الفرنسي يتم تجنيدهم من قبل مفتشي الشرطة، كان هناك في البداية 114 GMS<sup>5</sup>، وكان متوسط عدد كل مجموعة 75 رجلا<sup>6</sup>، وكانت هذه الفرق تتوزع في جميع أنحاء الجزائر، وقانونها مدني وتنظيمها عسكري حيث يرتدون الزي العسكري، ويعيشون في ثكنات تحت قيادة الضباط، وصل عددهم في جويلية 1958 إلى 33 GMS تتألف من 3000 رجل<sup>7</sup>. وفي أول جويلية 1960 كان عدد GMS 100<sup>8</sup>، وفي جانفي 1961 كانت فرق GMS تضم 8000 شخص<sup>9</sup>، وقد تم حلها في جويلية 1962 حيث كان عددهم 114<sup>10</sup> موزعين على النحو التالي<sup>11</sup>: 36 بمقاطعة

<sup>1</sup> – François-Xavier Hautreux, **La Guerre d'Algérie des harkis 1954 - 1962... Op. Cit**, p. 34.

<sup>2</sup> – أنظر ملحق رقم 33 في الصفحة 595، يمثل مرسوم 18 مارس 1958 الخاص بتغيير تسمية فرقة الشرطة الريفية المتنقلة للأمن GMPR باسم المفارز المتنقلة للأمن GMS.

<sup>3</sup> – Pierre Daum, **Op. Cit**, p. 33.

<sup>4</sup> – Charles Robert Ageron, **Les Supplétifs ... Op.Cit** , p. 5.

<sup>5</sup> – Dominique Ceaux, **Rapport aux harkis, La France reconnaissante**, juillet 2018, <https://www.ladocumentationfrancaise.fr/var/storage/rapports-publics/184000475>. p 8

<sup>6</sup> – **La Guerre d'Algérie au miroir des décolonisation...Op.Cit**

<sup>7</sup> –Hafida Chabi,**La situation sociale des enfants de Harkis**, Étude présentée par Mme Hafida Chabi, Année 2007. – N° 2 NOR : C.E.S. X0700102V Lundi 22 janvier 2007, **MANDATURE 2004-2009**, p. 9.

<sup>8</sup>– Colonel Jean Laroche, **Les G.M.S groupes Mobiles de sécurité**, [http://polices.mobiles.free.fr/les\\_gms.html](http://polices.mobiles.free.fr/les_gms.html)

<sup>9</sup> –Pierre Schoendoerffer, **Op. Cit**, p. 26.

<sup>10</sup>–Dominique Ceaux, **Op. Cit**, p. 8.

<sup>11</sup> – ملحق رقم 34 في الصفحة 596، يمثل كيفية توزيع GMS على مقاطعات الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران.

الجزائر العاصمة، و30 بمقاطعة وهران، و48 في مقاطعة قسنطينة<sup>1</sup>. مع 238 ضابط، و908 ضابط صف، و10000 ضابط وحارس<sup>2</sup>.

كما قامت فرنسا بإنشاء المجموعات الصحراوية المتحركة بداية 1958 بالمناطق الشمالية للصحراء، وكان من أسباب إنشاءها النشاط العسكري لعناصر جبهة التحرير الوطني بهذه المناطق، وكان الجيش الفرنسي يرغب في تضيق الخناق عليهم، كما أن المؤسسة العسكرية الفرنسية تحاول توفير أكبر عدد كبير من هذه الوحدات لمراقبة الطرق لنقل النفط. كانت هذه التشكيلة تضم ثلاثة أفواج متقلة وهي "أفواج الصحراء للجنوب التونسي"(G.S.ST) Les Régiments du désert pour le sud de la Tunisie التي كانت تقوم بعمليات عسكرية عبر الحدود الجنوبية لتونس مع الجزائر<sup>3</sup>. ونظرا لأهمية منطقة عين امناس الاقتصادية المتمثلة في آبار الغاز، كلف الفوج الثالث من المجموعات الصحراوية المتحركة 3<sup>e</sup> G.M.S بتوفير الأمن عبر الطرقات<sup>4</sup>.

تعمل فرقة GMS تحت السلطة العسكرية، ويأخذون أجورهم من الإدارة المدنية<sup>5</sup>، تستفيد هذه الفرقة من عقد لمدة 06 أشهر قابلة للتجديد، ولها عدة مزايا اجتماعية منها الإعانة العائلية Allocation familiale والضمان الاجتماعي والإجازة السنوية والإقامة والتعويض عن حوادث العمل<sup>6</sup>.

تتمثل مهام هذه الفرقة (GMS) في المراقبة<sup>7</sup> والتدخل والحفاظ على الأمن في الأماكن التي لا تخضع لتغطية كافية من طرف الجيش الفرنسي، أو رجال الدرك ويقع على عاتقهم أيضا حماية بعض البنايات العمومية كمقر الولايات والدوائر والبلديات وضمان حماية بعض

1- Colonel Jean Laroche, **Op. Cit.**

2- Général de division François Lescel, président de la F.A.R.A.C, **Op. Cit.**

3- Patrick- charles Renaud, **Op. Cit.**, p. 198.

4- **Ibid**, p. 260.

5- Pierre Daum, **Op. Cit.**, p. 33.

6- hafida chabi, **Op. Cit.**, p. 9.

7- أنظر ملحق رقم 35 في الصفحة 597، يمثل مهمة المراقبة بالنسبة لعناصر GMS.

الشخصيات المدنية<sup>1</sup>، كما أنها تؤدي مهام الشرطة في المناطق القليلة السكان<sup>2</sup>، ولهم مهام حماية الأسواق والأعمال في مجال الزراعة والمراقبة والحراسة في المحتشدات، وفي نهاية سنة 1960 عدل من مهامها في أمرية حول استخدام GMS فبالإضافة إلى وظيفتهم كإحتياطيين تم دمجهم ومنحهم مسؤولية التهدة وإخماد الشغب في قراهم، ويمكن لقائد المنطقة استخدامهم في الحفاظ على النظام<sup>3</sup>.

تؤكد التقارير على الخدمات التي قدمتها خمسة GMS في مقاطعة قسنطينة التي كان مقرها في الشريعة بتبسة بالقرب من الحدود التونسية كانوا يقومون يوميا بالتدريبات والدوريات والإمدادات العسكرية للقائد العسكري في المنطقة، ويقدمون الدعم لضباط المصالح الإدارية المتخصصة (SAS)، وفي جهة أخرى من الجزائر 33 GMS ومقرها Saint Lucien (زهانا) بالقرب من وهران قد شاركوا جنبا إلى جنب مع الجيش الفرنسي، وقاموا بغارات وشاركوا في عمليات التهدة بالمنطقة، كما قاموا بدوريات منتظمة بمعية مجموعة الدفاع الذاتي GAD<sup>4</sup>، كذلك بالنسبة للمهام التي قام بها 36 GMS ومقرها Perrégaux (المحمدية) بمعية مجموعة الدفاع الذاتي حيث أدت العديد من الدوريات والكمائن، لكن نشاطها يركز بشكل أساسي في حماية المناطق السكنية والطرق<sup>5</sup>.

تعتبر قوة دائمة نسبيا لأنها توقع عقودا كل سنة هذا من الناحية النظرية، لكن التقارير تؤكد عدم استقرار القوى العاملة في هذه الوحدات نظرا لتطور نشاط جبهة وجيش التحرير الوطنيين<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الحميد براهيم، في أصل الأزمة الجزائرية (شهادة من حزب فرنسا للحاكم في الجزائر) 1958-1999، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 2001، ص 27.

<sup>2</sup> - François-Xavier Hautreux, " L'Engagement des Harkis(1854-1962... Op. Cit, p. 33.

<sup>3</sup> - François-Xavier Hautreux, La Guerre d'Algérie des harkis 1 9 5 4 - 1 9 6 2... Op. Cit, p. 192.

<sup>4</sup> - مجموعة الدفاع الذاتي Groupe d'Auto défense، سأتطرق إليها في المبحث الآتي.

<sup>5</sup> - Ibid, pp 192-193.

<sup>6</sup> - Société Française d'Histoire d'Outre Mer (S F H O M), Op.Cit

## 7- نماذج من المنجدين الجزائريين المنضمين لفرق GMPR

من بين الذين انضموا لفرقة GMPR والد دليلة كرشوش الذي تجند سنة 1956 حيث كان يسمع نداء يدعو للانضمام إلى الجيش الفرنسي والشرطة الفرنسية مقابل الحصول على أجر، ومن جهة أخرى كان الباشاغا بوعلام<sup>1</sup> يشجع الرجال على التجنيد خاصة الذين لم يبق لهم وسائل العيش لهم ولأطفالهم (...). في دوارهم، حيث يتواجد عناصر من جيش التحرير الوطني، هذا ما أدى بالسيد إلى توقيع عقدا لمدة تسعة أشهر في منطقة دلس ببلاد القبائل حيث كان جيش التحرير منتشرا بكثرة، تم تعيينه ضمن وحدات GMPR مقابل 250 فرنك في الشهر، فرأت زوجته في ذلك ثروة وإنما وفي نظرها هي وظيفة عادية مثل أي وظيفة أخرى<sup>2</sup>. من خلال هذا نلاحظ أن الدافع للتجنيد كان الفقر والاحتياج بالدرجة الأولى.

وقد تعرضت بعض فرق GMS للكمان والوقائع المسلحة نذكر من بينها:

- في 24 ماي 1955: GMS 26 تحت قيادة "قانتير" Guentir بالأوراس المسؤول عن مهمة مرافقة الإداري المدني، تعرض لكمين راح ضحيته 07 قتلى من بينهم مدير الشرطة والضابط الذي يقود المجموعة و15 من الأسرى والمفقودين من بينهم 03 ضباط صف.

- في 02 فيفري 1957: GMS 34 تحت قيادة "اليسكندر دوماس" Aliscandre Dumas بوهران الذي وقع في كمين بغابة بودانس Boudens بسيدي بلعباس قتل من عناصره 11 بما فيهم الضابط قائد الفريق واثنين من ضباط الصف.

---

<sup>1</sup>- الباشاغا بوعلام: هو سعيد بوعلام يقطن بقرية سيدي بوعيسي إلى الشرق من بلدة سيدي عكاشة من دائرة التتس كان وأخوه سعيد لحسن ضابطين في الجيش الفرنسي في الفترة التي سبقت الثورة. نصبته فرنسا قائدا ب "بني بودوان" في نواحي بلدة وادي الفضة لما حان وقت تقاعده، وكان والي فرنسا على عدة عروش. استطاع كسب ود السكان الطيبين في المنطقة وهو عدوهم اللدود، والسبب في هذا يرجع إلى اتفاق دوره في المسرحية التي كانت تلعب أمام أعين الناس، وهم يعتقدون أنها الواقع والحقيقة. أنظر: مذكرات النقيب سي مراد عبد الرحمن كريمي: ومنهم من ينتظر، تحرير ج حنفي، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 98-102.

<sup>2</sup> -Hafida Chabi, Op. Cit, p. 13.

- بين سنتي 1955-1956: 10 تعرض لكمين قتل فيه 34 من المجاهدين و 27 تم استدعائهم للمثول أمام القضاء.

- في سنة 1959: تعرض 73 لكمين قتل اثره 49 من المجاهدين.  
بالإضافة إلى العديد من الفرق الذين تعرضوا للكائن<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني: تجنيد فرقة المخازنية

### 1- التعريف بمصطلح المخازنية

المخازنية هم النوع الثاني من الإضايفيين الذين يعملون ضمن المصالح الإدارية المتخصصة (SAS)<sup>2</sup> وورثة المكاتب العربية في القرن الماضي<sup>3</sup>. أطلق الفرنسيون هذا المصطلح على العناصر التي تشكلو حدة شبه عسكرية مسؤولة عن حماية المصالح الإدارية المتخصصة التي كانت معادلة للمكاتب العربية<sup>4</sup>.

تتكون من الناحية النظرية من المسلمين الفرنسيين الذين يعيشون بالقرب من مراكز المصالح الإدارية المتخصصة، وهم القبائل الموالية لفرنسا، وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة سنة 1955، وإذا كان المخزني في الجزائر في القرن 19 هو رمز التجمع الجماعي للقبيلة، والتي توفر المحاربين مقابل الحصول على الامتيازات، ففي سنة 1955 أصبحت الخدمة فردية بالنسبة للمخزني، حيث أصبح كل مخزني يوقع عقدا يلزمه لمدة محددة في

<sup>1</sup> - Jacques Hubsch, Op. Cit.

<sup>2</sup> - لاصاص هي اختصار للمصالح الإدارية المتخصصة وهي عبارة عن مجموعة من المصالح المدنية والعسكرية في آن واحد، تسمى في الريف بـ (SAS) وفي المدينة تسمى بـ (SAU)، كانت عبارة عن تنظيمات شبه عسكرية تعمل في إطار العمل المزدوج الاجتماعي والسيكولوجي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهئة في القرى والأرياف والمدن، فكانت بمثابة أداة أساسية في الحرب تسعى إلى إحصاء كل السكان لضبط عدد المتهمين والأبرياء، وكذا بمثابة العيون المتفتحة للقوات العسكرية. أنظر: رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ص 41-42.

<sup>3</sup> - Nordine Boulhais, Les Harkis chaouias des Aures de la Sambre... Op. Cit, p. 590.

<sup>4</sup> - Ageron Charles-Robert, "Les Supplétifs Algériens dans l'armée française ...Op. Cit, p. 5.

خدمة الـ SAS. ويوفر هؤلاء المخازنية الدعم للفرق الاضافية الأخرى كالحركى الذين تم جمعهم للمشاركة في العمليات العسكرية<sup>1</sup>.

المخازنية هم المجندون المعينون بحماية الأقسام الإدارية المتخصصة منذ بداية الثورة الجزائرية، ومجئ ضباط الشؤون المحلية المتواجدين بالمغرب إلى الجزائر<sup>2</sup> والذين يخضعون لسلطة الجنرال "بارلانج"<sup>3</sup>. تم إنشاؤهم للقيام بحماية الفروع الادارية المتخصصة في تشكيلة مكونة من 25 إلى 30 رجلا، تحت قيادة ضباط فرنسيين وملحقون بالادارة المدنية للشؤون الجزائرية<sup>4</sup>.

## 2- تجنيد فرقة المخازنية:

أراد الحاكم العام في الجزائر "جاك سوستيل" في ظل حكومة "بيير منديس فرانس" أن يعالج بسرعة الأوضاع الاجتماعية والبطس وسوء الإدارة في البلاد والتي قد تؤدي إلى الثورة، فقام بإنشاء المصالح الادارية المتخصصة، تشمل هذه الأخيرة الوظيفة العسكرية التي تنطوي على الدفاع عن الأشخاص، ويتألف الـ SAS أساسا من فرق المخزن المسؤول على حمايته وعددهم 30 رجلا، يقوم المخزن بأعمال الشرطة والدفاع عن السكان، فضلا عن العمليات العسكرية التي تجري في الاراضي التابعة لـ "La SAS"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>-François- Xavier Hautreux, **La Guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962... Op. Cit**, p. 52.

<sup>2</sup>- Dominique Ceaux, **Op. Cit**, p. 8.

<sup>3</sup>- من مواليد 24 أوت 1897 بمدينة بايون الفرنسية تطوع في الجيش الفرنسي وهو في سن السابعة عشرة، شارك في الحرب العالمية الأولى، رقي إلى ضابط الشؤون الأهلية بالمغرب خلال الحرب العالمية الثانية، قاد العديد من فرق الطابور منها الفيلق الخامس الذي شارك في الحملة على إيطاليا وبعد عودته من المغرب أشرف على فرقة القوم ثم مفتش في المصالح الخاصة، تم ترقيته إلى رتبة جنرال، وفي 1955 وضع تحت تصرف الحاكم العام في الجزائر/ مارس في الأوراس مختلف أنواع القتل والتشريد والقمع والحرب النفسية خاصة بعد تأسيس مصالح SAS في 1956، عين عاملا على عمالة الأوراس، استقال من الجيش عام 1960 ومات في سنة 1972.أنظر: الغالي غربي، فرنسا والثورة...المرجع السابق، ص316.

<sup>4</sup>-Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, **Op. Cit**, p. 15.

<sup>5</sup>- Nordine Boulhais,**Les harkis chaouias des Aures de la Sambre... Op. Cit**, p. 590.



كانت فرقة المخازنية تحت تصرف الضباط الفرنسيين الذين يترأسها ضابط<sup>1</sup> La SAS، وكانت مرتبطة بالإدارة المدنية الفرنسية للشؤون الجزائرية<sup>2</sup>.

في منطقة القبائل أمر الجنرال "أولي" Olié قادة La SAS على تقديم كل المجندين ضمن فرق المخازنية للتدريب التقني والتكتيكي لمدة حوالي من عشرة إلى عشرين يوماً، للتعرف على المجند إذا سبق له التجنيد أم لا، بما في ذلك التدريب على إطلاق النار والتعليم حول استخدام القنابل اليدوية وغيرها<sup>3</sup>.

قبل تشكيل المخزن توفر القيادة العليا لـ La SAS مخزن آخر به مجندون من مناطق خارجية منطقة أخرى أو بلد آخر. ففي قسنطينة مثلاً نجد العديد من المخازن متشكلين من المغاربة والتونسيين أحياناً، يمكن إحضارهم من قبل ضباط شؤون الأهالي الذين يمارسون العمل في المغرب وتعيينهم خلال عام 1955<sup>4</sup>.

### 3- مهام المخازنية:

لا يزال من الصعب تقييم الدور الذي لعبته مختلف الوحدات الاضافية، كانت مهام المخزن تستند بشكل أساسي إلى ضابط الصااص الذي يقودها، حيث تعمل في مشاريع البناء وعمليات التقيب والحفر، كما تشارك في الدوريات ونصب الكمائن وغيرها<sup>5</sup>. يتم استدعائهم للمشاركة في العمليات العسكرية في منطقتهم<sup>6</sup>. وكانت مهمتهم الأساسية هي حراسة مراكز الـ (SAS)، كما يعملون كحراس لقادتهم أثناء رحلاتهم، إن مهامهم تختلف عن مهمة الشرطة الريفية المتنقلة للأمن في مهامهم الدفاعية بشكل أساسي، إن ارتباطهم بإدارة الشؤون الاجتماعية يوجههم نحو إجراءات التهدئة (مراقبة مواقع البناء فتح الطرق، والعمل في أعمال أخرى...) أكثر من عملهم في المجال العسكري. كما أنهم في بعض الأحيان

<sup>1</sup> - أنظر ملحق رقم 36 في الصفحتين 598-599، يمثل جدول القيادة لـ SAS في 15 نوفمبر 1959 في منطقة الأوراس.

<sup>2</sup> - Ageron Charles-Robert, **Les Supplétifs Algériens dans l'armée française...Op . Cit**, p. 5.

<sup>3</sup> - François- Xavier Hautreux, **La Guerre D'Algérie des Harkis ... Op. Cit**, p. 54.

<sup>4</sup> - **Ibid**, p. 54.

<sup>5</sup> - Abderrahmane Bouchène, **Op. Cit**, p.711 .

<sup>6</sup> - Ageron Charles-Robert, **Les Supplétifs Algériens dans l'armée française...Op. Cit**, p. 5.

يقومون ببعض الأعمال العسكرية أو أعمال الشرطة (كمائن، التمشيط، والبحث عن المعلومات)<sup>1</sup>. كانوا مكلفين بالدرجة الأولى بحماية العمارات التي يسكنها الفرنسيين وحماية الجنود الفرنسيين، ويقومون بدور الشرطة ضد المواطنين كمراقبة لهم، والتحري عن المعلومات وجمعها، للمخازنية دور فعال كمخبرين لأنهم من نفس القرية ولهم دراية جيدة بالسكان، كما يقومون بدور المترجمين في بعض الأحيان<sup>2</sup>.

والفرق بين المخازنية والوحدات الاضافية الأخرى أنهم غير مربوطين بنظام الجيش العسكري، ومهمتهم الأساسية ليست خوض المعارك ضد جيش التحرير الوطني. إن عمل المخازنية قريب ومتشابه مع عمل بقية الإضافيين إلا أن عملهم ونشاطهم متعلقا بالضباط المسيرين لكل La SAS<sup>3</sup>.

ساهم المخازنية مع المصالح الادارية المتخصصة في عملية التهذة بحيث يعملون في سلك الاستخبارات ويتضح ذلك من خلال تقرير البعثة التي توجهت إلى منطقة القبائل والمؤرخ في 02 ديسمبر 1958 الذي جاء فيه "يشرفني أن أبلغكم بأني اتصلت برؤساء الـ La SAS "لابيرين" Laperrine و"داؤومار" D'Aomar بعين الترك الذين قاموا بمراجعة المعلومات المتعلقة بجماعات FLN المتواجدة في بلدياتنا ففي عملية ليلية مع المخازنية و GAD في هذه البلديات تم اعتقال الأعضاء الرئيسيين من جبهة التحرير الوطني الذين استجوبهم ضباط La SAS (...). إن حرب العصابات التي شنتها المخازنية و GAD في هذه البلديات قضت على العصابات واسترجعت الهدوء في أوساط السكان الذين لا يريدون في معظم الأحيان سوى العمل معنا، إذا قمنا نحن بحمايتها"<sup>4</sup>.

#### 4 - مرتبات المجندين الجزائريين المنضمين لفرق المخازنية

1 - François- Xavier Hautreux, *La Guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962...Op. Cit*, p. 53.

2 -Pierre Daum, *Op. Cit* , p. 34.

3-Ibid, p. 34.

4-François- Xavier Hautreux, *La guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962... Op. Cit* , pp. 193-194.

المخازنية من الجهة القانونية هم متعاقدين مع الادارة المدنية تحت تصرف الجيش الفرنسي، بمقتضى عقد لمدة 06 أشهر قابلة للتجديد، بمنحة شهرية تقدر بـ 30.000 فرنك فرنسي وهي منحة أكبر من المنحة التي يتقاضاها الحركي والتي تدفعها الحكومة العامة، ويتمتع المخازني بعدة امتيازات منها الاجتماعية (العائلية)، والضمان والتأمين الاجتماعي، والتأمين ضد حوادث العمل، وعطلة سنوية لمدة شهر مدفوعة الأجر، وكان يرتدي الزي العسكري ويملك سلاح<sup>1</sup>.

تم تحديد راتب المخزني بمبلغ 750 فرنك في اليوم و1200 فرنك لرئيس الفرقة، بعض الرجال تدفع لهم أيضا 250 فرنك في اليوم، عقودهم قصيرة لمدة 06 أشهر لتسهيل السيطرة عليهم وإمكانية فصل أحدهم في فترة زمنية قصيرة، في ديسمبر 1955 حدد إشعار مؤقت بشأن مصلحة الشؤون الجزائرية أن كل مخزن يجب أن يتكون من حوالي ثلاثين رجلاً، ويعد تجنيد المنضمين للمخزن أحد المهام الأولى لكل قائد La SAS جديد، ويتم طرد العديد من المخازنية الذين تم تجنيدهم بعد بضعة أسابيع أو أشهر من الخدمة دون أن يشير ضباطهم إلى سبب هذه الإقالات<sup>2</sup>.

بعد أن تم التعاقد معهم لمدة 06 أشهر قابلة للتجديد حصلوا على مرتبات تتراوح بين 820 فرنك فرنسي لمخزن من الدرجة الثانية إلى 1220 فرنك للعميد (Birgadier) و1300 فرنك للمقدم، ارتفع عددهم مع الزيادة في SAS و SAU (المصالح الإدارية الحضرية) من 11000 في جانفي 1958 إلى ما يقارب 20000 في نهاية 1960 بالنسبة لـ SAS 697 أو SAU<sup>3</sup>.

## 5- عدد المجندين الجزائريين المنضمين لفرق المخازنية

يبدو أن تجنيد فرق المخازنية قد أثار بعض المشاكل خلال السنوات الأولى من تواجد "مصلحة الشؤون الجزائرية" ففي جوان 1956 من بين SAS 292 التي تم انشاؤها 41,4%

<sup>1</sup> –Pierre Daum, *Op. Cit*, p. 34.

<sup>2</sup>–François- Xavier Hautreux, *La Guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962... Op. Cit*, p. 54.

<sup>3</sup> – Ageron Charles-Robert, *Genèse de l'Algérie algérienne*, Ouvrage publié avec le concours du Centre National du Livre et de l'Ambassade de France à Alger, EDIF 2000, p. 603.

منهم ليس لديهم مخزن و3،12% لديهم مخزن لكن لا يتجاوز عدد المنضمين له 10 رجال<sup>1</sup>، كانت في حدود 25 إلى 30 مخزني لكل SAS (26 في منتصف عام 1957، 27،7 في عام 1960، و3،29 في نهاية 1961)<sup>2</sup>.

كانت منطقتي وهران والقبائل الأفضل تجهيزا بنسبة 61% و64% على التوالي من المخازن مؤلفين من 10 رجال وأكثر، في حين أن مقاطعة الجزائر 19% من المخازن أقل من 10 رجال، إزدادت حالات الفرار خلال عام 1956 خاصة بين شهري أفريل وجوان بمصالح La SAS بكل من عين الريش بمقاطعة مسيلة في (الحضنة)، وسيدي الجيلالي (جنوب غرب تلمسان)، وعين الرمانه (منطقة البلدية) وذلك بسبب هجوم جيش التحرير الوطني، هذا ما أدى بالسلطات العسكرية إلى تعزيز التدابير الأمنية للتصدي لتلك الهجمات<sup>3</sup>.

عدد المخازنية يتراوح ما بين 30 و 50 عنصرا، وتتراوح أعمارهم ما بين 18 و 50 سنة<sup>4</sup>. أنشأت هذه الفرقة حديثا للتصدي للحملات التي يقوم بها المجاهدون في الريف الجزائري، وكان هناك حوالي 20.000 مخازني بين سنتي 1958-1959 وكانت مهمتهم البحث عن المعلومات والمشاركة في الحملات<sup>5</sup>. وفي نوفمبر 1961 قررت لجنة الشؤون الجزائرية حل فرقة المخازنية وتحويل مراكز المصالح الادارية المتخصصة إلى مراكز الدعم للمساعدات الإدارية التابعة للمحافظات الفرعية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> -François- Xavier Hautreux, *La Guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962...Op. Cit*, pp. 55-56.

<sup>2</sup> -Ageron Charles-Robert, *Genèse de l'Algérie algérienne...Op. Cit*, p. 603.

<sup>3</sup> - François- Xavier Hautreux, *la Guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962...Op. Cit*, p. 193.

<sup>4</sup> - فريقيور ماتياس، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955-1962)، ترجمة م. جعفري، 1، منشورات السائح، الجزائر، 2013، ص 175

<sup>5</sup> -François-Xavier Hauteux, *la guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962...Op. Cit*, p. 193.

<sup>6</sup> - Hafida chabi, *Op, Cit*, p. 1.

## المطلب الثالث: تجنيد فرق الحركى والقومية في الثورة

### 1-التعريف بمصطلحي الحركى والقومية

الحركى لفظة شعبية جزائرية نسبة إلى الحركة (بفتح الحاء المهملة وسكون الراء)، وكانت تطلق على الذين يحملون السلاح من الجزائريين لمساعدة الفرنسيين جيشا ومخابرة، على ملاحقة الوطنيين واضطهادهم أو قتلهم، ويبدو أن إنشاء هذا السلك من العسكريين من الخونة الجزائريين كانت الغاية منه إزعاج الثورة بمحاربتها بفرق من الجزائريين أنفسهم وهي قضية نفسية حين يحارب الجزائري ابن جلدته<sup>1</sup>.

يصعب تحديد مفهوم مصطلح الحركى لأن هناك وجود أنواع عديدة من الإضافيين في الجيش الفرنسي، والحركى هم الأكثر عددا وهم جزء من هؤلاء الإضافيين، تدعى بالفرنسية **les Français Musulmans Rapatriés (FMR)** "الفرنسيون المسلمون العائدون" أو **Rapatriés d'Origine Nord-Africaine (RONA)** "العائدون من أصل شمال إفريقيا" وكلمة العائدون ليست مناسبة للسكان الذين ليسوا من فرنسا ويمكن أن تكون حساسة في بلد حقوق الإنسان<sup>2</sup>، كما تم تسميتهم بـ "فرنسيين ذوا عقيدة إسلامية" **Français de confession Islamique (FCI)**<sup>3</sup>.

شهد مصطلح الحركى تطورا كبير حيث كان يستخدم في بعض الأحيان بمعنى المسلمين الأوفياء لفرنسا، أو المسلمين الفرنسيين الذين أعيدها إلى فرنسا<sup>4</sup>، يقول "نور الدين بولحاييس" قد اخترنا استخدام لفظة حركى لمجموعة من الفرنسيين المسلمين العائدين إلى الوطن (فرنسا) هذا المصطلح هو الأكثر انتشارا وكان يرتبط بمفهوم الخيانة<sup>5</sup>. كما عرفه

<sup>1</sup> - عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 84.

<sup>2</sup> - Nordine Boulhais, **Histoire des Harkis du Nord de la France**, L'Harmattan, 2005, <http://www.librairieharmattan.com>, p. 18.

<sup>3</sup> - Mohamed Harbi Benjamin Stora, **La Guerre d'Algérie (1954-2004) la fin de l'amnésie**, Chihab Edition, 2004, p. 457.

<sup>4</sup> - Charles Robert Agerron, "le Drame des Harkis en 1962", Vingtième Siècle, **Revue d'histoire**, N° 42, Avril-juin 1994, pp 3-6, <http://www.persee.fr>, p. 3.

<sup>5</sup> - Nordine Boulhais, **Histoire des Harkis du Nord de la France... Op. Cit**, p. 18.

أيضا بأن "الحركى هم جميع الأشخاص من أصل عربي أو من أصل بربري ممن مارسوا سلوكًا غير شرعي أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، مما سبب اضطرابهم لمغادرة البلاد أثناء الاستقلال عن طريق اختيار الجنسية الفرنسية"<sup>1</sup>.

بالنسبة للحركى Harki - جمعها حركى Harka بالألف المكسورة - لفظة شعبية جزائرية تطلق على فئة من الجزائريين المسلمين الذين انحازوا إلى فرنسا وعملوا مع الجيش الفرنسي ضد الثورة الجزائرية، مما دفع بجبهة التحرير الوطني أن تصنفهم ضمن زمرة الخونة. بمعنى أن مصطلح الحركى في الجزائر صار مرادفا للخيانة العظمى للوطن والدين والأهل<sup>2</sup>.

كما يطلق مصطلح الحركى على شخص التحق بصفوف العدو في صورة من الصور وأصبح يساعده على كشف تحركات المجاهدين والمناضلين، هو خائن من الدرجة الأولى<sup>3</sup>. عرفها عبد الكريم بوصفصاف في كتابه "حرب الجزائر..." "هو تنظيم عسكري يتكون من عناصر جزائرية ربطت بينهم وبين الإدارة الاستعمارية مصالح اقتصادية واجتماعية وثقافية، كانت لهم أسبقية في خدمة العلم الفرنسي على امتداد الوجود الاستعماري في الجزائر"<sup>4</sup>.

كما عرف جودي تومي كلمة حركى "بأنها كلمة مشتقة من الفعل حرك ثم أخذت من الحركة أي نشاط مجموعة أفراد ومنها الحركة الوطنية، فالحركى واحد من الحركة، جمع الحركى، وجماعات الحركى تنشط في القرى والدواوير، وتسمى باسمها حسب التعبير الشعبي وأحيانا تأخذ اسم زعيمها مثل حركة الباشاغا بوعلام"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - Nordine Boulhaïs, *Les Harkis chaouïas, des Aurès au bassin de la Sambre...* Op. Cit, p. 583.

<sup>2</sup> - Benjamin Stora, *Les mots de la guerre d'Algérie*, Ed : PUM, 2005, p. 19

<sup>3</sup> - لخضر شريط، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 321.

<sup>4</sup> - عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر... المرجع السابق، ص 38.

<sup>5</sup> - جودي تومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة -منطقة القبائل - ( 1956-1962 ) قصص الحرب، ج 2، ريم للنشر، الجزائر، 2013، ص 406.

ويعرف "محمّد حمومو" الحركى بأنهم الجزائريون من أصل عربي أو بربري الموالين لفرنسا والذين يساعدونها أثناء حرب التحرير في الجزائر إلى حد كبير وقد اضطر إلى مغادرة البلاد فيما بعد<sup>1</sup>.

والواقع أن كلمة حركى تعني منذ عام 1955 فئة من الجزائريين الذين تم توظيفهم ضمن الإضافيين المدنيين للمشاركة في حفظ القانون والنظام<sup>2</sup>.

كما عرفها الأمر رقم (7/412) الصادر عن القيادة العليا للجيش الفرنسي في الجزائر والمؤرخ في 01 فيفري 1956 "الحركى" بأنها وحدات إضافية مشكلة في كل فيلق، وهي تعتمد على وحدات قاعدية (كتائب، سرايا، سرايا مدفعية) تتكفل بتكملة الأمن الإقليمي والمساهمة في العمليات المحلية على مستوى القطاعات<sup>3</sup>.

وقد بين وزير الجيش ماهية الحركى ووظيفتهم فقال: "إنني أعتبر أن الحركى يمثلون قوة أمنية مساعدة ذات صفة مؤقتة، أنشأت تشكيلاتهم بسبب الوضع الخاص الذي تمر به الجزائر، ومن الناحية العسكرية لا يمكن استعمال هذه القوة خارج الجزائر، وأحسن دليل على ذلك الحركى الذين ارسلوا إلى الوطن الأم (فرنسا) لمكافحة الإرهاب قد وضعوا في اطار جهاز الشرطة وستختفي هذه التشكيلات بمجرد عودة الأمن إلى الجزائر، ولن يتم دمجهم في القوات النظامية"<sup>4</sup>.

لقد كرست بعض الإدارات من أجل إيجاد تسمية مناسبة للمسلم المتعاون مع فرنسا فأطلق عليه تسمية "الوطني الفرنسي الحقيقي" وبعبارة أخرى "الخائنين الجزائريين" كما استعملت الإدارة الفرنسية عدة تسميات منها "المسلمين المنحدرين من شمال إفريقيا" للتمييز بينهم وبين الفرنسيين والأوروبيين، وغيرها من المصطلحات "كالأهالي المسلمين" أو

<sup>1</sup> –Nordine Boulhais, *Histoire des Harkis du Nord de la France...* Op. Cit, p. 18.

<sup>2</sup> –Charles Robert Agerron, *Le Drame des Harkis en 1962...* Op. Cit, p. 3.

<sup>3</sup> – عبد الحميد براهيمى، المصدر السابق، ص 25 .

<sup>4</sup> –رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012، ص ص 234-235.

"العرب" فالיום أصبح مصطلح الحركى أو الحركي يطلق على كل مواطن من أصول عربية أو بربرية خدم فرنسا أثناء الثورة رغم تهديدات المجاهدين<sup>1</sup>.

يعرف "فرونسوا كزافي اوترو" الحركى بالمعنى الدقيق هم جنود إضافيون مجندون ضمن الجيش الفرنسي في الريف الجزائري في الفترة الممتدة بين 1955-1962، هؤلاء الرجال هم ورثة الجنود الأهالي منذ 1832 الذين شاركوا جنبا إلى جنب مع وحدات المتروبوليتان في حروبهم ثم على حفظ النظام الاستعماري أثناء الثورة وقد جندت فرنسا إلى جانبهم أربع فرق أخرى من الإضافيين<sup>2</sup>.

بينما يعرفها الجنرال "سالان"<sup>3</sup>: "هي وحدة تضم مائة (100) شخص كلهم مسلمون، يتقاضون أجرا ويخضعون لقانون رسمي، كما أن لهم الحق في حالة حدوث إصابات في الإسعافات الاستعجالية وكذا في المنح المدنية المخصصة لضحايا الإرهاب، إن وحدة الحركى مرتبطة إجباريا بوحدة نظامية حيث أنه يجب أن تكافح معها"<sup>4</sup>.

وخلال الأشهر الأولى من الاستقلال أصبحت كلمة حركى كلمة تشمل الجزائريين الساكنين بفرنسا من أصل عربي أو بربري كما أصبحت كلمة مرادفة للعار والخزي وكان يشار إلى الاضافيين بالخونة (taires)<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> -Mohamed Harbi, Benjamin Stora, *La Guerre d'Algérie (1954-2004) la fin da l'anné...Op. Cit.*, p. 318.

<sup>2</sup> -François-Xavier Hauteux, *La Guerre d'Algérie des harkis, Les Chemins de la Mémoire*, n° 238 septembre 2013, [file:///D:/Nouveau%20dossier%20\(2\)/Harkis](file:///D:/Nouveau%20dossier%20(2)/Harkis)

<sup>3</sup> - ولد في 01 جوان 1899 بمدينة Roquecourbe في مقاطعة Tarn الفرنسية تخرج ضابط استعلامات من المدرسة العسكرية سان سير سنة 1919 عمل في الشرق الأقصى واللاوس وسوريا وأشرف على المكتب الخامس في الهند الصينية بين 1924-1937 وفي هذه السنة عاد إلى باريس وأشرف على مصلحة الاستعلامات بين المستعمرات وكذلك المكتب الثاني التابع للقوات الفرنسية، ثم رقي إلى مرتبة جنرال. وفي 2 نوفمبر 1956 عين قائدا عاما للجيش الفرنسية في الجزائر وبقي في ذلك المنصب إلى غاية 19 ديسمبر 1968. وفي 16 جانفي 1957 نجا "سالان" من محاولة اغتيال، ولعب الدور الكبير في المطالبة بعودة الجنرال ديغول في ماي 1958 في اطار لجنة إنقاذ الجزائر، إلا أنه ما فتئ أن تحول إلى أشد المعارضين لسياسة ديغول في الجزائر. ألقى عليه القبض في 20 افريل 1961 وحكم عليه بالإقامة الجبرية المؤبدة أطلق سراحه في جوان 1968. مات في جويلية 1984 بباريس. أنظر الغالي غربي، فرنسا والثورة ... المرجع السابق، صص 384-385.

<sup>4</sup> - لخضر شريط، استراتيجية العدو ... المرجع السابق، ص312.

<sup>5</sup> -Abderrahman Bouchène, et autres, *Op. Cit.*, p. 715.



حسب تعريفات مصطلح الحركى نجده شامل لبقية الوحدات الاضافية الأخرى، كذلك مصطلح حركى بهذا المعنى يتشابه ويكاد يتطابق مع مصطلح آخر كان مستعملا ومتداولاً خلال فترة الثورة وهو مصطلح قومي Goumi وجمعها قومية Goumia فما مفهومها؟

### - مفهوم مصطلح القومية

مصطلح القومية كان ينطق بكثرة في الأوساط الشعبية أيام الثورة التحريرية ويراد به رجال الحركى، واستعمال عبارة القومية كان في البداية أكثر استعمالاً من عبارة الحركى، ولما كان يقال حركى يقال قومي (بضم القاف)، والقومية نسبة إلى القوم<sup>1</sup> وهم من يحملون السلاح ويركبون الخيل في العامية الجزائرية<sup>2</sup>.

القومية كلمة عربية كانت تستعمل على نطاق واسع في الجزائر منذ تواجد الاستعمار الفرنسي، ومعناها الفرقة أو السرية التي كانت تمثل تنظيماً عسكرياً، عناصرها مكونة من شباب جزائريين توفرهم بعض القبائل الأهلية للقوات الفرنسية أثناء عمليات الاحتلال والتوسع، يشرف عليهم "القايد" يتميزون بارتداء القبعات الحمراء التي كانوا يضعونها فوق رؤوسهم، وبعد اندلاع الثورة التحريرية تمت هيكلة هذا التنظيم في جناح عسكري يعرف باسم "القومية" Goumia، وانتشروا عبر التراب الوطني خدمة لفرنسا ضد جيش التحرير الوطني. وضعت هذه الفرقة في ثكنة خاصة بهم ويتولى مسؤولياتهم ضابط عسكري من جنسية فرنسية، وتسندهم إليهم مهام عديدة منها: القيام بعمليات عسكرية وتكون مواقعهم في طليعة الجيش الفرنسي<sup>3</sup>.

ومهما تعددت المصطلحات فالمعنى واحد، بين القومية والحركى، والسلطات الفرنسية بدأت في تجنيد الحركى والقومية منذ بداية الثورة التحريرية، وأصبحت هذه التسمية تطلق على كل الجزائريين الذين خدموا تحت العلم الفرنسي.

<sup>1</sup> - تلك الفرقة العسكرية التي جندتها السلطات الفرنسية في بداية الاحتلال هذا ما تطرقنا إليه في الفصل التمهيدي.

<sup>2</sup> - عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني

للدراستات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر (د س ن)، ص 43

<sup>3</sup> - عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر... المرجع السابق، ص 38.

## 2- ظهور فرق الحركى والقومية

قبل اندلاع الثورة أراد الحاكم العام في الجزائر "روجي ليونارد" إنشاء فرقة من القومية المدنيين ضمن الشرطة الاحتياطية التي تتألف من الجزائريين المسلمين، للقيام بدوريات في المناطق الريفية، لكنه واجه آنذاك عدم وجود موارد لتمويل مثل هذه الوحدات<sup>1</sup>. ومع اندلاع الثورة الجزائرية، وانتشارها فشلت خطط الاستعمار في ملاحقة الثوار والقضاء عليهم، بادر جنرالات فرنسا في محاولة إثارة مختلف التيارات الوطنية بعضها ضد بعض أملا في أن تتولى بصورة أو بأخرى إحباط طريق الكفاح المسلح<sup>2</sup>. فلجأت إلى إنشاء فرق من الإضافيين سنة 1954، وجندتهم ودربتهم في صفوف الصبايحية لمواجهة الثوار<sup>3</sup>

تم تجنيد فرقة في شهر نوفمبر 1954، بعد مقتل أحد المعلمين "مونروت" Monnerot\_Gay\_Paul\_Marie والقائد صدوق الحاج<sup>4</sup> في الأوراس بتاريخ 01 نوفمبر 1954 اثر نصب كمين لحافلة نقل على مستوى مغارات تيغينامين Tighinamine متجها إلى آريس، الحافلة كانت تقل النقيب والقايد بن ناجي صدوق قايد دوار مشونش، والمعلم "مونروت" Monnerot Gay Paul Marie ومعه زوجته المعلمة Jacqueline كانا يدرسان في دوار تيفلفال Tifelfel قرب قرية غسيرة وكان يسوق الحافلة السائق هاشمي جمال، قيل انه كان متورطا مع المجموعة بامدادها بالمعلومات وإيقافه للحافلة، وبعد توقف الحافلة لوجود حجارة في الطريق صعد قائد الفوج صبايحي محمد، مما أدى بالقايد صدوق إلى التدخل بسلاحه لمنعهم، فكانت الحصيلة قتيلا القاييد صدوق والمعلم وإصابة المعلمة بجروح وتم

<sup>1</sup> -François-Xavier Hautreux, "L'engagement des Harhis (1954-1962) ...Op. Cit, p. 33.

<sup>2</sup> -عمار عمورة، المرجع السابق، ص200.

<sup>3</sup> - يوسف مناصرية، "التنظيمات التي أنشأتها فرنسا للقضاء على الثورة"، أعمال الملتقى الوطنى حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البلدة يومي 24-25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 19.

<sup>4</sup> - القايد بن ناجي صدوق بن أحمد مولود في 1906 بزربية الوادي قرب بسكرة كان ضابطا في الجيش الفرنسي متقاعد برتبة نقيب، تحصل على وسام الفارس بتاريخ 06 جويلية 1951، وأصبح قايد على دوار مشونش في 1953، نال تنويها خاصا بتاريخ 10-11-1954 بعد تضحيتة بنفسه و باقتراح من وزير الداخلية آنذاك فرونسوا ميتران ونال ميدالية الإعراف الفرنسي نتيجة شجاعته في الدفاع عن المعلمين. من الأرشيف الخاص بالمجاهد الروائي صلاح الدين.

نقلها إلى المستشفى، ونتيجة لهذه الحادثة فقد أسدل وزير التربية الفرنسي بتاريخ 08 نوفمبر 1954 تتويها خاصا لتضحية المعلم، كما أكرمه كذلك لوسام الفارس بتاريخ 10 نوفمبر 1954<sup>1</sup>، وخوفا من انتشار الفوضى بالمنطقة قام "جون سيرفيبي" -ضابط احتياط وأخصائي في عالم أجناس البربر- بتسخير 50 رجل من الشاوية والتوابة<sup>2</sup>، وقال "لدينا خمسون بندقية، وتنص التعليمات الخاصة، في حالة وقوع هجوم، أنه يجب أن نسلح رجالاً لهم معرفة بالسلاح، وكان أول من جاء إلينا آغا مرشي من عرش التوابة (Touabas)، الذي امتدت سلطته إلى عدة قرى، وجاء رجال عشيرته للانضمام إليه (...). في المناطق الجبلية، وقد شاهدنا أنا والآغا مرشي والضابط لكحل عرضاً رائعاً من الوجوه البنية المليئة باللحى السوداء وملاحم النسور والشوارب ولباس البرنوس والقشابية (...). كل رجل يقدم نفسه، معترف به من قبل رئيس القبيلة، وتم إعطاء كل واحد بندقية وثلاثين خرطوشة وفي النهاية، وزعت خمسون بندقية وهناك رجال آخرون ما زالوا ينتظرون وأيديهم فارغة، وهكذا تم تجنيد العديد من الرجال الذين قاموا لعدة أشهر بمطاردة المتمردين وأخذوا اسمحركى الأوراس"<sup>3</sup>. كانت هذه الفرقة بقيادة الآغا السبتي معاشي. وحسب ما جاء في كتاب "إيف كوريار" (Les fils de la Toussaint)<sup>4</sup> أن الآغا مرشي عبد الله الذي كان يلقب بالقايد السبتي بن لعلى قايد المنطقة قد عين على رأس فرقة القومية، الذي وصل نفوذه إلى

<sup>1</sup>- من الأرشيف الخاص بالمجاهد الروائي صلاح الدين.

<sup>2</sup> -Guy, Amond, **Harkis histoire d'un abandon programmé en 1962**, Historia magazine, (Juin 2012), Editions XO,p. 6.

<sup>3</sup>-Nordine Boulhais, "**Les Harkis Chaouïas, des Aurès au Bassin de la Sambre...Op, Cit**, p. 586.

<sup>4</sup>- ضابط احتياطي في سلاح الخيالة يقيم هناك تحت غطاء البحث الانثروبولوجي كان يريد أن يتعمق في معرفة المجتمع الأوراسي، استكمالا لما وصلت إليه الباحثة "جرمين تيون" في الثلاثينات قبله. أنظر:

- Nordine Boulhais, **Des Harkis berbères de l'Aurès au Nord de la France**, Lille, Presses Universitaires du Septentrion , Paris, 2005, p. 77.

بسكرة حيث أنشئ له مركز آخر بمشونش<sup>1</sup>، وكان يتحكم في مناطق عديدة منها وادي البيوض، مشونش، زريبة الوادي، الفيض وجمورة، كان ينزل إلى مدينة بسكرة بقواته ويساعد الجيش الفرنسي في عمليات التفتيش والمداهمات، وإخراج السكان من منازلهم وتجميعهم فقد كانت فرقته تشرف على كل هذه العمليات<sup>2</sup>.

تتكون فرق الحركى في الأوراس من عرش التوابة وعرش أولاد داوود، الذين ينقسمون إلى عدة أقسام: إزحافن، أولاد عيشة، أولاد تاخريبت، أولاد ويزة، إحدادن، أولاد اسماعيل، واستطاع الآغا السبتي تجنيد المئات من أبناء قبائل التوابة وقبائل أخرى، ففي سنتي 1954-1955 قدر عدد المجندين في منطقة الأوراس كما يلي: 80 في قبيلة إزحافن وحوالي 10 في قبيلة أولاد ويزة و80 أولاد تاخريبت و5 بأولاد عيشة و20 إحدادن و100 بأولاد إسماعيل<sup>3</sup>. وقد أعطى الشاهد السيد (م ب) بعض الأدلة على انضمام الذين عادة ما يكونون معاديين للنظام المعمول به إلى تشكيلات إضافية. وفي الواقع استخدم "سيرفيي" والإدارة الاستعمارية الفرنسية التنافس بين التوابة أو أولاد داود وأولاد عبدي هذا ما جاء في كتاب لـ"ميشيل روكس" Michel Roux الذي اعتمد على "إيف كوريار"، يدعي أن قبيلة أولاد عبدي والآغا التابع لها انضموا إلى فرنسا بينما قبيلة التوابة انضمت إلى الثورة، يؤكد "سيرفيي" على العكس من ذلك أن التوابة بقيادة آغا السبتي تشكل الجزء الرئيسي من الإضافيين المعينين<sup>4</sup>. حسب وجهة نظر "سيرفيي" تبدو منطقية لأنه شاهد الحدث بالإضافة إلى ذلك فإن معظم الحركى الشاوية الذين عادوا إلى فرنسا هم من التوابة. يؤكد الضابط "ريفير" Rivière الذي خدم في الأوراس وجهة النظر هذه، كذلك يعترف السيد "روكس" بأنه فعلى الرغم من العلاقة المشتركة بين العلوم الإثنية وتحقيقات الشرطة، فإن نتائج سنوات من

<sup>1</sup> قرية مشونش: تقع بإحدى سفوح جبال الأوراس شمال شرق بسكرة بحوالي 30 كلم. أنظر: جمعية أول نوفمبر في الأوراس، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي ... المرجع السابق، ص 121.

<sup>2</sup> – Nordine Boulhaïs, *Des harkis berbères de l'Aurès au Nord de la France...* Op. Cit, p. 77.

<sup>3</sup>–Ibid, p. 81.

<sup>4</sup>–Nordine Boulhaïs, *Les Harkis Chaouïas, des Aurès au Bassin de la Sambre...*Op. Cit, p. 587.

الحرب تثبت أن أولاد عبيدي تدعم جيش التحرير الوطني بينما انضم عدد كبير من التوابة إلى الوحدات الإضافية، جميع شهادات الضباط الفرنسيين المسؤولين عن العمليات يتفقون على هذه النقطة، ومع ذلك، هناك ثوار من قبيلة التوابة - أمثال بن بولعيد - الذين خدموا الثورة وتجنّدوا في صفوف جيش التحرير الوطني، وهناك حركى من قبيلة أولاد عبيدي أعيّدوا إلى فرنسا بعد الاستقلال<sup>1</sup>.

جاء على لسان أحد الجنرالات الفرنسيين في تقرير سري: "إننا نواجه صعوبات ومواجهات مسلحة في الأوراس حيث يوجد 400 مسلح مدعّمين ب 1500 من أذئاب المسلحين، ففي الأوراس يسود جو من اللأمن لأن السكان يدعمون الأوغاد (المجاهدين) سواء عن قناعة أو خوف وهو الغالب..."<sup>2</sup>

أدرك الفرنسيون مدى حاجتهم للعملاء الجزائريين لإجهاض الثورة التحريرية وقمعها، خاصة وأن الحركى والقومية كان لهم معرفة جيدة بتضاريس البلاد وشعبها ولغته وتقاليده وكذلك ظروفه الاجتماعية الخاصة، ما جعل السلطات الفرنسية الاستعمارية تسارع إلى تجنيدهم في صفوف قواتها العسكرية لقمع الثورة، لتدخل بذلك هذه الفئة في مضمار الحركات المناوئة للثورة الجزائرية بقيامها بالعديد من عمليات السلب والقمع والنهب والمصادرات لأملاك المدنيين الجزائريين، وظلت طريقها بعد أن تعمد قادة القوات الفرنسية توريط هذه الفئة في أعمال التكتيل والتقتيل، خاصة وأن الإدارة الفرنسية كانت تتغاضى عن أعمالهم البشعة في حق الشعب الجزائري<sup>3</sup>. صرح "جاك سوستيل" بتاريخ 25 نوفمبر 1954 قائلا: "لقد قررنا استعمال جزء من القوات العسكرية العائدة من الهند الصينية - بعد هزيمة

<sup>1</sup> - Nordine Boulhaïs, *Les Harkis Chaouïas, des Aurès au Bassin de la Sambre...Op. Cit*, p. 588.

<sup>2</sup> - أحمد بن محمد بنوزة، هجومات 20 أوت 1955، جمعية التفوق الثقافية، الجزائر، 2015، ص 4.

<sup>3</sup> - لمياء بوقريوة، مبررات الرفض الفرنسي للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 1958-1959، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية التحريرية، جامعة الحاج لخضر، 2000-2001، ص 51.

ديان بيان فو- فيما سنقوي فرق القوم والحركى التي ينبغي أن تكون الطليعة والعمود الفكري المعول عليه في إعادة الأمن إلى شمال إفريقيا<sup>1</sup>.

لم تكن هاته الهياكل المختلطة بين ماهو عسكري ومدني أو إداري كافية لايقاف لهيب الثورة، فالضابط "سيرفيي" المتمكن من اللغة العربية والبربرية، تبيين له بأن الجنود يعيشون في وسط الشعب كما يعيش الحوت في الماء كما قالها "ماوتسي تونغ"، فاجتهد ليجد جهازا توكل له هاته المهمة العسكرية البوليسية أو الاستخباراتية، فأنشأ في البداية مدرسة كون بها 40 شابا ودرهم على السلاح ولقنهم بعض التعليمات الإدارية والبولوسية لمدة 30 شهرا في إطار ما عرف بتشكيل الحركى، التي كانت له نتائج إيجابية في إيقاع بعض الخلايا النشيطة لجبهة وجيش التحرير الوطنيين<sup>2</sup>، هذا ما أدى بالسلطات الفرنسية إلى تعميم نظام الحركى والقومية والذي أصبح يكتسي الصبغة الرسمية، وذلك بعد صدور تعليمة من الجنرال "لوريلو" Lorillot بتاريخ 8 فيفري 1956 ومنذ ذلك الحين أصبح يشرف على إنشاء هاته الفرق عبر كامل تراب الوطن<sup>3</sup>.

ظهرت أول أفواج الحركى بمنطقة الونشريس، سمي أول فوج بحركى الباشاغا بوعلام قوامه 100 حركى لينتقل إلى 1000 حركى يؤطّرهـم النقيب "هنتيك" Hantic<sup>4</sup>. وتأطير فرق الحركى في صفوف الجيش الفرنسي أصبح أمرا مهما لا بد منه ونستحضر هنا قول الجنرال "شال": "هدفنا هو وضع مجموعة من السكان تحت رقابتنا... إن استخدام الحركى شيء حتمي وأن القناص المناسب للفلاحة -المجاهدين- هم المجندون المسلحون الأوفياء لفرنسا"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- مولود قاسم نايت بلقاسم، "ردود الأفعال الداخلية والخارجية على غرة نوفمبر"، مجلة أول نوفمبر عدد 60، منظمة

المجاهدين الجزائر 1983، ص 63

<sup>2</sup>- لخضر شريط، المرجع السابق، ص 156

<sup>3</sup>-Mohammed Harbi, Benjamin Stora, *La Guerre d'Algerie*, Robert laffont 2004, France, Librairie Arthème

Fayard/ pluriel 2010, p. 462.

<sup>4</sup>- لخضر شريط، المرجع السابق، ص 156.

<sup>5</sup>- لمياء بوقريوة، مبررات الرفض الفرنسي للقضية الجزائرية... المرجع السابق، ص 51.

كان هناك حركى آخرين ليسوا أقل شأنًا من حركى القايد السبتي، أمثال الحركى قرزة أحمد من عرش أولاد حافصة (أولاد علي) الذي نشط في منطقة أشمول، كان رئيسا للحركى في هاته المنطقة، والحركى أوراغ عمر الذي نشط في منطقة أريس ثم انتقل إلى قالمة لينشط هناك كحركى، والحركى عبد الله بوشكيوة الذي نشط في منطقة أريس كذلك، وكان تحت تصرفه أعداد كبيرة من الحركى، وكانت تمنح له جائزة قدرها 100.00 فرنك عن كل شخص يقوم بذبحه<sup>1</sup>.

كما تشكلت حركى بديسة في أول جانفي 1956 بجنوب تغينامين تشمل 40 رجل موثوق فيهم مقسمة إلى ثلاث مجموعات تحت رئاسة مسؤول قرية بانيان محمد بن سليمان وتحت مسؤولية الآغا السبتي وكانت مسلحة بـ 40 بندقية<sup>2</sup>. وفي مدينة بسكرة ظهرت فرقة قومية بن السويكي بقيادة عبد الحميد السويكي، وكان مركزه شتمة وأعماله لا تقل أهمية عن الأعمال التي كان يقوم بها قومية القايد السبتي<sup>3</sup>.

كما ظهرت أولى فرق للحركى بقيادة القايد أوراغ بالولاية الثالثة بمنطقة القبائل الصغرى ظهرت، الذي استطاع أن يجند المئات من قريته والقرى المجاورة، وحثهم على قطع الاتصال مع المجاهدين ومنع دخولهم إلى الدواوير، حيث شكلت هاته الفرقة خطرا على الثورة خاصة بعد أن امتد هذا الخطر إلى المناطق المجاورة، إذ تعد هذه الظاهرة أخطر ظاهرة واجهتها الثورة الجزائرية، لأنها جعلت الجزائريين يتولون هم أنفسهم قتل بعضهم البعض حفاظا على الوجود الفرنسي في البلاد<sup>4</sup>.

هناك حركى آخرون تكونوا من طرف قياد في دواوير القبائل في وادي الصومام والظهرة، ففي أفريل 1956 جاء منشور من الوزير المقيم "لاكوست" حدد قوانين إنشاء وتنظيم وتسليح الحركى، بحيث يحصلون على تكوين مؤقت هدفه المشاركة في عمليات

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد، "الجيش الفرنسي"، الجزء الثالث، العدد 63، بتاريخ: 07 مارس 1960 م، ص 33.

<sup>2</sup> - Maurice Faiver, *Les combattants de la guerre d'Algérie, des soldats sacrifiés*, L'Harmattan, 1995, p. 37.

<sup>3</sup> - Nordine Boulhais, *Histoire des Harkis du Nord de la France...* Op. Cit, p.10.

<sup>4</sup> - شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة للنشر، الجزائر، 2003، ص 90.

حفظ النظام، ثم جاء قرار الجنرال "سالان" Salan في 20 ماي 1957 يحدد فيه أن:  
"الحركى تكوين خاص بعمليات معينة ولوقت محدد وتكون تابعة إلى وحدة نظامية وتقوم  
بالتجنيد والتأطى والدمج في التشكل لهذه الوحدات"<sup>1</sup>. وقد أصبح تجنيدهم تحت تصرف  
الجيش الفرنسي ابتداء من 01 جويلية 1957.<sup>2</sup>

تعاونت فرنسا مع محمد بلونيس الذي كان ورجاله من أنصار مصالي الحاج فحاولوا  
الحفاظ على التواجد العسكري للحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر، ونتيجة الضغط المستمر  
الذي مارسه جيش التحرير الوطني عليهم أجبر بلونيس على ايجاد سند لدى الجيش الفرنسي  
فطلب من الإدارة الفرنسية أن تزوده بالسلاح والذخيرة<sup>3</sup>. فقامت هذه الأخيرة بتسليح جماعته،  
وأرسلتهم ابتداء من عام 1955 للجبال لمواجهة جيش التحرير، كما سلحت بعض الجزائريين  
وبعثهم ليدنسوا في صفوف جيش التحرير للقيام بأعمال إجرامية ضد الشعب الجزائري  
وينسبونها إلى جيش التحرير، إلا أن هذه العملية باءت بالفشل، وذلك لأن الأشخاص  
المبعوثون ابلغوا قادة جيش التحرير بالخطة<sup>4</sup>.

وفي إطار الدعم اللوجستي الممنوح لقوات بلونيس جاء في مذكرة<sup>5</sup> مؤرخة في 20 نوفمبر  
1957 أن السلطات الفرنسية قررت توفير المعدات من الاعتمادات التي تخصصها الحكومة  
العامة، والغرض من هذه المذكرة هو تحديد شروط استخدام هذه الاعتمادات، والمتمثلة في:

- قائد المنطقة العسكرية في غرداية مسؤول عن الاعتمادات الممنوحة له لهذا الغرض  
ويضمن إدارتها.

- يجب على جميع الوحدات التي تشكل فيلقاً، باستثناء وحدات الفيلق الأجنبي أو فيلق  
الرماة الجزائريين الموجودين في المنطقة التي أنشئت فيها قوات بلونيس، المشاركة في دعم  
هذه الوحدات.

<sup>1</sup> - Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, **les Harkis...Op. Cit**, p. 16.

<sup>2</sup> - Charles Robert Ageron, **Les Supplétifs...Op. Cit**, p. 5.

<sup>3</sup> - هارتموت إزنهانس، فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، دار القصة للنشر، ص 230.

<sup>4</sup> - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 200.

<sup>5</sup> - أنظر وثيقة رقم 37 في الصفحتين 600-601، تتمثل في مذكرة خاصة بتمويل قوات بلونيس.



- لا ينبغي استخدام مصطلح حركى في أي حال فيما يتعلق بقوات بلونيس<sup>1</sup>.

وهكذا استمر بلونيس في الاتصالات مع الجيش الفرنسي عن طريق النقيب "بينو" التابع لمصلحة الاستعلامات التابعة للمكتب الثاني وتم الاتفاق بين الطرفين، واشترط الفرنسيون عليه مواجهة جبهة التحرير الوطني وجمع المعلومات وتصفية العناصر المصالية وأتباع زيان عاشور الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني. فوافق كل من "لاكوست" والجنرال "الارد" -قائد الجيش الفرنسي في الجزائر- على الاتفاق مع بلونيس، وقاما بإعطاء أمر بتشكيل لجنة لإدارة قضية هذا الأخير تحت تسمية "عملية شجرة الزيتون" التي ضمت كل من العقيد "بول فيرنير" والنقيب "روكول" قائد فرقة مضليي الصدمة 11، والنقيب "بينو" وكلف العقيد "كانز" قائد قطاع الأغواط بالمتابعة، وتم ربط عمل هذه اللجنة بمركز التنسيق بين الجيوش في الجزائر تحت إشراف الجنرال "سالان" بتكليف من "روبير لاكوست"<sup>2</sup>.

في 14 أوت 1957 التقى بلونيس مع العقيد "فيرنير" والنقيب "روكول" في مقر قيادته بمدينة دار الشيوخ في تنفيذ ما تم الاتفاق حوله في ماي من نفس العام، وارسل العقيد "فيرنير" تقرير إلى الجنرال "سالان" في 24 أوت، لخص فيه الأجواء الإيجابية لهذا اللقاء، جاء فيه: "إن بلونيس طموح جدا ويبدو أنه الشخص المناسب إذا أردنا لعب ورقة للحركة الوطنية الجزائرية... وربما يكون حلا للمسألة الجزائرية قريباً"<sup>3</sup>.

وفي 24 أكتوبر 1957 أرسل وزير الحرب مذكرة<sup>4</sup> ينبه فيها السيد "ميزونوف" M. Maisonneuve عن الدعم اللوجيستي لبلونيس جاء فيها ما يلي:

- تطلب منا المنطقة العسكرية العاشرة النظر في استلام الدعم اللوجستي الذي تقدمه لبلونيس، والذي سيكون الوسيلة الناجعة للسيطرة عليه بشكل أفضل وفرض آرائنا عليها تدريجياً.

ويقترح المكتب الثاني للمنطقة ثلاثة حلول:

1 - A.O.M Boite N°14 CAB/ 259 Rapport de l'Autorité Militaire

2- Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre, Edition O.P.U, Alger, 1988, p.176.

3- Georges Fleury, Le Combat des Harkis, Ed Les Sept vents Versailles, France, 1989 , pp.71- 72.

4- أنظر الوثيقة رقم 38 في الصفحة 602، تمثل رسالة وزير الحرب ينوه فيها بالدعم اللوجيستي لبلونيس.

- (1) دفع لبلونيس من الأموال الخاصة للحكومة العامة.
  - (2) تطبيق نظام الحركى عليه، والذي يتمثل في تقديم نفقات شهرية تقارب 70 مليوناً لـ3000 رجل، والتي يمكن أن يتحملها المكتب الخامس للمنطقة العاشرة بشكل فعال.
  - (3) تطبيق النظام المشتبه فيه le régime des suspects أي دفع 250 فرنك في اليوم لكل ثلاثة آلاف من رجاله، وهو ما يقارب 22 مليوناً في الشهر.
- الحل المناسب هو أن ننسب هذا المبلغ إلى الصدمة 11 للمحافظة على 3000 رجل من جماعة بلونيس<sup>1</sup>. وهكذا وجد بلونيس نفسه على رأس قوة عسكرية مدعومة بالجيش الفرنسي وبقاعدة خلفية للتمويل والتجنيد من فرنسا مباشرة.

كما منحت فرنسا بعض المجندين في صفوف الفرنسيين من بينهم "الباشاغا بوعلام" كل الوسائل لقمع الجزائريين والتكبل بهم، فكون فرقا كثيرة من الحركى لمواجهة المجاهدين الذين حاولوا في البداية كسبه لصف الثورة لكنه تمادى في أفعاله البشعة<sup>2</sup>. يقول "الباشاغا بوعلام" في هذا الصدد: "...حيث مرت سنوات 1954-1955-1956 غير أنه لم يوجه إلينا النداء، ذلك أنه لو وجه النداء منذ الساعات الأولى للمسلمين لقامت جميع القرى بتعيين مسؤولين عنها للقيام بالاتصال مع الجيش الفرنسي، وتقديم معلومات دقيقة وصحيحة عن التجمعات التي تعقد وهو ما يجعل عمل الجيش فاعلا وسريعا..."<sup>3</sup>

وعليه فقد بلغ عدد الحركى في الأوراس إلى غاية 01 جويلية 1955م، 176 حركى بأريس، 200 حركى بأشمول، 70 حركى بكيمل<sup>4</sup>.

إن التغلغل في الأوساط الشعبية هي قناعة تعمقت لدى القادة الفرنسيين خلال سنة 1956 ففي مراسلات تم تبادلها بين "سان ترينكيي" San Trinquier والجنرال "ماسو" Massu خلال هذه السنة يوجد ما يوحي برغبة هؤلاء في استهداف القاعدة الشعبية للثورة واختراقها، ويظهر ذلك من خلال بعض الفقرات المطمئنة في الرسالة التي ارسلها "سان ترينكيي" إلى

<sup>1</sup>- A.O.M Boite N°14 CAB/ 259 Rapport de l'Autorité Militaire

<sup>2</sup>-يوسف مناصرية، "التنظيمات التي أنشأتها فرنسا للقضاء على الثورة ... المرجع السابق، ص20.

<sup>3</sup>-لخضر شريط وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية...المرجع السابق، ص324.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص321.

"سالان" يقول فيها: "يتضح من الوهلة الأولى أنه لا يصادفنا أية صعوبة في تجنيد العملاء من أجل الدعاية... أنا متيقن أننا سنجد في الجزائر وفي أوساط الجزائريين الموجودين بفرنسا، من يصلح لهذه المهمة بعد تكوين بسيط ... ويضيف عندما ندرس هنا في الجزائر شهريا 20 أو 30 عميلا بتكوين جيد، سنتوصل إلى الحياة على المعلومات اللازمة في مرحلة أولى ثم القضاء على المقاومة الوطنية في مرحلة ثانية أما إذا استمر اعتمادنا على القوة العسكرية وحدها لاستئصال العدو ... فالوقت سيطول بنا..."<sup>1</sup>، يتضح من خلال هذه الرسالة أن تجنيد وتدريب فئات الحركى والقومية أمر مهم جدا لاستعمالهم في اخماد المقاومات والثورات الوطنية في وقت قصير .

مع بداية سنة 1957 لم يكن هناك اختيار صارم لهؤلاء الحركى، فالشرط الوحيد لتجنيدهم هو إجراء تحقيق أمني حول الرجال المشتبه في علاقتهم مع جبهة التحرير الوطني، أما بالنسبة للياقة البدنية فلم يكن لها دورا حاسما لتجنيدهم في خدمة فرنسا، حيث يمكن تجنيد بعض الرجال الأكثر من 50 سنة من عمرهم، وخدمة هؤلاء تقتصر على حفظ الأمن في بعض الأماكن، ومهامهم اليومية تتمثل في الطبخ والصيانة، يتم تعيين الحركى بدون عقد، ويتم إحصاؤهم في نهاية كل شهر أو ثلاثة أشهر على ورقة الحضور<sup>2</sup>.

وقرّ الجنرال "ديغول" كل الإمكانيات المادية والبشرية والعسكرية للجنرال "شال" للقضاء على الثورة، فاعتمد هذا الأخير على العمليات العسكرية الكبرى، وركز إلى حد كبير على فرق الحركى، حيث اشترط شرطا أساسيا فور شروعه في القيام بالبرنامج العسكري تمثل في وجوب مضاعفة عدد الحركى. هكذا فتحت الأبواب على مصرعيها أمام الحركى أكثر من ذي قبل، وقد ارتفع عددهم بشكل مذهل خلال فترة تولي الجنرال "شال" قيادة القوات المسلحة، إدراكا منه للدور الكبير الذي من الممكن أن يلعبوه في إنجاح الشق العسكري،

<sup>1</sup> –Mohamed Taguia, *Op. Cit.*, p. 236.

<sup>2</sup> –François-Xavier Hautreux, *L'Engagement des Harkis ... Op. Cit.*, p. 39.

للبرنامج الديغولي الساعي إلى تطويق وخنق الثورة<sup>1</sup>. حيث طالب الجنرال "شال" من الجنرال "ديغول" مضاعفة عدد الحركى الذي كان سنة 1956 يقدر بـ 28.000 حركى<sup>2</sup>.

كما قامت السلطات الفرنسية بتجنيد نساء حركيات<sup>3</sup>، تم ذلك فيكاتينا<sup>4</sup> Catinat (السطارة) في جانفي 1959، تحت سلطة الملازم "أونرابت" Onrupt، حيث تتعلم 34 امرأة بناء ملاجئ، وقد تم اختيار 18 منهن لحمل السلاح، لحماية المحاصيل، علاوة على ذلك، لعبت النساء دوراً هاماً في الفرق الإضافية، كما عملت بشكل منتظم كمساعدات في مجال الصحة كمرضات دائمات في فرق طبية تصعدن إلى الجبال لمساعدة المصابين بالاضافة إلى ذلك عملت كرسل خاصة بالادارة الفرنسية<sup>5</sup>.

ومع مرور سنوات الثورة واتساع نطاقها وتنوع جبهاتها وازدياد رقعة مسانديها من مختلف الدول وخاصة بعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، كان لزاماً على إدارة الاحتلال أن توسع مجال انضمام الحركى بالنظر إلى النتائج التي ما فتئوا يحققونها في الميدان<sup>6</sup>.

### 3- الوسائل والطرق التي استعملتها فرنسا في تجنيد فرق الحركى

اتبعت السلطات الاستعمارية أسلوبى الترغيب والترهيب في تجنيد الحركى والقومية من أجل تدعيم صفوف قواتها العسكرية لعزل الجماهير عن الثورة للقضاء عليها، ولتحقيق ذلك قامت بعدة طرق وأساليب نذكر منها:

**الطريقة الأولى:** تقوم السلطات الفرنسية بجمع المواطنين في مكان واحد، ثم يعطي الضابط الفرنسي الأمر لأحد المغررين بهم بقتل أسير من المسبيلين أمام السكان، وأقاربه بالخصوص، ثم يصدر له أمر آخر بانتهاك عرض إحدى قريباته، وبفعله هذا يورط إلى أبعد

<sup>1</sup>- لخضر شريط وأخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية... المرجع السابق، ص ص 322-324.

<sup>2</sup>- Mohammed Harbi, Benjamin Stora, *La Guerre d'Algerie...* Op. Cit, p. 462.

<sup>3</sup>- أنظر ملحق رقم 39 في الصفحة 603، يمثل صورة لحركيات نساء يتدرين على حمل السلاح.

<sup>4</sup>- هي إحدى بلديات دائرة السطارة ولاية جيجل الجزائرية، وكانت تُسمى "كاتينا (Catinat)" أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر

<sup>5</sup>- Dominique Ceaux, *Op. Cit*, p. 18.

<sup>6</sup>- لخضر شريط وأخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية... المرجع السابق، ص 322.

الحدود، وجعله لا يفكر في عملية الفرار، أو الانضمام إلى صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني.

**الطريقة الثانية:** قيام جنود الاستعمار بقتل مجموعة من شبان قرية من القرى، بعد ذلك يهددون سكانها بالقتل الجماعي في حالة ما لم يقبلوا رفع السلاح ضد الثورة.

**الطريقة الثالثة:** قيام جنود الاستعمار باغتيال فرد أو اثنين أو مجموعة أفراد من أسرة واحدة ثم يأتون بهم إلى قريتهم، ويدعون أن المجاهدين هم الذين اغتالوهم، لزرع العداء الشديد للثورة في أوساط سكان القرية.

**الطريقة الرابعة:** الإتيان بفرق الحركى والقومية إلى قرية مساندة للثورة، وبيح لهم الجيش الاستعماري بانتهاك الأعراض، ونهب الأموال إلى أن يخضع سكان القرية، ويقبل عدد منهم برفع السلاح في وجه المجاهدين<sup>1</sup>.

**الطريق الخامسة:** قطع المؤونة على سكان منطقة ما، وإجبارهم على التوجه إلى المراكز الاستعمارية المخصصة بعمليات منح رخص التموين بهدف استسلامهم.

**الطريقة السادسة:** القيام بمحاصرة قرية لمدة طويلة، وغلق كل المنافذ المؤدية من وإليها من قبل الحركى والقومية والجنود الفرنسيين، إلى أن يذعن سكان القرية لرغباتهم، ويقبلون حمل السلاح.

**الطريقة السابعة:** يعمل الجيش الفرنسي على تشجيع القومية والحركى الزواج بزوجات المجاهدين، وبناتهم، للحط من معنوياتهم، وقد يؤدي ذلك إلى الاستسلام، والانضمام إلى صفوف العدو<sup>2</sup>.

بالإضافة إلى ذلك استعملت السلطات الاستعمارية أساليب تمويهية كالنشاط الذي قام به المكتب الخامس الخاص بالعمليات السيكولوجية على حمل أكبر عدد ممكن من الجزائريين للتجنيد في صفوف الحركى، وقام بأعمال خبيثة في سبيل ذلك كإركاب أحد

<sup>1</sup> - أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة - الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 - دار المعرفة

للنشر، الجزائر، 2010، ص ص 146-147.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص ص 146-147.

الوجهاء مع ضابط في سيارة جيب والقيام بجولة في المدينة ليكون كافيا بالنسبة للجبهة بأنه أصبح محل شك، كما قام المكتب الخامس بإذكاء الخلافات القبلية والعائلية خاصة حين يقوم جيش التحرير الوطني بعملية، ومنها مثلا حادثة بني يلان<sup>1</sup> بمنطقة ملوزة<sup>2</sup>، إذ تمكن الجيش الفرنسي من تجنيد 200 فرد من أبناء بني يلان بفرنسا وإرسالهم إلى الجزائر بدعوى حماية أهلهم من جيش التحرير<sup>3</sup>. حيث كانوا عمالا في ضواحي باريس، لم يعلموا بما جرى في قريتهم لأن وسائل الاتصال مفقودة، حتى وجدوا على جدران أكواخهم منشائر مكتوبة بخط اليد، فحواها ارحلوا لأهلكم أو يكون مصيركم الذبح كما فعلنا بهم التوقيع جبهة التحرير الوطني. فتوجهوا إلى محافظة الشرطة أين علموا بالمجزرة التي جرت بملوزة في قسبة بني يلان، فتأكدوا من إبادة أهلهم فطلبوا الحماية، لكن المحافظ أخبرهم أنه غير قادر على ذلك، لكن باستطاعته نقلهم إلى أهلهم وهم مسلحين، فلبسوا اللباس العسكري وخصصت لهم طائرتان عسكريتان فنقلوا إلى مطار الدار البيضاء، ثم توجهوا إلى قريتهم عبر شاحنات عسكرية، فلم يجدوا إلا النساء والأطفال فسألوا عن رجال القرية فوجدوهم من عداد الأموات،

1- لقد اعلن سكان منطقة ملوزة ولأهم إلى بلونيس واصبحوا جنودا في جيشه، وقاموا بعدة عمليات اجرامية ضد جيش التحرير الوطني، وقاموا بقتل العديد من عناصره، لذا قرر محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة القبائل أن يظهر المنطقة من لمصاليين ومن جيش بلونيس، وكذلك بهدف فتح منطقة الصحراء والولاية السادسة على حدود الولاية الثالثة والرابعة والسيطرة على الطريق الذي يربط الولاية الثانية بالولاية الثالثة، ويكون ذلك بالقضاء على جيش بلونيس وعلى الحركة المصالية وكسر شوكتها في منطقة ملوزة وشمال مسيلة، فاسند المهمة للنقيب عبد القادر سحنون البريكي مسؤول لمنطقة الجنوبية في الولاية الثالثة، وفي يوم 28 ماي 1957 جهز هذا الأخير جيشا وتوجه إلى دوار بني يلان وحاصروا==المنطقة وقاموا بقتل العديد من الشباب مستعملين الخناجر والفؤوس خوفا من سماع الفرنسيين لطلقات الرصاص. للمزيد أنظر جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه فيالتاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف علي آجقو، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2011-2012، ص ص 211-212.

2- تقع في شمال شرق المسيلة على حدود منطقة سطيف، تتكون من عدة قبائل وأغلبهم من البدو يعيشون على الزراعة وتربية المواشي كما أن لهذه المنطقة عدة قرى منتشرة مقل دوار بني يلان، دوار مشتى القسبة ودوار بني تاير وكان أغلب سكان منطقة ملوزة ينتهون إلى الحركة الوطنية الجزائرية المصالية خاصة لما تمركزت قوات جيش بلونيس حيث أصبح سكانها جنودا ضمن جيش بلونيس. أنظر: يحي بوعزيز، "قضية بلونيس المصالي والمصاليين"، جريدة الشعب، العدد 8323، الصادرة في 6 أوت 1990، الجزائر، ص 13.

3- لمجد ناصر، "الحركى عار فرنسا في الجزائر"، جريدة الخبر الأسبوعي، العدد 552، من 24 إلى 29 سبتمبر 2009، الجزائر، ص 12.

فوزعت عليهم القوات الفرنسية بنادق صيد وعشرة خراطيش مع كل بندقية لكن ممن ينتقمون؟ وبهذه السياسة أصبحوا حركى ليسوا أحرارا في تحركاتهم فهم تحت قيادة الضباط الفرنسيين، وارتكبوا مجازر لا تقل عما حدث لذويهم، ولم تمض أيام حتى صار لأهل ملوزة مركزا للقوات الفرنسية، وأضحى منهم حركى ودفاع ذاتي<sup>1</sup>.

هذا بالإضافة إلى سياسة المصالح الإدارية المتخصصة التي تقدم الإغراءات للسكان التي تقيم في وسطهم وتحثك بهم نظرا لمعرفتها للغتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

#### 4-سكنات ومراكز ولباس الحركى

##### -مراكز الحركى والقومية:

كانت السلطات الاستعمارية تقيم للحركى مراكز منعزلة عن مراكز الجيش الفرنسي وغير مبتعدة عنها<sup>2</sup>، فالحركى المتزوجون يسكنون بالقرب من الثكنة العسكرية مع عائلاتهم، أما العزاب الغير متزوجين فيسكنون مع العساكر الفرنسية داخل الثكنة، خوفا من انتقام جيش التحرير الوطني<sup>3</sup>، كانوا يساعدون الجيش الاستعماري في تشديد الحراسة الخانقة على حركة المجاهدين والفتائين والمناضلين، غالبا ما كانت مراكزهم لم تحض بالعناية اللازمة من قبل الإدارة الفرنسية، وذلك فيما يتعلق بتزويدها بالمؤونة والذخيرة، لذا كانت هذه الفرق تلجأ إلى عمليات السطو والتعدي على أملاك المواطنين من أجل سد حاجاتهم اليومية بالمواد الغذائية اللازمة، وغالبا ما كانت هذه المراكز خارج المراكز الحضارية، وهو أسلوب

<sup>1</sup> - عمران جعجاج، "مجزرة بني يلان بين الحقيقة والتزوير"، جريدة الخبر الأسبوعي، العدد 557، من 28 إلى 3 نوفمبر 2009، ص ص 7-8.

<sup>2</sup> - الصادق مزهود، هياكل العدو الفرنسي بولاية ميله، دار البحث قسنطينة، الجزائر، ص 77 .

<sup>3</sup> - شهادة المجاهد البار رمضان، من بلدية برانيس ولاية بسكرة تم اللقاء معه يوم 16 سبتمبر 2019 بمنزله على الساعة 16:52.

لجأت إليه فرنسا لإبهام الرأي العام الداخلي والخارجي بأن الجزائر ليست في ثورة من أجل التحرر وإنما هناك أشخاص خارجون عن القانون<sup>1</sup> يقومون بأعمال تمردية<sup>2</sup>.

كانت هذه المؤسسات العسكرية (المراكز) تسهر على إيواء وتدريب الشباب الجزائري الذي قبل العمل في صفوف الجيش الفرنسي، وغالبا ما كانت مكتفة في القرى والأرياف حيث كان يفصل بينهم وبين الجنود الفرنسيين في التكنة الواحدة، وفي بعض الأحيان يقضون ليلهم في بيوتهم إذا كانت قريبة من المعسكر<sup>3</sup>.

أما حياتهم اليومية التي كانوا يعيشونها داخل تكنات العدو فكانوا يسخرون كالحوانات لنقل الحجارة على أكتافهم من الوديان والسفوح إلى المراكز ليحيطوها بالجدران، ويكلفون بنقل الأثقال إلى الشاحنات وبنزالتها منها، ويرفع الأسلحة الثقيلة أثناء عمليات التمشيط ويقومون بالأعمال الشاقة. بينما الجنود الفرنسيون يضعون أيديهم في جيوبهم، هذا بالإضافة لحياتهم داخل التكنات فهم الطباخون<sup>4</sup> وهم الزبالون وهم الكناسون...<sup>5</sup> عوملوا باحتقار من طرف السلطات الفرنسية، كعمال أجراء ليس لهم ضمان اجتماعي ولا إعانات عائلية، في حين لهم الحق في عطلة سنوية مدفوعة الأجر يوم ونصف لكل شهر حضور<sup>6</sup>.

## - اللباس:

بالنسبة للباس الحركي كان في البداية عبارة عن برنوس أبيض أو أزرق ربما رمزا للون العلم الفرنسي، ومع مرور الوقت تم تغييره وأصبح لباسهم مدني<sup>7</sup> كالثقافية والشاش، والجلابية أو البرنوس، حتى لا يتمكن السكان من التعرف عليهم، وعند الخروج إلى العمليات

<sup>1</sup> الخارجون عن القانون: كلمة أطلقتها إدارة الاحتلال الفرنسي عن المناضلين والمجاهدين بهدف الاساءة إليهم والحط من قيمة الثورة، فهي كانت توهم الرأي العام الدولي بأنهم مجرد علاقة وخارجون عن القانون تقصد من خلالها الإساءة والتحقير، أنظر: عبد المالك مرتاض، مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962... المرجع السابق، ص 46

<sup>2</sup> صادق مزهود، المرجع السابق، ص 77.

<sup>3</sup> عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر... المرجع السابق، ص 39.

<sup>4</sup> أنظر ملحق رقم 40 في الصفحة 604، يمثل صورة حركي يعمل طباخ داخل مركز الصاص.

<sup>5</sup> عبد العزيز وعلي، المرجع السابق، ص 136.

<sup>6</sup> - Charles Robert Ageron, *Les Supplétifs Algériens dans l'armée française...* op. cit, p.6.

<sup>7</sup> ملحق رقم 41 في الصفحة 605، يمثل صورة حركي جزائري بلباس مدني.



يرتدون اللباس العسكري ويحملون السلاح، مثلهم مثل الجنود الفرنسيين، وهناك فئة أخرى من الحركى يسمون البياعون يلبسون لباس مدني ويقيمون وسط الأهالي، ولا يخضعون لتنظيم عسكري، وأثناء الأعمال التي توكل لهم يغطى وجوههم بأكياس (شكارة) ولا يظهر إلا العينين كي لا يتعرف عنهم ولا يتكلمون بل يشير بالأصبع فقط<sup>1</sup>.

بالنسبة لتجنيد فئة البياعمن ضمن الجيش الفرنسي، ففي بعض الأحيان يتم القبض على بعض الأشخاص من طرف الجيش الفرنسي وأثناء عملية التعذيب يبوحون بأسرار الثورة (أماكن تواجد الثوار، وأماكن تجمعاتهم، وحتى عن المسبلين...)، فتأخذهم السلطة الفرنسية إلى تلك الأماكن حيث يضعون أكياس على رؤوسهم، وبعد العملية يتم إعادتهم إلى السجن مرة ثانية، وعند إطلاق سراحهم يتوجه البعض منهم إلى مركز الـ La SAS ويمضي عقد للتجنيد في صفوف الحركى والقومية، ومن تاريخ ذلك اليوم يصبح ضمن هذه الفئات. كما أن هناك من المدنيين من يتوجه إلى المركز من أجل توصيل المعلومات بإرادته من أجل التبليغ عن بعض المعلومات، ويصطحبهم الجيش الفرنسي إلى تلك الأماكن. والبياعون عادة يكونون بدون سلاح. البعض منهم تسلمهم الإدارة الفرنسية مكافئات مقابل بعض المعلومات التي تخدم المصلحة الفرنسية، لكن تكون بطريقة سرية لكي لا يتعرف عليهم السكان من جهة ومن جهة أخرى لكي تثق فيهم الإدارة الفرنسية<sup>2</sup>.

## 5-تجنيد فرق الحركى بفرنسا

سبق للبرلمانيون أن طرحوا فكرة انشاء فرق من المساعدين بباريس سنة 1957 لكن رفض المشروع، وفي سنة 1959 أعطى الوزير الأول "ميشال دوبريه" موافقته على انشاء قوة مساعدة بباريس وتنفيذا لتعليمات وزارية مؤرخة في 13 جويلية 1959 استحدثت ثلاثة وعشرون فرعا حضريا من واجبها "حماية السكان المسلمين من النفوذ السياسي والإكراه

<sup>1</sup>- حسب شهادة المجاهد رمضان البار، المصدر السابق.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه.

المادي الذي تمارسه عليهم سلطات المنظمات المعادية لفرنسا"، ووضعت تحت تصرف مدير شرطة باريس<sup>1</sup>.

وهكذا تم تجنيد الشباب المسلمين المتطوعين في سنة 1959 الذين تم اختيارهم من بين الذين يتكلمون اللغة الفرنسية بطلاقة، ثم انشاء مدرسة في ضواحي باريس لتدريبهم، وكانوا يرتدون ملابس مثل ملابس الشرطة<sup>2</sup>.

كان الهدف من وراء إنشاء القوات الاضافية بفرنسا حماية العمال الجزائريين بالمهجر، يقوم الأمين العام للشؤون الجزائرية بتجنيد الأعوان المساعدين مقابل عقود عمل مدته ستة أشهر يتم تجديدها ضمناً، غير أنه يمكن فسخ تلك العقود دون تعويض، ويشترط القانون الأساسي لهذه القوات أن يكون سن الأعوان المساعدة بين 17 و 40 سنة على الأكثر (المادة السابعة)، كما يلزمهم الإقامة في الأماكن المخصصة لهم (المادة الرابعة)، وقد اسندت مهمة إدارة هؤلاء للنقيب "ريمون مونتتير"<sup>3</sup> ويساعده الملازم الأول "دي روجو"<sup>4</sup>.

حددت مهامهم بما يأتي:

---

<sup>1</sup> - ليندة عميري، معركة فرنسا حرب الجزائر بفرنسا، توطئة بنيامين سطورا، ترجمة: فضيل بومالة، منشورات الشهاب، 2013، ص ص 109-110.

<sup>2</sup> - Georges Fleury, **OP. Cit**, p. 119.

<sup>3</sup> - مسؤول مصلحة مساعدة فرنسيي الجزائر المسلمين وأحد قدامى الحرب الهند الصينية والمسؤول السابق عن الفرع الإداري الحضري بمدينة الجزائر. أنظر: ليندة عميري، المرجع السابق، ص 116.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه.

- الكشف عن المسؤولين المحليين عن التنظيم المتمرد.
  - تطوير شبكة سرية للإستعلامات.
  - اعتقال أي مناضل في جبهة التحرير الوطني أو متعاطف معها، وإن كان ذلك غير ممكن فإجباره على مغادرة الدائرة الحضرية بوضعه تحت طائلة الإقامة الجبرية.
  - التواصل مع السكان لحمايتهم ومنعهم من دفع الإشتراكات ومساعدتهم أيضا في مساعيهم الخاصة التي لها علاقة بمصلحة المساعدة التقنية التابعة لمقاطعتهم.
  - تنظيم السكان في مجموعات للدفاع الذاتي بدعم من مصلحة المساعدة التقنية<sup>1</sup>.
- تتكون الشرطة المساعدة معظمها من الحركى التي قام "موريس بابون" Maurice Papon بإنشاءها بعد ما عينه الجنرال "ديغول" على رئاسة محافظة شرطة باريس في مارس 1958 لتطهير باريس من الأعمال التي تقوم بها جبهة التحرير الوطني، حيث منحها الضوء الأخضر في التصرف إزاء هؤلاء الذين زرعو الرعب في قلوب سكان باريس، وما أن استلم المنصب حتى وجد نفسه في وضع بالغ الصعوبة لأن تنظيمات جبهة التحرير الوطني منتشرة في كامل التراب الفرنسي، وأصبحت تشكل جهازا قويا بكامل عددها وعدتها، وللقضاء على ذلك اقترح "بابون" انشاء تنظيم بوليسي موازي للبوليس الموجود من قبل، ويتكون هذا التنظيم بالدرجة الأولى من الحركى يؤتى بهم من الجزائر وزرعهم في الأحياء الأهله بالجزائريين مثل حي باريس 18 وحي باريس 13<sup>2</sup>.

كون "موريس بابون" فريقا من العسكريين منهم العسكريين "كونيبال" وبيدينجر" الذين اهتمتا بالدراسة تحت قيادة السلطة العليا للعقيد "تيرسي" Tercé -المتخصص في الشؤون الجزائرية في نهج ليل في حي باريس السابع-، وبعد الدراسة تم الشروع في تجنيد الحركى الذين تكونت منهم قوة الشرطة المساعدة (FPA) la force police auxiliaire والشروع في

<sup>1</sup>- ليندة عميري، المرجع السابق، ص ص 116-117.

<sup>2</sup>- سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط2، ثالة للنشر، الجزائر،

2009، ص-ص 30-33

تدريبهم لمدة 08 أيام، كانوا يتقاضون نفس أجره الشرطة والتي تتراوح بين 80 ألف و 100 ألف فرنك فرنسي<sup>1</sup>.

في البداية تم زرع الحركى في الحي الثالث عشر يوم 20 مارس 1960 كانوا يعملون ضمن سياسة "حارب محمد بمحمد"، كان هذا الشارع أهل بالسكان الجزائريين، الذين تلقوا اعمال ارهابية من طرف هؤلاء الحركى، حيث قاموا باستفزاز المهاجرين الجزائريين وصل بهم الأمر إلى تجريدهم من أموالهم، ومن جهة أخرى أجبروا على مغادرة الفنادق التي كانوا يسكنونها، كما تعرض التجار إلى ضغوطات من أجل التعامل معهم على مطاردة المناضلين الجزائريين ضمن جبهة التحرير الوطني، ونتيجة أعمالهم انزعج السكان الفرنسيين وقدموا احتجاجات إلى السلطات المعنية ضد الضجيج الذي يحدثه هؤلاء الحركى، وهكذا ساءت سمعتهم وانزعج منهم الجزائريين والفرنسيين الذين يسكنون الحي<sup>2</sup>.

وعندما سؤل "موريس بابون" في 18 مارس 1961 من طرف المجلس الأعلى لمحافظة السين(عاصمة فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا) عن سبب تصدي الحركى لتنظيم جبهة التحرير الوطني في باريس أجاب قائلاً: "مدة سنتين من عملي في قسنطينة خلال سنتي 1956-1958 تعرفت على الحرب التخريبية، ومن أجل القضاء على تنظيم جبهة التحرير الوطني في الميترربول ينبغي إنشاء شرطة موازية تتحرك بسرعة دون أن تخضع للرقابة في أعمالها التي تمارسها وهي تؤدي رسالتها". يرى "موريس بابون" أن الحركى بحكم معرفتهم اللهجات الجزائرية وسهولة تموقعهم في أحياء باريس لم يشعر بهم المناضلون من جبهة التحرير الوطني، ويتولى هؤلاء رصد كل تحركات المواطنين الجزائريين والتوغل داخل أوساطهم لجمع ما يمكن جمعه من معلومات، ولمعرفة دور الحركى في مكافحة الوطنيين الجزائريين في باريس بوسائل إجرامية ينذر لها جبين الانسانية، وقد أطلق لهم "موريس بابون" العنان وفوضهم التصرف إزاء أعضاء جبهة التحرير الوطني، كان معجب

<sup>1</sup>- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص ص 33-34

<sup>2</sup>- المرجع نفسه ، ص36.

بشجاعة هؤلاء ودورهم الذين اضطلعوا به في الجزائر هم وفرق المصالح الادارية المتخصصة<sup>1</sup>.

تعرض المهاجرون الجزائريون إلى بطش هؤلاء حتى أن جريدة "الشهادة المسيحية" Le Témoignage Chrétien نقلت شهادات حية لضحايا جزائريين تعرضوا لعمليات اختطاف وتعذيب دامت عدة أسابيع من قبل الحركى العاملين تحت أوامر الشرطة الفرنسية بباريس تحت قيادة "موريس بابون" ونشرت شهادات طبية تؤكد هذه الوقائع، وعرضت على غلافها الخارجي صورة "موريس بابون" وكتبت أمامها تصريحه الذي قال فيه: "لا أرى بالنسبة لي أن الأمر يتعلق بجريمة تستحق العقاب"<sup>2</sup>، من خلال مقولته يتضح أنه مسؤول عن اقتراف تلك الجرائم البشعة التي تتنافى طبعا مع القيم الانسانية.

تقول السيدة "بوليت بيجو" Paulette Pegeot في كتابها "harkis à Paris" "إن سياسة المداهمات والإختطاف وأعمال العنف ضد السكان في هذا الحي أصبحت الخبز اليومي للحركى المتمركزين في الحي 13 من باريس، وأن جوا من الخوف والهلع يسود كافة أوساط المهاجرين الجزائريين المقيمين في الحي، والذين غدوا عرضة للمداهمات والتفتيشات اليومية من قبل الحركى، كما أن السكان الفرنسيين أصبحوا هم الآخرون يشعرون بالقلق وعدم الإرتياح من وجود هؤلاء في وسطهم..."<sup>3</sup>

## 6-مراحل تجنيد الحركى:

مرت عملية تجنيد الحركى بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى 1954-1956: اتخذت فرنسا هذه الخطوة كنوع من التحدي للجزائريين تحدي الثوار والثورة فعملت على تجنيد من يحاربهم من بين أبناء جلدتهم .

<sup>1</sup>- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص ص 33-34.

<sup>2</sup>- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص ص 235-236

<sup>3</sup>- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص37.

المرحلة الثانية 1956-1958: انتقلت فرنسا إلى عملية الانتقال، وبالتالي تحول التجنيد وأصبح يعتمد أكثر على عامل الخبرة، أي اختيار العناصر التي لديها الخبرة العسكرية والكفاءة السياسية لتجنيد ما يسمى بالقوة الإضافية.

تم دمجهم في الجيش الفرنسي حيث بدأت فعاليتهم تظهر أكثر، فوجد أن الجنرال "لوريلو" - الذي كان يدير المنطقة العسكرية العاشرة بالجزائر - قرر في فيفري 1956 تشكيلهم في كل حي، وفي أبريل حدد حاكم الجزائر "روبير لاكوست" قواعد تأسيس وتنظيم الحركي حيث عرفوا بـ "تكوينات مؤقتة مهمتها المشاركة في ضبط وحفظ النظام".<sup>1</sup>

المرحلة الثالثة 1958-1962: اضطرت فرنسا في هذه المرحلة إلى زيادة عدد الجنود الإضايفيين، خاصة مع البدء في تطبيق المخططات العسكرية الكبرى، وفي مقدمتها مخطط "شال" وقد تجاوز عددهم مائة وعشرة آلاف حركي.<sup>2</sup>

عرفت فيالق الحركي ذروتها مع مجيء الجنرال "ديغول" في 13 ماي 1958، حيث رمى هذا الأخير بكل ثقله التاريخي والعسكري والسياسي لإجهاض الثورة، فعمد إلى تجنيد أكبر عدد ممكن من الحركي في صفوف الجيش الفرنسي<sup>3</sup>، وعرفت الجزائر في عهده، أكبر العمليات العسكرية كعملية الأحجار الكريمة، ولا كوروا وغيرهما، مما أدى برمي ثقل القوة البشرية والمادية كلية لتحقيق الهدف المنشود، مما أدى بالجنرال "شال" قائد القوات العسكرية المسلحة في الجزائر بإصدار تعليمة بتاريخ 22 ديسمبر 1958 جاء فيها: "لا يمكن تهدئة الأوضاع في الجزائر، إلا بواسطة الفرنسيين من أصل إفريقي (يعني الجزائريين)، وأحسن وسيلة لاصطياد الفلقة هي قوات الدعم، التي يجب استغلالها إلى أقصى حد..."<sup>4</sup> بموجب

<sup>1</sup> - Nordine Boulhais, *Histoire des Harkis du Nord de la France...* Op. Cit.p. 9.

<sup>2</sup> - جمال يحيوي، "الحركي من قوة احتياطية إلى مشكلة سياسية"، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البلدة يومي 24-25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 165.

<sup>3</sup> - لخضر بورقعة، "عدد الحركي غداة استقلال الجزائر تجاوز مليون خائن"، الشروق اليومي، العدد 4226، يوم 15 ديسمبر 2013، ص 15.

<sup>4</sup> - جمال يحيوي، المرجع السابق، ص 274.

هذه التعليمات تم تشكيل مجموعات من الكوماندوس بلغ تعدادهم 100 حركي في كل قطاع تحت إشراف نقيب أو ملازم، كما تمت مضاعفة عدد الحركي فانقل عددهم من 28,000 سنة 1958 إلى 60,000 سنة 1959، كما تضاعفت الفرق الأخرى، ليصبح عددهم 200,000 عشية الاستقلال، وتم توسيع نشاط هاته الفرق وأصبح لهم دورا هجوميا عسكريا، إذ يجمعون المعلومات، ويحددون مواقع جيش التحرير، ويتولون المهاجمة بالتعاون من الجيش الفرنسي<sup>1</sup>.

### 7-المنح الخاصة بالمجندين المنضمين لفرق الحركي والقومية

كانت الأغلبية من هذه الفئات يتمتعون برواتب ومنح خاصة، وبعد اندلاع الثورة قبلوا حمل السلاح والإقامة في المعسكرات القريبة من سكناتهم دفاعا عن املاكهم، وحفاظا على حقوقهم المكتسبة، وقد أطلقت السلطة الاستعمارية لهم العنان في التصرف مع بني جلدتهم من السكان كما يطيب لهم<sup>2</sup>.

الحركي متعاقدون مدنيون مقابل أجره يومية كانت توظفهم السلطة العسكرية، ويستطيعون مغادرة الخدمة في أي وقت، سواء بطلب منهم أو بتسريح من السلطات العسكرية، ويمكن منحهم رتبة عريف Caporal أو رقيب Sergent أو رقيب أول Sergent Chef<sup>3</sup>.

حدد المرسوم رقم 61-1201 المؤرخ 6 نوفمبر 1961 القواعد الأساسية للحركي، الذين يكون وضعهم أكثر خطورة من بقية الإضافيين، الذين يتم تعيينهم على أساس عمال يوميين، ولا يمكن في أي حال أن يكون عقدهم أكثر من شهر واحد قابل للتجديد، يمكن خصم تكلفة الإقامة والطعام من راتبهم اليومي ويستفيدون من الحد الأدنى من "الضمانات" (يوم ونصف يوم في الشهر، والرعاية المجانية في حالة الإصابة فقط، علاوة على حوادث

<sup>1</sup> -Mohamed Harbi, Bnjamin Stora, *La Guerre D'Algérie (1954-1962) La fin de l'amnésie...Op. Cit.*, p. 326.

<sup>2</sup> -عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر... المرجع السابق، ص 39.

<sup>3</sup> -رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 234.

العمل في حالة العجز الدائم، تكون أجورهم أقل من أجر المجندين ضمن فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن أو ضمن فرقة المخازنية، حيث يتم دفع 750 فرنكاً فرنسياً فقط في اليوم، وبقي على هذا الحال حتى سنة 1959، عندما تم توحيد رواتب مختلف الفئات الإضافية بـ 1.26 يورو في اليوم، يمتلك الحركي والقومية عقداً لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد ويستفيدون من عدد من المزايا الاجتماعية منها (العلاوات العائلية، الإجازات، مساعدات الإسكان، بدل السفر، التغطية في حالة المرض أو الحوادث أثناء العمليات العسكرية)، وإذا مات في معركة فأرملته تتقاضى بعد مدة طويلة منحة تحددتها الإدارة الفرنسية.<sup>2</sup>

نتيجة لذلك بعث العقيد عميروش رسالة مؤرخة في 15 نوفمبر 1958 إلى زعيم الحركي المسلمين الباشاغا بوعلام جاء فيها: "فرنسا في يوم من الأيام سوف ترحل من الجزائر... كيف يصبح حالك هل فرنسا ستأخذكم معها؟ هذا كله وهم؟ إنما بالفعل ستتخلى عنكم وسوف تكونون كرجل أعمى في الصحراء يحاول بأنا البحث عن طريقه"<sup>3</sup>

8-تسليح الحركي:

كان للحركي موضع اهتمام من طرف السلطات الاستعمارية خاصة من جانب جهاز مصلحة أمن الدفاع الوطني بالجزائر service de sécurité de la défense national en Algérie (SSDNA).<sup>4</sup> فمجموعة منهم قد ترقوا إلى مناصب معتبرة في الجيش الفرنسي وصلوا إليها عن طريق تلك المجازر الرهيبة التي أقاموها في أوساط شعبهم الأعرل.<sup>5</sup> زيادة على الفارق الشاسع الفاصل<sup>6</sup> بين الحركي من جهة والجنود الفرنسيين من جهة أخرى في ميدان

<sup>1</sup> – Dominique Ceaux, *Op. Cit*, pp. 12- 13

<sup>2</sup> –Charles Robert Ageron, *Les Supplétifs Algériens dans l'armée française...* *Op. cit*, p. 6.

<sup>3</sup> –Guy, Amond, *Op. Cit*, p. 10.

<sup>4</sup> –Abderrahmane Bouchène, et autres, *Op. Cit*, p. 712.

<sup>5</sup> – عبد العزيز وعلي، المرجع السابق، ص 136.

<sup>6</sup> – ولقد كان نقيب ثكنة "أغزر" يلهب أظهر الحركيين بالسوط من حين لآخر مع ذلك السب والشتم والتوبيخ اللاذع... وكان كثير ما يقول لهم: "إذا لم يعجبكم هذا فارجعوا إلى إخوانكم الجلبين ليذبحوكم". أنظر: المرجع نفسه ، 136.



التغذية والبدلات العسكرية، وحتى في الأسلحة، حيث لا يقدم للحركى إلا ما فضل عن أسيادهم الفرنسيين<sup>1</sup>.

بالنسبة للأسلحة التي كانت تعطى للحركى فهي بنادق صيد قديمة نوعا وعمرا، وكان يتحسن تدريجيا لتشمل الأسلحة الآلية الحديثة،<sup>2</sup> فأغلبهم مسلحين بالبنادق من نوع (86) و(7/15) وموسكوتو، ولا تعطى البندقية الحديثة أو الرشاشة إلا لمن قدم منهم براهين كثيرة على إخلاصه وتفانيه في خدمة الجيش الفرنسي، أولئك تعطى لهم عادة بنادق من نوع (ماس 36) و(49) و(56) أو القارة أو الرشاشة (ماط 49)، وهذه الأسلحة تقدم لهم نهارا أثناء الخروج إلى العمليات التمشيطية، أما ليلا فتجمع وتسلك في سلسلة حديدية تربط إلى الجدار حتى لا يستطع أحد أن يفر بقطعة سلاح، أما الخراطيش فتعطى لهم حبات معدودة ومسجلة في سجل خاص موجود على مستوى الثكنة العسكرية ويحاسبون عليها فيما بعد<sup>3</sup>. يقول "فرونسوا كزافي اوترو": "في البداية يسلحون ببنادق صيد وفي الحالات الاستثنائية تقدم لهم أسلحة الحرب ( البنادق والمسدسات) للقيام بالعمليات وعند الانتهاء يتم تسليمها والاحتفاظ بها من قبل الإدارة الفرنسية"<sup>4</sup>.

مقارنة بالمخازنية وحراس GMS الحركى كانوا يعتبرون من طرف الجيش الفرنسي مثل الجند الإضافيين من الدرجة الثانية، في سنة 1957 كان لهم الحق إلا في بندقية صيد و25 خرطوشة. وشيئا فشيئا وفي حدود 50% من تعدادهم حصلوا على سلاح حربي ذات 8 ملم وهو سلاح قديم، وفي سنة 1959 تحصلوا على بنادق من نوع سلاح تكرر ذات 7,5 ملم وكذلك سلاح جماعي، ويشنكون استعمال هذا النوع من السلاح دون التدريب في كيفية استعماله، واعترف لهم برتب عسكرية لقد كان من بينهم عريف حركي، وبعض الرقباء (يقبضون 11 فرنك لليوم)، ورقيب أول لـ 100 رجل بأجرة يومية 13,20 فرنك، وفي جوان

<sup>1</sup> - عبد العزيز وعلي، المرجع السابق ، ص 136.

<sup>2</sup> - Abderrahmane Bouchène, et autres, Op. Cit, p. 712.

<sup>3</sup> - عبد العزيز وعلي، المرجع السابق، 137.

<sup>4</sup> - Français-Xavier Hautreux, L'Engagement des harkis...Op. Cit, p. 37.

1961 فصاعدا قرر أن يكون رقيبين أوليين، و6 رقباء بدلا من 4، و12 عريف بدلا من 8، لـ 100 حركي<sup>1</sup>.

والبعض الآخر يتصرف كموظفين حيث يستخدمون الاستقالة الجماعية من أجل الحصول على منافع مادية أو اللجوء إلى الهروب من الخدمة لأسباب منها "نحن عمال ولا شيء آخر". هناك بعض الحركي في شهر أكتوبر 1960 الذين رفضوا بأن يتصدوا لجيش التحرير الوطني، وكان العديد منهم يتسترون على المجاهدين أثناء القيام بعملياتهم العسكرية، وذلك عندما يصادفونهم في الدواوير والمنازل أثناء قيامهم بجمع المواد الغذائية والأموال ولم يشيروا إلى قادتهم بذلك. وهناك البعض من الحركي من خدم الثورة خفية وقام بإبلاغ الثوار بتحركات الجيش الفرنسي<sup>2</sup>، وهناك من تجند في صفوف الحركي من أجل الحصول على السلاح بالإلتحاق بالثورة بصفة فردية أو جماعية على سبيل المثال المجموعة الكبيرة التي التحقت بالثورة من جماعة "عرش التوبة" ومجموعة "بني ملكم" وهناك من اختار التطوع بالعمل من داخل الثكنات ليكون عينا للثوار<sup>3</sup>.

في سنة 1961 اشماز الجيش من هؤلاء وصدر قانون جاء فيه: "لا ضمان يعطى لهم في هذا الأمر"، وما كان على الجيش في 11 ديسمبر 1961 أن قرر في قانون منحهم عقود محددة لمدة شهر قابل للتجديد، ومع ذلك لم يحصل جميع الحركي آنذاك على هذا القانون بل 13890 فقط منهم تم تسويتهم في فيفري 1962<sup>4</sup>.

### 9-الأدوار التي قام بها الحركي والقومية ضمن الجيش الفرنسي

عندما استعدت الإدارة الفرنسية لتجنيد وتشكيل الفرق الاضافية الأولى، تعهدت بتحديد مبدأ يتعلق بتجنيدهم، وعلى الفور رفض الجنرال "ديغول" السماح بتوظيف الحركي وغيرهم من البدائل الأخرى في عمليات "ضد إخوانهم في العرق"، ومن أجل تجنيد 30 000 بديل

<sup>1</sup>-Charles Robert Ageron, *Les Supplétifs...Op. Cit*, p. 6.

<sup>2</sup> -Charles Robert Agerron, *Le Drame des Harkis en 1962...Op. Cit*, p. 4.

<sup>3</sup> -هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، 2012، ص 106.

<sup>4</sup>-Charles Robert Ageron, *Les Supplétifs...Op. Cit*, p. 6.

إضافي، في حين أن الجنرال "سالان" قد ضاعف بالفعل عدد القوات، وكان على الجنرال "ثال" أن يعد بأنهم لن يستخدموا إلا في عمليات المراقبة والحماية، ولكن ليس في القتال. بينما يشير "فينسنت كرابانزانو" Vincent Crapanzano "بأن فرق الحركى كانوا يستخدمون أين ومتى كانت هناك الحاجة إليهم، بغض النظر عن طبيعة العملية، الهجومية أو الدفاعية"، والواقع أن الحركى كانوا يعملون بفعالية ضمن مهام الشرطة<sup>1</sup>.

تنوعت أعمالهم بتنوع مستوياتهم وألقابهم، وتاريخ انضمامهم لصفوف فرنسا، وكان لهم أدوار عديدة في المجال السياسي والعسكري:

### - الدور السياسي للحركى

إن الدعاية الفرنسية وفرنسا ككل تظن بأن العلاقة بين جنود جيش التحرير الوطني وبين عامة الشعب ليست على ما يرام، نظرا لقلّة السلاح وصعوبة العمل العسكري... ولهذا عملت على تشكيل قوة من الجزائريين (الحركى) والتي ستكون مهمتها توسيع الهوة بين جيش التحرير وبين الشعب، خاصة أن هؤلاء هم من أبناء الجزائر ويعرفون لغة الشعب وعاداته وتقاليده وظروفه الاجتماعية<sup>2</sup>. فعملت إدارة الاحتلال على استغلال وتوظيف هذه الفرق في المواجهات الدموية مع مجاهدي جيش التحرير من حيث مراقبة وتتبع أثر كل من بدأ عليه أنه ذو علاقة مدنية أو عسكرية مع جبهة وجيش التحرير، وإخبار قوات الاحتلال فور الحصول على المعلومات لاستغلالها في الوقت والمكان المناسبين<sup>3</sup>.

عمل بعض الحركى كمتترجمين أثناء الاستجواب، وشارك آخرون منهم بمعية ضباطهم في عمليات سرية للكشف عن الجزائريين المشتبه في تعاطفهم مع جبهة التحرير الوطني، ففي بعض الأحيان يتظاهر بعض الحركى بأنهم أعضاء ضمن جبهة التحرير الوطني وذلك لما يتجهون ليلا إلى القرى من أجل البحث عن المجاهدين، فلم يتصرفوا بمفردهم بل كانوا لا

<sup>1</sup>-Dominique Ceaux, Op. Cit, p. 17.

<sup>2</sup>- جمال يحيوي، المرجع السابق، ص166.

<sup>3</sup> - لخضر شريط وآخرون، استراتيجية العدو...المرجع السابق ، ص323.

يزالون تحت القيادة المباشرة لضابط الجيش النظامي<sup>1</sup>، هذا ما قامت به فرقة قومية السبتية في بلدية برانيس (عرش أولاد زيان<sup>2</sup>) بولاية بسكرة في صيف 1959 حيث تقدم أشخاص ليلا إلى بيت أحد المسبلين (ب،أ) وتظاهروا بأنهم من عناصر جيش التحرير الوطني وجاءوا من مكان بعيد وطريقهم مازال شاقا، وقد تعرف عليكم معظم سكان القرية وحاولوا الابتعاد عنهم، وهناك من رحب بهم وأباح لهم ببعض المعلومات عن المجاهدين، لكن سرعان ما تدخل رجال أوفياء للثورة وكذبوا أولئك الذين قدموا لهم المعلومات، ومع الصباح الباكر تقدمت قوة عسكرية كبيرة للمنطقة رفقة هؤلاء القومية وقاموا بالتفتيش في البيوت واخذوا رجالا للسجن لتعذيبهم من اجل البوح بأسرار تتعلق بالثورة<sup>3</sup>.

### - الدور العسكري للحركي

تم تجنيد فرق الحركي والقومية للمساهمة في العمليات العسكرية باعتبارهم من الأهالي ويعرفون مخابئ الثوار وأسرارهم، ولا يتورعون عن ارتكاب أبشع الجرائم ضد الشعب، حيث يستفيد العدو من ذلك بواسطة أحداث الشقاق بين المواطنين، وتشتيت صفوفهم وتقوية العداوات بينهم مما يساهم في كشف أسرار الثورة بكثرة الوشائيات نتيجة الضغط والتعذيب ضد الأسرى. وانضمام المزيد من الحركي والقومية العملاء إلى صفوف القوات الفرنسية

<sup>1</sup> -Abderrahmane Bouchène, et autres, **Op. Cit**, p. 712.

<sup>2</sup> - من عائلة الأشراف غادروا الساقية الحمراء بالمغرب الأقصى من حوالي عام 1500م ، واستقروا في منطقة الحضنة تحت قيادة زعيمهم سيدي زيان. تتألف القبيلة من الحوامد والفرارة وأولاد عمران، وقد اتحدوا تحت الاسم العام أولاد عريف. سرعان ما غادر هؤلاء البدو الحضنة لمواصلة رحلتهم إلى الجنوب الشرقي وانقسموا إلى 04 مجموعات متميزة ومتحالفة: أولاد زراره ، أولاد سيقاق، أولاد سعيد وأولاد عريف. هكذا وصلوا إلى سلات بالقرب من جمورة أين عاش سيدي يحيى بن عبد الله ، حيث تمتعت زاويته بالتبجيل الكبير وكان يتردد عليها أكثر من 500 طالب من طلبية أو خوان. يعيش أولاد زيان في 04 واحة ، جمورة وبرانيس وبني سويك وقديلة. أولئك الذين يقيمون في جمورة يبقون في عشيرهم خلال فصل الشتاء وجني التمور. وفي فصل الصيف يهاجرون إلى مراعيهم أو يعودون إلى المناطق التالية والمرتفعات للحصاد، ويتخلون أراضيهم ومزارعهم للخماسة الذين يعملون في الزراعة وسقي أشجار النخيل.أنظر:

-colonel Delartigue, **Op. Cit**, pp. 160-161.

<sup>3</sup> -رمضان البار، المصدر السابق.

لمحاولة القضاء على الإدارة المدنية والسياسية التابعة لجبهة التحرير المتمثلة في اللجان الشعبية ومسؤولي القرى والمشاتي<sup>1</sup>.

يشاركون إلى جانب الجيش الفرنسي بالدرجة الأولى في البحث والتصدي لجيش التحرير الوطني وفي عمليات مكافحتهم، وتحديد موقع مخابئهم وأماكن تواجدهم، كما يختبئون في الجبال لمراقبة جيش التحرير الوطني والتبليغ عنهم، وخاصة في الليل<sup>2</sup>. وقد حدد أحد الضباط الفرنسيين مهمة هؤلاء الحركي قائلا: "إن هؤلاء المتطوعين المسلمين (الحركي) يساعدون كثيرا في تمديد العمليات العسكرية عبر آلاف المحطات سيما وأن روابط القرابة والنسب كانت تمتد إلى ما وراء الجبال و الوديان"<sup>3</sup>.

وقد اسند للحركي مهام المباغثة للسكان والاختطاف والتعذيب الفظيع للمقبوض عليهم، وسلب النساء، والاعتداء على الحرمات، والتمثيل بجث الشهداء ونهب أموال الشعب، وكل ممتلكاته وأغذيته أو إتلافها وحتى الدجاج والبيض لم يسلم من نهبهم وسلبهم، وبذلك أثبتوا ولاءهم المطلق للأعداء وخيانتهم العظمى للوطن والشعب<sup>4</sup>.

كذلك كان لهم دور في التوجيه والترجمة للفرق الفرنسية، والبعض منهم يقوم بحفظ النظام، والبعض الآخر يقوم ببعض العمليات الهجومية، أما داخل الثكنات العسكرية فيقومون بالبناء والكناسة والبستنة، والطبخ والحلاقة والميكانيك وغيرها<sup>5</sup>.

وقد ينتمون إلى وحدات الكوماندوز في وحدات مكافحة العصابات مثل كوماندوز القناصة Commandos de chasse حيث انضم حوالي 10% منهم إلى هذه الوحدات<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>- التقرير الجهوي للولاية الاولى أحداث الثورة التحريرية 1959-1962، (التقرير السياسي أحداث الثورة التحريرية - الأوراس-، ج1، الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، (د.س)،ص ص 139-140.

<sup>2</sup>- Dominique Ceaux, *Op. Cit*, p. 18.

<sup>3</sup>- جمال يحيوي، المرجع السابق، ص166.

<sup>4</sup>- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس 1994، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، مطابع قرفي، باتنة، 1990، ص 87.

<sup>5</sup>- Pierre Daum, *Op. Cit*, p. 35.

<sup>6</sup>- Abderrahmane Bouchène, et autres, *Op. Cit*, p. 711.

تحملوا مسؤولية التنكيل بالشعب وارتكاب أبشع الجرائم ضده بأمر من أسيادهم الاستعماريين، فكانوا يقتحمون القرى والمنازل على غفلة من أهلها في الليل والنهار، ويعتدون على حرمان النساء والبنات ويهتكون أعراضها، ويحرقون المنازل والقرى ويسلبون وينهبون كل ما يجدونه من الحلي والأمتعة والألبسة والأغذية، ويتلفون الباقي ويفسدونه، ويقتلون الحيوانات الزائدة عن حاجاتهم، ويقتلون ويعتقلون ما شاءوا ويعذبون الشيوخ والكبار والأطفال الصغار والنساء، ويغزرون بالمواطنين فينظاهرون في زي المجاهدين، ويطلبون المأوى والغذاء والمعلومات المطلوبة ثم يكشفون عن حقيقتهم بعد أن يتوصلوا إلى ما يريدون، كما يقومون بتعذيبهم وعقابهم بمختلف الوسائل والبطش بهم، ومصادرة أملاكهم وثوراتهم وأمتعتهم وسوقهم إلى مراكز القوات الفرنسية<sup>1</sup>، وإلى جانب ذلك كله قاموا بحرق العديد من المنازل و المزارع و حطموا الأثاث، ورملوا النساء وبتما أطفالا أبرياء، كما غدروا برجال ونساء وأخذوا شبابا وكهولا وشيوخا إلى المعسكرات لأنهم كانوا عزلا من السلاح حيث كان ينتظرهم التعذيب<sup>2</sup>.

كان هؤلاء الحركي يكلفون بأعمال التعذيب<sup>3</sup> والتنكيل والترويع بدلا من الجيش الفرنسي، لأن هذه الطريقة ستحدث هوة سحيقة بين أفراد المجتمع الجزائري المتماسك تستغلها سلطات الاحتلال لتبرير أعمال العنف التي ترتكبها، تنبرا من الأعمال الخسيسة التي يرتكبها هؤلاء العملاء<sup>4</sup>.

كشفت صحيفة La Libération الفرنسية أن ما يقارب 400 ألف جزائري ارتدوا البدلة العسكرية كحركي ضد الثورة التحريرية من 1954-1962، مشيرة إلى أن من الحركي من

<sup>1</sup>- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية 1954 - 1962، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص192.

<sup>2</sup>- عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر... المرجع السابق، ص57.

<sup>3</sup>- لقد برز الحركي وتفوقوا بامتياز من خلال مصالح المخابرات بمرکز التعذيب ضمن مديرية عمليات الحماية، يحضرون جميع جلسات التعذيب ك مترجمين أو حتى كفاعلين أساسيين فيها، وقد برعوا في التعامل مع مختلف وسائل التعذيب من حوض الاستحمام إلى الزجاجاة والصابون...ظهروا وحوشا في تعاملهم مع أبرياء عزل لا حول ولا قوة سوى إيمانهم وما أوتوا من صبر...أنظر: جودي تومي، المرجع السابق، ص409.

<sup>4</sup>- عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر... المرجع السابق، ص57.

انخرطوا بشكل واسع في عمليات التعذيب التي طالت بني جلدتهم من الجزائريين، وأوضحت أن الحركة لجأوا إلى محكمة باريس لمقاضاة صحفي فرنسي، اتهم خونة الثورة التحريرية بـ"ممارسة التعذيب" إبانها. كما جاء في مقال في نفس الصحيفة للصحفي المتخصص في تاريخ الاستعمار الفرنسي "بيار دوم" أنه خلال التحقيق الذي قام به ميدانيا في الجزائر خلال 3 سنوات كاملة ما بين 2012-2015 هناك حوالي 400 ألف جزائري ارتدوا البدلة العسكرية الفرنسية كحركة خلال كامل مسار الثورة، وأوضح ذات المصدر أن العديد من الحركة الذين بقوا في الجزائر، اعترفوا بأنهم مارسوا التعذيب ضد بني جلدتهم وشاركوا فيه، مشيرا إلى أن اعترافات حركة بسيدي بلعباس أكدت أن من المجاهدين من مات تحت التعذيب الذي مارسه الحركة عليهم، مضيفا أنه كان يكبل المجاهدين ويعذبهم بالماء والكهرباء<sup>1</sup>.

وقد صرحت المجاهدة توتة بنت الطيب<sup>2</sup> زوجة المجاهد بن عاشور الجموعي من دائرة طولقة ولاية بسكرة بأن الحركة كانوا يدخلون البيوت ويقومون بأبشع الأعمال خاصة عندما لا يجدون المعلومات التي يبحثون عليها، عن أماكن تواجد المجاهدين ومع من يتصلوا، وعن علاقتهم بهم ... وغيرها. فقالت: "لقد دخل الحركة ( ل ت ) وضرب والدتي وشدني من شعري وقام بتعذيبي أمام أهلي بدون رحمة، لكن الضابط الفرنسي رفض ذلك وأمره بالتوقف عن تعذيبي واهانتني بحكم أنني بنت. ولم يكتف بذلك فقام بخلط الدقيق والقهوة والتوابل مع التراب ولم يترك لنا شيء، وفي الأخير طلب من الضابط الفرنسي حرق الخيمة مع العجوز لكن هذا الأخير رفض حرق العجوز، فقام بحرق بيت الشعر (خيمة

<sup>1</sup> - حسان حويشة، "400 ألف جزائري ارتدوا بدلة الجيش الفرنسي ضد الثورة!" الشروق، الجزائر، الأربعاء 29 جانفي

2020

<sup>2</sup> - ملحق رقم 42 في الصفحة 606، يمثل بطاقة تعريف خاصة بالمجاهدة ساعد توتة بنت الطيب، وملحق رقم 43 ص 607 يمثل براءة منجاة خاصة بنفس المجاهدة التي أدلت باعترافها حول تعذيبها من قبل حركة.

الشعر<sup>1</sup> التي كنا نسكنه وأخذوني معهم فوضعوني في السجن أين تلقيت التعذيب وبدون رحمة<sup>2</sup>.

هذا بالإضافة إلى شهادة المجاهدة لدمية منصرمن قرية فرفار بطولقة ولاية بسكرة بأن حركي قام بتعذيبها مستعملا الكهرباء بحضور جنود فرنسيين وأمام أهلها وفي الخيمة التي تسكن فيها حيث استعمل مولد السيارة، تقول "ولما أفقد الوعي يقوم بضربي بلوحة خشبية ثم يعيد الكرة مرة أخرى لكن لم أبوح بكلمة فأخذوني إلى مركز الـ La SAS أين تلقيت أنواع التعذيب"<sup>3</sup>.

لقد فعل جنود الحركى والقومية بالأهالي مثل أو أكثر مما فعله الجيش الاستعماري لدرجة أن السكان أصبحوا لا يتخوفون من جيش الاحتلال بقدر ما يتخوفون من هؤلاء الخونة الذين باعوا ضمائرهم ووطنيتهم مقابل فتات رخيص لم يغن في شئ ولا يسمنهم من جوع<sup>4</sup>.

كما استخدمتهم فرنسا في عمليات التمشيط لمختلف القرى والمداشر بل وحتى الجبال لمعرفةهم الجيدة بالطرق والمسالك<sup>5</sup>، كما استغلتهم في كثير من الأحيان ك مترجمين مساعدين في تحديد الهوية الشخصية وأحيانا يشاركون في العمليات وتنفيذ بعض المهام القذرة<sup>6</sup>. وبالإضافة إلى دور هؤلاء الحركى لصالح السلطة الفرنسية وللجيش الفرنسي ودورهم كمبلغين، كانوا يشاركون في القتال ضد فرق جيش التحرير خاصة أثناء تنفيذ العمليات

<sup>1</sup> عادة تكون باللون الأحمر المخطط باللون الأسود والمصنوعة من خليط من الشعر والصوف، ومثبتة بعدد من العكاكيز وممسوكة بالأرض بحبال وأوتاد.

<sup>2</sup> شهادة المجاهدة توتة بنت الطيب في لقاء خاص مع الباحثة صباح البار يوم السبت 07 جويلية 2019 على الساعة 10:15 في بيت المجاهد السايح منصر بطولقة، وهي من مواليد 1950

<sup>3</sup> شهادة المجاهدة لدمية منصر بنت المسعود حرم المجاهد بدة معمر من مواليد 1927 بقرية فرفار بطولقة ولاية بسكرة يوم السبت 07 جويلية 2019 على الساعة 11:25 في بيت أخيها المجاهد السايح منصر بطولقة.

<sup>4</sup> يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ثورات القرن العشرين، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 237.

<sup>5</sup> لخضر شريط وآخرون، استراتيجية العدو... المرجع السابق، ص 323.

<sup>6</sup> جودي تومي، المرجع السابق، ص 409.



العسكرية الكبرى<sup>1</sup>، نظرا لقدرتهم على الصبر والتكيف مع مختلف الأوضاع والظروف<sup>2</sup>، كانوا يخرجون مع الجيش الاستعماري في الغارات التي كان يشنها باستمرار على القرى والأرياف وحتى البوادي لمساعدته على التصدي للمجاهدين، وقد تسببوا في مقتل كثير من المناضلين<sup>3</sup>، فكانوا دائما في خطوط النار الأمامية<sup>4</sup>، لكي يقتلوا برصاص جيش التحرير وليكونوا تحصينا لمن وراءهم من الجنود الفرنسيين، وكذلك في التحركات الليلية فدائما الحركى هم الذين يكونون في مقدمة الكتيبة والفيلق<sup>5</sup>، لأنهم أدري من غيرهم بالمسالك ومواقع المجاهدين، وإذا كانت هناك معارك أو عمليات فإن الخسارة لا محالة ستكون في صفوف الحركى، وبهذه الطريقة حافظت فرنسا على أبنائها في كثير من المعارك والعمليات<sup>6</sup>.

نظرا لكفاءتهم في مجال القمع فقد تم تحويل المئات منهم إلى باريس وتحديدًا إلى أحياء المغتربين، حيث كانوا ينتشرون على شكل دوريات يشنون الغارات وعمليات التفتيش في مساكن هؤلاء العمال<sup>7</sup>. مما حدا بالجنرال "سالان" إلى الثناء عليهم تقديرا وثنينا لدورهم الخياني المؤدي بكل تقان وإخلاص، ويبدو أنه لم يكن ينتظره ولا يتوقعه بقوله: "إن الحركى هم أول من يدخل عند القيام بمراقبة أي دوار كما أنهم يسهلون الاتصال مع الشعب. أما في المعارك فإنهم يظهرون شجاعة كبيرة، وعليه فإن استخدامهم كان إيجابيا بشكل

كبير...<sup>8</sup>

1- جمال يحيوي، المرجع السابق، ص 167.

2- لخضر شريط وآخرون، استراتيجية العدو... المرجع السابق، ص 323.

3- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 84.

4- لقد عمدت فرنسا على وضعهم في الجبهة الأمامية للمواجهة خاصة عندما كثف المجاهدون من عملياتهم العسكرية والهدف من هذه الاستراتيجية هو حماية العساكر الذين هم من أصل أوروبي. أنظر: الصادق مزهود، المرجع السابق، ص 77.

5- عبد العزيز وعلي، المرجع السابق، ص 137.

6- الصادق مزهود، المرجع السابق، ص 77.

7- جودي تومي، المرجع السابق، ص 410.

8- لخضر شريط وآخرون، استراتيجية العدو... المرجع السابق، ص 322.

بذل هؤلاء الحركى والقومية كل ما في وسعهم من أجل أن تنتصر فرنسا، فلم ييخلوا عليها بشي يقدرون عليه، فكانوا طوال الثورة عيونها التي تبصر وآذانها التي تسمع وأيديها التي تبطش<sup>1</sup>.

تجدر الإشارة هنا إلى أولئك الذين حاربوا أثناء الثورة المسلحة ضمن الجيش الفرنسي فإنهم لم يفعلوا كلهم فعلتهم هذه عن طواعية، وبطيب نفس لأن هناك شهادات فرنسية وأخرى جزائرية كشفت الستار عن تلك المخابرات الشيطانية المعروفة بـ (الدوب) DOP أو بـ BEL والتي كان يحاول فيها خبراء الحرب النفسية من الفرنسيين بكل حرية تحويل أسرى القضية الوطنية إلى عملاء ضد شعبهم ومصالحه أمتهم العليا<sup>2</sup>.

رغم كل الأدوار التي قامت بها هذه الفرق إلا أن الإدارة الفرنسية لم تثق يوما بولائهم لها، بحيث جعلت من يراقب تصرفاتهم ورصد تحركاتهم، فنصبت قائدا فرنسيا مجهزا براديو مواصلات ليبقى على اتصال دائم مع القيادة وليستجد بالطائرات عند الضرورة<sup>3</sup>.

هذا لم يمنع من بين الحركى من خدم الثورة حيث جند البعض منهم بطلب من جبهة التحرير الوطني من أجل مساعدة جيش التحرير خاصة في المناطق التي يكثر فيها انضمام الشعب إليه وصعود العديد إلى الجبال، فتكثر في تلك المناطق عمليات التفيتش والتمشيط وأخذ البعض للسجون والحرق وغير ذلك من أعمال التنكيل، لهذا تم تجنيد بعض المواطنين لتفادي هذه الظاهرة وإبعاد الشبهات هناك ولخدمة الجبهة، ففي بلدية برانيس تم تجنيد 04 أشخاص من قبل جبهة التحرير الوطني (ص. بلقاسم، ش. أحمد، وف. العربي، غ. مسعود) هذا في إيطار ما يعرف باختراق الجيش الفرنسي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 231.

<sup>2</sup> - الصالح بن القبي، المرجع السابق، ص 155.

<sup>3</sup> - هلايلي محمد الصغير، المصدر السابق، ص 126.

<sup>4</sup> - شهادة المجاهد رمضان البار، المصدر السابق.

## 10-الحركى ونهاية المهمة:

إن الحركى كانوا فعلا وسيلة في أيدي الاستعمار الفرنسي لتنفيذ أهداف سياسية وعسكرية<sup>1</sup>، لكن في آخر المطاف دارت عليهم الدائرة وأصبحوا مستهدفين من طرف الفدائيين والمسبلين أكثر من جنود الاحتلال أنفسهم، وأصبح الشعب كله يراقبهم ويصفهم بأحط الأوصاف، ونظموا أناشيد وأغاني كثيرة لذمهم واحتقارهم كقول البعض منهم<sup>2</sup>:

أعطتوا خمسة وعشرون ألف                      وقالت له تكيف و ن ف  
وقالوا هذا عسكر حلف                              وهم كلهم قومية

وقالت إحدى المناضلات تدم هؤلاء الحركى<sup>3</sup>:

القومية العمى يعميكم                              شوفو لفرنسا واش دارت بكم  
تهز سلاحها وتخليكم                              وجيش التحرير يحلف فيكم

كذلك بعض الأغاني الشعبية الثورية الأوراسية التي كانت تغنى بها في الأعراس والتي تدم هؤلاء منها<sup>4</sup>:

يا القومية يا الذمية                              نحيثو الشيشان ولبستوا البرية  
تبعنو المرقة واللوبيية                              وخليتوالدولة العربية

وهكذا نستطيع القول أن هؤلاء الحركى هم أشقى عباد الله لأنهم كما يقول المثل القبائلي: "لا شرع الله تبعوا ولا فرقة الزرنة تفرجوا"<sup>5</sup>.

كان هؤلاء الحركى منبوذين من طرف عامة الشعب، وأفعالهم مستنكرة، لهذا هناك منهم من يتحلى بشيء من الحياء، فيغادر محل إقامته إلى منطقة أخرى حتى يتخفى ولا يكتشف أمره، في حين فضل حركى آخرون المكوث في قراهم ومداشرهم بهدف توفير الحماية

<sup>1</sup> جمال يحيوي، المرجع السابق، ص168

<sup>2</sup> عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر... المرجع السابق، ص ص57-58.

<sup>3</sup> على لسان المجاهدة شمار خضرة من بلدية جمورة ولاية بسكرة، تم اللقاء يوم الجمعة 13 مارس 2015.

<sup>4</sup> لقاء مع السيدة بلحمرة حدة عايشة أحداث الثورة التحريرية من مواليد 1942 ببلدية برانيس ولاية بسكرة. تم اللقاء يوم 13 مارس 2015..

<sup>5</sup> عبد العزيز وعلي، المرجع السابق، ص 137.

لعائلاتهم والحفاظ على امتيازاتهم الخاصة، لكن من جهة أخرى الشعب الجزائري كان يعاني الأمرين خلال الثورة، وكان الضغط النفسي والأمني شديدا عليه، مما دفع ببعضهم إلى تقبل هؤلاء الحركي بل كانوا يطلبون منهم قضاء حاجاتهم الشخصية والعائلية<sup>1</sup>.

## 11- نماذج من الحركي والقومية:

ومن أشهر الحركي الذين واجهوا الثورة من أجل القضاء عليها نجد:

- **حركي القايد أورابح:** في الولاية الثالثة الذي كون مجموعة من الحركي والقومية حملوا السلاح بعد أن جندتهم فرنسا تحت إشراف القايد أورابح، إذ انطلقت العملية من قرية فرعون بإحاجن وذلك بعد سوء معاملة بعض المجاهدين لهم ومنهم مقران آيت عثمان، ومدني أولعداش... الذين اتصلوا بالقايد مسؤول الدوار من عائلة أورابح التي كان رئيسها المدعو عبد المجيد الذي كان عضوا في البرلمان الفرنسي، وطلبوا منه الاشتراك في الثورة بـ 13 مليون فرنك فرنسي، فرد القايد بأنه غير قادر على دفع المبلغ، لكن مستعد أن يدفع ثلاثة أو أربعة ملايين، فلم يكن على قادة الثورة إلا التهديد والوعيد لكل من رفض دفع الاشتراك فردت عائلة أورابح بتشجيع السكان على حمل السلاح مع فرنسا ضد جبهة التحرير ومنعوا المجاهدين من دخول دواوير الناحية وتمردوا على الثورة وبدأت تنتشر العدوى إلى القرى المجاورة والتي بلغ عددها 10 قرى، وأمام هذا الخطر الذي داهم الثورة ما كان على عميروش إلا إعطاء الأوامر الصارمة للقضاء على هذه الحركة الخطيرة المتمركزة في بلاد القبائل<sup>2</sup>.

- **الباشاغا بوعلام:** وهو مؤيد لفكرة الجزائر الفرنسية ويعتبر رمز لجميع الحركي في فرنسا. ولد في سوق أهراس بالقرب من قسنطينة ويقال إنه انحدر من عائلة كانت تدعم الوجود الفرنسي بالجزائر. دخل المدرسة الفرنسية في سن 13 وبقي بها حتى أصبح سنة 18 في الجزائر انضم إلى فرقة الرماة المشاة الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب

<sup>1</sup>- لخضر بورقعة، "عدد الحركي غداة استقلال الجزائر تجاوز مليون خائن... المرجع السابق، ص15.

<sup>2</sup>- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص ص 204 - 205.

العالمية الثانية التي أكسبته العديد من الميداليات، كان قائد احتياطي عام 1946. في عام 1956 شكل وحدة من الكتائب الأولى من الحركى في منطقة الونشريس (شمال غرب الجزائر) وكانت مدعومة من طرف الجيش الفرنسي ضد جبهة التحرير الوطني خلال ثورة التحرير، فقد 17 فردا من عائلته من بينهم ابنه. انتخب نائبا في الجمعية الوطنية الفرنسية في الجزائر ما بين 1958-1962 لمدة 4 سنوات. بعد التوقيع على اتفاقيات ايفيان انتقل مع عائلته إلى قرية Mas-Thibort بالقرب من آرلس Arles في جنوب شرق فرنسا. وفي عام 1962 كتب كتابه الأول بعنوان "بلدي فرنسا" Mon pays, la France والذي وضح فيه شهادته على نضاله للدفاع عن الجزائر الفرنسية وعن خيبة أمله في التخلي عن فرنسا<sup>1</sup>. في 03 أبريل 1962 أعطت لجنة الشؤون الجزائرية أمرا بنزع السلاح من الحركى وقد صرح الجنرال "ديغول" لهذه اللجنة قائلا: "لا بد من التخلص من هذه الفئة التي لم تخدمنا في أي شيء"<sup>2</sup>.

-يوسف بن براهيم<sup>3</sup>: كان مجاهدا مكلف بتهرب السلاح والمؤونة من المغرب، وبتاريخ 25 جانفي 1958 عاد من المغرب في قافلة مليئة بالسلاح، وطلب من مسؤول المنطقة بالنيابة (المنطقة السادسة الولاية الخامسة) "مكيوي مامون" الذي ينحدر من معسكر، رخصة من اجل زيارة أهله، لكن مسؤول المنطقة رفض طلبه وحصل شجار فضربه بصقلة. فارتد يوسف بن ابراهيم بعد مغادرته و اتصل بعسكر الاحتلال وقام بالوشاية بأصدقائه منهم قائد المنطقة مكيوي مامون، فتمت محاصرتهم في اليوم الموالي بتاريخ 26 جانفي 1958 ببوقرة منطقة سيدي يوسف ، فاستشهد القائد مكيوي مامون و معه 17 مجاهدا.

<sup>1</sup> -Harkis ... Les Oublier, <https://webdoc.france24.com/harkis-les-oublies/>

<sup>2</sup> - Guy, Amond, Op. Cit, p. 12.

<sup>3</sup> - أنظر ملحق رقم 44 ص 608 يمثل صورة الحركى يوسف بن براهيم المدعو Le Commando Georges

وبعد تعيين العقيد Bigeard Marcel في يناير 1959 كقائد عملياتي للقطاع العسكري لسعيدة وهو كذلك قائد الفوج التاسع للمظليين الاستعماري 9RPC قام بإنشاء كموندو يتكون خصيصا من المجاهدين المرتدين حركي، فأمر الملازم الأول التابع لفوجه واسمه Grilloot Georges وتمت تسميته على اسمه Commando Georges تسبب في مقتل تقريبا ألفا من المجاهدين من المنطقة السادسة، يعرف أساليب المجاهدين يلبس مع العسكر الفرنسيين الجلابة لمخادعة خلايا الاتصال والتموين، كان يغتصب الفتيات في عمر الزهور و هذه بشهادة طبيب فرنسي عمل في سعيدة، وصل بهم الاثم الى اغتصاب فتيات اقل من 10 سنوات<sup>1</sup>.

- **شريف بن سعدي:** كان أحد الضباط الذين كونوا النواة الأولى للولاية السادسة غير أنه خلال عمله قام باغتيال عدد من المجاهدين وبعد اكتشاف خيانتة التحق بالجيش الفرنسي الذي رقيه إلى رتبة عقيد محاولا استعماله لتشكيل القوة الثالثة والتحاقه بالجيش الفرنسي كان رفقة اتباعه المقدر عددهم بحوالي 330 رجلا<sup>2</sup>.

- **الحركي عبد الله بوشكيوة** الذي نشط في منطقة آريس وكان تحت تصرفه أعداد كبيرة من الحركي<sup>3</sup>.

- **اعترافات بعض الحركي:**

- **رابح سلطاني:** عبد القادر بوزيان بن ابراهيم، محمد حبشي... أجبر مع مجموعة من الحركي على الفرار من الجزائر بعد اتفاقيات ايفيان هروبا من المجازر التي ارتكبتها جبهة التحرير الوطني واستقروا في جنوب فرنسا. هكذا وبعد 51 سنة من الاستقلال فإن حوالي 9000 من الحركي مازالوا يعيشون في فرنسا، وبقي هؤلاء المسنين يذوقون مرارة المنفى لأنهم لا يمكن العودة إلى الجزائر للموت في أرض أجدادهم ويقوا يعانون في ديار الغربة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - من أرشيف المجاهد الروائي صلاح الدين.

<sup>2</sup> - أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص98.

<sup>3</sup> - "الجيش الفرنسي"، جريدة المجاهد، ج3، العدد 63، الصادرة بتاريخ 07 مارس 1960، ص 33.

<sup>4</sup> - Harkis ... Les Oublier...Op. Cit.

يقول رابح سلطاني: يقول "اليوم أحلم بالعودة إلى الجزائر وإلقاء نظرة أخيرة على أرض أجدادي ونقف على قبري والدي". وقال: "كنت أعيش بين نارين من جهة جهة التحرير الوطني ومن جهة أخرى الجيش الفرنسي". في عام 1955 اخترت الإدماج في الجيش الفرنسي وعملت كسائق شاحنة من 1957-1962 كنت أحمل الطعام للجنود من عنابة إلى المدن المجاورة لتونس، رغم انني كنت في الجيش إلا أنني رفضت دائما حمل السلاح مع فرنسا، واصلت المهمة حتى سنة 1962، وقد تم تعييني في ثكنة قرب Calais بشمال فرنسا وبعد ذلك عملت في مونتيليبي Montepellier بجنوب فرنسا، وفي 1970 أصبحت تقني في مركز الشرطة<sup>1</sup>.

-إبراهيم سعدوني Ibrahim Saadouni يقول في عام 1975 حصلت على عرض عمل في شركة سوناطراك بالجزائر فاشترت تذكرة سفر للجزائر بعد 10 سنوات غياب بفرنسا كنت سعيد بزيارة أرض أجدادي والعمل في شركة كبيرة كهذه، في أول أوت وأثناء رحلتي سمعت جزائريين يتكلمون عن الحركى وأبنائهم حيث قالوا يجب على الأطفال التخلي عن آبائهم قبل العودة إلى الجزائر. هذا ما جعلني أتألم كثيرا". وفي مطار الجزائر العاصمة قدمت جواز سفري الفرنسي لضابط الجمارك الذي طلب مني أن اتبعه إلى مكتب المدير وبعد اسئلة جاء ضابط آخر وقال: "لماذا تدعون أنكم فرنسيين وأنتم ولدتم بالجزائر" فأجبت له لأنني عشت وعملت هناك فقال لي: "أنت حركي خائن" أجبته نعم أنا حركي لكنني لست خائنا. استجوبني " كم من الأخوة الذين قمت بقتلهم؟" إنني لم أقتل أحد. فقال: "هل كان لديك عصا بدل البندقية؟" بعث بلدك ودينك للفرنسيين والآن تريد أن تأتي مرة أخرى إلى هذه الأرض الطيبة فقلت له أنا مستعد أن أحلف على القرآن بأنني لم أقتل أحد<sup>2</sup>.

-الطاهر ابن الباشاغا بوعلام: يقول إنني لا أحلم بالجزائر وقد اخترنا مغادرتها ربما ليس لدينا الحق في الاختيار يقول: "ولدت في العطاف (في أقصى غرب ولاية عين الدفلى) وعشت بها 20 سنة لكن اضطررت للرحيل ومغادرة الجزائر قبل أن يتمكنوا من اكتشاف

1 – Harkis ... Les Oublier...Op. Cit.

2- Ibid.

أسرار والدي، كان من المناوئين الذين خدموا فرنسا، ومخلص لها وكان مقتنعا بفكرة أن الجزائر لن تتطور إلا في حظيرة فرنسا، لذلك كان من بين عناصر الكتائب الأولى من الحركي، إنه كان دائما يحاول تجنب منطقة الأوراس خوفا من أن يقع في أيدي جبهة التحرير الوطني. عندما وصلت إلى فرنسا عملت مع والدي الذي كان يأوي الآلاف من الحركي الذين طلبوا منه الخيام والمساعدات الغذائية كما طلبوا الاستفادة من الضمان الاجتماعي باعتبارهم حاربوا مع فرنسا ضد الثورة الجزائرية ومن أجل بقاء الجزائر الفرنسية<sup>1</sup>.

-حسان عرفي Hassene Arfi: ابن حركي غادر الجزائر 1962 وكان في عمره 5 سنوات أمضى طفولته وسنوات المراهقة في معسكر Saint-Mourice l'Ardoise بالقرب من نيم Nimes حيث كانت الحياة هناك بمثابة مستشفى الأمراض النفسية. إنه يتهم فرنسا بظلم والديه وترك الأطفال في طريق بدون مستقبل. بدأت العائلات تغادر المعسكر سنة 1971، وفي سنة 1976 دفعت فرنسا إلى كل أسرة 10.000 فرنك ليتحولوا إلى المدن القريبة لكن لا يزال معظمهم في جنوب فرنسا<sup>2</sup>.

ومن أبرز نماذج الخيانة والإجرام من الحركي والقومية نذكر على سبيل المثال لا الحسر لقرع العيد بن الحفناوي مسؤول الحركي الذي كان من ابشع جرائمه قيامه بالقبض على 27 شابا جزائريا حيث تولى دفنهم وهم أحياء بعد أن حفر خندقا لهم<sup>3</sup>. وقيامه كذلك بقتل 111 مواطنا في يوم واحد وكان يقود ويوجه الطائرات المقنبلية التي دمرت عددا من القرى والمداشر. وتسبب في انضمام دوار كامل إلى صفوف العدو بأولاد خلوف بالقسمة الرابعة الناحية الثالثة بالمنطقة الأولى.

- وكان الحركي بشير بن حود يقوم بقطع آذان الشهداء ويعلقها في حزامه تظاهرا بالشجاعة واثبات الخيانة والعداء للثورة والحقد عليها.

<sup>1</sup> -Harkis ... Les Oublier...Op. Cit..

<sup>2</sup> -Ibid.

<sup>3</sup> -التقرير الجهوي للولاية الاولى أحداث الثورة التحريرية 1959-1962، (التقرير السياسي أحداث الثورة التحريرية - الاوراس... المصدر السابق، ص162



- أما الحركي محمد رويني فقد قام بقتل 99 مواطنا من سكان الولجة -شيليا- خيران- هلة-قلوع تراب -تيمقرة- ببار- وأتم المائة بقتل جمل ليؤكد حقه حتى على الحيوانات.

- قام الحركي زبيش محمد بقتل أكثر من 40 مواطنا مع هتك الأعراض بالحرمان بالقسمة الثالثة الناحية الثالثة من المنطقة الأولى وتسبب في انضمام سكان قريته ( قرية عين عويفة) إلى صفوف العدو.

- أما الحركي مباركية اسماعيل بن عيسى المعروف باسم (جوجو القتال) الذي عمل ببسكرة، ثم باتت مع منظمة اليد الحمراء، فقد قام بقتل أكثر من 185 رجل ثبت ذلك في شهادة عثر عليها لديه عند القبض عليه من طرف كومندو بلدية باتت لجيش التحرير في فيفري 1962، هذه الشهادة كانت موقعة من طرف جنرالات من بينهم (ديكورنو، بوشكروف كور، وبرلانج)

ولم ينسى التاريخ تلك الجرائم البشعة ضد الشعب الجزائري التي ارتكباها كبار العملاء وقادة الحركى والقومية أمثال: صالح بن عمار في فم الطوب، القايد السبتي في وادي عدي، والثابتي في خنشلة وغيرهم<sup>1</sup>.

يشير محمد بن جبار<sup>2</sup> في كتابه "الحركي" إلى الحركي أحمد بن شارف ( بطل الرواية)، ذلك الحركي الذي ولد في غليزان بالغرب الجزائري سنة 1936، الذي تم تقاعده من الجيش الفرنسي، يقول بن شارف في مذكراته حسب ما نقله عنه جبار في روايته: "بصفتي شبه عسكري تقاعدت سنة 1988 بطلب مني وضعت حد للجندية، رحلت مثل الآلاف من الجزائريين الحركى والفرنسيين واليهود، اخترت الرحيل لم يكن لي خيار آخر، ولم أتردد

<sup>1</sup>- التقرير الجهوي للولاية الاولى أحداث الثورة التحريرية 1959-1962، (التقرير السياسي أحداث الثورة التحريرية - الاوراس... المصدر السابق، ص163

<sup>2</sup>- محمد بن جبار: كاتب جزائري ولد بغليزان بالغرب الجزائري سنة 1965 التحق بالجامعة ودرس حقوق، تحصل على شهادة الماجستير في العلوم القانونية وشهادة الكفاءة المهنية للمحاماة، نشر سنة 2015 روايته بعنوان "أربعمئة متر فوق مستوى الوعي" كما كتب القصة الصغيرة ونشر البعض من قصصه في صحف محلية وعربية مختلفة. أنظر محمد جبار، "الحركي الجزائري المنبوذ يكسر حاجز الصمت"، صحيفة العرب، الثلاثاء 2016/10/04، الموافق لـ 03 محرم 1438 العدد 10414، ص 14.

لحظة واحدة في توديع هذا البلد... اخترت فرنسا أحببتها تشربت روحها، اعتنقت أفكارها، تكلمت لغتها، وتجنست، استفدت من الرعاية والامتيازات الاجتماعية والمهنية والصحية<sup>1</sup>.

المطلب الرابع:الوحدات الإقليمية ومجموعة الدفاع الذاتي وفرق المهائرية

أ- الوحدات الإقليمية (UT) Unités Territoriales

### 1- نشأة الوحدات الإقليمية

أنشأت الوحدات الإقليمية في شهر ماي 1956، ولم تظهر حتى بداية عام 1957. كانت تتألف بشكل أساسي من مجموعات إقليمية أوروبية territoriaux européens تقل أعمارهم عن 45 عامًا، ويمكن استدعاءها لفترة محدودة، عادة شهر واحد في السنة<sup>2</sup>. وقد جاء في دراسة لحفيظة شابي أن هذه الفرقة تم تشكيلها في سبتمبر 1955 من قبل الجنرال "لورلوت" لحراسه المناطق التي تحدث فيها الاضطرابات، وحماية المحلات وطرق المواصلات<sup>3</sup>. كان الغرض من تشكيل هذه الوحدات هو منع المظاهرات والشغب في بعض المناطق كالتي انتشرت في ضواحي سطيف وقالمة وخراطة سنة 1945، الأغلبية منهم متطوعين طوال فترة الحرب، ويمكنهم أيضا أن يوقعوا على عقود قابلة للتجديد من أربعة إلى ستة أشهر<sup>4</sup>.

في جوان 1957 حاول الجنرال "الارد" Allard قائد فيلق الجيش بالجزائر تغيير طريقة التجنيد في هذه الوحدات، فأمر مرؤوسيه بالبحث عن المسلمين الفرنسيين، فانضم بعض العناصر منهم إلى الوحدات الإقليمية مع رفقاتهم الأوروبيين. كان الجنرال "سالان" يرغب في أن تكون هذه الوحدات بمثابة أداة لتقارب مثير بين الجماعات الفرنسية الأصل ومسلمي الجزائر، يقول "فرونسوا كزافي اوترو": "إن الهدف الأساسي لدمج المسلمين في الوحدات الإقليمية هو هدف نفسي، وهو التلاحم بين الفرنسيين من أصل شمال افريقيا Français

<sup>1</sup> - محمد جبار، المرجع السابق، ص 14.

<sup>2</sup> - Charles-Robert Ageron, *Genèse de l'Algérie algérienne...* Op. Cit, p. 607.

<sup>3</sup> - Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, *Op. Cit*, p. 15.

<sup>4</sup> - François-Xavier Hautreux, *La Guerre d'Algérie des harkis 1954 - 1962...* Op. Cit, p. 173.

(FSE)(Français de Souche Nord Africaine(FSNA) وبين الفرنسيين من أصول عربية (FSE)  
de Souche Européenne)<sup>1</sup>.

في فيفري 1958 عارضت القيادة العليا استخدام الوحدات الاقليمية المكونة من متطوعين مدنيين واعتبرته "تعبئة عامة" وكان ذلك يتعلق فقط بالأوروبيين، قبل ماي 1958 عمل 454 فقط من الفرنسيين من أصل شمال إفريقياين<sup>2</sup> (FSNA) في هذه الوحدات<sup>3</sup>. قامت السلطات الفرنسية بتجنيد حوالي 75000 رجل ضمن الوحدات الاقليمية كما قامت بإدماج 17620 من (FSNA) لمدة خمسة أيام في الشهر، وجندت حوالي 3000 جزائري ضمن هذه الوحدات في نهاية 1958، استخدم الجنرالات الفرنسيين عدة استراتيجيات لتجنيد وتسليح فرق الوحدات الإقليمية الجديدة، ففي وهران قام الجنرال "ريتوري" Réthoré بتشكيل عدة وحدات من المسلمين للدفاع عن الدواوير ومراكز التجمعات. وفي الجزائر العاصمة قام الجنرال "ماسو" بدمج (FSNA) التي تتوفر فيها شروط الالتزام كالسن المطلوب، وعدم الخدمة في التشكيلات الأخرى، في نهاية 1959 خدم 7700 جزائري في الوحدات الإقليمية أي ما بين 770 و 1300 رجل كل يوم<sup>4</sup>.

تتألف هذه الفئة من الاحتياطيين الذين يتم استدعاؤهم بشكل فردي لمدة 30 يوما في السنة، أو الذين يعملون بموجب عقد بدوام كامل، تم حلها في 23 فيفري 1960، حيث استبدلت بوحدات الاحتياط<sup>5</sup> (UR) Unités de réserves، التي تخدم بدوام كامل، والتي تم دمجها بالوحدات النظامية<sup>6</sup>، ويتم بعد ذلك استبدال الاحتياطيين الذين تبلغ تكلفتهم السنوية

<sup>1</sup>– François-Xavier Hautreux, *La Guerre d'Algérie des harkis 1954 - 1962...* Op. Cit, p. 174.

<sup>2</sup>– أدى تجنيد FSNA إلى انشاء وحدات اضافية مثل الحركى و GAD و GMPR وغيرها وتم ادماجهم في الجيش الفرنسي. أنظر: -- Chauvin Stéphanie, *Des Appelés pas comme les autres ? Les conscrits « français de souche nord-africaine » pendant la guerre d'Algérie*. In: Vingtième Siècle, revue d'histoire, n°48, octobre-décembre 1995, pp. 21-30; doi : <https://doi.org/10.3406/xxs.1995.4420>

, p. 21. [https://www.persee.fr/doc/xxs\\_0294-1759\\_1995\\_num\\_48\\_1\\_4420](https://www.persee.fr/doc/xxs_0294-1759_1995_num_48_1_4420)

<sup>3</sup>–François-Xavier Hautreux, *La Guerre d'Algérie des harkis 1954 - 1962...* Op. Cit, p. 173.

<sup>4</sup> - *Ibid*, p. 175.

<sup>5</sup>–Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, *Op. Cit*, p. 15.

<sup>6</sup> – Charles-Robert Ageron, *Les Supplétifs Algériens dans l'armée française...*Op. Cit, p. 8.

1,524.39 يورو بالإضافيين التي تبلغ تكلفتها السنوية 533 يورو. كما تم تجنيد 3000 من العساسة ASSES أو الحراس، والتي تسمى أيضا برجال الدرك الإضافيين Les Gendarmes Supplétifs<sup>1</sup>، لكن اللجوء إلى تجنيد الاحتياطيين الإقليميين ذوي الأجور الجيدة (من الميزانية العسكرية) لم يكن شاملا، على العكس من ذلك، انخفض عدد الإقليميين المسلمين إلى 620 بنهاية 1960، و1600 رجل في الوحدات الإقليمية في عام 1961 و3450 من العساسة، وقد وصل عددهم إلى أكثر من 4000 لكلا الفريقين في نهاية عام 1961<sup>2</sup>. وفقا للجنرال "أولي": "إن الزيادة في عدد الإقليميين المسلمين المرغوب تجنيدهم ضمن هذه الفرق لأسباب سياسية قد قوبلت بالرفض من طرف الأوروبيين"<sup>3</sup>.

يعرف مصطلح العساسة في التقارير الفرنسية بعدة أسماء "الحارس" و "المراقب" و "المشرف" وعرف باسم العساسة في الأرشيفات العسكرية، أنشأت هذه الوحدات عام 1960 في كل النواحي وهي مماثلة لفرقة الحركى، مرتباتها تعادل ما تأخذه بقية الإضافيين، أي 8،25 فرنك في اليوم للجنود و 13،20 فرنك للقيب Serent-chef، هؤلاء لا يستفيدون من عقد محدد، والتميز الذي كان بينهم وبين الحركى كان في إدارتهما وتمويلهما، فالعساسة وحدات عسكرية يتم تمويلها من الجيش فقط<sup>4</sup>.

## 2- مهام المجندين الجزائريين ضمن الوحدات الإقليمية (UT)

كانت وحدات الاحتياط UR هي المسؤولة عن حراسة القوافل، أما العساسة فكانت مكلفة بحراسة المناطق السكانية، ولا تقوم بأعمال عسكرية (الوحدات الإقليمية والعساسة مثل مجموعة الدفاع الذاتي GAD) وذلك لأغراض سياسية<sup>5</sup>.

وحدات المشاة كانت تتعاون مع الوحدات الأخرى في الحراسة والدفاع والاتصالات ووسائل النقل، وحراسة المؤسسات ذات المصلحة العامة وحماية السكان والممتلكات، كما

<sup>1</sup> – Hafida chabi, Op. Cit, p. 10.

<sup>2</sup>– Charles–Robert Ageron, Les Supplétifs Algériens dans l'armée française ... Op. Cit, p. 8.

<sup>3</sup> – Charles–Robert Ageron, Genèse de l'Algérie algérienne... Op. Cit, p. 607.

<sup>4</sup>–François–Xavier Hautreux, La Guerre d'Algérie des harkis 1954 – 1962... Op. Cit, p. 172.

<sup>5</sup> – Charles–Robert Ageron, Genèse de l'Algérie algérienne... Op. Cit, p. 607.

تقوم وحدات (UT) بدوريات في المدن وحماية المناطق المعزولة، وحراسة المحاصيل الزراعية وأبراج المراقبة ومراقبة أماكن توقف الحافلات والمدارس والشواطئ، كما يقومون في بعض الأحيان بفحص هوية الأشخاص، وغيرها من الأعمال<sup>1</sup>.

## ب- مجموعة الدفاع الذاتي (GAD) Groupe d'Auto défense

### 1- ظهور فرقة الدفاع الذاتي

مع اندلاع الثورة التحريرية وشموليتها وعدم التمكن من إخمادها خاصة في مهدها الأول منطقة الأوراس، سعت المصالح العسكرية والإدارية إلى إنشاء قوات مضادة للثورة مشكلة من عناصر جزائرية وأوروبية، فتم إنشاء أفواج الدفاع الذاتي<sup>2</sup>، ظهر أول فوج بتاريخ 01 ديسمبر 1954 أشرف على تأسيسه النقيب "جون سارفييه" بأريس وبالتحديد في منطقة تاغيت<sup>3</sup> (مشونش) أين وقعت العملية الأولى التي أدت إلى مقتل المعلم "مورنو" والقائد صدوق، وبسبب موته أغلقت المدارس، وتم تعميم العملية على المناطق الأخرى بالأوراس، لأن معظم قبائل التوابة وأولاد عبديكانوا إلى جانب فرنسا<sup>4</sup>، حيث حاول النقيب "جون سارفييه" من قبل عندما كان مستقرا في منعة إثارة النواة القبلية بين قبيلتي أولاد عبدي- منطقة نشاطه كباحت- وقبيلة التوابة التي ينحدر من صلبها بن بولعيد، زاعما أن التمرد من فعل التوابة ويجب مقاومتهم، ولما فشل في مسعاه انتقل إلى آريس، وأنشأ بها أول خلية للدفاع الذاتي تحولت مع تطور الأحداث إلى تشكيلات مسلحة عرفت باسم المخازنية ثم الحركي والقومية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - François-Xavier Hautreux, *La guerre d'Algérie des harkis 1954 - 1962...* Op. Cit, p. 173.

<sup>2</sup> - تاريخ الحركي (القومية) في الجزائر، الموقع الإلكتروني السابق.

<sup>3</sup> - تاغيت: قرية تقع في الجنوب الغربي من قرية تكوت على مسافة 14 كلم تقريبا على الطريق الرسمي أما على طريق الراجلين أي غير المعبد بسبع 07 كلم. أنظر، جمعية أول نوفمبر في الأوراس، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي ... المرجع السابق، ص 59.

<sup>4</sup> - Nordine Boulhais, *Les Harkis Berbers de l'oues...* Op. Cit, p. 33.

<sup>5</sup> - ناصر لمجد، تحقيقات في تاريخ الثورة - وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة - ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 271.

جاء في كتاب لـ"موريس فيفر" أن "جون سارفييه" قال: "لقد وصلت إلى آريس في 31 أكتوبر 1954، لم يكن بالمنطقة أي نظام، لقد كان الإداري خائفا من الهجوم عليه، كل ما قام به هو أنه قد عمل على تسليح الأوروبيين للدفاع عن أنفسهم ووضع أسلحة على أسقف المنازل قصد استخدامها وقت الحاجة...الأخطر بالنسبة لي هو تسليح الأوروبيين، طلبت منه أن أساعده في الدفاع عن البلدة فقبل ذلك، أول ما قمت به هو أنني استرجعت السلاح من الأوروبيين تحت شتائمهم، ثم طلبت مقابلة الآغا السبتي مرشي وطلبت منه أن يشاركني في حماية الأوراس، فوافق على ذلك، فقام بتوزيع السلاح على التوابة تحت شتائم الأوروبيين"<sup>1</sup>.

اتصل "جان سرفييه" بالإداري "راي" Rey لكي يسلم الآغا السبتي، والهدف من ذلك الوقوف في وجه الجماعة التي كان يقودها بن بولعيد<sup>2</sup>. وهكذا قام "جان سرفييه" بتسخير 50 من أنصار الشاوية من قبيلة التوابة بقيادة الآغا مارشي السبتي والتي تحولت إلى أول مجموعة للدفاع الذاتي<sup>3</sup>. بلغ عددهم 170 وحدة بأشمول، 30 بوادي الطاقة، 40 بكيمل<sup>4</sup>.

في السنوات الأولى للثورة كانت فرنسا تجرد السكان المدنيين الجزائريين المجندين ضمن وحدات الدفاع الذاتي من السلاح، وكانت تناقص في محاولات تشكيلها، وفي سنة 1957 بدأ ارتفاع طفيف في تجنيدهم. وبعد 13 ماي 1958 تزايد عددهم بشكل مكثف وبلغ عدد وحدات الدفاع الذاتي 1800 وحدة، وارتفع أعضاء هذه الوحدات من 27000 في 1959 إلى 60000 في نوفمبر 1961<sup>5</sup>.

## 2-مراحل تجنيد فرق الدفاع الذاتي

مرت عملية تشكيل مجموعة الدفاع الذاتي بمراحل منها:

<sup>1</sup> –Maurice Faivre, *Les Combattants musulmans...* Op. Cit, p. 34.

<sup>2</sup> –Ibid.

<sup>3</sup> –Guy, Amond, *Op. Cit.*

<sup>4</sup> –لخضر شريط وآخرون، إستراتيجية العدو...المرجع السابق، ص 322.

<sup>5</sup> –هارتموت إزنهاوس، المرجع السابق، ص 228.

**المرحلة 01:** تم تنصيب قوات لتنفيذ القانون في المجتمع من 20 إلى 25 رجلا، لإحصاء السكان والسيطرة والمراقبة وجمع المعلومات والبحث عن رؤساء مجموعة الدفاع الذاتي في المستقبل (رئيس ومساعد استخبارات)، والذين يتم اختيارهم من أجل الوصول إلى الأشخاص الذين لهم اتصالات بالمجاهدين، من طرف رئيس المركز، ويتم إرسالهم إلى مركز التدريب ولاسيما القادة، ثم عودة المدربين ومن ثمة تم تشكيل مجموعة الدفاع الذاتي.

**المرحلة 02:** بعد فترة من الزمن يترك في المركز مجموعة تتكون 4 إلى 5 رجال كنواة تنظيمية يعمل أعضاؤها في قيادة مجموعة الدفاع الذاتي.

**المرحلة 03:** إزالة النواة التنظيمية (العامة) *noyau actif* والإشراف بطريقة غير مباشرة على أمر القوات بالاتصال بالسلطة المدنية<sup>1</sup>.

تتألف وحدات GAD من متطوعين مدنيين ومتطوعين مسلحين من قبل الإدارة الفرنسية، وظيفتهم الأولى والأساسية حماية قراهم ومنع المقاومة التي يشنها جماعات المجاهدين من أجل الوصول إلى بقية القرى المجاورة<sup>2</sup>. أعضاء هذه المجموعة ثابتة ودائمة لا تتقاضى أجرا عن عملها<sup>3</sup> كونها تنظم نفسها فقط في حالة الدفاع عن البلدة التي يقطنونها عند هجوم مفاجئ عليها<sup>4</sup>.

لقد عمدت فرنسا إلى إنشاء وتطبيق أسلوب الدفاع الذاتي للمواطنين بعد تسليحهم الذي كان يتم من قبل الجيش الفرنسي، تستعمل هذه المفارز في الواقع كسلاح بسلوكولوجي وسياسي ضد جبهة التحرير الوطني، تم تزويد أفرادها ببنادق صيد قصد الدفاع عن القرى

<sup>1</sup> -François- Xavier Hautreux, *La Guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962... Op. Cit*, p. 179.

<sup>2</sup> -Mohamed Harbi, Benjamine Stora, *La Guerre d'Algerie 1954-la fin de l'amnésie...Op. Cit*, pp. 323-324.

<sup>3</sup> -François-Xavier Hautreux, *L'Engagemrnt des Harkis (1954-1962) ... Op. Cit*, p. 35.

<sup>4</sup> -ليلي تيتة، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية... المرجع السابق، ص 70.

أثناء مهاجمتها من طرف جيش التحرير الوطني<sup>1</sup>. هذا ما جعل المواطنين الآخرين ينظرون إليهم نظرة الريبة واعتبارهم محاربين ضد الثورة والثوار إلى جانب القوات الفرنسية<sup>2</sup>.

### 3- عدد المجندين الجزائريين ضمن فرقة GAD

لا توجد إحصائيات دقيقة للمساعدين المسلمين الفرنسيين الذين شاركوا خلال العاميين الأوليين من الحرب، وهذه الأرقام متعلقة ببداية عام 1957 في جانفي أحصت هيئة الأركان العامة في الجزائر العاصمة رسميا 13,948 من الإضافيين<sup>3</sup>. تضم عدد 141 فوج الدفاع الذاتي 3500 فلاحا<sup>4</sup>. وفي 01 جانفي 1959 سجلت هيئة الأركان العامة الفرنسية 814 GAD يضمون 16855 مسلحا بمعدل 21 رجلا لكل مجموعة، وجميعهم مسلحون، وبعد 11 شهرا أحصت الهيئة نفسها 1372 مجموعة بـ 26380 رجلا<sup>5</sup>. واستمر عدد حراس GAD في الزيادة ففي أبريل 1960 كان لدى القيادة حوالي 1647 GAD يضمون 47634 حارسا يحملون 26000 بندقية، واستمر هذا التضخم تحت قيادة الجنرال "كريبين" Crépin ليصل إلى ذروته في سنة 1960. عندما بدأ الجنرال "شال" في زيادة الوحدات، وكان توزيع GAD غير متساو في جميع أنحاء الجزائر، ففي أوت 1958 تم توزيع 246 GAD مع 4829 قطعة سلاح (أي ما يقارب نصف الاسلحة الموزعة) في قسنطينة، و162 في الجزائر العاصمة مع 3296 قطعة سلاح (33% من الاسلحة الموزعة) و113 مجموعة بوهران مقابل 1822 قطعة سلاح بنسبة 8%، يتزايد العدد مع انتشار الثورة، في ماي 1960 كان هناك 504 وحدات في قسنطينة و587 وحدات في الجزائر و518 وحدات في وهران، وهي نسبة متقاربة نسبيا، ثم أحصت هيئة الأركان العامة رسميا 28000 قطعة سلاح تابعة لعناصر هذه الفرق. كان - شال - يأمل أن يعطيهم مكانة في استراتيجيته وتزايد عددهم في

<sup>1</sup> -Mohamed Harbi, Benjamine Stora, *La Guerre d'Algérie 1954-la fin de l'amnésie...* Op. Cit, pp. 323-324.

<sup>2</sup> - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة...المرجع السابق، ص193.

<sup>3</sup> - François- Xavier Hautreux, *La Guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962...* Op. Cit, p. 179.

<sup>4</sup> - سيلفي ثينو، المرجع السابق، ص 102

<sup>5</sup>-François- Xavier Hautreux, *la guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962...* Op. Cit, p. 179.



القرى بنسبة لم يسبق لها مثيل<sup>1</sup>. وحسب احصائيات رسمية كانت الأرقام الإجمالية اعتبارا من 01 نوفمبر 1960 تقدر بـ 62000 GAD مسلمين، 28000 منهم مسلحون<sup>2</sup>، وفي عام 1962 كان هناك 2031 GAD<sup>3</sup>.

جاء في دراسة قام بها "شارل روبيير آجيريون" أن الضباط الفرنسيين أمروا بمضاغفة مجموعات الدفاع الذاتي فكان هناك 287 في نهاية 1957 و814 في نهاية 1958، 1372 في نهاية 1959، و2030 في نهاية 1960. في 29 سبتمبر 1959 طلب الجنرال "شال" توزيع 40000 بندقية في البداية، وبعد ذلك توزع من 100 إلى 150000 بندقية. ربما تكون لأغراض الدعاية وبفسر ذلك الرقم الذي قدمه رئيس الوزراء "ميشيل ديبري" Michel Debré في 02 افريل 1960 والذي يقدر بـ 37000 حارس مسلح، وقال في هذا الصدد: "إن تطوير مجموعات الدفاع الذاتي قد أعاد للجزائريين الأمن والاستقرار"<sup>4</sup>.

#### 4- مهام المجندين المنضمين لفرقة الدفاع الذاتي

كانت عناصر مجموعة الدفاع الذاتي كما ذكرت مسؤولة عن سلامة دواويرهم، ولهم مهمة حماية المشاتي والمزارع من الهجمات المحتملة من طرف جيش التحرير الوطني، كان دورهم دفاعيا بالدرجة الأولى<sup>5</sup>، حيث اقتصر عملها على الدفاع عن البلدة التي يقطنونها، كما تعمل على منع وصول المؤن والمعلومات لجيش التحرير الوطني<sup>6</sup>. وكان هذا الجهاز حريصا كل الحرص على التصدي لكل فرد يشك فيه أو يتأكد من أن له صلة مباشرة أو غير مباشرة بجبهة وجيش التحرير الوطنيين<sup>7</sup>.

1 – François- Xavier Hautreux, *La Guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962...* Op. Cit, pp.179 –181.

2 – Charles-Robert Ageron. *Les Supplétifs Algériens dans l'armée française...*Op. Cit, p. 8.

3- Dominique Ceaux,Op. Cit, p. 9.

4- Charles-Robert Ageron. *Les Supplétifs Algériens dans l'armée française...*Op. Cit, pp. 8-9.

5 –Nordine Boulhais, *Les Harkis Berbers de l'oues...* Op. Cit, p. 33.

<sup>6</sup>– ناصر لمجد، المرجع السابق، ص 271.

<sup>7</sup>– أحسن بومالي، "مراكز الموت البطئ: وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية"، مجلة المصادر، عدد8، الجزائر ماي 2003، ص 61.

لما عين الجنرال "سبيلمان" على منطقة الأوراس حاول في بداية 1955 تكوين فرقة الدفاع الذاتي<sup>1</sup>. وقد روجت وسائل الإعلام الفرنسية لهذا الأسلوب على أنه دفاع ضد القتل والمجرمين والخارجين عن القانون والمعتمدين على أبناء جلدتهم، الذين طلبوا بإرادتهم الأسلحة من الجيش الفرنسي لمحاربتهم وقتالهم في إطار الدفاع الذاتي، ولكن هذا الأسلوب أيضا لم ينفذ ولم يقدم أية نتيجة، لأن الكثير من عناصر قوة الدفاع الذاتي تحولوا إلى خدمة الثورة دون أن يشعر العدو بذلك<sup>2</sup>.

كانت الأجهزة الإدارية المتخصصة تحاول إبعاد الشعب بمختلف الوسائل عن الثورة لذا تحول البعض منهم إلى حراس في نظام الدفاع الذاتي، فكان هذا الجهاز يقوم بمراقبة شديدة ومستمرة حتى يمنع وصول الأخبار إلى جبهة وجيش التحرير الوطنيين، كما كان يقوم بتحويل نفسي للمواطنين لينتفكروا للثورة، وتصبح في نظرهم المجموعة الموجودة في وسط الجبال عبارة عن أفراد من قطاع الطرق لا يمثلون إلا أنفسهم<sup>3</sup>.

مع الزيادة في عدد الـ GAD حاول القائد الأعلى تعديل مهامهم من خلال منحهم دورا عسكريا، مثل الأعمال التي يقوم بها الحركي، حيث قام باستبدال أسلحة الصيد بأسلحة الحرب حتى وإن كانت ذات نوعية رديئة، في أوت 1959 وقع الجنرال "شال" رسالة وبعث بها إلى رؤساء فرق الدفاع الذاتي في الجزائر يحثهم على المضي في الهجوم ومما جاء فيها: "في الدفاع الذاتي كما تعلم، أنت تدافع عن مستقبلك وعن وضعك كمواطن فرنسي، وقبل كل شيء كرامتك كرجل (...). لقد حان الوقت لاتخاذ إجراءات حازمة يجب علينا الآن ردع محاربة المتمردين، وطردهم من مخابئهم، ومتابعتهم باستمرار حتى يطلبون العفو"<sup>4</sup>، كما جاء في مذكرة الجنرال نفسه عام 1960 والتي وجهها إلى قادة تلك المجموعات يدعوهم

<sup>1</sup> يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر... المرجع السابق، ص 293.

<sup>2</sup> يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة... المرجع السابق، ص 193.

<sup>3</sup> أحسن بومالي، "مراكز الموت البطئ: وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية... المرجع السابق، ص 60-61.

<sup>4</sup> François- Xavier Hautreux, La guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962... Op. Cit, p. 181.

فيها إلى القيام بعمل عسكري هجومي: "النصر حليفنا لكن النجاح النهائي لا يمكن أن يتحقق بسرعة إلا إذا كنتم تضربون بقوة وسرعة وتتفوقون على هجمات العدو"<sup>1</sup>.

في سنة 1960 قام حوالي 500 رجل من مجموعة الدفاع الذاتي من فيلق قسنطينة بالعديد من المهام منها مهمة الاستطلاع، حماية القوافل، الانتقام، الإنذار بالخطر، التطويق المراقبة، القيام بدوريات إلى جانب الشرطة، حيث كانوا يقومون تقريبا بـ 10 إلى 20 عملية كل شهر<sup>2</sup>.

### 5-سلاح المجندين ضمن فرق الدفاع الذاتي

في بداية الثورة عناصر الـ GAD لم يكونوا كلهم مسلحين ولا يعتبرون مثل بقية المجندين الإضافيين، فهم غير مأجورين بل مكافئون فقط، وخصصوا ضمن "المحاربين المدنيين لقوات النظام". وابتداء من سنة 1957 قام الجيش الفرنسي بتسليح وحدات الـ GAD من أجل القيام بمهامهم وحماية دواويرهم أو مشاتهم، فمنح لهم عدد قليل من الأسلحة متمثلة أساسا في بنادق صيد<sup>3</sup>، فبمجرد توزيع السلاح على الـ GAD يعتبر سكان القرية متحالفين مع الإدارة الاستعمارية، ويقدمون طلب للانضمام إلى السلطة المدنية التي تتكفل بتوزيع الأسلحة<sup>4</sup>.

وفي سبتمبر 1958 جمعت 610 GAD تضم 12724 عضوا من جميع أنحاء الجزائر (لكن العدد ربما لم يكن صحيحا فحسب شخصيات رسمية لا يمثل الرجال المشاركين في GAD بل عدد الأسلحة هو الذي يدل على ذلك، الحراس الذين لا يوقعون على عقد ولا يتقاضون رواتب منتظمة من المستحيل أن نعرف إحصاءهم الدقيق). ففي بداية صيف 1958 كانت مجامعات الدفاع الذاتي الجديدة مسلحة ببنادق صيد، فعدد الأسلحة المتاحة لهم غير كافية. قدرت القيادة إجمالي الأسلحة المتاحة 24700 في أكتوبر

1- Charles-Robert Ageron, *Les supplétifs Algériens dans l'armée française ... Op. Cit*, p. 9.

2- François- Xavier Hautreux, *La guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962... Op. Cit*, p. 183.

3- Charles-Robert Ageron, *Les supplétifs Algériens dans l'armée française ... Op. Cit*, p. 8.

4 - François- Xavier Hautreux, *La guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962...Op. Cit*, p. 74.

1958، مقابل 11152 حارسا. يقول "فرونسوا كزافي اوترو": "إن الأمل في السلام الذي يتطور بين سكان الريف يشجعهم على الانضمام إلى العمل من أجل حماية أنفسهم"<sup>1</sup>. أي أمل في السلام وهم لا يعتبرون مواطنين فرنسيين بل أهالي لديهم واجبات وليس لهم حقوق! بل كان هدفهم بعض الفرنكات تسد رمقهم بعدما حرّموا من أراضيهم، ولم تقدم لهم المشاريع الإقتصادية للقضاء على بطالتهم وتطوير حياتهم.

لم يكن لدى الحراس البالغ عددهم في أبريل 1960 سوى 24665 قطعة سلاح منها 10416 من بنادق الصيد<sup>2</sup>، وفي ديسمبر 1960 تم توزيع 28000 بندقية على حوالي 62000 حارس مسجل<sup>3</sup>.

لم يكن هؤلاء مقاتلون فعالون فحسب احصائيات هيئة الأركان العامة هناك 10 قتلى من أفراد مجموعة الدفاع الذاتي خلال سنة واحدة بين سنتي (1959-1960)، و 41 قتيلًا و 30 مفقودًا 156 من الفارين مع حلول سنة 1961، وفي عام 1961 انتشرت ظاهرة سرقة الأسلحة حيث نزعت أسلحة العديد من أفراد هذه المجموعات، وتم حل الجماعات المشتبه فيها<sup>4</sup>، وهكذا مع حلول صيف 1961 قررت الحكومة الفرنسية التقليل من مشاركتهم<sup>5</sup>. يبدو هذا ضمن نطاق استراتيجية جيش التحرير الوطني "افتك سلاحك من عدوك" خاصة أن الثورة قد عانت الكثير خلال هذه الفترة بعد تعزيز خط موريس بخط شال وخنق الثورة. واعتبارًا من أوت 1961 تم نزع السلاح من مجموعة الدفاع الذاتي بمعدل 10 إلى 20 %<sup>6</sup> وفي عام 1962 وصل تعدادها ستين ألف (60,000) رجل<sup>7</sup>.

تسلل العديد منهم بسرعة كبيرة وانضم إلى جيش التحرير الوطني لكن في الواقع لم يكن لديهم تبرير عسكري، والعديد من الضباط أمثال الجنرال "ماسو" في عام 1959 قد ندد

1 – François- Xavier Hautreux, *La Guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962...* Op. Cit, pp. 179- 180.

2 – Charles-Robert Ageron, *Les Supplétifs Algériens dans l'armée française ...* Op. Cit, p. 9.

3- Abderrahmane Bouchène, et autres, Syvie Thénault, *Op. Cit*, p. 709.

4- Charles-Robert Ageron, *Les Supplétifs Algériens dans l'armée française...* Op. Cit, p. 9.

5 –Mourice Faiver, *L'histoire des Harkis*, presse universitaire de France 2001/2 n<sup>0</sup> 202-203/ pages 55à63

6 –Hafida Chabi, *Op. Cit*, p. 16.

7- لخضر شريط، إستراتيجية العدو... المرجع السابق، ص 325.

بخيانتهم من حيث اللامبالاة، وكانوا موضع شك بالنسبة للسلطات الفرنسية فيما يخص توفير الذخيرة والإمدادات لإخوانهم المجاهدين<sup>1</sup>. حتى أن بعض القرويين من مجموعة الدفاع الذاتي قد أعلنوا صراحة: "لقد قبلنا الأسلحة على مضض وخوفا من انتقام قوات الأمن لكننا لم نستخدمها ضد زملائنا المقاتلين"، لقد كشفت بعض الشهادات أن مجموعات الدفاع الذاتي كانت تقبل السلاح حقا، لكن بعد استشارة إطارات جبهة التحرير الوطني، في بعض الحالات المعروفة، ولم تبد حماسا يذكر في قتال عناصر جيش وجبهة التحرير الوطنيين بل كانت تزودها بأسلحتها<sup>2</sup>.

### 6- الرواتب الخاصة بالمجندين ضمن فرق مجموعة الدفاع الذاتي

في مارس 1960 حاول "شال" تحسين دخل مجموعات الدفاع الذاتي من خلال منح المكافآت وفقا لمقياس دقيق ومحدد: "في 01 أبريل 1960 ولفترة تجريبية مدتها 06 أشهر أي حتى 01 أكتوبر منحت مكافأة لمجموعات الدفاع الذاتي التي أخذت السلاح في الجزائر على أساس الأجهزة التالية:

- الأسلحة الجماعية: FM24/29 و FM BAR: 5000 NF

- رشاشات: 1000 NF

- بنادق الحرب: 500 NF

- مسدسات أوتوماتيكية (حسب العيار): NF<sup>3</sup> 100 à 50.

### 7- المراكز الخاصة بفرق الدفاع الذاتي

في بداية الثورة المراكز الخاصة بفرق الدفاع الذاتي، قد احتلت البلديات الجنوبية والسبب في ذلك هو حراسة حدود التماس مع الولاية الأولى لأن المنطقة الجنوبية من الولاية تعتبر منطقة عبور بالنسبة للمجاهدين. كما احتلت مراكز الشمال الغربي من الولاية، لأن هذه المنطقة تعد إحدى الحصون المنيعة بالنسبة للمجاهدين، لأنها موطن جبال الحلفاء

<sup>1</sup>- Charles-Robert Ageron, *Les Supplétifs Algériens dans l'armée française ... Op. Cit*, p. 9.

<sup>2</sup>- هارتموت إزنهانس، المرجع السابق، ص 228.

<sup>3</sup> - François- Xavier Hautreux, *La Guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962... Op. Cit*, p. 183.

(شمال بلدية جميلة ولاية سطيف) وموطن غابة بوعفرون الكثيفة والتي عرفت معارك عديدة، وموقعها الحصين جعل قوات العدو عاجزة عن اقتحامها لذا لجأ العدو إلى تكوين مراكز الدفاع الذاتي، بينما تخلو البلديات الواقعة في وسط الولاية وفي شمالها الشرقي من هذه المجموعة، والسبب في ذلك يعلل كون هذه البلديات هي في حد ذاتها مراكز كبرى للعدو، علاوة على ذلك كونها خالية من المسالك الوعرة والغابات<sup>1</sup>.

في سنة 1959 كانت مجموعة الدفاع الذاتي محط اهتمام هيئة الأركان L'etat Major وأعرب الجنرال "شال" عن إعجابه بهؤلاء نظرا للأخلاق واللياقة البدنية التي يتمتعون بها في المجتمع، فاقترح إنشاء أسس إدارية وسياسية للسكان لكسب ثقتهم من أجل تأييد فرنسا، ثم فتح العشرات من المراكز التدريبية المدنية والعسكرية لمسؤولي الـGAD بين سنتي 1959 و1960<sup>2</sup>.

انتشار مراكز الدفاع الذاتي في مختلف أنحاء القطر الجزائري، كضرورة ملحة اقتضتها خطة "شال" بهدف فصل الشعب عن المجاهدين في المشاتي التي فضل سكانها البقاء في منازلهم، وعلى الإقامة في محتشدات مقابل حمل السلاح للدفاع عن أنفسهم ضد الثورة وهم بلباسهم المدني، كانوا يحملون بنادق طويلة تعرف باسم "العشاري" كانوا يطلقون عليها في بعض المناطق اسم "عائشة الطويلة 86" سخرية بأصحابها وأنشأوا أبراجا للمراقبة يقضون فيها ليلهم جماعيا وفي الصباح يتركون الحراسة ويتفرقون في حقولهم وأعمالهم. وعادة ما يكون هؤلاء قريبيين من مركز عسكري بمجرد تعرضهم لهجوم يعلنون الإنذار فتأتيهم النجدة من السلطات الفرنسية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - الصادق مزهود، المرجع السابق، ص 106.

<sup>2</sup> - Abderrahmane Bouchène et autres, **Op. Cit.**, p. 713.

<sup>3</sup> - ليلي تيتة، تطور الرأي العام... المرجع السابق، ص 70.

ربطت السلطات الفرنسية مشاتهم بأسلاك هاتفية وكهربائية، وطرق ريفية وغالبا ما وقف أصحاب هذه المراكز بجانب الثورة ولصالحها، ومن ثمة فقد فشل الضباط الفرنسيون في هذا التنظيم وانقلب ضدهم بدلا من أن يكون في صالحهم<sup>1</sup>.

وفقا للأرشيف العسكري قد وضع الجنرال "فيفر" Faiver الجدول الآتي الذي وضح فيه عملية انخفاض في عدد الحركى والعساسة ومجموعة الدفاع الذاتي<sup>2</sup>.

التاريخ	الحركى و العساسة Assès	مجموعة الدفاع الذاتي GAD
مارس 1961	62000	32000
جانفي 1962	46600	14400
مارس 1962	42100	9600
جوان 1962	6510	/

من خلال هذا الجدول نلاحظ بداية انخفاض فيعدد الاضافيين(الحركى والعساسة ومجموعة الدفاع الذاتي)، منذ شهر مارس 1961مع بداية المفاوضات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني حول استقلال الجزائر، حيث بدأت الحكومة الفرنسية في تسريح عدد كبير منهم كي لا يكونوا عبئا عليها وبالتالي تقلص عددهم، كما صدرت تعليمات مع بداية 1961 إلى القيادة العسكرية بالجزائر للعمل على تجنب تجنيد الاضافيين في صفوف الجيش الفرنسي، ومن جهة أخرى خوف هؤلاء على مصيرهم بعد استقلال الجزائر وخروج فرنسا منها فبدؤوا بالفرار من الجيش فأدى ذلك إلى تناقص عددهم. بالإضافة لتلك الفرق العسكرية التي جندتها السلطات الفرنسية، قامت بتجنيد فرقة أخرى في الصحراء الجزائرية ولا تقل أهمية عن تلك المجموعات وهي:

<sup>1</sup> عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر... المرجع السابق، ص152.

<sup>2</sup> Hafida Chabi, Op. Cit, p. 16.

## ج- تجنيد فرق المهاري (الميهاريست) الصحراوية

### 1- تجنيد البدو الصحراويين

لم تتردد السلطات الإستعمارية في الاستعانة بالبدو خبراء الصحراء الذين سبق لهم أن قدموا خدمات متنوعة منذ منتصف القرن التاسع عشر لبسط نفوذها في المنطقة، وفتحت الباب لتجنيد البدويين طوعا محاولة منها الاستفادة من خبراتهم في علوم الصحراء وحياسة سكانها واستعمالهم لتدعيم الشرطة والجيش<sup>1</sup>.

جاء في تقرير لجنة الدفاع الوطني باقتراح من السيد "ميشيل ديبري" على لسان المستشار "قيتي" Guiter: "يجب مضاعفة فرق القوم ويتم تجنيد هذه الفرق على الفور ضمن الوحدات الصحراوية بمساعدة قواتنا النظامية وذلك لمعرفة المنطقة ولدورهم السياسي في مراقبة الصحراء، وزيادة البدلات وتحسين معداتهم بشكل كبير ويكون تدريبهم في وقت طويل لكي نجني ثمار هذا التدريب لأن وضعيتنا تتطلب إنجازات فورية"<sup>2</sup>.  
ترتكز مهمة هذه الفرقة أساسا على مراقبة تحركات البدو، وجمع المعلومات عنهم، ومعرفة حياة الأعراس والاطلاع على نشاطاتهم، وخنق كل بوادر الثورة، ويتميز هذا الفريق بقدرته على الانتقال واجتياز كل المسالك الوعرة، غير أنه بطيء السير<sup>3</sup>.  
عند انتهاء مهمتهم وفي غياب الثقة من طرف السلطات للإستعمارية كان الضباط ينزعون السلاح من الميهاريست ليلا ويشدونهم في سلسلة، كانت هذه التعليمات صادرة من قيادة الجيش الفرنسي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 'فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية'، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصة للنشر، الجزائر، ص 55.

<sup>2</sup>- Robert Aubé, *Rapport, Conseil de la république, session ordinaire de 1957-1958, N°307*, Imprimerie des journaux Officiels, Paris, p. 9.

<sup>3</sup>- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 'فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية... المرجع السابق، ص 55.

<sup>4</sup>- تواتي دحمان، مقالاتي عبد الله، رموم محفوظ، دور أقاليم توات خلال الثورة التحريرية 1956-1962، دار الشروق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 47.



قدمت هذه القبائل الصحراوية دورا كبيرا للجيش الفرنسي في القضاء على نشاط جنود جيش التحرير الوطني بعد توسع الثورة التحريرية في المنطقة، وذلك بحكم ما ميزها بمعرفة الصحراء ومسالكها. ومن أهم فرق المهارى الصحراوية التي أنشأتها السلطات الاستعمارية في الصحراء الجزائرية نذكر:

## 2- فرقة المهارية بتوات:

تضم كتيبة المهارية بتوات خمس سرايا، واحدة منها للقيادة مقرها أدرار وسرية أخرى بمدينة رقان، وسرية ثالثة بمدينة تيميمون وسريتان محمولتان على شاحنات من نوع دودج Dodge امريكية الصنع، وكان التجمع السنوي للمهارية يقام في حاسي صاكة Hassi Sakka<sup>1</sup>. كانت السلطات الفرنسية تهدف من وراء تجنيد هذه الفرقة إلى مراقبة المنطقة الجنوبية للعرق الشرقي الكبير لمنع المجاهدين من تمرير السلاح<sup>2</sup>.

أقحمت هذه الفرقة في العديد من المعارك بعد اندلاع الثورة التحريرية، حيث شاركت في معركة بوادي سوف مع القوات الفرنسية ضد المجاهدين بقيادة عمارة بن لخضر (من قبيلة الرباعية) الذي فتح جبهة في الصحراء باتفاق مع القائد شيحاني بشير بعد ماي 1955 لرفع الضغط على الأوراس، واستطاع تحقيق انتصارات كبيرة ضد الجيش الفرنسي في المنطقة باتباعه لحرب العصابات المعتمدة على الكمائن والمباغثة<sup>3</sup>، ونتيجة لذلك انضم إليه العديد من المجاهدين هذا مازاد من مخاوف المستعمر الذي جهز عددا كبيرا من الجنود بما فيهم مهارية توات بغرض القضاء على هذه الثورة في الجنوب الشرقي<sup>4</sup>. لقد كانت لمهارية توات

---

<sup>1</sup>- يقع حاسي صاكة على بعد 80 كلم شمال شرقي تيميمون محاذة الطريق القديم المؤدي إلى مدينة منيعة، وهذه البئر هي نقطة ماء خالية من السكان تشرف على الضفة الجنوبية للعرق الكبير، وهذا الموقع المائي هو الذي جعل السلطات الاستعمارية تتخذ كموقع مراقبة ورصد لأية تحركات خارج محاور الطرق الرئيسية، وهذه إحدى المهام الموكلة إلى كتيبة المهارية لإقليم توات التي تعتبر بمثابة شرطة الصحراء. أنظر: تواتي دحمان، وآخرون، المرجع السابق، ص 42.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 46.

<sup>3</sup>- تواتي دحمان، وآخرون، المرجع السابق، ص 44.

<sup>4</sup>- Patrick Charl Renaud, Op. Cit, p. 124.

دورا كبيرا ضمن الجيش الفرنسي في معركة وادي سوف إضافة إلى دورهم في معركة تاغزورت<sup>1</sup>.

على الرغم من الخدمات الجليلة التي قدمتها فرق مهارية توات، التي كانت تجوب الصحراء الجزائرية لصالح فرنسا وقواتها ومصالحها في منطقة الصحراء وجنوب الصحراء، إلا أن فرنسا كانت تحترس منهم أشد الاحتراس، فقد جاء على لسان العقيد "قوشماز" Couchemese (أول قائد عسكري عين على الواحات)، بعد أن أجرى دراسة معمقة حول انتشار قوة عسكرية مكونة من الشعابنة، كانت تصرف لأفرادها رواتب، تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم في العيش، دون العودة إلى مصلحة التموين التابعة للجيش الفرنسي، "بأنهم يتمتعون باستقلالية قد تمكنهم من الاستفادة والتمرد" ويعلق هذا العقيد على موافقته المبدئية لمثل هاته التنظيمات، لكنه ينتقدها من جهة أخرى، حيث كتب "إن هذه الصفة جيدة واقتصادية وممكنة التطبيق، إلا أن الشعابنة لهم سمعة سيئة، ولازلنا نعتبرهم من القرون الوسطى، مولعين بالغزو، عديمي الثقة والولاء". وهكذا كانت الفرق المهارية بالنسبة للقادة الفرنسيين لا ثقة ولا ولاء لها بالرغم من الحاجة الضرورية لها للتوغل في الصحراء، ولم يكن القادة العسكريون للقوات المحتلة مرتاحة لفرق المهارية، فكثيرا ما تحولوا من الصف الفرنسي كعملاء وانضوا تحت المقاومات الشعبية، بل الفرقة المهارية لتوات هي نفسها التي أعلنت انطلاق ثورة الفاتح من نوفمبر في أقصى الجنوب الغربي الجزائري بتمردها، في ما سيعرف بمعركة حاسي صاكة في 17 أكتوبر 1956<sup>2</sup>، التي كانت أول معارك العرق قادها جماعة المهارى الجزائريين الفارين من صفوف الجيش الفرنسي أمثال الهاشمي أمحمد<sup>3</sup>، وعيشاوي

<sup>1</sup>- تواتي دحمان، وآخرون، المرجع السابق، ص45.

<sup>2</sup>- محفوظ روم، المرجع السابق، ص80.

<sup>3</sup>- ولد الهاشمي محمد بعين حمو ببتينركوك عام 1930، حفظ القرآن الكريم وعلوم الدين بالمدرسة القرآنية بتمنطيط، التحق بالسرية المهارية وكان كارها للاستعمار، طلب التسريح من المهارية، والتحق بالثورة التحريرية عام 1956 انتقل إلى فيقيق حيث لقي السيد عقبي عبد الغني الذي عينه كمسؤول عن منطقة العرق، نصب اللجنة الخماسية في تيميمون، ونظم مراكز التموين بالعرق كما نصب مسؤولي العروش والقبائل ولعب دورا كبيرا في توعية الشعب، استشهد في معركة حاسي غامبو في 21 نوفمبر 1957 وعمره لا يتعدى 27 سنة، أنظر تواتي دحمان وآخرون، المرجع السابق، ص43.

أحميدة (بلعقون)، والزاوي مول الفرعة وسليمان الدين وغيرهم من المهاري، حيث تمكن هؤلاء من الالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني عام 1956 وأعلنوا انتفاضتهم يوم 15 أكتوبر 1957، فكبدوا قوات قائد كتيبة نوات المهارية النقيب "جاك سوير" خسائر فادحة، حيث تم القضاء على الجنود المكلفين بالرقابة والتفتيش كما استطاعوا اقتحام خيمة العقيد، وكانت نتيجة هذه المعركة مقتل ثمانية مهاري فرنسيين كما استولوا على 225 جمل و750 قطعة سلاح و07 بنادق رشاشة و65 بندقية ومذيعا وصناديق المون و10 آلاف خرطوشة وأكثر من 15 منظار وغادر 63 شخصا المخيم<sup>1</sup>.

3-فرقة ميهاريسـت الساورة Compagnie Méhariste de la Saoura: هي وحدة التدخل الوحيدة في تندوف أنشأت منذ فترة طويلة، لها صعوبة كبيرة في السيطرة على الأراضي الشاسعة. كما تم إنشاء الفرقة الصحراوية التي تحمل اسم الفرقة الحادية عشر للدعة في أبريل 1956، لكي يكون في تندوف فرقة تدخل مجهزة بمحركات، وبعد فترة من التدريب الصحراوي الذي تم تنفيذه بسرعة في منطقة بشار، وصلت العناصر الأولى إلى تندوف في ماي، ومع استمرار تجميعها وتركيبها، تمكنت الفصائل من التدخل في أوائل جوان لصالح مراكز درعة. وفي 17 جوان أصبحت الفرقة الصحراوية الأولى الأفريقية le 1<sup>er</sup> Compagnie Saharienne Portée Africaine (C.S.P.A) مشكلة من الفرقة 12 الصحراوية لتيميمون والفرقة 13 الصحراوية لأولاد جلال. تنتمي الفرقة الصحراوية الأولى الأفريقية إلى القوات الاستعمارية يشكلون هيئة ومستقلين إداريا، تتكون من خمس فصائل، تجاوز عدد عناصرها 300 رجل من بينهم ستة ضباط وطبيب. ثلاثة أرباع القوات من الأفارقة المجندين من المناطق الصحراوية، في 10 أوت 1956 استلمت كتيبة من فرقة المهاري الساورة وبأوامر من الملازم "بيسون" Besson، مهمة مرافقة قافلة من المعدات والقوات التابعة للفرقة الحادية عشرة للفرقة الصحراوية الأفريقية. المتوجهة إلى أم العشار Oum El Achar (إحدى بلديات مدينة تندوف)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - Patrick-Charles Renaud, Op. Cit, p. 141.

<sup>2</sup> - Ibid, pp. 17-18

### 3-فرقة الميهاريست لمريكسن La Compagnie Méhariste de Mariksene

تعود أصول هذه الفرقة إلى فرقة الميهاريست الموجودة في جنوب تونس التي تأسست في 1جانفي 1955، تم نقلها إلى الجزائر وأخذت اسم "فرقة الميهاريست لمريكسن Compagnie Méhariste de Mariksene"<sup>1</sup> في 1 جانفي 1959. في 1 ديسمبر 1959، كانت هذه الوحدة تضم ثلاث فصائل (مفرزات) من الميهاريست بدلاً من اثنتين وتم حل الفصائل الأربعة الملحقة التي كانت لا تزال مرتبطة بها.

### 4-فرقة ميهاريست وادي سوف Compagnie Méhariste du Souf

تم إنشاءها في 1 ديسمبر 1959، ومنذ 1 أكتوبر 1961 أصبحت تعرف بـ الفرقة صحراوية الأولى الآلية لسوف 1<sup>er</sup> Groupe Saharien Motorisé du Souf التي تتكون من فرقة ميهاريست العرق الشرقي وفرقة ميهاريست الوادي التي تم حلها في نفس الوقت<sup>2</sup>.

### 5-فرقة ميهاريست التنغرت Compagnie Méhariste de la Tinghert

تم إنشاء فرقة ميهاريست التنغرت<sup>3</sup> في Fort-Flatters (برج دريس عمر) في 25 جانفي 1956<sup>4</sup>، يبدو أن تسميتها بـ"التنغرت" ترجع إلى هضبة التنغرت الواقعة في الجنوب الشرقي للعرق الشرقي الكبير، تولى قيادة هذه الفرقة النقيب "بيتاي" Butaye، كانت تتكون من أربع فصائل ثلاث منها من المهاري وواحدة محمولة على سيارات دوردج Dprdge، أثناء تمرکزها بعين صالح كلفت الفصيلة المهارية الأولى بمراقبة منطقة تبعد 450 كلم شمالا قرب العرق الشرقي، أما الفصيلة المهارية الثانية فكانت مناطق مراقبتها تبعد حوالي 300 كلم جنوبا، أما الفصيلتين الثالثة والرابعة فكانت أدوارهما متبادلة متمثلة في جمع المعلومات وحماية المناطق البعيدة، وحماية القوافل في مناطق رقان وعين ايكر على بعد 800 كلم، وفي حصن ميريبيل Fort Miribel<sup>5</sup> و أراك<sup>6</sup> Arak 700 كلم على بعد، وذلك راجع للأهمية الاستراتيجية للمنطقة المحيطة بأهم مركزين نوويين في الصحراء الجزائرية، وكذلك للتخوف من نشاط الثوار في

<sup>1</sup> - انظر ملحق رقم 45 في الصفحة 609، يمثل شارة خاصة بفرقة فرقة الميهاريست لمريكسن.

<sup>2</sup> - "Les Unités Sahariennes Les Compagnies Méharistes...", Op. Cit.

<sup>3</sup> - انظر ملحق رقم 46 في الصفحة 610، يمثل علم فرقة ميهاريست التنغرت Compagnie Méhariste de la Tinghert

<sup>4</sup> - "Les Unités Sahariennes Les Compagnies Méharistes...", Op. Cit.

<sup>5</sup> - على بعد حوالي 140 كلم جنوب المنية

<sup>6</sup> - هي قرية جزائرية تقع في بلدية عين أمقل بولاية تمنراست

منطقة العرق الشرقي وقرب الحدود<sup>1</sup>. لقد اهتمت وزارة الدفاع الفرنسية بهذه الكتيبة وبقيت تقوم بأعمالها في أعماق الصحراء حتى تم حلها في 31 أوت 1962، وأصبحت تعرف بسرب الواحة الصحراوية، ومتواجدة في ورقلة وبرج دريس عمر وعين صالح<sup>2</sup>.

#### 6-فرقة ميهاريست آجار **Compagnie Méhariste des Ajjjer**:

تم إنشاء فرقة ميهاريست آجار<sup>3</sup> في 1 ديسمبر 1955، بحصن ايليزي Fort Polignac، في شهر أوت 1961، اندمجت فرقة آجار الصحراوية وفرقة المشاة الصحراوية الخامسة لتشكيل المجموعة الصحراوية المختلطة لآجار le Groupe Saharien Mixte<sup>4</sup>. تضم بعض عناصر من التوارق بالمنطقة الشرقية خاصة على الحدود الليبية، أين يوجد امتداد لهذه القبائل الصحراوية من طوارق الآجار، اعتمد عليها الجيش الفرنسي للحد من نشاط الثوار بهذه المناطق، فضلا عن تضيق الخناق على الحدود الليبية، التي ظلت لفترة طويلة قاعدة خلفية لمرور السلاح ونشاط الثوار<sup>5</sup>.

1- Patrick-Charles Renaud, **Op. Cit**, p. 141.

2 - "Les Unités Sahariennes Les Compagnies Méharistes...", **Op. Cit**.

<sup>3</sup>- أنظر ملحق رقم 47 في الصفحة 611، يمثل علم فرقة ميهاريست آجار **Compagnie Méhariste des Ajjjer**

4 - "Les Unités Sahariennes Les Compagnies Méharistes...", **Op. Cit**.

5- Patrick-Charles Renaud, **Op. Cit**, p. 253.

المبحث الثاني : تجنيد الإضافيين ضمن الجيش الفرنسي وموقف الثورة منهم .

المبحث الثاني: أسباب انضمام الإضافيين للإدارة الفرنسية وأهداف فرنسا من تجنيدهم

### 1- أسباب انضمام المجندين إلى الإدارة الفرنسية

مصطلح الحركى كان يشمل جميع فئات الجنود المسلمين الذين كانوا ضمن صفوف الجيش الفرنسي<sup>1</sup>. ومن الأسباب التي جعلت هاته التسمية تغطي على سائر التسميات الأخرى للفرق العميلة الدور البشع الذي قامت به، فضلا على الاهتمام العسكري الفرنسي بتقوية هذا الجهاز لعدة أسباب من أبرزها سد الخلل في نقص المجندين الفرنسيين لحرب الجزائر، إذ ظهرت حركة تمرد وعصيان داخل فرنسا ذاتها تعارض النزع بأبنائها في حرب الجزائر، ومن جانب آخر السعي الفرنسي لجعل الحرب جزائرية جزائرية، وبتكلفة مادية وبشرية أقل، يضاف إليها عامل اللغة والعلاقات العائلية التي بإمكانها أن تكون عاملا مساعدا في أداء المهمة وهو العنصر الذي يفتقده الجيش الفرنسي، وهناك انحرافات تلقائية في صفوف الحركى منهم الموظفون والعسكريون المتقاعدون والأعيان، وقدماء المحاربين في الحرب العالمية الثانية، والمتجنسين الذين يعتبرون أنفسهم من الفرنسيين الكاملين الحقوق، يضاف إلى ذلك أسباب اجتماعية واقتصادية خاصة بسبب الفقر والبطالة، وقد يكون السبب بدافع الانتقام أو معارضة جيش التحرير لأسباب سياسية، كبقايا حركة بلونيس، أو أسباب قبلية كتنظيم بن الشريف بالولاية الرابعة الذي انشق عن جيش التحرير وأصبح يقود جيشا من الحركى إلى غاية 1962<sup>2</sup>.

هناك عدة عوامل وراء انضمام الإضافيين إلى قوات الجيش الفرنسي نذكر من بينها:

- **الخوف من انتقام الجيش الفرنسي:** إن الجيش الفرنسي جيش لا يراعي الحدود في تعامله مع الخصم، حيث يقوم بتقتيل المواطنين ببرودة وبشراسة، كما يقدم على الإبادة الجماعية، خاصة أثناء ردود الأفعال حول العمليات التي يشنها جيش التحرير الوطني من

<sup>1</sup>- Stéphanie Chauvin, Op. Cit, p. 22.

<sup>2</sup>- لمجد ناصر، "الحركى عار فرنسا في الجزائر"...المرجع السابق، ص12.

غارات واغتيالات واختطافات... كلها مبررات لتقتيل وذبح الأبرياء من أجل إرغام السكان وإجبارهم على حمل السلاح، لتجنب ذلك ويسبب الجبن أحيانا يتشكل البعض في مجموعات الحركي والدفاع الذاتي والمخازنية يحملون السلاح لمعارضة نشاطات المجاهدين<sup>1</sup>.

- **البؤس:** لقد عمدت السلطات الفرنسية طوال حرب التحرير عن طريق الفرق الإدارية المتخصصة إلى استعمال السلاح الاستراتيجي للتموين، فكانت تقوم بعمل تجويع السكان، يبدو أن الضباط الفرنسيين أدركوا وفهموا معنى "بطن الجائع ليس له آذان" فقد عمدوا إلى تقنين السلع ومختلف المواد الضرورية، وكان التجار ملزمين بطلب رخصة إدارية للحصول على الغذاء يطلبها المواطن مباشرة من ضباط الـ La SAS، والغاية من ذلك أن المواطن يتعرض إلى المساومة (معلومات مقابل مواد غذائية)، ولإنقاذ أهاليهم كان سكان القرى مضطرين لحمل السلاح ضد إخوانهم المجاهدين<sup>2</sup>. يقول أحدهم: "أنا أحارب من أجل الرخاء والهدوء في قريتي، ومستقبل الشباب في الجزائر الفرنسية السعيدة إلى الأبد"<sup>3</sup>. فبالنسبة للأوراس، فإن غالبية الاضافيين كانوا فقراء - بل بائسين - "فلاحوا الجبل" أميون وظروف المعيشة غالباً ما تزداد سوءاً بسبب الحرب، حتى النزوح الجماعي للسكان الذين فرضوا عليهم<sup>4</sup>. حيث تطوع معظمهم للحصول على السلاح و ضد جيش التحرير الوطني للدفاع عن أسرهم وأراضيهم، يقول الباشاغا بوعلام في هذا الصدد: "لقد أصبح فلاحوا وحراس ورعاة بلادي محاربين لأن أبنائهم وأطفالهم وزوجاتهم دافعوا عن أنفسهم ضد القتلة (المجاهدين)... وعملية تجنيد الحركي من أجل الدفاع عن أنفسهم..."<sup>5</sup>.

يقول "دومينيك فارال" Dominique Farale: "ثمة بعض الحركي الذين التحقوا بدافع من اليأس بصفوف جبهة التحرير الوطني حاملين معهم أسلحتهم آملين من وراء ذلك إنقاذ أرواحهم وعائلاتهم مهما يكن فلقد تعرض الكثير منهم للتقتيل، في حين بقي الآخرون

<sup>1</sup> - جودي تومي، المرجع السابق، ص 407.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 408.

<sup>3</sup> - Pierre Schoeudoerffer, Op. Cit, p. 6.

<sup>4</sup> - . Boulhaïs Nordine, Les Harkis chaouiïas, des Aurès au bassin de la Sambre ...Op. Cit, p. 589.

<sup>5</sup> - Hafida Chabi, Op. Cit, p. 13.

على وفائهم لفرنسا نظرا لتفقتهم الكبيرة في وعود الجنرال "ديغول" بتجميع وحماية كل الجزائريين من شتى الأعراق الراغبين في البقاء فرنسيين".<sup>1</sup>

جاء في مقابلة نشرت في مجلة le Nouvel Observateur في 25 أوت 1975 من طرف "بنجامين ستورا" تحت عنوان "الحركي" أجراها لأحد قدماء الحركي، استفسر فيها عن سبب انضمام هذا الأخير لصفوف الجيش الفرنسي ولخدمة فرنسا فأجاب: "رغبت في أن أملك بندقية أثناء الحرب، ولكي تعيش في سلام يجب أن تملك بندقية (...). أبناء عمي الثلاثة صعدوا إلى الجبل مع عناصر جبهة التحرير الوطني وتحصلوا عليها، أما أنا وأخي فقد ضيعنا الفرصة لأننا لم نكن هناك عندما جاء جيش التحرير للمنطقة. لذا لما أخبرنا الضابط الفرنسي بأن فرنسا ستعطي لنا سلاح لم نضيع الفرصة مرة أخرى".<sup>2</sup>

نأخذ مثال عن هؤلاء السيد ب. سعدوني الذي انضم إلى الفرقة الإدارية المتخصصة ببوزينة للعمل كميكانيكي سنة 1960 فذات يوم سلم له جندي عريف بندقية فرفض فقال له: "انا لست هنا كي أكون حركيا... أنا ميكانيكي" وأصر العريف وقال له: "إذا رفضت هذه البندقية فأنت 'فلاق'<sup>3</sup> فأخذ ب سعدوني السلاح بين يديه وقال في نفسه وأين الضرر إن أنا أصبحت جنديا؟ يجب أن أختار جهة في هذه الحرب القذرة"<sup>4</sup>. وهكذا دخل ب. سعدوني صدفه كميكانيكي لدى فرقة ال SAS بوزاع اقتصادي لكنه وجد نفسه مضطرا إلى التسلح والانخراط في صفوف الجيش الفرنسي.

<sup>1</sup> - دومينيك فارال، معركة النمامشة (1954-1962) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2008، ص 241.

<sup>2</sup> - François-Xavier Hautreux, **Quelques pistes pour une meilleure compréhension de l'engagement des harkis (1954-1962)**, Cairn. Info/revue les temps modernes 2011/ 5(n° 666), pp 42-52,p.48.

<sup>3</sup> - مفرد فلاقة وهي تسمية ردها القادة الفرنسيون على عناصر جيش التحرير الوطني والمراد منها تشويه سمعة المجاهدين وكلمة فلاقة آتية من اللفظ الفلق أو التهميش أي أن المجاهدين يفلقون الرؤوس في مزاعم الفرنسيين والخونة وهذه الكلمة كانت تطلق على الفدائيين فيتنوس، أنظر عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية...المرجع السابق، ص 124.

<sup>4</sup> - قريقر ماتياس، المرجع السابق، ص 179.



-بعض تجاوزات جبهة التحرير الوطني: منذ بداية الثورة وقادة جبهة التحرير الوطني ينتهجون صرامة مطلقة كمنع التدخين والكحول<sup>1</sup>، والاتصال بالإدارة الاستعمارية والعلاقات الزوجية الغير شرعية، يعاقب عليه بالإعدام، وكذا التوجه إلى الفرق الإدارية المتخصصة للحصول على تصريح أو رخصة... وقد كان في تلك الفترة من رفض الالتزام وتمرد هكذا نال بعضهم جزاءه وعوقبوا أشد العقاب<sup>2</sup>. حسب رأي "دومينيك فارال" تشكلت فرقة قوية من الحركي المحليين، من الشاوية الذين لم يعودوا يطبقون صبرا بدكتاتورية جبهة التحرير الوطني وراحت تقاتل المجاهدين بضراوة كبيرة<sup>3</sup>. جاء في شهادة الشاوي مسعود م: "قللنا من شأن جبهة التحرير الوطني. بالنسبة لنا كان من الطبيعي أن تكون الجزائر فرنسية. يجب أن يقال إن الدعاية خدعتنا: قيل لنا إنه يتعين علينا أن نطارد قطاع الطرق (المجاهدين). لكن صحيحًا كان هؤلاء قد تصرفوا مثل اللصوص، لم تكن ضد الجزائر بل ضد اللصوص الذين ذبحوا المسلمين الذين عملوا في الإدارة (أحيانًا رفقة عائلتنا) مثل الخراف، لقد كان عمل غير عادل"<sup>4</sup>.

كما أن البعض التحق بالعدو لعدم قدرته على تحمل الظروف القاسية التي يعيشها الثوار في الجبال، وبعضهم فر إلى فرنسا خوفا من العقاب بعد ارتكابه لمخالفات أو غلطات لا تتسامح معها الجبهة<sup>5</sup>. حيث يقول الجنرال "فرانسوا مايير" François Meyer في هذا الصدد: "لم يكن الحركي مقاتلين كما يقال، لأن العديد منهم قد تعرضوا للتهديدات من قبل أعضاء جبهة التحرير الوطني لأنهم رفضوا التعاون معهم، كما تعرض البعض منهم إلى

<sup>1</sup>- قام بعض عناصر من جيش التحرير الوطني بحرق مواد التدخين التي اشتراها السيد أحمد بن حمادي من منتوجات فرنسا وعو صاحب دكان بدوار برانيس التابع لبلدية. لقاء مع المجاهدين البار رمضان و فمام الطاهر يوم 18 مارس 2015 على الساعة 21:30.

<sup>2</sup>- جودي تومي، المرجع السابق، ص 408.

<sup>3</sup>- دومينيك فارال، المرجع السابق، ص 211.

<sup>4</sup>- Boulhaïs Nordine. Les Harkis chaouïas, Des Aurès au bassin de la Sambre...Op. Cit, p. 588.

<sup>5</sup>- ابراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 156.

القتل، هذا ما أدى بهم للتعامل والتعاون مع فرنسا، وهذا على سبيل المثال انضمت أسرة كبيرة وهي أسرة عمارة إلى مخيم القوات الفرنسية بسبب اغتيال الحاج قاسمي محمد سنة 1958<sup>1</sup>. كذلك يقول: "لم يتلقى الحركى علاوة شهرية أثناء انضمامهم للخدمة العسكرية، كانوا يشاركون من أجل حماية أسرهم وقراهم، كانوا من رجال الريف الأميين مثل جميع مقاتلين الجبل"<sup>2</sup>.

كما قام البعض منهم خاصة الذين قد تكون مصالحهم مهددة من قبل جبهة التحرير الوطني، من تشجيع أفراد أسرهم أو عشائرتهم على الانضمام إلى القوات الإضافية، وخير مثال على ذلك ما حدث في قبيلة بني بودوان في الونشريس، كما هو الحال بالنسبة لأعضاء جماعة "الزوايا" الذين انضموا إلى خدمة فرنسا، وقد أدان بذلك العلماء المرتبطون بجبهة التحرير الوطني<sup>3</sup>.

**تصفية حسابات:** انضم الام الجزائريين في فرق الحركى كوسيلة لتصفية حسابات شخصية وللاغتيال والنهب. ففي بداية الثورة كثير من السكان المسلمين يريدون الحصول على الاستقلال واسترداد كرامتهم، والاعتراف بحقوقهم، ولكن أساليب العنف من خلال سياسة جبهة التحرير الوطني التي انتشرت بسرعة في البلاد، تم رفع عدد الحركى والقومية لحماية أسرهم هذا سبب ودافع تجنيدهم، تجدر الإشارة إلى أن حوالي 3000 حركى التحق بالجيش الفرنسي تم تجنيدهم من بين سجناء جيش التحرير الوطني، الذين استأنفوا الحرب عن طريق تحولهم ضد رفقاءهم المجاهدين السابقين، والعديد منهم كانوا ينتمون إلى كوماندوس الصيد<sup>4</sup>. كما فعل يوسف بن براهيم المدعو "الكومندو جورج"<sup>5</sup> الذي كان مجاهد ضمن صفوف جيش التحرير الوطني وانضم للجيش الفرنسي نتيجة الشجاع الذي وقع بينه وبين مسؤول المنطقة

1—Général François Meyer(ancien lieutenant chef de Harkis), **Le Drame des Harkis en 1962**, clar-r.org/portail/IMG/pdf/Temoignage-de-François-Meyer-lieutenant-En-Algerie.pdf على الساعة 2017 أكتوبر 23 يوم 20:10

2—Ibid.

3— Dominique Ceaux, **Op. Cit.**, p. 14.

4—Pierre Schoeudoerffer, **Op. Cit.**, pp.4-5.

5— لقد تطرقت لهذه الحادثة في المبحث السابق.

"مكيوي مامون" الذي أدى إلى توجيه صفقة له امام الجميع نتيجة طلبه رخصة من اجل زيارة أهله، زمن يومها أصبح من كبار الحركى في المنطقة<sup>1</sup>.

- **التقاليد العسكرية والتعلق بفرنسا:** انتشرت فكرة أن الحركى انضموا إلى جانب فرنسا بدافع المشاعر الوطنية، في السنوات التي تلت استقلال الجزائر، صرح الباشاغا بوعلام، "أن مشاركة الحركى كانت مدفوعة بشكل خاص من خلال ارتباطهم التاريخي بالعلم الفرنسي، الذي خدموه في كثير من الأحيان في الماضي"<sup>2</sup>.

## 2- أهداف تجنيد الإدارة الفرنسية للفرق الإضايفية

إهتمت السلطات الفرنسية باستغلال بعض الجزائريين ضعيفي النفوس والمغفلين لتجعلهم وقودا لحربها في الجزائر وذلك لتحقيق بعض الأهداف نذكر منها:

1- إحداث الفتنة والعداوة على مستوى البادية بين العائلات، وبين التجمعات السكانية لإحداث التفرقة بين مكونات المجتمع، وذلك بتسليط فرق الحركى على الأحياء المتعاطفة مع الثورة وعائلات المجاهدين خاصة طمعا في عودتهم من الجبال.

2- استغلال تجنيدهم إعلاميا ليظهر المستعمر لمواطنيه وللعالم بأن الثورة صنيعة أفراد مغامرين، ومغرر بهم من بعض العناصر الحزبية المحدودة التأثير.

3- تشجيع الأعوان التقليديين للإدارة والمتعاطفين معها لتجنيد حراس لها كالحركى ومجموعة الدفاع الذاتي، من بين أقاربهم وأتباعهم وبالتالي فصلهم نهائيا عن محيطهم الاجتماعي<sup>3</sup>.

4- لقطع الصلة بين المجاهدين والشعب، في كل الحروب يبقى الشعب هو الرهينة لذا كان عليه أن يختار اما جيش التحرير الوطني لتبرير موقفه وشرعية عمله في مساعدة المجاهدين في المؤونة والمقاومة وغيرها، أو لا يظهر إلا نادرا، فالمجاهدين عملهم دائما في الليل بمساعدة القرويين في القيام بتدمير المنشآت الاستعمارية جسور وخطوط الكهرباء

<sup>1</sup> - من أرشيف المجاهد الروائي صلاح الدين.

<sup>2</sup> - Dominique Ceaux, Op. Cit, p. 13.

<sup>3</sup> - هلايلي محمد الصغير، المصدر السابق، ص 106.

وخطوط الهاتف وغيرها. ولقطع المساعدات يقوم الجيش الفرنسي بعدة خطط حربية منها افراغ بعض المناطق من السكان وترحيلهم إلى مراكز أخرى وحرق القرى، لأن السلطات الفرنسية كانت تدرك أن "المقاومون هم من ضمن السكان مثل الحوت في المياه..." وهذه العملية ليست سهلة وغير ممكن إفراغ كل القرى من سكانها وإخراجهم من أراضيهم فهي عملية مضرة بهم، زيادة على ذلك جيش التحرير الوطني يتسرب في هذه التجمعات من أجل عملية الدعاية<sup>1</sup>.

5- الاستعانة بهم على جلب المعلومات وتسخيرهم في شتى الأدوار التي استعصت عليهم أدائها، كما تم استعمالهم كحراس ومراقبين للتجمعات السكانية<sup>2</sup>.

6 - الاستفادة منهم في معرفة جغرافية المنطقة المتواجدين بها وكذلك معرفتهم بالمجاهدين، ومع ذلك كان من ضمنهم حوالي 3000 من قداماء جبهة التحرير الوطني، قد سجنوا أو هربوا لما رأوا الشعب يظلم من طرف المجاهدين كانوا يعرفون جيدا الطريقة التي يهاجمون بها قد شاركوا لوضع حد لهذه الأعمال<sup>3</sup>.

7- المعروف أن جزء كبير من الرأي العام الفرنسي لم يوافق على ارسال وحدات إلى الجزائر. نظرا لبعض الأعمال الارهابية في الطرقات والمطارات والموانئ .. هذا النوع من الارهاب يتطلب رجال وطائرات ودبابات لتربيع الأقاليم للحصول على المعلومات، ومحاربة المجاهدين الذين يتخبؤون في الجبال وفي اوساط الشعب، فلذا حماية القرى والمدن والاماكن العمومية من هذه الاعمال يتطلب تجنيد الجميع<sup>4</sup>.

8 - تجنيد تلك الفرقة ضروري نظرا لمساهمتها العسكرية الفعالة بالإضافة إلى معرفتهم بتضاريس البلاد ومعرفتهم بالعادات والتقاليد والدين واللغة في البلاد<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - Mohammed Harbi, Benjamin Stora, *La Guerre d'Algerie pluriel*, Robert Laffont 2004, Librairie Arthème Fayard, pluriel 2010, p. 465.

<sup>2</sup> - عبد الحميد براهيم، المصدر السابق، ص 32.

<sup>3</sup> - Mohammed Harbi, Benjamin Stora, *La Guerre d'Algerie pluriel...Op. Cit*, p. 465.

<sup>4</sup> - *Ibid*, p. 466.

<sup>5</sup> - Jean-Michel Berard, *Op. Cit*.

9 - كان من أهم أهدافهم استعمالهم في مقاتلة إخوانهم الجزائريين حفاظا على الدم الفرنسي، مستعينين في ذلك سذاجتهم وجهلهم بالإضافة إلى مغريات أخرى مثل: الأجر الزهيد والتباهي بحمل السلاح وغير ذلك<sup>1</sup>.

10 - استعمالهم حراسا ومراقبين للتجمعات السكانية التي فرض عليها النزوح والاستقرار حول مراكز الجيش(مناطق الأمن) كما كانوا يسمونها.

كما جندت الادارة الفرنسية والفرق الادارية المتخصصة عناصر خفية باللباس المدني كانوا يقومون بمهام سرية وخطيرة تحت مختلف التسميات، منتخبين، أو مساعدين أو مستشارين مخبرين وجواسيس سريين، وحرصوا على أن يجندوا تلك العناصر من بين القبائل التي ينتمي لها بعض قادة الثورة البارزين كقبيلة بن بولعيد (قبيلة التوابة)، وقبيلة عاجلجول (عرش السراحنة)، وقبيلة بوستة (قبيلة اولاد عبدي) للتأثير على مصداقيتهم، والتمكن من التقاط أخبارهم<sup>2</sup>.

### 3- عدد الإضافيين في الجيش الفرنسي

وفر الجنرال "ديغول" كل الإمكانيات المادية والبشرية والعسكرية للجنرال "شال" من أجل القضاء على الثورة، ولم يكتف هذا الأخير بالعمليات العسكرية فحسب، بل ركز إلى حد كبير على فرق الحركي، حيث اشترط شرطا أساسيا فور شروعه في القيام بالبرنامج العسكري<sup>3</sup>، تمثل في وجوب مضاعفة عدد الحركي الذي انتقل من 13.200 في أول جوان 1956 إلى 58.751 في أول جويلية 1959<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- هليلي محمد الصغير، المصدر السابق، ص 107.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص 107.

<sup>3</sup>- لخضر شريط وآخرون، إستراتيجية العدو... المرجع السابق، ص 322-323.

<sup>4</sup>- جمال قندل، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-

1962، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 1913، ص 193.

وفي هذا السياق ذهب الجنرال "ميشال رو" إلى القول بأن عدد الحركى بلغ سنة 1960 مائة وثمانية وخمسين ألف (158.000) حركى، فيما ذهب "محمد حربي" إلى القول بأن عددهم بلغ مائة وستين ألف (160.000)حركى.<sup>1</sup>

أما "فرونسوا كزافي اوترو" فيرى أنه لا يوجد إحصاء دقيق للمساعدين المسلمين الفرنسيين الذين شاركوا خلال العامين الأوليين من الحرب وهذه الأرقام متعلقة ببداية عام 1957، ففي جانفي أحصت هيئة الأركان العامة في الجزائر العاصمة رسميا 13,948 من الإضافيين، في أربع فئات:

- 2186 حركى ضمن 66 فرقة حركى، أي بنسبة 16% من مجموع الوحدات الاضافية.

- 3502 حارس في GAD114 بنسبة 25%.

- 3512 مخازني ضمن 419 مخازني بنسبة 25% و 4748 مساعد من الشرطة ضمن 84 GMPR بنسبة 34%.

يبدو أن تجنيد المساعدات محدود نسبيا لاسيما إذا ما قورن بالجيش النظامي ( المجندون والمدعويين) الذي يصل إلى 380,000 رجل.<sup>2</sup>

وحسب دراسة أعدها الرائد إكس xxx فإن قوات الإضافيين التي عملت في الجيش الفرنسي عام 1960 كانت على النحو الذي يمثله الجدول الآتي:<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- لخضر شريط وآخرون، إستراتيجية العدو...المرجع السابق، ص 323.

<sup>2</sup>- François- Xavier Hautreux, *La guerre D'Algérie des Harkis 1954-1962...Op. Cit.*, p. 176.

<sup>3</sup>- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 230.

العدد	الأعوان المسلمين في الجيش الفرنسي
60.000	الحركى
8167	المجموعات المتحركة للأمن GMS
19442	المخازنية
60.000	مجموعة الدفاع الذاتي
10.754	حرس مسلمين مسلحين
125.000	وحدات إقليمية
<b>283363</b>	المجموع

حسب احصائيات "موريس فيفر":

- كان عدد الحركى 63000 حركي، منها 7500 من أفراد كوماندوز الصيد.
- عدد 8500 GMS / GMPR رجل.
- عدد المخازنية 19700 مخازني.
- عدد أفراد مجموعة الدفاع الذاتي 62000 رجل.
- كان أفراد الوحدات الاقليمية والعساسة 7600 رجل<sup>1</sup>.

كما جاء في دراسة أخرى قام بها لإحصائيات الاضافيين<sup>2</sup> الذين انضموا إلى الجيش الفرنسي بين جويلية 1955 وجويلية 1962، قدر عدد المسلمين الموالين لفرنسا في تقرير 13 مارس 1962 بـ 263,000 رجل من بينهم: 58000 حركي 20,000 قومي 20,000 عسكري محترف، و 40,000 عسكري متطوع<sup>3</sup>.

أما "غي برفيللي" فيقدر عددهم نهاية سنة 1960 بحوالي 180.000 مجند منهم 60.000 عسكري و 120.000 إضافي، منهم 60.000 حركي وهو عدد ضخم يتجاوز

<sup>1</sup>- Dominique CEAX, Op. Cit, p. 10.

<sup>2</sup>- أنظر ملحق رقم 48 في الصفحة 612، يمثل إحصائيات الإضافيين في الجيش الفرنسي.

<sup>3</sup>- Benjamin Stora, Algérie : Histoire contemporaine..., Op. Cit, p. 198.

بكثير أكبر عدد بلغه مجموع افراد جيش التحرير الوطني وهو حوالي 60.000 جندي خلال شهر جانفي 1958م حسب التقديرات الفرنسية<sup>1</sup>.

وراحت مصادر فرنسية أخرى تذكر أن عددهم وصل إلى 400.000 عون إضافي، وهو -حسب رأينا - عدد ضخم يفوق تعداد جيش التحرير نفسه، الذي لم يكن يتعدى حينها 60.000 جندي كما ذكرنا، ولعلها سياسة مقصودة من طرف السلطات الفرنسية، ترمي من وراءها التأكيد للرأي العام العالمي أن عدد الجزائريين الذين يظهرون ولاء لفرنسا، ويضحون لأجلها ويطالبون ببقائها أكبر من عدد الجزائريين الذين يتكرون لها ويطالبون بالاستقلال. ولا بد أن نشير هنا إلى أنه وبعد البدء في المفاوضات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني حول الاستقلال، بدأ الجيش الفرنسي وبسرية تامة يعمل على تسريح عدد كبير من الحركي-كي لا يكونوا عبئا على الدولة الفرنسية-حتى تقلص عددهم مع بداية سنة 1962م إلى حوالي 160.000 حركي<sup>(2)</sup>.

أما عن عدد الحركي الذين خدموا ضمن الجيش الفرنسي في جانفي 1957 أحصى الجيش حوالي 2200 حركي ضمن الجيش الفرنسي، وبعد هذا التاريخ بسرعة ووصل إلى 60,000 رجل ما بين سنتي 1960، 1961<sup>3</sup>. 20,000 رجل كانوا يخدمون ضمن فرقة المخازنية 12,000 في GMPR، وتم توزيع 28000 بندقية على نحو 62000 شخص من الحراس سجلت رسميا في ديسمبر 1960<sup>4</sup>.

أكد النائب "ميشيل ديفونبار" Michel Diefenbacher في تقرير قدمه لرئيس الوزراء سنة 2003 يقول أن عدد الحركي(الاضافيين) لا يزال غير معروف وذلك لعدة أسباب منها:

<sup>1</sup> -Guy Pervillé, *la tragédie des Harkis : qui est responsable ?*, in, *Les collections de l'Histoire*, Hors-série, N°07, avril-mai2002, p. 92.

<sup>2</sup> -لخضر شريط وآخرون، إستراتيجية العدو... المرجع السابق، ص365.

<sup>3</sup> -Abderrahman Bouchène, et autres, *Op. Cit*, p. 709.

<sup>4</sup> -Ibid, p. 709.



**السبب الأول:** أن المؤرخين لم يقدموا نفس التعاريف بالنسبة للوحدات الأخرى، حيث أن الحركى بالمعنى الحقيقي هم مجموعة كانت تنتمي للوحدات الإضافية الخمسة التي تعمل ضمن الجيش الفرنسي. بالنسبة للآخرين الحركى هم امتداد لجميع أعضاء التشكيلات الإضافية الأخرى، ليس هم فقط لكن أيضا عائلاتهم الذين تقاسموا مصيرهم من القتل والقيام في المخيمات وغيرها.

**السبب الثاني:** عدم وجود إحصائيات عن الحركى وذلك لتنوع القوانين وتعددتها، بالإضافة لتكثيف عملية التجنيد وتنقل الحركى بين مختلف الوحدات الأخرى، والأولوية الشرعية المعطاة لتنفيذ العمليات. لهذا لا يمكن اليوم تقديم أي رقم محدد.

هناك دراسة أجراها قدمها المفتش العام للقوات المسلحة M.de Saint-Salvy هناك حوالي 153000 رجل عشية وفق إطلاق النار (يقصد الإضافيين) موزعين على النحو التالي:

- 58000 حركى.

- 20000 مخاوني.

- 15000 GMS.

- 60000 GAD<sup>1</sup>.

هناك دراسة دقيقة خلصت إلى وجود 169000 إضافيين طوال فترة الثورة في الجزائر، كان متوسط خدمة الحركى 31 شهرا<sup>2</sup>.

في سنة 1958 كان عدد المسلمين في صفوف الجيش الفرنسي قرابة 200000 محارب من بينهم 40000 من المجندين لخدمة العلم، و160000 متطوع وكان من ضمن هؤلاء 20000 عسكري محترف و80000 حركى ومخازني يقوم بعضهم بتعزيز الوحدات الفرنسية ويعمل بعضهم الآخر تحت إمرة ضباط La SAS و10000 رجل ضمن قوات GMPR

<sup>1</sup> -Hafida Chabi, *Op. Cit*, p.6.

<sup>2</sup> -Ibid, p. 7.

و50000 قروي مسلح ضمن مجموعة الدفاع الذاتي التي تتولى حماية قراها من هجمات عناصر جبهة التحرير الوطني<sup>1</sup>.

حسب المنحنيات البيانية الموضحة في الملحق رقم 49 ص613 تلاحظ ارتفاع نسبة الحركى بطيئا بين سنتي 1956 و1957 نتيجة للدعاية التي تقوم بها جبهة التحرير الوطني في أوساط السكان والأعمال التي تقوم بها في القرى. كذلك النجاحات العسكرية التي حققها هؤلاء الحركى سنة 1958، وفي ديسمبر 1958 حصل الجنرال "شال" على الإذن من الجنرال "ديغول" من أجل زيادة عدد الحركى من 28000 إلى 60000 حركى، وفي عام 1959 تم تحويل ما بين 6000 إلى 7000 حركى إلى كومندوس لغرض القضاء على المجاهدين. في بداية 1961 وصل تجنيد الحركى إلى الحد الأقصى كما هو مبين في المنحنيات المرفقة حيث هناك ثلاثة أرباع أعداد المسلمين في الجيش الفرنسي مقارنة بجيش التحرير الوطني و3200 من الإضافيين قتلوا أثناء الهجمات.

وقد نوه الجنرال ديغول في خطابه المشهور الذي ألقاه يوم 16 سبتمبر 1959 بمساهماتهم الفعالة في محاربة جيش التحرير الوطني إلى جانب مختلف الأجهزة الأمنية والعسكرية الفرنسية فقال: "إن جيشنا قد أنجز مهمته بشجاعة ومهارة في قتاله لأعدائه، وخلق روابط وثيقة لم يسبق لها مثيلا مع السكان، وخاصة منه المائة والعشرين ألف من أفراد المسلمين"<sup>3</sup>.

في نهاية سنة 1959 وبداية سنة 1960 تبين التقارير الفرنسية أنه ما يقارب من 120000 مسلم يعملون في الوحدات المساعدة (الإضافيين) كان هناك بين 56000 و60000 من الحركى وحوالي 8000 من GMS و20000 من المخازنية و3000 من العساسة، وتم تخصيص 28000 قطعة سلاح إلى فئة الـ GAD لكن كل هذه الأرقام ليست دقيقة وإذا عدنا إلى المصادر نجد أن عددهم حوالي 150000 رجل في هذا التاريخ. فمن

<sup>1</sup> - دومينك فارال، المصدر السابق، ص216.

<sup>2</sup> - ملحق رقم 49 في الصفحة 613، يمثل منحنى بياني خاص بتطور عدد الإضافيين في الجيش الفرنسي.

<sup>3</sup> - رمضان بورعدة، المرجع السابق، ص235.

الصعب معرفة عدد الإضافيين اثناء فترة الثورة لكن هناك احصائيات قدمتها بعض المصادر تقديرات تراوحت بين 200000 و 400000<sup>1</sup>.

نلاحظ اختلاف كبير بين الرقمين 200000 و 400000 ولا نستطيع إعطاء رقم دقيق لهؤلاء الاضافيين في الجيش الفرنسي.

## المطلب الثاني: تخلص فرنسا من الاضافيين ومآلهم بعد الاستقلال

### 1- بداية تخلص فرنسا من الاضافيين

حسب الفرنسيين فإن ما أن انتهت منفعة هؤلاء الإضافيين حتى وجدوا أنفسهم في حرج والسلطة الفرنسية في حرج أكثر، كيف ستعامل السلطة هؤلاء الغير نظاميين والذين لا يخضعون لقانون الجنود الفرنسيين؟<sup>2</sup> خاصة مع بداية الستينات والبدء في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني والسلطة الفرنسية<sup>3</sup>. حيث صرح الحاكم العام في 23 جويلية 1960 بأن مهمة هؤلاء نقصت بسبب القلق والخوف حول مصيرهم خاصة من جراء الأعمال التحريرية في سنة 1960 التي أدت إلى ردود أفعال من جراء الخوف<sup>4</sup>. ففي قطاع خنشلة ترك مجموعة من الحركى الخدمة ضمن الجيش الفرنسي في شهر ديسمبر 1960 وذلك بطلب منهم<sup>5</sup>.

مع بداية سنة 1960 طبق الجيش الفرنسي استراتيجية للتخلص من المشكلة وهي التقليل من عدد هؤلاء الحركى، وبداية 1961 صدرت تعليمات إلى قادة الفيالق والقيادة العسكرية على العمل على تجنب تجنيد هذه الفئة في صفوف الجيش الفرنسي، ومساعدة المجندين إلى

<sup>1</sup> –Fatima Besnaci-Lanou, Gilles Maucerou, **Les Harkis dans la colonisation et ses suites**, Préface de Jean Lacouture, les Editions de l'Algérie , p. 17.

<sup>2</sup>– لم يستفد الحركى والجنود الإضافيين حسب التعبير الفرنسي من قانون المحاربين إلا سنة 1974 أي بعد أكثر من 12 سنة من استقلال الجزائر، أنظر: جمال يحيوي، المرجع السابق، ص175.

<sup>3</sup>– المرجع نفسه، ص 169.

<sup>4</sup> –Pierre Schoendoerffer, **Op. Cit**, p. 25.

<sup>5</sup>– ETAT-MAJOR DE L'ARMEE DE TERRE ? SERVICE HISTORIQUE , CARTON N.C.O,1H4412. أنظر الوثيقة رقم 50 في الصفحتين 614-615 التي تمثل جدول خاص بالحركى الذين تركوا الخدمة في شهر ديسمبر 1960.

العودة إلى الحياة المدنية دون أن يثيروا أي انتباه<sup>1</sup>. لأنهم كانوا يخشون فرارهم والتوجه إلى جيش التحرير الوطني<sup>2</sup>.

مع حلول شهر جويلية 1961 ازدادت الدعاية الاستعمارية خاصة عن طريق مكاتب الـ LA SAS حول الخطر الذي يهدد هذه الفئة، وهناك عشرات المقالات التي كتبت حول مصيرهم المنتظر، ولما وصلت المفاوضات إلى وقف إطلاق النار أصبح الحركي والقومية يخشون على أرواحهم من الطرفين من جيش وجبهة التحرير كطرف أول ومن فرنسا كطرف ثاني، خاصة وأن فرنسا بدأت تنتكر للدور السياسي والعسكري الذي قام به هؤلاء، مما أدى ببعض الضباط إلى تحريضهم على التمرد والتسلل إلى الحياة المدنية أو البحث عن مكان آخر غير الجيش الفرنسي<sup>3</sup>.

في نهاية سنة 1961 صدرت تعليمات لتسريح جميع الحركي بعد وضع شبه قانون لهم في نوفمبر 1961 والذي نص في مادته 15 على "إعادة تجنيد البعض منهم داخل الجيش الفرنسي"<sup>4</sup>. وفي 06 نوفمبر 1961 منح لبعض الحركي ضمانات التوظيف عن طريق عقود لمدة شهر قابلة للتجديد ومكافئة شهرية<sup>5</sup>. أشار السيد "جاي فورزي" M. GuyGorzy- المندوب السابق بين الوزارات- للعائدين خلال التحقيق بشروط نزع السلاح: "العملية الثانية من نزع السلاح تتوقف على جميع الاضافيين الذي جاء في مرسوم ديسمبر 1961 تعتمد على طريقة مدروسة (الاقتناع، التهديد) وإلا فإننا سوف ننزع سلاح جميع المسلمين الفرنسيين الذين هم جزءا من الجيش الفرنسي"<sup>6</sup>.

رغم التضحيات الجسيمة التي ساهمت بها هذه التشكيلات في المجهود الحربي الفرنسي ونالت تنويه الجنرال "ديغول" ومختلف المسؤولين الفرنسيين إلا أن السلطات

<sup>1</sup>- جمال يحيوي، المرجع السابق، ص 169.

<sup>2</sup>- Ben Jamin Stora avec Tramor Quemeneur, Op. Cit, p. 75.

<sup>3</sup>- جمال يحيوي، المرجع السابق، ص 169.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص 170.

<sup>5</sup>- Charles Robert Ageron, Le Drame des harkis en 1962 ...Op. Cit, p. 4.

<sup>6</sup>- Hafida Chabi, Op. Cit, p. 16.

الفرنسية طعنهم في الظهر لما وصلت ساعة الحقيقة، حيث بدأت في التخلص من هذه العناصر بشكل تدريجي، بعد أن تبين أن الحل العسكري للمشكلة الجزائرية لا يمكن تحقيقه، وأن الخيار الوحيد للخروج من هذه الأزمة التي أدخلت فرنسا في دوامة لم يسبق لها مثيل طوال تاريخها، هو التفاوض مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، خاصة أن التكاليف المادية لتلك الفرق كانت باهظة بالنسبة للخزينة الفرنسية، فقد بينت الإحصائيات الرسمية حول النفقات الخاصة بهذه الفرق ما يلي<sup>1</sup>:

1-تكاليف حركي واحد على قاعدة النفقات الحقيقية للثلاثي الأول من سنة 1960 تساوي 3.548.60 فرنك.

2-تكاليف 60.000 حركي:  $3.548.60 \times 60.000 = 212.916.000$  فرنك.  
3-المصاريف الإضافية:

- تغذية الحركي ، مغاوير القنص = 2.400.000 فرنك.
- رفع نسبة أصحاب الرتب من مجموع الحركي = 1.686.000 فرنك.
- رفع المبالغ المالية المخصصة للمساعدات ونفقات الاستثناء = 750.000 فرنك.
- الزيادة الإضافية لتعداد الحركي بـ 2000 رجل =  $3.548.60 \times 2000 = 7.097.200$

مجموع التكاليف = 224.849.500 فرنك.

إضافة إلى التكاليف المادية المترتبة عن الامتيازات التي كانت تقدم لأهل الحركي إذا قتل، حيث كانت تطلق عليه صفة "مات من أجل فرنسا" (Mort pour la France) ويستفيد أهله من معاش، طبقاً لقانون المعاشات العسكرية الفرنسية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - إحصائيات منقولة عن رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص ص 236-237، نقلاً عن أرشيف ، CAOM, boîte 81f /161 (harkis), lettre du ministre des armées à M<sup>et</sup> le secrétaire général pour les affaire algériennes, n° = 3104 du 24 juin 1960.

<sup>2</sup> - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 237.

ولهذا السبب اتخذت السلطات الاستعمارية قرار بحذف مبلغ 13000.000 فرنك فرنسي من الميزانية المخصصة لفرقة الحركى مما تسبب في إلغاء 7000 منصب حركي ابتداء من 01 جوان 1961، هذا ما أدى إلى انخفاض التعداد الكلي لهذه الفئة إلى 53000 شخص، ثم انخفض من جديد سنة 1962 فبلغ 52900 شخصا، ثم تقرر على كل الفرق الجزائرية المرتبطة بالجيش الفرنسي قبل 01 جويلية 1962 ومنحوا بعض الخيارات حول مستقبلهم، فطلب 4900 حركي الذهاب مع عائلاتهم، وفي قطاع وهران كان يوجد 10.000 حركي اختار 500 حركي التجنيد كمتعاقدين في الجيش الفرنسي، وطالب 750 من بينهم بإلغاء عقودهم والعودة إلى منازلهم، وفضل 6300 رجل منهم التسريح مقابل منحهم علاوة أقدمية، واندماج 1200 رجل منهم في القوة المحلية (وهو جهاز شرطة أنشأ بموجب اتفاقيات إيفيان)، ولم يحدد 1100 عنصر منهم بعد خياراتهم حسب ما ورد في التقرير<sup>1</sup>.

في شهر جانفي 1962 تم تسريح عدد كبير من الحركى إلى الحياة المدنية لقاء جارية مالية، عاد المسرحون إلى دواويرهم حيث وجدوا ممثلي جبهة التحرير الوطني قد استعادوا نفوذهم، أجبر الحركى المسرحون على دفع ما قبضوه من جارية في انتظار تسليم جميع ممتلكاتهم قبل أن تتم إبادتهم مع أفراد عائلاتهم في غالب الأحيان، وفي ظروف في غاية الوحشية، بيدوا حسب أقوال الكولونيل "مواني" Moinet أن الجنرال "غاندون" Gandoet كان منذ جوان 1961 قد لفت انتباه الجنرال "ديغول" إلى ضرورة الاهتمام بمصير فرنسي الجزائر وعناصر الحركى والقناصة<sup>2</sup>.

أصبحت قضية الحركى مشكلة بالنسبة للسلطات الفرنسية وبالنسبة إليهم فبدأ هؤلاء ينظمون أنفسهم في بعض الجمعيات لإيجاد مخرج للخيانة والأعمال التي ارتكبوها في حق

<sup>1</sup> - رمضان بورعدة، المرجع السابق، ص 237.

<sup>2</sup> - دومينك فارال، المصدر السابق، ص 241

الوطن وأصبح أغلبهم يبحث عن كيفية الرحيل خاصة وأن بعض التعليمات بدأت ترسل إلى بعض ضباط La SAS تمنعهم من تسهيل مهمة هؤلاء الحركي<sup>1</sup>.

في فيفري 1962 تم حل مصالح La SAS وتعويضها بمصالح إدارية عادية وتم تجريد معظم الحركي من أسلحتهم، وإرسالهم عزلا إلى دواويرهم حيث كانت العناصر المسلحة التابعة لجبهة التحرير الوطني تحل محل القوات الفرنسية<sup>2</sup>.

ارسل وزير الجيوش "بيير مسمير" Pierre Messmer مذكرة في 8 مارس 1962 لقادة فيالق جيوش الجزائر لتتويزهم بالإجراءات والأعمال التي سيقومون بها منذ إعلان وقف إطلاق النار وحدد فيها شروط إعادة تصنيف جميع المسلمين في الخدمة في الجيش الفرنسي في حال تقرير المصير<sup>3</sup>.

وقد كتب "لويس جوكس"<sup>4</sup> وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية في 16 مارس 1962 قبل وقف إطلاق النار إلى المندوب السامي آنذاك "لوسيان فوشي" قائلا: "إن الأخبار تأتي عن قضية الإضافيين الذين تم ترحيلهم حديثا، توحى بوجود شبكات<sup>5</sup> وثيقة بين فرنسا والجزائر والتي غالبا ما يكون طرفها في الجزائر ضابط من اللجنة الإدارية الخاصة La SAS وعليه أرجو منكم العمل على الحد من مثل هذه العملية والكشف عن كل المتواطئين الممارسين لها"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - جمال يحيواوي، المرجع السابق، ص 171.

<sup>2</sup> - دومينك فارال، المصدر السابق، ص 242.

<sup>3</sup> - François-Xavier Hauteux, L'engagement des harkis... Op. Cit, p. 41.

<sup>4</sup> - ولد سنة 1901 سياسي فرنسي، عمل في الحقل الدبلوماسي في ظل الجمهورية الرابعة، وتولى منصب مدير عام الخارجية ما بين 1946 إلى 1952، ثم سافر بموسكو وبون ما بين 1952 - 1956، وأمينا عاما لوزارة الخارجية 1956 - 1959، وفي سنة 1960 عين وزيرا للتربية، ثم وزيرا دولة مكلف بالشؤون الجزائرية (1960-1961) وبعدها وزيرا للصحراء 1961-1962 ثم الشؤون الجزائرية 1962، ترأس الوفد الفرنسي خلال مفاوضات إيفيان، أنظر، مسعود كواتي، "محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورة أم حقيقة"، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصة للنشر، الجزائر، ص 154.

<sup>5</sup> - يقصد بالشبكات تلك التي قامت بترحيل الحركي إلى فرنسا.

<sup>6</sup> - جمال يحيواوي، المرجع السابق، ص 172.

خوفا من رد فعل الحركى استعملت السلطة الفرنسية مختلف الوسائل لتجريدهم من السلاح، يقول الحركي الباشاغا بوعلام في كتابه "بلادى فرنسا" "Mon pays la France" في يوم جميل جاءت السلطات العسكرية وجمعت الحركى وبعدها أخبرتهم بأنها ستنزح منهم أسلحة الصيد وستعوضهم بدلا منها بأسلحة أوتوماتيكية فهللوا لذلك وسلموا أسلحتهم وبقوا ينتظرون..."، أما المجندون في القوات الإضافية الأخرى فقد اعتمدت القيادة الفرنسية على سياسة الإغراءات المادية لحملهم على التسريح فقد تعهدت بضمان أمنهم، ومنحهم حقوقهم المادية بما فيها التقاعد النسبي، أما الذين يرغبون في البقاء في خدمة الجيش الفرنسي فيتم ترحيلهم إلى فرنسا من دون عائلاتهم، وهو شرط تعجيزي والذين يرفضون الذهاب إلى فرنسا يمكنهم البقاء في الجزائر إلى جانب القوات الفرنسية إلى غاية رحيلها<sup>1</sup>.

## 2- مسألة الإضافيين ضمن الجيش الفرنسي في اتفاقيات ايفيان

قبل الوصول إلى صياغة الوثيقة النهائية لمفاوضات ايفيان كانت مشكلة الحركى أو كما يسميهم الطرف الفرنسي أصدقاء فرنسا مطروحة على طاولة النقاش، وتم اقتراح ثلاثة حلول حول مصيرهم:

-تعهد جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير بعدم التعرض لهم.

-إبقاء المسلحين الأوفياء لفرنسا بجنسية فرنسية، ولهم نفس الضمانات مثل الأوروبيين.

-الاقتراح الأخير هو ترحيلهم إلى فرنسا. ووقع جدال حول هذا الموضوع بين الإداريين والعسكريين الفرنسيين<sup>2</sup>، فالجنرال "كريبين" Crépin الذي خلف الجنرال "شال" على رأس القوات الفرنسية في الجزائر اقترح منحهم جنسية فرنسية وإبقائهم بأسلحتهم في ثكنات بالجزائر سنة بعد توقيف القتال<sup>3</sup>، أما المستشار المكلف بالشؤون الجزائرية "مرولاند كادي" Mroland Cadet كان يدعو إلى نقل الأوفياء من الحركى والجنود الإضافيين إلى فرنسا،

<sup>1</sup>- جمال يحيوي، المرجع السابق، ص 277.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 279.

<sup>3</sup> -Maurice Faiver, L'histoire des harkis...Op. Cit, p. 58.



وفي الأخير تقرر إبقاؤهم بالجزائر بعد تعهد جبهة التحرير بالعمل على ضمان أمنهم<sup>1</sup>. وقد أضاف وزير القوات المسلحة Le Ministre des Armées أنه من المستحسن أن يعيش هؤلاء الإضافيين في بلادهم<sup>2</sup>.

مباشرة بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 نشرت الجريدة الرسمية الفرنسية مراسيم قانونية، تنص رسميا على إمكانية منح هؤلاء الجنود الإضافيين إمكانية التجنيد داخل الجيش النظامي، ولكن القادة العسكريين فسروا هذا القانون لصالحهم، لأنه لم يكن إجباريا أو ملزما لذا تصرف هؤلاء القادة كل حسب أهوائه ورغباته، وقد عاد الكثير من الحركى إلى الحياة المدنية بعد أن جردوا من السلاح<sup>3</sup>. لأن المجندين الإضافيين أمرهم واضح أمام الحكومة والقيادة العليا للقوات الفرنسية يجب عليهم الرجوع للحالة المدنية وينزع منهم السلاح ويعودون إلى ديارهم ما عدا مجموعة مهددة يجب نقلها إلى فرنسا<sup>4</sup>.

حدد مرسوم 20 مارس 1962 الأحكام المطبقة على الموظفين ضمن فرقة الحركى وشروط تسريحهم وهي الاختيار بين المشاركة في الجيش أو العودة إلى الحياة المدنية مع دفع مكافأة نهاية الخدمة وإعادة التوظيف أو عقد مؤقت لمدة 6 أشهر في الخدمة المدنية" بصفة موظفين متعاقدين في الجيش"، أما بالنسبة لأولئك الذين يرغبون في التوجه لفرنسا والاستقرار هناك فيقول الوزير: "لا يمكن أن يكون هناك أي شك في رفض مثل هذا الطلب، إلا إذا كان مبررًا بشكل واضح من خلال التهديدات المباشرة على الأفراد وعائلاتهم"<sup>5</sup>.

في فيفري 1962 ظل هناك 910 من مجموعة الدفاع الذاتي التي تم نزع سلاحها في أبريل باستثناء ثلاثة من منطقة الجزائر العاصمة، وبقي 70000 من الاضافيين في الخدمة في 19 مارس 1962، 41400 منهم تم تسوية وضعيتهم ومنحت لهم حقوقهم. وبعد وقف

<sup>1</sup> - جمال يحيواوي، المرجع السابق، ص 280.

<sup>2</sup> - Guy, Amond, **Op. Cit.**, p. 10.

<sup>3</sup> - جمال يحيواوي، المرجع السابق، ص 170.

<sup>4</sup> - Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, **Les Harkis...Op. Cit.**, p. 29.

<sup>5</sup> - Charles-Robert Ageron, **Le Drame des Harkis en 1962...Op. Cit.** pp. 4-5

اطلاق النار كان عددهم 24900 في شهر أفريل وأصبح عددهم 3307 في شهر جوان، بنسبة 90% من الاضافيين اختاروا العودة إلى الحياة المدنية<sup>1</sup>.

وبالنسبة لإمكانية الإنخراط في الجيش الفرنسي فإنها تتوقف على بنية الشخص وقدراته لكي يقدم خدمة مقبولة، في 15 أفريل 1962 انخرط 1187 حركي في الجيش الفرنسي، 2340 بعقد لمدة ستة أشهر كأشخاص مدنيين، و 21375 سرحوا منها (6436 في منطقة الجزائر، 5088 من منطقة وهران، 8918 من منطقة قسنطينة، و 933 من منطقة الصحراء)<sup>2</sup>.

تتضمن اتفاقيات ايفيان بوضوح هذا النص: "لا أحد يستطيع ملاحظتهم أو إدانتهم أو إخضاعهم لأي عقوبة تأديبية بسبب الأفعال التي ارتكبوها فيما يتعلق بالأحداث السياسية التي وقعت في الجزائر قبل يوم إعلان وقف إطلاق النار"<sup>3</sup>. وفي نفس الوقت فإن جبهة التحرير الوطني تحذر هؤلاء المسلمين الذين اندمجوا في الجيش الفرنسي: "جميع الذين يرتدون الزي العسكري بعد أول أفريل 1962 سيكون حكمهم الإعدام"، يقول هواري بومدين رئيس هيئة الأركان: "إن عملاء النظام العسكري لا يجدون الراحة إلا في القبر"<sup>4</sup>.

بعد التوقيع على اتفاقيات ايفيان تم نزع السلاح لهؤلاء وبدأت بعض التجاوزات بين مارس وجويلية 1962 ونظرا لذلك اضطر هؤلاء إلى مغادرة البلاد والتوجه إلى فرنسا رفقة أسرهم حيث كانوا حوالي 10 آلاف رجل في نهاية شهر جوان<sup>5</sup>.

### 3- استراتيجية جبهة التحرير الوطني تجاه الاضافيين

كان من الطبيعي أن يسعى جيش التحرير إلى إجهاض تشكيل هاته الوحدات الإضافية، واستعمل في سبيل ذلك عدة حيل ووسائل مكنته أحيانا من احتوائها، ومن أبرزها ما يعرف بالعملية الزرقاء بالولاية الثالثة بإيعاز من جيش التحرير، إذ تمكن مئات من

1- Maurice Faiver, L'histoire des harkis...Op. Cit. p. 58.

2 - Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, Les Harkis...Op. Cit, p. 29.

3 -Christopher.A.Valdivieso, Zoune grise- le choix d'un harlis, <http://hdl>. Net. 10355/ 48089, p. 49.

4 -Guy Amond, Op. Cit, p. 10.

5 -François-Xavier Hauteux, La Guerre d'Algerie des harkis, les chemins de la Mémoire N°238 Septembre 2013, p. 3.

المواطنين من التسلح من طرف فرنسا على أساس أنهم حركى، وبعد مدة انظموا إلى جيش التحرير بأسلحتهم وعددهم يقارب 1000 شخص، أما الولاية الرابعة تمكنت من القضاء على كوبيس Kobus<sup>1</sup> قائد جيش العملاء وانضمام أعوانه إلى جيش التحرير بأسلحتهم، وهناك حالات فردية من انضمام الحركى للجيش، كما كان هناك حالات عكسية أي انضمام بعض العناصر من جيش التحرير إلى فرق الحركى وهي حالات كذلك منفردة، وفيما يخص عدد القتلى من الحركى في المواجهات مع جيش التحرير، فهناك بعض الدوائر التي تقدر عدد الذين لقوا مصيرهم بـ 16378 من بينهم 3500 مسلح وهي أرقام بعيدة عن الواقع، فالسيد كريم بلقاسم مثلا أعطى تعليمات "أن كل من يريد الالتحاق بالثوار قبل أن يقبل في صفوف الجيش عليه أن يقتل على الأقل أحد المستعمرين أو أحد الخونة المعروفين، وبالتالي فإن الحركى كانوا هدفا دائما بالنسبة لأعضاء جيش التحرير"<sup>2</sup>.

باتوا لا يخرجون إلا بمعوية القوات الاستعمارية ولا يسكنون إلا بجوارها، وتسبب ذلك في هجمات جيش التحرير المتكررة للانتقام من هؤلاء الذين باعوا وطنهم ودينهم وشرفهم لعدو أجنبي دخيل، وبذلك صاروا عالة على جيش الاحتلال نفسه لأنهم يكونون له مشكلة معقدة<sup>3</sup>. بعد وقف اطلاق النار انقطعت الأخبار عما كان يحدث في المناطق التي انسحب منها الجيش الفرنسي وحلت محله قوات جبهة التحرير الوطني، لكن هناك بعض المعلومات الواردة من الأرياف تتحدث عن تسليط أقصى أنواع التنكيل ضد المسلمين المتعاطفين مع فرنسا وعائلاتهم. فبادرت القوات الفرنسية إلى نزع سلاح مئات المقاومين المسلمين

<sup>1</sup> - هو بلحاج الجيلالي عبد القادر ولد في جانفي 1921 بقرية زدين التي تبعد بـ 20 كلم عن ولاية عين الدفلى تلقى تكوينه في المدرسة العسكرية بشرشال تخرج منها برتبة عريف انتسب إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح عضوا بارزا في منظمة l'OS وعندما اكتشف أمر هذه المنظمة اعتقل من طرف الشرطة الفرنسية وبمغادرته السجن تحول إلى مخبر في جهاز الشرطة الفرنسية وباندلاع الثورة المسلحة اختار أن يكون معارضا لها بتكوين جيش بمنطقته (مزرعة بلحاج) ومارس المكر على المواطنين بالمنطقة الرابعة، أنظر رشيد زويبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال الفترة 1955-1961... المرجع السابق، ص20.

<sup>2</sup> - لمجد ناصر، "الحركى عار فرنسا في الجزائر"... المرجع السابق، ص12.

<sup>3</sup> - عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر... المرجع السابق، ص58. راجع: يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر... المرجع السابق، ص238.

المناهضين لجهة التحرير الوطني بقيادة الكولونيل سي الشريف من ناحية المدينة ومئات المقاومين المسلمين التابعين لحزب الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة سالمى عبد الله في ناحية بوسعادة لم يتمكن معظمهم من الوصول إلى السواحل الجزائرية للتوجه إلى فرنسا بسبب الحواجز المسلحة التي نصبتها جهة التحرير الوطني عبر مختلف الطرق، ولقد أبيد الكثير منهم في ظروف بشعة<sup>1</sup>،

في 21 مارس 1962 أي بعد وقف إطلاق النار بيومين وقعت مجازر في القرى التي تم إخلاءها من قبل الجيش في حين وعدت جهة التحرير الوطني بالصفح عنهم، لكن تعرض الكثير منهم للتعذيب والقتل، ففي جانفي 1963 قدم تقرير للمجلس الاقتصادي والاجتماعي عن تلك المجازر جاء فيه: "كثيرون المسلمون الجزائريون الذين قتلوا منذ وقف إطلاق النار ولاسيما منذ الاستقلال حيث كان عدد الضحايا لا يقل عن 25000"<sup>2</sup>،

تصدت الثورة لمحاربتهم وتصفية الغلاة منهم، وكلف من يتربص بهم لتصفيتهم في كل مكان من الريف والمدينة، بالأسواق والشوارع والأزقة والتكنات وفي مختلف المناسبات، فقل نشاطهم وأصبحوا عالة على القوات الفرنسية ابتداء من سنة 1961<sup>3</sup>.

حوالي 90% من الحركى اختاروا العودة إلى الحياة المدنية لأن جهة التحرير الوطني وعدتهم أن تسامحهم عن أفعالهم البشعة، لكن هذه الوعود كانت وعود كاذبة، يتضح ذلك من خلال تصفية الحسابات التي كانت في معظم الولايات من 19 مارس إلى أول جويلية خاصة في القرى التي كان يقطنها الجيش الفرنسي وقام بإخلائها. وابتداء من 05 جويلية بدأت المذابح والمجازر والتعذيب واسعة النطاق التي لا يمكن أن يتصورها أحد لجعلهم

<sup>1</sup> - دومينك فارال، المصدر السابق، ص ص 247-248.

<sup>2</sup> - Hafida Chabi, *Op. Cit*, p. 20.

<sup>3</sup> - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة... المرجع السابق، ص 193.

يموتون مرتين<sup>1</sup>. وهناك من يرى أن نسبة الحركى الذين أعيدها إلى الحياة المدنية 80% و20% من الحركى فضلوا البقاء في الجيش<sup>2</sup>.

بعد الاستقلال في صيف 1962 نالت معظم الوحدات الإضافية جزاءها، وانتشرت الانتهاكات في الجزائر ضد هؤلاء وكانت المنطقة الأكثر تضررا الشرق الجزائري، حيث قتل العديد منهم خلال الشهرين الأولين من الاستقلال، والبعض جرد من ممتلكاتهم والبعض زوج بيهم في السجون، كما استخدموا البعض في نزع الألغام من الحدود الشرقية والغربية وبعد وصول السيد أحمد بن بلة إلى السلطة في سبتمبر توقف العنف تدريجيا خلال فصل الشتاء<sup>3</sup>، خاصة بعد عقد مؤتمر بالجزائر العاصمة يوم 17 جوان 1963 أعلن بن بلة إعلانا فاجأ الجميع "يوجد حاليا 1200 حركى في الجزائر، أنا مستعد لإرسالهم إلى فرنسا مقابل إطلاق سراح الفرنسيين الثمانية الذين مازالوا في السجن لقيامهم بمساعدة جيش التحرير الوطني أثناء الثورة، ولن أفرج عن أحد من هؤلاء الحركى الذين تم اعتقالهم هنا في الجزائر، إذا لم تقم السلطات الفرنسية بالأفراج عن السجناء الثمانية"<sup>4</sup>.

كان العديد من الحركى (الاضافيين) يبحثون عن طرق من أجل حماية أنفسهم وخاصة من جيش التحرير الوطني، لذا اختار البعض البقاء ضمن الجيش الفرنسي فطالبوا من قادتهم بالعودة معهم إلى فرنسا، لكن الحكومة الفرنسية رفضت ذلك لأنها تخشى تنظيم الطابور الخامس الموالي للمنظمة<sup>5</sup> السرية الإرهابية OAS<sup>6</sup>. في هذا الصدد يقول الجنرال

<sup>1</sup> -Maurice Faiver, L'Histoire des harkis...Op. Cit, p. 58.

<sup>2</sup> -Abderrahman Bouchène, et autres, Op. Cit, p. 714.

<sup>3</sup>- François-Xavier Hauteux, La Guerre d'Algerie des harkis... Op. Cit , p. 3.

<sup>4</sup>- Pierre Dom, Op. Cit, p. 123.

<sup>5</sup>- أنشأت بعد انقلاب أبريل 1961 من قبل جنرالات فرنسا في الجزائر بقيادة الجنرال "سالان" للدفاع عن الجزائر الفرنسية وتوظيف العنف لقطع الطريق أمام سياسة الجنرال "ديغول" واستعملت هذه المنظمة العسكرية طرق سواء في الجزائر أو في فرنسا لترهيب الذين يفكرون في الحل السلمي بين الجزائر وفرنسا، وبرغم ذلك الفعل الإجرامي الذي حصد الآلاف من البشر فإن جماعة العسكر لم تفلح في مسعاها. للمزيد أنظر هنري علاق، مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود، ط1، دار القصة، الجزائر، 2007، ص 365.

<sup>6</sup>- Ben Jamin Stora avec Tramor Quemeneur, Op. Cit, p. 75.

"فرانسوا مايرير": "بصفتي ملازم في الجزائر وخدمت لمدة أربع سنوات في الفوج 23 من الصبايحية في وهران من 1958-1962 ضمن وحدة كانت منافسة المسلمين الجزائريين بها كبيرة وأمرت بمتابعة حركيين إثنيين... لم أعد يوما جندي من جنودي بأن فرنسا ستبقى في الجزائر وإني استمع فقط إلى خطب الجنرال ديغول فضلا عن العديد من الخطابات من السلطات المدنية والعسكرية... أنا ببساطة وعدت الحركى أنني سوف أبقى معهم حتى النهاية ومددت وفقا لذلك إقامتي"<sup>1</sup>. ويقول أيضا بأن نائبه الملازم "اجيسي" Agency فعل نفس الشيء في صفوف المسلمين، حيث وجد حلا للحركى وقام بنزع السلاح وسرحهم مع الصبايحية الكومندوس التابعين له، كما أعطى ضمان لحماية عائلات قدماء الإضافيين الذين ينتظرون المغادرة إلى فرنسا ومساعدتهم في الإجراءات الرسمية التي كان عليهم أن يؤدونها، وأن يشهد بأن هؤلاء الجنود الإضافيين كانوا حقا مهددين في حياتهم<sup>2</sup>.

في حوار أجري للجنرال "بوز" مباشرة بعد وقف إطلاق النار على الدور الذي لعبه الحركى بعدما كانوا في البداية الساعد الأيمن للجيش الفرنسي فقال: "يمكن القول أن البعض منهم فقط ممن كانوا إلى جانبنا حقا" يقصد أن فئة فقط مخصصة لهم في حربهم ضد جبهة وجيش التحرير الوطنيين ويواصل "فهؤلاء فعلا من يعيشون خطرا حقيقيا، أما الباقي فلم يكونوا كذلك أبدا، وعلى الرغم من أنهم كانوا معنا إلا أنهم في المقابل كان لهم انتماء مع الشعب ومع جيش وجبهة التحرير الوطني، وبالتالي فإن فرنسا لن تكلف نفسها عناء البحث عن هؤلاء، والذين لم يجندوا معنا إلا تظاهرا أو رغبة في بعض الفرناكات"<sup>3</sup>.

نتيجة للتصفيات الجسدية كان الشغل الشاغل للقيادة الفرنسية ترحيل الأوروبيين القاطنين بالجزائر، وبدون استثناء وهو ما عبر عنه "بيار مسمير" في سبتمبر 1962 قائلا: "حماية الأوروبيين هي أولوية مهمانا"، وهو ما تم بدون مشاكل حسب تعبير الجنرال "ديغول" في تصريح له بتاريخ 12 جوان 1964 إذ قال: "إن هناك مليون شخص تم

<sup>1</sup> -Général François Meyer (ancien lieutenant chef de Harkis), *Le Drame des harkis en 1962...Op.Cit.*

<sup>2</sup> -Ibid.

<sup>3</sup> -جمال يحيوي، المرجع السابق، ص 171.

ترحيلهم إلى فرنسا دون مشاكل"، وبالتالي فإن التخلي عن الحركى كان معتمدا وأمرًا مقصوداً<sup>1</sup>.

أما الحركى الذين بقوا في الجزائر المستقلة فقد اختفى منهم حوالي 150 ألف شخص على يد جبهة التحرير الوطني بعد الحرب. لكن "شارل روبيير أجيرون" يقول أن عدة آلاف من الاضافيين قد ذبحوا من قبل الكومباتريوت Compatriotes. حيث كانت هناك تصفية حسابات وإبادة جماعية في حقهم، وفي 10 أبريل 1962 وفي الولاية الخامسة (حسب التقسيم الإداري) ظهر بيان يقول أن: "الحكم النهائي على الخونة سيعقد في الجزائر المستقلة أمام الله وأمام الشعب"<sup>2</sup>.

لم يتوقف العنف ضد الاضافيين، لا يمر يوم على القيام بالاعتقالات والتعذيب والإعدام، والتي توجد في أماكن مختلفة في الأراضي الجزائرية، تشير التقارير الموثوقة إلى أن أكثر من 7000 من المعتقلين السابقين هم محتجزون في معسكرات الاعتقال التي حددها مؤخرًا مبعوثو الصليب الأحمر الدولي. تحتج الحكومة الفرنسية بسخط على الأعمال التي تنتهك أحكام اتفاقيات إيفيان بشأن أمن الأشخاص والتي تتعارض أيضًا مع القانون الدولي ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة<sup>3</sup>.

في نهاية شهر جويلية صرح العقيد محمد شعباني قائد الولاية السادسة بأن الحركى القداماء والإضافيين سيعدمون، وكذلك العقيد زبيرى قائد الولاية الأولى أعلن في 10 أوت بأن: "الإضافيين والمتعاونون سيعاقبون بدون رحمة"، وفي نهاية شهر أوت أكد العقيد محند أوالحاج من خراطة على عدم ذبح الحركى طالما أن الجيش الفرنسي لم يغادر الجزائر، ومن جهة أخرى صرح "لامورسيير" بأن ضابط من جبهة التحرير الوطني أوضح أن عدد

<sup>1</sup> - لمجد ناصر، "الحركى عار فرنسا في الجزائر" ... المرجع السابق، ص 13.

<sup>2</sup> - Christopher.A.Valdivieso, Op. Cit, pp. 47- 48

<sup>3</sup> - Ageron Charles-Robert, Le Drame des Harkis en 1962...Op. Cit, p.5.

الحركى في الجزائر 200 ألف وأن عدد الجزائريين حوالي 08 ملايين لذا يمكننا السماح لهم بالمغادرة والاختفاء من الجزائر<sup>1</sup>.

إذا كانت السلطة التنفيذية الجزائرية المؤقتة هي الهيئة المسؤولة أثناء الفترة الانتقالية قبل الاستقلال تسعى جاهدة لتجنب أي أعمال عدائية ضد القدماء الإضافيين، قد اتخذت أوامر من القادة السياسيين من جبهة التحرير الوطني منعظا آخر، ومع ذلك فإن بعض المسؤولين الذين يؤيدون ويساندون اتفاقيات ايفيان، يطالبون بعدم القيام بأي أعمال انتقامية<sup>2</sup>. رغم إعلان الحكومة العفو عن 130 ألف حركي في جويلية 1963<sup>3</sup> إلا أن البلاد استمرت في الانتقام الغير مسموح به، وقد أكد وزير العدل عمار بن التومي<sup>4</sup> في 19 جوان أن الذين يقومون بإطلاق النار على هؤلاء يتم تقديمهم إلى العدالة ومحاكمتهم. وأوضح سرا لقاضي تحقيق من باتنة ما كانت عليه سياسة البلاد، كان ينبغي على الجزائر أن تحاكم تسجن وتحاكم جميع ، كان ينبغي على الجزائر أن تحاكم وتسجن جميع المتعاونين لكن التزاماتها باتفاقيات ايفيان منعها من ذلك، لذلك كان عليها أن تتجاهل ردود الفعل العفوية للانتقام منهم من طرف السكان<sup>5</sup>.

لم يطلب من أي مسؤول جزائري بالتوقف عن عمليات القتل رغم الاحتجاجات الفرنسية، لكن تأسف كل من أحمد بن بلة وعمار بن التومي على تلك التجاوزات، وكانوا

<sup>1</sup> – Christopher.A.Valdivieso, **Op. Cit**, pp. 47- 48

<sup>2</sup>– Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, **Les Harkis...Op. Cit**, p. 37.

<sup>3</sup> – Pierre Dom , **Op. Cit**, p. 161.

<sup>4</sup>– ولد في 26 ديسمبر 1923 بقسنطينة، انضم باكرا إلى صفوف حزب الشعب الجزائري، وأحباب البيان الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كان محامي ومستشار فيها، اعتقل في شبتمبر 1943، اشتغل اشتغل مراقب في ثانوية بين عكنون وهناك ساعد في إعداد جريدة الطالب الوطني، ساهم كعضو فريق المحامين المكلفين بالدفاع عن مناضلي جبهة التحرير الوطني، سجن لمدة عامين (1957-1958) قبل أن يتولى رئاسة تحرير جريدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وفي سنة 1962 أصبح مقرر لجنة العدالة في اتفاقية ايفيان، ثم عضو اللجنة المركزية لاستفتاء تقرير المصير، وفي سبتمبر 1962 عين كأول وزير عدل للجزائر المستقلة، وفي 1964 اعتقل ووضع رهن الإقامة الجبرية، استعاد مهنته كمحامي في سنة 1965. أنظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 68-69.

<sup>5</sup> – Christopher.A.Valdivieso, **Op. Cit**, p. 49.



يدعون أن ذلك الانتقام كان عمل عفوي قام به السكان<sup>1</sup>. وحصيلة هذه المجازر لم تحدد بعد، ولكن عشرات الآلاف من الجزائريين قتلوا وسجنوا خلال الأشهر الأولى من الاستقلال<sup>2</sup>. كما أن العديد من السجناء الحركي كانوا يعيشون ظروف مزرية، يقول بولهايس: "في مدينة باتنة كان الحركي يعيشون في ظروف حسنة، لكن في آريس، كان الأمر مروّعاً، حيث قضوا عدة أشهر وهم يأكلون ربع خبزة فقط يومياً. لا شيء آخر... بالإضافة إلى ذلك، فقد أجبروا على العمل طوال اليوم خارج المخيم لالتقاط الألواح أو الحجارة أو النقل أو إزالة الأسلاك الشائكة، كذلك معظم الحركي في سجن لامبيزر بباتنة كانوا يعانون نفس الظروف، حيث اضطروا إلى إزالة الأسلاك الشائكة التي وضعها الجيش الفرنسي بأيديهم العارية (...). كانت نهاية عام 1962 كابوساً حقيقياً للحركي، خاصة عندما علموا بأن القايدي السبتي قد تم اعتقاله، والذي كان مسجوناً في سجن لامبيزر، على بعد عشرة كيلومترات من باتنة، مع مئات المعتقلين الآخرين"<sup>3</sup>.

كذلك حدثت مذابح في حق أفراد وجماعات في الجنوب الوهراني (مجندون وزوجاتهم) وكان ذلك في ليلة 18 مارس 1962. كما حدثت عمليات انتقامية واسعة النطاق منذ الاستقلال في بداية شهر جويلية 1962، في جميع مناطق الجزائر، لكن بدرجات متفاوتة. والاضافيين بكل أنواعهم سواء مجندين أو إداريين أو منتخبين كانوا محل انتقامات من طرف المجاهدين والشعب لتصفية الحسابات<sup>4</sup>.

قدر محافظ مقاطعة آقبو السيد "روبرت" عدد الضحايا في هذه المقاطعة بين 1000 و2000. كانت بالجزائر في ذلك الوقت 76 دائرة، فسيكون العدد الإجمالي للضحايا إذن يتراوح بين 76000 و152000. كان القمع ضد الحركي عنيفاً بشكل خاص في منطقة قبائل البابور على وجه الخصوص لأن عدد السكان في تلك المناطق كان حوالي

<sup>1</sup> - Abderrahman Bouchène, et autres, *Op. Cit*, p. 715.

<sup>2</sup> - *Ibid*, p. 716.

<sup>3</sup> - Boulhaïs Nordine, *Les Harkis chaouïas, des Aurès au bassin de la Sambre ... Op. Cit*, p 594.

<sup>4</sup> - Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, *Les Harkis...Op. Cit*, pp. 36-37.

110,000 نسمة، وكان عدد الحركى الذين انضموا إلى الجيش الفرنسي حوالي 1000 حركى بالاضافة إلى 4000 جندي فرنسي، أما عدد المجاهدين فبلغ حوالي 400 جندي فقط<sup>1</sup>.

طمأن محافظ آقبو الحركى والمسؤولين المنتخبين وأخبرهم أن الماضي قد نسي تماما، وأن فرنسا هي المسؤولة الوحيدة عن أعمالهم... وفي الفترة بين 27 جويلية و15 سبتمبر 1962 سقط دون سبب حوالي 50 قتيلًا و750 سجينًا وهكذا تضاعفت حالات الاختطاف والاعتقالات والسجن في معسكرات الاعتقال، والذين لم يقتلوا استخدموا في الأعمال الشاقة ونزع الألغام في الحدود وهذه العملية لم تشمل فقط المجندين، بل شملت كل من له صلة بالاستعمار وخدم فرنسا من إداريين، قياد، باشاآغاوات، وجنود FNSA والذين تركوا الجيش الفرنسي وفضلوا البقاء في الجزائر، أي جميع الذين قدموا خدمات لصالح فرنسا، هؤلاء كلهم كانوا ضحايا التعذيب من طرف الشعب، وكانت معاقبتهم واعدامهم فرديًا وجماعيًا<sup>2</sup>.

لكن رضا مالك العضو المفاوض في اتفاقيات إيفيان، نفى تلك الأعمال وصرح في جريدة "الخبر"، بأن "الحركى بعد الاستقلال كانت جبهة التحرير الوطني تعتبرهم جزائريين مثلهم مثل البقية، وأصدرت تعليمات بعدم المساس بهم أو إيذائهم". ولم ينف أن "بعض الحركى أدخلوا فعلا السجن ولكن تم إطلاق سراحهم، في حين دخل بعض الحركى في مناقشات مع الجزائريين، لكن المسؤولين الجزائريين كانوا واعين بذلك ورفضوا الدخول في المتاهات التي كان يريدتها المستعمر". وقد كشف (رضا مالك) أن "مجموعة من الجزائريين الذين صاروا يلقبون بالحركى لاحقا، كانوا يعملون مع فرنسا قبل الثورة التحريرية، وقد وجدوا أنفسهم بعد اندلاعها يضربون في الجزائريين رغما عنهم، لكن مع ذلك أصدرت قيادة الثورة تعليمات صارمة للمجاهدين لكيفية التعامل مع هؤلاء الحركى".

1- Charles-Robert Ageron, *Le Drame des Harkis en 1962...* Op. Cit, p. 6.

2- Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, *les Harkis...* Op. Cit, pp. 37- 38.

وفي السياق ذاته قال المؤرخ محمد قورصو إن "الباحثين في التاريخ على علم بأن عددا من الحركى بقوا في الجزائر، وهذا ما يدل على تسامح الجزائريين، ويفند رواية الانتقام منهم التي تروجها أوساط فرنسية"، وأوضح "أن معظم الحركى كان دورهم بسيطا في الثورة، بينما الجلادون والمعذبون ذهبوا كلهم مع فرنسا".

وأوضحت زهور ونيسي أن "الحركى الذين خدموا فرنسا أثناء الثورة كلهم غادروا الجزائر إلى فرنسا، وما تبقى من عائلاتهم وأبنائهم في الجزائر تم التكفل بهم مثلهم مثل أبناء الشهداء"، ونفت ونيسي أن يكون الانتقام من دوافع تحول بعض الجزائريين إلى الحركى، مشيرة إلى أن "المجاهدين لم يثبت أنهم تعرضوا بالإيذاء لعائلات الحركى".<sup>1</sup>

أبرز يوسف ملوك أن الحركى عاشوا في الجزائر بعد الاستقلال دون أن يتعرض لهم مناضلوا جبهة التحرير الوطني باستثناء بعض العناصر التي كانت معروفة بممارستها القطيعة أثناء الثورة. وقد جاء في كتاب الطابو الأخير "لبيار دوم": "أن الحركى الذين انخرطوا في صفوف الجيش الفرنسي ووقفوا خلال مرحلة الثورة ضد إرادة الشعب الجزائري واختاروا الوقوف مع الجيش الفرنسي فقد غادروا هاربين نحو فرنسا أو تم تصفيتهم وإعدامهم من قبل الثوار بعد الاستقلال".<sup>2</sup>

بالنسبة لجيش التحرير ودوره خلال محاكم الهيئة التنفيذية فقد كان مقيدا باتفاقيات ايفيان التي لا تخول له الاطلاع بالمهام الأمنية، بل حتى المادة الثالثة من الملحق 12 من اتفاقيات ايفيان تمنع على أفراد جيش التحرير الوطني التنقل الفردي خارج المناطق المرابطة لها بالسلاح، ومع ذلك كانت البيانات تصدر عن قادة الولايات تدعو إلى الكف عن الانتقامات من الحركى والمستوطنين، لكن لم يكن بإمكانها السيطرة على الوضع، بل هناك من أعضاء جيش التحرير من تورط في اغتيالات، وهي حالات كثيرة لكن تبقى فوضوية

<sup>1</sup> محمد سيدمو، "الحركى...أكذوبة فرنسية"، الخير، 6 أبريل 2015، أنظر الموقع الإلكتروني

[/https://www.elkhabar.com/press/article/12787](https://www.elkhabar.com/press/article/12787)

<sup>2</sup> بن يوسف ملوك، "الحركى صاروا يحكمون الجزائر" قناة الجزيرة، أنظر الموقع www. Algériachannel.net يوم 7 مارس

2019، على الساعة 20:44

ومشتتة، إذ يذكر الرائد لخضر بورقعة بأن هناك من المجاهدين لما عاد أثناء فترة توقيف القتال إلى منزله وجد أمه وولده أو بعض أقربائه قد تمت تصفيته على يد الحركي، وتحت وقع الصدمة قام بقتل عددا من الحركي، ومع ذلك فقد تمت محاكمة هؤلاء المجاهدين على هاته الجرائم في المحاكم الفرنسية التي كانت قائمة عشية الاستفتاء، ويذكر على سبيل المثال 04 مجاهدين من هؤلاء حكم عليهم بعشرين سنة سجنا فبقوا في السجون إلى غاية 1970، ويتدخل شخصي منه تم إطلاق سراحهم ومنهم من قضى نحبه داخل السجون<sup>1</sup>.

كما تم إنشاء محاكم شعبية لمحاكمة الاضافيين التي لم تتوانى في معاقبتهم بأبشع العقوبات وفي أحسن الأحوال، كل هذه الفوضى ساعدها شغور السلطة والصراع العسكري على الحكم الانتقالي، كريم بلقاسم مدعم من الولايتين الثالثة والرابعة والتحالف مع بن بلة (المكتب السياسي بتلمسان) ومن جهة أخرى القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بقيادة هواري بومدين هذه الوضعية ساهمت في اتساع الانتقامات، وفي فرنسا بعض قدماء المدنيين كانوا ضحايا اختطاف وقتل<sup>2</sup>.

توقف القتال نوعا ما في شهر سبتمبر ليتواصل في شهر أكتوبر وأصبح آليا إلى غاية أول ذكرى لاندلاع الثورة التحريرية 01 نوفمبر 1962 وبعدها نقصت حدة التقتيل خلال السداسي الأول من سنة 1963، حجم العنف أدى إلى صعود الاضافيين إلى الجبل للحماية والدفاع عن أنفسهم، والبعض بقي هناك عدة أيام وحتى الشهر في انتظار الهدوء والبعض وجد الحماية من طرف أهاليهم وأصدقائهم ومعارفهم داخل الجيش الشعبي الوطني ANP الذين يحذرونهم في حالة وجود تهديدات، تواصلت الانتهاكات من 1963 إلى 1965 وبصفة متنوعة مثلا في مدينة سوق اهراس وفي جانفي 1964، وهذا العنف أخذ منحى آخر كإبعاد كل من له صلة بالاستعمار الفرنسي من قريب أو بعيد مثل منع التوظيف والاقالة من الادارة والجيش، والأولوية في العمل للذين خدموا الثورة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - لمجد ناصر، "الحركي عار فرنسا في الجزائر" ... المرجع السابق، ص13.

<sup>2</sup> - Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, **Les Harkis...Op. Cit**, p. 38.

<sup>3</sup> -Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, **Les Harkis...Op. Cit**, p. 39.

لا يتفق المؤرخون بشأن الحركى المقتولين، حيث أعلن "ج.لاكوتير" J.Lacouture في Le Monde في يوم 13 نوفمبر 1962 عن الرقم الذي صرح به السفير وهو 10000 ضحية، كما قدم المراقب العام "سانت-سالفى" Saint-Salvy إحصاء للضحايا البالغ عددهم 150000 ضحية.

كما قدم المؤرخ الجزائري X.Yacono إحصاء عن الخسائر الناجمة عن فترة الثورة الجزائرية قدرت على الأقل بـ 300000 فرد، لكن هذا الرقم غير معقول، وقدم الضابط القديم في المصالح الإدارية المتخصصة Nicolas d'Andoque على الأقل 60000 رجل<sup>1</sup>.

كما جاء في مقال نشر في جانفي 2002 في مجلة "الحروب العالمية والصراعات المعاصرة" (Les Guerres Mondiales et conflis contemporains) لخص فيه "موريس فيفر" تقديرات المؤرخين على عدد الحركى وغيرهم من الاضافيين الجزائريين الذي قتلوا في السنوات الأخيرة التي تلت الاستقلال: "لا يتفق المؤرخون على عدد الحركى الذين قتلوا" ومن هذا المنطلق نجد أن آراء المؤرخين ليست على اتفاق على عدد حركى الذين تم القضاء عليهم. واتفق المؤرخين الفرنسيين وضبطوا إحصائيات الخسائر الاجمالية عدد الضحايا بسبب الأعمال الحربية أثناء الثورة ما بين 60000 و80000 حركى قتلوا بين سنتي 1962-1963 هذا ما صرح به المؤرخ "جان شارلي جوفري" Jean-Charlis Jauffret<sup>2</sup>.

على الرغم من أنه من المستحيل اليوم وضح تقييم دقيق لأعمال العنف، لكن معظم المصادر تشهد بأن منطقة شرق البلاد كانت الأكثر تضررا، ففي شهر جويلية 1962 أفادت التقارير الفرنسية عن اكتشاف مقابر جماعية في منطقة مليانة (غرب الجزائر العاصمة). وقد توقفت عملية التفتيل في الجزائر العاصمة وبالغرب الجزائري في شهر سبتمبر، بينما تواصلت العملية في منطقة القبائل والأوراس إلى شهر نوفمبر<sup>3</sup>.

#### 4-مصير الحركى بعد الثورة وموقف السلطات الفرنسية منهم

1 – Hafida Chabi, *Op. Cit*, p. 20.

2 –Maurice Faiver, " L'Histoire des harkis...",*Op. Cit*, p. 59.

3 –Abderrahman Bouchène, Jean-Pierre Peyroulou, et autres, *Op. Cit*, p. 715.

ازدادت حالة الفرار في صفوف الحركى والالتحاق بصفوف المجاهدين بالجبل خاصة في شهري مارس وأفريل 1962، يصل عدد الفارين إلى 990 حركى (434 من منطقة الجزائر، 236 من وهران، 320 من قسنطينة) للدفاع عن أنفسهم من الأعمال الانتقامية المحتملة من طرف جيش التحرير الوطني، بعد أن فقدت الثقة في حماية الجيش الفرنسي، على سبيل المثال فرار 42 من فم الطوب جماعيا ومعهم رئيس البلدية في ليلة 05 إلى 06 أفريل ومع عائلاتهم، ولمواجهة هذه الوضعية أمر وزير الدفاع بالاسراع بنزع السلاح للحركى، جاء في التقرير المؤرخ في 05 أفريل 1962 الذي جاء فيه: "لقطع الطريق أمامهم لا تعط لهم الفرصة في التفكير في الفرار وضمان تجميعهم في وحدات عسكرية، الحركى وعائلاتهم المهديين ليس لهم أي خيار"، ويواصل "أن عملية نزع السلاح لابد أن تتم في 15 أفريل، وحل فرق الحركى في أول ماي. ولتطبيق الأوامر وتجنب أي عصيان من طرف المجندين ينزع منهم السلاح، والوحدات العسكرية تغادر القاعدة وتتركهم بدون أية حماية"<sup>1</sup>.

وهكذا تركوا يواجهون مصيرهم لوحدهم بعد أن حلت التنظيمات العسكرية الاضافية من طرف الجيش الفرنسي ورفض الحكومة الفرنسية دمجهم في الجيش أو ترحيلهم جماعيا إلى فرنسا<sup>2</sup>، لقد سمح لنسبة 5% فقط من الحركى بالذهاب إلى فرنسا، بينما طلب من الآخرين تنظيم إعادة دمجهم اجتماعيا في الجزائر حيث يبقون تحت حماية الجيش الفرنسي لمدة ستة أشهر بصفة "أعوان مدنيين متعاقدين أو يلتحقون بالقوة المحلية" وقليل منهم انخرط في الجيش الفرنسي الذي لا يقبل في هذه الحالة إلا الأشخاص الغير متزوجين في إطار نسبة محدودة جدا.

<sup>1</sup> – Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, *Les Harkis...Op. Cit*, p.30.

<sup>2</sup> في 19 مارس 1962 سمح لـ 5000 فقط من الجنود الإضافيين المسلمين المهديين من أصل 220 ألفا بـ"الرحيل إلى فرنسا، وإن عدد الأشخاص الذين غادروا الجزائر نهائيا إلى فرنسا بلغ ستين ألفا، أي 67 % من الإضافيين من شتى الفئات. أنظر: عبد الحميد براهيمى، المصدر السابق، ص 26.

رفض مجلس الوزراء في 19 أبريل 1962 اقتراح إعادة الاضافيين إلى فرنسا بصفة عامة. كما أرسل توجيه في 12 ماي 1962 إلى المفتش العام للشؤون الجزائرية من قبل العقيد "بيس" Buis مدير مكتب المفوض السامي لجمهورية الجزائر تنص على ما يلي: "إن نقل المسلمين الفرنسيين إلى فرنسا المعرضين للخطر الذي يهدد حياتهم وممتلكاتهم ستكون وفقا لعملية مخطط لها..."<sup>1</sup>، حيث أن 71 عائلة من بين 267 الذين أعربوا عن رغبتهم في العودة إلى فرنسا، وقد جاء في تحقيق حول هذا الموضوع أن كل عائلة من عائلات الجنود الاضافيين الذين شاركوا في العمليات العسكرية في السنوات الأخيرة، فهي معرضة للخطر من طرف جبهة التحرير الوطني، كما يبرز هذا التحقيق بأن الرغبة الأساسية لهؤلاء الأشخاص ليست في الاستقرار في فرنسا لأسباب أمنية فحسب، بل من أجل التمسك بالحضارة الغربية، كذلك يرون أن الهجرة هي فرصتهم الوحيدة لتحسين مستقبلهم في المجال الاقتصادي والاجتماعي<sup>2</sup>.

زيادة على ذلك وتحت ذريعة استعادة الاضافيين بواسطة منظمة الجيش السري (OAS) الذين يضاعفون الهجومات على القوات الفرنسية ضد أعضاء جيش التحرير الوطني، أو ببساطة المدنيين الجزائريين والأوروبيين، وضد الذين يحاولون الصعود إلى الجبل، ويتم اتخاذ تدابير صارمة من قبل وزير القوات المسلحة "بيير مسمير"، والوزير المسؤول عن الشؤون الجزائرية "روجي فري" Roget Frey ووزير الدولة "لويس جوكس" لمنعهم من الانزال بفرنسا عن طريق الشبكات السرية. أرسل "لويس جوكس" إلى المحافظة العليا بالجزائر برقية<sup>3</sup> يوم 12 ماي 1962 يخبرهم بوجود شبكة نسجت في الجزائر لترحيل الاضافيين إلى فرنسا

<sup>1</sup> - Brochure : **Le Camp de Harkis de Bourg-Lastic 25 Juin1962-25 Septembre1962**, réalisée avec le Service Départemental de l'Office National des Anciens Combattants et Victimes de Guerre du Ruy -de-Dôme-Commission Mémoire et le soutien financier de la Direction de la Mémoire du Patrimoine et des Archives du Ministère de la Défense (DMPA), Conception et impression, CRDP d'Ouvrage-juin 2006, p10.

<sup>2</sup>- Abderahmen Moumen, " ils arrivent Demain... ongles accueille les harkis 1962-1971"

,[www.generiques.org](http://www.generiques.org), p. 17.

<sup>3</sup> - هذه البرقية نتيجة وصول 90 شخص بداية شهر ماي إلى مرسييليا على باخرة ville de Bordeaux

وعلى رأسها قائد الـLa SAS، ويخبرهم بوجود التعاون مع الجيش والإدارة للبحث عنها وعن المروجين والمتواطئين مع هذه الشبكات وفرض العقوبات المناسبة عليهم. وهؤلاء الاضافيين الذين رحلوا إلى فرنسا الذين لا يشملهم القانون سيتم إعادتهم إلى الجزائر<sup>1</sup>.

في يوم 13 ماي 1962 طلب وزير الداخلية من ولاية فرنسا بأن يرسلوا قائمة اسمية لكل عناصر الحركى الذين وصلوا إلى المقاطعة لتحديد أماكن إقامتهم وظروف سكنهم...<sup>2</sup>والذين شعروا بالخطر أتاحت لهم الفرصة بطلب العودة إلى فرنسا. وكان عدد الطلبات في 15 ماي 1962 يقدر بـ 5000 طلب وشملت حتى عائلاتهم. العائدون إلى فرنسا ينبغي أن يحتفظوا بالجنسية الفرنسية شريطة تقديم الطلب إلى قاضي المحكمة، و يعتبر هذا الشرط مخالف لإتفاقيات إيفيان<sup>3</sup>.

وجد بعض الضباط صعوبة بالغة في إقناع الحركى الذين قاتلوا إلى جانبهم بالعبور إلى العاصمة الفرنسية. لكن التوجيه الحكومي كان واضحا: "إن أي مبادرة فردية لتوطين مسلمي فرنسا في العاصمة الفرنسية ممنوعة تماما". من الصعب وضع ميزانية دقيقة بشأن مصير الحركى خلال الفترة من مارس 1962 إلى جويلية 1962. غير أن "بنجامين ستورا" كتب في La Gangrène et l'Oubli "الأرقام المقدمة بشأن المذابح التي وقع ضحيتها الحركى وغيرهم من المساعدين الذين لم يجدوا ملجأ في فرنسا تتراوح بين 100000 و 150.000"<sup>4</sup>.

تكفل بعض المسؤولين من المصالح الإدارية المتخصصة بمن كان مههدا، غير أن البرقية التي ارسلها وزير الدولة "لويس جوكس" (n° 125 / IGAA) المؤرخة في 16 ماي 1962 التي طلب فيها من المحافظين أن يمنعوا أن كل المبادرات الفردية الهادفة إلى استقرار المسلمين الفرنسيين في المتروبول<sup>5</sup>. وجاء في مراسلة أخرى مؤرخة في 19 ماي

1 – Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, *Les Harkis...Op. Cit.* pp. 32-33.

2– *Ibid*, p.34.

3 –Maurice Faiver, *L'Histoire des harkis... Op. Cit.* p. 58.

4–Brochure : *Le Camp de Harkis de Bourg-Lastic ...Op. Cit.* p. 10.

5 –Benjamin Stora, *Algerie :Histoire contemporaine...Op.Cit.*p. 198.



1962 أن كل الولاة مجبرين أن يعارضوا إقامة الحركى السابقين في فرنسا والذين لم يتحصلوا على قرار يسمح لهم بالذهاب من طرف المحافظ العام بالجزائر<sup>1</sup>.

كما أرسل قائد القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر الجنرال "دي بروبيسون" De Brobisson برقية سنة 1962 يقول فيها: "كنت ألفت نظرهم إلى الصعوبات التي يخلقها توافد قدماء الجنود الإضافيين نحو فرنسا وكل الأشخاص الذين كانوا يساعدون فرنسا، لذا أطلب منكم الإلحاح على إطاراتكم بعدم تقديم حق اللجوء إلا في الحالات الاستثنائية"<sup>2</sup>

ونتيجة المجازر المرتكبة في حق الحركى، يضيف الجنرال "بروبيسون": "إن الحكومة الجزائرية غير عابئة بهذا المشكل بل أحيانا تشجع هؤلاء على الرحيل"، ولم يبق أمام الحركى من ملاذ سوى الرحيل إلى فرنسا، لكن القيادة الفرنسية لم تقبل من المرشحين سوى 5% منهم في قائمة محددة سلفا، وتفاقم هاته التصفيات أثار حفيظة بعض أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية الذين طرحوا المشكل في النقاش أثناء انعقاد الجمعية فرد عليهم الجنرال "ديغول" بتهكم "هل هؤلاء فرنسيون! بطرابيشهم وجلاليهم!"<sup>3</sup>.

رفضت الإدارات أي وثائق إدارية تسمح للإضافيين بمغادرة الجزائر إلى فرنسا، بالإضافة إلى مراقبة الموانئ والمطارات والمحطات في الجزائر، كما في فرنسا (اتحاد بين فرنسا وجبهة التحرير)<sup>4</sup>. وقد حددت الحكومة الفرنسية العودة إلى فرنسا بداية مارس 1962 وترحيل إلا الذين في حالة حرجة والذين في موضع انتقام من طرف جبهة التحرير الوطني<sup>5</sup>. أما مجموعة GMS ومساعدى الدرك قد نقلوا بالجملة بعد إعلان الاستقلال واستفادت جبهة التحرير الوطني من 26000 من الأسلحة التي كانت بحوزة هؤلاء<sup>6</sup>. وترحيل الاضافيين<sup>1</sup> يكون في سرية تامة لتجنب المشاكل والعراقيل<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> – Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, *les Harkis...Op. Cit*, p. 34.

<sup>2</sup> – جمال يحيوي، المرجع السابق، ص 172.

<sup>3</sup> – لمجد ناصر، "الحركى عار فرنسا في الجزائر... المرجع السابق، ص13.

<sup>4</sup> - Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, *Les Harkis...Op. Cit*, p. 37.

<sup>5</sup> – *Ibid*, p. 31.

<sup>6</sup> – Maurice Faiver, *L'Histoire des harkis...Op. Cit*, p. 58.

صنف المجندين الاضافيين القدامى إلى صنفين الأول "الحركى المجندين" المحكوم عليهم بالموت، والصنف الثاني الحركى الغير مهددين، لكن تم ترحيلهم حيث تجمعوا في قواعد بجوار الوحدات العسكرية في خيام ومحاطين بالأسلاك الشائكة ومحامين من طرف الجيش الفرنسي مثل قاعدة Tefeschoun بولاية تيبازة بالقرب من الجزائر العاصمة وكان ترحيلهم تدريجيا خلال شهر جوان 1962<sup>3</sup>.

خصت السلطات الفرنسية مخيمات لهؤلاء ففي 26 ماي قرر وزير الحرب فتح مخيم لارزاك Larzac لمدة 3 أشهر ومخيم بورغ لاستيك Bourg-Lastic<sup>4</sup> في 19 جوان<sup>5</sup>. وصلت حاملة الطائرات "لا فاييت" La Fayette يوم 23 جوان 1962 على الساعة التاسعة صباحًا إلى ميناء مرسيليا قادمة من الجزائر العاصمة على متنها 1200 شخص و259 من الحركى وأفراد عائلاتهم. جاء هؤلاء الحركى من منطقة القبائل ومناطق أخرى من الداخل. حيث تم إعادة تجميعهم في الحراش، بالقرب من الجزائر العاصمة، ثم تحميلهم مباشرة على متن "La Fayette". تم إنزال هؤلاء في قاعدة عسكرية قرب الميناء، محاطة بالأسلاك الشائكة. تم اتخاذ العديد من الاحتياطات من قبل السلطات العسكرية، وقام رجال الدرك بحراستهم، ومنع المصورين والمتظاهرين المعارضين لوصول الحركى إلى فرنسا. وعند نزول الحركى تم وضعهم في شاحنات عسكرية وتم توزيع وجبات غذائية باردة عليهم، في انتظار القطار الخاص الذي سيتوجه بهم إلى مخيم بورغ لاستيك في بوي دو دوم Puy-de-Dôme،

<sup>1</sup> - أنظر ملحق رقم 51 في الصفحة 616، يمثل صورة خاصة بترحيل الحركى إلى فرنسا.

<sup>2</sup> - Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, **Les Harkis...Op. Cit**, p. 32.

<sup>3</sup> - Fatima Bernaci-Lancou, Abderahmen Moumen, **Les Harkis...Op. Cit**, p. 32.

<sup>4</sup> - كان معسكر بورغ لاستيك في أوفيرني Auvergne، وهو معسكر يقع في مكان بعيد ومختفى "كما لو كانت فرنسا"، قد تكون فرنسا شعرت بالحزني من إظهار هؤلاء الأشخاص الذين ساندوها خلال الثورة الجزائرية "لقد شعر هؤلاء بالوحدة الشديدة" في هذه الغابة المنسية، وبقوا يواجهون مستقبل مجهول، في بلد مجهول يختلف شعبه عنهم في اللغو والتعادات والتقاليد. أنظر:

-Sabrina Fatmi-Sakri, **Au nom du père ou la quête « harkéologique » dans « Mon père, ce harki » de**

**Dalila Kerchouche**, مجلة الآداب واللغات، المجلد الأول، العدد 9، الصفحة 73-86، الجزائر 2006، ص 80.

<sup>5</sup> -Maurice Faiver, **L'Histoire des harkis...Op. Cit**, p. 59.

نصف هؤلاء ينتمون إلى تشكيلات مساعدة من المشاة البحرية الذين كانوا لا يزالون يرتدون زيهم الرسمي الموحد<sup>1</sup>.

وصل ما يقرب من 818 شخصًا إلى محطة بورغ لاستيك في 24 جوان 1962. جميعهم عادوا من الجزائر وهم الحركي والمخازنية وعائلاتهم، وقد شهد المعسكر العسكري نشاطا واسع، وفي غضون يومين، تم نصب 500 خيمة جديدة، مقسمة على 50 قرية. يسكن في كل خيمة حوالي 10 أشخاص، غالبًا من نفس العائلة، ولكن مع وصول أعداد كبيرة من الحركي، أصبح هناك عدة عائلات في خيمة واحدة. كانت تغطي الخيام مساحة تتراوح بين 25 و 30 هكتارًا<sup>2</sup>.

بينما "موريس فيفر" يرى بأن نقل هؤلاء الحركي بدأ عبر البحر في 12 جوان 1962 ثم توقفت في 19 جويلية، وقد عارض السفير "جان نناي" Jean Naney ذلك وتدخل الجيش<sup>3</sup>، بينما الجنرال "فرانسوا مايير" يرى بأن طلبات النقل إلى فرنسا قد أخذت بعين الاعتبار، وأنه شارك في تنظيم القافلة الأولى التي انتقلت يوم 13 جوان ووصلت إلى مخيم لارزاك في 16 من نفس الشهر، كما رافق القافلة الثانية والأخيرة في 9 جويلية والتي وصلت إلى مخيم سيسون Sissonne في 16 جويلية 1962<sup>4</sup>.

وفي 24 جوان 1962 وصل قطاران محملين بالحركي إلى محطة لاكيويل Laqueuille، أحدهما على الساعة 7:00 صباحًا والآخر على الساعة 10:18 صباحًا. واستمر وصول هؤلاء بشكل متقطع ليصل عددهم في 3 جويلية 1962 إلى 4945 شخصًا، كما هو مبين في الجدول التالي<sup>5</sup>:

تاريخ الوصول	الرجال	النساء	الأطفال الأقل 15 سنة	المجموع
24 جوان 1962	266	255	297	818

1-Brochure : Le Camp de Harkis de Bourg-Lastic ...Op. Cit, p. 11.

2 - Ibid.

3 -Maurice Faiver, L'Histoire des harkis...Op. Cit, p. 59.

4 -Général François Meyer (ancien lieutenant chef de Harkis), Le Drame des harkis en 1962... Op. Cit.

5 - Brochure : Le Camp de Harkis de Bourg-Lastic ...Op. Cit,p. 12.

854	400	205	231	27 جوان 1962
1045	260	335	450	28 جوان 1962
860	149	270	431	1 جويلية 1962
846	307	250	289	2 جويلية 1962
552	175	200	177	3 جويلية 1962
4945	1588	1513	1844	المجموع

ولم تستأنف العملية إلا بعد 19 سبتمبر 1962 بقرار من رئيس الوزراء "جورج بومبيدو" إلى وزير القوات المسلحة الذي جاء فيه: "أعتقد أنه ضروري ضمان نقل المساعدين السابقين الموجودين حالياً في الجزائر، والذين وصلوا إلى فرنسا لطلب اللجوء إلى القوات الفرنسية تحت تهديد أعمال انتقامية من مواطنيهم"<sup>1</sup>.

وخلافا لتعليمات القيادة الفرنسية فقد قام بعض ضباط الـ La SAS بترحيل مئات الحركي وعائلاتهم خارج القائمة التي أعدتها السلطة مما دفع "جوكس" إلى ارسال برقية يمنع من خلالها تهجير الحركي خارج القائمة الرسمية التي تتضمن القيادة وكبار الحركي والاداريين، كما توعدت البرقية المخالفين بإجراءات عقابية، وبالفعل هناك العديد من الحركي الذين وصلوا إلى مرسيليا وطولون تم ارجاعهم إلى الجزائر، وبتاريخ 19 جويلية أصدر وزير الجيوش "بيار مسمير" تعليمة يمنع من خلالها الترحيل نهائياً<sup>2</sup>. أصدرت الحكومة الفرنسية سلسلة من التعليمات لمنع المبادرات المتعلقة بترحيل المسلمين الفرنسيين إلى فرنسا وهددت بتسليط العقوبات على أصحابها وأمرت بإرجاع الجنود المسلمين العاملين في صفوف القوات الإضافية إلى الجزائر وأمرت بكتمان أمر هذه التدابير وتجنيد الحكومة اللجوء مستقبلاً إلى اتخاذ مثل هذه التدابير<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> – Charles–Robert Ageron, *Le Drame des Harkis en 1962...Op. Cit*, p. 5.

<sup>2</sup> – لمجد ناصر، "الحركي عار فرنسا في الجزائر"...المرجع السابق، ص13

<sup>3</sup> – دومينك فارال، المصدر السابق، ص248.

اعتبارًا من 22 مارس علقت الصحافة الفرنسية في الجزائر بشدة على قرارات التخلي عن الغالبية العظمى من "أبنائها المخلصين (الحركي)"، حيث أعطت الاحصائيات التي أجريت في أبريل عن طلب أغلبية هؤلاء والذين يتراوح عددهم 21.000 من أصل 40.000 حركي إعادتهم إلى فرنسا، من بينهم 1334 رب أسرة ومع أطفالهم 7006 شخصًا، وفي 10 ماي أعاد 33 ٪ منهم عن نواياهم بالمغادرة، لكن سرعان ما تضاعفت طلبات النقل وتم التخطيط لخطة نقلهم، وبلغ عدد المغادرين المصرح لهم من 9 جوان إلى 30 جوان 9541 شخصًا، و14000 في نهاية جويلية 1962. وفي 24 أوت 1962، أعلن العقيد "فالنتين" le colonel Valentin، نيابة عن الجنرال "بروبيسون" Brébisson القائد العام للقوات المسلحة في الجزائر أن 4000 شخص من الحركي تم نقلهم إلى معسكرات عسكرية، وحذر من أنه بعد نقلهم لن تكون الحكومة الفرنسية قادرة على استيعاب اللاجئين الآخرين من هذه الفئة في فرنسا، وقد حذر بعدم الترحيب بأولئك الذين يأتون فقط لطلب المأوى والغذاء<sup>1</sup>.

حاول الباشاغا بوعلام لكن بدون جدوى التدخل لصالح حوالي أربعين جندي مسلم تابعين للقوات الإضافية من بني بشير الذين التحنوا إلى فيليب فيل (سكيدة) ولم يحصلوا على الإذن بمغادرة الجزائر إلى فرنسا، وذكر "ب. مونتانيون" أنهم تمكنوا من الإقلاع على متن إحدى البواخر ولكنهم أنزلوا منها بالقوة من طرف الجنود الفرنسيين ثم أبيدوا من طرف جبهة التحرير الوطني<sup>2</sup>.

ذكر الباشاغا بوعلام أن مايقارب من 60 من الحركي الذين نزلوا بميناء مرسيليا أرجعوا إلى الجزائر، كما أرجع 55 من الحركي القادمين من مدينة بالسترو (الأخضرية) مع عائلاتهم، أما 23 قبائليا محكوم عليهم من قبل جبهة التحرير الوطني ممن وصلوا إلى مدينة "رودون" Redon فلن يتعرضوا للطرد بفضل عدد كبير من التدخلات، ثم أضاف بأن بيانا

<sup>1</sup>- Ageron Charles-Robert, *Le Drame des Harkis en 1962...Op. Cit*, p. 5.

<sup>2</sup>- دومينك فارال، المصدر السابق، 249.

وزاريا مشتركا قرر ترحيل الحركى المهديين مع عائلاتهم إلى فرنسا أي حوالي 4930 شخص. ومهما يكن فلقد حاول بعض الضباط وبعض أوروبي الجزائر ترحيل عدد من المسلمين الفرنسيين إلى فرنسا، كما بادر بعض الصيادين من بني صاف بترحيل عدد كبير منهم<sup>1</sup>.

مما يؤسف له أن هؤلاء الحركى والإضافيين لم يقابلوا باستقبال حار على الرغم من الجهود التي قدموها للجيش الفرنسي من قبل بعض كبار المسؤولين الفرنسيين بمن فيهم الرئيس "ديغول". ورغم ذلك وصل أكثر من 48000 من المسلمين الناطقين باللغة الفرنسية إلى فرنسا بين جوان وسبتمبر 1962، الأغلبية منهم تم إرسالهم إلى معسكرات للعمل وكسب لقمة العيش، فيها ظروف بائسة بالاضافة إلى الالهانة التي كانوا يتلقونها، وكانت تنتشر حوالي 14000 عائلة في 75 قرية<sup>2</sup>.

لقد صرح رئيس الوزراء الفرنسي "فرانسوا هولاند" لجريدة "النهار" بأن الكثير من هؤلاء الإضافيين ممن هاجروا الى فرنسا غداة استقلال الجزائر، أقاموا لعشرات السنين في مخيمات، لا تستجيب لأدنى شروط الحياة، وعانوا ويلات الفقر والحرمان<sup>3</sup>، وسط عدم اعتراف الحكومات الفرنسية بهم<sup>4</sup>.

تقول السيدة X: "عند وصولنا إلى مرسيليا استقبلنا الصليب الأحمر بالملابس والطعام وزجاجات الماء. ثم نقلنا بالقطار إلى معسكر سان موريس لارديس، كانت في انتظارنا 400 خيمة، أين كنا نعاني من ظروف قاسية، لم يكن لدينا ماء ولا كهرباء ولا مال ولا ملابس، فقط مطبخ عسكري مؤقت، كنا خمس عائلات في كل خيمة، وغالبًا ما يتشاجر

<sup>1</sup> - دومينك فارال، المصدر السابق، 249.

<sup>2</sup> - Christopher.A.Valdivieso, FRENCH, Op, Cit, p, 48,

<sup>3</sup> - أنظر ملحق رقم 52 في الصفحة 617، يمثل صور لمعاناة الحركى في بورغ لاستيك.

<sup>4</sup> - "الجزائر ارتكبت مجازر ضد الحركى وأعترف بمسؤوليتنا في التخلي عنهم" جريدة النهار، 25 سبتمبر 2016 أنظر الموقع الالكتروني <https://www.ennaharonline.com/>

الشباب حول قطعة من الملابس أو سلعة ما، ونتيجة لذلك في بعض الأحيان ينقل البعض منهم إلى السجن"<sup>1</sup>.

وفي شهر سبتمبر ومع اقتراب فصل الشتاء ازداد نقل هؤلاء، وقام الجيش ببذل الجهود من أجل توفير الأمور اللازمة من مخيمات واطباء واجتماعيين ومعلمين... ورغم كل ذلك إلا أن المخيمات كانت غير مريحة<sup>2</sup>، يقدر عدد المتواجدين في تلك المخيمات أكثر من 40000 شخص سنة 1963 بما فيهم النساء والأطفال<sup>3</sup>.

يؤكد المؤرخون أنه بعد الاستقلال غادر إلى فرنسا نحو 60 ألف من الحركي وعائلاتهم مع الجيش الفرنسي، وهذا ما يؤكد وسائل الإعلام الفرنسية بأن الحركي وعائلاتهم يشكلون اليوم جالية معتبرة في فرنسا تعد بنحو نصف مليون شخص فيما بقي في الجزائر ما بين 55 و75 ألف في الجزائر حيث تعرضوا إلى أعمال انتقامية<sup>4</sup>.

قدر "غي برفيللي" عدد الحركي الذين وصلوا إلى فرنسا، سواء المرحلين طوعا أو الذين دخلوا التراب الفرنسي هربا مع نهاية سنة 1962م ما يقارب 60.000 حركي ليرتفع هذا العدد إلى 140.000 سنة 1968م بعدما التحق بهم ذويهم من النساء والأطفال<sup>5</sup>.

حسب الاحصائيات الفرنسية هناك 21000 من الاضافيين وعائلاتهم توجهوا إلى المخيمات الفرنسية عام 1962، و1300 سنة 1963، و5500 سنة 1964، 1300 تم إطلاق سراحهم من السجون الجزائرية وتوجهوا إلى فرنسا من قبل الصليب الأحمر. 6000 من الجنود الذين كانوا يعملون في الجيش الفرنسي نقلوا إلى فرنسا وألمانيا، بمساعدة الضباط الفرنسيين وبدون خطة رسمية، مجموع هؤلاء حوالي 90000 شخص يشمل هذا العدد

1- Boulhaïs Nordine, *Les Harkis chaouiäs, des Aurès au bassin de la Sambre...*Op, Cit, p. 595.

2 -Maurice Faiver, *L'Histoire des harkis...* Op. Cit, p. 60.

3 -Fatima Besnaci-Lanou, Gilles Maucerou, *le Harkis dans la colonisation et ses suites...*Op. Ct, p4

4- محمد جبار، المرجع السابق، ص 14.

5 -Guy. Perville, *Op. Cit*, p. 309.

عائلاتهم من مجموع 260000 الجنود المسلمين في الجيش الفرنسي، 10% منهم تمت عودتهم و 80000 قد قتلوا في الجزائر من طرف جبهة وجيش التحرير الوطنيين<sup>1</sup>.  
في 21 جويلية 1962 طالبوا بالجنسية الفرنسية وتم التوقيع على الاعتراف بالمواطنة وتمت المصادقة عليها من قبل القاضي، وأصبحوا بعد ذلك بمثابة الفرنسيين العائدون من الجزائر<sup>2</sup>.

الحركى في فرنسا لا يزالون منفصلين على الرغم من أن لديهم نفس الحقوق مع المواطنين الفرنسيين، ويتم التعامل معهم على أنهم نصف مواطنين المشتبه بهم والمهمشين والعنصرية في كثير من الأحيان بشكل فضيع<sup>3</sup>.

ومن بين هؤلاء الحركى نذكر خليفة حارود الذي كان عامل مهاجر بفرنسا، عاد إلى الجزائر سنة 1955 وبعد ثلاث سنوات انضم لمجموعة من الحركى، وعمل بالمصالح الإدارية المتخصصة في سنة 1961، ومن ثم اعتقلته السلطات الجزائرية ثم نقله دون محاكمة إلى السجن حتى تم الافراج عليه سنة 1967، وبعد ذلك سمح له بالذهاب إلى فرنسا رفقة عائلته وتحصل على الجنسية الفرنسية في 31 جانفي 1968<sup>4</sup>.

نستنتج من هذا الفصل مايلي:

-مع اندلاع ثورة نوفمبر 1954 واتساع منحائها قامت فرنسا بتجنيد بعض الفرق العسكرية التي تضم جزائريين متعاملين معها في إطار ما يعرف بالاضافيين من أجل إخماد الثورة

1- Guy, Amond, **Op. Cit.**, p. 19.

2 -François-Xavier Hauteux, **La Guerre d'Algerie des harkis...**Op. Cit, p. 3.

3 -Christopher.A.Valdivieso, **Op. Cit.**, p. 48.

4 -Bruno Cucho, **Op. Cit.** p. 3.



والقضاء عليها، من بين هذه الفرق المجموعات الريفية المتنقلة للأمن GMPR (والتي أصبحت فيما بعد الجماعات المتحركة للأمن GMS)، وفرقة المخازنية التي تعمل ضمن الأجهزة الإدارية المتخصصة La SAS، وفرق الحركى، الوحدات الإقليمية، وجماعات الدفاع الذاتي، كما جندت فرقة المهارية بمنطقة الجنوب.

-استعملت الإدارة الإستعمارية عدة طرق واساليب في تجنيد الإضافيين وقدمت لهم رواتب ومنح وسلاح يدافعون به عن أنفسهم ولمساعدة الجيش الفرنسي في مهامهم العسكرية، وأسكنتهم في معسكرات قريبة من سكناهم.

- مرت عملية التجنيد بمراحل حسب تطور الأحداث، وازدياد حاجة سلطة الإحتلال لمجندين جدد بسبب اتساع نطاق الثورة وشموليتها، أوكلت لهم السلطات الفرنسية مهام وخدمات متنوعة بتنوع مستواهم وألقابهم، وتاريخ إنضمامهم لصفوف الجيش الفرنسي.

- لم تكن الادارة الإستعمارية الفرنسية تثق بهم ثقة عمياء كونهم في كثير من الأحيان ساعدوا الثوار، وفروا من الجيش الفرنسي بأسلحتهم.

-أن المجندون الاضافيين لهم عدة أسباب جعلتهم ينضمون إلى الإدارة الفرنسية من بينها الخوف من انتقام الجيش الفرنسي، باعتباره جيش لا يراعي الحدود في تعامله مع الخصم، حيث يقوم بتقتيل المواطنين ببرودة وبشراسة كما يقدم على الإبادة الجماعية، خاصة أثناء ردود الأفعال حول العمليات التي يشنها جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى بسبب الفقر والبؤس الذي كان يعيشه الشعب في تلك الفترة، كما كانت لقرارات جبهة التحرير الوطني، حيث كان قادة الجبهة منذ بداية الثورة ينتهجون صرامة مطلقة في منع بعض الأمور كالتدخين والكحول والاتصال بالإدارة الاستعمارية وغيرها، وفي حالة الرفض يعاقب الشخص أشد العقاب.

-كان الهدف من وراء تأسيس فرق الحركى والقومية بالدرجة الأولى هو خلق نوع من الفوضى في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطنيين، والسكان، إضافة إلى الخدمات التي

يقدمها هؤلاء للجيش الفرنسي النظامي من معلومات ومساعدات للقيام بالمهام المنوطة بالجيش الفرنسي.

# الخاتمة

بعد عرضي للمادة التاريخية التي تحصلت عليها، وتحليلي لعناصر البحث توصلت لعدة نتائج يمكن حصرها في النقاط التالية:

- لا أحد منا يستطيع أن ينكر ما قامت به السلطات الفرنسية في حق الشعب الجزائري بسياستها الزجرية تجاهه، وبإدارته بأساليب ممنهجة ومدروسة استهلكتها بعمليات القتل والتشريد وتسليط العقوبات الجماعية عليه، هذا وقد وافق هدم المقومات الحضارية للشعب الجزائري وتجريده من ممتلكاته مشروع آخر وهو تجنيد بعض الطاقات البشرية ضمن الجيش الفرنسي.

- منذ بداية احتلال فرنسا للجزائر سارعت الإدارة الفرنسية إلى تجنيد الأهالي الجزائريين في صفوف جيوشها لتدعيم قواتهم، وللسيطرة على العديد من المناطق، وللقضاء على مختلف المقاومات التي تتدلع هنا وهناك، والتحكم في البلاد، فأشركت العنصر المحلي في ذلك عن طريق تشكيل فرق عسكرية، كفرسان قبائل الزواوة الذين كانوا منذ سنين عدة يعملون في صفوف الجيش الانكشاري العثماني، بالإضافة إلى فرق القناصة وفرقة القوم والصباحية والرماة، سعت فرنسا إلى ذلك مستغلة ظروفهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، عن طريق الإغراء والترهيب للتقرب منهم، ولتجنب الاصطدام معهم.

- استغلت السلطات الفرنسية هذه القوات العسكرية الإضافية الأهلية في بعض المعارك التي خاضتها داخل الجزائر من أجل قمع المقاومات الشعبية، كما استغلتها في حروبها خارج الجزائر، كحرب القرم وحرب المكسيك وغيرها.

- بعد ما تأكدت فرنسا من نجاعة هذا الاستثمار البشري لجأت إلى عملية التقنين في ظروف كانت فرنسا في أمس الحاجة إلى رفع تعداد جيشها خاصة أنها كانت تعاني من نقص في عدد سكانها، والتوتر في العلاقات الدولية، هذه الأسباب التي كانت توحى باقتراب اندلاع حرب عالمية كبرى، وفعلا توصلت السلطات الفرنسية في الجزائر إلى إصدار قانون التجنيد الإلزامي المؤرخ في 03 فيفري 1912، لإلزام الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفقتهم رعايا فرنسيين، وهو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بغض

النظر عن رفضهم له، وقد أولت الإدارة الفرنسية هذا القانون اهتماما كبيرا، حيث قامت بدراسات ومناقشات جادة وقامت بمجموعة من التدابير والإجراءات كدراسة شروط تجنيد الأهالي، ومدة التجنيد، والإعفاء، والتأجيل والاستبدال.

- عارض الأهالي الجزائريين هذا القانون بشتى الوسائل والطرق. مما أدى إلى ظهور الحركة الوطنية الجديدة بوجه جديد، تمثلت في تنظيم المظاهرات وتحرير العرائض وإرسال الوفود إلى الجبهات الرسمية الفرنسية للمطالبة بحقوق المواطنة والمساواة مع المستوطنين، كما أن عامة الجزائريين إلى جانب المحافظين رفضوا الانضمام إلى الجيش الفرنسي لأنه يتناقض مع مبادئ الدين الإسلامي، كما لجأ الأهالي إلى الهجرة والفرار من بلادهم.

- مع عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى كانت الجزائر في وضعية متدهورة جدا، اضطرت الإدارة الفرنسية إلى تجنيد الجزائريين في صفوف جيوشها بأكثر عدد ممكن وبشتى الوسائل والسبل، فمارست الضغط على الأهالي باستعمال أسلوب الترغيب والترهيب، ونقلهم إلى سحات المعارك ووضعهم في الصفوف الأولى دون تكوين وتدريب عسكري، مستغلين إياهم بشتى أنواع التمييز.

- قامت فرنسا بتشكيل عدة فرق عسكرية أهلية إضافية من المشاة، تم تشجيع المنضمين لهذه الفرق من طرف القياد، من خلال الوعود بالمكافآت العديدة، التي تقدم إليهم، ومن بين هذه الفرق: الرماة والقناصة وفرقة الصبايحية والزواف بالإضافة إلى الفرق العسكرية التي جندتها في المناطق الصحراوية، التي كانت مسؤولة عن تهدئة مناطق الجنوب، والعمل الطبوغرافي، ومراقبة القوافل، والحدود.

- وقد كان المجندون الجزائريون ورقة رابحة في أيدي الجيش الفرنسي في مختلف حروبه بسبب قدرة الجندي الجزائري على تحمل الصعوبات والمشاق، ففي كل معركة أو حرب إلا كان المجندون الجزائريون في مستوى المطلوب مما جعل الضباط والقادة العسكريين يشيدون بنهون بقدراتهم في كل مناسبة بما أبدوه من عزم وإصرار على النجاح في مهمتهم حتى

صار القادة العسكريون في كل مرة يؤكدون على أن نجاح هذه الحملة أو تلك ما كان ليكون لولا حضور الفصائل الجزائرية.

-شهدت الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الأولى عدة أشكال من الدعايات في وسط الجزائريين منها الدعاية الألمانية العثمانية، والدعاية الفرنسية المضادة لها، من أجل كسب ثقة الشعب الجزائري.

-نتيجة لتجنيد الشباب الجزائريين في الحرب ثار العديد من الأهالي في مناطق متعددة من الجزائر بمقاومات مسلحة، وإذا كان التجنيد قد قبل من طرف الأعوان الإداريين ومن طرف مجموعة قليلة من الشباب الجزائريين الذين رأوا في ذلك إمكانية الحصول على الحقوق، فإن الأمر يختلف بالنسبة للسواد الأعظم من الشعب الجزائري الذي عبر عن رفضه للتجنيد في الأشهر الأولى من الحرب، وقد عارض ذلك واتخذت معارضتهم عدة اتجاهات، وكانت ثورتي بني شقران والأوراس خير دليل على ذلك.

-رغم مساهمة وتضحيات الجنود الجزائريين في خدمة المجهود الحربي والدفاع عن فرنسا إلا أنهم أحسوا بالتمييز العنصري واللامساواة بينهم وبين الجنود الفرنسيين من حيث مدة الخدمة العسكرية والرواتب والامتيازات، حتى أصبحوا لايجرؤون على المطالبة بحقوقهم السياسية.

-بعد الحرب العالمية الأولى لجأ بعض قادة الحركة الوطنية إلى المطالبة ببعض الحقوق من بينهم الأمير خالد، مما أرغم الإدارة الفرنسية إلى إدخال عدة إصلاحات سياسية واقتصادية تضمنها قانون 1919.

- قامت الإدارة الفرنسية بتشكيل عدة فرق عسكرية في فترة ما بين الحربين موزعين على كافة أنحاء البلاد، كما لجأت السلطات الفرنسية بعد الحرب إلى تعزيز تواجدها بالجنوب الجزائري وأصدرت مرسوم 05 مارس 1921 الخاص بتجنيد شباب المناطق الصحراوية، وإخضاعهم للخدمة العسكرية الإجبارية مثل شباب المناطق الأخرى، وقد ولد ذلك ردود أفعال سكان الجنوب رافضين تجنيد أبنائهم، وتمثلت معارضتهم في كتابة الرسائل والشكاوي، بالإضافة إلى المظاهرات كالتالي قام بها سكان وادي ميزاب وغيرها من المناطق.

-رغم مشاركة الأهالي في الحرب العالمية الأولى بصفة تطوعية أو إلزامية فقد استمرت السلطة المحلية في تجنيدهم والبحث عنهم بواسطة القياد لأن عملية فرار الأشخاص أخرجت الإدارة المحلية. حيث قامت فرنسا بعدة إجراءات بشأن عملية التجنيد في صفوف جيوشها، وجندت بعض الفئات في صفوفها واستعملتهم في الحرب العالمية الثانية للدفاع عن مصالحها الاستعمارية.

-عند بداية الحرب العالمية الثانية عام 1939 قامت فرنسا بتضييق الخناق على أحزاب الحركة الوطنية، بسجن زعمائها، ومصادرة صحفها خاصة التي كانت تشكل خطرا على مصالحها من خلال مطالبها كحزب الشعب الجزائري، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومن جهة أخرى استعملت أسلوب اللين مع كل من الحزب الشيوعي الجزائري وجماعة النخبة، وهذا ربما إلى طبيعة عمل ونشاط كل تيار من هؤلاء الأحزاب.

-نظرا لعجز فرنسا على التصدي لألمانيا في الحرب العالمية الثانية لجأت إلى مستعمراتها من بينها الجزائر لتجهيز وتعزيز جيوشها، وتجنيد أكبر عدد ممكن من شبابها، فراوغت الإدارة الفرنسية وجندت أكبر عدد ممكن منهم، الذين كونوا القسم الأكبر، وكانوا عرضة للخطر أثناء المعارك، حيث وضعوا في الخطوط الأمامية في جبهات القتال للحفاظ على أرواح الجنود الفرنسيين.

- كانت الجزائر مسرحا للدعاية الألمانية في الحرب العالمية الثانية، حيث أرادت ألمانيا كسب ثقة الشعب الجزائري وإثارته على السلطة الفرنسية بشتى الوسائل بما فيها العمل المسلح منتهجة في ذلك عدة طرق وسبل، أبرزها الاتصالات بزعماء الحركة الوطنية الجزائرية، وكذلك ظهور الصحف التي أشادت بنظام هتلر الجديد، بالإضافة إلى راديو برلين الذي كان ينشط طيلة مدة الحرب.

-ومن جهة أخرى حاولت فرنسا أن تركز في دعايتها المضادة لألمانيا خلال الأيام الأولى للحرب على إبراز العنصرية الألمانية، ومدى احتقار ألمانيا للعرب، واستعملت الإدارة

الاستعمارية وسائلها الدعائية من أجل إضفاء شرعية على سياستها التجنيدية، خاصة الصحافة منها لتبين مدى مساندة ودعم عدة شخصيات جزائرية للتجنيد.

-عايشت الجزائر تلك الحرب بمواقف مختلفة حسب توجهات وبرامج الأحزاب السياسية، حيث وقف الجزائريون إزاء المشاركة في هذه الحرب بين مؤيد ومعارض لها.

-بعد سنة من نهاية الحرب العالمية الثانية استدعت السلطات الفرنسية الجزائريين لتجنيدهم في حرب خاضتها مع الهند الصينية. حيث لجأت إلى مضاعفة عدد قواتها ليتمكنوا من إحراز نصر كبير، فجدت بعض الجزائريين المحرومين من حقوقهم داخل بلدهم، للمشاركة في هذه الحرب التي لا ناقة ولا جمل لهم فيها، وبعد موقعة ديان بيان فو الشهيرة أسرت فئة كبيرة منهم كان لهم الحظ الكبير في احتكاكهم بالجنود الفيتناميين الذين أخذوا منهم كيفية التدريب وأساليب القتال...، وأثناء عودتهم انظموا إلى جبهة وجيش التحرير الوطنيين.

-مع اندلاع الثورة التحريرية الكبرى والانتصارات الثورية التي حققها المجاهدين في السنوات الأولى، زيادة على استمرارية العمل المسلح واشتداد وتيرته، تأكدت الأوساط الاستعمارية الفرنسية أن الثورة أضحت حقيقة شعبية، وقد بدأت تكتسب صفة الشمولية، لذا انتهجت السلطات الاستعمارية عدة مشاريع وأساليب في مجالات مختلفة لإجهاض هذه الثورة قبل أن تنتشر وتعم أرجاء الجزائر، فقامت بعدة استراتيجيات لردعها وإجهاضها في عدة مجالات سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية وغيرها.

- قامت بإنشاء تنظيمات عسكرية إضافية تمثلت في الشرطة الريفية المتنقلة للأمن التي تحولت سنة 1958 إلى الوحدات المتنقلة للأمن، كانت فرنسا تهدف من وراء هذه التشكيلات إلى زرع الرعب في أوساط المواطنين والعمل على شل إرادتهم التحريرية والتفكير في الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني ودعمه، وتمنع الاتصال بجيش وجبهة التحرير الوطنيين.



- وفي نطاق مناورات السلطات الفرنسية السياسية والعسكرية تم تجنيد بعض الجزائريين تحت اسم ما يعرف بالحركى والقومية هدفهم ضرب الجزائريين ببعضهم البعض وتمزيق وحدتهم. بالإضافة إلى تشكيل الوحدات الإقليمية ومجموعة الدفاع الذاتي وفرق الميهاريسست في الصحراء الجزائرية.

- اتبعت فرنسا أساليب إغرائية من أجل ضم عدد أكبر من هؤلاء الإضافيين إلى صفوفها الاستفادة من خبراتهم ومعرفتهم للبلاد والسكان، وللغة وللعادات والتقاليد، وبذلك توفرت مجموعة من الأسباب الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، وأسباب نفسية، جعلت البعض من الجزائريين من ضعف الإدارة ينفادوا وراء السلطة الإستعمارية.

- تعددت مهامهم وتنوعت بتنوع مستوياتهم وألقابهم أثناء الثورة التحريرية بحيث أوكلت لهم مهام إدارية والتي أعطيت للنخبة المتعلقة التي حضيت بالتعليم في المدارس الفرنسية فسهلت مهمة التعامل مع الناس من خلال الترجمة بالإضافة إلى وظائف أخرى كإحصاء عدد السكان، ومهام سياسية وبوليسية وعسكرية حيث عملوا كجواسيس لصالح فرنسا. - كما لا يمكن للثورة أن تتكرر أنه لبعض الإضافيين دور إيجابي وفاعل أثناء الثورة، إذ بفضلهم تم تزود الثورة بالمعلومات عن تحركات العدو، وعن عددهم وأماكن توزعهم، وتزويدهم بالسلاح والذخيرة واللباس والعتاد، كما ساهموا في تسهيل عمليات الهجوم على المراكز والثكنات العسكرية.

- لما المخططات الإستعمارية بدأت عملية التخلص أو التقليل من عدد الحركى بطلب من الجنرال شارل ديغول ففي البداية كانت فرنسا ترى في الحركى أنهم أداة أو وسيلة لضرب الثورة في معاقلها، لكن مرور الوقت تبين أن الثورة انتصرت على هؤلاء، وعلى كل الخطط والأساليب الإستعمارية.

- بعدما نالت الجزائر استقلالها في 05 جويلية 1962 سارع عدد كبير من الحركى إلى الفرار مع جنود جيش الاحتلال الفرنسي، تشير دراسات وشهادات تاريخية إلى أن فرنسا تخلت عن نحو عشرات الآلاف منهم وتركتهم في الجزائر، منهم من تمت تصفيته بأيدي


الشعب، ومنهم من غير اسمه ومكان إقامته خشية تعرضه للقتل أو السجن. أما من نجح منهم في الوصول إلى فرنسا فقد عانى نفسيا وجسديا كثيرا. وكانت الظروف التي أحاطت بوصولهم إلى فرنسا صعبة للغاية. فقد تم تكديسهم مع عائلاتهم في مراكز مغلقة لإيواء اللاجئين بجنوب وشمال فرنسا.

-وهكذا فشلت خطة ضباط الشؤون الأهلية وخاب معها جنود الحركى والقومية وواصلت الثورة زحفها وتقدمها إلى الأمام متخطية كل العراقيل والعقبات قاضية على كل الخطط والوسائل الاستعمارية الماكرة رغم كثرتها وتنوعها وشقت الطريق بقوة وصمود نحو الكرامة والعزة والاستقلال الوطني.

الملاحق

## ملحق رقم 01: تشكيل فرقة الزواف

VITRINE N° 58 A : LES ZOUAVES.



Le **14 juin 1830**, un corps expéditionnaire français débarque à Sidi Ferruch et prend Alger tenue par les Turcs. L'infanterie y est représentée par un bataillon de 16 régiments de ligne et 4 d'infanterie légère.

Un mois après l'occupation d'Alger, le maréchal de Bourmont constitue la première unité « d'une milice indigène ».

Désormais l'infanterie de l'armée qu'on appellera « d'Afrique » montrera une double composition : des corps venus de France et des corps levés dans le pays ou « CORPS SPECIAUX ».

Le 15 août 1830, les 500 premiers zouaves sont recrutés et rassemblés à Alger.

A l'origine ce sont des hommes issus d'une tribu guerrière au service des Turcs. La tribu Kabyle des « ZAOUAOUAS » qui traditionnellement fournissait des soldats

aux Turcs.

1° octobre 1830 : Arrêté organisant le « corps des zouaves » (G. Clauzel)

Le corps des zouaves doit comprendre :

- des bataillons à 6 compagnies ;
- des escadrons de « zouaves à cheval » dénommés ensuite « chasseurs indigènes » puis « chasseurs d'Afrique ».

– S. Sellami, **Les Zouaves et la colonisation Française de l'Algerie**, publié le 27 Aout 2017, <http://slisel.over-blog.com/2017/08/les-zouaves-et-la-colonisation-francaise-de-l-algerie.html>

ملحق رقم 02: خريطة شبه جزيرة القرم



-Farre De Navacelles, Précises Guerres de la France de 1848 à 1885, Librairie Plon , Paris 1890, p. 24.

الملحق رقم 03: تعداد القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر (1906-1907)

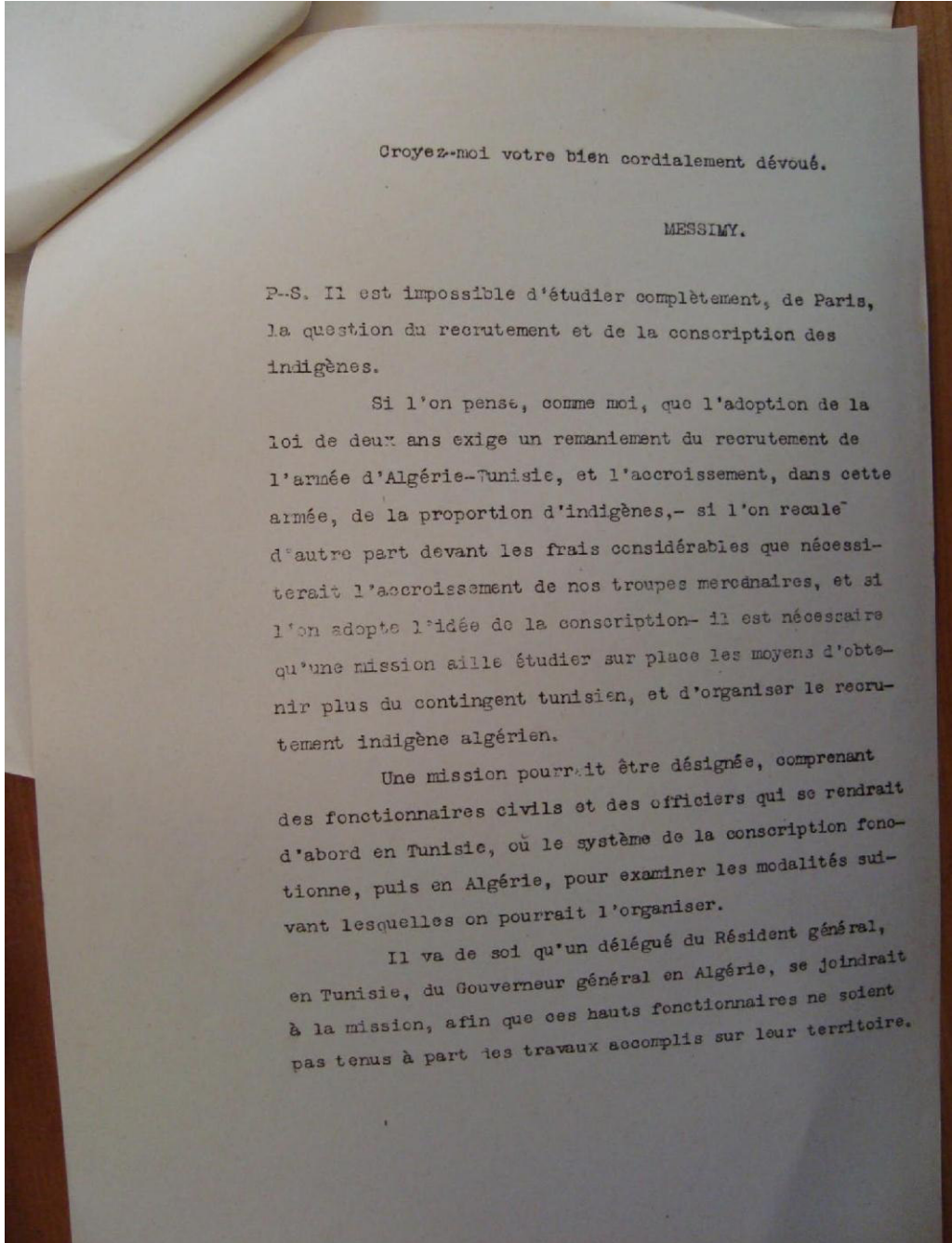
*Effectifs militaires en Algérie*

(Effectifs approximatifs 1906-1907.)

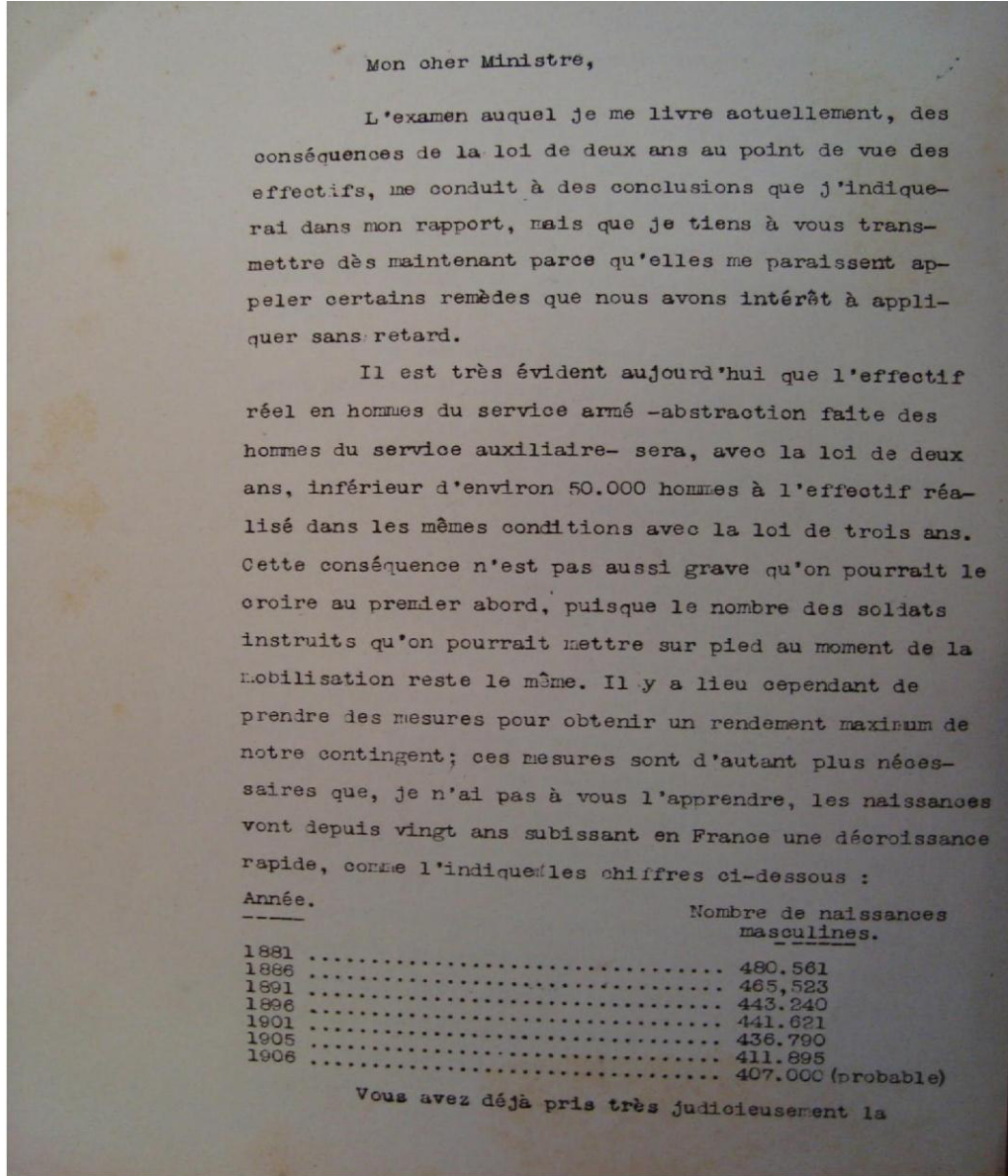
<i>Français.</i>		2 régiments étrangers . . . . .	8,628
3 régiments de zouaves . . . . .	8,365	<i>Indigènes.</i>	
2 bataillons d'infanterie légère . . .	3,108	3 régiments de tirailleurs . . . . .	15,749
3 compagnies de discipline . . . . .	762	3 régiments de spahis . . . . .	2,484
5 régiments de chasseurs d'Afrique . .	4,150	Indigènes de l'artillerie . . . . .	460
3 compagnies de cavaliers de remonte . . . . .	787	— du génie . . . . .	150
1 bataillon d'artillerie à pied . . . .	646	— du train . . . . .	150
9 batteries d'artillerie (Français) . .	1,457	Commis et ouvriers d'administration . .	40
1 détachement d'ouvriers d'artillerie . . . . .	261	TOTAL . . . . .	19,033
Sapeurs . . . . .	1,018	TOTAL GÉNÉRAL . . . . .	53,659
Train des équipages . . . . .	1,431		
Ordonnances . . . . .	314		
1 section de secrétaires d'état-major et du recrutement . . . . .	191		
3 sections de commis et ouvriers d'administration . . . . .	1,424		
3 sections d'infirmiers . . . . .	1,884		
TOTAL . . . . .	25,998		

—Raspail. A, *Etude sur le service Militaire Obligatoire des Indigènes en Algérie*, Militère R. Chapelot et C<sup>el</sup> imprimeurs —Editeurs, 30, rue et passage Dauphine 30 Y, Paris, 1910, p. 25.

الملحق رقم 04: رسالة النائب ميسي مي إلى وزير الحربية بخصوص مشروع التجنيد  
الإجباري للجزائريين



## تابع الملحق رقم 04

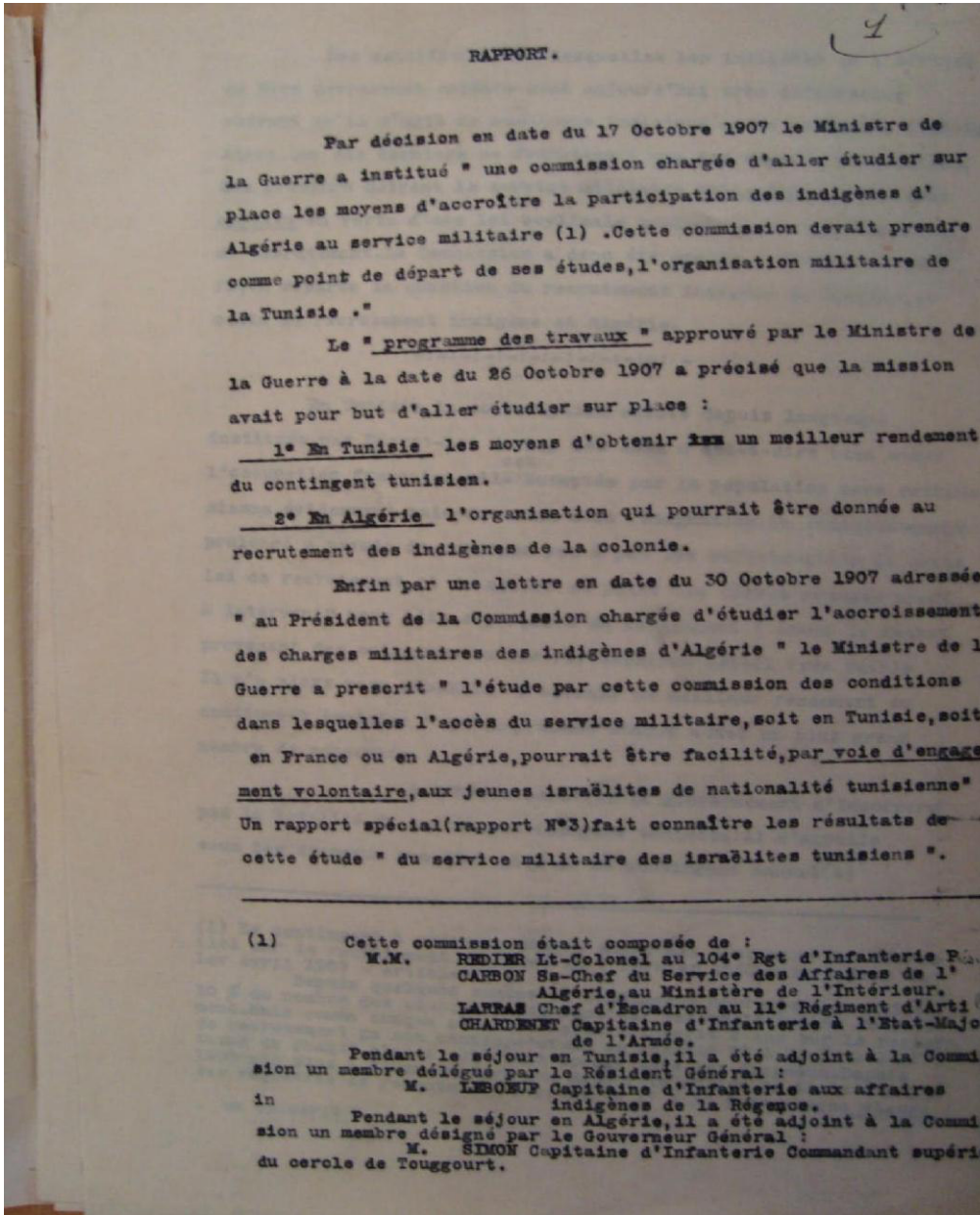


-عبد القادر بلجة، عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، أطروحة لنيل أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف محمد مجواد، جامعة جيلالي يابس سيدي بلعباس، 2015-2016، ص 320-321.



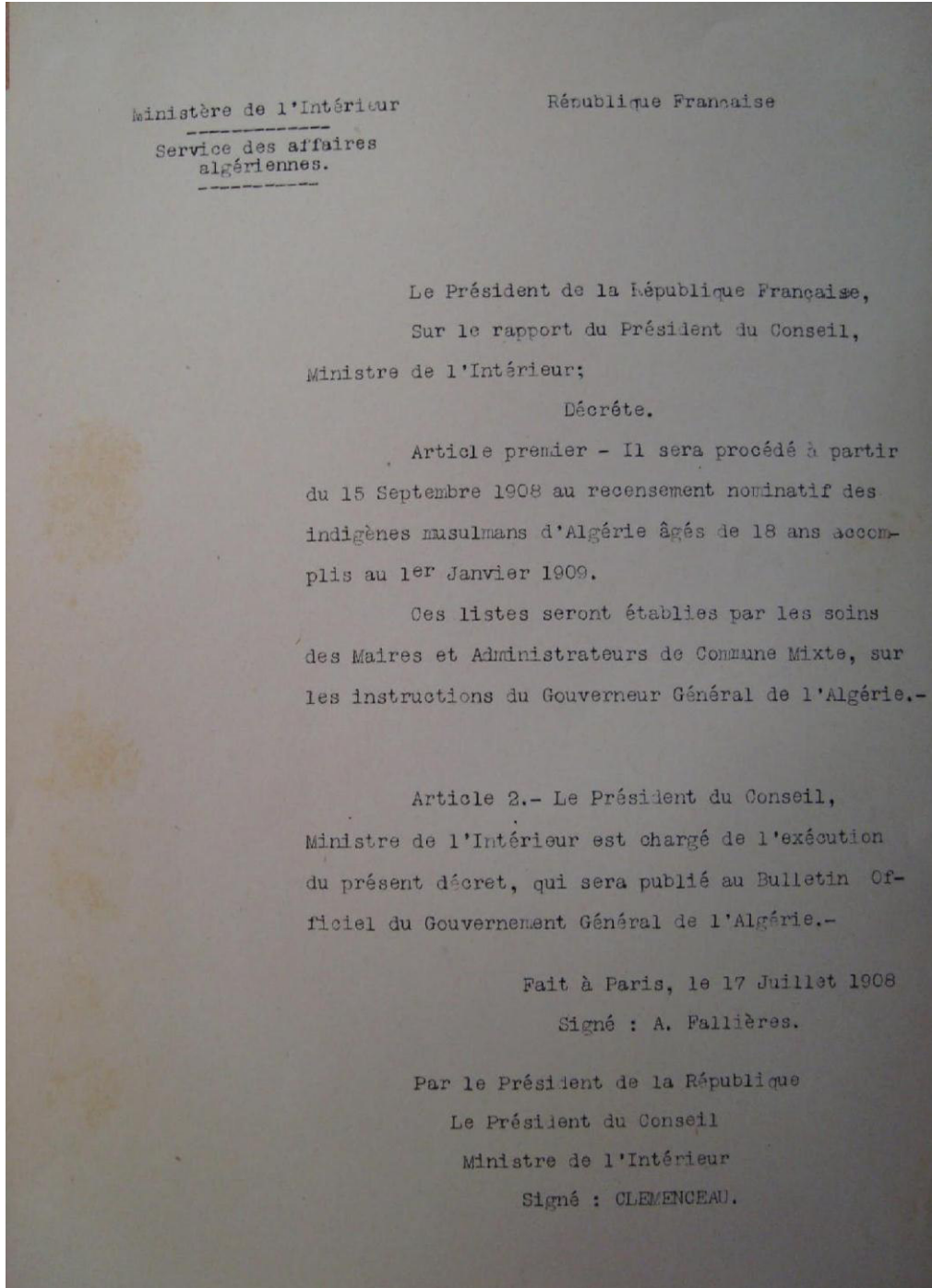
## الملحق رقم 05: تقرير اللجنة المكلفة بدراسة فرض الخدمة العسكرية على

## الجزائريين



- عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين ... المرجع السابق، ص 322.

ملحق رقم 06: قرار إحصاء الشبان الجزائريين.



- عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين ... المرجع السابق، ص 323.

الملحق 07: رسالة احتجاج قدمها سكان بلدية البلدية ضد مشروع التجنيد الإجباري

Blida, 28 décembre 1907.

Monsieur le Rédacteur en chef  
de la *Dépêche Algérienne*,

Nous soussignés, conseillers et notables indigènes de la ville de Blida, avons l'honneur de venir respectueusement vous prier de vouloir bien insérer la note suivante :

Tout récemment, nous avons été consultés relativement

au service obligatoire pour les indigènes musulmans d'Algérie.

Nous croyons devoir faire connaître aux services publics, par l'organe de votre estimable journal, que, tout en rendant hommage aux bienfaits de la civilisation française et à ses excellentes institutions, nous ne pouvons accepter pareille mesure, à laquelle nous nous refusons formellement.

Nous reflétons, en cela, l'opinion de tous nos coreligionnaires de la commune, qui ont, du reste, exprimé en foule leur sentiment à cet égard à MM. les membres délégués à cet effet.

Avec tous nos remerciements anticipés, veuillez agréer, etc.

*Signés* : KOURA BACHA ACHA AHMED BEN HADJ AMEUR, BABAA-MEUR MUSTAPHA, SIDI MOUSSA MOHAMED BEN BOUMEDIÈNE, conseillers municipaux ; BENDALI HADJ MOHAMED, ancien conseiller municipal, propriétaire ; BOUCHLAGHEN HADJ AHMED, ancien conseiller municipal propriétaire ; BENARBIA HADJ M'HAMED, fabricant de tabacs ; BENARBIA BAILOUL BEN ALI, commerçant.

—Harry Alis, *L'Algérie, Le Service Militaire des Indigènes*, Bulletin du Comité de l'Afrique française, Orane du Comité du Maroc, Janvier 1908, Paris, p. 22.

ملحق رقم 08: مرسوم 31 جانفي 1912, ومرسوم 03 فيفري 1912

1208

JOURNAL OFFICIEL DE LA REPUBLIQUE FRANÇAISE

7 Février 1912

M. Vergnolle (Pierre), facteur garde à Asnières; 31 ans de services.  
M. Fougeray (Auguste), lampiste à Issy; 31 ans de services.

Ministère de l'agriculture.

Le ministre de l'agriculture,  
Vu l'arrêté en date du 16 mai 1911, instituant la commission consultative pour la réorganisation de l'administration des eaux et forêts;  
Vu l'arrêté en date du 6 novembre 1911, portant à dix-neuf le nombre des membres de la commission,

Arrête:

Art. 1<sup>er</sup>. — Est nommé membre de cette commission:

M. Antoni (Paul-Albert-Nicolas), chargé de suppléer M. le directeur général des eaux et forêts en cas d'absence ou d'empêchement et de diriger le 2<sup>e</sup> bureau de la première partie des services de la direction générale des eaux et forêts.

Fait à Paris, le 6 février 1912.

J. PAMS.

Ministère de la guerre.

RAPPORT

AU PRÉSIDENT DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Paris, le 31 janvier 1912.

Monsieur le Président,

La loi du 11 juillet 1903 a prévu, pour les militaires indigènes, le droit à la pension proportionnelle à partir de douze ans de services. Elle ne spécifie en aucune façon qu'au delà de douze ans de services les indigènes n'ont pas le droit de contracter un nouveau rengagement. Cependant, le décret du 1<sup>er</sup> septembre 1904 stipule que les indigènes ne pourront rester sous les drapeaux, après douze ans de services, qu'en qualité de commissionnés, sans prime spéciale: il en résulte que fort peu d'indigènes restent au service après douze ans.

Il y aurait intérêt, cependant, à retenir au delà de cette limite un plus grand nombre d'indigènes: les régiments de tirailleurs auraient la faculté de conserver des hommes instruits, encore vigoureux et pouvant rendre d'excellents services, ainsi que des cadres inférieurs dont l'éducation et le dressage ont demandé beaucoup de temps et d'efforts.

Ces dispositions nouvelles permettraient, en outre, aux indigènes d'améliorer leur pension de retraite, jugée généralement un peu faible. Il suffirait, dans ce but, de modifier les dispositions du décret du 1<sup>er</sup> septembre 1904, en admettant la possibilité de nouveaux rengagements avec prime après la douzième année de services.

Même en admettant une prime de 300 fr., légèrement supérieure à celle de 250 fr., qui est prévue aujourd'hui pour le rengagement après huit ans, il en résultera une économie sensible.

Le rengagé, après douze ans, touchera, en effet, comme allocations pécuniaires supplémentaires, pendant les quatre années de son rengagement: une prime de 300 fr., plus une somme annuelle de 54 fr., correspondant à une haute paye journalière de 15 centimes, soit au total: 516 fr.

S'il avait pris sa retraite à douze ans, il eût fallu lui payer la retraite annuelle minimum de 144 fr. et entretenir à sa place un nouvel engagé qui eût touché la prime de 400 fr., soit un total d'allocations pécuniaires de 976 fr. Toutefois, il faut tenir compte aussi du fait que la pension basée sur seize ans de services sera légèrement supérieure à celle qui aurait été basée sur douze ans seulement.

La mesure proposée se présente donc comme avantageuse: à l'intérêt de l'Etat, qui seront déchargées, aux finances de l'Etat, qui seront déchargées, et enfin aux cadres des régiments indigènes, dont la constitution sera sérieusement améliorée.

D'autre part, les autorités militaires algériennes esiment avantageux, en vue de faciliter l'entrée des jeunes indigènes dans la carrière militaire, de créer conjointement avec l'engagement de quatre ans, un engagement de trois ans.

Ces engagés de trois ans ne toucheraient qu'une prime réduite à 250 fr., au lieu de celle de 400 fr. attribuées aux engagés de quatre ans.

Mais afin de leur permettre d'arriver ultérieurement à douze ans de services (date à laquelle est ouvert le droit à la pension proportionnelle), il est indispensable de prévoir aussi un rengagement complémentaire d'un an qui pourra être contracté à la fin de la onzième année de service.

Les dispositions prévues dans le décret ci-joint consacrent les modifications qui viennent d'être exposées; elles tendent, d'une part, à permettre aux militaires indigènes de servir en qualité de rengagés au delà de douze ans; d'autre part, à instituer conjointement avec l'engagement actuel, toujours contracté pour quatre ans, un engagement de trois ans pouvant être suivi ultérieurement, dans des conditions déterminées, d'un rengagement complémentaire d'un an.

Si vous approuvez les conclusions du présent rapport, j'ai l'honneur de vous prier de vouloir bien le revêtir de votre signature.

Veillez agréer, monsieur le Président, l'hommage de mon respectueux dévouement.

Le ministre de la guerre,  
A. MILLERAND.

Le Président de la République française,

Vu les décrets du 15 novembre 1899 sur le service des indigènes dans les régiments de tirailleurs et de spahis algériens;

Vu le décret du 7 avril 1903, relatif à l'emploi de l'élément indigène dans les différents corps et détachements stationnant en Algérie;  
Vu la loi du 11 juillet 1903 sur les pensions des militaires indigènes des régiments de tirailleurs et de spahis d'Algérie;

Vu le décret du 1<sup>er</sup> septembre 1904, relatif à l'application de la loi du 11 juillet 1903;  
Sur le rapport du ministre de la guerre,

Décrète:

Art. 1<sup>er</sup>. — La durée de l'engagement que peuvent contracter les indigènes dans les régiments de tirailleurs algériens, dans les régiments de spahis algériens et dans les corps et détachements visés au décret du 7 avril 1903, est de trois ou quatre ans.

Art. 2. — Les indigènes peuvent contracter dans les corps et détachements visés à l'article 1<sup>er</sup> ci-dessus:

- 1<sup>o</sup> Deux rengagements de quatre ans jusqu'à douze ans de services;
- 2<sup>o</sup> Un rengagement de quatre ans, ou deux rengagements de deux ans entre douze et seize ans de services;
- 3<sup>o</sup> Des rengagements de deux ans, au delà de seize ans de services.

Art. 3. — Les indigènes qui auront débuté au service par une première période de trois ans, et qui resteront sous les drapeaux comme rengagés, pourront, après leur deuxième rengagement, contracter un rengagement complémentaire d'un an, de manière à parfaire les douze années de services effectifs qui ouvrent le droit à la pension proportionnelle prévue par la loi du 11 juillet 1903, ou à contracter de nouveaux rengagements au delà de douze ans de services.

Les indigènes rengagés, qui auront atteint vingt-quatre ans de services, pourront contracter également un rengagement complémentaire d'un an de façon à parfaire vingt-cinq ans de services effectifs.

Art. 4. — Les règles d'allocation prévues à l'article 3 du décret du 13 novembre 1899, modifiant la durée des rengagements des indigènes des régiments de tirailleurs algériens, sont remplacées par les dispositions suivantes:

Allocation n<sup>o</sup> 3 du tableau annexé à l'article 15 du règlement du 29 mai 1899 sur la solde et les redevances.

Primes attribuées aux engagements et aux rengagements contractés par les indigènes pour les régiments de tirailleurs algériens:

L'engagement de trois ans donne droit à une

prime de 250 fr., payable 150 fr. le jour de l'engagement et 100 fr. deux ans après.

L'engagement de quatre ans donne droit à une prime de 400 fr., payable 250 fr. le jour de l'engagement et 150 fr. deux ans après.

Le premier rengagement de quatre ans donne droit à une prime de 350 fr., payable 250 fr. le jour de la signature de l'acte et 100 fr. après deux ans de rengagement.

Le deuxième rengagement de quatre ans donne droit à une prime de 250 fr., payable en entier le jour de la signature de l'acte.

Le troisième rengagement de quatre ans donne droit à une prime de 300 fr., payable en entier le jour de la signature de l'acte.

Chacun des rengagements de deux ans contractés après la douzième année de services donne droit à une prime de 150 fr., payable en entier le jour de la signature de l'acte.

Les rengagements complémentaires visés à l'article 3 ci-dessus ne donnent droit à aucune prime.

Ces dispositions s'appliqueront également aux indigènes des régiments de spahis algériens et des corps et services visés au décret du 7 avril 1903.

Art. 5. — Rien n'est changé aux tarifs de solde et de haute paye actuellement en vigueur. Toutefois, les indigènes des régiments de tirailleurs algériens et des corps et détachements visés au décret du 7 avril 1903, qui auront plus de seize ans de services effectifs, auront droit à une haute paye de 20 centimes.

Art. 6. — Sont abrogées: les dispositions des articles 1, 2 et 3 du décret du 13 novembre 1899, modifiant la durée des rengagements des indigènes des régiments de tirailleurs algériens, les dispositions du décret du 13 novembre 1899, portant réorganisation des régiments de spahis algériens, contrairement à celles du présent décret, et les dispositions du décret du 1<sup>er</sup> septembre 1904.

Art. 7. — Le ministre de la guerre est chargé de l'exécution du présent décret, qui entrera en vigueur dès sa promulgation.

Fait à Paris, le 31 janvier 1912.

A. FALLIÈRES.

Par le Président de la République:

Le ministre de la guerre,

A. MILLERAND.

Le ministre des finances,

L.-L. KLOTZ.

RAPPORT

AU PRÉSIDENT DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Paris, le 3 février 1912.

Monsieur le Président,

Actuellement l'indigène musulman d'Algérie ne peut servir dans l'armée française que comme engagé, rengagé ou commissionné. Ce mode de recrutement, institué au lendemain de la conquête, n'a subi aucun changement depuis cette époque. Il nous fournit actuellement: trois régiments de tirailleurs, trois régiments de spahis et un très petit nombre d'hommes incorporés dans les corps et services français, soit en tout 17,000 hommes environ.

Nos troupes indigènes sont superbes. Depuis cinquante ans, elles ont affirmé leur valeur légendaire, leur endurance à toute épreuve dans toutes les campagnes en Europe et aux colonies.

Si, pendant longtemps, le recrutement de ces troupes s'est fait dans de bonnes conditions, par le seul jeu des engagements et des rengagements, il subit maintenant une crise grave due à des causes diverses, dont la principale est incontestablement la diminution de la capacité d'engagement de notre colonie, diminution due au développement économique si rapide de ce pays. Dans ce magnifique domaine agricole créé par les colons français, la main-d'œuvre est de plus en plus recherchée, partant mieux rémunérée. L'indigène qui trouve plus facilement à gagner sa vie est moins porté qu'autrefois à s'engager. Le rendement de notre ancien système d'engagement baisse donc rapidement: les effectifs de nos régiments, des régiments de tirailleurs surtout, sont en continuuel déficit.

Cette situation devient particulièrement inquiétante au moment où nos troupes indigènes ont à fournir au Maroc un rude effort.

تابع ملحق رقم 08

militaire et sont appelées à constituer les éléments essentiels du corps d'occupation.

A plusieurs reprises déjà, le général commandant le 19<sup>e</sup> corps d'armée a signalé cette situation. Mais tout récemment, dans un rapport très documenté, il a montré nettement l'insuffisance du système des rengagements, et demandé, d'une façon instante, le droit de procéder à très bref délai à des appels pour compléter les effectifs défallants.

Le Gouvernement, appréciant l'importance d'une telle question, avait déjà fait rechercher les moyens d'étendre le recrutement indigène en Algérie. A la suite d'une étude spéciale confiée en 1907-1908 à une commission nommée par les départements de l'intérieur et de la guerre, il avait donné son adhésion de principe à l'établissement en Algérie d'un mode de recrutement qui nous permit de recruter les effectifs nécessaires, par un système analogue à celui qui fonctionne en Tunisie depuis notre installation dans la régence et qui donne d'excellents résultats.

Le décret du 28 février 1911, faisant suite au décret du 27 juillet 1908, consacrait le principe de cette modification dans la manière de recruter nos indigènes algériens et prescrivait comme mesures préparatoires aux appels, le recensement annuel des indigènes âgés de dix-huit ans et leur convocation devant des commissions locales.

Toutefois, l'idée de conscription a soulevé en Algérie certaines objections, d'inégale valeur sans doute, mais dont il nous paraît sage de tenir compte. Nous avons donc pensé qu'il y avait lieu d'écarter la conscription, même dans sa forme tunisienne très atténuée, et de chercher une solution plutôt dans le développement aussi large que possible des engagements et rengagements, en ne retenant les appels que comme moyen complémentaire.

Le décret du 31 janvier 1912 réalise la première partie de cette solution; la seconde pourra être obtenue en donnant au général commandant le 19<sup>e</sup> corps d'armée, agissant sous la haute autorité du gouverneur général de l'Algérie, le droit de prélever par un mode des plus souples, sur les inscrits de chaque classe, le nombre d'hommes nécessaire pour compléter les effectifs légaux de nos unités indigènes. Ces hommes serviraient dans les mêmes conditions que nos engagés actuels, c'est-à-dire avec la même solde et une prime spéciale d'incorporation.

Le décret que nous soumettons à votre signature stipule en conséquence, dans son titre 1<sup>er</sup>, que les indigènes musulmans non naturalisés d'Algérie, seront recrutés à l'avenir :

- 1<sup>o</sup> Par engagements;
- 2<sup>o</sup> Par rengagements;
- 3<sup>o</sup> Par des appels spéciaux avec prime, complémentairement aux deux modes précédents.

Les conditions dans lesquelles ces deux derniers engagements pourront avoir lieu sont fixées au titre II, qui détermine les règles à suivre pour procéder au recensement annuel des indigènes âgés de dix-huit ans, le mode de prélèvement des hommes du complément, la composition et le rôle des commissions de tirage au sort, les cas de dispenses, etc.

Le principe du remplacement est admis sous la seule réserve que le remplaçant sera agréé par l'autorité militaire.

Les indigènes incorporés auront la même solde que les engagés, ils percevront, en outre, une prime d'incorporation d'un taux élevé (chap. VII).

Des avantages spéciaux seront consentis aux anciens militaires et feront l'objet de dispositions particulières qui vous seront soumises après l'étude de la question par les départements intéressés.

Comme on peut le voir par l'ensemble de ces dispositions, les appels ainsi définis ne constituent qu'un mode de recrutement éventuel qui n'a rien de général, puisqu'il ne portera dans tous les cas que sur une très faible partie du contingent annuel, qui n'est pas personnel, et enfin largement rétribué. Basée sur ces principes l'institution de cette mesure ne saurait soulever ni objections de principe, ni difficultés sérieuses dans sa mise en pratique.

La sagesse et la prudence de notre méthode n'échappera pas aux Français d'Algérie, qui comprennent, d'ailleurs, les nécessités militaires auxquelles la métropole doit faire face et se font un devoir de reconnaître les intérêts supérieurs en cause. Les indigènes se plieront d'autant plus volontiers aux nouvelles modalités de recrutement qu'elles ne constituent

pas pour eux une charge et qu'en les acceptant avec le loyalisme dont ils ont donné maintes fois les preuves, ils se créent un titre de plus à la sollicitude du Gouvernement, décidé à pratiquer à leur égard une politique de bienveillant libéralisme.

Veillez agréer, monsieur le Président, l'hommage de mon respectueux dévouement,

Le ministre de la guerre,  
A. MILLERAND.

Le ministre de l'intérieur,  
T. STEEG.

Le Président de la République française,  
Vu le sénatus-consulte du 14 juillet 1855;  
Vu les décrets du 13 novembre 1899;  
Vu le décret du 7 avril 1903;  
Vu l'article 92 de la loi du 21 mars 1905 sur le recrutement de l'armée;  
Vu les décrets des 17 juillet 1908, 19 octobre 1909 et 28 février 1911 sur le recensement des indigènes algériens non naturalisés;  
Sur le rapport du ministre de la guerre,  
Décrète :

TITRE 1<sup>er</sup>

Dispositions générales.

Art. 1<sup>er</sup>. — Le recrutement des indigènes musulmans non naturalisés d'Algérie s'opère :  
1<sup>o</sup> Par engagement volontaire;  
2<sup>o</sup> Par rengagement;  
3<sup>o</sup> Par des appels spéciaux avec prime, complémentairement aux deux modes précédents.

TITRE II

Recrutement par engagement volontaire et rengagement.

Art. 2. — Le mode actuel de service des indigènes de l'Algérie recrutés par engagement volontaire et rengagement reste défini, sans modifications, par les décrets et règlements en vigueur.

TITRE III

Des appels.

CHAPITRE 1<sup>er</sup>

Dispositions générales.

Art. 3. — Le contingent à prélever en cas de besoin par voie d'appel sur la population indigène musulmane de l'Algérie sera fixé chaque année par le ministre de la guerre, après avis du gouverneur général de l'Algérie, sur la proposition du général commandant le 19<sup>e</sup> corps d'armée.

La répartition de ce contingent entre les diverses communes de l'Algérie sera faite par le gouverneur général. La répartition entre les diverses unités sera faite par l'autorité militaire.

Art. 4. — La désignation des appelés aura lieu par tirage au sort.

Art. 5. — La durée du service actif imposé à chaque appelé est de trois ans.

En outre, le libéré restera à la disposition du ministre de la guerre, après avoir accompli son service actif, pendant une période de sept années comme réserviste.

Art. 6. — Les dispositions des articles 34 et 39 de la loi du 21 mars 1905 sont applicables aux militaires indigènes appelés.

CHAPITRE II

Recensement.

Art. 7. — Tous les ans, du 1<sup>er</sup> octobre au 1<sup>er</sup> décembre, les maires et administrateurs des communes de l'Algérie procèdent à l'établissement des tableaux de recensement.

Art. 8. — Doivent être inscrits sur les tableaux de recensement de chaque commune :

1<sup>o</sup> Tous les jeunes gens nés dans la commune qui, d'après les registres de l'état civil et tous autres documents et renseignements, auront atteint l'âge de dix-huit ans dans le courant de l'année où a lieu le recensement;

2<sup>o</sup> Tous les jeunes gens nés dans la commune qui, par suite d'omission, n'ont pas été inscrits les années précédentes, à moins qu'ils n'aient

atteint l'âge de trente ans accomplis à l'époque de la clôture des tableaux;

3<sup>o</sup> Les indigènes algériens âgés de dix-huit ans qui, n'étant pas nés dans la commune, y résident cependant depuis plus d'un an.

Art. 9. — Sont, d'après la notoriété publique, considérés comme ayant l'âge requis pour l'inscription sur les tableaux de recensement, les jeunes gens qui ne peuvent produire ou n'ont pas produit, avant vérification des tableaux de recensement, un extrait des registres de l'état civil constatant un âge différent ou qui, à défaut des registres de l'état civil, ne peuvent prouver ou n'ont pas prouvé leur âge.

Art. 10. — Les tableaux de recensement sont publiés dans chaque commune, du 1<sup>er</sup> au 31 décembre.

Pendant cette période, les maires et administrateurs reçoivent les réclamations des intéressés, opèrent les rectifications nécessaires et arrêtent définitivement les tableaux au 31 décembre, date à laquelle aucune réclamation ne pourra plus être admise.

Art. 11. — Les tableaux certifiés par les préfets et sous-préfets sont établis en deux expéditions.

L'une reste entre les mains du maire ou de l'administrateur, l'autre est adressée au bureau de recrutement divisionnaire où elle doit être parvenue le 15 janvier au plus tard.

CHAPITRE III

Dispenses, ajournements, exemptions.

Art. 12. — Est dispensé du service militaire :  
1<sup>o</sup> Tout conscrit ayant un frère consanguin sous les drapeaux;

2<sup>o</sup> Le plus âgé des deux frères consanguins tombés au sort en même temps;

3<sup>o</sup> Le fils, seul soutien de sa mère veuve, ou le petit-fils, seul soutien de son aïeule veuve;

4<sup>o</sup> L'orphelin ayant à sa charge des frères ou sœurs en bas âge ou infirmes;

5<sup>o</sup> Le fils, seul soutien d'un père aveugle ou très âgé, ou infirme au point de ne pouvoir subvenir à ses besoins;

6<sup>o</sup> Tout conscrit dont le frère sera mort en activité de service ou aura été réformé ou admis à la retraite pour blessure reçue ou infirmité contractée au service.

En outre pourront être dispensés les indigènes qui se trouvent dans des situations particulièrement dignes d'intérêt ne rentrant dans aucun des cas d'exception prévus ci-dessus.

Les dispenses une fois concédées sont définitives.

Art. 13. — Peuvent être ajournés deux années de suite, les jeunes gens d'une taille inférieure à 1 m. 56 ou reconnus d'une complexion trop faible pour le service militaire.

Ceux qui, après l'examen définitif, sont reconnus bons pour le service, sont soumis intégralement aux obligations d'activité et de réserve prévues par le présent décret.

Art. 14. — Sont exemptés et reçoivent un certificat d'exemption tous les jeunes gens qui sont déclarés impropres au service militaire.

CHAPITRE IV

Tirage au sort et formation du contingent.

Art. 15. — Il est formé chaque année par arrondissement une commission de tirage au sort qui se transporte dans divers centres de l'arrondissement, suivant un itinéraire arrêté par le gouverneur général et publié à l'avance, pour procéder aux opérations du tirage au sort.

Ces commissions commencent à fonctionner à partir du 1<sup>er</sup> avril.

Art. 16. — Elles sont composées de la façon suivante :

Président.

Dans l'arrondissement chef-lieu, le secrétaire général pour les affaires indigènes, ayant seul voix délibérative.

Dans les autres arrondissements, le sous-préfet de l'arrondissement; à défaut, un conseiller de préfecture ou le sous-préfet d'un autre arrondissement délégué par le préfet, ayant seul voix délibérative.

Membres.

Un officier supérieur français.  
Un notable indigène.  
Assistent à la commission :

## تابع ملحق رقم 08

<p>Un médecin militaire ou, à défaut, un médecin civil. Un interprète assermenté. Un sous-officier, secrétaire. Auxquels s'adjoignent : Pour chaque commune, le maire ou l'administrateur de la commune. Et pour chaque fraction indigène, le chef indigène et un notable de cette fraction. Ces trois dernières personnes n'ont que voix consultative. Dans les communes de plein exercice, où il n'existe pas d'adjoint indigène, celui-ci est remplacé par un conseiller municipal indigène que désigne le préfet. Les membres militaires et, le cas échéant, le médecin civil de chaque commission sont désignés par le général de division, les membres civils par le préfet. La commission réduite à deux membres peut néanmoins délibérer si le président et l'officier français sont présents. Dans ce cas, s'il y a partage des voix, celle du président est prépondérante. Art. 17. — Les opérations ont lieu dans l'ordre suivant : 1° Appel des conscrits ; 2° Tirage au sort ; 3° Prélèvement du contingent. Art. 18. — Le tirage a lieu en suivant l'ordre d'inscription des noms sur les tableaux de recensement. S'il se présente un certain nombre de jeunes gens demandant à accomplir volontairement leur service dans les conditions déterminées au présent titre, les premiers numéros leur seront attribués de droit et leur nombre sera déduit du contingent à fournir par la commune. Art. 19. — Sont portés sur une liste spéciale, tous ceux qui ne répondent pas à l'appel, sauf les cas d'impossibilité absolue sur lesquels statue la commission. Cette liste constitue la liste des « inscrits d'office comme absents au tirage ». Les inscrits d'office, activement recherchés, sont remis à l'autorité militaire dès qu'ils viennent à être arrêtés. S'ils présentent une excuse reconnue valable après enquête par le bureau de recrutement, ils participeront au plus prochain tirage au sort. En cas contraire, ils sont incorporés, après avoir subi, s'il y a lieu, la condamnation prononcée contre eux, sauf s'ils sont reconnus impropres au service. Art. 20. — La commission statue sur les cas de dispense, d'ajournement et d'exemption, d'après les principes posés aux articles 12, 13 et 14. Art. 21. — Le gouverneur général de l'Algérie peut, dans certains cas, laisser aux assemblées indigènes locales le soin de désigner elles-mêmes le contingent demandé à leur fraction.</p>	<p>CHAPITRE VIII <i>Dispositions pénales.</i></p> <p>Art. 26. — Les dispositions pénales relatives à l'insoumission, aux fraudes et manœuvres ayant pour but de soustraire au service militaire les indigènes susceptibles d'être appelés seront l'objet de dispositions spéciales.</p> <p>TITRE IV <i>Dispositions particulières.</i></p> <p>Art. 27. — Les avantages accordés aux anciens militaires indigènes seront déterminés par des dispositions spéciales. Art. 28. — Le fonctionnement et l'organisation du service militaire des indigènes dans les réserves seront déterminés par des instructions ultérieures. Art. 29. — Des instructions ministérielles fixeront les détails d'application du présent décret, spécialement en ce qui concerne le fonctionnement des commissions de tirage au sort et le remplacement des appelés. Art. 30. — Le ministre de la guerre est chargé de l'exécution du présent décret. Fait à Paris, le 3 février 1912. A. FALLIÈRES, Par le Président de la République : Le ministre de la guerre, A. MILLERAND. Le ministre de l'intérieur, T. STEEG. Le ministre des finances, L.-L. KLOTZ.</p>
<p>CHAPITRE V <i>Remplacement.</i></p> <p>Art. 22. — Les appelés désignés par tirage au sort auront la faculté de se faire remplacer sous réserve que le remplaçant sera agréé par l'autorité militaire.</p>	
<p>CHAPITRE VI <i>Incorporation.</i></p> <p>Art. 23. — L'incorporation a lieu chaque année à une date déterminée par le ministre de la guerre. Art. 24. — Trente jours après la date fixée pour l'incorporation des recrues, tous les appelés qui n'ont pas rejoint sont déclarés « insoumis ». Dès qu'un insoumis est arrêté, il est remis à l'autorité militaire.</p>	
<p>CHAPITRE VII <i>Solde et primes.</i></p> <p>Art. 25. — Les appelés ont, au point de vue de la solde, le même traitement que les engagés volontaires indigènes de leur arme ou service. Ils ont droit à une prime d'incorporation de 250 fr., dont 150 fr. payables au moment de l'appel sous les drapeaux et 100 fr. payables après deux années de services.</p>	

ملحق رقم 09: منشور قرار 03 فيفري 1912 في جريدة المبشر

REDACTION

N° 5.436 64<sup>e</sup> Année Texte français..... 0,05 le numéro.  
arabe..... 0,10 le numéro.

---

**LE MOBACHER**  
JOURNAL OFFICIEL  
PARAISANT DEUX FOIS PAR SEMAINE

Mercredi, texte français seulement. — Samedi, texte français et texte arabe.

**CONDITIONS D'ABONNEMENT**

**TEXTE FRANÇAIS (seul)**  
Un an, 5 fr.

**FRANCE ET ÉTRANGER**  
Un an, 8 fr.

**TEXTE ARABE (seul)**  
**ALGÉRIE**  
Un an, 20 fr.

**FRANCE ET ÉTRANGER**  
Un an, 25 fr.

Les abonnements comptent à partir du 1<sup>er</sup> et du 15 de chaque mois et se payent d'avance.

**CONDITIONS D'ABONNEMENT**

**TEXTES FRANÇAIS ET ARABE (ensemble)**  
**ALGÉRIE**  
Un an, 25 fr.

**FRANCE ET ÉTRANGER**  
Un an, 30 fr.

**INSERTIONS LÉGALES**  
Texte français, la ligne: 0,10  
Texte arabe, id. 0,10

Samedi 2 Mars 1912. Es-Sebt 13 Rebi El-Ououel 1350.

On s'abonne dans tous les bureaux de Poste. Le montant de l'abonnement doit être transmis à MM. Fontana frères, à Alger. — Moyennant le versement, en sus du prix d'abonnement, d'un droit fixe de 0,10 c. et d'un droit proportionnel de 1 0/0, les bureaux de Poste effectuent directement cette transmission par un mandat spécial, sans que l'abonné ait à écrire lui-même. — En cas de réabonnement, ils transmettent la dernière bande.

**SOMMAIRE**

**PARTIE OFFICIELLE**

Ministère de la guerre. — Décret relatif au recrutement des indigènes algériens.  
Id. — Légion d'honneur. — Décret portant promotion dans l'Ordre  
Propriété indigène. — Arrêté du Gouverneur général portant homologation des plans  
dressés à la suite d'enquêtes partielles effectuées dans divers douars des départements  
d'Oran et de Constantine.  
Id. — Errata.

**PARTIE NON OFFICIELLE**

Administration centrale. — Compte-rendu d'une manifestation à l'occasion de la promo-  
tion d'un directeur dans la Légion d'honneur.  
Note sur le recrutement des indigènes algériens  
Propriété indigène. — Arrêté du Gouverneur général portant ouverture d'enquêtes partielles à effec-  
tuer dans divers douars des départements d'Alger et de Constantine.  
Id. — Avis annonçant le dépôt des procès-verbaux relatifs à des enquêtes partielles effec-  
tuées dans divers douars des départements d'Alger, d'Oran et de Constantine.

**PARTIE OFFICIELLE**

**Ministère de la Guerre.**

**RAPPORT**  
AU PRÉSIDENT DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Paris, le 3 février 1912.

Monsieur le Président,

Actuellement l'indigène musulman d'Algérie ne peut servir dans l'armée française que comme engagé, rengagé ou commissionné. Ce mode de recrutement, insulsi-tué au lendemain de la conquête, n'a subi aucun change-ment depuis cette époque. Il nous fournit actuelle-ment : trois régiments de tirailleurs, trois régiments de spahis et un très petit nombre d'hommes incorporés dans les corps et services français, soit en tout 17.000 hommes environ.

Nos troupes indigènes sont superbes. Depuis cin-quante ans elles ont affirmé leur valeur légendaire, leur endurance à toute épreuve dans toutes les cam-pagnes en Europe et aux colonies.

Si, pendant longtemps, le recrutement de ces troupes s'est fait dans de bonnes conditions, par le seul jeu des engagements et des rengagements, il subit maintenant une crise grave due à des causes diverses, dont la prin-cipale est incontestablement la diminution de la capa-cité d'engagement de notre colonie, diminution due au développement économique si rapide du pays. Dans ce magnifique domaine agricole créé par les colons fran-çais, la main-d'œuvre est de plus en plus recherchée, partant, mieux rémunérée. L'indigène qui trouve plus facilement à gagner sa vie est moins porté qu'autrefois à s'engager. Le rendement de notre ancien système d'engagement baisse donc rapidement ; les effectifs de nos régiments, des régiments de tirailleurs surtout, sont en continu déficit.

Cette situation devient particulièrement inquiétante au moment où nos troupes indigènes ont à fournir au Maroc un rude effort militaire et sont appelées à cons-tituer les éléments essentiels du corps d'occupation.

A plusieurs reprises déjà, le général commandant le 19<sup>e</sup> corps d'armée a signalé cette situation. Mais tout récemment, dans un rapport très documenté, il a mon-tré nettement l'insuffisance du système des rengagem-ents, et demandé, d'une façon instantanée, le droit de procéder à très bref délai à des appels pour compléter les effectifs déficitaires.

Le Gouvernement, appréciant l'importance d'une telle question, avait déjà fait rechercher les moyens d'éten-dre le recrutement indigène en Algérie. A la suite d'une étude spéciale confiée en 1907-1908 à une commission nommée par les départements de l'intérieur et de la guerre, il avait donné son adhésion de principe à l'éta-bissement en Algérie d'un mode de recrutement qui nous permit de recruter les effectifs nécessaires, par un système analogue à celui qui fonctionne en Tunisie depuis notre installation dans la régence et qui donne d'excellents résultats.

Le décret du 28 février 1911, faisant suite au décret du 27 juillet 1908, consacrait le principe de cette mo-

dification dans la manière de recruter nos indigènes algériens et prescrivait comme mesures préparatoires des appels, recensement annuel des indigènes âgés de dix-huit ans et leur convocation devant des com-missions locales.

Toutefois, l'idée de conscription a soulevé en Algérie certaines objections, d'inégale valeur sans doute, mais dont il nous paraît sage de tenir compte. Nous avons donc pensé qu'il y avait lieu d'écartier la conscription, même dans sa forme tunisienne très atténuée, et de chercher une solution plutôt dans le développement aussi large que possible des engagements et rengagem-ents, en ne retenant les appels que comme moyen complémentaire.

Le décret du 31 janvier 1912 réalise la première par-tie de cette solution ; la seconde pourra être obtenue en donnant au général commandant le 19<sup>e</sup> corps d'armée, agissant sous la haute autorité du Gouverneur général de l'Algérie, le droit de prélever par un mode des plus souples, sur les inscrits de chaque classe, le nombre d'hommes nécessaire pour compléter les effectifs lé-gaux de nos unités indigènes. Ces hommes serviraient dans les mêmes conditions que nos engagés actuels, c'est-à-dire avec la même solde et une prime spéciale d'incorporation.

Le décret que nous soumettons à votre signature stip-ule en conséquence, dans son titre 1<sup>er</sup>, que les indigènes musulmans non naturalisés d'Algérie, seront re-crutés à l'avenir :

- 1<sup>o</sup> Par engagements ;
- 2<sup>o</sup> Par rengagements ;
- 3<sup>o</sup> Par des appels spéciaux avec prime, complémen-tairement aux deux modes précédents.

Les conditions dans lesquelles ces deux derniers en-gagements pourront avoir lieu sont fixées au titre II, qui détermine les règles à suivre pour procéder au re-censement annuel des indigènes âgés de dix-huit ans, le mode de prélèvement des hommes du complément, la composition et le rôle des commissions de tirage au sort, les cas de dispenses, etc.

Le principe du remplacement est admis sous la seule réserve que le remplaçant sera agréé par l'autorité mili-taire.

Les indigènes incorporés auront la même solde que les engagés, ils percevront, en outre, une prime d'incor-poration d'un taux élevé (chap. VII).

Des avantages spéciaux seront consentis aux anciens militaires et feront l'objet de dispositions particulières qui vous seront soumises après l'étude de la question par les départements intéressés.

Comme on peut le voir par l'ensemble de ces dispo-sitions, les appels ainsi définis ne constituent qu'un mode de recrutement éventuel qui n'a rien de général, puisqu'il ne portera dans tous les cas que sur une très faible partie du contingent annuel, qui n'est pas person-nel, enfin largement rétribué. Basée sur ces principes l'institution de cette mesure ne saurait soulever ni ob-jections de principe, ni difficultés sérieuses dans sa mise en pratique.

La sagesse et la prudence de notre méthode n'échap-pera pas aux Français d'Algérie, qui comprennent, dail-lieurs, les nécessités militaires auxquelles la métropole doit faire face et se font un devoir de reconnaître les intérêts supérieurs en cause. Les indigènes se plieront d'autant plus volontiers aux nouvelles formalités de recrutement qu'elles ne constituent pas pour eux une charge et qu'en les acceptant avec le loyalisme dont ils ont donné maintes fois les preuves, ils se créent un titre de plus à la sollicitude du Gouvernement, dé-cidé à pratiquer à leur égard une politique de bien-veillant libéralisme.

Veuillez agréer, monsieur le Président, l'hommage de mon respectueux dévouement.

Le ministre de la guerre,  
A. MILLERAND.

Le ministre de l'intérieur,  
T. STEEG.

ملحق رقم 10: مرسوم 19 سبتمبر 1912 الذي خصص بعض المزايا للأهالي الذين

أكملوا خدمتهم العسكرية

**Décret attribuant certains avantages aux indigènes  
qui ont accompli leur service militaire.**

MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR

Le Président de la République française,

Sur le rapport des Ministres de l'intérieur, de la guerre et  
du garde des sceaux, Ministre de la justice;

Vu l'article 25 de la loi du 24 avril 1833 sur le régime légis-  
latif des colonies;

L'article 41 de l'ordonnance royale du 22 juillet 1834 sur la  
haute administration des possessions françaises du nord de  
l'Afrique;

L'article 27 du décret du 3 février 1912,

Décète :

ART. 1<sup>er</sup>. — Les indigènes musulmans algériens engagés,  
appelés ou remplaçants, qui ont accompli intégralement leur  
temps de service militaire, ou qui ne l'auront interrompu que  
pour des circonstances indépendantes de leur volonté, cesse-  
ront d'être soumis au régime spécial de l'indigénat et aux  
obligations particulières qu'il consacre, sous réserve qu'ils  
auront obtenu, au moment de leur libération, le certificat de  
bonne conduite réglementaire.

La mesure exceptionnelle de l'internement ne leur sera plus  
applicable que dans le cas de manœuvre contre la sûreté de  
l'Etat.

ART. 2. — Ils seront jugés, en cas de crimes ou de délits,  
dans les formes instituées par le code d'instruction criminelle  
et déférés aux juridictions de droit commun organisées par  
ledit code.

ART. 3. — Les immunités ainsi accordées cesseront en cas  
de condamnation ultérieure à une peine privative de liberté  
pour crime ou délit.

ART. 4. — Ils pourront, sur leur demande, être admis à  
l'électorat municipal, à charge de présenter les conditions  
d'âge et de résidence requises par le décret du 7 avril 1884.



## تابع ملحق رقم 10

ART. 5. — Les emplois rétribués sur les fonds des communes des départements ou de l'Etat, figurant dans un tableau spécial établi par le Ministre de l'intérieur sur les propositions du gouverneur général, sont réservés pour les trois quarts, après justification de l'aptitude des candidats, aux indigènes ayant accompli au moins trois années de service militaire.

Un droit de priorité, basé sur le grade, la durée des services, le nombre des campagnes sera accordé aux anciens militaires, ainsi qu'à ceux qui se seraient distingués par une action d'éclat, quelle que soit la durée de leurs services.

ART. 6. — Les Ministres de l'intérieur, de la guerre et le garde des sceaux, Ministre de la justice, sont chargés, chacun en ce qui le concerne, de l'exécution du présent décret, qui sera publié au *Journal officiel* et inséré au *Bulletin officiel* du gouvernement général de l'Algérie.

Fait à Rambouillet, le 19 septembre 1912.

A. FALLIÈRES.

Par le Président de la République :

*Le Ministre de l'intérieur,*                      *Le Ministre de la guerre,*  
T. STEEG.    A. MILLERAND.

*Le Ministre des travaux publics, des postes et des télégraphes, chargé par intérim du ministère de la justice,*

Jean DUPUY.

— Messimy Adolphe, **le statut des Indigène Algériens**, H.C.L Imprimerie Libraire Militaire, Paris, 1913, pp 66-67

## ملحق رقم 11: نتائج عملية القرعة سنة 1912 الخاصة بانتقاء المجندين الجزائريين.

## Résultats du tirage au sort du printemps 1912.

## DÉPARTEMENT D'ALGER.

Communes de : Aumale, P. E. (1); Aumale, M.; Gouraya, M.; Médéa, P. E.; Berrouaghia, M.; Boghari, M.; Miliana, P. E.; Les Braz, M.; Djendel, M.; Orléansville, P. E.; Cheliff, M.; Tenes, M.; Tizi-Ouzou, P. E.; Dellys, P. E.; Azeffoun, M.; Djurdjura, M.; Fort-National, M.; Haut-Sebaou, M.; Mizrana, M.

Nombre de jeunes gens de 18 ans inscrits sur les listes du recrutement. . . . .	8.483
Chiffre du contingent à prélever pour 1912. . . . .	753
Nombre d'engagements volontaires reçus par les commissions de tirage au sort. . . . .	77
Prélevés par tirage au sort. . . . .	676

## ARRONDISSEMENT D'ORAN.

Communes de : Aïn-Temouchent, P. E.; Aïn-Khial, P. E.; Aïn-Temouchent, M.; Saint-Lucien, M.; Saïda, P. E.; Cacherrou, M.; Frenda, M.; Saïda, M.; Tiaret, P. E.; Tiaret, M.; Djebel-Mador, M.; La Mina, M.; Bel-Abbès, P. E.; Mekarra, M.; Le Télagh, M.; Nédroma, M.

Nombre de jeunes gens de 18 ans inscrits sur les listes du recrutement. . . . .	4.707
Chiffre du contingent à prélever pour 1912. . . . .	466
Nombre d'engagements volontaires reçus par les commissions de tirage au sort. . . . .	271
Prélevés par tirage au sort. . . . .	276

## ARRONDISSEMENT DE CONSTANTINE.

Communes de : Aïn-Beïda, P. E.; Meskiana, M.; Morsott, M.; Oum-el-Bouaghi, M.; Batna, P. E.; Aïn-Touta, M.; Khenchela, M.; Aïn-El-Ksar, M.; Bône, P. E.; Edough, M.; La

Calle, M.; Bougie, M.; Djidjelli, P. E.; Akbou, M.; Djidjelli, M.; Oued-Marsa, M.; Soumamm, M.; Guelma, P. E.; Sefia, M.; Souk-Ahras, M.; Collo, M.; Jemmapes, M.; Sétif, P. E.; Eulma, M.; Maadid, M.; Takitount, M.; Bibans, M.

Nombre de jeunes gens de 18 ans inscrits sur les listes du recrutement. . . . .	13.532
Chiffre du contingent à prélever pour 1912. . . . .	1.331
Nombre d'engagements volontaires reçus par les commissions de tirage au sort. . . . .	69
Prélevés par tirage au sort. . . . .	1.262

ملحق رقم 12: جداول الإحصاء العام الخاص بنتائج عمليات التجنيد الإجباري لسنة 1912 بالعمالات الثلاث عمالة الجزائر و عمالة قسنطينة.

جدول الإحصائيات العام الخاص بنتائج عمليات التجنيد الإجباري لسنة 1912 بعمالة الجزائر					
عدد الجندين بصيغة التجنيد الإجباري	عدد الشبان المنضمين إراديا كما سجلته لجان الإحصاء	عدد الشبان الذين يتم تجنيدهم لتغطية العجز عند الحاجة	عدد الشبان المطلوب تجنيدهم لسنة 1912	عدد الشبان الجزائريين المسجلين على قوائم الإحصاء	البلديات المختلطة (م) وكاملة الصلاحيات (ك.م)
					دائرة الجزائر
05	.	01	05	53	سور الغزلان (ك.م)
19	05	03	24	249	سور الغزلان (م)
12	08	02	20	203	قوراية (م)
					دائرة المدينة
16	.	02	16	168	المدينة (ك.م)
74	25	10	99	993	البرواقية (م)
16	.	02	16	166	قصر البخاري (م)
					دائرة مليانة
.	03	01	03	33	مليانة (ك.م)
31	02	04	33	333	البراز (م)
33	.	04	33	389	جندل (م)
					دائرة الشلف
05	.	01	05	57	الشلف (ك.م)
131	01	14	132	1323	الشلف (م)
42	.	05	42	424	تنس (م)
					دائرة تيزي وزو
24	.	03	24	242	تيزي وزو (ك.م)
27	.	03	27	276	ديليس (ك.م)

## تابع ملحق رقم 12

## جدول الإحصائيات العام الخاص بنتائج عمليات التجنيد الإجباري لسنة 1912 بعمالة وهران

عدد الجندين بصيغة التجنيد الإجباري	عدد الشبان المنضمين إراديا كما سجلته لجان الإحصاء	عدد الشبان الذين يتم تجنيدهم لتغطية العجز عند الحاجة	عدد الشبان المطلوب تجنيدهم لسنة 1912	عدد الشبان الجزائريين المسجلين على قوائم الإحصاء	البلديات المختلطة (م) وكاملة الصلاحيات (ك.م)
					<b>دائرة وهران</b>
01	.	01	02	24	عين تموشنت (ك.م)
04	.	01	04	35	عين الخيال (ك.م)
14	10	03	24	230	عين تموشنت (م)
59	10	07	69	695	زهانة (م)
					<b>دائرة معسكر</b>
02	02	01	04	48	سعيدة (ك.م)
34	.	04	34	340	سيدي قادة (م)
25	.	03	25	259	فرندة (م)
49	02	06	51	513	سعيدة (م)
					<b>دائرة مستغانم</b>
.	06	01	06	63	تيارت (ك.م)
.	38	04	36	360	تيارت (م)
.	14	06	55	558	جبل نادور (م)
40	17	06	57	572	مينة (م)
					<b>دائرة بلعباس</b>
.	09	01	09	92	بلعباس (ك.م)
11	15	03	26	267	مقرة (م)
33	28	03	28	288	تلاغ (م)
					<b>دائرة تلمسان</b>
36	.	04	36	363	مجموع بلديات تلمسان التي جاءت نتائجها متأخرة
276	211	54	466	4707	<b>المجموع</b>

## تابع ملحق رقم 12

جدول الإحصائيات العام الخاص بنتائج عمليات التجنيد الإجباري لسنة 1912 بعمالة قسنطينة					
عدد المجندين بصيغة التجنيد الإجباري	عدد الشبان المنضمين إراديا كما سجلته لجان الإحصاء	عدد الشبان الذين يتم تجنيدهم لتغطية العجز عند الحاجة	عدد الشبان المطلوب تجنيدهم لسنة 1912	عدد الشبان الجزائريين المسجلين على قوائم الإحصاء	البلديات المختلطة (م) وكاملة الصلاحيات (ك.م)
					دائرة قسنطينة
17	.	02	17	180	عين البيضاء (ك.م)
65	04	07	69	690	مسكيانة (م)
.	21	03	21	213	مورسوت (م)
60	.	09	60	605	أم البواقي (م)
					دائرة باتنة
11	.	02	11	113	باتنة (ك.م)
39	01	04	40	424	عين توتة (م)
32	03	04	35	355	خنشلة (م)
17	.	02	17	174	عين القصر (م)
					دائرة عنابة
01	10	02	11	111	عنابة (م)
34	.	04	34	346	ابدوغ (م)
87	.	09	87	877	الغزالة (م)
					دائرة بجاية
01	10	02	12	123	بجاية (ك.م)
07	.	01	07	70	جيجل (م)
106	.	11	106	1062	أقبو (م)
41	.	05	41	411	جيجل (م)
57	.	06	57	577	واد المرسي (م)
161	.	17	161	1613	الصومام (م)
					دائرة قلمة
.	09	01	09	92	قلمة (ك.م)
35	05	04	40	495	صافية (م)
46	03	0	49	491	سوق أهراس (م)
					دائرة سكيكدة
64	06	07	70	717	القل (م)
38	02	04	40	407	عزابة (م)
43	02	05	45	456	سطيف (ك.م)
46	.	05	46	468	العلمة (م)
138	.	14	138	1380	المعاضيد (م)
33	.	04	33	331	تاكيتونت (م)
73	02	08	75	751	بيدان (م)
1262	69	144	1331	13532	المجموع

- ناصر بلحاج: "مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1916"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف حباسي شاولش، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2004-2005. ص-ص 112-114، نقل عن: - Gautier, A, "La Conscription des Musulmans Algériens" La Revue Indigènes, N°69, Janvier 1912, pp 451-454.



## ملحق رقم 14: عريضة سكان المدينة سنة 1911 لرفض مشروع قانون التجنيد الإلجباري

الحمد لله وحده.

الى السادة النواب المشرفين، أعضاء الهيئة التشريعية بباريس المحروسة السلام عليكم سلاما تاما.

نحن سكان مدينة المدينة، من عماله الجزائر، الموقعين أسفله، يشرفنا أن نوجه اليكم هذه الشكوى آمليين ان تستقبل من طرفكم بعطف وتفهم لأنكم عادلون ومنصفون.

إن الغرض من رفع هذه الشكوى هو أن نحصل منكم على الحق والعطف والانصاف ولنتأكد بأنه لم يكن دافعها التعصب ولا من أجل الضغط والتأثير عليكم. ونطلب منكم أن تكونوا رحيمين ومشفين عند اطلاعكم عليها، كما نرجو أن تعذرونا باستعمالها لبعض العبارات التي قد تصدم في مظهرها ولكن هدفها في الواقع هو دعم الأدلة التي نعرضها عليكم، والتي تتعلق بالدين وبالعقيدة لأنه «لاحياء في الدين».

وهذه هي الوقائع:

في عام 1908 صدر أمرا من حكومة الجمهورية الفرنسية، يقضي بفرض الخدمة العسكرية على الشبان المسلمين الجزائريين ولقد أعلن المسلمون

## تابع ملحق رقم 14

سكان المدينة كلهم رفضهم لذلك. لقد انتابهم الدهشة من جراء هذا القرار الذي أقلق خواطرهم كما بلغ الى علمنا الرفض الذي عبر عنه مسلمو مدن: البليدة، الجزائر، مليانة وتلمسان.

ان عدم قبول الخدمة العسكرية الاجبارية المفروضة على المسلمين، من طرفنا ليس مبعثه التعصب ولا العصيان لأوامر الحكومة، ولكن لأنه يمسى ديننا للأسباب التي لا تجهلوننا وفي عقد منها: أن ديننا يمنعنا من قبول الخدمة العسكرية، لأن كل واحد يجند سيقوم ببعض الأعمال التي تحرمها الشريعة مثل تكرار اهمال واجباته الدينية اضطرارا. يضاف الى هذا أنه أثناء الخدمة العسكرية يكون الشباب بعيدا عن والديه مما يجعل من المستحيل عليهما منعه من القيام بأعمال قد تكون مضره بعقيدته وبشخصه. ثم إن الخدمة العسكرية قد تؤدي بنا، في بعض الأحيان، الى محاربه اخواننا في الدين. كيف يمكن السماح لمسلم بمحاربة أخيه في الدين، وما هو المبرر الذي يخول له إراقة دمه؟! ومن هو الرجل العاقل الذي يستطيع تحمل هذه الوضعية المستحيلة؟ فليس هناك انسان يقبل الخضوع لتنفيذ أمر يهدف الى مقاتلة مواطنيه وأبناء دينه.

فليتأمل كل إمرأ عاقل لهاته المأساة التي ستصيبه في مثل هاته الحالة، فإذا وجد أن ذلك مضرا بشخصه وفوق ما يستطيع تحمله فاننا نقول معه بأنه من العدل ومن الرحمة أن لا يجهل بها الأشخاص الذين هم دونه وتحت حكمه.

إننا ندرك غاية الادراك لسماعنا ذلك كثيرا، بأن الحكومة الفرنسية تحترم الديانة الاسلامية وتحترم تعلق المسلمين بعقيدتهم واننا نقول لكم انطلاقا من هذه المبادئ، بأن الخدمة العسكرية الاجبارية هي ضرر خطير من الناحية الدينية، ونضيف الى هذا، أنه في 9 سبتمبر 1908 وجهنا الى الحكومة التماسا ترجيناها فيه إعفائنا من الخدمة العسكرية وعدم إجبارنا



## تابع ملحق رقم 14

عليها. ولكن، في 2 من شهر ديسمبر الجاري، ولشدة دهشتنا قرأنا على الملصقات المتبته على باب البلدية في مدينتنا أسماء أطفالنا المسلمين الذين بلغوا 18 سنة والمدعوين لأداء الخدمة العسكرية.

اننا نقوم بكل خضوع بتجديد شكاوانا السابقة مترجين بكل احترام، السادة النواب اعضاء الجمعية التشريعية الفرنسية، المعروفين بعد لهم وشفقتهم، إعفائنا من الخدمة العسكرية وعدم اجبارنا عليها تاركين الحرية لكل من يرغب القيام بها طواعية من أبناء ديننا، دون أية معارضة من طرفنا. واننا نضيف، بأنه بقطع النظر عن الوقائع المرتبطة بالخدمة العسكرية الميئة أعلاه فاننا نعاني من مظالم كثيرة جدا وبعضها مرتبطة بالدين وهي:

1 — منع القضاة من الفصل في المنازعات التي تحدث بين المسلمين في كثير من الأمور وهو شيء ضد تقاليدنا وعوائدنا.

2 — التضييقات المفروضة علينا بخصوص المدارس المكلفة بتعليم القرآن مما جعل من الصعب القيام بهذا التعليم في ظروف مقبولة وبمستوى لائق. وهذا خلافا لما كان عليه الأمر في الماضي. وقد أدت هذه التضييقات الى اغلاق هذه المدارس في بعض الأحيان، في عدد من المدن وحرمان لسكان من تعلم القرآن. ويتطلب اعادة فتحها، القيام بمساعي والحاحات كثيرة.

3 — تخفيض الاعتمادات المخصصة لصيانة المساجد وتغطية مصاريف القائمين على شئونها.

4 — الأمور التي تتعلق بالأموال وبالأشخاص مثل:

1 — الضرائب الخاصة المفروضة علينا والتي هي أعلى من تلك المفروضة على الممولين الآخرين.

## تابع ملحق رقم 14

2 — منعنا من قطع الخطب واعداد الفحم في الغابات التي هي من أملاكنا الخاصة وكذلك الحضر. المفروض على المسلمين وعلى حيواناتهم من الدخول الى غابات الدولة وإذا ما حدث أن اقترفت إحدى هاتين المخالفتين من طرف مسلم، فإنه يعاقب أشد العقوبات وبدون شفقة.

3 — انتزاع الحكومة وبالقوة لأحسن الأراض التي هي بين أيدي المسلمين لتأسيس مراكز استعمارية عليها.

4 — القوانين الخاصة بالمسلمين: قانون الأهالي، المحاكم القمعية ومحاكم الجنايات. يوجد بيننا أشرار، ولكن هؤلاء المجرمين يقتربون جرائم ضد أبناء ملتهم ونادرا جدا ما يتعرضون للاوروبيين.

5 — مع كل هذه المظالم التي نعاني منها دائما، تقوم الحكومة بفرض الخدمة العسكرية علينا والتي لن نقبلها لأنها ستضعف من الآمناء.

وهذه المظالم، ما هي الا جزء من تلك التي لا نستطيع شرحها هنا. وأخيرا عدم توفر الرخصة التي لا نستطيع طلبها، من أجل مغادرة الجزائر والذهاب الى أي مكان يحلو لنا العيش فيه وفي اطمئنان حسب ديننا وحسب تقاليدنا.

عند احتلال الجزائر من طرف فرنسا حرصت الحكومة على احترام ديننا وتقاليدنا جعلنا نعتقد أن هذا المسلك الحسن نحونا سيكون دائما أكثر تسامحا وسخاءا نحونا، ولكننا نلاحظ اليوم عكس ما كنا نأمله. ومع الأسف فإن حالتنا تزداد سوءا باستمرار على الرغم من كوننا تعودنا على معاملة الحكومة الحسنة لنا.

فلتكن لديكم شفقة من حالتنا التي تسحق اهتمامكم العطوف المنصف. إننا نعاني من الحياة القاسية ومن الاحتقار، وإذا لم تأخذوا بعين الاعتبار شكاوانا المتعلقة بعقيدتنا فعاملونا على الأقل معاملة انسانية لأننا بشرا مثلكم.

وباختصار فاننا لن نياس في أن نرى حالتنا تتحسن بوجود على رأس الحكومة رجال حريصين على العدل، الذين سيقدمون العلاج المطلوب ويتقبلون شكاوانا بالرضى.

وقبل اختتام هذا الملتص المتواضع، نترجاكم أيها السادة لنواب ان تعذرونا عن التطويل في عرض الوقائع إذ أن الضرورة أجبرتنا على ذلك، ونحن مرتكزين على الحق المئوح لنا — نحن خدام الحكومة الطيعين — في إسماع شكاوانا للأولئك الذين يمسون بزمام مصيرنا بين أيديهم.

تقبلوا حظرات السادة النواب، عبارات ملكها الاحترام والاخلاص.

حرر بالمدينة في 14 ديسمبر 1911 (1)

- فنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص ص 283، 288.

ملحق رقم 15: الأضرار التي تنجم عن تطبيق عملية التجنيد الإجباري على الأهالي الجزائريين حسب مجلة الحق

الوهراني

العدد 40 من الثالث عشر إلى العشرين جويلية سنة 1912

أساس تنظيم السنة الحادية عشر

<p>الاشتراكات:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>شحنة ..... 10 فرنكات</li> <li>عن قوائم ..... 7 فرنكات</li> <li>عن قوائم ..... 4 فرنكات</li> </ul> <p>الاشتراكات:</p> <p>تتميز على امتداد مع الامتداد</p>	<h1 style="font-size: 2em; margin: 0;">المجلة الشهرية</h1> <p style="font-size: 1.5em; margin: 0;">1320</p>	<p>الاشتراكات:</p> <p>تتميز على امتداد مع الامتداد</p>
--	---	--

تجريدة لاجتماعية اسبوعية تخاطبة لجميع اصحاب المسلمين

**برأيي خير من**

وهي مسألة تعيب الأهلالي

من المسألة التي هي جميع مسلم الجزائر  
ماضعت اكلهم واشعلت بوقلوبهم  
فاز الياسر والفتوة حتى ان جميعهم لو  
وجدوا الفيراصيد لما بقوا في ارض  
الجزائر الا لاستضعفهم من الرجال والنسوة  
والولدان الذين يقولون فينا الخرجنا  
من هذه القرية الكعالم اهلها واجعلنا  
من بلنطولنا واجعلنا من بلدنا نصرا  
كثبت عنها الكتاب ما تبين لهم من الخوف  
وكيف ما نصح لهم بضرها وما اشتاعها  
من انفسنا كحجة الخلة ووجدنا في الامانة  
واضحت ببرأيي خير من الرجال اذ في السنة  
ضار بنا معصا المسلمين من الرجوع الى الدنيا  
والسياسة والاجتماعية والكرسي  
حضانة جامة من قلوبهم اهلنا  
القدر الجديد وشرو المعاد الجديدة  
وانصرو للشروع والسرور واخفروا  
حبيم نكحنا من قبل سيدنا كحماهم

الدين والخدمة العسكرية تم تاعلم  
مخالفة اخواننا العرشيين والاطال الا  
جانب جافظون ما خلاهم وقد هب من  
عقولنا تلمذ الا وهام الغيبة والخرابا  
الاسلامية خلقا ما يحفر من الرعد عا  
هم الرقوب لها والرضا يعاظو الصبح  
في بعض امتيازات ينالها المسلمون  
بعد خدمتهم العسكرية

وعلى كالتالي التبرعهم في طائر بين  
الخير هو السعادة بعينها السعادة التي  
لا تتوافر بعد ما عندما يعيب انه فينا نصرة  
واليه خلفت. ولو تسمع الصمغون فيهم  
حسب ما انهم تبيع الرحمة ورجع الصالح  
رضي الله عنهم وسلم لما بقوا في الدنيا  
تجاهلهم علم المسلمين والتاريخ شاهد عدل  
لراجل ليراهنهم

اما الامتيازات التي كسبوها المغرور  
ون قد نشهد لها المدة التي استولت  
فيها هم فسا على الجزائر وهو فخره عرف  
كلهم

اذنا المسلمون الذين كلهم في الحق  
تبع في انساني ولقد نصيب من العلم والبر

تصاحروا والوطن وتتركون خلفوا  
بلا من شدة ولا مكنين  
انوا سقاكم ان عن يمينهم الا لشيء  
ياقول:

فلا تسمع بافون تحت الاحكام  
العدوية يتصرفي بيمم المستعمر  
كما يشاءون ويحكمون عليكم كما  
يريدون والمقصود ان يستبدوا  
بالحكم والضمب والسبي والنفوس و  
الحرمان النعيم ولا عا حوله ولا  
مراحم حفا كان او ما طفا؟ وهل  
تقيت لان تلك الفعا عداة التي  
التي تها ولا في الجزائر عن نص  
المستعمر والاضيق على اعزبي  
الادنى ولو كان تلك الاحسين  
تعبدة اخرى تلك الامم يحسب  
لها ما بعد عرو ان الاحكامب و

وهي لم ينالوا شيئا اذ كيف بنا انتم  
المسلمون الذين هم فيهم الجهل وقيل  
علمهم البعير حتى صاروا الاخر للعبودية  
والانسانية؟

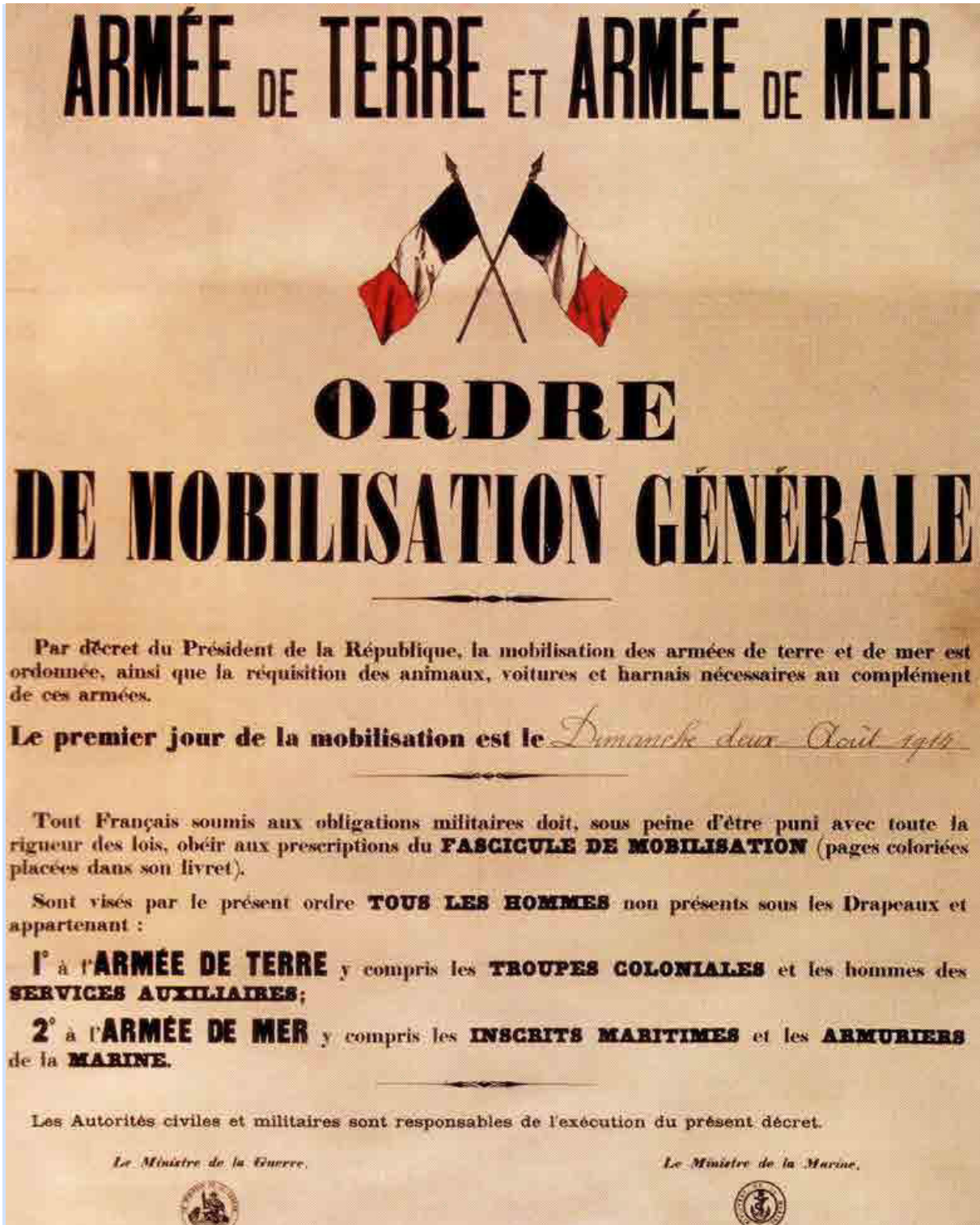
الاشتمالات لا تخافها الا من يستحقها  
حيثما كل من رضى بالعسكرة جند  
الفرع والبركة السور وعز امته  
وخولته بافون الخا تين

ان هذا البرع لا اشد فانه يا اهلنا افضل  
جميع الناس ولكن من له فقر احسن  
او كماله خلف ما فلتها عليه الا ان  
يبين لنا ما لاذ اليه احتفاء في المسألة  
لعل تتعده رويحنا فاشترى الجاهل ويفتر ك  
في خربنا ايضا عليه الجاهل والجاهل  
البرهان ان التبرع فيهم في سائر الجفد وما  
يعبر من الجفد والتمنا فاشترى الجاهل  
والسياسة الضالمة التي جعل التبرع من  
علم ما لا يكون حار لبرضا كهم في الانسانية  
اعود بالله من المسيدين

او لعمري اني قد كنت في بيتك امام  
بيت اهلها وتوعدوا ولا يفتر احد  
يتبرع عليها ومن مشها يسون يحد  
جانبا ويحاج امام المجلس العديلة  
ويحكم عليهم لانه اشحن على الخيرة؟  
وهل ان امنا امرأة ومن اية عا كلفت  
لها ان تاخذ ورفقة الصلوة والسكن  
حيث شاءت وتشتتر كما فاشترت  
في الصلوة وازاد بيوت الله؟  
وهل ما زال السكالي والفا مرس  
يسبون النبي صلوات الله عليه  
والشوارع ويلفظون افواه الخيش  
المعشى بمرأى ومسمع من الناس  
ولا يفتر احد على معارضهم وهم احرار  
في ذلك؟  
وهل جميع ما اخبرني به بعض من  
البحرين المتصرفين الذين يسبون  
ان اخرجوا ابدا يذبحون انفسهم  
ليبتس محقق؟ وهل زلت محرمين  
من التوقف على كل شيء سعا يتكلمون  
ان تتحروا ولا تتحذروا ومن زعموا  
عد محركا العين والثورة حتى حرمت  
كالحجاب وكاهل رقيبته جالس المستعمرين  
البلديين لا يجلس وسعا الا في بيوت  
او اثنان والحكم لا علمية واتاراد  
تلك العرب او ارفع بيان الشام شفا  
منصحين لا وليت الرضا؟  
وهل كان لا وجود للمصوب عا لست  
والحريية لنا ولا جريد ولا لينة  
ولا مطبوعة لتسعة ملايين بين  
معة الصغر؟ وهل جميع ما بلغنا  
ان الاربعين مليونان انتم ثقات  
انصتصت بالاقاوب تقيت  
لا نستطيعون ان نر بعا رؤوسكم  
لانيمة والسر ليس والافراد؟  
وهل ما زال السكالي والمستعمرين  
ونحو ذلك كاعفة من اليفدو  
النصارى يحرون بافونكم وقواكم  
وامام بيوتكم ومسا جاكم بلظون  
اقوالا لا تتكلم ولا يسبون الله و  
الرسول ولا احد يستظفر بيوده  
تنته تشفته؟ وهل بقى لكم ما

جريدة الحق الوهراني، رقم 40، من 13 إلى 20 جويلية 1912.

ملحق رقم 16: مرسوم 2 أوت 1914 الخاص بالتعبئة العامة في الجزائر



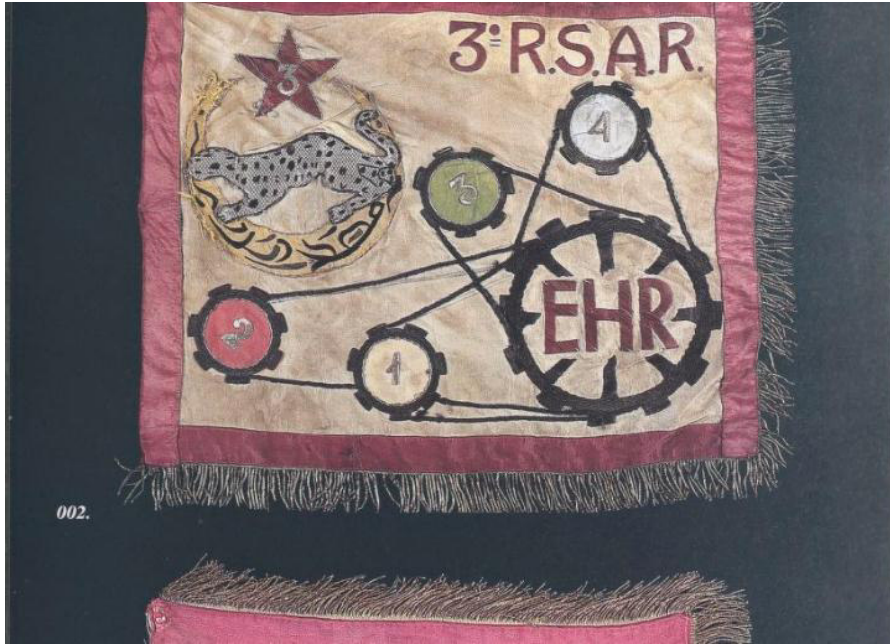
-Gillet Pierre-Emmanuel et Simon Raphaël, **La Tunisie et la Grande Guerre: sur le chemin de la mémoire partagée**, Cap Région Éditions. 1 Janvier 2021.

ملحق رقم 17: جدول خاص بالتشريفات والأوسمة التي منحت للرماة الجزائريين نتيجة مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى

	Citations à l'ordre de l'Armée	Croix de guerre 14-18 avec palmes	Légion d'honneur
4 <sup>e</sup> régiment de Tirailleurs Algériens	6 citations	6 palmes	05 juillet 1919
- 1 <sup>er</sup> bataillon	2 citations	2 palmes	
- 5 <sup>e</sup> bataillon	3 citations	1 palme 1 étoile d'argent 1 étoile de vermeille	
- 6 <sup>e</sup> bataillon	2 citations	1 étoile d'argent 1 étoile de vermeille	
8 <sup>e</sup> régiment de marche de Tirailleurs	5 citations	5 palmes	
4 <sup>e</sup> régiment mixte de Zouaves et de Tirailleurs	6 citations	6 palmes	05 juillet 1919
- 1 <sup>er</sup> bataillon	1 citation	1 palme	
4 <sup>e</sup> régiment de Zouaves	7 citations	7 palmes	05 juillet 1919
4 <sup>e</sup> régiment de Spahis	1 citation	1 palme 1 étoile de vermeille	

-Gillet Pierre-Emmanuel et Simon Raphaël, **Op. Cit.**

ملحق رقم 18: علم خاص بفوج الصبايحية الثالث



Thierry Moné et Jean-François Tixier, **Les insignes des spahis**, Charles-Lavauzelle, 1999, p.3.

ملحق رقم 19: اللباس الخاص بالزواف



-Gillet Pierre-Emmanuel et Simon Raphaël, Op. Cit.

ملحق رقم 20: موكب الزواف الثالث في شوارع باريس عام 1914



- Gillet Pierre–Emmanuel et Simon Raphaël, **Op. Cit.**



## ملحق رقم 21: مرسوم 03 أوت 1914

## DÉCRET DU 3 AOUT 1914

concernant les engagements des indigènes algériens dans des corps indigènes de leur choix pendant la durée de la guerre.

Le Président de la République française,

Vu le décret du 31 janvier 1912 modifiant les conditions d'engagement et de rengagement des militaires d'Algérie;

Vu le décret du 3 février 1912 sur le recrutement des indigènes algériens par voie d'appel;

Sur le rapport du Ministre de la Guerre,

Décète :

## Article premier.

Tous les indigènes algériens qui ne sont pas liés au service militaire sont admis à contracter à partir de l'âge de dix-sept ans dans un corps indigène de leur choix, un engagement pour la durée de la guerre.

## Art. 2.

Cet engagement donne droit à une prime de 100 francs payable au moment de la signature de l'acte; pour les anciens soldats, il donne droit, en outre, à la haute paye correspondant à leur ancienneté de service actif. La prime est renouvelable tous les six mois.

## Art. 3.

Le temps passé sous les drapeaux par les indigènes engagés pour la durée de la guerre sera déduit des trois années de service actif dues par ces indigènes dans le cas où ils seraient ultérieurement incorporés comme appelés.

Fait à Paris, le 3 août 1914.

R. POINGARÉ.

Par le Président de la République :

Le Ministre de la Guerre,

Signé : MESSIMY.

-M. Albin Rozet, Georges Leygues, Doizy, Lucien Millevoye, **proposition delois**, Chambre des Députés Onzième L'egistature, N°820 ; Session de 1915, Martinet, Paris, p. 26.

ملحق رقم 22: رسالة رئيس زاوية الهامل الرحمانية إلى الحاكم العام من أجل بث الدعاية  
لصالح فرنسا

MINISTÈRE  
DE LA GUERRE.

REPUBLICQUE FRANÇAISE.

Etat-Major de l' Armée.

Section d' Afrique .

Bordeaux. le - 5 NOV 1914 191

DÉPÊCHE TÉLÉGRAPHIQUE.

LE MINISTRE DE LA GUERRE

à M Gouverneur Général,

Alger .

en communication à Général commandant Forces terre mer,  
Alger .

Chiffrer .

N° 4957 -9/II.- Brahim ben Hadj Mohammed ben Belkacem qui se-  
rait Chef Zaouïa Rahmania d' El Hamel, actuellement au Dépôt des  
Spahis auxiliaires algériens Beaucaire, m'est signalé par Affaires  
Etrangères comme faisant auprès Troupes indigènes par discours  
et conseils, excellente propagande en faveur France . Estimez-vous  
opportun de le faire Chevalier de la Légion d' Honneur , de le rece-  
voir à Bordeaux, et de lui faciliter visite autres Dépôts Troupes  
indigènes . Dans affirmative en ce qui concerne légion d' Honneur ,  
veuillez m'adresser notice à son sujet .

Pour le Ministre et par son ordre  
Le Général  
Sous-Chef d'Etat-Major de l'Armée

CHIFFRÉ ET EXPÉDIÉ  
le 5 Novembre 1914  
sous le N° 4957-9/II  
113 groupes

*françois*

-S.H. D :M.D.F:Archives Vincennes,Paris,5N10, DÉPÊCHE TELEGRAPHIQUE,Du Ministère de la  
Guerre (État-major de l'Armée-5 Section d'Afrique) à M Le Gouverneur Général à Alger ,chiffrer  
N4957 -9/10,5nov 1914.

## ملحق رقم 23: قصيدة شعبية جزائرية نظمت ضد التجنيد الإجباري خلال الحرب العالمية الأولى.

يا الفرنسيس واش في بالك يجي لالمان يديهـالك أي أي كي نعمل له ياربي واش درت أنا ووليدي هبطونا من الماشينا أورحنا للمارينا نهبطوا لباب الدزير صباط مسمر في رحلينا شوفوا شوفوا ياذا الناس كيف اركبنا في البابور القينا عربي بقنور أي أي كي نعمل له كيف اوصلنا لفرانصا ركبونا فوق الشاطا أي أي كي نعمل له	الجزائر ماشي أدبالك لابد ترجع كيبي في الزمان الحاج قيوم يطلع سعده ربيت بيدي وادات الدولة الرومية كي الكباش يدمروا فينا باش الديك دوماً يسافر بينا بالبردة والقاميل والكبران يحرب فينا هذا القيرة متاع لاجناس وسقونا كيف الباكور صرواله يقطر بالبول الحاج قيوم يطلع سعده امبزعين كي البطاطا والبحر بنا يتعاطا الحاج قيوم يطلع سعده
---	---

ياربي واش هذا لغبينا كنا ناكلوا كوارع وتقيينا آه يا امان امان امان ياربي واش هذا المنكر ياربي واش هذا الشبي شي ميت أو شي بليسي أي أي كي نعمل له كان أوليدي في الطرانشي حكماته رصاصة في جبينه أي أي كي نعمل له أداو لا كلاص ديزويطان أداوهم للدردانيل لو كان تي مكرى با أفرنصيص أيا مهبول سركقنغ عبوا البابور أنروح غر الدردانيل أوليدات وهران تتكلم شي منا اخرج محزم أي أي كي نعمل لهم	نحونا من عند والدينا دابا ناكلوا صوبة في القميلا على ما عمل فينا لالمان القهوة يعطوها لنا بلا سكر دزاية كامل ميليزي أو شي مطيش في الطرانشي الحاج قيوم يطلع سعده والمكحلة في يده أو نخلات له دمه سواقي الحاج قيوم يطلع سعده صي با ديزوم صي ليزانفان أو خلاو لي دموازيل انجي انصيك لا با أشوكيبوين غر سطنبول سلموا زيقة يفرد طمبور ما كقنغ سراسس ذ لكور ألي عنده مال راه يسلم نعطيو ارقابنا للبايلك كالغنم الفرنسيس ايطيح سنحاقهم
--	---

## تابع ملحق رقم 23

حين ارفدنا مالمكحلة والسلاح  
 تقول أي وقت نروح  
 أي أي كي نعمل لهم  
 كيف اركبنا فالماشينة  
 ووالدينا بيكوا علينا  
 أي يا أهذا لالمان  
 لفرانسييس راجل خوننا  
 الحرم رده قليسيا  
 أيا فرنسييس او يا المهبول  
 يطلع للسما بلا سلوم  
 أي أي كي تعمل له  
 يل قيوم واشن هذا الشي  
 آخر ميت آخر مبليسي  
 أيا ياي كي نعمل له  
 والقيرة أبدات في رمضان  
 فالسما بلاريوبلان  
 أياي كي تعمل لو  
 ياسيادي كيف أنواسي  
 كل مولود موبيليزي  
 كل يمانا تبكي وتنوح  
 ولدي خلاني متلوح  
 الفرنسييس ايطيح سنحاقهم  
 كيف لغنام يحسبوا فينا  
 ياربي واش هذا الغينا  
 أداونا لاولاد والشبان  
 عمل صبيطات في جوامعنا  
 روجو تشوفوا دا المحنا  
 واش راك تعند في ذاك الغول  
 بش يجري منك الدموم  
 حاج قيوم يطلع سعده  
 قاع الناس راهم مبليزي  
 آخر في الطرانشي ايقاسي  
 وقيوم ايسود سعده  
 ما بين فرنسة وللمان  
 وفالبحر بالسومارات  
 دردانيل. ما نمشيلو  
 للمان زدم علينا فورسي  
 شي ميت وشي مبليسي

## تابع ملحق رقم 23

أياش كي نعمل لو  
 كي بمبارده الكايطيرال  
 حللي انساهم بيكيو فالدار  
 أياي كي نعمل لو  
 ماذا اعمل قيوم لروه  
 والكور الدمدموم أقوى  
 أياي كي نعمل لو  
 ياسيادي ذاك المشقة  
 حد يمشي حد يتبقى  
 أياي كي نعمل لو  
 ربي والطف بالحال  
 الغاني أفنى له المال  
 نابتي المرأة بالعار  
 (اخرج) أشري احوايح لصغار  
 (قتلتها) يا مرأة امنانين جاني  
 فالسوق ما يسلموا لي  
 لو كان نمشي الجاري  
 وأنت أغولي اغزالي  
 مشيت الجاري اندمم  
 (قالي) هذا حال رانا فيه

دردانيل ما نمشيلو  
 اقتل عباد اكبار واصغار  
 بادموهم رقدوا المشوار  
 دردانيل ما نمشيلو  
 قالباطاي دشر لروه  
 حد يموت احد يتشوي  
 دردانيل ما نمشيلو  
 لبسونا الشاشية الزرقة  
 وانسانا تبكي فالزنقة  
 دردانيل ما نمشيلو  
 هذا الغلا اعلينا طال  
 والغليل كيته كيا  
 (قالتلي) برك من قعاد الدار  
 يتلاهاوا بها شويا  
 (نمشي) انبيع الزغداني  
 باش تتغطاي أنتيا  
 يسلف لي سلطاني  
 رانا انسلكوه أشويا  
 غاب لي الكلام كي نتكلم  
 الي بيك راه بيا

أمشيت للسوق أندل  
 حتى سلق اهدا يذبل  
 لو كان ناس امديتتنا  
 يرجع العربي ايجلنا  
 يا حي يا قيوم  
 نتوسل لك بالخواص  
 يا جبار، يا عزيز  
 آمين آمين آمين

كل شي غالي يكوي فلفل  
 راهم بالضرب اعليه  
 يعطيو فالسوق الهدنا  
 واحنا نشريوا عليه  
 الله ينصر الملك قليوم  
 الله ايندل اجيوش لافرانص  
 اخلي الملك من جنيس الأنقليز (1)  
 آمين يا رب العالمين

- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، ثورة الأوراس 1335هـ-1916م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1996، ص ص 235-236.

## ملحق رقم 24: جدول يمثل القبائل التي شاركت في انتفاضة الأوراس 1916-1917

Nom des Tribus Douars ayant pris part à l'insurrection	Territoires auxquels ces Douars ont été incorporés	Arrondissements
<i>L a k h d a r</i>	<i>BRIKET</i>	<i>AIN TOUTA</i>
<i>Halfaouias</i>	<i>TILATOU</i>	<i>AIN TOUTA</i>
<i>Ouled Soltane</i>	<i>SEGGANA</i>	<i>BARIKA</i>
---	<i>OULED AOUF</i>	<i>AIN TOUTA</i>
---	<i>MARKOUNDA</i>	<i>BELEZMA</i>
---	<i>OULED SLIMANE</i>	<i>BARIKA</i>
---	<i>SEFIANE</i>	<i>BARIKA</i>
---	<i>N'GAOUS</i>	<i>BARIKA</i>
<i>Ouled Bou Aoun</i>	<i>OULED FATMA</i>	<i>BELEZMA</i>
---	<i>MEROUANA</i>	<i>BELEZMA</i>
---	<i>OUED EL MA</i>	<i>BELEZMA</i>
<i>Ouled Chelih</i>	<i>OULED CHELIH</i>	<i>A I N T O U T A &amp; BELEZMA</i>
<i>Hodna Oriental</i>	<i>DJEZZAR</i>	<i>BARIKA</i>
---	<i>BARIKA</i>	<i>BARIKA</i>
---	<i>METKAOUAK</i>	<i>BARIKA</i>
---	<i>NAGRA</i>	<i>BARIKA</i>
---	<i>AIN KELBA</i>	<i>BARIKA</i>
<i>Saharis</i>	<i>BITAM</i>	<i>BARIKA</i>
<i>Beni Bou Slimane</i>	<i>ZELLATOU</i>	<i>AURES</i>
<i>Djebel Chechar</i>	<i>OULDJA</i>	<i>KHENCHELA</i>
---	<i>CHECHAR</i>	---
<i>Segnias</i>	<i>OULED SEBAA</i>	<i>AIN MLILA CONSTANTINE</i>
---	<i>OULED MESSAAD</i>	<i>AIN MLILA CONSTANTINE</i>
---	<i>OULED ACHOUR</i>	<i>AIN MLILA CONSTANTINE</i>
---	<i>OULED GACEM</i>	<i>AIN MLILA CONSTANTINE</i>
<i>Maadid</i>	<i>MAADID</i>	<i>MAADID SETIF</i>
<i>Les Lakhdar Halfaouia</i>		

- - Negadi Ammar, **Revolte des Aures de 1916 (contre la conscription)** Rapport de Monsieur l'Inspecteur général des Communes Mixtes, Directeur intérimaire des Territoires du Sud, concernant les troubles insurrectionnels de l'arrondissement de BATNA en 1916, Par Octave Depont, en date du 1<sup>er</sup> septembre 1917 ,<http://aureschaouia.free.fr>

ملحق رقم 25: نص رسالة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

### نص الوثيقة الجزائرية التي قدمها الأمير خالد

إلى السيد ويلسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

السيد الرئيس :

يشرفنا أن نقدم إلى انصافكم السامي واني روح العدل فيكم عرضا موجزا عن الوضع الحالي لجزائر الناج عن احتلال فرنسا لها منذ 1830 •

فأثناء معركة غير متساوية ، ولكنها رغم ذلك كانت مشرفة لآبائنا ، ناضل الجزائريون طيلة سبعة عشر عاما بمثابرة وقوة لا مثيل لهما بهدف رد المعتدي والعيش في استقلال ، ولكن حظوظ السلاح لم تكن ، للأسف ، في صالحهم •

ومنذ الـ 89 سنة التي عشناها تحت السلطة الفرنسية ازدادنا فقرا بينما ازداد المنتصرون غنى على حسابنا •

ان الاتفاق الموقع في 5 يوليو 1830 بين الجنرال دوبورمون وداي الجزائر قد ضمن لنا احترام قوانيننا وعاداتنا وديننا • وان قانون 1851 (1) قد اعترف بحق الملكية والتمتع بها كما كانت ابان الاحتلال •

وقد أعلن نابليون الثالث (2) عند نزوله بالجزائر في 5 مايو 1865 بيانا موجها الى السكان المسلمين « ان فرنسا عندما وضعت قدمها على

1 - هو قانون 16 جوان 1851 حول الاملاك العقارية . فقد أعلن عن ضرورة احترام الملكية سواء كانت أهلية أو فرنسية أو غيرها •

2 - زار نابليون الثالث الجزائر مرتين الأولى في سبتمبر 1860 والثانية هي التي تشير إليها العريضة •

الأرض الأفريقية منذ 35 سنة ، لم تأت لتدمير جنسية شعب ، ولكنها بالعكس جاءت لتحرير هذا الشعب من قهر طويل المدى ، انها أبدلت السلطة التركية بحكم أكثر لينا وعدلا وتنويرا « . . . »

انا كنا نتوقع أن نعيش في سلم جنبا الى جنب وبالاشتراك مع المحتلين الجدد ، معتمدين على هذه التصريحات الرسمية المهمة .

ولكن تبين لنا فيما بعد - ويا للأسف - أن تلك الوعود المعسولة لم تكن سوى كلام أجوف ، والواقع أن انفرنسيين أجلوا المهزومين تدريجيا ، كما فعل الرومان قبلهم ، وامتلكوا هم الأراضي الخصبة وأغنى المناطق . وهم الى يومنا هذا مستمرون على انشاء مراكز جديدة باغتصاب الأراضي الجيدة التي بقيت عند الأهالي ، تحت غطاء « المصادرة لفائدة الصالح العام » .

كما استولى الفرنسيون على الأحباس النبي تقدر بمآت الملايين من الفرنكات والتي كانت تستعمل في صيانة المؤسسات الدينية وتساعد الفقراء ، ووزعوها على الأوروبيين . وهذا أمر في أقصى الخطورة نظرا الى الغرض الديني والبين الذي نص عليه المحبسون لهذه الأملاك .

والى الآن ورغم قانون فصل الدين عن الدولة فان البقية القليلة من هذه الأحباس مسيرة من طرف الادارة الفرنسية تحت ستار هيئة دينية اختير أعضاؤها الطبيعيون من طرف الادارة الفرنسية نفسها ، ولا حاجة الى الاضافة الى أنه ليس الأولئك الأعضاء سلطة .

والادارة الفرنسية تغتتم كل فرصة ، وخصوصا أثناء هذه الحرب لتنظيم مظاهرات سياسية في مساجدنا ومن أماكننا المقدسة الأخرى ، خلافا لتعاليم ديننا ، بحضور جماهير مكونة خصوصا من موظفين . وفي تلك المظاهرات تلقى خطب أعدت مسبقا للمناسبة من رجال الدين ، ويتمادى هذا التعدي على الحرمات الدينية لدرجة اشراك الموسيقى العسكرية في هذه المظاهرات المهمة للروح اندينية عند المسلمين .



## تابع ملحق رقم 25

ان التصريح الرسمي التالي والقائل بأنه « لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها » والذي صرحتم به أنتم في مايو 1917 ، في كلمتكم الموجهة الى روسيا ، يجعلنا نأمل بأن هذه الأيام قد أقبلت في النهاية

ولكن الأهالي ، تحت الوصاية الجائرة للاذلة الجزائرية قد أصبحوا على حالة من الأذلال بحيث أصبحوا عاجزين عن المطالبة ... ان الخوف من القهر الذي لا يرحم يكمل كل الأفواه .

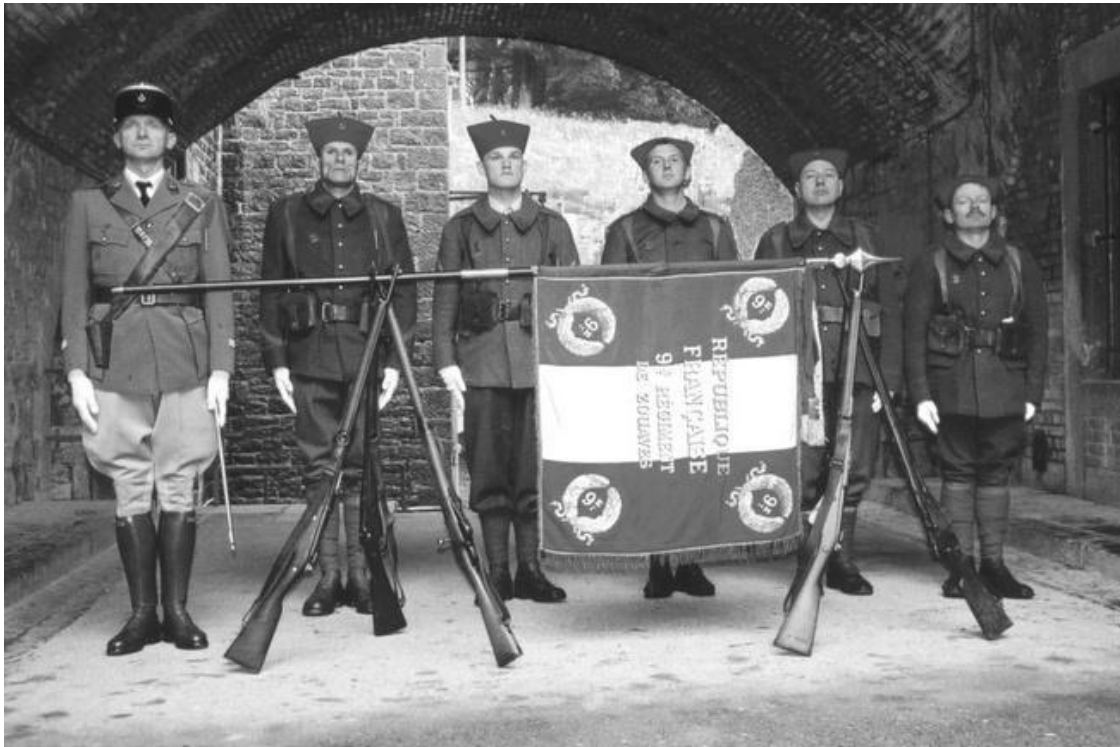
ورغم هذا فاننا جئنا باسم مواطنينا نستنجد بالمشاعر النبيلة لسيادة رئيس أمريكا الحرة ، انا نطالب بارسال نواب مختارين بحرية من طرفنا لتقرير مصير مستقبلنا تحت اشراف عصبة الأمم .

يا سيادة الرئيس : ان نقاطكم الأربع عشرة للسلام العالمي المقبولة من طرف الحلفاء والقوات المركزية يجب أن تؤخذ كقاعدة لتحرير الشعوب المستضعفة المقهورة دون تمييز عرقي أو ديني .

انكم تمثلون في نظر العالم بأكمله الانسان الشريف الحامل للواء الحق والعدالة ، فأنتم لم تدخلوا هذه الحرب الضخمة الا لتعمم تلك المبادئ على جميع الشعوب . ولنا ايمان عميق في كلمتكم المقدسة . ان هذه العريضة قد كتبت لتنوير عقيدتكم والفت نظركم الكريم الى وضعنا الشاذ .

وتقبلوا ، سيادة الرئيس ، فائق احترامنا (\*) .

ملحق رقم 26: العلم الخاص بفوج الزواف التاسع خلال الحرب العالمية الثانية



- Clazaud Quentin, **La légende des Zouaves**, Guerre & Histoire, N°14, août-sept 2013.

ملحق رقم 27 الشارة التي تحملها فرقة الطاسيلي الصحراوية وفرقة ميهاريست طاسيلي



-Les Unités Sahariennes Les Compagnies Méharistes Sahariennes",

<http://www.3emegroupedetransport.com/LESUNITESSAHARIENNES.A.htm#A09>

ملحق رقم 28: أعلام فرقتي فرقة الطاسيلي الصحراوية و فرقة الميهاريست الصحراوية



تابع ملحق رقم 28



أعلام فرقة الطاسلي الصحراوية

تابع ملحق رقم 28



علم خاص بفرقة الميهاريسست الطاسيلي

Les Unités Sahariennes Les Compagnies Méharistes Sahariennes",

<http://www.3emegroupedettransport.com/LESUNITESSAHARIENNES.A09>

ملحق رقم 29: بطاقة محارب خاصة بالسيد عفان لزهارى من دوار برانيس ولاية بسكرة



ملحق رقم 29 شهادة اعتراف بالمشاركة في الحرب العالمية الثانية، للسيد عفان لزهازي

NOM AFFANE  
 Prénom Lazhari  
 Né le 14.04.1919  
 à BORDJ (ALGERIE)  
 Nationalité : figure sur les contrôles  
 du BCAAM en qualité de ressortissant  
ALGERIEN  
 REF. Demande en date du 26.04.1996  
 P.J. /

1996 121 489.  
 A Pau, le 19.11.1996  
 N° matricule : ASN/BCAAM/DAM/A3/ETR/EL/PF/  
 (référence à rappeler)

EXTRAIT  
 DES SERVICES TENANT LIEU D'ETAT SIGNALÉTIQUE ET DES SER-  
 VICES ET DE LIVRET MILITAIRE

délivré à :

Monsieur AFFANE Lazhari  
BORDJ  
04120. ALGERIE.

1   A servi comme appelé du 15.3.43 au 7.11.45	
2   A servi dans les chantiers de jeunesse du _____ au _____ (dans la limite de huit mois)	3   Armée d'armistice en métropole du _____ et/ou au _____ Armée sous conventions d'armistice Outre-Mer (1) du _____ au _____
A servi dans les Unités territoriales (Services intermittents) entre le _____ et le _____ et entre le _____ et le _____ Durée effective des services _____ jours.	Captivité du _____ au _____ Libéré comme malade le _____
A servi _____ (scs validables) du _____ au _____.	Réformes intervenues avant le 1er juin 1946 :
4   Pour mémoire (services ne pouvant entrer en compte dans la durée des services effectivement accomplis). A servi dans les FFI du _____ au _____ Services non confirmés par CAFFI modèle national. A servi en qualité de Harki (Services non validables) du _____ au _____ A servi dans les Makhzens (Services non validables) du _____ au _____ A servi _____ (services non validables) du _____ au _____	"GUERRE" du 01.09.39 au 01.06.46 . du <u>15.3.43</u> au <u>7.11.45</u> . du _____ au _____ . du _____ au _____ "MADAGASCAR de 1947 à 1949" . du _____ au _____ . du _____ au _____ "INDOCHINE de 1945 à 1957" . du _____ au _____ . du _____ au _____ "TUNISIE à/c du 01.01.1952" . du _____ au _____ . du _____ au _____ . du _____ au _____ "MAROC à/c du 01.06.1953" . du _____ au _____ . du _____ au _____ . du _____ au _____ "ALGERIE à/c du 31.10.1954" . du _____ au _____ . du _____ au _____ . du _____ au _____
Instruction N° 15500 T/P M/A du 8 mai 1963 AVIS IMPORTANT SEUL EXEMPLAIRE DELIVRÉ Les copies certifiées conformes étant à votre charge	

(1) à l'exception des périodes ouvrant droit à la campagne double "opération de guerre".

Le Lieutenant Colonel BOCQUET  
 Commandant le Bureau Central d'Archives  
 Administratives Militaires

Par BOCQUET  
 \*Adjudant Chef BOCQUET  
 chef du Bureau Central d'Archives Militaires (BCAM) Pau

AF/9 06/88

من أرشيف السيد عفان الساسي ابن السيد عفان لزهازي

ملحق رقم 30: قصيدة شعبية تصف فرحة الجزائريين بسقوط فرنسا أمام الألمان في الحرب العالمية الثانية سنة 1940

## [ مَقُول الكَارَانِيَا ]

١

- |    |   |    |   |
|----|---|----|---|
| ١  | انْتَبَهُوا شَيْءَ اجْناسٍ وَرَضُوا الْفِتْنَاتِ      | ١٠ | وَبَغَوْا الشُّومَ عَمْدًا وَإِلَيْهِ فَبِالِي      |
| ٢  | دَارُوا لَا فَيْشَ فِي الْمَدِينِ وَلَا قَارَاتِ      | ١١ | لَا مَوْبِيلِيْزَا سِيَوْ قَاعَ تَسْوَلِي           |
| ٣  | مِنَ الْعَرَبِ وَمِنَ الشَّرْقِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ | ١٢ | يَدُّ خَلْوَهَا الْكُلَّ مَا يَبْقَى تَسَالِي       |
| ٤  | ابْقُوا عَلَى خَيْرِ ذَا الشُّبَّانِ مَشَّتْ          | ١٣ | لِلْعَسْكَرِ وَرُوْحَتِ كُلِّ ابْطِطَالِي           |
| ٥  | صَدَّوْا وَهَدَّوْا الْحَرَايِرَ وَالْبُنَاتِ         | ١٤ | يَبْكُوا بِالذَّمِّ مَعْنَى عَلَى الْخَدِّ تَسَالِي |
| ٦  | لَوْ كَانَتْ تَشُوفُ مَا صَرَى فِي ذَا الْخَوْدَاتِ   | ١٥ | بِكثْرَةِ التَّغْرَادِ هَزَّوْا لِي حَسَالِي        |
| ٧  | جَرَمُونَا فِي الْغَرَايِسِ كُلِّ الْخَلْقِ بَكَتْ    | ١٦ | وَفَنَّتِ الرُّوحَ غَيِّ الْجَمْحِ بَقِي خَسَالِي   |
| ٨  | اخْتَلَعَتْ رِجَالَ وَكُنَّ التَّنَهَاتِ              | ١٧ | وَصَاخَتْ نَسْوَانٌ قَالَتْهَا وَيَسَالِي           |
| ٩  | وَاحِدَةٌ قَالَتْ رَأَى حَوْهَا كَمَا فَاتِ           | ١٨ | الْأُخْرَى قَالَتْ كَبَدْتِي مَا دَلَّسَالِي        |
| ١٠ | الْأُخْرَى قَالَتْ زَوْجَهَا دَمَعَتْهَا جَرَّتْ      | ١٩ | فَنَشَلَتْ الشُّجْعَانَ الْأَجْوَادِ رِجَالِي       |

٣

- |    |  |    |  |
|----|--|----|--|
| ١١ | جَالِينَا ذَاكَ الْكُرَيْبِي بُوْخَمَسَه                 | ١٠ | قَالَ اسْمَعُوا نَعِيدَ لِيكُمْ مَا ذَا مَسَار           |
| ١٢ | هَبْتَلِيرَ تَعْدَى اسْتَهْزَا بِفِرَاكْسَا              | ١١ | عَوَّلَ لِهَذَا الْعَامِ يَحْرُقُهَا بِالنَّسَار         |
| ١٣ | قَالَ لِمَ دَالِدِي أَخِطْنَا مِنَ النِّعَصَه            | ١٢ | عَيْبِكَ رَأَى يَا ثَمَّكَ عَلَى ذَا الْعَسَار           |
| ١٤ | لَا تَعْزَمْ لِيكَ تَعْطِيكَ هِرَاسَه                    | ١٣ | قَتِيَانِ الْحَيْفِ مَا يَخْلُؤَا شَيْءَ عَلَى الْجِمَار |
| ١٥ | هَمَّرَ اللَّيْ يَكْتَفُوا الْغَنِيْمَةَ اللَّيْ يَقْسِي | ١٤ | مِنْ يَعْصِيهِمْ وَكَ يَشْرَبُ كَأَسِ مَسَار             |
| ١٦ | ذَرِيَّةَ الْهَاشِمِيِّ وَمِنْ نَاسِ الْخَوَصَه          | ١٥ | هَمَّرَ اللَّيْ يَنْجُوا الْغَارِقَ مِنَ التَّجَمَار     |



## تابع ملحق رقم 30

- ٣
- ات
- ١٧ يومر ركبنا من الدزابير بالعمسات ١٠  
 ١٨ صدّ البابور غبي ضبح ذوك القبحات ١٠  
 ١٩ كوصلنا للوسط قوت الموجات ١٠  
 ٢٥ طلبنا جلول سلطان السادات ١٠  
 ٢٤ سلكتنا يامعين نخضر في الندھات ١٠  
 ٢٤ حشمتناك خالقتك عالي الدرجات ١٠
- لي
- ركبة الأبطال حدّ ما قال نسولي  
 درقوا الجبال ما بقى برّ قبالي  
 نضرب البابور ونخوض عفتلي  
 راعي الحمراء بوعلام الجباللي  
 دلان التايهين سلاك أو حالي  
 هوزين منزلك داره عالي
- ٤
- س
- ٢٣ ذاك البابور رايح عليه العسمة ١٠  
 ٢٤ عنده رابيس ما يتومر ولا ينسى ١٠  
 ٢٥ أنا خايف من الغصيدة تشواسي ١٠  
 ٢٤ في ليلة ونهار كئافي مرسى ١٠
- ار
- والمدفع منصوب في الإيمن وبسار  
 بيده في القولة ويرمي له في النار  
 لا كان غرق واك ما فيها نكار  
 نزلت الفتيان وقصدت لافكار
- ٥
- ات
- ٢٦ وبقينا في فرائسنا كرهارات ١٠  
 ٢٨ وتفقتنا على الجوايه راجيمات ١٠  
 ٢٩ نخد موافي الكازمه والظرفنقيات ١٠  
 ٣٥ عمدنا له بالحد يد وبالرايات ١٠  
 ٣١ يوم الجمعة مع الصبح النار قدت ١٠  
 ٣٢ فوسيات معمرة بكل بياسات ١٠  
 ٣٣ وترن لي زشپيو علينا والبيعات ١٠
- لي
- نو تسع شطرن في الحساب على بالي  
 وفيضنا كل فاص ما يعقب نجللي  
 بالتسيمة والجير وقرايم بغللي  
 سقمناه ملبح بنيان معللي  
 بالظيارة والسماه ولي يخللي  
 والمدفع في جبال يقلب ويشالي  
 وناقندي يا پاد روت اركولي
- ٦
- ه
- ٣٤ سلطان البلجيك واك خدع خليه ١٠  
 ٣٥ واما ليكصمبور ما تكواشي عليه ١٠  
 ٣٦ قروب لألمان جاء بجيشه زادميه ١٠  
 ٣٧ غظاوا البر غيرهما صالوا فيه ١٠  
 ٣٨ لألمان واك البغض والغش موليه ١٠  
 ٣٩ هما واك بهود خبير بأصله ١٠  
 ٤٠ هقول الكارانت يا احبابي من يرويه ١٠
- م
- خاف على عرشه يريب وبتهدم  
 التي راها ليجسنته متبعوا من الهدم  
 ولحقنا كالجراد المتعمر  
 حاطوا بنا كالسوار على المعصم  
 بالواحد قلوبهم ملانة نسهم  
 يا مولانا خالقي سلك منههم  
 هذا الصول التي سمع به تألم

## تابع ملحق رقم 30

- 41 هذه الهول ينشيب الي حضروا فيه ، واذ كذبت سؤل الي كانوا ثم  
42 الدنيا متشادة منا من الطيهه ، لهذا ميتت ذاك الأخر متعدم  
43 هذا جاء بالراميه غير بيد به ، الأخرجا، بمحلته بها — زادم  
44 وهجر على فرانسأ. باه تلافيه؟ ، كيفاش تلمر جيتشما؟ واك تهشتم  
45 من عنده شبي سلاح قاسه من يديه ، او فيسي سو بر يور بيكي ويختم
- ٧
- 46 يوم الخميس مع العنسية شمس مست ، لي \_\_\_\_\_ ت \_\_\_\_\_  
47 ذاك الزبور كقراوه فسيانك ، جده نارابور بالخبر يا تهسوالي  
48 قالوا دسوا قشكم في البكطاجات ، انهمروا بد موعظم ثم قباله  
يا يا دي ياساج توتني سر كولي
- 49 من الغربة والوحض ما تقرأ مات ، هاض علي شوق وتغير حالي  
50 وتفكرت بلادنا كنا قانات ، درقوا شغ جبال كعودة لأجالي  
51 يعين الطاير بالجنح لتريبات ، والأ المطري الي ربي الأرض الحالي  
52 الماشينة ام التواعر مو ثورات ، تبردي قلبي توصلني لأهلي  
53 ما تكلح ما تمل ما تعرف تلفات ، هي قلابه الغريب الي جالي  
54 نطلبوا ربي يعجل بالتجدات ، اذا طالت الأعمار الأحباب توالي  
55 ترجع لوطنها كما دهرأ فات ، لهذا حكم الاله سبحان العسالي
- 56 محمد تم ذا الفصيدة هاهي وقت ، ومسلم للتشيوخ قال اسعوا لي  
57 ولد قويدر من شلف شاف العقبات ، من مليانظ أو صانها جاوا قبالي  
58 عمراي في الأصل نسكن في القبات ، كخظر لفازكة هماغالي

-Hadj-Sadok Mohamed. "La guerre 1939-40 selon un soldat poète algérien". In: *Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée*, n°15-16, 1973. Mélanges Le Tourneau. II. pp. 21-34; pp24-29

doi : <https://doi.org/10.3406/remmm.1973.1224>

[https://www.persee.fr/doc/remmm\\_0035-1474\\_1973\\_num\\_15\\_1\\_1224](https://www.persee.fr/doc/remmm_0035-1474_1973_num_15_1_1224)

## ملحق رقم 31: قرار الحاكم العام للجزائر بشأن إنشاء الفرق المتنقلة للشرطة الريفية GMPR



GOUVERNEMENT GÉNÉRAL  
DE L'ALGÉRIE

DIRECTION  
DE LA SÉCURITÉ GÉNÉRALE

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

## Arrêté

PORTANT CRÉATION DE GROUPES MOBILES  
DE POLICE RURALE

### *Le Gouverneur Général de l'Algérie*

Vu la loi n° 47-1853 du 20 septembre 1947 portant Statut organique de l'Algérie ;

Sur la proposition du Secrétaire Général du Gouvernement,

### Arrêté

**Article premier.** – Il est créé sur le territoire algérien des unités de police portant le nom de « Groupes Mobiles de police rurale ».

Ces forces sont stationnées dans chaque département.

Leur organisation et leur fonctionnement sont réglés par le Gouverneur Général.

L'administration de ces unités est assurée par un service annexe de la Direction de la Sécurité Générale. Ce service est dirigé par un Délégué régional, assisté d'un Délégué régional adjoint et de trois Inspecteurs départementaux.

**Art. 2** – L'utilisation de ces unités, dans le cadre de leurs missions habituelles, conforme à leur règlement intérieur, est confiée aux Préfets.

Toutefois, le Gouverneur Général se réserve, en toutes circonstances, la possibilité de leur donner des missions particulières pouvant s'étendre à l'ensemble de l'Algérie.

**Art. 3** – Pour l'ensemble des trois départements, le nombre des groupes mobiles de police rurale est fixé à 54.

Certains de ces groupes peuvent être renforcés d'une section supplémentaire.

**Art. 4** – L'effectif de chaque groupe est composé ainsi qu'il suit :

- 1 Commandant de groupe ;
- 1 Commandant de groupe adjoint (Sous-Officier) ;
- 3 Chefs de peloton ou de section ;
- 1 Chef comptable ;
- 80 gradés et hommes de troupe.

**Art. 5** – Les conditions de stationnement et d'emploi de ces groupes, ainsi que celles relatives à l'organisation et au fonctionnement de ces unités, feront l'objet d'arrêtés du Gouverneur Général de l'Algérie et d'instructions particulières.

**Art. 6** – Le Secrétaire Général du Gouvernement est chargé de l'exécution du présent arrêté qui sera publié au Journal Officiel de l'Algérie.

FAIT à ALGER, le 24 JANV 1955

Le Gouverneur Général  
Signé : LEONARD

–Jacques Hubsch, **les Groupes Mobiles de sécurité, (Un engagement au fil du temps),**

Septembre 2005, <http://alger-roi.fr/Alger/gms/pdf>

ملحق رقم 32: رمز الراية الخاصة بالوحدات المتنقلة للأمن GMS وفرق الشرطة الريفية المتنقلة

للأمن GMPR



-Jacques Hubsch, Op. Cit

ملحق رقم 33: مرسوم 18 مارس 1958 الخاص بتغيير تسمية فرقة الشرطة الريفية المتنقلة

للأمن GMPR باسم المفاز المتنقلة للأمن GMS



Les GMS : des capacités reconnues.

21 Mars 1958

JOURNAL OFFICIEL DE L'ALGERIE

DIRECTION DE LA SURETE NATIONALE  
EN ALGERIE

GROUPES MOBILES DE POLICE RURALE. — Arrêté du 18 mars 1958 portant changement d'appellation des Groupes Mobiles de Police Rurale.

Le Ministre de l'Algérie,  
Vu la loi n° 47-1853 du 20 septembre 1947 portant statut organique de l'Algérie ;  
Vu le décret du 15 février 1956, chargeant M. Robert Lacoste des fonctions de Gouverneur Général de l'Algérie ;  
Vu le décret n° 87-739 du 29 juin 1957 relatif aux attributions du Ministre de l'Algérie ;  
Vu le décret du 6 novembre 1957 portant nomination des membres du Gouvernement ;  
Vu l'arrêté du 24 janvier 1955 portant création des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté du 24 février 1955 relatif à la composition et à l'organisation des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 125-55 T. du 5 août 1955 portant réglementation à titre provisoire des indemnités de frais de déplacements aux personnels des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 157-55 T. du 17 novembre 1955 relatif à la réglementation provisoire des indemnités de frais de déplacements aux personnels des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 18-55 T. du 25 janvier 1956 portant réglementation à certains personnels des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 19-56 T. du 25 janvier 1956 fixant la rémunération des Commandants de Groupe et des Commandants de Groupe Adjoint des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 20-56 T. du 25 janvier 1956 fixant la rémunération des agents d'encadrement des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 21-56 T. du 25 janvier 1956 fixant la solde journalière allouée aux gradés et hommes de troupe des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 22-56 T. du 25 janvier 1956 portant attribution d'une indemnité de risques aux Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 23-56 T. du 25 janvier 1956 portant indemnités allouées à certains personnels des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 27-56 T. du 5 mai 1956 portant réglementation des indemnités de frais de déplacement aux personnels des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 109-56 T. du 15 juin 1956 portant attribution d'une prime d'engagement récupérable aux gradés et gardes Ruraux des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 168-56 T. du 28 décembre 1956 relatif à la réglementation provisoire des indemnités de frais de déplacement aux personnels des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 9-58 T. du 18 janvier 1958 fixant la solde journalière allouée aux gradés et Gardes Ruraux des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 13-58 T. du 25 janvier 1958 portant modification des dispositions des arrêtés du 24 janvier 1955 relatifs à la création à la composition et à l'organisation des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 14-58 T. du 26 janvier 1958 portant modification des dispositions de l'arrêté n° 18-56 T. du 25 janvier 1956 portant réglementation applicable à certains personnels des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 15-58 T. du 25 janvier 1958 relatif aux dépenses et punitions dont peuvent faire l'objet les personnels des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté n° 837/SNA/GMPR du 31 janvier 1958 déterminant les effectifs de la Délégation Régionale et des Inspections Départementales des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Sur la proposition du Secrétaire Général du Ministère de l'Algérie,

Arrête :

Article 1<sup>er</sup>. — Les unités de police appelées Groupes Mobiles de Police Rurale porteront désormais le nom de Groupes Mobiles de Sécurité.

Art. 2. — Le Secrétaire Général du Ministère de l'Algérie est chargé de l'application du présent arrêté qui sera publié au Journal Officiel de l'Algérie.

Fait à Alger, le 18 mars 1958.

Pour le Ministre de l'Algérie,  
Le Secrétaire Général du Ministère de l'Algérie,  
Signé : Pierre CHAUSSADE.



5 Août 1958

RECUEIL DES ACTES ADMINISTRATIFS

DIRECTION DE LA SECURITE GENERALE  
EN ALGERIE

39

SECURITE GENERALE EN ALGERIE. — Arrêté du 29 juillet 1958 portant création et organisation d'un corps des personnels subalternes d'encadrement des Groupes Mobiles de Sécurité.

Le Délégué Général du Gouvernement en Algérie,  
Vu la loi n° 47-1853 du 20 septembre 1947, portant statut organique de l'Algérie ;

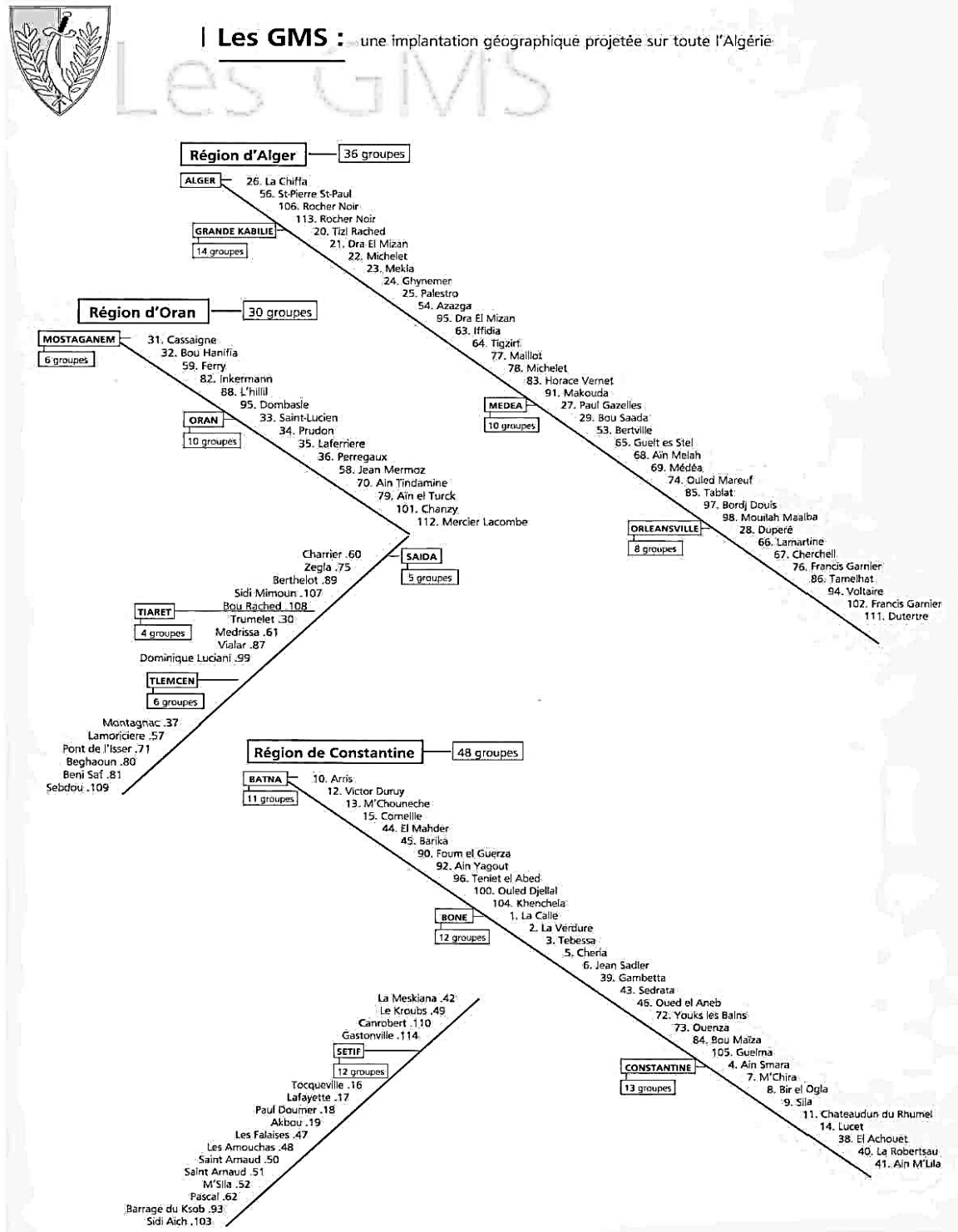
Vu le décret du 1<sup>er</sup> juin 1958 nommant les Membres du Gouvernement ;  
Vu le décret n° 52-524 du 9 juin 1958 maintenant en Algérie un Délégué Général du Gouvernement et définissant ses attributions ;  
Vu la décision n° 48-047 de l'Assemblée Algérienne étendant à l'Algérie la loi n° 46-2394 du 19 octobre 1946, portant statut général des Fonctionnaires ;  
Vu l'arrêté du 25 janvier 1956, n° 13-56 T portant modification des arrêtés du 24 janvier 1955 relatifs à la création, à la composition et à l'organisation des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu l'arrêté du 25 janvier 1956, n° 14-56 T portant abrogation de l'arrêté n° 13-56 T du 25 janvier 1956 portant réglementation applicable à certains personnels des Groupes Mobiles de Police Rurale ;  
Vu le décret n° 53-273 du 17 mars 1956 édictant des mesures destinées à favoriser l'accès à la fonction publique des citoyens français-musulmans d'Algérie ;  
Vu le décret n° 56-1055 du 25 octobre 1956 concernant l'organisation et le fonctionnement des Administrations, Etablissements et Services en Algérie ;  
Vu le décret n° 55-754 du 25 mai 1955 portant règlement d'administration publique fixant les dispositions communes applicables aux fonctionnaires de la Sécurité Nationale ;  
Vu l'arrêté du 11 mars 1958 portant changement d'appellation de Groupes Mobiles de Police Rurale en Groupes Mobiles de Sécurité ;  
Sur la proposition du Secrétaire Général de l'Administration en Algérie,

Arrête :

Article 1<sup>er</sup>. — Il est créé un corps des personnels supérieurs et un corps des personnels subalternes d'encadrement des Groupes Mobiles de Sécurité, soumis aux dispositions de la décision n° 48-047 de l'Assemblée Algérienne étendant à l'Algérie la loi n° 46-2394 du 19 octobre 1946 portant statut général des fonctionnaires.

Art. 2. — ...  
...  
...

ملحق رقم 34: توزيع GMS على مقاطعات الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران



-Jacques Hubsch, Op. Cit,

ملحق رقم 35: مهمة المراقبة بالنسبة لـ GMS



Jacques Hubsch, Op. Cit,

## ملحق رقم 36: جدول القيادة لـ SAS في 15 نوفمبر 1959

- 253 -

TABLEAU DE COMMANDEMENT DE LA S.A.S. AU 15 NOVEMBRE 1959  
 \*\*\*\*\*

<p>Chef de la S.A.S. de N°GAOUS :</p> <p>Officier Adjoint</p> <p>Attaché-Comptable</p> <p>Interprète</p> <p><u>Pas de radio - Pas de Moniteur d'initiation scolaire.</u></p> <p><u>Chef de Makhzen :</u></p> <p>En dehors de ce personnel, comptant à la S.A.S., le Poste dispose des éléments suivants:</p> <p><u>A.M.G.</u></p>	<p><u>Capitaine ITHIER</u>, Jean-André, Officier des Affaires Algériennes (Echelon Classe Exceptionnelle de la Hiérarchie Spéciale. Vient des A.I. du MAROC- Officier de la Légion d'Honneur.</p> <p>Affecté au commandement de la S.A.S. de N°GAOUS à compter du 1er Mai 1959? Doit quitter le poste le 1er Novembre pour aller prendre le commandement de l'Echelon de Liaison de l'Arrondissement de BARIKA à compter du 1er Décembre 1959? Sert au titre des Réserves depuis le 14 Septembre 1959. Marié (non accompagné) 4 enfants.</p> <p>: <u>Sous-Lieutenant RENAUD</u> Etienne. Vient des élèves de l'Ecole Polytechnique. A suivi le cours des A.A. à ALGER, puis a été détaché à N°GAOUS en stage d'Initiation et a rejoint le 8 Mai 1959. Maintenu ensuite en qualité d'Officier Adjoint en remplacement du Sous-Lieutenant MOUSSY (démobilisé et parti en Métropole le 25 Septembre 1959). Le Sous-Lieutenant RENAUD est breveté parachutiste. Arme d'Origine: Génie.- Sert en qualité d'Officier d'active. Célibataire.</p> <p>: <u>Monsieur RYF</u>, Claude. Affecté à N°GAOUS le 1/10/1958. Titulaire du B.E.C.P. et du Brevet de Secrétaire, dans la Marine Nationale.- Ancien Quartier Maître de la Marine. Cité en Indo-Chine.- Estimant que son avenir n'est pas assuré dans les S.A.S., a demandé à passer aux Eaux et Forêts et doit quitter les A.A. début 1959. Marié (accompagné)- 1 enfant.</p> <p>: <u>Monsieur MOUAAS</u>; Lounas engagé le 1/3/1956. Ancien Sous-Officier des Tirailleurs Algériens. Réformé par suite de blessures de guerre. Titulaire de la Médaille Militaire. Cité en Indo-Chine. Cité en Algérie. 5 ans de services. Né à Dra-El-Mizan. Département de Tizi-Ouzou, le 9 Janvier 1930? Titulaire du C.E.P. Marié le 18/11/1958. Accompagné. 1 enfant. Parle l'Arabe et le Kabyle. Mais ne lit ni n'écrit l'Arabe. Bon Secrétaire néanmoins. Spécialisé par son origine militaire dans les questions intéressant les Anciens Combattants.</p> <p><u>AYAD, Ahsayn ben Ahmed</u>, né en 1935 au douar DIRIOUCH, fraction METSALA (Riff -Maroc Espagnol). Engagé le 29/8/1958. Nommé en raison de ce que la majorité des Mokhazenis de la S.A.S. de N°GAOUS sont originaires de la zone dite autrefois "Espagnole" du Riff Marocain (20 Mokhaznis sur 28). Donne satisfaction, jusqu'ici. Célibataire.</p> <p><u>Médecin-Lieutenant RASCOL</u> Pierre, Officier de Réserve. Classe 57.2.C.- Arrivé en Algérie le 31 Mars 1958. Affecté à la S.A.S. de N°GAOUS, au titre de l'Assistance Médicale Gratuite (A.M.G.) le 7 Juillet 1959.- Célibataire.</p>
---	---



تابع ملحق رقم 36

L'Autôrité Militaire (Secteur de BARIKA) a, en outre, estimè que la S.A.S. était la mieux désignée pour employer le personnel suivant :, qui a été détaché au Poste S.A.S. de N'GAOUS.:

- 254 -

Moniteurs d'ISSOIRE :

KHAOUR, Zine Abidine, né le 23 Septembre 1940 à BOGHARI (département d'ALGER). Entré en Service Militaire par devancement d'appel le 25 Novembre 1958. Arrivé à N'GAOUS le 16 Juin 1959. Ceinture d'Argent du C.E.M.J.A.

BENMETIR Abdelkhader, né le 13 Août 1938 à BOURHZOUE (département d'ALGER). Entré au Service Militaire le 25 Novembre 1958 et arrivé à N'GAOUS le 6 Juin 1959.- Ceinture d'Argent du C.E.M.J.A.

A.S.S.R.A. Mesdemoiselles Simone VEYSSET et Hadda OUARED, plus une auxiliaire d'origine Berbère (Chaouia) Mlle Mouna MEKHELDY.

COMPOSITION DU MAKHZEN DE LA S.A.S. :

Grades	Nombre	Origine ethnique	Observations
Mokhaddem (Sergent)	1	Marocaine	Riff Espagnol
Maounin (Caporaux)	2	- d° -	-d°- -d°-
Mokhazenis de 1° classe (6)	3	Marocains	Riff Espagnol
	1	Kabyle	
	2	Chaouia	Aurès
Mokhazenis de 2° classe (17)	3	Chaouia	Aurès
	2	Arabes	
	12	Marocains	Riff Espagnol
Chauffeurs	2	Arabes	
TOTAL.....	28	Mokhazenis et gradés	

Il est à signaler que le recrutement pour la S.A.S. de N'GAOUS est extrêmement difficile. Le centre est assez isolé (2 maraudes par semaine) assez mal desservi; ne comporte aucune des distractions pouvant retenir un Mokhazni et n'offre, de ce fait, aucun intérêt au village où nos supplétifs ne vont que rarement et n'ont que peu de relations. La vie est d'autre part chère et, la Kechla (ou douar) Makhzen n'ayant pas encore été construite, le Mokhazni doit y vivre en célibataire. Ce qui explique le peu d'engouement des Musulmans de la région ou même des régions voisines pour venir servir à N'GAOUS.

LE BORDJ DE LA S.A.S. :

Avait d'abord été installé dans l'ancien pied à terre de l'Administrateur de BARIKA, au Centre du village. Puis, entre 1957 et 1958 un nouveau bordj a été construit à l'extérieur de l'agglomération, sur une petite colline dominant N'GAOUS au Nord. Edifié à l'époque où le Capitaine CHAUMAZ était Chef de la S.A.S. de N'GAOUS, ce bordj a été construit par le Service des Travaux Publics (Mr. SANDRINI, Mr. HASSAM, conducteur de travaux.)

## ملحق رقم 37: مذكرة خاصة بتمويل قوات بلونيس

ALGER, le 20 novembre 1957

COMMANDEMENT SUPERIEUR INTERARMEES  
10° REGION MILITAIRE

ETAT-MAJOR

Bureau 6°

NOTE DE SERVICE

N° 805 /RM. 10/6/S.

Tel. MOGADOR 20-89

**SECRET**  
Exemplaire n° 3/17OBJET : Financement des Forces de BELLOUNIS.

-=-=-

Dans le cadre de l'appui logistique accordé aux Forces de BELLOUNIS, il a été décidé que l'entretien (solde-habillement) serait assuré sur des crédits alloués par le Gouvernement Général.

La présente Note de Service a pour but de définir les modalités d'emploi de ces crédits.

I/ - PRINCIPES.

1°/ - Le Commandant du Territoire Militaire de GHARDAIA est responsable des crédits qui lui sont délégués dans ce but et en assure la gestion suivant les prescriptions définies ci-dessous.

2°/ - Toutes les Unités formant corps, à l'exception des Unités de Légion Etrangère ou de Tirailleurs Algériens, se trouvant dans la zone d'implantation des forces de BELLOUNIS, devront participer obligatoirement à l'entretien de celles-ci.

La répartition entre les divers Corps-support fera l'objet d'une décision du Commandant du Territoire de GHARDAIA.

II/ - ADMINISTRATION.

Le terme "harka" utilisé ci-dessous ne devra être employé en aucun cas dans les relations avec les Forces BELLOUNIS.

.../...

## تابع ملحق رقم 37

- 2 -

1°/ - Crédits.

La procédure sera celle qui est actuellement en vigueur pour les harkas.

Toutefois :

- a) - les états mensuels (relevé des dépenses du mois écoulé et prévisions pour le mois suivant) seront adressés directement à la 10° Région Militaire (6° Bureau) pour le 15 de chaque mois au plus tard.

- Modèles de ces états joints en annexe.

- b) - les soldes seront versées globalement à chaque Chef de commando qui justifiera les paiements sur feuilles d'émargement en deux exemplaires à établir par l'Unité-support.

2°/ - Soldes.

- a) - les taux mensuels des soldes sont les suivants :

Grade	Effectif actuel	Solde mensuelle	Observations
Commissaire général	1	250.000	
Commissaire adjoint	2	150.000	
Chef de Groupement de Commandos	6	90.000	
Chef de Commando	20	60.000	
Chef d'élément	90	30.000	3 pour 100 hommes.
Combattant	2.800	15.000	

Dans le cas où des vivres seraient fournis par l'Armée, les retenues correspondantes seront effectuées sur les soldes par les Corps.

## ملحق رقم 38: رسالة وزير الحرب ينوه فيها بالدعم اللوجيستي لبلونيس

CABINET MILITAIRE  
du  
MINISTRE RESIDANT  
EN ALGERIE

ALGER, le 24 octobre

*Copie*

**SECRET**

F I C H E

à l'attention de M. MAISONNEUVE

-A/s du soutien logistique de Bellounis-

La 10<sup>e</sup> Région Militaire nous demande d'envisager de prendre à notre charge le soutien logistique de Bellounis ce qui serait un moyen de mieux le contrôler et de lui imposer progressivement nos vues.

Le 2<sup>e</sup>me Bureau de la Région propose trois solutions :

- 1°/ - Payer Bellounis sur les fonds spéciaux du Gouvernement Général,
- 2°/ - Lui appliquer le régime des harkas ce qui pour un effectif de 3.000 hommes représenterait une dépense mensuelle de près de 70 millions, que le 5<sup>e</sup> Bureau de la X<sup>e</sup> Région peut effectivement supporter.
- 3°/ - Lui appliquer le régime des suspects c'est-à-dire verser pour chacun de ses trois mille hommes, 250 francs par jour, ce qui représenterait pour l'ensemble 22 millions par mois.

Une solution commode consisterait à créditer de cette somme le 11<sup>e</sup> Choc, à charge pour lui d'entretenir les 3.000 hommes de Bellounis./.

-A.O.M Boite N°14 CAB/ 259 Rapport de l'Autorité Militaire

ملحق رقم 39: صورة لحركات نساء يتدربن على حمل السلاح



-Guy, Amond, (Juin 2012), **harkis histoire d'un abandon programmé en 1962**, Historia magazine, Editions XO. P. 9.

ملحق رقم 40: صورة حركي يعمل طباطخ داخل مركز الصااص



-ETAT- MAJOR DE L'ARMEE DE TERRE SERVICE HISTORIQUE, 1H1224  
CARTON N.C.

ملحق رقم 41: صورة حركي بلباس مدني



- محمد جبار، "الحركي الجزائري المنبوذ يكسر حاجز الصمت"، صحيفة العرب، الثلاثاء 04/10/2016، الموافق لـ 03 محرم 1438 العدد 10414، ص 14.

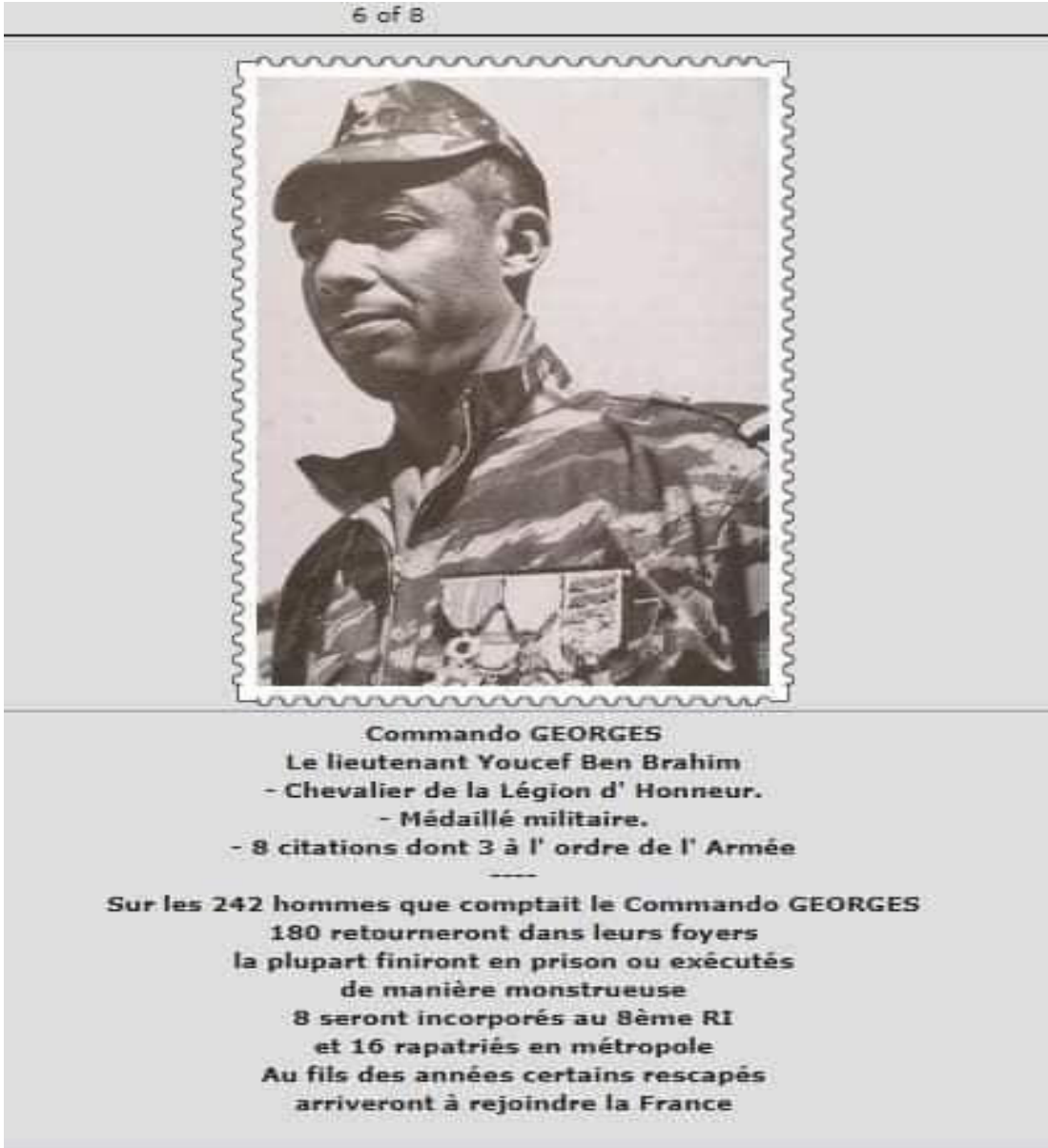




## ملحق رقم 43 براءة منحة المجاهدة التي أدلت باعترافها حول تعذيبها من قبل حركي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة المجاهدين وزارة المالية		الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية القانون 63-99 المؤرخ في 02 أفريل 1963 المعدل با الأمر 66-35 المؤرخ في 02 فبراير 1966
رقم الملف: 188535	<b>براءة المنحة</b>	
رقم التسجيل بالدفتري الأساسي للدين العام: 07402071	المادة: 8	
يشهد وزير المجاهدين بأن صاحب المنحة المذكور بهذه الشهادة يمكن له: * الاستفادة بمنحة	<b>الحالة المدنية لـ:</b> الإسم: اللقب: تاريخ الميلاد: مكان الميلاد: تاريخ الوفاة:	<b>الحالة المدنية لـ:</b> الإسم: اللقب: تاريخ الميلاد: مكان الميلاد:
	العنوان: 114 حي النصر طولقة بسكرة	
	المكلف بالدفع: الخزينة الرئيسية للجزائر تاريخ بداية الإنتفاع: 2008/09/08	
الجزائر في 2008	تم تخصيص المنحة بمقتضى القرار الوزاري المشترك الصادر تحت رقم: 82527 بتاريخ: 2008/12/02	المبلغ السنوي للمنحة: 109800.00
<b>تنبيه هام جدا</b> يجب تقديم إلى المحاسب المكلف بالمدفوعات هذه البراءة في نفس الوقت مع دفتر الإيصالات الذي يحمل نفس الرقم	تعيين أول موعد فصلي للدفع 15 جانفي	مع طرح المبالغ المستلمة منذ بداية الإنتفاع بهذه المنحة من المنحة المذكورة حيث تلغيا المنحة الحالية 970349021 رقم:
	صفيت المنحة من طرف بـ	

ملحق رقم 44: صورة الحركي يوسف بن براهيم المدعو Le Commando Georges



- من ارشيف المجاهد الروائي صلاح الدين.

ملحق رقم 45 : شارة خاصة بفرقة فرقة الميهاريسنت لمريكسن  
La Compagnie Méhariste de Mariksene



-LES UNITÉS SAHARIENNES Les Compagnies Méharistes Sahariennes

<http://www.3emegroupedettransport.com/LESUNITESSAHARIENNESA.htm#A09>

ملحق رقم 46: فرقة ميهاريست التنغرت **Compagnie Méhariste de la Tinghert**



"LES UNITÉS SAHARIENNES Les Compagnies Méharistes Sahariennes"

<http://www.3emegroupedettransport.com/LESUNITESSAHARIENNES.A.htm#A09>

ملحق رقم 47: فرقة ميهاريست آجار Compagnie Méhariste des Ajjer



LES UNITÉS SAHARIENNES Les Compagnies Méharistes Sahariennes'

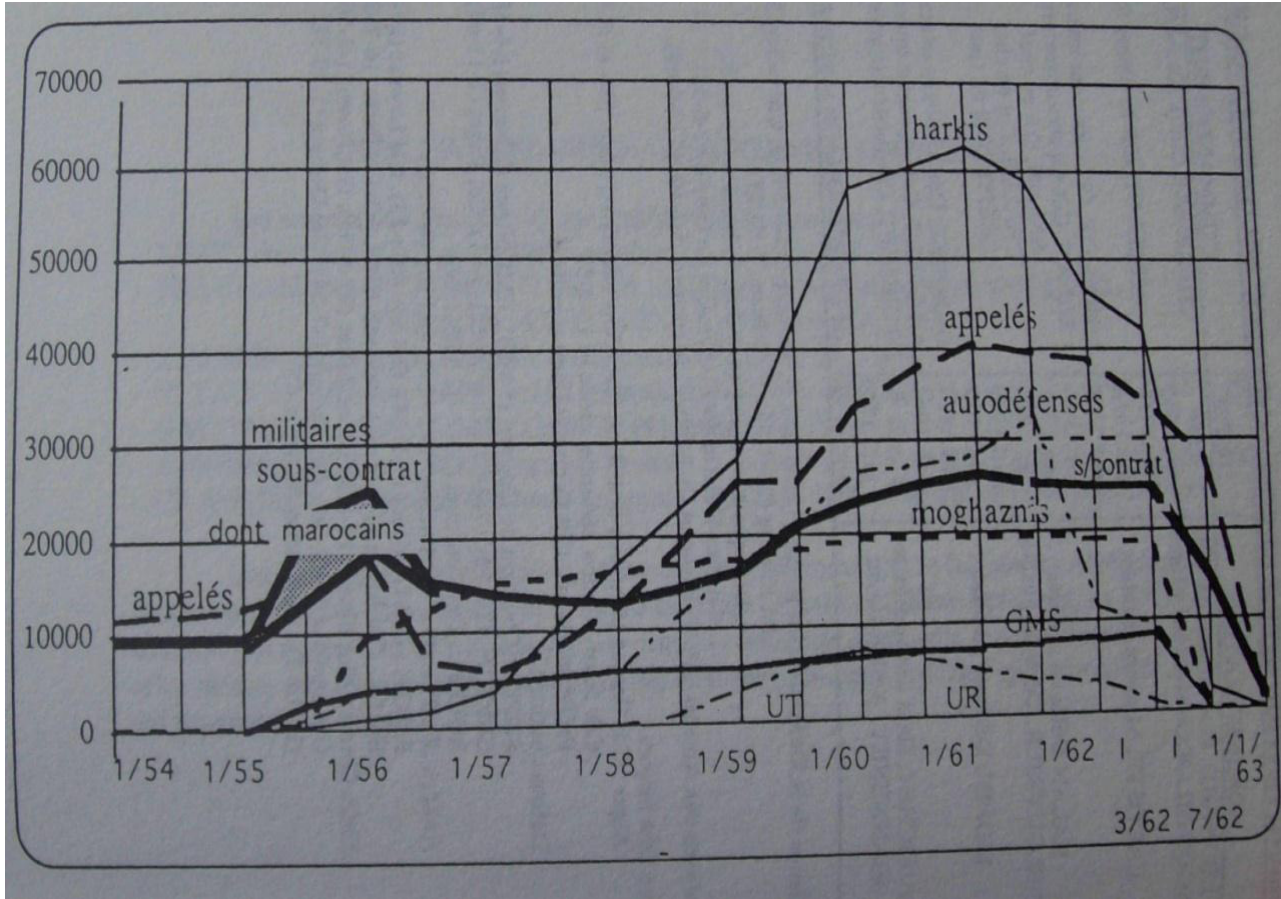
<http://www.3emegroupedetransport.com/LESUNITESSAHARIENNES.A.htm#A09>

أنظر ملحق رقم 48: إحصائيات الإضافيين في الجيش الفرنسي من جويلية 1955 إلى جويلية 1962

Unités Effectif Dates	Harkas	Effectif	GMS	Effectif	SAS	SAU	Effectif	UT-UT-ASSES	GAD	Armés	Effectif
	juil-55			33	3000						
janv-56			66	4300	160		9300		?	3.000	8000
janv-57	66	2186	87	4800	484	14	15000		141	3.500	10000
janv-58	435	16902	94	6100	630	20	16000		351	6.577	12000
nov-58	568	27929	94	6100	665	20	16418	2400	728	13.000	25000
janv-59	563	28021	94	6100	679	20	17191	3700	814	16.855	30000
janv-60	?	578	96	7500	697	?	19100	7600	1.450	26.500	50000
nov-60	800	614	100	7500	700	30	19100	?	2.031	28.000	62000
janv-61	800	62900(1)	101	7500	710	30	19100	2300	2.031	28.000	62000
juil-61	?	59000	109	8000	689	30	19100	3060	1.918	32.804	62000
oct-61	?	476	109	8200	532	30	19700	3070	1.436	23.600	50000
janv-62	?	466	114	8400	512	28	18900	1900	910	11.440	20000
mars-62	?	421	114	8500	223	25	18300	1100	700	9.600	17000
juil-62	?	2600									

- - Dominique Ceaux, **Rapport aux harkis**, la France reconnaissante, juillet 2018, <https://www.ladocumentationfrancaise.fr/var/storage/rapports-publics/184000475>

ملحق رقم 49: منحنى بياني خاص بتطور عدد الإضافيين في الجيش الفرنسي من 1954 إلى 1963



- Maurice Faiver, **les combattants de la guerre d'Algérie, des soldats sacrifiés**, L'Harmattan, 1995, p250.

ملحق رقم 50: جدول خاص بالحركى الذين تركوا الخدمة في شهر ديسمبر 1960 في منطقة خنشلة

-00000- **ETAT** MODELE I DES HARKIS DU SECTEUR DE KHENCHELA  
AU COURS DU MOIS DE DECEMBRE 1960. -00000-

10<sup>e</sup> REGION MILITAIRE  
REGION TERRITORIALE  
C.A. DE CONSTANTINE  
Z.S.C. BT 21<sup>e</sup> D.I.  
SECTEUR DE KHENCHELA  
N<sup>o</sup> 10/S.KV/1/AT 15

DESIGNATION ou IMPLANTATION	PERSONNELS				EFFECTIFS REALISES.	MONTURES			OBSERVATIONS
	Sots Chefs	Serges	Caporaux	Harkis		- 6 m	+ 6 m	Effectifs Finiés	
1 Yaberga		31	155	2491	86,30				
2 Kheirane		31	31	775	27,00				
4 Gendarmerie				155	5,00				
5 Djellal		31	93	892	33,00				
6 Salar		31	62	929	32,97				
7 Khanga		31	124	1323	47,67				
3 Remila		31	62	1054	37,00	620		20,00	
8 Edgar-Quinet	15	155	310	3131	119,70				
9 Yabous		31	93	992	36,00				
10 Ferme-Ecole			62	1147	39,00	124	456	20,00	
11 Ain-Mimoun		155	62	2360	83,13				
2 Auguste-Fonte		31	124	1116	41,00	217	550	25,00	
3 Gendarmerie H. Quinet				310	10,00				
4 Sou-Hamane	31	62	155	1756	64,97				
4 Boulhexmane		31	31	683	24,03				
5 Sidi-Ali				589	19,00				
6 Tirougarine				868	28,00				
7 Zoui	31	62	62	992	37,00		775	25,00	
8 Babar		31	124	1794	62,87	432		13,93	
9 Ferme-Berthon		62	124	1002	38,30	31	805	27,00	
10 Bayada		93	124	1175	44,90	124	248	12,00	
11 Ferme-Ecole			31	970	32,29				
12 Ferme Sidi- Haffa				961	31,00				
14 Ferme Martin				806	26,00				
13 Khonchela	16	31	93	1663	58,19				
16 Gendarmerie Khonchela			31	372	13,00				
<b>TOTAL</b>	<b>93</b>	<b>930</b>	<b>1953</b>	<b>30323</b>	<b>1077,32</b>	<b>1548</b>	<b>2083</b>	<b>142,93</b>	

**DESTINATAIRES :**  
Monsieur le Général, Commandant  
la Z.S.C. et la 21<sup>e</sup> D.I.  
Etat-Major - 1er Bureau  
4<sup>e</sup> Bureau Secteur

Le Colonel LAVALLÉE, Commandant  
le Secteur de KHENCHELA  
P.O.  
Le Chef de Bataillon VAILLANT  
Chef d'Etat-Major.



تابع ملحق رقم 50

-00000- ETAT NUMERIQUE DES HARKIS AYANT QUITTE LE SERVICE  
PENDANT LE MOIS DE DECEMBRE 1960 -00000-

SECTEUR	MARCA N°	GRADE	AYANT QUITTE LE SERVICE SUR LEUR DEMANDE	LICENCIE D'OFFICE	OBSERVATIONS	
KHENCHELA	1	Harki Caporal	7 1			
	2	Harki	1			
	7	Harki		2		
	3	Harki	1			
	8	Serg-Chef Harki			1 1	
	11	Harki	1			
	12	Harki	2		1	
	13	Harki	2			
	14	Harki	1			
	15	Harki	5			
	16	Harki			1	
	TOTAUX : DECEMBRE 1960			21	6	

ETAT-MAJOR DE L'ARMEE DE TERRE ? SERVICE HISTORIQUE , CARTON N.C.O,1H4412.

ملحق رقم 51: صورة توضح ترحيل الإضافيين المجندين ضمن الجيش الفرنسي إلى  
فرنسا



- Schoendoerffer Pierre, **Soldats Abandonnes temoidnages**. XO Editions, p. 178.

ملحق رقم 52: صور لمعاناة الحرى في مخيم بورغ لاستيك



Brochure : **Le camp de Harkis de Bourg-Lastic 25 juin 1962–25 septembre 1962**, réalisée avec le Service Départemental de l'Office National des Anciens Combattants et Victimes de Guerre du Ruy –de-Dôme– Commission Mémoire et le soutien financier de la Direction de la Mémoire du Patrimoine et des Archives du Ministère de la Défense (DMPA), Conception et impression, CRDP d'Ouvrage–juin 2006, pp. 14–19.

# قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم:

- الآية رقم 113 من سورة هود، ص 234.

## الوثائق الأرشيفية:

- S.H. D :M.D.F:Archives Vincennes,Paris,5N10, Dépêche Telegraphique,Du Ministère de la Guerre (État-major de l'Armée-5 Section d'Afrique) à M Le Gouverneur Général à Alger ,chiffre N4957 -9/10,5nov 1914.
- A.O.M Boite N°14 CAB/ 259 Rapport de l'Autorité Militaire.
- ETAT-MAJOR DE L'ARMEE DE TERRE ? SERVICE HISTORIQUE , CARTON N.C.O,1H4412.
- CAOM, boite 81f /161 (harkis), lettre du ministre des armées à M<sup>et</sup> le secrétaire général pour les affaire algériennes, n°= 3104 du 24 juin 1960.
- Préfecture de la Constantine, **Bureau Spécialisé de la défense nationale (1938-1962)**( documents ( 1877-1962) FR Caom 93/5 Q1à 464.Rédigé par :Cindy Mencé, Archives Nationales D'outre-mer Aix-en-Provence,2008.

## - الأرشيف الخاص بالعائلات:

- وثيقة أرشيفية عبارة عن بطاقة محارب خاصة بالسيد عفان لزهاري من دوار برانيس ولاية بسكرة، استلمتها من ابنه الساسي عفان.
- بطاقة التعريف الخاصة بالمجاهدة ساعد توتة بنت الطيب.
- أرشيف المجاهد الروائي صلاح الدين.

## الشهادات الحية:

- لقاء مع المجاهد رمضان البار من بلدية برانيس ولاية بسكرة يوم 16 سبتمبر 2019 بمنزله على الساعة 16:52.
- لقاء مع السيدة بلحمرة حدة زوجة المجاهد رمضان البار عايشت أحداث الثورة التحريرية من مواليد 1942 ببلدية برانيس ولاية بسكرة، تم اللقاء بمنزلها يوم 25 مارس 2015، على الساعة 14:45.
- لقاء مع المجاهدة توتة بنت الطيب من مواليد 1950 يوم السبت 07 جويلية 2017 على الساعة 10:15 في بيت المجاهد السايح منصر بطولقة.
- لقاء مع المجاهدة لدمية منصر بنت المسعود حرم المجاهد بدة معمر من مواليد 1927 بقرية فرفار بطولقة ولاية بسكرة يوم السبت 07 جويلية على الساعة 11:25 في بيت أخيها المجاهد السايح منصر بطولقة.

- لقاء مع المجاهدة شمار خضرة، من بلدية جمورة ولاية بسكرة، تم اللقاء يوم الجمعة 13 مارس 2019، بعد صلاة الظهر.

## -المصادر

### 1-الكتب باللغة العربية

- الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
- الإبراهيمي أحمد طالب، مذكرات جزائرية، ج1، أحلام ومحن (1965-1932) دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
- (— ، —)، مذكرات جزائري، ج2 "هاجس البناء (1965-1978)"، دار القصة للنشر، الجزائر، 2008 .
- الحاج مصالي، مذكرات مصالي 1898-1938، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007
- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988
- (— ، —)، حياة كفاح، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989
- (— ، —)، كتاب الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984
- بن العقون عبد الرحمان ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الأولى 1920-1936، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- (— ، —)، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.
- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012
- بن تومي عمار، الجريمة والفضاعة (الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين مذكرات سياسية) 1923-1954، تر: عبد السلام عزيزي وبشير بولفراق و خليل أواذنينية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2013 .
- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- براهمي عبد الحميد، في أصل الأزمة الجزائرية (شهادة من حزب فرنسا للحاكم في الجزائر) 1958-1999، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 2001 .
- هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، 2012 .

- ولد الحسين محمد الشريف ( ضابط سابق بجيش التحرير الوطني)، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصة للنشر.
- (—————،—————)، عناصر للذاكرة حتى لا ينسى أحد، د ط، دار القصة للنشر، 2009 .
- وعلي عبد العزيز، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تقديم عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011 .
- زيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين ( 1929 - 1962)، منشورات ANEP، 2008 .
- زرافكو بيكار، الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر: فتحي سعدي، موفم للنشر، الجزائر، 2011 .
- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: صالح عباد وصالح المتلوثي، دار موفم للنشر، الجزائر، 1994
- كورنييه موريس، العهد المعاصر "بحثا عن حضارة جديدة، ترجمة يوسف اسعد داغر وفريد داغر، منشورات عويدات، بيروت لبنان، 1970
- محساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود وآخرون، د، ط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003
- مذكرات النقيب سي مراد ( عبد الرحمن كريمي) ومنهم من ينتظر، تحرير ج حنفي، دار الأمة ، الجزائر، 2010 .
- عباس فرحات، الجزائر من المستعمرة إلى المقاطعة الشباب الجزائري 1930، ترجمة: أحمد منور، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007 .
- (————— ،—————)، ليل الاستعمار، تر: فيصل الأحمر، دار المسلك، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 1910.
- عباس محمد، وداعا فيتنام - أهلا يا جزائر، راجح بيطاط...عقد مع الشعب، ج2 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013
- عبد القادر حميد، فرحات عباس (رجل الجمهورية)، دار المعرفة، الجزائر. 2001
- تابليت علي، فرحات عباس رجل الجمهورية، ط2، منشورات ثالة للنشر، الجزائر، 2009
- تابليت عمر، غسيرة ودورها في ثورة التحرير الكبرى 1954-1962، ط2، المعارف للطباعة، الجزائر، 2013
- تومي جودي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة -منطقة القبائل - ( 1956-1962) قصص الحرب، ج2، ريم للنشر، الجزائر، 2013.
- خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985 .

2-الكتب باللغة الفرنسية:

- A. Prunelle, **Le recrutement des Indigènes Algériens par la voie de l'appel**, Adolphe jardan, Alger, Algérie,1913
- Abbas Ferhat, **Autopsie d'une guerre**, Laurora, Edition Garnier, Paris, 1984.
- Amond Guy, **Harkis histoire d'un abandon programmé en 1962**, Historia magazine, (Juin 2012), Editions XO
- Ancier Pierre; **La conscription des Indigènes d'Algérie et l'organisation Militaire de la France**, Imprimerie R. Chapelet et C<sup>el</sup>, Paris, 1910
- Azan Paul, **Les grands soldats de l'Algérie**, publication du Comité national métropolitain du centenaire de l'Algérie, Orléans 1930.
- Baqury Lieutenant, **La Pénétration Saharienne Résumé Historique (1899-1905)**, militaireHenri Charles-LavauzelleÉditeur, Paris.
- Bissuel. H, **Le Sahara Français**, Imprimerie Librairie Adolphe Jourdan, Alger, 1891.
- Benzenime, Abbas Ferhat, **Dictionnaire du passé de L'Algérie de la préhistoire à 1962**, sous la directeurs de Hassan Remaoum, Edition DGRST, CRASC, 2015.
- Bernard Augustin, **l'Afrique du Nord pendant la guerre**, publications de la Dotation Carnegie pour Paix Internationale, les presses universitaires de France, Paris Yale universitypress, New-Haven, U.S.A
- Berry- AV- Bac, **Historique du 9<sup>ème</sup> Régiment de Zouaves, dans la grande guerre 1914-1918**, Alger, Imprimerie Orientale Fontana Frères, 1921.
- Boukaboua(Hadj Abdallah)des Tirailleurs Algériens, **Les Soldats Musulmans au Service de la France** ; 1917Librairie Nouvelle de Lausanne.
- (———— , ———), **L'Islam dans L'Armée française (guerre de 1914-1915)**, librairie nouvelle de Lausanne, 1917
- Boulifa S.A, **Le Djurdjura à travers l'histoire (depuis l'Antiquité, jusqu'à 1830), Organisation et Indépendance des Zouaua( grande Kabylie)**, Bringau, Imprimeur, Editeur, Alger 1925.
- Chagnoux. P, **Campagne 1914 – 1918 – Historique succinct du 3e Régiment de Zouaves**, Imprimerie A. Paulette et ses Fils – Constantine – 1931.
- (———— , ———),**Campagne 1914 – 1918 – Historique du 1er Régiment de Tirailleurs Algériens**, Imprimerie Berger-Levrault – Paris, 2017
- (———— , ———),**Campagne 1914 – 1918 – Historique du 3ème Régiment de Spahis Algériens de 1892 à 1923**, Imprimerie Berger-Levrault, Paris, 2016.



- (———— , —————), **Campagne 1914 – 1918 – Historique du 7e Régiment de Marche de Tirailleurs Algériens**, Librairie militaire Chapelot – Paris–Nancy, 2017.
- (———— , —————), **Historique Du 13<sup>ème</sup> Régiment de marche de Tirailleurs Algériens (EX 2<sup>e</sup> Régiment de zouaves et Tirailleurs)**, 2<sup>e</sup> Édition, Fes Imprimerie Municipale , 1920.
- (———— , —————), **Historique du 2e Régiment de Spahis**, Imprimerie du Petit Tlemcénien, 1920.
- Coipel, ( **Du 9<sup>er</sup> Régiment d’infanterie) le Recrutement des Indigènes d’Algérie**, imprimeurs– Editeurs Librairie Militaire R. Chapelot et C<sup>le</sup>. Paris. 1910.
- colonel De Lartigue, **Documents sur Batna et sa Région, "Monographie de L'Aurès"**, Constantine, 1904.
- Colonel Noulens et All, **Les spahis, cavaliers de l’armée d’Afrique**, Paris, 1997.
- Dormann Maurice, **Historique DU 3<sup>e</sup> Régiment de Marche de Zouaves pendant la guerre contre l'Allemagne, 1914–1918**ÉTAMPESIMPRIMERIE 1921.
- Durand. A, **Histoire du 3<sup>ème</sup> régiment de Spahis**, Paris. 1892
- Duruy Victor, **le 1<sup>er</sup> Régiment de Tirailleurs algériens histoire et compagnes**, Librairie Hachette et C<sup>16</sup> , Paris, 1899.
- E. Descoubés, **Histoire de 1<sup>er</sup> Régiments de Zouaves**, Berger–Levrault et C<sup>ll</sup>Libraires, Editeurs, Paris, 1882.
- Farre De Navacelles, **Précises Guerres de la France de 1848 à 1885**, LibrairiePlon, Paris 1890.
- Faucon Narcisse, **Livre D’Or de l’Algérie (histoire politique, Militaire, Administrative événements et faits principaux biographie des hommes ayant marqué dans l’Armée les science, les lettres, ETC de 1830 à 1889, préface de M. le colonel Trumelet, Tome 1<sup>er</sup> Biographiis**, Paris, Challamel et Cie Editeurs Librairie algérienne et coloniale, 1889.
- Garrot. **Histoire Générale de l’Algérie**, Vontes Bastin Nord, France, 1910
- Georges Fleury, **Le combat des harkis**, les 7 vents Editions, 1989.
- Gillet Pierre–Emmanuel et Simon Raphaël, **La Tunisie et la Grande Guerre: sur le chemin de la mémoire partagée**, Cap Région Éditeurs. 1 Janvier 2021.
- Henri Engène, Aumale, **Les Zouaves et les Chasseurs à pied**", Paris Michel Lévy frère, Éditeurs, Paris, 1855.

- Honneur et Patrie, **Historique Du 1<sup>er</sup> Régiment De Marche De Tirailleurs Algériens PENDANT LA Guerre 1914–1918**, Imprimerie Berger–Levrault Nancy–Paris–Strasbourg.
- Hure R , **Histoire de l’Armée d’Afrique 1830–1962**, Charles–Lavauzelle, Paris, 1977.
- L. Martin, **Histoire de 2<sup>ème</sup> régiment des tirailleurs Algériennes**, éditeur militaire. Paris 1894
- L’Algérie province de Constantine, **Les Ben–Gana Depuis la conquête Française**, E. Dentu, Libraire, Editeur, Paris, 1879.
- Laurencin Paul, **Nos Zouaves (historique–organisation– faits d’armes– les Régiments–vie Intime)**, J.Rothschild, Editeur, Paris, 1888.
- Lavion. H, **l’Algérie Musulmanes dans le passé, le présent et l’Avenir**, Augustin Challamel, Editeur, Librairie Maritime et Coloniale, Paris, 1914.
- Le Flambeau, **La Bataille de Champagne, Documents de la section Photographique, de L’Armée**, Bibliothèque National de France.
- Le Lieutenant Haillot, **Historique de La Compagnie Saharienne de Touggourt**, Imp. Boukkard et Simon, Batna.
- Legrand André, **Petit Historique du 8e Zouaves Pendant LA Grande Guerre, 1914–1919**, Imprimerie Levé, Paris.
- Lemaistre Eric, **Historique du 7e Régiment de Marche de Tirailleurs Algériens**, Imprimerie Zweibrucker Druckerei G.M.G.H. DEUX PONTS.
- Lespes. R, **Les Troupes Indigènes de l’Algérie au service de la France, (Tirailleurs, Spahis, Goumiers, Sahariens)**, Imprimerie Minerva, Alger.
- Mahsas Ahmed, **Les Mouvements révolutionnaires en Algérie, de 1<sup>ère</sup> guerre mondiale à 1954**, Harmattan, Paris, 1979.
- (———— , —————), **Les Mouvements révolutionnaires en Algérie, de 1<sup>ère</sup> guerre mondiale à 1954**, Harmattan, Paris, 1979
- MartialLopez, **Historique du 3ème Régiment de Spahis Algériens de 1892 à 1923**, Imprimerie Berger–Levrault, Paris.
- Mauguin.A, **Historique de la Compagnie saharienne de La saoura de 1914–1920**, Imprimerie Administrative et Militaire; Blida.
- Mélia Jean, **l’Algérie et la guerre (1914–1918)**, Librairie Plon–Nourrit et C<sup>ie</sup>, Imprimeurs–Editeurs, Paris, 1918.

- Messimy Adolphe, **Le statut des Indigène Algériens**, H.C.L Imprimerie Libraire Militaire, Paris, 1913
- Ministère de l'Intérieur, **Décret et Instructions relatifs au recrutement de travailleurs Indigènes en Algérie**, Imprimerie Chaix, Paris.
- Ministère du Guerre Etat-Major de l'Armée, **Manuel Elémentaire à l'Usage des Officiers et Sous-Officiers appelés à commander des Indigènes Nord-Africaines dans la Métropole**, Imprimerie Nationale, Paris, 1929.
- Ministère de la Défense Françaises, **Service Historique de la Défense**, Vincennes – Paris, 5N10.
- Moné Thierry et Tixier Jean-François, **Les Insignes des Spahis**, Charles-Lavauzelle, 1999.
- Nielly Auguse, **Essai de Conciliation des Opinions Adverses, Emises au sujet de la conscription Militaire obligatoire des Indigènes de L'Afrique**, Imprimerie Villeneuve, Alger,1908.
- P. Passager, **Metlili des Chaamba , étude historique**, géographique et médicale/In/ Archives de l'institut Pasteur d'Algérie, T: XXXVI. N:4. décembre 1958.
- Paul Soleillet, **L'Afrique Occidental (Algérie, M'zab, Tidikelt)**, Avignon Imprimerie de F. Seguin Ainé, France, 1877.
- Pierre Rosière, **Des Méharistes Touaregs à Nogent en 1907**, Bulletin N°52, Images et Mémoires B46.
- Perret. E, **les Français en Afrique Récits Algériens 1830-1848**, Brral, Et, Bloud Librairie Editeur, Paris, 1886.
- Raspail. A, **Etude sur le service Militaire Obligatoire des Indigènes en Algérie**, Militère R. Chapelot et C imprimeurs –Editeurs, 30, rue et passage Dauphine 30 Y, Paris, 1910.
- Raynaud- Lacroze. E, **Méharistes au Combat Djanet**, Edition France-Empire, Paris, 1983.
- Rinn Louis, **Histoire populaire contemporaine de la France**, T3, ED: Michel Levy Frères, Paris 1865.
- Robert Georges, **Voyage à travers l'Algérie- Notes et croquis-**, Dentu Editeur, Paris, 1891.
- Saint-Germain Boulevard, **5e Régiment De Chasseurs D'Afrique Guerre de 1914 à 1918, Historique du Régiment (1er,2°, 3e, 4e et 5e Escadrons) en France et Enorient**, CHARLES-LAVAUZELLE Éditeurs militaires, Paris, 1921.

- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_\_), **Historique de LA Compagnie Saharienne du Tidikelt**, HENRICHARLES-LAVAUZELLE Éditeur militaire, PARIS, 1920.
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_\_), **Historique du 5e régiment despahis**, Charles- LAVAUZELLE & C<sup>E</sup>, Éditeurs militaires, Paris, 1921.
- Sautayra. E, **Législation de l'Algérie (Lois Ordonnance Décret-Arrêtes)** ;02<sup>eme</sup>Ed, Maisonneuve, Paris ,1888.
- Sèbe Achille,**La conscription des Indigènes d'Algérie**, Emile Larose, Libraire-éditeur, Paris, 1912.
- Seignol. B, **Historique du 3e Régiment de Spahis Algériens de 1892 a 1923**, Imprimerie Berger-Levrault, Paris, 2016.
- Soldat poilu inconnu par vuis Notre-Dame de Laeken, **Invitation Hommage aux Sénégalais Du Maghreb et aux Soldats Congolais**, Recueil de mémoire collective, Mardi 08 Mai 2018.
- Spitz Joseph, **Histoire du 2<sup>eme</sup> régiment des Zouaves**, L'Acheb imprimeurs-éditeurs 1898.
- St-Germain Boulevard, et Limooes, **HistoriqueDU1er Régiment De Spahis Pendant la Campagne 1914-1918 (Contre l'Allemagne, Maroc, Syrie, Palestine)**, Henri Charles-Lavauzelle Editeur militaire, Paris, 1921.
- (.....), **Historique succinct du 3e régiment de zouaves, depuis sa création jusqu'à nos jours**, Constantine, Imprimerie, 1931.

## -المراجع

### 2-الكتب باللغة العربية:

- أجبيرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919**، ج2، نقله للعربية م حاج مسعود وع بلعربي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 .
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_\_)، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، تر: فاطمي، وآخرون، المجلد الثاني، دار الأمة، الجزائر، 2008
- ابو العيد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975
- أحمدية عميراوي، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004

- ( — ، — )، السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة 1838-1858، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004
- آلان تد، ديمقراطيات وديكتاتوريات سادت أوروبا والعالم 1919-1989، تعريب: مروان أبوجيب، الحوار الثقافي، بيروت لبنان، 2004
- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982
- الجيلالي صاري، قداش محفوظ، الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية (1919-1945)، الطريق الاصلاحى والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- الجمل شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة مصر، 2000.
- الدليمي ثامر عزام حمد سليم، الادارة الفرنسية في المغرب 1939-1956، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016
- الدليمي عبد الرزاق محمد، المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011
- الزنهانس هارتموت، فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، دار القصبية للنشر.
- الحاج سعيد يوسف بن بكير، تاريخ بني ميزاب، دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ط2، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2006.
- الحافظ ياسين، التجربة التاريخية الفيتنامية، تقييم نقدي مقارنة مع التجربة التاريخية العربية، ط3، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا، 1997.
- الحسيني محمد حامد، حياة الشيخ أحمد التيجاني، الجزائر، د د ن، 2011
- النوري حمو محمد عيسى، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، المجلد الأول، دار البعث قسنطينة
- الساسي العوامر محمد، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ط2، تر: الجيلالي بن ابراهيم العوامر، منشورات شالة، الجزائر، 2009.
- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 1984.
- العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن الجزائر الاسلام، ج6، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984
- العقاد صلاح، الجزائر المعاصرة، مطبعة الرسالة، 1963-1964.

- ( — ، — )، المغرب العربي (الجزائر، تونس، ليبيا)، دراسة في تاريخه الحديث وأحواله المعاصرة، ط2، القاهرة، 1972.
- ( — ، — )، العرب والحرب العالمية الثانية، مطبعة الرسالة، 1966.
- العربي أسماعيل ، الصحراء الكبرى الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
- الصديق محمد الصالح، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2009.
- ( — ، — )، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009.
- الشافعي عبد الله، ثورة الأوراس ( 1335هـ-1916م)، انتاج جمعية أول نوفمبر باتنة (1416هـ- 1996).
- النشامبي محمد يحي صالح، ومحمود شاكرا، المسلمون في الهند الصينية (فيتنام، كامبوديا، لاوس)، المكتب الاسلامي، دس.
- بابا عمي محمد بن موسى، الإمام الشيخ ابراهيم بن عمر بيوض، المطبعة العربية، غرداية، 1996
- بجاوي محمد الصالح، إسهامات الأهالي الجزائريين في الحرب العالمية الأولى 1914-1918، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2018
- ( — ، — )، متعاونون ومجنودون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- بو حجام محمد ناصر، الشيخ بيوض والعمل السياسي، ط1، المطبعة العربية، غرداية، 1991.
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.
- ( — ، — )، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، طبعة خاصة، مديرية المجاهدين، الجزائر، 2008.
- بوية عبد القادر، تيدكلت وثائق ومخطوطات، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015
- بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة -الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962- دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010.
- بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية 1954 - 1962، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- ( — ، — )، ثورات القرن التاسع عشر والعشرين، ثورات القرن العشرين، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- ( — ، — )، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2009.
- ( — ، — )، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2009.
- ( — ، — )، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.
- ( — ، — )، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، دار هومة، الجزائر، 2013.
- بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2005
- ( — ، — )، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1913-1945) دراسة تاريخية إيديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1992
- ( — ، — )، حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954-1962، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 1998.
- بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا 1936-1956، دار هومة، الجزائر، 2001.
- بورعدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012
- بزيان سعدي، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط2، ثالة للنشر، الجزائر، 2009.
- بيلي دوني، معالم التاريخ ورقلة 1872-1992، تر: علي ايدر، نشرة نهائية، 1995.
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989، ج1، دار المعرفة الجزائر، 2006.
- بلاسي نبيل، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في الاحتفاظ بالشخصية الجزائرية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.
- بلاش جون لوي، سطيف 1945 بواحد المجزرة، تر: عزيزي عبد السلام وأخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007.
- بلوفة عبد القادر جيلالي، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) في عمالة وهران، دار الألفية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

- بلحاج ناصر، الجزائريون والحرب العالمية الأولى 1914 - 1918 التجنيد، الإسلام، والدعاية، نور للنشر، 2017.
- بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
- (— ، —)، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015.
- بلحميسي مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط2، دار بن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2007.
- بن القبي صالح، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
- بنوزة أحمد بن محمد، هجومات 20 أوت 1955، جمعية التفوق الثقافية، الجزائر، 2015.
- بن صالح محمد، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط2، ألفا يزاين، قصر المعارض، الجزائر، 2006.
- جويبة عبد الكامل، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013.
- جوليان شارل أندري، تاريخ الجزائر المعاصرة، الغزو وبداية الاستعمار 1827-1871، المجلد الأول، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.
- جغلول عبد القادر، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، ط1، تر: سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت، 1984.
- دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر 1921 - 1975، ج2، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1980.
- دحمان تواتي، عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم، دور أقاليم توات خلال الثورة التحريرية 1956-1962، دار الشروق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين، مطبعة سامي، الإسكندرية، مصر، 2001.
- رخيطة عامر، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.



- هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995.
- (— ، —)، ثورة الأوراس 1916، إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، (1416هـ-1996م)
- همشاوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر -دراسة-، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.
- ولد خليفة محمد العربي، المحنة الكبرى، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.
- وعلي عبد العزيز، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تقديم عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.
- زبير رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- (— ، —)، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2012.
- (— ، —)، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996.
- (— ، —)، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- زروقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)، ط1، دار الشهاب، بيروت، 1999.
- حنيبلي محمد بن ابراهيم، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919-1954، دط، المعارف للنشر، الجزائر، 2008.
- طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.
- طرشون نادية، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- ياعي إسماعيل أحمد محمود شاکر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، قارة إفريقيا، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية، 1993.

- يحي جلال، تاريخ المغرب الكبير 4 الفترة الاستعمارية وحركات التحرر والاستقلال، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830 - 1960، ط1، الدار المعرفة للنشر والتوزيع، سبتمبر 2007.
- يحيوي مسعودة مرابط، المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في جزائر القرن العشرين - حقائق وايدولوجيات وأساطير ونمطيات، تر: محمد المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2010.
- لونيبي رابح و بلاح بشير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- لمجد ناصر، تحقيقات في تاريخ الثورة -وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة- ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- ماتياس قريفور، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955-1962)، ترجمة: م. جعفري، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013.
- مهديد ابراهيم، القطاع الوهراني ما بين 1850-1919 (دراسة حول المجتمع الجزائري - الثقافة والهوية الوطنية)، منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر.
- مزهود الصادق، هياكل العدو الفرنسي بولاية ميلة، دار البحث قسنطينة، الجزائر.
- مزيان سعدي، السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها، 1870-1914، ج1، ط1، دار سنجاق الدين للكتاب، 2010.
- مياي ابراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830 - 1962، دار هومة، الجزائر، 2007.
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1830 - 1934، دار هومة، الجزائر، 2005.
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.
- مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1962، دار هومة، الجزائر، 2013.
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
- مسعود جبران، الحرب العالمية الثانية، مؤسسة نوفل للطباعة والنشر، لبنان، 1944.
- مقلاتي عبد الله، المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلال للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962، وزارة الثقافة، الجزائر.
- نوار عبد العزيز سليمان، عاد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، 2014.

- نيل م. هايمان، الحرب العالمية الأولى، ترجمة: حسن عويضة، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، كلمة، أبو ظبي، 2011.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط3، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1983.
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، دار الرائد، طبعة خاصة، الجزائر، 2009.
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، الحركة الوطنية 1900-1930، ج2، ط4 (منقحة)، دارالغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 4، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 7، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998.
- عباد صالح، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830 - 1930، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004
- عباس محمد جلال، فيتنام قصة كفاح شعب، دار المعارف، مصر، 1970.
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، وداعا فيتنام - أهلا يا جزائر، راجح بيطاط...عقد مع الشعب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ج2
- عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة للنشر، الجزائر، 2003
- عبد القادر حميد، فرحات عباس (رجل الجمهورية)، دار المعرفة، الجزائر. 2001
- عبد القادر سلماني، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847، دار قرطبة للنشر، الجزائر، 2012.

- عزيزي عبد السلام، الاستعمار سياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962، مراجعة: مصطفى ماضي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009
- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- عميري ليندة، معركة فرنسا حرب الجزائر بفرنسا، توطئة بنيامين سطورا، ترجمة: فضيل بومالة، منشورات الشهاب، 2013.
- فارال دومينيك، معركة النمامشة (1954-1962) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصة للنشر، الجزائر، 2008.
- فيلاي مختار، أساليب القمع والتعذيب الوحشي والحرب النفسية ضمن مخطط القضاء على الثورة الجزائرية، (الثورة الجزائرية أحداث وتأملات)، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مطابع قرفي، باتنة، 1994.
- فركوس صالح، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، ط1، البصائر الجديد للنشر والتوزيع. 2001.
- ( ) ، ( ) ، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ- المراحل الكبرى- دار العلم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- صاري الجيلالي، قداش محفوظ، الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية (1919 - 1945)، الطريق الاصلاحى والطريق الثورى، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، ترجمة: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، وحدة الروبيرة، الجزائر، 2008.
- ( ) ، ( ) ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 - 1939 ، ج1، ط1، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.
- ( ) ، ( ) ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ج 2، تر، امحمد بن البار، دط، دار الأمة، الجزائر. 2012
- ( ) ، ( ) ، قنانش محمد، نجم الشمال الافريقي وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
- قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
- ( ) ، ( ) ، دراسات في المقاومة والاستعمار، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1996.

- قناش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982
- قندل جمال، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962. دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 1913.
- شافو راضوان، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذج 1844-1962، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص ص 297-298.
- شهبي عبد العزيز، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- شريط لخضر، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- ثينو سيلفي، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، دار دحلب، الجزائر، 2013.
- خياطي مصطفى، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الرويبة، الجزائر، 2013.
- خرفي صالح، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر
- خرشي جمال، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962، دار القصبه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- خضير ادريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، الجزء الأول، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2006.
- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، ط1 البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- غربي الغالي، العدوان الفرنسي على الجزائر - الخلفيات والأبعاد - منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007
- (\_\_\_\_، \_\_\_\_)، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسات في السياسات و الممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- مجموعة مؤلفين، مائة عام على الحرب العالمية الأولى مقاربات عربية المجلد الثاني مجتمعات البلدان العربية: الأحوال والتحول، ط1، المركز العربي للأبحاث، ودراسة السياسات، قطر، سبتمبر 2016.

– الكتب باللغة الفرنسية

- Agéron Charles Robert, **Les Militaires Algériens de l'Armée Française de 1954–1962, des hommes et des femmes en guerre d'Algérie**, Actes du colloque international des 07 et 08 Octobre 2002, Paris, Edition autrement, 2003
- (———— , ————), **Genèse de l'Algérie algérienne**, Ouvrage publié avec le concours du Centre National du Livre et de l'Ambassade de France à Alger, EDIF 2000
- (———— , ————), **Histoire de la France coloniale ( 1914–1990)**, édition. Armand Collin. Paris. 1990.
- Bernaci–Lancou Fatima, Moumen Abderahmen, **Les Harkis**, le cavalier Blen Edition, 2008.
- (———— , ————), Maucerou Gilles, **Les harkis dans la colonisation et ses suites**, Préface de Jean Lacouture, les Editions de l'Algérie.
- Berard Jean–Michel, **Le Camp de harkis de Bourg–Lastic 24 juin 1962– 25 Septembre 1962**, ONAC mémoire et solidarité, Mémoires du Puy–de–DAME.
- Bodin Michel, **Les Africains dans La Guerre d'Indochine 1947–1954**, l'Harmattan, 2000.
- Bouchène Abderrahmane, Peyroulou Jean–Pierre, Siari Tengour Ouanassa, Thénault Syvie, **Histoire de l'Algérie à la période coloniale**, la Découverte, 2014.
- Boulhais Nordine, **Histoire des Harkis du Nord de la France**, L'Harmattan, 2005, [http://www, librairie harmattan, com.](http://www.librairieharmattan.com)
- (———— , ————), **Des harkis berbères de l'Aurès au Nord de la France**, Lille, Presses Universitaires du Septentrion , Paris, 2005.
- Claude Collet, et HENRY Jean– Robert, **Le mouvement national Algérien, texte (1912–1954)**, Préface de Ahmed Mabiou, édition Harmattan, Paris, 1978.
- Clayton Anthony, **Histoire de l'Armée française en Afrique**, Albin Michel, Paris, 1994.
- Daum Pierre, **Le dernier tabou les harkis restés en Algérie après l'indépendance, Enquête**, Koukou Edition, 2015
- Elsenhans Harmut, **la guerre d'Algérie 1954–1962 la transition d'une France à une autre le passage de la IV<sup>ème</sup> à la V<sup>ème</sup> République**, en langue Française en Algérie, 2010.
- Faiver Maurice, **Les combattants de la guerre d'Algérie, des soldats sacrifiés**, L'Harmattan, 1995
- Harbi Mohamed, Stora Benjamin, **La guerre d'Algérie (1954–2004) la fin de l'amnésie**, Chihab Edition, 2004

- (———— , ————), **La guerre d'Algerie pluriel**, Robert Laffont 2004, Librairie Arthème Fayard, pluriel 2010.
- Hautreux François-Xavier, **La guerre d'Algérie des harkis 1954 – 1962**, Edition Perrin, 2013.
- Kaddache Mahfoud, **histoire du Nationalisme algérien 1919**, T1 et T2 ;2<sup>ème</sup> Edition, S.N.E.D, 1981
- (———— , ————), **Histoire du nationalisme Algérien**, Alger ENAN, 1993.
- (———— , ————), **Histoire du Nationalisme Algérien**, Tome 02, Ed EDIF, Alger, 2003.
- Laboulbene Jean Marc, **les zouaves à travers les cartes postales, Bibliographie : Bruno Carpentier, la légende des Zouaves** ED. SOPAIC jean-François Catteau, Militaria, N 129 et 197, histoire et Collection.
- Meynier Gilbert, **histoire intérieure de FLN (1954–1962)**, éd Casbah, Alger, 2003.
- (———— , ————), **L'Algérie réveillée, la guerre de 1914–1918 et le premier quart du xx (20) siècle**, librairie droze , Genève, 1981.
- Meynier. O, **la pacification du sahara et la pénétration saharienne (1852–1930)**, publication du Comité National Métropolitain du centenaire de L'Algérie.
- Nouschi André, **L'Algérie amère (1914–1994)**, Edition de la maison des sciences de l'homme, Paris, 1995.
- Passols, **l'Algérie et Assimilation des Indigènes musulmans, Etude sur l'utilisation des ressources militaires de l'Algérie**, Henri Charles-lavauzelle Edition Militaire
- Préfecture de la Constantine, **Bureau Spécialisé de la défense nationale (1938–1962)( documents ( (1877–1962) FR Caom 93/5 Q1à 464.Rédigé par :Cindy Mencé ,Archives Nationales D'outre-mer Aix-en-Provence,2008**
- Racham Belkacem, **les musulmans Algériens dans L'Armée Française (1919–1945)**, l'Harmattan, Paris, France, 1996
- Renaud Patrick-Charles, **combats sahariens 1955–1962**, préface du général Bigeart, Ed, Jacques Grancher, Paris, 1993.
- Rosière Pierre, **des Méharistes Touaregs à Nogent en 1907**, Bulletin N°52, Images et Mémoires B46.
- Schoendoerffer Pierre, **Soldats Abandonnés témoignages**. XO Editions
- Spilmann. V, **En Algérie, le Centenaire au Point de vue Indigène**, Edition du Trait-D'Union
- Stora Benjamine, **Les mots de la guerre d'Algérie**, Ed : PUM, 2005.

- (\_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_). **Algérie histoire Contemporaine 1830-1988**, Editions Casbah, Alger, 2004.
- Stora Benjamine et Daoud Zakia, **Farhat Abbas une autre Algérie**, Casbah Editions, Alger, 1995.
- Taguia Mohamed, **L'Algérie en guerre**, Edition O.P.U, Alger, 1988
- Weil Patrick, **Le statut des musulmans en Algérie coloniale une nationalité française dénaturée**, printed in Europeuniversity Institutue Badia Fiesolana, in Italy in septembre 2003.
- Société Française d'Histoire d'Outre-Mer(S F H O M) : **La guerre d'Algérie, aumémoire des décolonisations françaises**, Actes du colloque international, Paris, Sorbonne (23, 24, 25 novemre2000).

#### - التقارير والمنشورات

#### - التقارير والمنشورات باللغة العربية:

- التقرير الجهوي للولاية الاولى أحداث الثورة التحريرية 1959-1962، ج 1 (التقرير السياسي أحداث الثورة التحريرية -الأوراس-)، الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، (د، س).
- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس 1994، "الثورة الجزائرية أحداث وتأملات"، مطابع قرفي، باتنة، 1990
- جمعية أول نوفمبر في الأوراس، "تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والادارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي (1837-1954)"، دار الشهاب، باتنة، الجزائر.
- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، "ثورة الأوراس 1335هـ-1916م"، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1996.

#### - التقارير والمنشورات باللغة الفرنسية:

- Aubé Robert, **Rapport, conseil de la république, session ordinaire de 1957-1958**, N°307, Imprimerie des journaux Officiels, Paris.
- AZEMA Henri, **Les Régiments de Chasseurs d'Afrique**, www. Unabcc.org.
- Brochure : **Le camp de Harkis de Bourg-Lastic 25juin1962-25septembe1962**, réalisée avec le Service Départemental de l'Office National des Anciens Combattants et Victimes de Guerre du Ruy -de-Dôme-Commission Mémoire et le soutien financier de la Direction de la



Mémoire du Patrimoine et des Archives du Ministère de la Défense (DMPA), Conception et impression, CRDP d'Ouvrage-juin 2006.

- Cahiers de l'Orient , revue d'études et de réflexion sur le monde arabe et musulman. N° 119, Juin 2015, S. E. D, Paris, France.

- Cuche Bruno, **Ensemble Présences Maghrébines et Orientales Dans l'armée Française (1798-2013)**, Libération, 2006 <http://www.senat.fr>
- Delartigue, **Documents sur Batna et sa Region, "Monographie de L'Aures"**, Constantine, 1904.
- Dominique Ceaux, **Rapport aux harkis**, la France reconnaissante, juillet 2018, <https://www.ladocumentationfrancaise.fr/var/storage/rapports-publics/184000475>
- Fiche de recherche n° 2 comment retrouver un militaire de l'armée française né dans les colonies ? [www. Bagneux 92.fr](http://www.Bagneux92.fr)
- Guy Amand, **Harkis Histoire d'un abandon programmé en 1962**, D.36, Synthèse Guy, juin 2012.
- **harkis ... les oublier**, <https://webdoc.france24.com/harkis-les-oublies/>
- Karsenty F. Mendel, **Rapport sur la conscription des Indigènes Musulmans d'Algérie** IMP ,du FR, AGULLO, Oran, Décembre 1908
- Letan Robert, **Rapport de monsieur l'Inspecteur général des communes Mixtes Directeur intérimaire des Territoires du sud, Concernant les troubles insurrectionnels de l'Arrondissement de Batna en 1916**, [www. Asadhis-amazigh.com](http://www.Asadhis-amazigh.com).
- Lieutenant- Colonel Gelez, **Les Zouaves**, Documents algérien, Série Militaire, 8-12 Octobre 1950.
- Millerand. A, (le ministre de la guerre), **Rapport de Ministère de la guerre au président de la république Française**, Journal Officiel de la République Française, Mercredi 7 février 1912
- Moumen Abderahmen, " **ils arrivent Demain... ongles accueille les harkis 1962-1971**" ,[www.generiques.org](http://www.generiques.org)
- Negadi Ammar, **Revolte des Aures de 1916 (contre la conscription)** Rapport de Monsieur l'Inspecteur général des Communes Mixtes, Directeur intérimaire des Territoires du Sud, concernant les troubles insurrectionnels de l'arrondissement de BATNA en 1916, Par Octave Depont, en date du 1<sup>er</sup> septembre 1917 ,<http://aureschaouia.free.fr>

- S. Sellami, **Les Zouaves et la colonisation Française de l'Algerie**, publié le 27 Aout 2017, أنظر الموقع الالكتروني <http://slisel.over-blog.com/2017/08/les-zouaves-et-la-colonisation-francaise-de-l-algerie.html>

### المحاضرات:

- العقاد صلاح، **الجزائر المعاصرة**، محاضرات ألقاها الدكتور صلاح العقاد على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية وملحق بها الترجمة العربية لاتفاقيات ايفيان 1963-1964. أنظر الموقع الالكتروني <http://albordj.blogspot.com>

### -المقالات والدراسات باللغة العربية:

### - الملتقيات:

- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصة للنشر، الجزائر.
- بن جابو أحمد، **حركة الشريف بن سعدي**، أعمال الملتقى الوطني الأول حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البلدية يومي 24-25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007.
- يحيوي جمال: **الحركى من قوة احتياطية إلى مشكلة سياسية**، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البلدية يومي 24-25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
- كواتي مسعود، **محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورة أم حقيقة**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصة للنشر.
- مناصرية يوسف، **التنظيمات التي أنشأتها فرنسا للقضاء على الثورة**، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البلدية يومي 24-25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
- تون كان تشان، **الفيتنام، بعض انعكاسات التواجد الفرنسي بالفيتنام**، أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي، فندق الهيلتون 02-03 جويلية 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

- الملتقيات والمؤتمرات باللغة الفرنسية:

- Oussama Siari tengoint, **les élites municipales et la construction du politique en Algérie durant la période coloniale 1830-1962**, Colloque la pensée politique algérienne, en 26/09/25 à hôtel Aures, édition ANEP Alger.
- Société Française d'Histoire d'Outre Mer (S F H O M), **La guerre d'Algérie, au miroir des décolonisations françaises**, Actes du colloque international, Paris, Sorbonne (23, 24, 25 novembre 2000).

- المقالات

المقالات في المجلات باللغة العربية:

- أجيرون شارل رويبر، "الاضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني ( نوفمبر 1916 - يناير 1917)" مجلة الأصالة، العدد 6362، السنة السابعة أكتوبر نوفمبر 1978، مجلة ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية، الجزائر.
- احميدة عميرايوي، "القادرية وموقفها من السياسة الفرنسية"، مجلة المصادر، العدد 08، الجزائر، ماي 2003.
- الرزقي خيرى، "جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو يقضان وموقفها من القضايا الوطنية 1934-1938"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 10، العدد 1، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، 2012.
- التميمي زينب عباس حسن، "ديان بيان فو... والموقف الفرنسي من الوجود الامريكى في فيتنام 1954-1973"، مجلة آداب البصرة، العدد 72، جامعة البصرة، 2015.
- بون غانم، "سي محمد بن رحال ودوره في الدفاع عن قضايا الجزائريين"، عصور الجديدة، العدد 24-25، أكتوبر 2016.
- بومالي أحسن، "مراكز الموت البطئ: وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية"، مجلة المصادر، عدد 8، الجزائر ماي 2003.
- بومدينى محمد، "الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945"، مجلة دراسات Dirassat، المجلد 4، العدد 10، منشورات جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، الجزائر.

- بوعزيز يحي، "مواقف الرسميين التونسيين من ثورة الصبايحية و الكبلوتي في منطقة الحدود الشرقية عام 1871"، مجلة الأصالة، المجلد 19، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011، العدد 56، أبريل 1978.
- بوقريوة لمياء، "مجازر 8 ماي 1945 في منظور شارل روبير أجيرون"، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد 4، العدد 2.
- بلجة عبد القادر، "المجنودون الجزائريون في الجيش الفرنسي ودورهم في حروبه الخارجية 1830-1900"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 1، الصفحة 107-122.
- بليل محمد، "مقاومة الجزائريين لسياسة التوسع الاستعماري بالجنوب الشرقي للجزائر 1850-1918 من خلال وثائق ارشيفية"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد الثاني، جامعة غرداية، 2017.
- بلحاج ناصر، "دور الدعاية العثمانية-الألمانية في رفض التجنيد الاجباري بالجزائر خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)"، مجلة الواحات والدراسات، العدد 03، 2008
- ( ——— ، ——— )، الهجرة كمظهر من مظاهر رفض الجزائريين للتجنيد الإلزامي في الجيش الفرنسي فيما بين (1908-1912)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، المجلد 29، العدد 1، الصفحة 417-436
- بن داها عدة، "ثورة بني شقران 1914 وموقعها من المقاومة الجزائرية للإحتلال الفرنسي"، مجلة عصور الجديدة، مجلة فصلية يصدرها مخبر البحث العلمي تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، العدد 11-12، فيفري 2013-2014.
- هلايلي حنفي، "الجزائريون الفارون من الجيش الفرنسي واتصالاتهم بألمانيا والدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى في ضوء انطباعات الملازم بوكابوية ( 1915-1917)"، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 10، العدد 01، مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2019.
- يحيوي عبد القادر، "الوضع السياسي في الجزائر بين 1939- 1954"، مجلة أول نوفمبر، العدد 55، 1982، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين.
- بلس شاوش بشير، "تقرير باربيدث Barbedette حول هجرة تلمسان لسنة 1911"، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 2، العدد 3، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012.
- لونيسي ابراهيم، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب ع 2 1939-1945، مجلة المصادر، العدد 4، 2001.
- مياسي ابراهيم، "ارهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1914)"، مجلة المصادر، العدد 6، مارس 2002

- مناصرية يوسف، "وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية"، مجلة المصادر، العدد 8، ماي 2003، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
- نايت بلقاسم مولود قاسم، "ردود الأفعال الداخلية والخارجية على غرة نوفمبر"، مجلة أول نوفمبر عدد 60، منظمة المجاهدين الجزائري 1983.
- عماد عامر (ملازم أول)، معارك تاريخية "معركة ديان بيان فو"، مجلة الجيش، العدد 389، نوفمبر 2017.
- رموم محفوظ، "الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية"، مجلة الحوار الفكري، العدد 11، مخبر الدراسات الإفريقية، جامعة أدرار، جوان 2016
- شافو رضوان، "الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية في الصحراء الجزائرية ضد السياسة الاستعمارية 1912-1962"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 4، العدد 7
- شبوب محمد، "الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة استنزاف طاقاتها ومواردها خلال الحرب العالمية الثانية"، المواقف، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 13، عدد 01، جوان 2018
- تيتة ليلي، "تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر باتنة عدد 17 ديسمبر 2014.

المقالات باللغة الفرنسية:

- Agéron Charles Robert, "**Jules Ferry et la question Algérienne en 1892 d'après quelques inédites**", Revue d'histoire Moderne et contemporaine, Année 1963
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_), "**la Drame des Harkis en 1962**", Vingtième Siècle, Revue d'histoire, N° 42, Avril- juin 1994, pp 3-6 ,<http://www.persee.fr>
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_), "**les Militaires Algériens de l'Armée Française de 1954-1962**", des hommes et des femmes en guerre d'Algérie, Actes du colloque international des 07 et 08 Octobre 2002, Paris, Edition autoremment, 2003
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_), "**les supplétifs Algériens dans l'armée française pendant la guerre d Algérie**", Revus d'histoire ,N°48 ,octobre-décembre 1995 ,pp ,3-20 .

- (\_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_), **une politique Algérienne libérale sous la 3<sup>ème</sup> République (1912–1919)**, Revue d'histoire Moderne et contemporaine, société d'histoire Moderne, Paris, (Avril– Juin), 1959
- (\_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_)–, **les migrations des musulmans algériens et l'exode de Tlemcen (1830–1911)**, In: Annales. Economies, sociétés, civilisations. 22<sup>e</sup> année, N. 5, 1967. pp. 1047–1066, doi : <https://doi.org/10.3406/ahess.1967.421600>.
- Aït Kaci Sophia, "**première guerre mondiale (1914–1918), 28000 morts algériens oubliés de l'histoire**", El watan, 13 juillet, 2014.
- Alis Harry, "**la conscription des Indigènes**", Bulletin du Comité de l'Afrique française, Orane du Comité du Maroc, Janvier 1908, Paris
- (\_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_), **Algérie, le service militaire des Indigènes**, Bulletin du Comité de l'Afrique française, Orane du Comité du Maroc, Janvier 1908, Paris.
- Ben Siam Mohamed, **Jour d'épreuve**, Akhbar, N° 13762, Dimanche 30 Aout 1914 .
- Benmansour Leila Benammar (Sociologue), "**25000 Algériens morts pour la France, (sans savoir pourquoi ils se battaient)**", El watan 29 Avril 2014.
- Berard Jean – Michel, **Le Comp de Harkis de Bourg–Lastic 24 juin 1962 – 25 septembre 1962**. ONAC mémoire et Solidarité Mémoires du Puy–de–Dame
- Bernard Augustin, **L'Allemagne et L'Afrique du Nord**, Bulletin Société de Géographie D'Alger et de L'Afrique du Nord, Vingtième Année– 1915, Publié sous la direction du Bureau par M. Victor
- Boubakeur Dalil (Discours du Recteur), "**Soldats de France : l'Engagement des soldats Musulmans de 1802 à 1962**", Inauguration de l'exposition à la grande Mosquée de Paris, jeudi 10 Janvier 2019,
- Boulhais Nordine, **Les Harkis chaouïas, des Aurès au bassin de la Sambre (1954–1996)**, In: Revue du Nord, tome 78, n°316, Juillet–septembre 1996. pp. 581–604, doi : <https://doi.org/10.3406/rnord.1996.5134>, [https://www.persee.fr/doc/rnord\\_0035-2624\\_1996\\_num\\_78\\_316\\_5134](https://www.persee.fr/doc/rnord_0035-2624_1996_num_78_316_5134)
- BRUNEL. M, **Communication Sur le Service Militaire Obligatoire des Indigènes Algériens**, in Revue Africaine, N°52, 1908.
- Chantal Antier, "**le Recrutement dans l'Empire Colonial Français ,1914–1918**", presses universitaire de France/ guerres mondiales et conflis contemporains 2008/ 2 n° 230/ pages 23 à 36. <http://www.Cairn.info/Revue-guerres-mondiales-et-conflis-contemporains-2008-2-pages-23.Htm>

- Chauvin Stéphanie. **Des appelés pas comme les autres ? Les conscrits « français de souche nord-africaine » pendant la guerre d'Algérie.** In: Vingtième Siècle, revue d'histoire, n°48, octobre-décembre 1995, pp. 21-30.
- Clazaud Quentin, **La légende des Zouaves, Guerre & Histoire**, N°14, août-sept 2013.
- Cochet François, «**La cavalerie française à la lumière de la campagne de mai-juin 1940 : compromis et rigidité** », *Guerres mondiales et conflits contemporains*, N° 225 (2007): pages 47-61.
- Cuche Bruno, **Ensemble Présences Maghrébines et Orientales Dans l'armée Française (1798-2013)**, <http://www.senat.fr>
- Denden Sadek, "**Notre action dans la guerre**", L'Islem, N° 204, 22 Aout 1914.
- Desparmet. J, **Quelques Echos de la propagande allemande à Alger**, Bulletin Société de Géographie D'Alger et de L'Afrique du Nord, Vingtième Année- 1915, Publié sous la direction du Bureau par M. Victor
- Eugene Gross, "**Revendication Musulmans**", L'Echo d'Oran, N° 14529 , Mardi 17 Octpbre 1911.
- Faiver Mourice, "**l'Histoire des Harkis**", presse universitaire de France 2001/2 n° 202-203/ pages 55à63.
- (————— ، —————), **L'Armée d'Afrique et l'Armée colonial des origines à 1962**, Article paru dans l'Algérieniste N° 131 Septembre 2010, <http://www.Miages-Djebels.org>. يوم 05 جوان 2019، على الساعة 20:51
- FATMI-SAKRI Sabrina, **Au nom du père ou la quête « harkéologique » dans « Mon père, ce harki » de Dalila Kerchouche**, مجلة الآداب واللغات، المجلد الأول ، العدد 9، الصفحة 86-73 ، الجزائر 2006.
- Général de division François Lescel, président de la F.A.R.A.C, "**les GMS (les Groupes Mobiles de sécurité)**", accueil Mémoire Farac, Conflis d'Afrique du Nord (1952-1964) <http://www.farac.org/index.php/memoires-farac/l-armee-francaise-en-indochine-1945-1955/item/les-gms-groupes-mobiles-de-securite-en-algerie>.
- Gilbert Meynier, "**l'Algérie et les Algériens sous le système colonial**", Approche historico hiseoriographique, Insaniyat, N°s65-66, juillet -décembre 2014, p 13-70.
- (————— ، —————), **les Algériens et la première guerre Mondiale**( une étape dans la prise de conscience Nationale), [http:// Orientxxi. Info/l-Orient-dans la première guerre 1914-1918/](http://Orientxxi.Info/l-Orient-dans-la-premiere-guerre-1914-1918/) les Algériens et la première guerre Mondiale, 1157.
- (————— ، —————), **(les Maghrébins en France (1914-1918), l'insertion des Maghrébins dans l'Armée)** in cahier de la Méditerranée, N° 61, 1973.

- Gillet Pierre–Emmanuel et Simon Raphaël, **La Tunisie et la Grande Guerre: sur le chemin de la mémoire partagée**, Cap Région Éditons. 1 Janvier 2021.
- Gugliotta Georges et Jauffret Jean–Charles, «**Desunités de légende... les compagnies montées (1881–1950)**», Revue historique des armées, 1981, pages 91–119 et 28–42.
- Hadj Ammar, **Tous pour la France**, L’Islam, N 205, Samedi 03 octobre 1914.
- Hauteux François–Xavier, "**L’Engagement des Harkis(1854–1962)**", Essai de périodisation", Vingtième siècle, Revue d’histoire 2006/2 (n° 90)
- (———— , ————), "**Quelques pistes pour une meilleure compréhension de l’engagement des harkis (1954–1962)**", Cairn. Info/revue les temps modernes 2011/ 5(n° 666), pp 42–52
- (———— , ————), **la guerre d’Algérie des harkis, les chemins de la Mémoire**, n° 238 septembre 2013, file:///D:/Nouveau% 20 dossier%20(2) /Harkis.  
https://www.persee.fr/doc/xxs\_0294-1759\_1995\_num\_48\_1\_4420
- Hubsch Jacques, **les Groupes Mobiles de sécurité, (Un engagement au fil du temps)**, Septembre 2005, http://alger-roi.fr/Alger/gms/pdf  
journals.openedition.org/rha/1003.
- Lieutenant– Colonel Gelez, **Les Zouaves**, Documents algérien, Serie Militaire, 8–12 Octobre 1950.
- Mann Michelle (Historienne), "**Les combattants des colonies ont fait l’objet de mesures discriminatoires**", Première guerre mondiale (1914–1918) : 28 000 morts Algériens oubliés de l’histoire, El Watan, 13 juillet 2014
- Meyer François (ancien lieutenant chef de Harkis), **le Drame des Harkis en 1962**, clar-  
r.org/portail/IMG/pdf/Temoignage-de-François-Meyer-lieutenant-En-Algerie.pdf يوم 23 أكتوبر 2017 على الساعة 20:10
- Montagnon Pierre (Ancien de l’armée d’Afrique), **Regards Sur L’armée D’afrique, ASAF (Association de soutien à L’Armée Française)** , Posté le mercredi 14 août 2019 https://www.asafrance.fr/.
- Moumen Abderahmen, "**ils arrivent Demain... ongles accueille les harkis 1962–1971**" ,www.generiques.org.
- Negadi Ammar, **Aures, Révolte de 1919**, aureschaouia.free.fr
- Payson, "**les services obligatoire pour les Indigènes en Algérie**", Revue Africaine. N52 , 1908.



- Pervillé Guy, "**la tragédie des Harkis : qui est responsable ?**", in, Les collections de l'Histoire, Hors-série, N°07, avril-mai 2002.
- Recham Belkacem, "**Les militaires nord-africains pendant la Seconde Guerre Mondiale**", colloque Pour une histoire critique et citoyenne. Le cas de l'histoire franco-algérienne, 20-22 juin. 2006, Lyon, ENS LSH, 2007, [http://ens-web3.ens-lsh.fr/colloques/france-algerie/communication.php?id\\_article=262](http://ens-web3.ens-lsh.fr/colloques/france-algerie/communication.php?id_article=262).
- Recouly Raymond, "**la conscription des indigènes en Algérie**", L'Islam, N°101, Dimanche 14 Janvier 1912.
- Reynaud Jean-Pierre, "**Les étrangers dans l'armée française au cours de la Grande Guerre**", Académie des sciences et lettres de Montpellier, séance du 19 Janvier 2009.
- Robinne Christophe, "**Adolphe Messimy (1869-1935) et le recrutement par voie d'appel des indigènes algériens**", Revue Internationale des Francophonies, Université Lyon III JEAN MOULIN, <http://rifrancophonies.com/index.php?id=635>
- Siari tengoint Oussama, ("**les étites municipales et la construction du politique en Algérie durant la période coloniale**"), Colloque la pensée politique algérienne 1830-1962, en 26/09/25 à hôtel Aures, édition ANEP Alger.
- Thierry Noulens, « **Les unités à cheval en Algérie, 1954-1962** », Revue historique des armées [En ligne], 249 | 2007, mis en ligne le 15 juillet 2008, consulté le 19 avril 2019.
- Valdivieso Christopher. A, "**Zoune grise- le choix d'un harlis**", <http://hdl. Net. 10355/48089>
- Zeghlache Mostefa, contribution, "**les Algériens et la première guerre Mondiale**", le soir d'Algérie, Jeudi 06 Février 2014, <https://www.lesoirdalgerie.com/articles/2014/02/06/article.php?sid=160081&cid=41>
- "**proclamation du Gouverneur général de la Algérie aux Indigènes Musulmans**", le Mobacher, N° 5960, Samedi 8 Aout 1914.
- "**L'Algérie, L'Afrique Française**", Bulletin Mensuel du Comité de L'Afrique Française et du Comité du Maroc, N°1 et 2 Janvier et Février 1915, Paris.
- "**la Conscription des Indigènes**", comite de protection et de defense des Indigènes, 25 Juillet 1912, Imprimeris EDMOND DUBOIS, PARIS.
- "**La Conscription des indigènes**", L'Islam, N° 120, (02/06/1912).
- "**la conscription des Indigènes**", la dépêche algérienne, N°8493, Vendredi, 30 Octobre, 1908.
- "**Le Loyalisme des Indigène**", L'écho d'Alger, N°967, 07 Novembre 1914.

- "La recherche des Insoumis", L'Echo d'Oran, Dimanche 27 Septembre 1914.
- "Recrutement de l'armée aptitude physique au service militaire", Bulletin officiel du ministère de la guerre, N°68, , Henri Charles Lavauzelle (H.C.L) Editeur militaire, Imprimerie Librairie militaire, Paris ,2002-4-page-55.htm.
- «Les unités à cheval en Algérie, 1954-1962», Revue historique des armées, N° 249 : 93-109.
- -**Décret relatif au recrutement des Indigènes algériens**, le Mobacher, N° 5912 , Samedi 23 Sptembre 1916.
- **Les Tirailleurs et leur frères d'Armée d'hier et d'aujourd'hui**, <https://www.les-tirailleurs.fr/documents/liste>
- **M. Messimy et la conscription des indigènes**, L'Islam, N°123, Mardi 30 Juillet 1912
- Journal officiel de La République Française, (JORF) 7 Fevrier 1912.
- Journal Officiel de la République Française, N°91, 02 Avril 1919.
- Le Mobacher, N°5436, Samedi 02 Mars 1912
- Le Mobacher, N°5732, Samedi 02 Janvier 1914.
- Le Mobacher, N° 5690, Samedi 8 Aout 1914.
- Le Mobacher, N° 5912, samedi 23 Septembre 1916.
- Le Mobacher, N° 5914, 30 Septembre 1916.
- Le Mobacher, N°5724, Samedi 05 Décembre 1914.

### - المقالات في الجرائد باللغة العربية:

- بوعزيز يحيى، "قضية بلونيس المصالي والمصاليين"، جريدة الشعب، العدد 8323، الصادرة في 6 أوت 1990، الجزائر.
- جبار محمد، "الحركي الجزائري المنبوذ يكسر حاجز الصمت"، صحيفة العرب، الثلاثاء 2016/10/04، الموافق لـ 03 محرم 1438 العدد 10414.
- جعاج عمران، "مجزرة بني يلمان بين الحقيقة والتزوير"، جريدة الخبر الأسبوعي، العدد 557، من 28 إلى 3 نوفمبر 2009.
- حويشة حسان، "400 ألف جزائري ارتدوا بدلة الجيش الفرنسي ضد الثورة!" الشروق، الجزائر، الأربعاء 29 جانفي 2020.
- لخضر بورقعة، "عدد الحركي غداة استقلال الجزائر تجاوز مليون خائن"، الشروق اليومي، العدد 4226، يوم 15 ديسمبر 2013، ص15.
- ناصر لمجد، "الحركي عار فرنسا في الجزائر"، جريدة الخبر الأسبوعي، العدد 552، من 24 إلى 29 سبتمبر 2009، الجزائر.

- سفارة فرنسا في الجزائر، "23 نوفمبر 1944: تحرير ستراسبورغ بمشاركة جنود جزائريين"، الأخبار الثقافية، يوم 2014/11/30.
- عبد الحي عبد الحفيظ، "حتى لا ننسى جرائم فرنسا الاستعمارية"، أخبار اليوم، يومية إخبارية جزائرية، الجمعة 12 ديسمبر، 2014.
- عبد الناصر رمضان طه، "معركة لا تمحى من ذاكرة فرنسا.. 379 ألف ضحية!" العربية، السبت 13 فيفري 2021، الموقع الإلكتروني <https://www.alarabiya.net/>
- "الجزائر ارتكبت مجازر ضد الحركى وأعترف بمسؤوليتها في التخلي عنهم" جريدة النهار، 25 سبتمبر 2016 أنظر الموقع الإلكتروني <https://www.ennaharonline.com/>
- "الجيش الفرنسي"، جريدة المجاهد، الجزء الثالث، العدد 63، بتاريخ: 07 مارس 1960
- "المسألة العسكرية"، جريدة الحق الوهراني، رقم 41، من 20 إلى 27 جوان 1912.
- كفاح الشعوب (معركة ديان بيان فو)، جريدة المجاهد، 01 نوفمبر 1960، ج 3، ص 212.
- "من التاريخ: مائة عام على معركة «المارن» الأولى"، الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، الأربعاء - 9 نو القعدة 1435 هـ - 03 سبتمبر 2014 م، <https://aawsat.com/home/article/173381>
- "مسألة تجنيد الأهالي"، جريدة الحق الوهراني، رقم 40، من 13 إلى 20 جويلية سنة 1912.
- سيدمو محمد، "الحركى...أكذوبة فرنسية"، الخبر، 6 أبريل 2015، أنظر الموقع الإلكتروني [/https://www.elkhabar.com/press/article/12787](https://www.elkhabar.com/press/article/12787)
- الدراسات (الرسائل الجامعية):
- الدراسات (الرسائل الجامعية) باللغة العربية
- أطروحات الدكتوراه:
- العبيدي صباح نوري هادي، الجزائر في نوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945، أطروحة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، إشراف صباح مهدي رميضي، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد قسم التاريخ، 2013.
- بريم كمال، "الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية (فترة الاحتلال الفرنسي 1840-1954)"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف صالح لميش، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011

- بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف علي آجقو، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2011-2012.
- دحماني عمر جمال الدين، الحركة الوطنية بمنطقة تلمسان فيما بين 1919-1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف بن عتو بلبروات، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2017-2018.
- عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف محمد مجواد، جامعة جيلالي يابس سيدي بلعباس، 2015-2016.
- فاطمة حباش، المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري (1844-1870) تيارت سعيدة جيرفيل البيض نماذج، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف بن نعيمة عبد المجيد جامعة وهران كلية العلوم الانسانية والحضارية الاسلامية كلية التاريخ وعلم الآثار، 2013-2014.
- شوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بلقاسم بوعلام، جامعة وهران 1، 2014-2015.
- تيتة ليلي، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مصطفى حداد، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012-2013
- خمري الجمعي، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين "دراسة تاريخية وسياسية مقارنة" ج 2، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002-2003.
- رسائل الماجستير:
- بجاوي محمد الصالح، "المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1900"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف حباسي شاولي، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، بوزريعة، 2005-2006.
- بوقريوة لمياء، مبررات الرفض الفرنسي للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 1958-1959، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية التحريرية، جامعة الحاج لخضر، 2000-2001.

- بلحاج ناصر، "مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1916"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف حباسي شاوش، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2004-2005.
- معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005.
- معمري فتيحة، "مظاهر الولاء وعدم الاستقرار في الأوراس إبان الفترة الكولونيالية 1900-1930"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، إشراف الجمعي خمري، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012.
- عياشي عبد الكريم، دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، إشراف محمد السعيد عقيب، 2013-2014.
- ثابتي حياة، الحرب العالمية الأولى (1914-1918) وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مهديد ابراهيم، جامعة وهران، 2006.
- الدراسات (الرسائل الجامعية) باللغة الفرنسية
  - Hafida Chabi, **la situation sociale des enfants de Harkis**, Étude du Conseil économique et social au nom de la section des affaires sociales, Année 2007. - N° 2 NOR : C.E.S. X0700102V Lundi 22 janvier 2007, MANDATURE 2004-2009
  - Spizzo Quentin, «**La Fin De L'utilisation Combattante Du Cheval Dans Les Armées Françaises**», THÈSE pour obtenir le grade de DOCTEUR VÉTÉRINAIRE présentée et soutenue publiquement devant LA FACULTÉ DE MÉDECINE DE CRÉTEIL le 22 Octobre 2019 Co-Directeurs : M. Henry Chateau et M. Christophe Degueurce Invité : M. Claude Milhaud, Année 2019.

## الموسوعات

- الأيوبي الهيثم، الموسوعة العسكرية، من أ إلى ح، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977.
- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999
- (\_\_\_\_\_، \_\_\_\_\_)، موسوعة السياسة، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، 1981
- (\_\_\_\_\_، \_\_\_\_\_)، موسوعة السياسة، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر

- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، موسوعة السياسة، ج6، د.ط، د.د.ن، د.س.ن
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، موسوعة السياسية، ج7، د.ط، د.ن.ن، د.س.ن
- الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، موسوعة كفاح الشعوب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.س
- دريفوس فرانسوا جورج ، رولان ماركس، ريمون بوادوفان، موسوعة تاريخ أوروبا العام، أوروبا من عام 1789 حتى أيامنا، ج 3، تر: حسين حيدر، مراجعة: انطوان أ. الهاشم، منشورات عويدات، بيروت لبنان، باريس، فرنسا، 1995.
- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.

### المعاجم بالعربية:

- مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر (د س ن)
- (\_\_\_\_ ، \_\_\_\_ )، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر الجزائر، ط 2010.
- شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007.
- الشيخ أبو عمران، ومجموعة أساتذة، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، 2000.

### المواقع الالكترونية

- "حروب فرنسية ودماء جزائرية"، الموقع الالكتروني/ <http://defense-arab.com/vb/threads/6950>
- بالحاج ناصر بن ياحمد، "موقف سكان وادي مزاب من التجنيد الإجباري"، أنظر: الموقع الالكتروني، <http://www.tourath.org/ar/content/view/2142/42>، يوم 2010/6/8
- "معركة فردان"، أنظر الموقع الالكتروني: <https://mimirbook.com/ar/6e678aff642>
- "جبل المنصور"، الموقع الالكتروني/ <https://zims-ar.kiwix.campusafrika.gos.orange.com>
- الجزائريون والحرب العلمية الثانية، هل ذهبوا عن طواعية؟"، الموقع الالكتروني السابق. [https://yagool.dz/Ar/article\\_1429.html](https://yagool.dz/Ar/article_1429.html)، 15 جويلية 2014، على الساعة 01:51
- أنظر الموقع الالكتروني <http://www.alg17.com/vb/showthread.php?t=3712>
- أنظر الموقع الالكتروني: [http:// mail. Muhtawa.org/irrdex.php](http://mail.Muhtawa.org/irrdex.php)
- أنظر الموقع الالكتروني [http:// www. Djelfa. Info/vb/showthread.php](http://www.Djelfa.Info/vb/showthread.php)
- "معركة ديان بيان فو"، أنظر الموقع الالكتروني <http://www.marefa.org/index.php>

- [http://www.wadilarab.com/t2059-تاريخ\\_الحركي\\_\(القومية\)\\_في\\_الجزائر\\_.topic#ixzz31cUap0UB](http://www.wadilarab.com/t2059-تاريخ_الحركي_(القومية)_في_الجزائر_.topic#ixzz31cUap0UB)
- بن يوسف ملوك، "الحركي صاروا يحكمون الجزائر" قناة الجزيرة ، أنظر الموقع [www. Algeriachannel.net](http://www.Algeriachannel.net) يوم 7 مارس 2019، على الساعة 20:44
- Hubsch Jacques, **Les Groupes Mobiles de sécurité, (Un engagement au fil du temps)**, Septembre 2005, <http://alger-roi.fr/Alger/gms/pdf>
- Laroche Jean, **Les G.M.S groupes Mobiles de sécurité**, [http://polices.mobiles.free.fr/les\\_gms.html](http://polices.mobiles.free.fr/les_gms.html)
- Lescel François, **les GMS (les Groupes Mobiles de sécurité)**, <http://www.farac.org/index.php/memoires-farac/l-armee-francaise-en-indochine-1945-1955/item/les-gms-groupes-mobiles-de-securite-en-algerie>
- Meyer François, **le Drame des Harkis en 1962**, [clar.org/portail/IMG/pdf/Temoignage-de-Francois-Meyer-lieutenant-En-Algerie](http://clar.org/portail/IMG/pdf/Temoignage-de-Francois-Meyer-lieutenant-En-Algerie)
- Pierre Montagnon (ancien de l'Armée d'Afrique), **Regardssur L'Armée D'Afrique**, [https://www.asafrance.fr/images/regards\\_d\\_afriques\\_armee\\_d\\_Afrique.pdf](https://www.asafrance.fr/images/regards_d_afriques_armee_d_Afrique.pdf)
- Clazaud Quentin, "**Les Zouaves-des origines à 1940**", La légende des Zouaves, Guerre & Histoire, N°14, août-sept 2013, <http://www.collectifrance40.free>
- **harkis ... les oublier**, <https://webdoc.france24.com/harkis-les-oublies/>
- "**LES UNITÉS SAHARIENNES Les Compagnies Méharistes Sahariennes**" [http://www.3eme\\_groupe\\_de\\_transport.com/LES\\_UNITES\\_SAHARIENNES\\_A.htm#A09](http://www.3eme_groupe_de_transport.com/LES_UNITES_SAHARIENNES_A.htm#A09).
- **WWI Battles Champagne (2nd) & Artois (3rd)**, [https://en.wikipedia.org/wiki/Second\\_Battle\\_of\\_Champagne](https://en.wikipedia.org/wiki/Second_Battle_of_Champagne)
- **Les Tirailleurs et leur frères d'Armée d'hier et d'aujourd'hui**, [https://www.les\\_tirailleurs.fr/documents/liste](https://www.les_tirailleurs.fr/documents/liste)
- **les Zouaves**, <http://milguerres.unblog.fr/les-zouaves/>

# الفهارس



## فهرس النصوص التشريعية

مدلولها	النصوص التشريعية (قوانين، أمريات، ومراسيم...)
تم بموجبه إنشاء فرقة الزواف	15 أوت 1830
قرار إنشاء فرقة الزواف العسكرية مشروع تجنيد الجزائريين	قرار 01 أكتوبر 1830
قرار تشكيل فرقة الزواف	قرار 2-3 ديسمبر 1830
تقرر بموجبها تأسيس الفيالقين الأول والثاني من فرقة الزواف	09 مارس 1831 المدعم بأمرية 31 مارس 1831
نضم كتيبتين من الزواف في 8 فيالق	21 مارس 1831
تم بموجبها ضم الفرق الزواوية إلى سلك قناصة إفريقيا	أمرية 16 نوفمبر 1831
تغييرا في تنظيم السلك الزواوي	مرسوم 7 مارس 1833
إعادة تشكيل كتيبتين من الزواف	مرسوم 23 ديسمبر 1833
المتعلق بحالة الضباط، قانون المعاشات التقاعدية في الجيش والشرط فيما يتعلق بالأرامل واليتامى	قانون 19 ماي 1834
إعادة تنظيم فرقة الزواف بعدما توفر عدد الراغبين في التجنيد حيث استحدثت فيلق ثاني تحت قيادة عميد	أمرية 20 مارس 1835
حدد الميكانيزمات المؤسسة لفيلق ثان للزواويين تحت قيادة عميد	مرسوم 25 ديسمبر 1835
تشكل فوج الصبايحية الثاني بعمالة وهران	مرسوم 12 أوت 1836
نصت على توسيع فرقة الزواف إلى ثلاث فيالق بدلا من فيلقين	أمرية 20 مارس 1837
جمع جميع الفيالق لتشكيل لواء واحد من الزواف	مرسوم 11 نوفمبر 1837
أصبح فيلق الزواف، يتكون من 5 كتائب مجمعة تحت سلطة قائد	أمرية 08 سبتمبر 1841
تم بموجبه تأسيس فيلق الرماة	قرار 07 ديسمبر 1841
الخاص بنظام المخزن	قرار 16 سبتمبر 1843
تم بموجبه إنشاء فرقة الصبايحية رسميا	مرسوم 21 جويلية 1845
وضعه وضع "لويس نابليون" يقضي بتعيين ثلاثة أفواج من الزواف	مرسوم 13 فيفري 1852
تم بموجبه منح السلاح والتجهيزات اللازمة لفرقة الرماة	قرار فيفري 1853
تم بموجبه تأسيس ثلاثة ألوية للرماة الجزائريين خلفا للفيالق الثلاثة بالمقاطعات الثلاث بالقطر الجزائري	مرسوم 11 أكتوبر 1855

تم بموجبه تشكيل لواء مؤقت من الرماة الجزائريين مشكل من ثلاث فيالق في كل واحد منها ستة كتائب	مرسوم 26 مارس 1859
حدد أربع سنوات للتجنيد الطوعي للقناصة وخصص لها مكافأة قدرها 50 فرنك للتجنيد	قرار 25 جوان 1861
فتح أمام المتطوعين الجزائريين للانخراط في صفوف الجيش الفرنسي لفترات قابلة للتجديد	مرسوم 21 أبريل 1866
يقضي باستحداث مدارس خاصة لتعليم رؤساء كتائب القناصة والجنود ومدارس لتعليم أبنائهم	قرار 27 أوت 1866
يقضي بتسفير عدد من الجنود الصبايحية إلى أوروبا	قرار 18 جانفي 1871
القاضي بتشكيل فرق القوم	قرار 11 ديسمبر 1872
أعفى المجندون الصبايحيين من مختلف الضرائب التي تخضع لها الأهالي البسطاء	مرسوم 6 جانفي 1874
الخاص بتجنيد الجزائريين	مشروع لويس رين 1881
ينص على تأسيس اللوامين الخامس والسادس بقصد تدعيم الألوية الأربعة الأخرى	مرسوم 06 أوت 1887
قانون الخدمة العسكرية	قانون 15 جويلية 1889
تشكيل احتياطي من الجنود الأهالي عن طريق الاحتفاظ بالمسرحين من الرماة في قائمة الاحتياط تحسبا لأي طارئ	مشروع الجنرال "سالانيك" 1892
رخص للحاكم العام بالجزائر إنشاء قوات خاصة من السكان المحليين للصحراء عرفت بعد ذلك بالمهارية	قانون 05 ديسمبر 1894
تم بموجبه إنشاء اللواء الجزائري	مرسوم 05 فبراير 1895
تم تعديل المادة الخامسة من قرار 21 أبريل 1866	مرسوم 22 سبتمبر 1898
تم بموجبه إنشاء خمس فرق عسكرية صحراوية	قانون 30 مارس 1902
أمر باستخدام الجنود الأهالي في مختلف فيالق الجيش وفصائله	مرسوم 07 أبريل 1903
يهدف إلى تنظيم احتياطي الجيش الفرنسي وتخفيض تكاليف الجنود الأهالي ومنح الحق معاش نسبي للمجندين الذين خدموا لمدة اثني عشر (12) سنة	قانون 11 جويلية 1903
مرسوم إنشاء فرق صحراوية في الساورة	مرسوم 22 أبريل 1904
الذي أكد على الفكرة التي جاءت في قانون 11 جويلية 1903 ولكن بدون منحة خاصة	قانون 01 سبتمبر 1904

القاضي بتقليص مدة الخدمة العسكرية في فرنسا من ثلاث سنوات إلى سنتين فقط	قانون 24 مارس 1905 قانون العامين
تم بموجبه إلغاء فرقة القرارة التي كان مقرها في تيميمون	مرسوم 1 أوت 1905
المرسوم التمهيدي للتجنيد الإجباري نص على تجنيد كافة الشباب المسلمين البالغين ثمانية عشر سنة فما فوق	مرسوم 17 جويلية 1908
حدد مدة الخدمة بثلاث سنوات على أن يتم انتقاء المنخرطين عن طريق القرعة، وأعطى قداماء الجنود من نظام الأنديجينا ومن التبعية للمحاكم الرديعية	مرسوم 15 ديسمبر 1908
تقرير جوناك حول التجنيد الإجباري	تقرير 31 جانفي 1909
ينص على إحصاء الشباب الجزائريين غير المتجنسين والذين يبلغون سن 18 في جانفي 1910 في الأقاليم الخاضعة للحكم المدني	مرسوم 19 أكتوبر 1909
ينص على البدء في تسجيل الجزائريين البالغين 18 سنة في قوائم خاصة، بقصد التمهيد لصدور المرسوم الخاص بفرض التجنيد العسكري على الجزائريين	مرسوم في 28 فيفري 1911
قدمه الجنرال "بايلود" لوزير الحرب أكد فيه الحاجة الماسة إلى تطبيق مشروع التجنيد في الجزائر	تقرير 27 نوفمبر 1911
ينص على استخدام أسلوب التجنيد بالتطوع	مرسوم 31 جانفي 1912
قرار التجنيد الإجباري للشباب الجزائري الغير متجنسين في الجيش الفرنسي	مرسوم 3 فيفري 1912
ينص على التجنيد الإجباري للجزائريين دون أن يتمكنوا من المطالبة بحقوق لا يمكن منحها	مرسوم 08 فيفري 1912
يسمح للشباب الجزائري الذين يقومون بأداء الخدمة العسكرية أن يشاركوا في الانتخابات المحلية، والحصول على مناصب عمل بعد الانتهاء من أداء الخدمة العسكرية	قرار 19 سبتمبر 1912
ينص على رفع عدد المستشارين العامين (المسلمين) في البلديات	مرسوم 13 جانفي 1914
مرسوم إنشاء فوج الصبايحية الخامس	مرسوم 15 ماي 1914
تم بموجبه مصادرة كل ما توفر في البلاد لصالح المجهود الحربي	مرسوم 02 أوت 1914
الخاص بالتعبئة العامة في الجزائر	مرسوم 2 أوت 1914
يقضي بالسماح للأهالي الجزائريين الذين لم يلتحقوا بالخدمة العسكرية من أن يلتحقوا بالجيش كمتعاقدين طيلة مدة الحرب	مرسوم 03 أوت 1914

قرار إنشاء فرقة ورقلة الصحراوية	قرار 5 سبتمبر 1914
كلف وزير الحرب فيه الأعيان الإداريين البلديين وأعاون الشرطة وفرق الدرك بالتحري وتحديد الشباب البالغين سن التجنيد والفارين والذين غيروا إقامتهم	منشور 09 سبتمبر 1914
نقلت بموجبه الكتيبة الثالثة للزواف إلى فرقة المشاة الخامسة الفرنسية	الأمر العام رقم 72 الصادر في 16 نوفمبر 1914
اتخذ فوج الزواف اسم الفوج الثاني المختلط من الزواف والرماة	أمر رقم 3469 المؤرخ في 14 ديسمبر 1914
الخاص بمعاشات التقاعد من الخدمة العسكرية متضمنا أسماء عدد من الجنود المتقاعدين من الأهالي	مرسوم 21 نوفمبر 1914
تضمن أوسمة تشريفية لعدة شخصيات من الأهالي مقابل خدماتهم لصالح فرنسا	مرسوم 24 نوفمبر 1914
يعفي كل الأهالي الجزائريين الذين يجندون أو ينظمون إلى الجيش الفرنسي خلال مدة الحرب وأولياءهم من قانون الأهالي	قرار 03 جانفي 1915
قرار إنشاء فرقة تقورت الصحراوية	مرسوم 10 مارس 1916
يخص تجنيد المواطنين الجزائريين، مع السماح ببقاء الأحكام الأساسية في مرسوم 1912	مرسوم 07 سبتمبر 1916
ينص على التجنيد عن طريق التعاقدات الطوعية	مرسوم 14 سبتمبر 1916
أعطى لوزير المستعمرات حق الإشراف على تسجيل الجنود لساحات وميادين القتال، والعمال لاستخدامهم في مصانع فرنسا ومزارعها ومناجمها	مرسوم 23 مارس 1917
تم بموجبه الزيادة الأولى عدد الموظفين في فرقة ورقلة الصحراوية	قرار 16 أبريل 1917
تم بموجبه الزيادة الثانية عدد الموظفين في فرقة ورقلة الصحراوية	مرسوم 10 أوت 1917
إصلاحات كليمنصو	قانون 4 فيفري 1919
ينص على تعويض الجزائريين الذين شاركوا في هذه الحرب	قانون 31 مارس 1919
منح بموجبه رئيس الجمهورية الفرنسية صليب الفارس للفوج السابع للرماة الجزائريين	مرسوم 5 جويلية 1919
يصرح فيه وزير الحرب أن الميزابيين رعايا فرنسيين مثل غيرهم من الجزائريين وأنهم ملزمون بالتجنيد	تقرير 12 ماي 1920
الذي نص على تطبيق أحكام مرسوم 03 فيفري 1912 الخاص	مرسوم 05 مارس 1921

بالتجنيد الإجباري للجزائريين على شباب المناطق الجنوبية، يبين شروط التجنيد الإجباري للأهالي في أراضي الجنوب	
تم بموجبه منح شروط الإعفاء من الخدمة العسكرية للمواطنين المسجلين	مرسوم 17 مارس 1922
الذي يقلص إلى أقل من اثني عشر شهر مدة الخدمة العسكرية للولد البكر في العائلة المكونة من 5 أطفال، والمجندين المؤجلين مرتين المقبولين في الفحص الثالث	قانون 10 أبريل 1923
وضعها "شوتان" تمنع الجزائريين المسلمين من الهجرة نحو فرنسا	أمرية 08 أوت 1923
تم بموجبه تخفيض المكافأة المتعلقة بالتجنيد لثلاث سنوات، وقد تم تخفيضها إلى 150 فرنكاً	قرار 28 سبتمبر 1923
رافض كل الحجج التي تقدم بها المزابيون من أجل إعفائهم من التجنيد	قرار 15 ماي 1925
يتم بموجبه إعادة تنظيم الهيكل العسكري لفوج الزواف الثاني ليكون مستعداً في جميع الأوقات للدفاع عن المستعمرات ودول المحمية	قانون 13 جويلية 1927
خاص بتجنيد الأهالي الجزائريين والذي يمنح الإعفاء من الخدمة لأحد أبناء العائلات الذين يعادون للعمل ضمن الجيش الفرنسي، إذا لم يستفيد منه الابن الأكبر	مرسوم 14 ديسمبر 1927
حدد معاشات العسكريين الجزائريين بالفرنكات	مرسوم 31 جانفي 1939
أصدرته حكومة "دلاديه" الذي يسمح للجزائريين بالمشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية	مرسوم ماي 1939
الذي انجر عنه إلغاء ومصادرة المطبوعات التي كانت تنشر والتي قد تضر بالدفاع الوطني	مرسوم 27 أوت 1939
الذي سمح للأهالي المسلمين البالغين من العمر 21 سنة بالدخول إلى المدارس العسكرية دون تجنس وفتح إمكانية ترقيةهم إلى صف ضباط وضباط برتب أعلى من نقيب	مرسوم 07 فيفري 1940
الذي أقر وجود فئة ضباط احتياطيين من الأهالي لأول مرة	مرسوم 13 مارس 1940
قانون تشكيل الشرطة الريفية المتنقلة للأمن ومهامهم	قانون رقم 47-1853 المؤرخ في 20 سبتمبر 1947
يحدد شروط الانخراط ضمن تنظيم الشرطة الريفية المتنقلة للأمن	مرسوم 27 جانفي 1955
قرار تشكيل فرق الحركي	قرار 08 فيفري 1956
قرار إنشاء المصالح الإدارية المتخصصة	قرار 26 سبتمبر 1956

مرسوم 27 نوفمبر 1956	ينص على تأسيس المصالح الإدارية المتخصصة في المدن التي يقطنها أكثر من 100000 نسمة
قرار 20 ماي 1957	قرار من الجنرال "سالان" Salan حدد فيه تنظيم وتكوين فرق الحركي
قرار 09 جوان 1957	بموجبه تم تسمية المصالح الإدارية المتخصصة بمراكز العمل الاجتماعي بالصحراء
مرسوم 8 جويلية 1957	تم بموجبه توسيع صلاحيات ضباط الصاص الذي نقل لهم اختصاصات ضباط الشرطة القضائية
قرار 17 سبتمبر 1957	يقضي بترحيل سكان الجبال بمختلف الطرق وبأسرع ما يمكن
قرار 30 فيفري 1959	قرار من الوزير الأول أنشأ بموجبه القوات المساعدة ووضعت تحت تصرف مدير شرطة باريس
المرسوم رقم 61-1201 المؤرخ 06 نوفمبر 1961	حدد القواعد الأساسية للحركي
مرسوم ديسمبر 1961	نص على نزع سلاح جميع المسلمين الفرنسيين (الإضافيين)
تقرير 13 مارس 1962	جاء فيه عدد المسلمين الموالين لفرنسا
مرسوم 20 مارس 1962	حدد الأحكام المطبقة على الموظفون ضمن فرقة الحركي وشروط تسريحهم وهي الاختيار بين المشاركة في الجيش أو العودة إلى الحياة المدنية مع دفع مكافأة نهاية الخدمة

1- فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	الفحص الطبي ليوم 05 سبتمبر 1895 الخاص باللواء الجزائري	74
02	خسائر الجيش الفرنسي في الحملة العسكرية على مدغشقر بسبب الأمراض الأوبئة	76
03	الجدول يبين انخفاض المواليد الذكور في فرنسا	116
04	نقص الولادات بفرنسا	117
05	نقل ثلثي 2/3 الوحدات العسكرية المتكونة من الأهالي التونسيين والجزائريين	-119 120
06	توزيع عدد المجندين الأهالي	134
07	الأهالي المعنيون في مختلف الفرق والخدمات	-134 135
08	توزيع أفواج الرماة والصبايحية في المقاطعات الثلاث (الجزائر، وهران، قسنطينة) قبل وبعد سنة 1913	163
09	تطور عدد المجندين إجباريا وعدد البدلاء من 1912-1915	226
10	عملية التجنيد موزعة بين أحواز الأوراس	228
11	تطور عدد المجندين الجزائريين خلال حرب 1914-1918	250
12	عدد المجندين الجزائريين خلال سنوات 1914-1915-1916	250
13	الإحصائيات العامة لمشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى	251
14	عدد القتلى والجرحى الجزائريين في الحرب العالمية الأولى	251
15	يظهر أهمية الهجرة إلى فرنسا	278
16	توزيع المنخرطين في أفواج الرماة والصبايحية خلال السنوات من 1925 إلى 1938	289
17	احصائيات الجنود الصبايحيين في فوج الصبايحية الثالث خلال السنوات 1920-1921-1922	-290 291
18	القائمة الاسمية لبعض الأسرى الجزائريين الذين تعاطفوا مع ألمانيا	323
19	يوضح انخفاض في عدد الحركي و العساسة و GAD ضمن الجيش الفرنسي	478
20	يوضح إحصائيات الأعوان المسلمين في الجيش الفرنسي	495
21	احصائيات الحركي الذين وصلوا إلى فرنسا	525

فهرس الأعراش والقبايل:

الصفحة	اسم القبيلة
433	إحدان
433	إزحافن
18	اقاواون
500-476-334-433-432	التوبة
26	الحشم
237	الخنزريلة
488	الرباعية
188	الرقبيات
54-52-26	الزمالة والدواير
25-24-23-19-18-17-16-15	الزواوة
476-433	الشاوية
489 -194-193-192-188	الشعانية
196-192-190	الطوارق
26	العزابة
287-161	الفراقيق
402-52	النمامشة
74-73	الهوفاس
433	أولاد اسماعيل
433	أولاد تاخريبيث
436	أولاد حافصة (أولاد علي)
471	أولاد خلوف
48	أولاد خليفة
433	أولاد داوود
343	أولاد زيان
280	أولاد سحنون
287-161	أولاد سعيد
27	أولاد سيدي عبد الله



237	أولاد شليح
500-476-471-435-434-433-277-156	أولاد عبيدي
281-280-279-237	أولاد عوف
433	أولاد عيشة
51	أولاد ماضي
281	أولاد ميمون
433	أولاد ويزة
383	آيت فراح
533	بني بشير
497	بني بودوان
46	بني توفوت
287-161	بني خنيس
288-287-286-275	بني شقران
170	بني عباس
342	بني مريكتش
160	بني ميزاب
161	بني نسيغ
445-444	بني يلمان
492-189	طوارق آجار
193	طوارق أدرار
189	طوارق الأنجار
189	طوارق الأهقار
334-237	تيزنزارت
287-161	حجاجة
500	سراحنة
521	قبائل البابور
189	قبائل الزناتة
280	متواك

فهرس الأماكن والبلدان

المكان أو البلد	الصفحات
حرف "أ"	
الأبينيا	61
الاتحاد السوفياتي	363-336
آجار	492-395
أدرار	195-189
آراس	188
الأربعاء ناث إيراثن	383
آرلس	468
آريس	520-476-475
الأستانة	155
اسطنبول	283-261
آسيا	398-396-393-180
آسيا	180
اشمول	477-441-436
أغادير	127-125
أغالل	281
الأغواط	-439-333-200-189-176-174-55
إفريقيا	-181-171-129-120-11-97-87-67-46-41-35-33-32 -339-336-313-311-283-268-264-262-222-203-189 -394-388-387-384-375-374-365-360-359-358-355 473-412-396
آفلو	-348
آقبو	-521-55
اكرانيا	315
الألزاس	365-171-127-69
ألمانيا	-242-241-230-226-222-219-153-130-127-126-124 -343-340-306-314-272-271-266-264-262-261-258 -386-385-384-378-365-357-356-353-352-349-347

536-389-387	
157-137	أم البواقي
396-394-390-359	امريكا
164	الأناضول
73	اندريا
315	اوديسا
-381-291-289-282-280-277-267-243-237-234-60-35 488-480-476-470-441-435-434-433-421	الأوراس
-346-276-237-222-199-181-180-127-126-113-92-75 372-360-355	أوروبا
286	أولاد جلال
103-96	أومال (خنشلة)
73	أوندوترا
207	أويس
28	ايسلي
220-178-177	ايسن
375-372-365-217-127-63-60	ايطاليا
511	ايفيان
137	البرواقية
375-341-180-174-171-169-103-96-59	البليدة
189-180	البيض
491	التنغرت
27	الثنية
موجود في معظم الصفحات	الجزائر
383-176	الجلفة
384-381-342-339-315-174-169	الحراش
-156	الخروب
237	الخنزيلة
445-346-339-314	الدار البيضاء
273-268-266-265-260-222-153	الدولة العثمانية

395-349-187	الرباط
-290-286-55	الزيبان
350	الساحل الافريقي
490-195-194	الساورة
397-348-343-192-65-64	السنغال
193	السودان الغربي
211-210	السوم
315-314	الشام
221-220-218-217	الشاميانيا
395	الشرق الأقصى
384-310-308-307-296	الشرق الأوسط
174-96-72	الشلف
-488-486-484—284-237-195-194-193-192-190-174 513-492-489	الصحراء
67	الصين
181	الطارف
197	الطاسيلي
125	العرايش
288	الفراقيق
434	الفيض
96	القالة
266	القاهرة
353-18	القبائل الصغرى
18	القبائل الكبرى
196-195	القرارة
63-58	القرم
204	القسنطينية
125	القصر
180-174	القليعة
159	القنطرة

210	كوت
127	الكونغو
399	اللاوس
-208-206	المارن
420--289-288-287-161-96	المحمدية
-180-176-175-159-157-156-137-96-66-44-41-27-26 515-336-200	المدية
350-65	المرسى الكبير
159	المعايد
-180-178-176-170-164-163-127-125-124-121-104-55 -235-230-201-199-194-187-185-184-183-182-181 424-400-374-349-347-336-314-313-309-296-285-267	المغرب الأقصى
399-384-267-56	المغرب العربي
69-68-67	المكسيك
381	المنصورة
125	الميلية
350-343-127-60	النمسا
192	النيجر
26	الهبرة
-282-280-190-189	الهقار
266	الهند
-403-401-400-399-396-395-394-393-392-343-306-56 436	الهند الصينية
-396-363-361	الولايات المتحدة الامريكية
471	الولجة
497-468-436	الونشريس
492	اليزي
55	اليعقوبية
61	اليكسندرية

حرف "ب"	
161	بابا علي
471	بابار
-310-309-307-295-292-291-185-182-181-160-96-41 521-520-395-336	باتنة
-206-201-151-145 -110-108-105-81-69-68-67-64-58 -445-441-389-386-384-369-347-337—250-239-228 351-464-451-448	باريس
534-62	بالسترو (الأخضرية)
437	بانيان
208	بايسي
343-96-87	بجاية
206	بحر الشمال
-465-459-343	برانيس
492-491-197	برج ادريس عمر
336	برج الكيفان
-285-162-160-159	برج بوعريريج
315	برج فلاترس
531-530	برج لاستيك
384-383-343-283-263-262-261	برلين
-124-121-69-68	بروسيا
350-176	بروفانس
238	بريان
396-392-336-217	بريطانيا
290-282-280-279-174	بريكة
-462-459-437-434-310-307-295-182-181-145-96-55 -463	بسكرة
490-363-195-183	بشار
-163-161	بلاد الشام
383-217-213-209-200-188-177	بلجيكا

291-234	بلزمة
315	بلغاريا
199	بنزرت
195	بني عباس
288	بني نسيغ
334	بني يزقن
179	بوابريلي
62	بوييو
195	بودا
183	بودنيب
187	بورديو
208	بوريو
200-175	بوغار
61	بوكشيپو
61	بولسفيرا
315-306	بولونيا
189	بوليناك
157-156	بويعقوب
103	بئر خادم
210	بيرك
211	بيرلون
<b>حرف "ت"</b>	
103	تابلاط
195	تابليلة
182	تادلة
176	تادميت
475	تاغيت
-310-282-181-125-48	تبسة
315-161-59	تركيا
104	تريزال

216	تشانينو
200	تشارلز رو
340	تشيكوسلوفاكيا
395-310-286-225-198-190-181	تقورت
309	تلاغمة
-169-164-163-162-156-137-108-105-104-103-96-27 -427-345-336-314-268-234-180-174	تلمسان
286	تماسين
189	تمنراست
76-75-73	تناناريف
282	تنس
489-488-196-195-193-189-188-170	توات
62	توريغو
-231-230-129-121-120-119-96-95-92-91-88-87-40 -395-389-349-347-346-315-314-313-311-307-295 490-400-397	تونس
183-174	تيارت
530	تيازة
196-195-170	تيديكيات
188	تيراش
-96-19	تيزي وزو
471	تيمقرة
490-488	تيميمون
490-189	تندوف
<b>حرف "ج"</b>	
104	جبل الناصور
161-17	جرجرة
73	جسر تاماريني
434	جمورة
484	جميلة



399-283	جونيف
325-275-145-131	جيجل
55	جيرفيل (البيض)
177	جيني
<b>حرف "ح"</b>	
489-488	حاسي صاكة
174	حسين داي
<b>حرف "خ"</b>	
519-472	خراطة
279-237	خنزيلة
219-157	خنشلة
471	خيران
<b>حرف "د"</b>	
269	دراع الأربعاء
177	دري قروتش
343	دكار
421--174-137-28	دلس
344	دمشق
534	دودون
188	دونكيرك
215	دوومون
401-400-399-397-399-397	ديان بيان فو
437	ديسة
212	دينانت
65	ديودوبو
<b>حرف "ذ"</b>	
344	ذراع الميزان
<b>حرف "ر"</b>	
488	رقان
164	رمتشي

261-217-127-58	روسيا
103	روفيقو (بوقرة)
207	ريفس
215	ريمون
76	رينيو
216	ريون
<b>حرف "ز"</b>	
379	زاوية الهامل الرحمانية
434	زربية الوادي
420	زهانا
<b>حرف "س"</b>	
212-186	ساتوناي
68	ساحة بويلا
213-212	سامبر
67	سان تاي
38	سان سير
65	سان لوي
176	سانت بريف
214	سانت جيرارد
66	سايجون
164-157	سبدو
49	سبرطة
-521	سجن لامبيس
282	سدراتة
-60-58	سردينيا
289-280	سريانة
484-472-347-345-314-285-181-174-162-96-55	سطيف
350-109	سعيدة
280	سقانة
533-347-315-313-260-212-186-185-181-72	سكيكدة

395	سنليس
285-164-163-162-105	سوريا
468--181-157-48-47	سوق اهراس
206-70	سويسرا
201-200	سيت
427	سيدي الجيلالي (تلمسان)
421--285-183-180-162-96-72-41	سيدي بلعباس
181	سيدي بلقاسم
287-161	سيدي دحو
531	Sissonne سيصون
52	سيق
<b>حرف "ش"</b>	
213-212-202	شارلوروا
-27	شرشال
27	شعبة اللحم
179	شوفون
471	شيليا
<b>حرف "ص"</b>	
315-217	صربيا
199	صفاقس
<b>حرف "ط"</b>	
-48	طرابلس
463-462-290	طولقة
350	طولون
<b>حرف "ع"</b>	
314	عكنول
225	عميش
-325-174-160-199-169-145-112-96-44-41-37-31-27	عناية
381	

-181-96	عين البيضاء
290-289-282-281-277-234-158	عين التوتة
427	عين الرمانة(البلدية)
-183	عين الصفراء
234	عين القصر
419	عين امناس
492-315-195-190	عين صالح
-48-47	عين عطار
286	عين ماضي
278	عين مليلة
<b>حرف "غ"</b>	
421	غابة بودانس
484	غابة بوغفرون
59	غاليبولي
334-331-190-160	غرداية
471-288-174-96	غليزان
65	غوري
<b>حرف "ف"</b>	
313-182-125	فاس
188	فالان
179	فايلتي سوبير
246-242-217-216-214-213-212-210-188	فردان
موجود في معظم الصفحات	فرنسا
463	فرفار
471	فم الطوب
211	فور دو سوفيل
197	فورت لالماند
61	فوغيرا

396	فيانوسيا
<b>حرف "ق"</b>	
472-307-314-295-182-96	قالمة
248	قرطاج
-174-169-145-129-112-96-62-41-37-36-30-27-25 -400-375-354-350-346-344-336-325-314-313-178 526-513-481-479-468	قسنطينة
349	قفصة
207	قلعة ريو
471	قلوع التراب
<b>حرف "ك"</b>	
399-395	كامبوديا
220	كروي
215	كوتدي بوافر
365	كورسيكا
393-67-65	كوشان-شين
477-441	كيمل
<b>حرف "ل"</b>	
390	لندن
174-127-69	لورين
218	لوس
310	لوطاية
177	لويغم
40	ليبيا
48	ليل
<b>حرف "م"</b>	
72	ماجونغا
177	مايزي
281	متليي
280	متواك

48-47	مجبر
431-530	مخيم Larzac
62	مخيم القديس سانت مور
-76-75-74-73-72-71	مدغشقر
534-530-365-281-186-212-69	مرسيليا
291-289	مروانة
490	مريكسن
268-199--174-181-169-162-147-96-37	مستغانم
427	مسيلة
285-284-161-152-59	مشرق عربي
475-434	مشونش
350-309-288-285-282-280-237-185-162-161-27-26	معسكر
263	معسكر الهلال
70	معسكر لالور
68-67	مكسيكو
344-182	مكناس
445-444	ملوزة
174-169-96-27	مليانة
55	مليطة
181	ممر ثامر
210	موريباس
26	موزايا
390	موسكو
177	مولين
469	مونتبلابي
177	مونتديبيه
181	ميلة
177	مينفال
حرف "ن"	

164-160-157-151-137	ندرومة
291	نقاوس
350	نهر الدانوب
350-70	نهر الراين
61	نوفي
<b>حرف "هـ"</b>	
69	هاغنو
177	هضبة بايسي
471	هلة
<b>حرف "و"</b>	
187	واد سبو
434	وادي البيوض
26	وادي التافنة
55	وادي الساحل
-438-269	وادي الصومام
477	وادي الطاقة
171	وادي العثمانية
278	وادي ريغ
156	وادي زناتي
491-488--310-278-274-198-189-181	وادي سوف
335-334-320-157-156	وادي ميزاب
390	واشنطن
314-313-187	وجدة
492-315-278-197-196-188-55-48	ورقلة
314	وزان
-112-102-96-60-59-56-49-45-44-41-37-36-35-26 -270-235-201-185-180-178-174-169-163-162-115 -420-419-417-410-350-349-346-315-313-282-281 526-513-479-473	وهران
70-69	ويسمبورغ

حرف "ي"

246-177

يسر



## فهرس أسماء الأشخاص

الصفحات	الإسم
320-319	ابراهيم بن عمر بيوض
495-468	ابراهيم سعدوني
388	ابراهيم لونيبي
390-354	ابريال
275	آبل فيري
345	ابن العقبي
272	ابن الموهوب
55	ابن علي الشريف
281	ابن علي محمد بن نوي
48	ابن ناصر بن شهرة
377-264-251	ابو القاسم سعد الله
517	اجيسي
330	أحمد سليمان
377	أحمد اسماعيلي
330	أحمد الحساني
524-520-516-375-366-328	أحمد بن بلة
471	أحمد بن شارف
109	أحمد بوضرية
363.254	أحمد توفيق المدني
280	أحمد سلطان
278	أحميدة عميروبي
379	الأحول عبد القادر
356	ادوارد دالاديه
82	استرازي
470.436.433،475	الآغا السبتي معاشي

3,6	افيزار
472-439	آلارد
132	ألبار فاليار
85	ألبار قريفي
21	ألفيد
211	إمبولت
543-315-306-275-246-149	الأمير خالد
384	الأمير شكيب ارسلان
286-261-180-54-51-47-43-40-26-25-24	الأمير عبد القادر
329	أندريه ديهم
87	أندريه ميليرون
479	انقلادا
113	أوجان إيتان
72	أودي
436	أوراغ عمر
35	أورليون
310	أورو
286-258-243-163	أوغستين برنارد
289-237	أوكتاف دييون
63	أولاد الحاج قدور
473-423	أولي
441	أونرابت
145	آيت مهدي
326	ايدفارد بيناس
214	إيريك فون فالكينهان
381.358	ايزنهاور
433	إيف كوريار
355	إيميل مورينو
<b>حرف "ب"</b>	
533	ب. مونتانيون

422	بارلانج
212	بارلو
197	بارو
193	باساجي
187	باستيان
90-89-88-56-53	باسول
42	باشاد
534-533-511-498-494-467-454-439-435-428-420	الباشاغا بوعلام
130	بايلود
46	براقاي دهيلبير
43	برايل
20	برتيزان
163	بروسود
114-112-101-97	برونال
325	برونوت ليون
238	بريان
26	بريقو
470	بشير بن حرود
276	بطاهر علي بن محمد
202-426186	بلانك
.357.251.257	بلقاسم رشام
228	بليز سيندرارس
310-149-145-108	بن التوهامي
493	بن الشريف
475-434	بن بولعيد
369-368-353-346	بن جلول
400	بن سالم
286	بن شناف لخضر
279	بن طافة
288	بن عبو

145	بن عثمان
109.103	بن علي فخار
288	بن عمارة قدور
374.373	بن يوسف بن خدة
528-495	بنجامين ستورا
183	بوا
151-147-146	بوانكاري
281	بوتوزغة
37.35	بورباكي
201	بورجوا
59	بوسكي
145	بوشريط
470	بوشكروف كور
87	بوشيري
357	بوعلام بن حمودة
311	بول بابلوفي
379-351	بول رينو
439	بول فيرنير
20	بول لورانسين
62	بولزي
345	بومعزة علاوة
190	بومقارتين
197.191	بومير
192	بونتي
298	بونتين
301	بونفونت
186	بوهليك
518	بويز
21	بويير
523-461	بيار دوم

363	بيار شونдорفار
533-527-518-510	بيار مسمير
315-220-214	بيتان فيليب
490	بيتاي
43.41	بيجو
451	بوليت بيجو
195	بيدال
192	بيردريو
209	بيرنول
176.175	بيرو
362	بيروتون
527	بيس
489	بيسون
103	بيسينبونو
64	بيشاد
95	بيكارت
49	بيكر
176	بيكير
438	بينو
244	بيولد
92-83	بيير أونسيي
121-113	بيير بودن
422	بيير منديس فرانس
<b>حرف "ت"</b>	
344	تشرشل
186	تويان
461	توتة بنت الطيب
183	تيديشي
449	تيرسي
470	الثابتي

116	ٲورسي
<b>حرف "ج"</b>	
524	ج. لاکوٲير
435-422-410	جاک سوسٲيل
490-193	جاک سوٲير
101	جان بران
475-474-432-413	جان سيرفيي
526	جان شارلي جوفري
413-408	جان فوجور
228	جان ميرانت
532	جان نناي
508	جاي فورزي
96	جرفايز
20	جلال يحي
104	جلول شلبي
363	جمال خرشي
276	جمعاوي عيسى بن حسين
428	جودي تومي
145	جودي
220	جوراود
237	جورج ليق
532	جورج بومبيدو
245-237-111-110-101-100	جورج كليمونصو
351, .345	جورج ماندل
390-389-378-357-356-350	جورد لوبو
219-208-202	جوزيف جوفر
76.75	جوزيف غاليني
275-107	جول فيري
432	جون مونروت

327	جونتشود
35	جونن
242	جوين
226	جيان ميليا
327	جيتاف
361-353	جيرو
177	جيز
195	جيزار
385	الجيلالي
363-255-252-248-192-191-190	جيبير ميني
<b>حرف "ح"</b>	
320	الحاج العنق
275	الحاج بن عمار
382	الحاج دحمان
330	الحاج شلوكي
263.262.204.203	الحاج عبد الله (بوكابويا رابح)
266	الحاج علي
145	الحاج عمر
321-156	الحاج محمد بن حمو بو جناح
264	الحاج وليام
469	حسان عرفي
374	حسين سليمان
471	حفيظة شابي
320	حمو ابن ابراهيم ابا العلاء
<b>حرف "ت"</b>	
345	خليفة بن عمار
537	خليفة حارود

178	خنيفرة
<b>حرف "د"</b>	
198	دارس
298	داغاتي
23.22	دالتون
424	داؤومار
17	دبيونوسك
288	دحو مزيان
346	دلاديبه
420	دليلة كرشوش
56	دهينة بن علي
209	دو بازليير
201	دو بونوفال
86	دويوسول
65	دوجيني فولرون
191	دوراند
177	دوراي
71	دوشسن
38-30-22	دوفيفيي
191	دوكلوس
86	دولاروك
68.67	دولورانسير
363	دوماشي
27	دومال
311	دومير
496-494	دومينك فارال
414	دومينيك سيو
37	دي بار
533-529	دي بروبيسون
21-19-17-15-14	دي بورمون



178	دي تازة
448	دي روجو
201-177	دي فابري
215	دي فالون
238	دي كاري
53	دي كولمب
339-329	دي لات ردي تاسيني
65	دي لينبي
59.58	دي ويمبفين
258	ديبارمي
183	ديبولون
181	ديتينان
87	ديصولي
470	ديكورنو
181	ديلابروير
198	ديلول
183	ديماتيولي
51	ديمشال
<b>حرف "ر"</b>	
468	رابح سلطاني
385-383-382	راجف بلقاسم
138-118-114-91-87	راسبايل
327	رافة
43-35	راندون
349	راوول دوتي
475	راي
522	رضا مالك
455	رمضان بورغدة
76.75	رنفالو الثالثة
98	روانات

328	روبرت ميرل
183-85	روبن
452-438-437	روبير لاکوست
432-409	روجي ليونارد
527	روجي فيري
359	روزفلت
438	روكول
87	ريبارتي
472	ريتوري
434	ريفير
125	ريكولي رايموند
228	ريكيوتر كاناودو
229	ريمون بوان
448	ريمون مونتير
<b>حرف "ز"</b>	
280	زانكسي
488	الزاوي مول الفرعة
519	زبيري
470	زبيش محمد
400	زرافكو بيكار
156	زكريا زكري بن سعيد
523-522	زهور ونيسي
438	زيان عاشور
<b>حرف "س"</b>	
115-102	ساباتيه
90	سارفيير
472-463-457-437	سالان
86	سالانياك
515	سالمي عبد الله
440	سان ترينكيي

59-58-28	سانت أرنو
525-504	سانت-سالفى
311	ستيف
327	سعيد بوعلام
272	سعيد عمران
488	سليمان الدين
85	سوسيه
36-28	سولت
385	سى الجيلاني
515	سى الشريف
52	سى بوضياف
274	سى محمد الكبير
390	السيد المهدي
201	سيغي فيليفاليس
274	سيكوني
49	سيمون
251-247	سينيوري
<b>حرف "ش"</b>	
354	شاتال
128	شادوني
345	الشاذلي المكي
138-101	شاردوني
15	شارل العاشر
43-36	شارل أندري جوليان
315-257-251-145-128-110-109-101-89	شارل جونار
449-441-395-393-362-352-351	شارل ديغول
518-478-407-252-162-35	شارل روبير أجيرون
-505-500-484-493-482-480-458-457-452-414-436	شال
512	
395	شاي كاي شيك

327	شرقي
149	شريف بن حبيلس
467-402	شريف بن سعدي
330	شلوي الطاهر
305-113-87	شوتان
371	شون
30	شونينبيرج
487	شيخاني بشير
391	الشيخ العقبي
391-378	الشيخ بلحول
288	الشيخ بن تكوك
<b>حرف "ص"</b>	
205	الصادق بن عمار القلعي
315-275-148-111	الصادق دندان
263-261	صالح الشريف
470	صالح بن عمار
475-432	صدوق الحاج
163	صلاح العقاد
469	الطاهر بن الباشاغا بوعلام
372-371-347	البشير الإبراهيمي
<b>حرف "ط"</b>	
270	طاهر بن محمد
<b>حرف "ع"</b>	
436	عبد الحميد السويكي
154-153-152	عبد الحميد بن سماية
285	عبد الحميد زوزو
271	عبد الرحمان بن الحملاوي

251	عبد الرحمان بوشان
147	عبد الرحمان محمد
385	عبد الرحمان ياسين
354	عبد السلام بلعيد
273-55	عبد العزيز بن قانة
272	عبد القادر بن الشيخ الحسين
468	عبد القادر بوزيان بن ابراهيم
272	عبد الكريم باش تارزي
428	عبد الكريم بوصفصاف
468-436	عبد الله بوشكوية
370-347	العربي التبسي
342	عفان لزهاري
276	عقون (حمو. صحراوي احمد)
341	علي بلقاضي
155	علي بن الفخار
390	علي بومنجل
205	عمار التيراوير
520	عمار بن التومي
345	عمار بوجريدة
375	عمار خيدر
487	عمارة بن لخضر
271	عمر بن علي بن عثمان
160	عمر بن عيسى الحاج محمد

154	عمر بن قنور
110	عمر بوضربة
154	عمر راسم
466-454	عميروش
488	عشاوي أحميدة (بلعقون)
<b>حرف "غ"</b>	
228	غابرييل دانونزيو
187	غازينوف
55	غالبواز
240	غاليني
48	غامبيتا
510	غاندون
178	غروس
212	غوبن
85	غوليبي
536-502	غي برفيللي
<b>حرف "ف"</b>	
123	فار
533	فالنتين
50-45-42-29	فالي
151	فالبير
532-518-497	فرانسوا مايير
410-409	فرانسوا ميتران
347	فرحات جراد
-361-360-353-352-347-346-313-312-255-248-224 390-389-369-368-363-362	فرحات عباس
501-472-455-430-416-415-410	فرونسوا كزافي اوترو
228	فريدريك سوزار
479-313-258-135	فكتور سبيلمان

47	فلوري
401	فو نغويان جياب
67-62	فوري
242-210-208	فوش
210	فوشارد
200-176-175	فوليمين
176	فويسارد
325	فيرنييه كليمان
275	فيفياني
63-62	فيكتور ايمانويل
178	فيلارت
70	فيليكس
457	فينسنت كرابانزانو
325	فينين فرانسوا
<b>حرف "ق"</b>	
145	قارة علي
497	قاسمي محمد
346	قدور التركي
49	قدور بن المخفي
52	قريزلي
109	قلاتي
488-193	قوشماز
486	قيتيبي
530	قيلار
<b>حرف "ك"</b>	
438	كاتز
87	كاز
187	كازينوف
280	كاسينلي
119	كاطولي

28	كافينياك
401	كاملان
60	كامو
369	كحول
512-478	كربين
536	كريستيان فونسيكا
524-514-375	كريم بلقاسم
355-48	كريميو
209-51-22-20-19-17-16-15	كلوزيل
365	كلوسترمان
129	كليمنتال
114	كوابال
325	كوبراي جان
514	كوبيس
92	كوتشري
66	كوري
220-178	كورنو
198	كوسيت
183	كوفيرفيل
23	كولب
186	كومبي
449	كونييال
<b>حرف ل</b>	
424-303-194-193-191-190-189	لابيرين
180	لاردينوا
183	لاشابيل
117	لاكروا
38-30-27-26-23	لاموريسيير
220	لاميايل
335	لانغلاد



325	لاير
523	لخضر بورقعة
470	لقرع العيد بن الحفناوي
356	لوبران
115	لوبيريتي
269-265-260-253-241-238-236-230-229-134	لوتو
63-61	لور
471	لورلوت
114	لوروي بيوليان
452-435	لوريلو
113	لوريي بيوليو
510	لوسيان فوشي
204	لوسيانني
233	لوفي
532-528-527-510	لويس جوكس
85	لويس رين
29	لويس نابليون
27	ليتان
35	ليتانغ
197-191	ليفاسور
191	ليمولاند
198-123	ليوتي
94	ليوتيي
242-118-95	ليون روديه
410	ليونار
46	ليونال أوجين
<b>حرف "م"</b>	
330	ماجيد
82	مارتيمبي

86	مارتينو
46	مارمي
37	مارميت
180	ماري مونج
297	ماساكيري
481-472-439-414	ماسو
352	ماكس بونافوس
70-61	ماكماهون
157-98	ماندال كارسانتي
434	ماوتسي تونغ
469	مباركية اسماعيل بن عيسى
375-368	محفوظ قداش
270	محمد الشيخ علي
273	محمد الصغير التجاني
362	محمد العربي
385	محمد الماضي
272	محمد المصطفى بن باديس
382-370-369-347	عبد الحميد بن باديس
342-341	محمد أمزيان أوكاعور
268	محمد أورابح علي بن رابح
493-439-438-437	محمد بلونيس
59	محمد بن اسماعيل
48	محمد بن التومي
271	محمد بن الشيخ الفكون

108	محمد بن العربي
470	محمد بن جبار
68-42-38	محمد بن داوود
151-108-107-106	محمد بن رجال
435	محمد بن سليمان
149	محمد بن صيام
48	محمد بن عبد الله
374	محمد بوراس
205	محمد بوشوشة
153	محمد بوقندورة
467	محمد حبشي
500	محمد حربي
344	محمد خيضر
381	محمد ربوح
469	محمد رويني
518	محمد شعباني
344	محمد فتيلة
521	محمد قورصو
345	محمد ميمشاي
386	محمدي السعيد
288	محمودي قدور
520	محنذ أوالحاج
429	محنذ حمومو
283-48	محي الدين
466	مدني أولعداش
513	مرولاند كادي
281	مسعود بن زلماط
437-390-383-373-372-345-318-236-235	مصالي الحاج
54-26	مصطفى بن اسماعيل

390-345	مفدي زكرياء
466	مقران آيت عثمان
116	منجان
398	منديس فرانس
271	منسترال
511	مواني
125	موانيه
192	موانبي
242	موجين
70	موراندي
360-359	مورفي
37	مورلان
475	مورنو
451-450-449	موريس بابون
531-521-506-502-475-254-252	موريس فيفر
318-312	موريس فيوليت
183	موغ
81	موليير
22	موميت
82	مونتابان
300	مونديلي
62	مونروغ
73-67	ميتزينجر
198	ميچ
439	ميزونوف
-121-120-113-101-100-98-95-93-92-91-90-88	ميسيبي
127-122	
447	ميشال دوبريه
501	ميشال رو
254	ميشال مان

85	ميشلان
486-478	ميشيل ديبري
503	ميشيل ديفونبار
434	ميشيل روكس
131-124	ميليران
187	مينجاسون
117	مينسترال
<b>حرف "ن"</b>	
68-62-61-60-58-38-33	نابليون الثالث
330	ناصرى
400	النقيب عبد الرحمان
520-427	نور الدين بولحاييس
187	نيسيل
251-245-241	نيفال
<b>حرف "ه"</b>	
278-225	الهاشمي الشريف بن إبراهيم
488	الهاشمي أحمد
173	هامبار
310-309	هاملان
256-229	هانوتو
544-403-388-387-384-383-377-374-356-355-344	هتلر
436	هنتيك
243	هنري دي ليون دي فوشن
281	هنري مرسيليا
157	هنري مورنارد
524-513	الهوري بومدين
345	معروف بومدين
397-394-391	هوشي منه

534	هولاند
245	هيملان
<b>حرف "و"</b>	
359	وارلان
449	وبيدينجر
69	وليم الأول
195	وولفر
315-359	ويلسن
<b>حرف "ي"</b>	
525	ياكونو
63	اليستري
420-274	اليسكندر دوماس
180-45-41-40-15	يوسف المملوك
523	يوسف ملوك

# فهرس الموضوعات

	الإهداءات
	التشكرات
	ضبط المختصرات
أ - ن	مقدمة
78 - 14	<b>الفصل التمهيدي: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية في الجزائر أثناء فترة 1830-1900</b>
57 - 15	<b>المبحث الأول: الفرق العسكرية الأهلية المشكلة من الجزائريين</b>
30 - 15	فرقة الزواوة ( الزواف ) <b>Les zouaves</b>
36 - 30	فرقة القناصة <b>Les chasseurs Algériens</b>
39 - 36	فرقة الرماة <b>Les tirailleurs</b>
49 - 39	فرقة الصباحية <b>Les spahis</b>
57 - 49	فرقة القوم <b>Les goumiers</b>
78 - 58	<b>المبحث الثاني: الحروب التي أقامت فيها الفرق العسكرية الأهلية</b>
60 - 58	حرب القرم 1854-1865
64 - 61	حملة إيطاليا 1859
65 - 64	حملة السينيغال 1860-1861
67 - 65	حملة كوشان-شين 1861-1864
68 - 67	حملة المكسيك 1862-1867
71 - 68	الحملة الفرنسية الألمانية 1870-1871
77 - 71	حملة مدغشقر 1895-1898
78	الاستنتاج
166-80	<b>الفصل الأول: مراحل تطبيق قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين ومواقف الجزائريين من تطبيقه 1900-1914</b>
119 - 81	<b>المبحث الأول: الطريق نحو تجسيد قرار التجنيد الإجباري خلال الفترة 1900-1909</b>
93 - 81	<b>المطلب الأول: المشاريع والناقشات التي سبقت تطبيق قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين</b>
101 - 93	<b>المطلب الثاني: مشروع ميسيمي وبداية عملية الإحصاء</b>
119 - 101	<b>المطلب الثالث: مواقف والأوروبيين والمستوطنين من مشروع التجنيد الإجباري</b>
106 - 101	أ-مواقف الجزائريين من مشروع التجنيد الإجباري
105 - 102	1- المظاهرات



106 - 105	2- الهجرة
112 - 106	3- تقديم العرائض
119 - 112	ب-مواقف الأوروبيين والمستوطنين من مشروع التجنيد الإجباري
116 - 112	1- موقف الأوروبيين من مشروع التجنيد الإجباري
119 - 116	2- موقف المستوطنين من مشروع التجنيد الإجباري
166 - 120	<b>المبحث الثاني: مشروع قرار التجنيد الإجباري ومحاولات تجسيده ورد فعل الجزائريين حوله 1914-1909</b>
128 - 120	المطلب الأول: ظروف ودوافع صدور قرار التجنيد الاجباري
123 - 120	أ- تناقص تعداد الجيش النظامي الفرنسي
124 - 123	ب- تراجع نظام الانضمام الإرادي
126 - 124	ج- الحملة العسكرية الفرنسية على المغرب الأقصى
128 - 126	د- توتر الأوضاع السياسية في أوروبا وشبح الحرب العالمية
141 - 128	المطلب الثاني: إصدار قانون التجنيد الإجباري وبداية عملية التجنيد
132 - 128	أ- إصدار قانون التجنيد الإجباري
137 - 132	ب- دراسة القانون ( مفهوم القانون ومراسيمه)
139 - 137	ج- بداية التجنيد
141 - 139	د- تكاليف عملية التجنيد
166 - 141	<b>المطلب الثالث: مواقف الجزائريين من قانون التجنيد الإجباري</b>
150 - 141	أ- موقف أعضاء حركة الشباب الجزائري من التجنيد الإجباري للجزائريين
154 - 150	ب- موقف المصلحين من التجنيد الإجباري للجزائريين
156 - 155	ج- موقف الشعب الجزائري من التجنيد الإجباري للجزائريين
157 - 156	1- تشكيل الوفود وتقديم العرائض
159 - 157	2- المظاهرات
161 - 159	3- تقديم الإحتجاجات ووسائل أخرى
164 - 161	4- الاختفاء والهجرة
166-165	الاستنتاج
193-167	<b>الفصل الثاني:التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافيةوتجنيد الجزائريين أثناء الفترة (1914 - 1918)</b>
212 - 169	المبحث الأول: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية في الحرب العالمية الأولى
171 - 169	المطلب الأول: الجزائر في التنظيم العسكري الفرنسي عشية الحرب العالمية الأولى

173 - 171	المطلب الثاني: الجزائر في الحرب العالمية الأولى
199 - 173	المطلب الثالث: أبرز الفرق العسكرية الأهلية الإضافية في فترة الحرب العالمية الأولى
221 - 199	المطلب الرابع: أهم المعارك التي شاركت فيها الفرق العسكرية الأهلية أثناء الحرب العالمية الأولى
293-222	المبحث الثاني: تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) ومواقف الجزائريين
258-222	المطلب الأول: إقحام الجزائريون في الحرب العالمية الأولى
232 - 222	-الأساليب التي استعملتها فرنسا في تجنيد الجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى
247-232	-عملية إحصاء الجزائريين في الحرب العالمية الأولى
249 - 247	-منح ورواتب الجنود الجزائريين في الحرب العالمية الأولى
258 - 249	-إحصائيات الجنود الجزائريين في الحرب العالمية الأولى
269 - 258	المطلب الثاني: الدعاية المؤيدة والرافضة للتجنيد
264 - 258	1- الدعاية الألمانية- العثمانية
269 - 264	2- الدعاية الفرنسية
291 - 269	المطلب الثاني: مواقف الجزائريين من تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى
274 - 269	1-موقف الجزائريين الموالين لفرنسا
276 - 274	2-موقف أعضاء حركة الشبان الجزائريين
291 - 276	3-موقف عامة الشعب الجزائري
283 - 276	-الإحتجاجات وظاهرة الفرار من الجندية
286 - 283	-الهجرة
288 - 286	-ثورة بني شقران
291 - 289	ثورة الأوراس
293 - 292	الاستنتاج
406-294	<b>الفصل الثالث: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين أثناء الفترة : 1918-1954</b>
323 - 295	المبحث الأول: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين فيفترة ما بين الحربين العالميتين1918-1939
304 - 295	المطلب الأول: الفرق العسكرية الأهلية الإضافية التي جندتها فرنسا فيفترة ما بين الحربين العالميتين
314 - 305	المطلب الثاني: تجنيد الجزائريين في فترة ما بين الحربين 1918-1939
308 - 305	1- انعكاسات الحرب العالمية الأولى على المجتمع الجزائري
309 - 308	2- فرض التجنيد على الجزائريين في الجنوب

314 - 309	<b>3- اللامساواة بين المجندين الجزائريين والأوروبيين</b>
313 - 309	أ- اللامساواة في الامتيازات
315 - 313	ب- اللامساواة في مدة الخدمة العسكرية
323 - 315	<b>المطلب الثالث: موقف الجزائريين من التجنيد الاجباري في فترة ما بين الحربين</b>
319 - 315	أ- موقف النخبة
323 - 320	ب- موقف سكان الجنوب
392 - 324	<b>المبحث الثاني: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الثانية 1939-1945</b>
344 - 324	المطلب الأول: الفرق العسكرية الأهلية التي جندتها فرنسا في الحرب العالمية الثانية
367 - 345	المطلب الثاني: الجزائر وبداية الحرب العالمية الثانية
357 - 345	1- الأساليب التي اتبعتها فرنسا لتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الثانية
364 - 357	2- مراحل تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الثانية
366 - 364	3- احصائيات المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي أثناء في الحرب العالمية الثانية
368 - 366	4- الرتب العسكرية والمرتبات الخاصة بالمجندين الجزائريين
382 - 368	<b>المطلب الثالث: مواقف الجزائريين من التجنيد في الحرب العالمية الثانية</b>
380 - 368	1- موقف الحركة الوطنية الجزائرية
371 - 369	أ- موقف النخبة -التيار الإدماجي-
374 - 371	ب- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
377 - 374	ج- حزب الشعب الجزائري
379 - 377	د- الحزب الشيوعي
381 - 379	هـ-موقف النواب والقياد والأئمة
383 - 381	2-موقف عامة الشعب الجزائري
392 - 383	<b>المطلب الرابع: الدعاية الألمانية والدعية الفرنسية المضادة</b>
389 - 383	1-الدعاية الألمانية
393 - 390	2-الدعاية الفرنسية
404 - 393	<b>المبحث الثالث: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الجزائريين في حرب الهند الصينية 1946-1954</b>
404 - 394	<b>المبحث الأول: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية في حرب الهند الصينية 1946-1954</b>
400 - 396	<b>المطلب الثاني: تجنيد الجزائريين في حرب الهند الصينية 1946-1954</b>
404 - 400	<b>المطلب الثالث: انعكاسات حرب الهند الصينية على الجنود الجزائريين</b>

406 -405	الاستنتاج
540-407	<b>الفصل الرابع: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية وتجنيد الإضافيين ضمن الجيش الفرنسي في الثورة الجزائرية</b>
493 -409	<b>المبحث الأول: التنظيمات العسكرية الأهلية الإضافية في الثورة</b>
423 -409	<b>المطلب الأول: الفرق المتحركة للشرطة الريفية (GMPR)</b>
412 -409	1-نشأة فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن
415 -412	2-تجنيد فرقة الشرطة الريفية المتنقلة للأمن
417 -415	3-مهام فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن
418 -417	4-عدد المجندين ضمن فرقة الشرطة الريفية المتنقلة للأمن
419 -418	5-المرتبات الخاصة بالمجندين ضمن فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن
421 -419	6-الوحدات المتنقلة للأمن GMS
423 -422	7-نماذج من المجندين المنضمين لفرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن
428 -423	<b>المطلب الثاني: تجنيد فرقة المخازنية</b>
424 -423	1- التعريف بمصطلح المخازنية
425 -424	2- تجنيد فرقة المخازنية
426 -425	3- مهام المخازنية
427 -427	4- مرتبات المجندين المنضمين لفرقة المخازنية
429 -428	5- عدد المخازنية
473 -429	<b>المطلب الثالث: فرق الحركى والقومية</b>
433 -429	1-التعريف بمصطلحي الحركى والقومية
444 -434	2-ظهور فرق الحركى والقومية
447 -444	3-الوسائل والطرق التي استعملتها فرنسا في تجنيد فرق الحركى
449 -447	4-سكنات ومراكز الحركى واللباس الخاص بهم
453 -449	5-تجنيد فرق الحركة بفرنسا
455 -453	6-مراحل تجنيد الحركى
456 -455	7-المنح الخاصة بالمجندين المنضمين لفرق الحركى والقومية
459 -456	8-تسليح الحركى
467 -459	9- الأدوار التي قام بها الحركى والقومية
468 -467	10-الحركى ونهاية المهمة
473 -468	11-نماذج من فرق الحركى والقومية

492 - 473	المطلب الرابع: الوحدات الإقليمية ومجموعة الدفاع الذاتي وفرقة المهارية
476 - 473	أ- الوحدات الإقليمية (UT)
476 - 473	1-نشأة الوحدات الإقليمية
476 - 476	2-مهام المجندين الجزائريين ضمن الوحدات الإقليمية
487 - 476	ب- مجموعة الدفاع الذاتي GAD
478 - 476	1-ظهور فرقة الدفاع الذاتي
479 - 478	2-مراحل تجنيد فرق الدفاع الذاتي
481 - 479	3-عدد المجندين ضمن فرقة GAD
482 - 481	4-مهام المجندين الجزائريين ضمن فرقة GAD
484 - 482	5-سلاح المجندين الجزائريين ضمن فرقة GAD
485 - 484	6-الرواتب الخاصة المجندين الجزائريين ضمن فرقة GAD
487 - 485	7-المراكز الخاصة المجندين الجزائريين ضمن فرقة GAD
493 - 487	ج- تجنيد فرق المهارية (المهارية)
488 - 487	1-تجنيد البدو الصحراويين
491 - 488	2-فرق المهارية بتوات
492 - 491	3-فرقة المهارية لمريكسن
492 - 492	4- فرقة ميهارية وادي سوف
492 - 492	5-فرقة ميهارية التنغرت
493 - 493	6-فرقة ميهارية آجار
540 - 494	المبحث الثاني: تجنيد الإضافيين ضمن الجيش الفرنسي وموقف الثورة منهم
507 - 494	المطلب الأول: أسباب انضمام المجندين للإدارة الفرنسية وأهداف فرنسا من تجنيدهم
499 - 494	1-أسباب انضمام المجندين للإدارة الفرنسية
501 - 499	2-أهداف تجنيد الإدارة الفرنسية للفرق الإضافية
507 - 501	3- عدد الإضافيين في الجيش الفرنسي
538 - 507	المطلب الثاني: تخلص فرنسا من الحركي ومآلهم بعد الاستقلال
512 - 507	1-بداية تخلص فرنسا من الإضافيين
515 - 512	2-مسألة الإضافيين في اتفاقيات إيفيان
526 - 515	3-استراتيجية جبهة التحرير الوطني تجاه الإضافيين بعد الاستقلال
537 - 526	4-مصير الحركي بعد الثورة وموقف السلطات الفرنسية منهم
539 - 538	الاستنتاج

547 -541	الخاتمة
625-548	الملاحق
661 -617	قائمة المصادر والمراجع
716 -662	الفهارس

## ملخص:

إن الخوض في موضوع التنظيمات العسكرية الأهلية والمجندون الجزائريون ضمن الجيش الفرنسي أثناء الفترة الاستعمارية (1900-1962) لا يزال يعتبر من المواضيع الحساسة والتي تشكل ملفا طابو في تاريخ الجزائر المعاصر بصفة عامة، بحيث يبقى تاريخ هذه الفئات غير معروف لدى عامة الناس، وذلك لغياب الوثائق الأرشيفية التي تخزن أسماء ونشاط هؤلاء المتعاونين مع الجيش الفرنسي في مجالات عديدة العسكرية والإدارية والاستخباراتية وغيرها.

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تتبع الاستراتيجية الفرنسية للتصدي للمقاومات الشعبية واستتباب الأمن والتوسع داخل البلاد والسيطرة عليها عن طريق تجنيد فرق عسكرية أهلية ضمن الجيش الفرنسي وإلى أي مدى نجحت في ذلك.

## Summary

Approfondir la question des organisation civiles militaires et des recrues algériennes au sein de l'armée française pendant la période coloniale (1900-1962) est encore considérée comme l'une des questions sensibles qui constituent un dossier tabou dans l'histoire contemporaine de l'Algérie en général, si bien que l'histoire de ces groupes reste méconnu du grand public, en raison de l'absence de documents d'archives qui stockent les noms et les activités de ces collaborateurs de l'armée française dans de nombreux domaines, militaires, administratifs, du renseignement et autres.

A travers cette étude, nous visons à suivre la stratégie française pour affronter la résistance populaire, établir la sécurité, s'étendre à l'intérieur du pays et la contrôler en recrutant des équipes civiles militaires au sein de l'armée française, et dans quelle mesure elle réussit.